سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

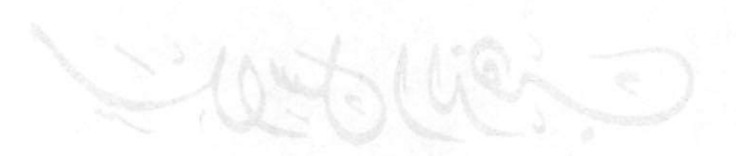


سلاسل الذهب
في
الأصول والفروع والأدب

تأليف الشيخ العلامة الفقيه

محمد بن شامس البطاشي

الجزء العاشر



بسم الله الرحمن الرحيم

باب فى الافعال المهلكة والمنجية من المهلكة

الفعل شيء صادر من قلب ... كالعلم والرضى ومثل الحب

وفرح والامن والرجاء ... كذاك ضد هذه الاشياء

كالجهل والبغض وسخط بأس ... خوف وحزن فى الضمير راسى

وكارادة وعزم ثم هم ... ورحمة وغفلة ثم ندم

عجب وكبر حسد حمية ... وغضب والحقد ثم الرغبة

ونحوها كغيرة قساوة ... وعدم غفلة ومثل الرافة

كذا الرياء من فعال القلب ... من حيث ان فيه معنى حب

ان يظهر الناس على افعاله ... والترك كي يمدح فى احواله

وهكذا الحمية التى ذكر ... فانها فعل من القلب صدر

لانها ميل بقلب يتفق ... الى انتصار مبطل او المحق

او كان من جارحة قد انتسب ... لو ان فيه القلب قد كان السبب

كنظر والسمع والسجود ... والشم والذوق وكالقعود

وكركوع ضحك قيام ... أكل وشرب وبكا كلام

قالوا فلا تتصفن الجارحة ... كذاك افعال هناك لائحة

بطاعة معصية للرب ... ان لم تحركن بقصد قلبى

فان يكن ذلك كانت طاعة ... او انها معصية مضاعه

او من مباح او من الذى ندب ... كذاك مكروها تكون بحسب

فعل وقصد فاذا بالاكل قد ... اراد قوة لطاعة الصمد

فطاعة وان اراد معصية ... فانه معصية ومرديه

وان يكن لم ينو بالذى أكل ... شيئا فانه مباح قد حصل

فان نوى بما به يصلى ... تقر بالربه الاجل

فانه عبادة وان قصد ... به الرياء فهو عصيان اشد

وان يكن لم ينو شيئا اصلا ... فهو كمن لم يفعلن فعلا

فان تكن هذى الصلوة واجبه ... فقد عصى الهه واغضبه
وفى الحديث لا يثاب من فعل ... ولا يعاقبن على فعل حصل
الا اذا القلب لفعل قارنا ... فها هنا الجزاء قد تعينا
او ان يكون الفعل يوما صدرا ... من قلبه ومن جوارح ترى
كمثل توحيد وشكر توبة ... ولاية وضد ذى الاربعة
وذا هو الاشراك والاصرار ... براءة وهكذا الاكفار
وهكذا تعزز فى القلب ... وذاك مثل ان نرى فى اللب
ينظر نفسه عزيزا قاهرا ... لغيره وغالبا وظاهرا
متكلا فى ذا على قوته ... وجاهه وماله وصيته
ليس على الله المهيمن الصمد ... فانما العزة لله الاحد
وهو المعز للذى يشاء ... يذل من شاء ولا مراء
اما تعزز على الكفار ... لكفرهم فطاعة للبارى
اعنى به ترفعا يكون ... عنهم لكفر فيهم يبين
ومن فعال النفس أوزار وما ... يسلم منها غير من قد عصما
وانه لا يفطنن اصلا ... لها ولا يستغفرن المولى
الا الذى وفقه مولاه ... وقد اعانه على هداه
وانه لا يعرفن كيف النجا ... منها سوى القليل ممن نهجا
لانما الوقوع فيها يسهل ... ويصعبن خلاصه ويشكل
لانه يشتبهن عليه ... هل فعلها حل متى ياتيه
فيفعلنه او عليه يحرم ... فيتركنه جانبا ويسلم
ويشكلن عليه بعدما وقع ... هل انه يقلع عنها ويدع
او انه لا يلزمن عليه قط ... يقلع عنها بعدما فيها سقط
فافضل الذى عليه يعتمد ... فيها التجاؤه الى الله الصمد
وطلب العصمة من ذنوب ... لن ينجون من شرها والحوب
غير الذى قد عصم الاله ... له بفضل منه وارتضاه

بـان يقــول يا الهى نجـنى منــه ولــم يعلـم بـه ويوقــن
وان يكــن يعلمــه تباعــدا منــه ويدعــو بالنجــاة والهدى
ويطلب العصــمة مــن اصرار عليه فى الليـل وفى النهــار
لا يطلب العصــمة حين ســاء لا من مطلــق الذنوب لو كان عــلا
مستصحبا مع ذاك حال النــدم لعــالم بــه وما لــم يعلــم
وذلكــم كبعض انــواع تعــد شركا فقــد قال الرسول من معد
بــان للاشــراك بالــوهاب بضــعا وســبعين من الابــواب
وقال ان الشــرك ايضــا اخفى لمــن دبيــب النمــل حيث يلقى
وذلكــم فى الصخرة الصــماء فى ليلـــة حالكــة ظلمــاء
ادنــاه ان تحب انســانا عــلى شىء من الجــور بــه تغلغلا
وهكذا ان تبغضن أيضــا على شىء من العــدل امراء قد فعلا
ما الدين الا الحب والبغض وقد انباءنا فى الذكر مولانا الصمد
بان من يتبــع الهــادى الطرق يحبــه الله بهــا الذكر نطــق
وكالـــريا وعمــل بطـــاعة موافــق هــوى النفوس الثابت
وفى حــديث للرســول يرســم اخــوف مــا اخافــه عليكــم
هــو الرياء والشــهوة الخفيــة لا هــم ســلمنا من البليــه
وفى الذى يروى لنــا فى الاثر عن الائمـــة الهــداة الغــرر
يخفى الرياء حتى يكون فى الخبر لمــن دبيب النمــل أخــفى وأسر

العجـب

واعلم بان العجب قدح فى العمل ومهلـــك لاهلـــه متى نـــزل
وآفـــــة للمتعبـــــدينا مــن اول النــاس وآخــرينا
وآفة العجب يقـــال أعظــم من آفــة الذنــوب حــين تدهم
فالذنب قالــوا ربما قــد انتبــه لــه الفتى من بعــد ما قــد ركبه
فتـــاب منــه ومحى العيـــوبا والعجب لا يكـــاد ان يتـــوبا
اعاذنا الـــرحمن ذو الجـــلال من كــل عجب مــورث الوبــال

ثم ثلاث مهلكات يرفع   شح مطاع وهوى متبع

كذاك اعجاب الفتى بنفسه   يا ويحه وبؤسه فى رمسه

وفى حديث عنه ايضا رسما   ينتظر التوبة من قد ندما

اما الفتى المعجب فهو ينتظر   للمقت من خالقه منشى الفطر

وقد اتى لو ان عبدا قدما   على الذى اسدى عليه النعما

بما لاهل الارض من أعمال   وما لاصحاب السماء العالى

من مثل بر وتقى لم يزن   ذلك عند الواحد المهيمن

مثقال ذرة كذاك يرسم   عند ثلاث من خصال تعلم

اعجابه ثم اذى الاسلام   قنوطه من رحمة العلام

عن ابن مسعود الرضى الامين   ان الهلاك قال فى اثنين

هما القنوط وكذاك العجب   ونعم ما قال الرضي الطب

لانما المرؤ متى ما أعجبا   بنفسه زكى لها وصوبا

وقال بعض ان ابيت نائما   فاصبحن من بعد ذاك نادما

احب لى من أن ابيت قائما   ومعجبا اصبح مما علما

وفى الذى قد قاله المسيح   كم من سراج اطفاءته الريح

وكم فتى قد عبد الرحمانا   افسد منه العجب ما قد كانا

فدل ما قلنا من الصفات   العجب شىء مفسد الطاعات

وذاك من اكبر آفات على   من عبدوا الرحمن جل وعلا

لان من يعمل قد اعجبا   لم يرانه لشىء اذنبا

حتى يتوب منه فهو يفضى   به الى تكبر فى الارض

وعزة على عباد ذى العلى   حتى يصير من يعجب مبتلى

كاءنه من على الله الاجل   لانه استعظم ما كان عمل

وهكذا على العباد منا   بما اليهم كان يسدينا

من مثل معروف ومن احسان   فى زعمه المنهدم الاركان

فما احقه بان يحبط له   مولاه ما من عمل قد عمله

يعجبه ثم له قد يكل ... لنفسه فيلنظرن ما يعمل

وسبب العجب بان تستكبرا ... ما كان من خير عليك ظهرا

وعمل كان وعلم حصلا ... بزعمك الذى زعمت باطلا

والعجب فهو فرح بالنفس حل ... بسبب الذى عملت من عمل

بان تضيف عملا تبديه ... لها وتحمدنها عليه

تنسى بان ذا الجلال الاعظما ... هو الذى به عليك انعما

اما متى يفرح بما قد عملا ... لكون ذاك منة من ذي العلى

وقد غدا مستعظما أيضا لما ... يرجو عليه من ثواب رسما

ولم يضف لنفسه ذاك ولم ... يحمد لها فليس معجبا يذم

وقد يؤدى العجب للادلال ... على المهيمن العلى العالى

وذاك ان يرى الفتى بان له ... عند الاله ذى الجلال منزله

وقد راقد استحق واستحق ... عليه ان يثاب من رب الفلق

عند امانه من العقاب ... من ذى الجلال الواحد الوهاب

ولم يكن رجاؤه الغفران مع ... خوف من الجبار ادلالا يقع

وقيل ما أجهل من كان يدل ... على الهه بعلم أو عمل

كيف يدل احد من البشر ... على الهه المليك المقتدر

لانما انعامه عليه ... وهكذا احسانه اليه

والشكر لله على ما انعما ... اولى من الادلال قال العلما

وشكره للربه العلام ... فانه من جملة الانعام

لذاك قيل ضاك قد اعترف ... بذنبه وبالذى قد اقترف

احسن من باك وقد ادلا ... بفعله على العلى الاعلى

والعجب غير واقع بحال ... الا لوصف كان من كمال

أو للذى قدره فى البال ... بانه من صفة الكمال

فمن يقارف فى اعتقاده الخطا ... أو فى مسائل الفروع غلطا

فانما اعجب ذا من جهته ... ظن بانه على المحجته

فبالصواب اعجب المذكور — اذ صفة الصواب لا تصير
الا بما يعلم او بما يظن — بان من باب السرور ما زكن
وانه لم يفرحن أهل البدع — بما من الخطا لديهم قد وقع
الا بحيث اعتقدوا انهم — ما عندهم هو الطريق الاقوم
والله ذم فرحا لديهم — بقوله تقطعوا أمرهم
ينفى لاعجابك بالعلوم — وعمل ورايك القويم
يستحضرن ان الذى قد رفعك — لعمل هو الذى قد وفقك
والنفس لا صنع لها فيما ذكر — منه على الدوام غير الشر
ان تنسب الخير لمن لا تدرى — وانه من الخطا الذى اشتهر
وهكذا تستحضرن ان النعم — جميعها من الاله ذى العظم
فان تكن لذاك قد لاحظنا — ثم عليه انت قد داومتا
فالعجب عنك دون شك يرتفع — وتعرف الطريق اينما وقع
وان تعد بعد الى الاعجاب — وقد نسيت الرب للارباب
فعاودنها بالدوا الذى سبق — حتى تردها الى نحو الطرق
ممابه الانسان ايضا يعجب — حسن بصورة لها قد يوهب
ينسى لنعمة الاله حينما — حسن منه خلقه وتمما
حتى لربما له قد يحمل — حسن بصورة عليه تجعل
على الفجور وعلى الفحشاء — فلينف مثل هذه الاشياء
ولينظرن فى ابتداء خلقته — من اى شىء كان اصل نشأته
فليعلمن انه كان خلق — من نطفة قدرة منها اتفق
وفى الذى قد يتقلبنما — فيه من الاقدار يحملنما
وفى الذى له يصير بعد — من سيلان لصديد يبدو
ونتن وهكذا تغير — صورته وقبح ربح يظهر
ولينظرن فى انه قد ضيعا — واجب شكر ربه وما رعى
وانه لسخطة تعرضا — ولدخول النار فيمن قد مضى

تلك التى تغـيرن لنظـرته   اذا هـوى بها أو حسن صورته
وهكذا من جملـة الاعجـاب   ان يعجبن بقـوة شـباب
متكـلا عـلى قـوى عليـه   دون الـذى كـون ذلك فيـه
كما حكى فى عاد الفرد الصمد   من ذا اشـد قـوة منـا بعـد
والنـفى للعجب بذاك الحـال   ان يعلـمن بدون ما اشـكال
بان تلك نعمـة من ذى العـلى   بهـا الهـه المهيـمن ابتـلى
ينظر هل يطيعـه فيمـا وهب   اوانه العصـيان فيـه يرتكب
وانـه سبحـانه اذ وهبـا   يقـدران يسـلبها ويذهبـا
فيصبحن من بعـد تلك القـدرة   اضعف خلـق الله بـين الامة
ومنـه اعجـاب بفعـل فيـه   وذهنـه وفطنـه عليـه
مستحسـنا ذالكـم متكـلا   عليـه ان يـدرى بـه ويعقـلا
من امر دينـه ومـن دنيـاه   مالـم يكـن يعقلـه سـواه
وناسـيا انعـام ربى جـلا   بـه وانـه كسـاه العقـلا
وربمـا يحملـه مـا ذكـرا   على جـداله بباطـل جرى
كذا على استصغار علم العلما   وعمـل الـبر الذى منهـم نمـا
والخير مع تضييعه هـو العمل   به اجتراء بالذى فيه حصـل
من فهمـه ومـن ذكـا توقـدا   وفطنة يدرى بهـا كيف المـدا
فلينـف عنه ذلكـم وليعلمـا   بان تلك نعمـة قـد انعمـا
بهـا عليـه ربـه ذو المنـة   مؤكدا بهـا ثبـوت الحجـة
وانـه لا يأمـنن ان يسـلبا   ذاك كمـا من غـيره قد سـلبا
وكيف نفعـه مـن الافهـام   ان كـان غـيره من الانـام
اطـوع منـه للاله ذى العـلى   فانظـر لمـا فى الذكر كان نزلا
ما كان اغنى سمعهم عنهـم ولا   ابصـارهم بينـه رب العلى
ومنـه ان يعجب ايضا بالحسب   وهـو ترفع يكـون بالنسـب
عـلى الـذى اجلـه ذو المنـة   فى الـدين بالعلم وبالرسـالة

ينسى لانعام العلى العالى ... محقرا عباده فى الحال
وربما يعتقدن بعضهم ... بانه لينجون ويسلم
فى داره الاخرى وفى المصير ... بدون اعمال مع الفجور
والنفى للعجب بما قد ذكرا ... بان بعد أن ما قد فخرا
به من الاحساب والانساب ... جميعه من نعم الوهاب
وان ما كان من الاحساب ... لا يجلبن شيئا من الثواب
وانه لايدفعن ابدا ... شيئا من العذاب او من الردى
وان اكرم الانام منزله ... مع ربه من كان اتقى هو له
وان خير الخلق قال لابنته ... فاطمة وهكذا لعمته
بانى لا اغنين عنكما ... شيئا من الله اذا غيرتما
وليعلمن بأن اسلافا هم ... يعلو بهم ويفخرن بهم
فانما قد شرفوا فى الخلق ... بطاعة الله الجليل الحق
وباجتنابهم معاصى الاحد ... لاجل ذاك شرفوا كل أحد
لا يغترر بما روى عن النبى ... محمد المطهر المنتخب
من انه يشفع يوم المنقلب ... يوم الجزا لآل عبد المطلب
فانه لا يشفعن بلا كذب ... لاحد قد كان من اهل الحسب
وغيرهم الا من ارتضاه ... منهم ومن شاء له مولاه
فهو وغيره ممن الذينا ... لا حسب لهم سوا ياتونا
وربما قد يبلغن الحمق ... باحد ويقطمن الخرق
فيعجبن بالانتما أيضا الى ... اكابر قد اشركوا بذى العلى
من مشركى العرب المخلدينا ... فى النار والهلكى بما ياتونا
مستعظما لقدره بين الورى ... من اجلهم وبهم مفتخرا
ينسى الذى هم اليه صاروا ... سخط وخزى واذى ونار
والنفى للعجب بما قد ذكرا ... ان يعلمن فى نفسه مستحضرا
بانما سطوتهم وبال ... عليهم بها العذاب نالوا

من ربهم حين لهم قد ابعدا   خلدهم فى النار مع من خلدا

ومنهم من يعجبن بكثرة   عداد اولاد له وعترة

وبمما ليك له عشائر   وصحبه وكل خدن ناصر

متكلا عليهم فى الأمر   دون المهيمن العظيم القهر

وربما يحمله ما ذكرا   بانه يسطو على من كابرا

معتمدا فى أمره عليهم   يظن ان القهر يأتى بهم

والنفى للعجب من الذى نرى   ان يعلمن ويؤقنن مستحضرا

بانما النصر من الرحمن   وانه لم يك من انسان

وانما الكثرة لما تغنى   شيئا وان يستحضرن فى الذهن

بانها لم تغنين ابدا   شيئا لأصحاب النبى احمدا

يوم حنين حينما قد ادبروا   مع انهم بدون شك يخطر

خير عصابة بوجه الأرض   يومئذ قاموا بحق مرضي

وليعلمن بان كثرة العدد   تلك التى كانت لديه والمدد

لا تغنين عنه فى القيام   شيئا اذا احضر فى الاقوام

يوم يفر المرء من أخيه   وامه طرا ومن ابيه

ومنهم من يعجبن ايضا   بكثر مال يقبضنه قبضا

يفتخرن بهذه الاموال   على الفقير واخي العيال

والنفى للعجب بهذا الحال   ان يعلمن بدون ما جدال

بانما الاموال اى فتنة   على الورى وهى اجل محنة

بها الاله الفرد جل مبتلى   عبادة وناظر للعمل

وان الانسان ليطغى جاء   اذا راى من ربه الغناء

وليعلمن بان الاكثرينا   هم الاقلون غدا يأتونا

وليعتبر ان غنى قارونا   وكل من للمال يجمعونا

فانه قد كان للتباب   وللردى من جملة الاسباب

وانما الله الجليل عافى   من عرفوا بالفقر والضعافا

من خطـر كان بهـذى الفتنـة ... ومن وقوعهـم على ذى المحنة
لا هـم سلمنا من الأعجـاب ... واختـم لنـا اللهـم بالثـواب

الكــبر

وقــد مضى فى أول الاجـزاء ... ذكــر لبعض هـذه الاشـياء
وان ممـا لاخـلاف فيـه ... بانـه ذنـب لمـن ياتيـه
الكبر والكبر بحـق المولى ... عظمـة لله ربي ـ جـلا
لانـه بالكبرياء قـد وصف ... لنفسـه وذاك فى الاى عـرف
وانـه فى الخلـق مما قـد يذم ... وذاك شىء باطـل وقد حـرم
وفيهـم لمـا يكـن بصـدق ... حيث محـل النقص شأن الخلق
فمـن غـدا بالكبريا متصـفا ... فانـه فى امـره تكلفـا
يتصـفن بصـفة لم تك مـن ... اوصافه بل من صفات ذى المنن
ومن ذرى علـو ربى ذى القدم ... وكـبريائه تعـالى والعظـم
يلـزم تواضعا لـربه العلى ... ويسـلكن سـبل التذلل
وقـال بعض يهتكـن لسـتره ... من كـان قد جاوز فوق قـدره
وقـال بعض انـه لقـد رفـع ... لعمـر الثـانى مقـال وسـمع
بان ابنـا لك خاتمـا جعـل ... قد اشـترى فصـابه وما نكـل
بالف درهـم وعنـدها كتـب ... اليـه قد انبـاءنى بعض العرب
انـك قـد شريت فص خاتـم ... بقـدر الف كان مـن دراهـم
فبعـه يا بـنى ثـم أشـبع ... بذاك الفـا من اناس جـوع
واتخذن مـن حديد صـينى ... لخاتم واكتب بـه فى الحـين
يارحم الله فتى قـد عـرفا ... لقـدر نفسـه ومـا تعجـرفا
ولم يبـح رب الـورى للخلـق ... ذلك بـل حـرمه بحـق
على جميـع خلقـه من انبيـا ... ملائكـ وغـيرهم واصـفيا
وانـه اول ذنـب وبـه ... مسـتوجب ابليس لعـن ربـه
هذا هو المشـهور عنـد القدما ... اما الـذى يراه قطب العلمـا

اولـــه العجب فانـــه نظـــر	عبـادة منـه لخالـــق البشـــر
فاعجبتـــه نفســـه فارتفعـــا	وقـــد ابى لآدم ان يخضـــعا
فالعجب للكـبر يكـــون ســببا	ومنه ينشأ الكبر حين اعجبـــا
وقـــال بعض العلمـــا اول مـــا	عصى به الرحمن ربى فى السما
للحســـد المذموم وهو حســـد	ابليس آدمـــا وقـــال اســـجد
وأول الـــذنب الذى قـــد اذنبا	فى الارض ايضا حسد قد ركبا
وهو الذى يحسد قابيل الشـــقى	به اخـــاه فهـــوا فى الـــزلق
وانمـــا اشرك ابليس مـــتى	ما نسب اللـــه الى جـــور اتى
قـــال أأســـجدن لمـــن خلقتـــه	من طينـــة وحمـــاء انشـــاءته
فـــاول الاشراك بالجبـــار	اشـــراك ابليس عدو البـــارى
قلت وفى القـــرآن ربى ذكـــرا	بـــان ابليس ابى واســـتكبرا
ما وصـــف الله له بالحســـد	ولا يعجب حـــين لمـــا يسجد
فاول الذنب على مـــا قـــد ارى	كبر بابليس اللعين قـــد جـــرى
والكـــبر فهـــو ســـفه للحـــق	كـــذاك غمط كائـــن للخلـــق
من ذاك تحقـــير لمـــا قد حـــرما	تحقـــيره الهنا بـــارى السما
كاءن يحقرن لعلـــم كان مـــن	علـــوم اســـلام فـــذاك يمنعـــن
ومثل ان يحقـــرن مســـجدا	لهـــم وتحقـــير لانســـان بـــدا
وهكـــذا من يتعـــاطى مـــنزله	وانها لمـــا تكـــن من قبـــل له
منزلـــة فى العلـــم أو أعمـــال	أو انها فى الـــرأى أو فى المـــال
أو فى شجـــاعة وقـــد يحتقـــر	بمن يكـــون دونهـــا يقصـــر
مـــع ان ماقد يدعى مـــن مـــنزلة	فى العلم او فى غيره لم تك له
تكـــبر عـــلى ذوى التجـــبر	تواضع لذى الجـــلال الاكـــبر
لانمـــا ترفـــع عليهـــم	بغض لعصـــيان يكون منهـــم
ورادع عنـــه لانـــه متـــتى	ترفـــع المـــرؤ عليهـــم وعتـــا
لاجل عصـــيان اتـــوه تركوا	عصيانهم أو بعضـــه وســـلكوا

أو انهم اخفوه اخفاء وفى ... جميع ما قلناه فى ذا الموقف
اهانة تكون للعصيان ... والسعي فى الاذلال والهوان
ولم يك المراد بالتكبر ... على ذوي الانفة والتجبر
تعظيمه لنفسه عليهم ... كلا ولا تسفيه حق لهم
وقد روى ابن عمر الفاروق ... عن النبى الطاهر الصدوق
اذا رأيتم الاولى تواضعوا ... تواضعوا لهم كذاك يرفع
وان اولى تكبر رايتم ... فلتتكبروا اذن عليهم
فانما ذاك صغار لهم ... وذلة و خزية عليهم
وقد روى بان من تواضعا ... لصاحب الدنيا لما قد جمعا
يذهب ثلثا دينه ومن غدا ... موقرا ذا بدعة قد افسدا
فهو على هدم الهدى القويم ... اعان بالتوقير والتعظيم
والكبر من شر الخصال المهلكه ... لمن عليها يجعلن مسلكه
وسائر الكبائر الثقال ... فانه يقدح فى الاعمال
والكبر فى الاصل وفى الدين معا ... والاعتقاد قادح أن وقعا
وان قوي لم يتدارك اصلا ... نعوذ بالله العزيز المولى
الا ترى لقوله واستكبرا ... وكان بعد ذاك ممن كفرا
قالوا اقل ما يهيجن على ... صاحبه أربع من جنس البلا
اولها حرمانه من حق ... ثم العمى عن واضحات الطرق
ثانية مقت الاله الاكبر ... وبغضه لصاحب التكبر
ثالثها الخزي فقد قال الاصم ... حاتم فيما عنه بعضهم رسم
ليس يموت صاحب التكبر ... حتى يرى هوانه فى العمر
من ارذل الاهل وخدام ولد ... كذلك الحريص حتى لا يجد
لكسرة أو شربة ما سوغا ... كذلك المختال حتى يمرغا
ببوله وغائط منه جرى ... ومن بغير الحق قد تكبرا
أو رثه ذلا بحق ذو العلى ... كمثلما ان يتكبرن على

ذى حاجة او الذى تفقرا ... او كان عن حق غدا مستكبرا
رابعها النار بدار الآخره ... ففى حديث بعضهم قد ذكره
الكبريا رداؤه والعظمه ... ازاره سبحانه ما اعظمه
قال فمن فى واحد اى منهما ... نازعنى ادخلته جهنما
وان للكبر الذى على الورى ... سبعة اسباب وهاك ما نرى
أولها العلم وهو الاعظم ... لرفعة فى قدره قد تعلم
علاجه ان يعرفن جيدا ... بان فضل العلم انما بدا
بالعمل الذى به قد يجرى ... وان من ذلك ترك الكبر
وانه عن جهله لا يخرج ... ما دام هذا الكبر فيه يلج
فانما الركوب للمعصية ... جهل بحق الله رب العزة
وجاهل فاعلها لا فرق قط ... ما بينه والجهلا اولى الشطط
وهكذا لا فرق بينه جرى ... وبين ابليس الذى قد خسرا
علاجه لينجون من هلكه ... يعرف ان كبره مشاركه
لله من من عدم قد أوجدا ... وان فضل العلم انما بدا
لاجل توحيد عظيم المنة ... وقصد تنزيه له عن شركة
الثانى مما قد ذكرناه الورع ... وهكذا عبادة بها صدع
علاجه يعرف انه خرج ... عنهن ان فى الكبر يوما قد ولج
ثالث ذاك حسب ونسب ... وانما علاج ما قد نكتب
ان يعرفن انما التعزز ... بنسب وحسب قد يبرز
تعزز بما لغيره وجد ... من الكمال وعن الهادى ورد
من ابطاءت اعماله به فلا ... تسرع انساب به ولو علا
رابعها الجمال ثم اكثر ... من يتكبرن به ويفخر
هى النساء وعلاجهن بان ... يعرف ان وجهه ولو حسن
فان ذاك نظر فى الواقع ... لظاهر كهذه الرواتع
وغفلة عن باطن تحصلا ... ذاك الذى قد ينظرنه العقلا

أول مـن قـد يتعاطى المفخرة — لنطفـة منتنـة مسـتنقذرة
من المبـال خـرجت للمثـل — واختلطت بمثلهـا فى الشـكل
وهى دم الحيض وان آخـره — لجيفـة وبـين ما قـد ذكره
يحمـل فى أمعـائه للعذره — والبـول فى مثانـة مستقـذره
وذلك المخـاط والبصـاق فى — انف لـه يحملـه ايضـا وفى
ويحملـن فى اذنيـه الوسـخا — والـدم فى عروقـه قـد رسخا
وانـه يزاولـن للغـائط — بيـده ثـم لبـول سـاقط
ويرجعـن فى ذاك للخـلاء — فى اليـوم مرات بغـير جائى
خامسـها قوتـه كالغلطـة — او كل هاتين مـتى مـا تثبت
علاجـه ان يعـرفن اذ ينظـر — بانمـا البعـير ثـم الحمـر
اكـبر منـه خلقـة واعظـم — وباسـها اشـد حـين تصـدم
فتلـك اوصـاف عليـه فيها — فاقت بهـائم بمـا عليهـا
مـع انها عنـه بحمى سـاعة — تـزول أو يـوم اتـت وليلـة
ولـم يكـن لديـه من سـلطان — فى حفظهـا وليس فى الامكان
سادسـها المـال واما السابع — فانـه البنـون والتـوابع
من الجـوارى ومـن الغلمـان — ومـن اقـارب لـه ادانى
وسـائر الاتبـاع والاعـوان — وقربـه ايضـا مـن السـلطان
علاجـه يعـرف فى حـالاته — بـان ذاك خـارج عـن ذاتـه
شـاركه اليهـود والنصـارى — فيه مجـوس عانـدوا الجبارا
وان ذاك عرضـة الـزوال — والانقـلاب وزوال الحـال
ومـن عـلامة لكـبر حلـه — محبـة القيام فى الناس لـه
بـدون وجـدان كراهيته هنـا — من نفسـه لمـاله قـد كونـا
فان يكـن يكره ما قـد فعلـوا — له فـلا يضـره مـا يحصـل
من ميـل طبعـه لحب ما ذكـر — وليحذرن مـع ذاك غاية الحذر
وان من انـواع كـبر فضـحا — بان يحـب المرؤ او ان يفـرحا

ان يمشين غيره وراه   اذا مشى لمطلب عناه
فقد مشى الى البقيع المصطفى   فتبعته صحبه فوقفا
وقال بعد ذا لهم تقدموا   ثم مشى خير الورى خلفهم
وقال اننى لقد سمعت   خفق نعالكم وقد اشفقت
ان يقعن شيء من الكبر على   نفسى فما انزهه وافضلا
وان من ذلك ان يمتعنا   من ان يزور غيره ترفعا
مع ما من الاجر العظيم يحصل   له بزورة اليها يرحل
وان من انواع كبر عرفا   فى المرء فيما قيل ان يستنكفا
ان يجلسن لديه شخص الا   ان كانا ما بين يديه حلا
لاجل ما ترفع قد كانا   اذ قدره عن مثله قد بانا
وهكذا ان يتوقى ايضا   يجالس العليل او للمرضى
لو غير مجذوم وغير ابرص   وما كمثل ذلك المخصص
او يتوقى ذين عند الجلسة   ترفعا ليس لاجل السنة
وان من ذلك ان لا يعملا   اشغال بيته كذا ان يحملا
متاعه لبيته بنفسه   والدون ان يستنكفن من لبسه
كان أبو هريرة يستخلف   على مدينة اذا ينصرف
ثم يشق سوقهم بحزمة   من حطب مناديا بجهرة
جاء الامير او يقول اطرقوا   له لكى يروه اذ ينطلق
ومرة قد بعث الفاروق له   وال على البحرين فيها استعمله
فدخل البحرين وهو راكب   على حمار واليهم . ذاهب
فيجعلوا يصوتون جهرا   ان للامير اطرقوا قد مرا
فهؤلاء صحبه الاراوع   قد كان من خلقهم التواضع
وهم اعز الناس عند البارى   وعند خلقه بلا انكار
كان محمد سليل واسع   اذا مشى لمسجد أو جامع
يمسك منه يده على اليد   ويمشين مشية المقيد

منكســا لراسه ومغمضـا ... لطـرفه عـن كل شيء معرضـا

وقـد اتى من يلبسن الصـوفا ... ويركـبن حمـاره المـا كـوفا

ويحلـبن شـاته ويأكـل ... مع العيـال حـين جـاء المأكل

ويجلسـن مـع المسـاكين فقد ... نحى الاله الكبر عنـه والنكـد

وجاء عن بعض الصحابة الغرر ... بانـه بالسـوق يوما كان مـر

ويحملـن حـزمة مـن الحطـب ... فقال بعض صحبه وقـد عجب

ماذا الـذى كان لهـذا عملك ... والله قد اغناك ممـا قـد ملك

قال اردت ادفـع الكبر فقـد ... سمعت صفوة الأنـام من معد

لا يدخل جنـة مـن فى قلبه ... خردلـة من كـبره يـاتى بـه

وان مـن ذلك ان يسـتنكفا ... عن دعوة بهـا الفقير قد وفـا

كذاك ان يسـتنكفن عـن قضا ... حاجـة اقـرب اليـه عرضا

او لرفيـق فى كمثـل السوق ... فانـه من كـبره المـرموق

كذاك ان تقـدم الاقـران ... عليـه فى الجلـوس حيث كانوا

والمشي مهمـا يثقلـن عليـه ... فهو من الكـبر الـذى يرديـه

وان منهـا عـدم القبـول ... للحـق مـع تناظـر الفحول

أو عنـد نصـح ناصـح اتـاه ... لا يقبـل الحـق ولـود راه

وقـد اتى عن بعض اهل الرشد ... بانه مـا منكـم مـن عبـد

الا وحكمـة براسـه تحـل ... مـع ملك يجعلهـا الله الاجـل

فان يكـن خلقـه التواضعـا ... يرفعـه الـرحمن فيمـن رفعـا

وقـال اذ اعجبـه مغـزاه ... انتعش ينعشـك الإلـه

وان يكـن ابـدى تكـبرا وضع ... لـه الهـه وقـال تتضـع

وقـال عيسى فى كـلام اسنى ... الزرع فى السـهول ينبتننـا

وانـه لا ينبـتن عـلى الصفا ... كذاك الحكمـة فيمـا وصفا

تعمـر فى قلب امرىء تواضعـا ... ليس بقلـب أحـد ترفعـا

الا ترون ان مـن قـد شـمخا ... برأسـه للسـقف شج وارتخى

ومن تطاطا راسه اظلته
وصار ظل السقف نافعا له

وقد روى ايضا لخير البشر
بان من مات من الكبر برى

ومن غلول ومن الدين دخل
فى جنة الرحمن يانعم المحل

ثلاثة لا ينظرن اليهم
يوم القيام ذو الجلال الاعظم

ولا يزكينهم ولهم
فيما روي لنا عذاب مؤلم

شيخ على فعل الزنى قد عكفا
وملك بالكذب كان اتصفا

وعائل اى رجل فقير
مستكبرا ياويح ما يصيروا

الرياء

ثم الرياء وهو ايضا سبقا
فيه الكلام ومضى منمقا

وانه لطلب المنزلة
فى قلب هذا الناس بالارادة

لما يكون من خصال الخير
وبعضهم قد قال فى التعبير

ارادة لنفع هذى الفانيه
بعمل كان لدار الباقيه

وذلك الرياء قد يستعمل
لجلب جاه حيثما قد يحصل

كمثل من يقصد بالعبادة
بانه يشتهر بالزهادة

كذاك بالارشاد للاصحاب
وكثرة المريد والطلاب

ومثل من يمشى وقد يطلع
عليه ناس حيث كان يهرع

فيترك العجلة عند مشيته
كيلا يقول من يرى تعجلته

بأن هذا من اهيل اللهو
لاجل اسراع له والسهو

وليس من أهل السكون لاولا
ممن له الوقار ما بين الملا

ومثل من قد يسبقن اليه
ضحك او المزاح قد يبديه

وعندها يخاف من ان ينظرا
اليه فى حالته تلك الورى

بعين الازدرا والاحتقار
فيتبعن ذاك بالاستغفار

ويتنفس هنا للصعدا
ثم يقول بعدما منه بدا

ما اعظم الغفلة من هذا البشر
عن نفسهم تحسرا لما صدر

والله يدري انه لو كان فى
موضع خلوة له وموقف

لم يثقلن ذلكم عليه   من مزحه وضـك يبديه
ومثل من ينظر قوما اقبلوا   على عبادة ومعهم يدخل
خشية أن ينسب ذا للكسل   وانه من العوام الغفل
ولو خلا بنفسه لما فعل   تلك العبادة التى فيها دخل
ومنه قصد الجاه للتوسل   به الى معصية الله العلى
وذا كمن يرائين للبشر   بما من الطاعات منه قد صدر
ليعرفن هناك بالامانة   فيجعلن قاضيا فى البلدة
او يجعل الوالى على الاموال   كالوقف واليتيم والاعمال
فيجحدن أو يخون فيه   او منه يستنفع اذ يليه
ومثل من يظهر للتصوف   ويظهر الخشوع كل موقف
وحكمة ليتحببنا   لامراة لقصد يزنينا
ومثل من يحضر فى مجالس   علم لكى ينظر للاوانس
ومثل من يظهر للشجاعة   والضبط والاحسان للسياسة
ليصلن به الى ولاية   لبلد كذا الى وصاية
ومنه قصد الجاه للتوسل   به الى المباح والتوصل
كمن يرائى بعبادة على   ان يأخذ المال بها من الملا
وترغبن فى نكاحه النسا   وتخذمنه عند ذاك الجلسا
ومثل من يصلين ويقرا   او انه يهللن جهرا
وقصده بذاك اخذ مال   أو قصده تلذذ بحال
ومنه قصد الجاه للتوسل   به الى طاعة ربه العلى
كمثل من صلاته يخفف   ويترك التعديل حين يقف
ويترك الآداب عند الخلوة   وقد يطيل مثل هذى الصفة
مراعيا عند الملا والحضرة   قصد لصون الناس عن معصية
بالذم اذ لزمها قد جاوزوا   للحق فيه بكلام ابرزوا
ان كان فى صلاته قد خففا   أو كان لم يعدل كما قد وصفا

ثم الرياء فهو شرك أصغر ان كان بالطاعة ما قد يذكر
اما اذا ما بالمباح كانا او المعاصى فكبير بانا
قد جاء فى القرآن والاخبار بانه شرك بلا انكار
فى آخر الكهف وفيما قد اثر عن النبى المصطفى خير البشر
يا أيها الناس لاعمالكم قال اخلصوا فانا ربكم
لا يقبلن من عامل اعماله الا الذى قد كان خالصا له
ولا تقولوا ان ذا للاعظم ورحم فانه للرحم
وليس للرحمن شيء منه جل ولا تقولوا ان هذا للاجل
ولوجوهكم فان ما ذكر لوجهكم لا للاله المقتدر
فانما الله العلى الاحد ليس له قط شريك يوجد
ولمعاذ قال يوما عمر وقد راى دموعه تنحدر
ماذا الذى يبكيك قال كلم سمعته من أحمد منتظم
سمعته يوما يقول انا ادنى الريا شرك برب الحسنى
قال الفضيل بن عياض العمل للناس من فعل الرياء يجعل
وتركه ايضا لاجل الناس شرك بهم يهوي لام الراس
وانما سلامة الانسان خلاصة بمنة الرحمن
وكون ذلك الرياء شركا معناه فيما كان عنهم يحكى
بانما الاعمال فيه تاتى لغير ربي واسع الهبات
كمثلما ليس يجوز وبه جزاء شرك واقع من ربه
وغير محكوم على المرائى بحكم مشرك بدى الآلاء
وانه لمحبط اعمالا رآى بها وغيرها ابطالا
فان يتب فانه يرجع له كل الذى من عمل قد عمله
الا الذى فيه الريا قد وقعا فانه عندهم لن يرجعا
وهو من الانسان كائن وان فيما يباح او حرام قد زكن
والخلف عنهم فى الريا هل عرضا فيما يكون فعله مفترضا

فقيل غير كائن فى الفرض   وجاء ايضا فى مقال بعض
بانه لكائن وهو الاصح   لان من ادى لغرض متضح
لربما يرائين من وجدا   بانه حسنةً عند الادا
وانه جاء به كمثلما   قد أمر الله به والزما
ويحصل الرياء فى فعل ذهب   زمانه كذا بآت مرتقب
كمثل وعد انه سيفعل   كذا كذا مما لديهم يجلل
ويقعن بحاضر ياتيه   وبالذى لم يعزمن عليه
او انه قد كان فى خلاء   كنطقه بصورة الرياء
او انه يعقد نيةً هنا   ويعزم الفخر بما قد كونا
وقال بعضهم يكون الرجل   فى قعر بيته عليه مقفل
وواقفا يصلين للاحد   فى جوف ليل ليس عنده احد
وهو مراء ان يكن هذا الرجل   احب فى ضميره متى يصل
ان يظهرن ما كان قد اتاه   للناس كي يراه من يراه
ثم الرياء واقع بفعل   جارحة وفعل قلب يدلي
وقيل ان الدين باق فى الورى   ما دام فيهم الرياء ظهرا
معناه انما الفتى يرائى   بما له كان عظيما رائى
او انه كان لغيره يرى   يفطنةً ويجل الخطرا
فما بقى الناس يراءون بما   قد عملوا من عمل قد قدما
فانهم باقون فى اعتقاد   بان دين خالق العباد
دين عظيم وشريف القدر   ومن يرائى فاعل للكفر
لكنه يحصل للاديان   به اعتزاز وعلو شان
يؤيد الاله دينه الاتم   جاء بقوم لاخلاق عندهم
كم فاتح للشرك من امصار   وقاصم للكفر من اعمار
وكم فتى مقر علوما جمه   ومنفق الاموال بين الامة
فانتفعت بذلك المذكور   ناس ليوم البعث والنشور

نجوا بـه ويهلكن من فعـل ذاك بما من الريا منـه حصل
قال السمرقندى يقال لولا اهل الريا والساهرون الليلا
لخربت دنياكم وانقلبت وانها من هلكوا قد خربت
ثم الريا يكون عند النظر بترك طاعة لأجل البشر
اى خوف ينسبوه للرياء لاجل فعل منه كان جائى
وترك عصيان لاجلهم اتى لا للالـه فرياء ثبتا
لكن هذا داخل فى جملة فعل الريا فيما نرى بالطاعة
اما بان يترك فعل خير عندهم ليعلمن فى السر
لقصد ان يقوى بذاك الاجر فجائز وليس فيه نكر
والترك للناس نفاق علما وعمل بهم فشرك حرما
واعلم بأن ما به فعل الريا ست خصال فى الذى قد رويا
اولها الابدان وهو مثل ان يظهر منه للنحول فى البدن
والاصفرار وذبول الشفة والخفض للصوت بحد المكنة
لكى يدل ما ذكرناه على قلة اكل منه حين اكلا
وشدة اجتهاده اقبال على عبادة لدى الجلال
وخوف اخرى سهر الليالى وكثرة الاحزان والاوجال
والثان زينة كلبس الصوف تشميرة لنصف ساق يوفى
كذاك ايضا لبسه المخرقا من الثياب والذى تمزقا
ولبسه الغليظ والمرقعا لكى يقال ان هذا اتبعا
للسنة الغرا وكيما يصرفا اليه ايضا حينما تقشفا
لا عين الناس بحينما غدا مخالفا لزيهم بما بدا
الثالث القول كمثل النطق والوعظ بالحكمة بين الخلق
كذاك بالاخبار والآثار وحفظ خلف القادة الاحبار
لكى يقال علمه غزير وان هذا عالم نحرير
وهكذا تحريكه للشفة بالذكر لله العظيم المنة

والأمُر بالعرف وبالاحسان والنهى عن نكر وعن بهتان
بمشهد الخلق واظهار الغضب لفعل منكر اذا ما يرتكب
كذاك اظهار نأسف على فعل المعاصى والمخازى فى الملا
والعمل الرابع مما ذكرا كمثل تطويل قيام اظهرا
او الركوع والسجود وكذا تعديل اركان على هذا الحذا
اطراقه للرأس فى الهيئات كذاك ايضا ترك الالتفات
الخامس الاصحاب والزوار اذا اليه اقبلوا وساروا
كمثل من قد يفرحن بالكثرة منهم اذ ازاروا له والمشية
وراءه عند ذهابه الى كجمعة اودعوة عند الملا
مباهيا بهم وليس يذهب منفردا ما عنده من يصحب
لكى يقال ان هذا مرشد وكامل بين الورى وسيد
سادس ذاك الترك للاعمال للناس فاعمل لا تكن مبالى
لا يخلص العامل ما قد عملا حتى يكون عنده هذا الملا
كمثل احجار وكالا عواد وغيرها من سائر الجماد
لا يتقربن اليهم ابدا بفعل شىء او بترك ان بدا
كمثلما لا يفعلن ما ذكر بحجر ولا بعود من شجر
وقال خير الخلق حين سئلا عن صيفة الاخلاص ما بين الملا
فقال ان تقول ربى ذو العلى فتستقيم مثل امر جعلا
يعنى به لا تعبدن هواكا او تعبدن قط سوى مولاكا
وتستقيم فى عبادة الاحد كما امرت سالكا سبل الرشد
وفى معانى ذلك الاخلاص قد قيل بان يريد من كان عبد
بالطاعة التى لها قد عملا وجه الاله الفرد جل وعلا
ولا يريد احدا سواه بها فذا اخلاصه معناه
وانها لخمسة اقسام ياتى بها فى بابنا النظام
احدها بان يريد من عمل خلاصه من العقاب والوجل

الثان ان يريد بالاعمال يفوز بالثواب فى المال
ثالثها بان يريد الاولا والثان ايضا بالذى قد عملا
رابعها يفعل للحياء ذاك من الرحمن ذى الآلاء
خامسها ان يفعلن للحب مايفعلنه للاله الرب
من غير ان يلاحظن ثوابا بفعله ذاك ولا عقابا
سادسها ان يفعلن اجلالا ذلكم لربنا تعالى
يعالج الرياء باستحضار وعيده فى دركات النار
لكل من يعتقد الرياء فى كلما كان به قد جاء
ووعد اخلاص لمخلص العمل لله لا يبغي ثوابا من رجل
وان افضل الذين اخلصوا لرجل لنفسه يخلص
بدفعه لخاطر الرياء فى حينما كان اليه جائى
ثمت من يدفعه من بعد تحسينه فى قلبه بالرد
وبعده من يتدافعنا معه اليه ليس يسكننا
ولا يضره ركون طبعه اليه ان يسارعن لدفعه
ويكرهنه حينما قد اقبلا ولم يمل اليه لما نزلا
اما اذا كان له قد تابعا لو انه يكرهه اذ وقعا
او انه لم يكرهنه اصلا او انه رآئى بفعل ادلى
ولم يكن بنفسه قد خطرا ان الريا محرم على الورى
لاجل ما فى نفسه من غلب حب له او جهله المنقلب
فانه لا يقبلن العمل منه لما كان عليه يحصل
وعالج الرياء باستحضار بانه أن يعلمن البارى
ما قد فعلته فاى فائدة فى علم غيره علي عائده
وانه لم تك للمخلوق من قدرة يقدرها او طوق
ان يرفعن منزلة كلاولا يحطها وان يعز للملا
وان يذل احدا من الورى او يغنين احدا او يفقرا

بل ان كل هذه الاحوال ... لله ذى الآلاء والجلال
فهو الذى يغرهم ويضع ... وهو الذى يعطيهم ويمنع
وهكذا يستحضرن فى قلبه ... ان كيف يأكلن رزق ربه
ويعبدن سواه باستحباب ... وانه يرغب فى الثواب
لا ينبغى ان يظهر التنفلا ... من ليس يقتدى به ان يفعلا
اذ ليس يا منن من الرياء ... وغير واثق بالاقتداء
وليبد فرضا قاصد الاعلاء ... لعمل وأجر الاقتداء
وقد أتى فى عمل الابداء ... سبعين ضعفا يضعفن للجائى
ان كان قد اظهره من قد عمل ... لقصد الاقتدا به فيما فعل
ومن مخافة الريا أسرا ... ضوعف سبعين له وبرا
ثم الريا قد جاء للاوائل ... اما أرادة لحمد عاجل
أو مع ثواب آجل بما فعل ... ويفسدن ثانيهما ما قد عمل
لأنه كبيرة كالأول ... وهو ارادة لحمد اعجل
وان يكن قد عارض الريا أحد ... وما نفاه عنه ذاك وابتعد
فالخلف هل ذاك ريا أجعلا ... لانه فى نفسه قد حصلا
أو لا يكون ذلكم رياء ... حتى يحققن مهما جاء
فان يكن حققه واعتقدا ... ثم اطمأن للذى منه بدا
فانه منه ريا يعبد ... لو أنه يغفل عنه بعد
وبعضهم رخص لو قد حققه ... لم ينفه فى حينما قد طرقه
ما لم يبدل قصد أجر الحق ... بحبه لحمد هذا الخلق
والحب للحمد يكون معصية ... مخزية راكبها ومرديه
وانها لحب حمد الخلق له ... على الذى من المعاصى فعله
وقد يكون غير ما عصيان ... وهو الذى ابيح للانسان
كمثل ان يحب حمد الناس له ... على الذى من صنعة قد عمله
اتنفقن عنه لا بفخر ... ولا رياء كائن فى الامر

وقد يكون طاعة لـذى العلى   كمثل ان يحب للحمد على

طاعته ليس لحظ النفس بل   لعزة الاسلام والدين الاجل

والاقتدا بـه لما قـد فعلا   ان من ريائه الخفى قد خلا

وهذه الطاعة ليس تلزم   وقد يكون ذاك فرضا يبرم

كمثلما ان يطلبن المنزله   مع ربه والدرجات الكاملة

والملاء الاعلى واهل الذين   ممن مضى فى سالف القرون

وهكذا ممن اتى من بعد   وحاضر ايضا يرى ما يبدو

ونيله للدرجات الوافرة   مثل الشفاعات بدار الآخرة

كمثلما ان يشفع النبى له   او يشفعن لغيره اذ فضله

ومثل ان ينجو من العقاب   والخزي فى اخراه والعذاب

ويلزم الانسان بغض الكفر   واهله من اي كفر يجرى

ويحرمن على الفتى بحالة   ان يتمنى الكون من جماعة

يعظمن بها ويحمدنا   لنيل دنيا ويكرمنا

وجاز حب ما به قد جرا   نفعاً وما قد يدفعن الضرا

لو ذلك الجر أو الدفع غذا   لغيره فيما يباح وبدا

وهكذا ارادة ان يذكرا   فى ذلك المباح حين صدرا

ويعرفن فيه ويقصدنا   قنية ويفعلن ويأمرنا

اى يأمر الناس ليذكروه   بذلك الامر ويعرفوه

كمثل صنعة يحب يشهر   بها مع الناس اذن ويذكر

وانه يحسنها ان عملا   لتنفقن وكى بها يحصلا

مالا وذا كمثل الخياطة   صناعة نجارة كتابة

لا مع ارادة لكيما يحمدا   بها وأن يشرف بالذى بدا

وجائز نصب علامة على   ان يعرفن هذا بها بين الملا

لقصد ا ن يأتوه للحاجات   لنفع دنيا ولاخرى تأتى

بدون ا ن يطلب فى ذا الحال له   مثل مباهاة ومثل منزلة

وذلكم كمثلما ان يكتبن ... فى باب داره التى فيها قطن
لاسمه واسم ما قد عمله ... كمثل غناء واقرا فعله
وكاحتساب كان او انصاف ... بين الانام من ظلوم جافي
قصد النيل الاجر والثواب ... وهكذا خياطة الاتواب
وانها بصفة معلومه ... من الصفات عندهم مرسومه
وذلك الغنا الذى هنا قصد ... به غناء كان بالشعر يعد
ذاك الذى ما فيه من تهجين ... لكنه لمثل عز الدين
والخلف فى سماعه اجازا ... بعض وبعض لم ير الجوازا
واول القولين هو الراجح ... ان لم يكن فى ذا السماع قادح
فالمصطفى قد صح انه سمع ... بنات انصار له متى رجع
الى مدينة يغنين وقد ... يضربن بالدفوف هكذا ورد
اما اذا ما كان فى الاشعار ما ... يستهجنن قذاك مما حرما
قبل وانه على ذا يحمل ... ما كان بعض منهم قد ينقل
ان الغناء ينبت النفاق فى ... قلب كماء ينبت البقل الوفى
ويكهن للرجل الاخبار عن ... ما فيه من خلق جميل وحسن
كمثل صبر منه للعشير ... وللرفيق وسوى المذكور
بمثل حمل للاذى ان اجرموا ... وعدم احسان اليه منهم
وهكذا الاخبار عن مكارم ... اخلاقه كالصبر فى الملاحم
والجود مع اصناف فعل البر ... مما يكون من مباح يجرى
من كل ما يرغبن فيه ... او طاعة كراهة التنزيه
ان كان لم يقصد رياء ومتى ... يقصده فالتحريم فيه قد اتى
وبعضهم يقول فى الاخبار ... بما يكون طاعة للباري
فان ذاك الامر شيء يحرم ... وفعله بينهم مذمم
لو دون قصد لرياء طارى ... اذ ينقص الثواب بالاخبار
وقال بعض العلما له تبق ... حسنة واحدة لها لحق

ان كان بالاخبار لما يقصد ان يقتدى به لذاك مقتدي
او يقصدن تحدثا بنعمة وما دعاه قوله فى الصورة
الى طلاب رتبة دينيه وهكذا ان كان دنيو به
مباحة يبلغ بالاخبار لها بدون ما رياء طاري
فان يكن للاقتداء قد قصد او لتحدث بنعمة الصمد
ويامنن من الرياء جاز له ان يخبرن بالذى قد فعله
وبالذى سيتفعلن وبما يشرع فى فعل له ليعلما
وقيل غير جائز ان يخبرا بفارغ من شأنه بين الورى
وصححوا جوازه وقد فعل ذلك صحب المصطفى الهادي السبل
للاقتداء وتحدثا بما كان به الله عليهم انعما
فانما تحدث بالنعمة بلا رياء وطلاب سمعة
ودون فخر فهو للعلام شكر على انعامة الجسام
قال النبى المصطفى لمن منع يسلفه الا برهن قد وقع
والله انى لا مين فى السما وهكذا فى الارض عنه رسما
وقال ايضا يوسف الكريم اني حفيظ وكذا عليم
ويحرمن للمرء حب الحمد يوما على غير فعال يبدى
كمثلما ان يفعلن فعلا سواه قل ذلكم او جلا
ثم يحب يحمدن عليه هذا وما له فعال فبه
كذاك ان كان لقصد فخر وخيلا فذاك اى حجر
وان يكن لم يقصدن الخيلا والفخر فليخبر بما قد فعلا
ان كان فعله صحيحا وقصد لغرض هذا صحيح واعتمد
وقد اتى عن النبى الهاشمى انى خير ولد لآدم
واننى اول من قد يقرع لباب جنة حديث يرفع
والخيلا والفخر شىء يحرم الا لدى الجهاد اذ تقدموا
فالخيلا والفخر فى القتال وفى الجهاد ايما حلال

بكل ما كان وما لم يكن ... لكن يتعريض وقول حسن
او كذب اذ نال فى الاصلاح ... وفى الوغى من جملة المباح
لكنما التعريض فى الخطاب ... احسن من مقالة الكذاب
والفخر فى القتال ليس بحجر ... ولو بفعل الغير هذا يفخر
وذكره مآثر الآباء ... وما لهم من صفة العلياء
وذكره لقومه اهل الهمم ... وما لديهم كان من وصف الكرم
وقوله انا الذى قد عرفا ... اقدامه يوم النزول والوفاء
انا الذى هزمت للاعادى ... انا الذى صمدت فى الجلاد
كمثل قول عن على ذكره ... انا الذى سمتنى امى حيدره
كلبث غايات كربه المنظره ... او فيهم بالصاع كيل السندره
بدون ما قصد الى افتخار ... على سوى الاعداء والاشرار
ودون قصد الفخر بالجنان ... بل يجعلن ذلك باللسان
يكون قاصدا بذاك الفخر ... الى اهانة العدى والقهر
وجائز ان يمدحن مبتدع ... وذا كبيرة ومن باتى الشفع
تقية من باسه وكف ضير ... لدارة له ودفع شر
لو انه عن غيره من اقرب ... أو ابعد مصادقةمقترب
ويضمرن خلاف ما قد قاله ... والله لا تخفى عليه حاله
كمثلما يجوز حب صحبته ... توسيع رزقه وطول مدته
لمن به كان يجر نفعا ... او يد فعن عنه الضرار دفعا
ويتمنى لاخيه المسلم ... ذرية تطيع مولى النعم
ويدعون له بها وجازا ... ايضا لغير مسلم قد فازا
ان يتمنى صالح الذرية ... من دون ان يدعو له بلفظة
وما له ان يتمنى مالا ... يكون او ما قد غدا محالا
كمثل ان يطير للسماء ... او حيثما يريد من فضاء
كذاك ان يكون هذا الجبل ... من ذهب لنفسه ذا يجعل

فانه لا يمكنن فى العادة ... لو ان ذاك ممكن فى القدرة
وكونه لا يبعثن فى الحشر ... والنار لا تكون بعد النشر
او كونه غير مكلف بما ... كلف من فرائض ورسما
وكونه ان دخل النيرانا ... يخرج منها بعد ما قد كانا
او يتمنى ان يرى رب السما ... فان ذا مما غدا محرما
كذاك ايضا لفظة الشهادة ... تغنيه عن اعماله الخيرية
او يتمنى يدخل الجنانا ... وهو على دنياه حى كانا
او يدخلن جنة الرحمن ... فى حالة الاصرار والعصيان
او يتمنى انه يعطى له ... ملك سليمان وان بنا له
او درجات الانبياء والرسل ... فان ذا جميعه لا يفعل
ودرجات الصحب والاخيار ... جاز كما لك فتى دينار
وماله بان يقول ارزقنى ... يا واسع العطا ومولى المن
فهم النبيين وحفظ الرسل ... وكلما كان كهذا المقول
ولا علو رتبة على البشر ... فى هذه الدنيا ولا فى المستقر
ومن تمنى ان يكون فى الملا ... من أنبياء أو يكون مرسلا
فانه كفر نفاق قد كفر ... لان خاتم النبيين ذكر
وفى الدعا بالكفر والعصيان ... على اخى براءة قولان
فقيل بالجواز حين ما ذكر ... بغض له وشمة لما فجر
فصار ما يقول فى ذى الحالة ... لذلكم من جملة البراءة
وقيل بالمنع وذا هو الاصح ... فيما رآه القطب وهو متضح
اذ ذاك حب لوقوع المعصيه ... وشهرة للموبقات المرديه
وانما الدعا عليه يستحق ... بما هو العقاب فى يوم الفرق
كمثل تضييق له فى القبر ... وكعذاب النار بعد الحشر
لا بتعلم أحد لفضل ... يعلم الناس به ويبدي
باى علم كان من علوم ... لو كان ما قلنا من التعاليم

به اراد وجه ذى الآلاء ... خشية ان يسقط فى الرياء
او انه فى شهرة يرتطم ... من حيث لا يدرى بذا ويعلم
وحقق القطب جواز ما ذكر ... كذا ابو اسحق حينما نظر
قالا بل القصد لذاك مستحب ... لانه سعى الى طاعة رب
وذاك مأمور به فى الجملة ... وهو أدا لواجب مثبت
فانه ما أمر المكلف ... يعلم الناس لما لم يعرفوا
الا وذلك الاخير قد أمر ... يهيئن لقبول ما صدر
وان ذلكم من القيام ... لله فى شعائر الاسلام
وليجنب عوارضا من قصد ... ترفع وشهرة وحمد
وما له طلابه بحال ... لامر دنيا مثل جمع مال
ولا رياسة ولا مفاخره ... ولا نفوذ لكلام سطره
أو لمماراة ولا قضاء ... بين الورى كلا ولا افتاء
او لاذان او لامر البشر ... بالعرف والنهى لهم عن منكر
ونحو ما قلنا به من امر ... دين ومن أمور دنيا تجرى
بل بتعلم ان يشا التعلما ... تقربا لله بارىء السما
بقصد برضى عنه ربه الاجل ... وينفين الجهل عنه والخطل
ولاداء الفرض والذى لزم ... من فعل واجب وترك ما حرم
ولنوازل اليه تأتى ... كمثل انواع المعاملات
من الشرا والبيع وارتهان ... رهن نكاح وطلاق عانى
كيلا يقارف الربا والمحرما ... والغش يوما والزنى المذمما
وللذى من شرف له حصل ... حتى لان رتبته العلم الاجل
تلى بلا شك ولا امتراء ... لرتبة النبوة العلياء
ولينال منه حين حصله ... جزيل فضل وثواب الآجله
اذ لم يكن افضل من علم سوى ... الفة دين عند من لها حوى
فانما ثواب ذى اذ تحصل ... افضل من ثواب علم ينقل

لكن بدون العلـم ليس ينتفـع ... بهـا بحيث من على الجهل سكع
قـد يتالفـن فى معصـيـة ... او فى مبـاح كان او كراهـة
ويحسـبن انـه تالفـا ... فى الدين من له من الناس صفا
قـال الامام القطب فيما قد ارى ... ان ثواب العلم اعـلى قـدرا
وانه افضـل حتمـا واجـل ... من الفـة لـواُن شأنها جلل
قلـت ولا اعـدل بالعلـوم ... بعد اداء الفـرض للقيـوم
لان بالعلم يطـاع الله جـل ... ويعبـدن والعلـم أس للعمـل
وهذه الاعمـال عنـد الناس ... لاتتبنى الا عـلى اسـاس
وجائز ان يتمـنى كالقضـا ... من نحو افتـا واذان مرتضى
ونحـو تعليـم وغير ذاك من ... امور دين والـدعا بمـا زكن
لغـيره مـن أحـد تاهـلا ... لـه بـلا قصـد ريـاء اولا
او اجل شـهرة كمثل من قصد ... بمـا ذكـرناه ومـا لـه نعد
لابنـه لاجـل ما ريـاء ... او قصـد فخـر كـان بالابناء
او قاصـد بـان يجـرجرا ... لنفسـه منفعـة وذخـرا

الفخـر والخيـلاء

الخيـلاء والفخـر ممـن يفتخر ... كبـيرتان فاجتنبهمـا وذر
وقـد مضى الجـواز فى هذين ... حـال قتالهـم لنصـر الدين
ليهـزم الاعـدا وكى يشـجعا ... اصـحابه وللعـداة بردعا
وهكـذا عنـد المخالفينـا ... يجـوز كى يعـززن الدينـا
كاءن يقـول ديننا افضـل من ... دينكـم وصحبنا اهل السنن
افضل مـ ناصـحابكم ويذكـر ... من ذلكـم لصـحبه ويظهـر
ما قد يقـوى لقلوبهـم بـه ... ومثـل ان يقـول فى خطـابه
منـا الذى قد كان علمـه كـذا ... او صومه ومـا على هذا الحذا
ممـا بـه اصحابه يشـجع ... ويوهـنن اعـداءه ويضـع
من مشـرك قد كان او موافـق ... منافق مخـالـف مشـاقـق

وبصلوة نفسه لا يخبر ... ونحوها من فعله ويظهر
وجاز ان يقول فى القتال ... فينا كذا كذا من الرجال
وهكذا من فرس هجان ... وهكذا ايضا من الشجعان
او عندنا الصيد بنوفلان ... ونحو ما قلناه فى ذا الشان
مما به للمسلمين قد يجر ... نفعا ويدفعن عنهم للضررر
وكان ذاك الامر ام لم يكن ... لكى يقوى صحبه فى الموطن
ويهز من أعداءه ويكسرا ... قلوبهم بماله قد ذكرا
وقد رأى المختار من نزار ... ابا دجانة اخا الانصار
يختال فى مشيئة يوم الوغى ... فلم يعبه بل له قد سوغا
وقال ان هذه المشيئة قد ... يبغضها الهنا الفرد الصمد
الا بذا الموضع يعنى الهادى ... بما يقول موضع الجهاد
وجائز ان عند هذا الحال ... بالقول مهما كان والفعال
او بلباس وكذا بمركب ... ونحوه من كل امر مرهب
والفخر فيما جاء عن اعلام ... تعظيم نفسه على الانام
بماله قد كان من منزلة ... فى فعله او غيره ورتبة
والخيلا اظهار ما ليس به ... كذاك قال بعضهم فى كتبه
وبعضهم يقول ان الفخرا ... تطاول على الانام طرا
بالذكر والتعديد للمناقب ... كانت له او نحو جدواب
والخيلاء فهو التكبر ... كذاك فى القاموس ايضا يذكر
وذان حسب ظاهر من امر ... مسببان نشآ عن كبر
لان معنى الكبر فيما قد نرى ... تعاظم بنفسه على الورى
وقيل ان الفخر باللسان ... والخيلاء لمشية الانسان
وبلباس وكذا بمركب ... فاحذر فعال الخيلا واجتنب
ثم من الحرام حب الشهرة ... كذاك حب المرء للمنزلة
كذا التمنى لهما كذا الدعا ... لو انه فى البر كان وقعا

وذلكم مثل الصلوة والكرم | والبر باق مثلما كان رسم
وانما الوقوع فى المعصية | حب لشهرة مع المنزلة
وقيل ايضا ان فعله انقلب | معصية فى حينما له ارتكب
لم تبق ثم طاعة اذ لم يكن | يعبد ربه به مولى المنن
بل انه شيطانه كان عبد | وعبد الهوى فمن ثم فسد
لو انه كان بفعل الغير | لو باشارة لنحو القبر
كاءن يقول ان هذا قبر | فلان شيخ لهم اغر
أو كان سلطانا لهم متبعا | او غيرهم ممن به ترفعا
والحب للشهرة فهو ان يحب | يكون ظاهر العلو فى الرتب
بين الورى ويكره الخمولا | يحب الاقتدا به جليلا
مستشعرا مع ذاك ما قد عملا | من عمل او كان عنه غفلا
اما الريا فلا يكون لالا | الا اذا ما استشعر الاعمالا
ويندبن اشهار فرض آتى | مثل صلوة الفرض والزكوة
وصوم شهر رمضان المرتضى | وهكذا قضاؤه اذا قضى
وهكذا اخفاء نفل كيلا | يبطل فعله الريا تبطيلا
الا اذا ما الاقتدا ارادا | وامن الريا والفسادا
ويحرم التزيين للخلائق | مخالف منهم وللموافق
ولصغير وكبير منهم | وصالح وطالح محرم
مثل لباس لهم يبديه | ليصرفن عيونهم اليه
كذاك ترك زينة ليعتقد | فيه الانام انه ممن زهد
اما اذا ما ترك التزينا | زهد او اخلاصا فذاك حسنا
لانه تواضع لله جل | وفى الذى روى لنا بعض الاول
رايت خير الخلق حيث انطلقا | وان فوقه لثوبا خلقا
وقال ايضا لابنة الصديق | ان كنت تبتغين للحوق
بى فلتكن يا عائش بلغتك | من هذه الدنيا التى تحملك

كزاد راكب ولا تستبدلى ... ثوبا الى ان ترقعى وتعملى
وقال اياك على ما رويا ... وان تجالسى لصنف الاغنيا
قيل فكانت بعد من خلاف ... تصدقن بعشرة الآلاف
ودرعها مخرق تقول ... مالى بدنياكم ولو تطول
من حاجة بعد الرسول المصطفى ... حتى مضت صابرة على الوفا
وجوز التزيين فى مراكب ... ملابس مساكن اطايب
تسريح لجية ونحوما ذكر ... لمن اليه فى الورى صار النظر
كمثل عالم وقاض متبع ... ومن اليه الناس ايضا تجتمع
ومن اليه تنتهى الامور ... وذا هو الامير والكبير
بقصد ما ان تنفذن منه كلم ... حق اذا ما قاله ويحترم
ويقبلن فى صلاح الناس ... وامر دين منه راى راسى
وعند من كان مخالفا لنا ... كذاك ايضا عند اصحاب الدنا
ليرفعوا مقاله ان قالا ... وليعز دينه تعالى
وهكذا الطالب للمباح ... له كمثل التجر والنكاح
وهكذا فى مثل عيد تجتمع ... فيه الورى ومثل سوق مجتمع
لانه لو لم يكن يلبس ما ... يزينه عندهم توهما
بان هذا مقتر بخيل ... او انه لمفلس عليل
فلا يزوجونه قط ولا ... يبغون منه لزواج لو علا
ولا يبايعونه اذا يرد ... الا اذا البيع يدا كان بيد
لا يقصدن الفخر بالذى فعل ... لكن لما ذكرته من العلل
وهكذا لاجل ما تجمل ... يجوز ان يزينن فى محفل
وهكذا ايضا لاظهار النعم ... بدون قصد الفخر والذى حرم
وجاز للغانية الرداح ... تزينن للزوج بالمباح
حتى اجاز بعضهم للغانية ... لاجل زينة تقص الناصية
وشعرا ادلى على الخدين ... لو انها بالغلة فى الحين

وجائــز للــزوج أن يزينــا لزوجة لــه ويبدى الحســنا
وهكــذا مخطوبة او من تــرد ان يخطبنهــا امن رجالنــا احد
جاز لهـا تزيــن على فــتى ينظـــرهاان خاطبــا لها اتى
وتظهــرن زينتها لمــن يشــئا يخطبهــا ومخــبر عنهــا مشى
فى الوجه والكف فقـط وجـزم بعضــهم فى ظاهــر من القــدم
كباطن وبعضــهم قــد جـوزا ان تظهــرن زينتهــا وتــبرزا
فيمـا ذكرناه جميعـا والعنـق وتظهرن شعرها كمــا اتفــق
ويحــرم التزيين باللــذ حرما للزوج والزوجــة او غيرهمــا
كمثــل تزيين بمــا قد غصــبا او زينــة او مثــل وشم كتبــا
وهكــذا الترقيـق للاســنان ومثــل وصل الشــعر للغوانى
ورخصوا اذا بــدا من امـرها بان ذاك الشــعر غــير شعرها
وبعضــهم يرخصن فى الوصل بغــير شــعرها لاجــل البعــل
لان ذا الامــر مــن الفتــاة ليس بغش اذلــه قــد تــأتى
وليس للـــرجال بالحـــرير تزين فهـــو مـــن المحجـــور
او ذهب لو عند من قد خالفــا او مشــرك الا بحــرب جــرفا
كذا التداوى بحرام قــد حجــر كشــجر الدخان فالخمر الوضر
واننى وجـدت فى بعض الاثــر عن جاعد الحبر الخروصى الابر
وهو الــذى يدعى ابا نبهــان أجــازه بشـــجر الدخـــان
والترك للتزيين حــرم ان وقــع لقصـــد ان يقــال زاهــد ورع
وبالخصوص مظهر مــا ليس به لجـــر نفــع كائــن بســـببه
وما له ان يبراءن مــن نفســـه لسـؤ فعــل يومــه وامســه
بــل واجب ان يطلــب الغفــرانا ويقلعــن عمــا عليــه كانا
ويتـــولى نفســـه والآلا اى آلــة الصــغار والاطفــالا
لو مجــرما لكنــــه يقــول رب هدنى قــد وضح السبيل
وغــير لازم عليـــه ان يحب من قد تبرا منــه للــذى ارتكب

وهكـذا داع بضـر الآخـره   عليه لو يستوجبن ما ذكـره

ولا كراهة الـذى قد اثـنى   عليـه بالخير وفعـل الحسنى

فى فعـل شـر مثـل من عليـه   اثنى لعصيان غـدا ياتيـه

والمدح فى الحضور من ممدوح   من جملـة المكـروه والقبيح

لانـه يوقـع فى الـرياء   وشـهرة وحـب حمد جـائى

وقابـل المـدح كانمـا ذبح   لنفسه عـن بعضهم قـد اتضح

وقال بعض حكمـاء مـن رضي   مدحا بمـا لم يك فيـه قد قضي

فانـه للسـاخرين امكنـا   من نفسه وقـد جنى لهـا العنا

من جملة الحرام فى قول السلف   حب رياسـة وحـب للشرف

اى حبـه لنفسـه اما بـان   يحبـه لغـيره ويطلـبن

مـن كل من لـذاك قـد تأهـلا   فـان ذاك قـد غـدا محلـلا

وهكـذا تسمية الشـريف   ثم الرئيس مثـل ذا الموصوف

الا اذا بقصـد بالرياسـة   تقوية الـدين واحيا السـنة

وقهـر باطـل واهل البـاطل   فانـه من الحـلال الحاصـل

والزهد فى الخـيرات تركها كما   ان يبغضـن من عليهـا اقـدما

وليس زاهدا بخـير من تـرك   مـالا يلاقى عنـد تركـه الهلك

من حسنات غـير ما واجبـة   وغـير سـنة لهـادى الامـة

ان كان لمـا يبغضـن لجملـة   فاعـل نفـل او مريد فعلـة

ولا نـهى عن ذلك النفـل ولا   خطـاء من يفعلـه وضـلا

والزهد فى الخـير كمثل الرغبة   فى الشر تلقى اهلها فى الهلكة

لو انهـا كانت بحب الشـر   بنفسـه أوحـب اهـل الضر

والبغض للخير واهلـه معـا   ورغبـة فى الخـير خـير وقعا

كذاك عكس ما هنا قد يرسـم   اى رغبـة فى الشر شـر مولم

حب الرياسات وحب الشـرق   من جملـة الذنـوب للمقـترف

لانما هاذان حـرص وقعـا   على الدنا ممن اليها قد سـعى

وجاء عن بعضهم اول ما ينزع ذو الآلاء بارى السما
من قلب انسان له كان عرف حب الرياسات وحب للشرف
واعلم بانما الهبوط ياتى بقدر الصعود فى الحالات
اياك والمراتب العليه والدرجات تلكم السنية
كن فى مكان ان تصب بسقطة تقوم والرجلان فى عافية
قال اديب رضيت لى همتى بصفة الخمول فى البرية
لم ترض لى بالرتب العلية وبمقامات الذرى السنية
وطيب أحوال العلى لم تجهل لكنها عافية تزيد لى
ارسل بعض الخلفاء النجد الى الخليل المرتضى بن أحمد
فصادف الخليل حين وصلا يبل كسرة بما وياكلا
قال امير المؤمنين اجب فقال مالى عنده من أرب
قال له يغنيك طيلة الامد فقال ما دمت لهذين اجد
يعنى به خبزا هنالكم وما فلست احتاج اليه دائما
قيل اقام السيد الخليل فى خص من البصرة مثل المختفى
لا يقدرن من حالة العدم على فلس لبعض حاجة فيبذلا
وصحبه يكتسبون المالا بعلمه احسن بهذا حالا
وقسم الزهد الى أقسام ثلاثة زهد عن الحرام
وذا هو الفرض وزهد فضل وذاك زهد كائن عن حل
زهد سلامة وهذا زهد عن شبهات للانام تبدو

حب الدنيا

الحب فى اللغات ميلنا الى ما كان قد وافقنا وما حلا
والحب للدنياء يورث الكسل والزهد فى آخرة وفى العمل
ويورث الرغبة ايضا فى الدنا وقسوة فى القلب منه وغنا
بحيث ان لا تقبح الاوزار لديه والماء ثم الكبار
او حيث لا تؤثرن فيه مواعظ من واعظ يوليه

او رقـة فى قلبـه ليس يجـد لموجـع بمثـل ضـرب ونكد
او مرض او مثل جوع قد اضر او غـير ذا مما يكدر البشـر
ويـورث التضـييع للحقـوق مثل الزكـوة وقـرى الطروق
ومؤنة الزوجة والعبـد ومـن تلزمه حقـوقه ممـن زكـن
وان من خبث الـدنا المخصص بانمـا الرحمن فيهـا قد عصى
وانه من خبث هـذى الغـادرة بانـه لا تدركـن الآخـرة
الا بـترك هـذه فلتعـبروا بهـا كما يقضى لكـم لا تعمروا
والحـب للـدنيا اذا ادى الى تضييع فرض لزم عـلى المـلا
او انـه لسـخط المقـدور او جـزع يكون فى الامـور
رأس الخطـايا فلـه فحـاذر وانـه مـن جملـة الكبـائر
والجزع المذكور تـرك الصبر على الـذى كان عليـه يجـرى
لـو بتغير للـون جـائى لا سيما ان كـان بالبكـاء
وقـال فيـه بعض من قد ادركا تـرك لصـبر بالصـياح والبكا
او انـه لواحـد مـن ذين لـو ما بـدا تغير فى اللـون
وبعضـهم يقـول بالنيـاح على حليف الرمس فى البطـاح
وبالـدعا بالـويل والثبـور كقـوله ويـلى او ثبـورى
وليس فى البكاء من مضـرة اذا اتى برافـة ورحمـة
وعن فتى عبـاس المصـان اياكـم ونقمـة الشـيطان
فانه مهمـا من القلـب يكـن والعـين فهو من الهى ذى المنن
وكـل ما كان مـن اللسـان و من يد فهـو مـن الشـيطان
ثلاثـة جـاء مـن الكفـران بالله شـق الجيب من انسان
نياحـة والطعـن فى الانساب فى خـبر يروى عـن الاواب
اى انهـا تشبه كفرا بالصمد وذا هو الشـرك فعنها فابتعد
وذاك ان فاسـق الجـارحة لا يطلقن عليـه فى التسميـة
بانـه الكافـر بالله الاحـد لكنـه يقـال كافـر فقـد

وحينما قد مات ابن المصطفى ... من اسمه كاسم الخليل عرفا
ودمعت عين نبى الامة ... قال فتى كان بتلك الحضرة
الم تكن عن البكاء نهيتنا ... فقال انما نهيتكم انا
عن جزع والشق للجيوب ... فالحزن قد يكون فى القلوب
وتدمع العين ولا تقول ... الا الذى يرضى به الجليل
والبعض ما الصبر الجميل قد ساءل ... وقد اجاب بعض اعلام الاول
ان لا ترى لتلكم المصيبة ... من أثر فى وجه ذى الاصابة
قالوا وهل أسهل من ذا قال من ... لم يتغير وجهه لما زكن
قالوا وهل اسهل من ذى الصفة ... فقال من لم يبك للنازلة
قالوا وهل اسهل مما ذكرا ... قال لهم من لم يصح لما طرا
ويدع بالثبور والويل معا ... اذ البكا من رحمة قد وقعا
ومن يكن مصيبة تذكرا ... وعنده استرجع للذى جرى
كان له من الاجور مثلما ... عند نزولها له قد رسما
وجاء ان السخط للمقدور ... تجوير فعل الواحد القدير
وجاء عن بعض اولى الذكاء ... بانه كراهة القضاء
تجوير فعله تعالى نسبته ... للجور فى الذى علينا اثبته
وذاك ان يعتقدن اني لا ... استوجبن هذا الذى بى فعلا
او انه يعتقدن العفو من ... سنة ربى ذى العلى وذى المنن
فكيف قد عاقبنى وهلا ... رحمنى وقد حبانى فضلا
وانما كراهة القضاء ... ان يكره المرؤ مع البلاء
ان يقضى الله عليه ذو العلى ... بما قضاه وبما قد ابتلى
يختار ان ليس يكون ما زكن ... ويتمنى عند ذا لو لم يكن
وقال بعض ان معنى حبه ... دنياه كون حبها بقلبه
اعظم من حب لتلك الآخره ... لو انه بجزع قد اضجره
على الذى يفوت من امرهما ... او الذى كان ينال منهما

مثل تحسر على مال سرق ... او ضاع او افسده من انطلق
اعظم من تحسر منه على ... مجلس علم فاته واهملا
أو فاته الصلوة فى الجماعة ... او اول الوقت وقد اضاعه
ويفرحن بنيله كاءن ترى ... افراحه بدنيوى اكثرا
من فرح منه اذا ما حصلا ... يوما لامر اخروى مثلا
والحب للدنيا على ما ذكرا ... كبيرة من غير تفصيل جرى
وقال بعض من مضى من قادة ... قد فاتنى الصلوة فى جماعة
فلم يعزنى سوى فلان ... بنفسه لاجل ما داهانى
اما ولو عندى قد مات ولد ... لكان عزانى عليه ووجد
اكثر من عشرة الآف نفر ... لانما مصيبة الدين الاغر
عندهم اهون من مصيبة ... دنياهم يا ويحها من خصلة
وجاء ميمون فتى مهران ... يوما لنحو المسجد المصان
فوجد الامام صلى وانحرف ... وعندها استرجع حالا واسف
ولتعلمن بانما الدنياء ... مذمومة وحقها الازراء
من حيث انها تؤدين الى ... تضييع فرض خطه رب العلى
وسخط المقدور والمعصية ... وجزع يأتى مع المصيبة
وانها مباحة تكون ... فى غير ما هنا لكم نبين
وتمدحن من حيث انها محل ... لصالح القول وصالح العمل
واعلم بان كتب الله الاجل ... جميعها قد انزلت كذا الرسل
قد ارسلت للذم للدنياء ... وصرفنا عنها الى الحسناء
اما بتصريح من المقال ... او كان بالاغراء باشتغال
بامر ديننا وامر الآخره ... اذا اشتغالنا بما قد ذكره
فانما ذاك لنا انصراف ... عن هذه الدنياءوانحراف
وفى حديث من لدنياه احب ... اضر اخراه لما قد ارتكب
وان من احب امر الآخره ... اضر دنياه بما قد ثابره

وآخر الحديث آثرنا ... ما كان باقيا على ما يفنى
وجاء عن بعض السراة القدما ... بانما الحكمة تهوى من سما
وانها لا تسكنن وترتع ... قلبابه من الخصال اربع
اولها الركون للدنياء ... وهم ما فى الغد كان جائى
ثالث ذاك حسد تغلغلا ... فى قلب شخص لاخيه واعتلى
رابع ما قلناه حب للشرف ... فهذه الاربع منهن التلف
واربع الخصال فى التبيين ... من الشقا وهى جمود العين
قساوة القلب وطول الامل ... والحب للدنيا لمن به ابتلي
وجاء ايضا عن نبى الامة ... لو ان عبدا جاء فى القيامة
وكان قد ادى تماما وقضى ... جميع ما الله عليه افترضا
لكنه كان محبا للدنا ... فانه ينادين علنا
على رؤس الخلق فى القيام ... هنا مناد مفصح الكلام
ان فلان بن فلان قد احب ... ما ابغض الله فبئس ما ارتكب
من يشرين قلبه حب الدنا ... يلتاط منها بثلاث علنا
شغل عناه ليس ينفك أمل ... لا يبلغن منتهاه بعمل
ثالثها الحرص الذى مداه ... لا يدركن عن احد رواه
دنياكم خداعة غراره ... بكل سؤلكم اماره
لها حبائل مع المصائد ... فلم يكن ينجو من المكائد
فيها سوى من عصم الرحمن ... له ومن اعانة المنان
وانها بحر عميق غرقا ... فيه كثير واصابوا للشقا
وانها مع داره الآخرة ... لضرتان فى افتراق ثابت
بقدر ما يدخل فى احداهما ... يخرج عن آخرة مقتحما
فالتحذر الميل اليها والتبع ... فالحمل حيث مال لا شك يقع
وانها لدار من لا دار له ... يسعى لها من ليس عقل عقله
اوحى اليها ذو العلى والكرم ... بان من يخدمنى له اخدمى

وان من يخدمك القبيه ... واستخدميه بعضهم يرويه
وانها كظلك الذى معك ... اذا هربت منه حالا تبعك
وان تكن طلبته بتاعدا ... عنك ولن تدركه طول المدا
ومن تك الدنيا رونيا همته ... فرق ربى شمله وشتته
وجعل الفقر الذى منه هرب ... ما بين عينيه له قد اقترب
وليس يإتيه من الدنياء ... الا الذى يكتب ذو الآلاء
ومن تكن اخراه دوما همته ... يجمع ربى شمله وثبته
ويجعلن ما بين عينيه الغنا ... واقبلت راغمة له الدنا
وقد اتى فى صاحب الدنيا مثل ... كمثل الماشى على المياه هل
يستطيع ان يمشى عليها الا ... يبتل منه القدمان اصلا
ومن يظن انه يخوض فى ... دنياكم وفى نعيمها الصفى
والقلب عنها معرض وغافل ... فانه بدون شك جاهل
وجاء عن عيسى مقال يرسم ... ان بحق ما أقول لكم
كمثلما المريض ينظرن الى ... طعامه وما استلذ ماكلا
كذاك ذو الدنياء ليس يستلذ ... عبادة مع حب دنيا قد اخذ
ان بحق ما أقول لكم ... فهذه الدواب والبهائم
ان هى لما تمتهن وتركب ... ابدت سريعا حالة التصعب
وخلقها لاجل ذا تغيرا ... كذلك القلوب فيما ذكرا
ان لم ترقق بادكار الاجل ... وتتعبن بعبادة العلى
فانها بدون شك تغلظن ... وتقسون ويصيبها الدرن
ان بحق ما أقول لكم ... ان زقاقا لكم عملتم
ان لم تخرق يوشكن بعد اجل ... بانها تأتى وعاء للعسل
كذاك ايضا قال فى الافئدة ... مالم يخرقها حصول الشهوة
ولم يدنسها هنالك الطمع ... ولم يقسها نعيم وشبع
يوشك ان تكون هذى اوعية ... لحكمة بها تنال الامنيه

وضرب المختار للدنيا مثل   فانه صورها مثل رجل
له ثلاثة من الاخلا   وحين رائد المنون حلا
قال لشخص منهم قد كنت لى   خلا وموثرا بكل امل
وقد اتانى من الهى ما ترى   فما الذى عندك فيما حضرا
فقال لا طاقة لى بامر   قد جاء من رب العلى والقهر
ان انقصن منه او ان اكشفا   كربك او عنك لشيىء اصرفا
لكن انا ذا قائم بين يدك   خذ منى الزاد لنفع فى غدك
ثم يقول بعد ذا للثأنى   قد كنت عندى اكرم الاخوان
وقد اتانى ما ترى من قدر   ربى فما تنظر فى ذا الامر
فقال هذا أمر رب اكبر   غلبنى عليك لما اقدر
او استطيع منه ان انقص شىء   لكن عليك سأقوم يا أخى
فى مرض انت به فان نزل   عليك رائد المنون ووصل
اتقنت غسلا لك حيث استر   جسمك والعورة ليست تظهر
وقال للثالث انى قد نزل   بى من قضاء الله ما اعيا الحيل
وكنت ياذا اهون الثلاثة   عندى فما عندك فى قضيتى
فقال انى لقرين لك فى   دنيا وفى آخرة وموقف
ادخل فى القبر بحيث تدخل   وانزلن بحيثما قد تنزل
ومنه لا اخرج قط دونكا   وابدا لست افارقن لكا
فأول الاصحاب مال للرجل   والثان اهله وهذا فالعمل
وفى حديث للرسول المرتضى   لم يخلق الرحمن خلقا ابغضا
من الدنا وانه منذ خلق   لها فلم ينظر لها ولا رمق
والحب للدنيا وللاخرى معا   لن يستقيماابدا ويقعا
فى قلب مومن كما لم يستقم   وسط الانا ماء ونار تضطرم
وهى وان قد بقيت دوما لكا   فانت لا تبقى لها بل تهلكا
موقوفة بين السما والارض   مثل السقا البالى روى عن بعض

تنــادين خالقهـا منذ خــلق لها الى يـوم الغنـاء والفـرق
يارب يا مـولاى لــم تبغضنى يجيبهـا خالقهـا ذو المنـن
الاسكتى لا شىء لا شىء سكتى وجـاء عـن بعض من الائمـة
بقدر حـزن فيـك للـدنيا تـره يخـرج من قلبك هـم الآخـره
وقـدر ما قـد تحزنن للآخره يخـرج من قلبك هـم الغـادره
وليس من يفعـل فى دنياه مـا كان من المبـاح مع من علمـا
بعـد انـه لهـا ممـن يحب حبـا غـدا محـرما ومجتنب
ان كان لـم يفعـل بما قد كسبا مالا يحل فعلـه مثـل الـربى
او غـرر ومـا نـوى فتأخـرا أو خيـلا بـه ولا تكاثـرا
او سرفا او انـه نـوى ضـرر للمسلمين ولهـم اضـمر شـر
ومـن يبيت وهـو اخو كـلال مـن طلب لرزقـه الحـلال
يغفـر لـه من ذنبه ما قد جرى ان يجتنب هنـا لك الكبـائرا
ومن غدا مشـتغلا عـلى طلب رزق حـلال فهـو مثل من ضرب
بسـيفه الصـارم فى سبيل الهه والملـك الجليـل
وقـال بعض العلمـاء لولا ازيـد عمـا قالـه مـن جـلا
اى قالـه اعـلام اهـل الـدين لقلت كالضـارب بالسـيفين
وذاك انـه بـه يصـون لنفسـه وكـل من يمـون
ويتوصـلن الى الجهـاد بـذاك والقتـال للاعـادى
وقـال يـوما الخليـل الامجـد الى مـتى يا ربى الـتردد
فى طلب الـدنيا فقـال الله لـه امسـك عن الذى غدوت قائلـه
فطلب المعـاش لمـا يكـن من طلب الدنيا لكم فى موطن
وقـد روى عبـادة الـرحمن عشـرة اجـزاء بـلا نقصـان
فى الكسب للحلال تسـعة تعد وواحـد فى أمـر اخـراه فقـد
والكسب للاموال فيها جائـز لو كثرت وحاز منهـا الحائـز
بدون مـا قصـد الى تكاثـر فيهـا ولا قصـد الى تفاخـر

ودون ما قصد اجتلاب للورى … بهاله ترفعا تكبرا
وصرف ذاك فى معاصى ذى العلى … بل ليؤدى الحق منها اكملا
حق الاله الواحد العلام … وحق خلقه على التمام
وكى يعين المسلمين الكرما … وكى يقويهم على ما عظما
وخوف ان يطمع فى مال الورى … ويأكل الشبهة او ما حجرا
وكى يؤدى واجبا عليه … من ذلك المال الذى يحويه
من مثل حج كان او زكوة … لازمة ومثل كفارات
ان كان لازما عليه من زمن … كيلا يموت وعليه ما زكن
وقصد ما ان ينفعن أولاده … به ووارثيه ايضا بعده
فان من يترك ماله الى … وارثه من بعد ما ترحلا
فهو عليه متصدق اذا … ما كان قاصدا وناويا لذا
وقد اتى من يتركن ولدا … اخا صلاح مصحفا أو مسجدا
او كتبا كذاك عينا جاريه … او سنة حسنة وباقيه
صدقة جارية او غرسا … يؤجر ما اصبح ذا وامسى
وليس ذلكم من الدنياء … لكن غدا يراه فى اللقاء
وقيل من قد كان فى حلاله … يسعى نهاره وفى اعماله
حتى اتاه ليله فاخذا … مضجعة ونام نوما بعد ذا
فلا يقوم من رقاده الا … قد غفرت له الذنوب اصلا
كمثل يوم امة له تلد … ان لم يكن اشغله ما قد نعد
عن فرضه كلا ولما يقطع … هذا بآخراه ولم يضيع
وتدرك الجنة فى المجاعة … بقبضة من الطعام جاءت
وتدركن فى القحط للاسلام … بكلمة الخير من الكلام
وان شر الناس فيما قيلا … هو الصحيح الفارغ الذى لا
تلقاه فى اشغال دنياه ولا … اشغال آخراه وكان مهملا
ومن عصى فى كسب اموال فلا … يحرم بالعصيان ما قد حللا

وذاكاءن يشتغلن بكسبه ... عن الصلوة والدعا لربه
او يشتمن من غدا معامله ... فى ماله شتما ولا يحل له
فذاك لا يحرمن المالا ... وحسن له على ما قالا
توجيه الى سبيل الاخرى ... لنفسه او لاب وبرا
او امه أو غير ما قلناه من ... حي هنا او ميت قد ارتهن
وهكذا فينبغى يعاقب ... لنفسه بضد ما تطالب
وجاء ان بعض من تخلفا ... عن غزوة العسرة عهد المصطفى
لاجل اعجاب بنخل كان له ... فى حائط كان له قد حصله
بانه حائطه قد جعلا ... صدقة اذ تاب مما فعلا
وفى كلام قد اتى للحسن ... بانما الدنيا مطايا المومن
يرتحلن لربه عليها ... فاصلحوها تبلغوا باريها
وفى حديث نعمت المطية ... هذى الدنا اى تبلغوا الامنية
وعن ابى موسى حديث جاء ... ان لاتسبوا هذه الدنياء
فانها مطية للمؤمن ... نعمت عليها يبلغ الخير السنى
كذا بها ينجو من الشرور ... فى خبر عن أحمد ماثور
والعبد مهما قال يوما لعنا ... الهنا الدنيا تقول ها هنا
ان لعن الرحمن من قد كانا ... لربه سبحانه اعصانا
وقد روى بانه من غرسا ... غرسا له او كان زرعا اسسا
ومنه شخص او بهيمة اكل ... او سبع فصدقات ذا حصل
وفى حديث بعضهم قد ذكره ... ان لو تقوم الساعة المنتظره
وفى يدى احدكم قد جعلا ... فسيلة شاء لها ان يغسلا
فان يكن قد استطاع ان لا ... تقوم حتى يغسلنها فسلا
وسبعة منها الفتى قد يوجر ... من بعد ما الموت عليه يقدر
من يتركن ابنا اخا صلاح ... يدعو له بالفوز والفلاح
وقيل لايدعو له بدعوة ... الا ويرفعن له فى الرتبة

وتارك غرسا لـه كمصحف | ومن بنى لمسجد مشرف
او انـه مستخرجا كان لما | او انـه لغيره قد علما
وهكذا من سنة قد كان سن | حسنة تبقى له طول الزمن
وغارس لاربعين غرسا | حتى بارضه يكون ارسى
واستغنت الغروس فى المكان | فهو فكاكه من النيران
وغارس للفرس ثم فتحا | ماء لـه بارضه ليصلحا
فانـه بجنة الرحمن | يدعو لـه والعفو والغفران
وان سقاه تغفر الذنوب لـه | بنفسه وماله قد عمله
سواء الغصون او ما ينبت | من النوى والعجم ثم يثبت
وذاك ان تاب من الكبائر | ولم يكن اصر بالصغائر
والمصطفى للسوق كان يخرجا | ويشترى لاهله الحوائجا
فسألته صحبة العدول | فقال قد اخبرنى جبريل
بان من سعى على العيال | فكفهم به عن السؤال
فانـه بهذه الفعال | لفى سبيل الله ذى الجلال

الحسد والتمنى والشماتة

الحسد المذموم شىء قد حرم | بما علينا انزل الله الحكم
وسنة الهادى لخير ملة | كذاك بالاجماع بين الامة
ام يحسدون الناس فى القرآن | وشرحا سند مكان ثانى
ويأكلن الحسنات الحسد | فى خبر الى الرسول يسند
كمثلما قد تأكل النار الحطب | كفى بذا ذما لمن لـه ارتكب
ولا تقاطعوا حديث يوجد | ولا تدابروا ولا تحاسدوا
كذا ثلاث ليس ينجو احد | منهن ظن طيرة وحسد
فان تكن ظننت لا تحقق | وان تطيرت قسر لا تتقى
وان تكن حسدت لا تبغ على | من كنت قد حسدته من الملا

وجاء ايضا فى حديث يرسم   دب اليكم داء من قبلكم

وعنه ايضا فى كلام قد علم   سوف يصيب امتى داء الأمم[7]

قالوا وما يكون داء الامم   فقال خير مرسل مكرم

تكاثر واشر مع البطر   تنافس فى هذه الدنيا صدر

تباعد تحاسد فيهم خرج   حتى يكون البغي ثمت الهرج

وعن ابى يحيى نبى الرحمة   اخوف ما اخافه فى امتى

ان تكثرن فيهم الاموال   فيحسدوا فينشب القتال

وقال صفوة الورى استعينوا   على قضا حوائج تكون

بكتمها قال فان كلا   ذى نعمة يحسد اين حلا

وقال ان ستة من الملا   ليدخلون النار فيمن دخلا

قبل حساب لهم يعد   بستة من الامور تبدو

الامرا بالجور ثم العرب   بعصبية عليهم تغلب

كذلك الدهاق بالتكبر   وبالخيانات اهيل المتجر

اهل الرساتيق بجهل فيهم   والعلما بحسد عليهم

وقد روى بان موسى اذ عجل   الى الاله الفرد قد راى رجل

فى ظل عرش الملك الرحمن   فربط المذكور بالمكان

وقال ان ذا الفتى كريم   على الاله قدره عظيم

فشاء الله بأن يخبره   باسمه فلم يبين امره

وقال انى لاحد ثنك عن   اعماله كان الفتى لا يحسدن

هذا الورى على الذى آتاهم   من فضله ورزقه ربهم

ولا يعق والديه لا ولا   يمشى نميمة لدى هذا الملا

والحسد المذموم قيل أول   ذنب عصى به العلى الاجلل

اذ قد عصى الله به ابليس   فترك السجود ذا المنحوس

وهكذا قابيل ايضا ما قتل   هابيل الاحسد منه حصل

ثم من الحكمة ما قد وجدا   ان الحسود لا يسود ابدا

وجاء ابليس بيوم فقرع ... لباب فرعون لكيما يجتمع
فقال فرعون اللعين من قرع ... فقال ابليس الخبيث اذ سمع
لو كنت ربا ما جهلت ودخل ... فقال فرعون له لما وصل
اتعرفن فى الارض شر امتى ... ومنك اخبرنى ولا تكذبنى
قال نعم ذلك صاحب الحسد ... واننى به وقعت فى الكمد
يقال فى الحاسد لم يكن ينل ... من مجلس الا مذمة وذل
ولا ينال من ملائكة الهدى ... الا للعنة وبغض ابدا
والخلق لا ينال منهم حتما ... الا مخافة والا غما
وعند نزع روحه لما ينل ... الا لشدة واهوال تحل
ولا ينال ابدا فى الموقف ... الا فضيحة به لا تختخفى
ولا ينال فى الجحيم الا ... حزنا عظيما واحتراقا حلا
قال ابن سيرين انا لم احسدا ... شخصا على شىء من الدنيا بدا
فان يكن هذا من اهل الجنة ... فكيف احسدنه فى المنزلة
وهو الى الجنة والسلامة ... يصير بعد الحشر والقيامه
وان يكن من ساكنى النيران ... ومن يصير بعد للهوان
فكيف احسدنه وهو الى ... نار الجحيم صائر وللبلا
وقال بعض العلما اولى الرتب ... ثلاثة دعواهم لا تستجب
من ياكل الاموال بالحرام ... ومكثر الغيبة للانام
ومن به غل على الفواد ... او حسد للمسلمين بادى
ولم يكن شىء من الشرا ضر ... من حسد عن بعضهم لنا ذكر
وتصلن للحاسد المشئوم ... خمس عقوبات من القيوم
قبل وصولها الى المحسود ... فى كلم عن بعضهم موجود
اولها هم به لا ينقطع ... ثانية مصيبة به تقلع
وماله اجر عليها يجد ... ثالثها مذمة لا تحمد
رابعة سخط الاله البارى ... وهو الذى يوصله للنار

خامسة يغلق عنه باب ... توفيقه وحظه التباب
وقال بعض ما رأيت ظالما ... اشبه بالمظلوم يمشى دائما
من حاسدهم وغم دائم ... ونفس متابع ملازم
والحسد المذكور فى ذ الكلم ... هو التمنى لزوال النعم
من احد بها عليه انعما ... لو بانتقالها لثان علما
وبالسوافى حرمة للحسد ... ان يحسدن لاقرب او ابعد
ومؤمن ومشرك منافق ... ولولى ابغض مفارق
لكنه يجوز ان تمنى ... بان تزول نعمة وحسنى
عمن بها يضر المسلمينا ... او انه كان يضر الدينا
وبغض نعمة من الله الصمد ... على عباده وسخطها حسد
لو انه زوالها ما استشعرا ... لان بغضه لها متى جرى
معناه فيما قد ترى تمنى ... زوالها فبئس ما قد يجنى
وانه ان لم ترى صلاحا ... فى نعمة لاهلها قد لاحا
بل كان فى نعمة الفساد ... له وعصيان بها يزداد
ثم زوالها اردت او عدم ... وصولها اليه مما قد علم
فذاك امرنا شىء بلا جدل ... عن غيرة المومن لله الاجل
وانه مما اليه يندب ... وينبغى بمثله التقرب
ومن تمنى مثلها فى الحال ... بدون ما ارادة الزوال
فان تلك غبطة ليست تضر ... اذ لم يكن فيها على الغير ضرر
ويغبط المومن جاء فى خبر ... وذو النفاق يحسدن كذا أثر
ولا يضره اذا تمنى ... يوما زوال نعمة وحسنى
عن ربها اليه او سواه ... بعوض لربها يعطاه
وذاك كالبيع وكالشراء ... واجرة وكنكاح جائى
وهبة الثواب ان لم يبغضا ... لها له وان يكن قد ابغضا
اى ابغض النعمى لمن قد ينعم ... له بها فحسد مذمم

ومالــه ان يتمـنى اصـلا	بـان تزول نعمـة للمـولى
عن نفسـه او عبده او امتـه	الا لمعـنى جائـز في حالتـه
مثـل تمـنى ان يكـون دومـا	يصـاب ما عاش بـداء الحمى
او فى زمـان حـدا ولا يسـمع	طول الحيـاة او بوقف يقـع
او انـه لا يبصـرن او نحـوذا	او انـه لا يشـتهى التلـذذا
للحـور او ما يشـبهن ما ذكر	خشية ان يغض العزير المقتدر
او خـوف ان يحتاج عبده الى	تزوج وهـو لـه قـد اثقـلا
قـال الامام القطب والذى ارى	ان الذى قالوا بـه قـد حجـرا
وانـه ليس يجـوز للرجـل	ان يتمنى ابـدا مـالا يحـل
يفعلـه كذكـر ان ينجـذم	وكالعمى الدائم ايضـا والصمم
اما الذى من ذاك ليس يستمر	كمثلمـا ان يتمنى فى السـفر
ينقطعن حب النكاح والخـرد	عنـه وفى شـهر الصيام لا يجد
فجـائز اذ جـاز للانسـان ان	يفعـل ما ذلك عنـه يقطعـن
الى زمـان شـاءه كمثلمـا	جاز لـه فى قول كـل العلمـا
بأن يغض بصـرا وان يسـد	لاذن لمـا يشـاء مـن امـد
وجائز ان يتمـنى فى النعم	بانهـا تزول عمـن قد ظلـم
اى ظالـم بظلمـه اضـرا	سـواه والاسـلام اذ تجـرا
لا ان يكن بظلمـة الذى صـدر	لم يوقعـن الا بنفسـه الضرر
وقال بعض جائز لـو لـم يكـن	اضر الا نفسه بمـا زكـن
وصـرح البعض من الاحبار	اجـازة الدعـا علـى الكفـار
بالمـوت والفقـر رواه القطـب	لصاحب الايضـاح وهو الطب
وجابـر الحبر ابن زيد المرتضى	دعـا على شخص له قد ابغضا
ان يدخل الله قناطـير الـذهب	وفضـة فى بيتـه لمـا ارتكب
فقيـل فى ذاك لجـابر الابـر	فقـال ما اعظـم حالا واضـر
ان يدخلـن بيتـه وان يثب	اليـه فى الحال قناطـير الذهب

وجائز تحب موت من ظلم ومن اعانه على ظلم الم
ويدعون عليهما بما ذكر ان يكن الداعى بذلك الضرر
لا يصلن بذلك الدعا الى من ليس يستحقه من الملا
فان يكن لغيره قد يصل فماله يدعو بضر يحصل
كمثل من يستوجبن للدعا بالموت ان ياتى اليه مسرعا
وهو رئيس كان فى سفينة او انه كان دليل رفقة
فى البرا وقد كان فى البحار او والدا لصبية صغار
فذاك لا يصح فى قولهم يدعى عليه انه يخترم
مخافة ان تغرق السفينه ا وان تضل الرفقة الرهينه
او ان تضيع تلكم الاولاد فيلحق الضرار والفساد
وماله ان يفرحن بالظلم ان ينزلن بظالم ذي غشم
بل يفرحن بقضا الله بما يضعف او يبطل من قد ظلما
ويبغضن الظلم كيفما جرى ويقطعن عنه هناك النظرا
وذا كمثل قتله وضربه وسرقة لما له ونهبه
يحب ما من ذا عليه قد حصل ظلما لانه قضاء الله جل
توافقن قوة الاسلام والضعف للكفر والاجرام
ولا يحبنه بحيث انه ظلم من الظالم قد كونه
وما له ان يتمنى للابد سرية او زوجة عند احد
لو كافرا ذلك او عبدا وذا ان يتمناها له ان ياخذا
بلا طلاق من حليلها ولا ابانة او سيد لها علا
ودون حرمة ودون فدية وموت زوج سيد لامة
اولا فعند البعض من اعلام ليس من الممنوع والحرام
ان يتمنى ان تبين الغانيه من زوجها بطلقة مفاجيه
او ترك رجعة الى ان تكملا عدتها او بممات نزلا
ان كان ذاك للممات استوجبا لكونه ظلما واثما ركبا

فينكح الفتاة بعدما ذكر فذاك جائز على قول اثر
ثم الشماتات على المصائب معيبة من اكبر المعائب
ان نزلت مصيبة باحد لا يستحبها بشرع الاحد
وانها من ضمن اخلاق ولا ولاية لمن لها قد فعلا
ان لم تكن ولائه تقدمت ولا تزاح بعدما قد ابرمت
وذاك ان العلماء ذكروا اخلاق من كانت عليه تظهر
لو واحد منها على شخص ولم تكن له ولاية من القدم
فلا توله ولو منه ترى حال الوفاء فى جميع ما جرى
حتى تراه تاركا لما وصف من خصلة ذميمة بها اتصف
وان تكن فيه وكان قبلا ممن له فى امره تولى
فلتبقه فى حاله الذى عرف لا تبرأنَّ منه وعنه لا تقف
منها شماتة على المصيبة اذا اصابت صاحب الولاية
من تلكم الخلائق المذمومة اخراج ربح عامدا بحضرة
شخص اخى عقل غدا مميزا لو انه طفل غداة برزا
خشية ان بريحه له يضر وان ضره فظلم قد حجر
وان من ذلكم الزيادة فى كلم يكون فوق العادة
وان منها كذبا فى حال لا يترتبن فساد مال
ولا فساد بدن عليه وليس بهتان وشرك فيه
وان منها ان يبول قائما فاحذره ان كنت لبيبا حازما
والاكل فى السوق ويجمع الورى ففى حديث للرسول اثرا
الاكل فى السوق دناءة وقد قالوا سوى السوقى فهو لا يعد
وكثرة المزاح والذى غدا يلاعب الفساق اين وجدا
ومكثر للضحك باستغراق ومن غدا مضاحك الفساق
ومن يكن فى وجه اهل الدين معبسا لوجهه المبين
وتارك للسنن المؤكدة كسنة المغرب اذ تعمده

ويستمر تركه او يكثر ... لتركها او فعلها ينزر
وهكذا تعيس منه ظهر ... وعدم تسليم على من كان مر
وهكذا عدم جوابه ورد ... مكلم له بلا عذر وجد
اما فتى مستوجب الشماتة ... ففيه لما تك بالمعصية
وقال بعض العلماء يطمع ... فى رجل للطرق كان يقطع
بان يتوب ويعود للهدى ... وان يكون صالحا ومقتدى
وانه لا يطمعن بل يؤيس ... من احد اسلامنا يدنس
والناس قيل ظلموا الاسلاما ... باوجه ثلاثة تماما
قد تركوه دون عيب حله ... وجعلوا عيبا ولم يكن له
ثم ادعوه بعد ذاو لم يكن ... فيهم متى ما عنه حادوا فى سنن
قيل وان احدا قد يطمع ... ان يدرك الاسلام حيث يقنع
وكان ذا اخلاق سؤ لزما ... كطامع يحمل فى الشبكة ما
ومثل من قد ينظرن باحدى ... عينيه للسماء حيث مدا
وينظرن بعينه الثانية ... لارضه فى حالة واحدة
ومثل من يمد أيضا للسما ... يديه كى يبلغها مع من سما
وانما شر الذنوب المخزيه ... اخلاق سؤ انها لمرديه
اذ لا يتوب لاولا يستغفر ... صاحبها منها اذا ما تظهر
وان معنى كون ما قد ذكرا ... شر الذنوب حسبما قد اثرا
مع انها فى نفسها تعد ... غير ذنوب حينما قد تبدو
لانها تجر للذنوب ... وترسخن بها على القلوب
وكره الاظهار للشماتة ... فى وجه مستحقها بحالة
وفرح فى وجه من لها استحق ... وذاك من افعال سوء والخلق
وقد روى لا تظهر الشماتا ... الى اخيك فى الذى قد فاتا
فيشفينه الله ذو الجلال ... وبيتليك عند هذا الحال
وجائز ان يتمنى ويحب ... مصيبة تنزل حالا وتدب

لاحـد يحـاذرا لعصـيان منـه متى لـم ياتـه الهـوان
ان كـان ذا ولاتـه اذ ينتفـع بتركه امـر المعـاصى والشفع
وجـاز بالوقوع ايضـا تفـرح ان وقعـت حيث الصلاح يلمـح
بقصـد نفـع اخـروى للرجـل بما من المصـاب فيـه كان حل
كـذا مريض تبلـغ الامراض به حالا يخـاف جـزع من جانبـه
يدعو لـه بالموت من كان دعـا ان ينزلـن وعليـه يقعـا
من قبـل ان تطول حالة السقم فيجـز عـن لاجـل ما بـه الم
وانـه مـن جملـة الحـرام علـى الفتى اظهـار الانتقـام
من احـد ممتنـع من قـرض او بيعـه او حاجـة ان يقضى
حاجـات دين كـان اودينـاه من كلمـا لـم ينـوين قضـاه
او انـه ممـا عليـه يلـزم اذ مـا لـه لنفسـه ينتقـم
والانتقـام لـم يكـن شيئا منع ممـن بحـق الغير كـان ممتنع
ان كـان بانتقـامه للغـير اراد وجـه الملك القـدير
واسـتوجب الممنـوع ان يقاما بنصـره والمـانع انتقـامـا
ومن اسا اليك مثلمـا تحـل لـه اسـاءة لـداع قد حصـل
رخص ان تبغضـه بغـير ما ضر اخـراه مـن الامـور
وهكـذا فى حب من قـد احسنا فيك كمـا ليس يحـل ها هنا
ان كنت لم تقصد بما قد حصلا نفعا سوى الاخرى فان كان فلا
وشـددوا فى ذلك المذكـور واوجبـوا فى هـذه الامـور
ان لا يحب احـدا قـد كفـرا وعانـد الله وجـاء منكـرا
علـى الذى قد كان من احسان منـه وفضـل ومن امتنـان
كذاك لا يبغضـن مسلما علـى اسـاءة جائـزة ان تفعـلا
الا الـذى يكـون طبـع الانفس من حب محسن ومن يبغض المسى

الحقـد والغـل والضغن

واعلـم بان الحسـد المذموم من نتـائج الحقـد فمنـه ينشاءن

وحين بينوا لاسباب الحسد … قالوا بانها لسبعة تعد
عداوة تعزز وعجب … وخوف فوت مقصد وحب
رياسة وعند ذاك الكبر … وخبث نفس حين يستمر
والحقد فيما ها هنا قد قالا … ان يلزمن نفسه استثقالا
شخص وينفرن عنه يبغض … ويبتغى الشر له ويرفض
قال التُميمُي الخبير العالم … واصل هذا الحقد بغض دائم
والحقد يثمرن احدى عشرة … من الخصال كلها مستقذره
اولها فيما روى لنا الحسد … لانما الحقد الذى فيه وجد
يحمله ان يتمنى جاهدا … زوال نعمة لمن قد حسدا
وفرح بما يصيب من بلا … غم بما نال وما قد حصلا
ثانيهما شماتة قد تظهر … بما من البلا عليه يصدر
وفرح بما عليه نزلا … وضحك عند الوقوع فى البلا
ثالثة بهجره يصادم … يعادينه وله يصادم
وان يكن عليه يوما اقبلا … لم يلتفت له لما قد حصلا
رابعها استصغاره فيعرض … عنه ويتركنه ويرفض
خامسه اقتضاؤه الى الكذب … عليه فى كل مقال قد نسب
سادسه افضاؤه ايضا الى … غيبته وهتكه بين الملا
سابعه افشاؤه عليه … سرا وقد اودعه لديه
ثامنها استهزاؤه به بان … لقوله وفعله يحاكين
تاسعه ايذاؤه بغير حق … بالضرب أو قتل له لم يستحق
عاشره منع لحق قد لزم … مثل قضاء الدين او وصل الرحم
والمنع من مغفرة لصاحب … حادية العشر فكلا جانب
والحقد للمسلم ذنبا اكبرا … يكون او يكون ذنبا اصغرا
وانه قد لا يكون ابدا … ذنبا من الحاقد حينما بدا
اولها ان يحقدن لمسلم … ان كان قد جاء بفعل ملزم

كالصوم والزكوة برا لوالد   قضاء دين لازم لاحد
ما كان منتلك الفروض قدحصل   فيفعلنها عند ذلك الرجل
يكره ان يفعل ذلك الرجل   ويحقدن عليه حينما فعل
والثان مثل البعض من فرائضا   ان يفعلنها وله قد ابغضا
لفعله ذاك ومثل الوتر   ومثل رد لسلام يجرى
او كالدخول دون اذن يبرم   وذاك ان بعضهم قد يزعم
بانما تلك فروض تلزم   يعصى بتركها وليس يحكم
عليه عند تركها بالكفر   والوطى فى الحيض كهذا الامر
قال الامام القطب بعد ما جرى   والحق ان كل ما قد ذكرا
فرض ومن يتركه فقد كفر   حقا وانه لدينه اضر
وثالث الانواع مما رسما   ما ليس يعصى من عليه اقدما
بفعله لو انه قد كانا   يكره ان ياتى به عيانا
كمثل ان له يحب فعلا   ما هو مكروه بشرع المولى
كمثل اكل باليد اليسار   مع صحة اليمنى من العوار
كذاك الاستنجاء باليمين   مع صحة اليسرى مع التشيين
وفى حديث للرسول يوثر   ان ثلاثا من خصال تذكر
من كن فيه استكمل الايمانا   من هو ان فيه الرضى قد كانا
لم يدخلنه الرضى فى بطل   وان يكن يغضب فى محل
لم يخرجنه غضب عليه خل   من حقه وطاعة الله الاجل
وان يكن مقتدرا على بشر   فانه يعفو عن الذى اقتدر
وفى الذى عن عائش قد اثرا   ما ان رايتِ المصطفى منتصرا
فى العمر من مظلمة لها ظلم   ما لم يكن يهتك شيء من حرم
لله ذى الطول المليك المقتدر   فان يكن ينتهكن ما قد ذكر
فانه اشدهم واغضب   لله فى محارم ترتكب
وبين امرين كذا ما خيرا   الا ويختار هناك الايسرا

ما لم يكن اثما فـان الاثـم لا … يختاره فهـو اجـل مـنزلا
وافضـل الاخـلاق فيمـا ذكره … لاهـل دنيـا ولاهـل الآخـرة
ان يعطـين من يكـون حـرمك … وتعفـون عـن احـد قد ظلمك
وتصـلن للقاطـع المثـابر … يرويه عقبـة سـليل عامـر
قال ابو الدردا اعز الناس من … يعفـو متى مـا يقـدرن ويمن
وفى حديث للرسـول اثبتـنا … قـال ثلاث مـن بهـن قـد اتى
وكـان مؤمنـا بـرب العـزة … مـن اى باب يدخلـن للجنـة
شـاء ومـن حـورين وجنـا … حيث يشـا كـذاك يذكـرنا
من كان للـدين الخـفى ادى … وكـان قـد يتخـذن وردا
من بعـد كل من صلوة صـلى … لسـورة الاخـلاص عشرا تتلى
وقـد عفـا عمن لـه قـد قتـلا … اى قاتـل وليـه من المـلا
او احـد قـد ضـره فقال ان … مت فلا تردوه فيمـا قد زكـن
قال ابو بكـر او احـداهن يا … خـير الورى قـال نعم قد رويا
لاتدرك النجـاة فى زماننـا … يقـال ا لابا جتهـاد وعنـا
من اجتهـاد الاولـين اعظم … لانمـا هـذا الزمان مؤلـم
لديـه اسباب النجـاة قلـت … وكثرت فيـه دواعى الهلكـة
ادبـر فيـه الخـير ادبارا وقد … اقبـل فيـه الشـر حيث لا يرد
والعلـم قد اصبح فى اندراس … والخـوف زال من قلوب الناس
وجمـد العيـون والقلـوب … فيـه قست وكـثر الـذنوب
وقيـل ان رجـلا قد سـمعا … شخصـيا وللبكـاء كان رفعا
فقـال ما ابدى بكـا سـمعته … فقـال قلب لى قـد فقـدته
وليس يبكى ابـدا من قـد بكى … على الذى قلنـا ويعلن البكا
الا وفى فـؤاده حيـاة … فبالحيـاة تحسـن الحـالات
وليس يعلو الله عبـدا باشـد … من قسـوة فى قلبـه كان يجد
وليس يعطى قط خيرا احـدا … اعظـم من حيـاة قلب وهـدى

وكل مـــن لليلـــه قـــد احى احى الالـــه قلبـــه وحيـــا
ومـــن امـــات ليلــه اماتـا ذو الطول جـل قلبـه وفاتـا
بكـثرة الذكـر والاجتهـاد فى عبادة تحيى القلـوب وتـفى
وبابتهـــال كـــان فى الـدعاء تضــــــرع لله فى آنــــاء
ليــل واطـراف مـن النهـار والمـد لليمـــين واليســـار
بكل ما امكـــن مـن انفـاق محتســبا للواحــد الخــلاق
وهكـــذا قـــراءة القـــرآن عنـد نشــاط ومـع الامكـان
ونظـر فى وعــده ان يــأتى وفى وعيــد ولـزوم الصـمت
مع اجتنــاب الخوض ثم ترك ما لم يك يعنيـــه وزهـد لـــزما
فى هــذه الــدنيا ورغبــة الى آخــرة وذكــر مــوت نــزلا
وقصــر الآمــال ذكـر قـبره ووحشة وظلمـــة فى اســـره
ومـــا ورا ذلك مـــن اهــوال حشــر وما يتلـوه من احـوال
فمن لهــذا يرزقـــن مـــن رب لا يعـد من من حيـاة القلـــب
ومن نشــاط نفســه ومــن خــلا منـــه فكـل الخـير منــه رحــلا
وامرأة كانت شكت من قســوة قلــب الى عائشـــة المرضـية
فامــرتها عـــائش بالذكــر للمــوت فى فؤادهـــا بالكــثر
ففعلــت مـــا امرتهـــا عائش فرق مــع ذاك الفــؤاد الطائش
والغـل والضـــغن كبـيرتان اصلهـــا البغض مـــن الانسان
وسوء حقــد فهمـــا تســببا عـــن سـؤ حقــد ثم بعض نشبا
مثالـــه حـــب بـــلاء يـــنزلن بمـــال مسـلم كعرض والبـدن
فى هـــذه الدنيا كـذا عـــذاب فى داره الاخــرى به يصــــاب
وتكـــرهن نســـبة الاضـــغان والغـل للمسـلم ذي الايمـان
وهكــذا قســاوة القلـــوب لا تنســـبن للمـــؤمن المذيب
كـذاك للموقوف فيـــه ايضـا لا تنســبن فانهـــا لا ترضى

القساوة والرحمة والرأفة

وتلكم القساوة التى رسم — فانها بكفر شرك قد تسم
وهكذا كفر نفاق ايضا — تكون هذى فارفضنها رفضا
وانها اقدام قلبه على — كبير شرك او نفاق فعلا
فتارك الصلوة قاس وكذا — من يتركن زكاته على حذا
وتارك الصيام دون عذر — وذو الربى وزو الزنى والقهر
وهكذا المشرك ايضا قاسى — بفعله الاشراك بين الناس
فلم تكن تختص هذى ابدا — بنحو ضرب ويقتل ان بدا
وكل ايلام وضر صادر — بل فى جميع تلكم الكبائر
ثم قست فلو بكم من بعد — لقول ربى جل او اشد
فقسوة قساوة فى لغة — عرب اتى هذا بمعنى الشدة
فى الشىء حتى لا يؤثرنا — فيه سواه او يغيرنا
فقلب ذى الشرك وقلب الفاسق — قاس متى حاد عن الطرائق
اى لم يكن يؤثرن فيه — ذكر ووعظ واعظ يبديه
حتى ليفعلن ما قد حرما — وبترك المفروض والمحتما
وشدة القلوب فى المباح — وفى العبادات وفى الصلاح
ليست تسمى قط بالقساوة — الا بتقييد ولا بقسوة
كمثل ذبح شاته الحلال — ومثل قتل راكب الضلال
وهكذا الاخراج للحدود — على وفاق شرعنا السديد
وتلكم القسوة ضد الرأفة — وان هذى شدة فى الرحمة
ومن يكن مستعملا لرأفة — ورحمة لصاحب البراءة
اى من يرى منه بلا نص على — كفرانه من الاله ذى العلى
فانما من النفاق ذلكا — لو من يرى منه يكون مشركا
ومن يكن مستعملا لثين مع — من ورد النص عليه ووقع
بالكفر فهو مشرك لو كان من — ببراء منه بالنفاق قد زكن

لانمـــا ذلك منـه قـد حصـل كمثـل رد كان للنص الاجـــل

ان يكن استعمال ما قـد ذكـره شــاء بــه ذا واراد الآخـره

وقـال واستعمال هـذا البـاب اقامـــة الحـدود والاداب

قتـل وحبس خطيـة وهجـرة قضـاء مـال لازم فى الـــذمة

معصـية ان لم يكـن قد رحمـا هـذا لاجـل ضـعف ابدانهما

وقلـة الاموال حيثمـــا وجب فى ذاك واجب عليهـم واستتب

وكـل شىء فعلـه جـاز وحـل فالامر جـائز بـه بـلا جـدل

كذلك الـــرغبة فيمـــا ذكـرا كعكسه اى كل ما قـــد حجـرا

فالامـر محجـور بـه كالرغبة فيـه وتهـديد بـه والغلظيـه

فـــلا يجـوز ذاك جهــلا ابـدا ولا تجاهـــلا ولا تعمـــدا

ويكــرهن الامـر بالمكـــروه كــذلك الرغبـة ايضـا فيـه

ولا يولى رجـــل ذو قســـوة عـلى ذوى الاســـلام والمروة

ولا رؤف ورحيــــم ابـــدا على ذوى البطـل ومن قد افسدا

كمثـــل مـــن يحب للامامـــة فى النـــاس والقضاء والولاية

او انـــه يحـــب للصـــلوة بالنـــاس والاذان فى الاوقـات

لانـه لنفســـه قـــد يوكـــل فلا يعـــان فى الـذى قـد يفعل

فيفســـدن ما عليـــه استولى وما اتى عن احمـــد منقـــولا

ان اتقـــوا الله فان الاخـونا من يطلب الاعمال منكـم عندنا

وجـاء فى الاخبـار لن نستعملا فى الامـــر من ارادة من المـلا

وجـــاء انكــم ســتحرصونا عـــلى امـارة وتطلبـــونا

وانهـــا لحســـرة ندامـــه تكـون يـوم الحشـر والقيامه

فنعمت المرضـــعة المجـــرعه وبئست الفاطمـــة المتضـــعه

فطـالب القضـــاء ومبتغيـــه لنفســـه وحـــارص عليـــه

فهـو اليـــه يوكلـــن ويخـــف عليـه فى ذاك الهـلاك والتلف

ومن لـه لـم يسـألن وامتنـــا بـــه وكـان ذاك يكـــرهنا

يخاف للنفس الهلاك فيه ... اعانه خالقه عليه
وقيل ايضا انه لا يخطب ... لها سوى لص عليها يثب
فى ثوب ناسك اخو حرص على ... ان يجمع الدنيا له ويأكلا
وقيل والحرص على الامانة ... فانه الدليل للخيانة
ويوسف الصديق كان ساءلا ... على خزائن الدنا ان يجعلا
لانه قالوا اليه اوحيا ... بذا ليعدلن وكى يقويا
لكلمة الحق فلن تصادما ... او انه لم يجدن قائما
بذلك الامر فقام حالا ... به لوجه ربه تعالى
وينبغى لصاحب الولاية ... يكون فيه من امور الشدة
ما يستوى قتل الرقاب فى الهدى ... به وقتل مثل عصفور بدا
وما به قد يخرجن بطرق ... عن قتل عصفور بغير حق
ذو شدة تأتى بدون عنق ... ولين لكن بغير ضعف
وافر علم فى الامور وافى ... صاحب جود دون ما اسراف
وعن ابى حفص الرضى قد رفع ... لا يصلحن للامر الا من جمع
خمس خصال فاذا لم تكملن ... بل نقصت واحدة مما زكن
لم تصلح الاربع تلك الباقيه ... الا بها حتى تكون وافيه
جمع لهذا المال من طريق حل ... وعفة من بعد جمع قد حصل
وصرفه حيث الاله وضعه ... ثمت لين ليس من ضعف معه
وشدة لاجور فيها وجدا ... فهذه الخمس بهن اشدد يدا
وفى حديث للنبى ضبطا ... قد لعن الله الذى تسلطا
فى امتى بالجبروت وغدا ... مستأثرا بفيئها تمردا
اى امير ظالم خليع ... فى خبر يرفعه الربيع
ان وسد الامر لغير اهله ... فانتظر الساعة عند فعله
وقد اتى لا يدخلن فى الجنة ... م نمنكم يسيىء للمملكة
وهو على عمومه وقبل من ... يسىء فى مملوكه ويمتهن

والصدقات ان تكـــن تطـوعا جائــزة فى مشــرك ان توضعا
ان كان لـم يحاربن والمسـلم احـق منــه ابــدا وأقــدم
والآدمي لو اخـا شـرك غدا مقــدم عــلى ســواه ابـدا
وعاين الفاروق يوما حين مـر شيخا من اهل ذمة وقد كـبر
يساءل واقفا بابواب الــورى فقــال حينمـا له قــد ابصـرا
لم ننصفنك قـد اخـذنا منك فى شبابك الجزية بالقـدر الـوفى
واليـوم ضيعناك ثــم امـرا يجـرى عليـه قوته فيما جرى
من بيت مـال الله ذى الجـلال اكـبرم بمثـل هــذه الفعـال
وفى حـديث بـدلاء اميـتى لا يدخلـون فى رياض الجنــة
بكــثرة مـــن الصـلوة لاولا كـــثرة صـوم قدمــوه اولا
لكـن بصـدر سـالم النحـوس وبســخاوة عــلى النفــوس
ورحمــة للمســلمين قاطبــة فيهـم فما اجـل هــذى المرتبه
وقــد اتى مـا مــن نــبي الا وقــد رعى الاغنـام كان قبـلا

الاهتمام بامور المسلمين

وجـاء مـن لـم يك ذا اهتمـام بأمر أهـل الحـق والاســلام
على العمـوم والخصوص لهم يســتوجبن بــراءة لديهــم
لــو كان امـرا دنيــويا ذا كا فالاهتمــام لازم هنــاكا
لا سيما ان كان امـر اخـرى فانــه بالاهتمــام احــرى
وذا كــاءن يســتوين لــديه اى فى ضميره الــذى يحـويه
بان يكـون الحج يبـقى دائمـا لنـا وان ينقطعـن منصــرما
وجـاء عن حديفــة اليمـانى يرفعه للمصطفى العــدنانى
من لـم يكـن بالمسلمين همـة فليس منهـم فى الذى يلــزمه
وذاك فى العموم والخصوص ان كان راى امـرهم قـد يشـرفن
لضــيعة او ضائعا او اصــبرا ما قد يؤل للــذى قــد ذكــرا
فواجب عليــــه ان يهتمــا بامــرهم وان يقــوم ثمـا

وذاك ان يشـــغل قلبـــه بمـــا فيـــه الصـــلاح لهـــم قد علمـــا
مثـــل دعاء كـــان بالمصـــالح لهـــم وتدبـــير لرأى ناجـــح
وهكذا استعمال جاه ونـــدب يســـتعملن ما لديه من نشـــب
ثـــم عليـــه ينصحن لهـــم ولو لغـــائب يكـــون منهـــم
بمثـــل ان يكتـــب للكتـــاب فيـــه معانى النصح باستيعاب
يرســـله مـــع ثقـــة لـــه ولى او انـــه يرســـله مع موصـــل
وانـــه ينصحه ايضـــا عـــلى لســـان انســـان له قد اوصلا
وبدعـــاء للالـــه ايضـــا ليصـــلحن حالهـــم ويرضى
مع اهتمـــام قلبـــه بمـــا جـــرى ان لم يك الاعـــلام قد تيســـرا
او انـــه يكتـــب للكتـــاب يخـــبرهم برايـــة الصـــواب
ثـــم الدعاء مـــن اخ تهيـــا للاخ فى الله بامـــر الدنيـــا
او انـــه كان بامـــر الآخـــره او بالجميع حينما قـــد ذكره
فـــان ذاك بمكـــان اعظمـــا عند الاله الفرد بارىء الســـما
لا ســـيما ان ذاك غائبـــا غدا عن موضع هـــذا بـــه قد وجدا
وفى حـــديث يرفعـــه ابـــو هريرة ان يدعـــون الغـــائب
لغـــائب قـــال لـــه ثـــم ملـــك ومثلمـــا انت دعـــوته فلك
وفى حـــديث للنـــبى جـــائى بانـــه لاسرع الـــدعاء
اجابـــة دعـــوة غـــائب دعـــا لغائب كـــذا لنا قـــد رفعـــا
كـــذا دعـــا اخ الى اخيـــه بظهـــر غيب لا يـــرد فيـــه
ودعوتان ليس مـــن دونهمـــا قط حجـــاب فى حـــديث رسما
دعـــوة مظلـــوم وان اخ دعـــا لاخـــه بظهـــر غيب رفعـــا
وقـــال بعض من تولاهـــم وقـــد دعى لهـــم بجنـــة وفـــوز غـــد
وبالخلود فى الجنـــان والنعـــم فلا يكـــون غير مهتـــم بهـــم
ما لم يكن يكـــره نفعـــا لهـــم ولـــم يحب ابـــدا ضـــرهم
لـــو فى الـــدنا ذاك ويفـــرحدا بـــه فـــان ذاك يفعلنـــا

فليس مهتمـــا بامـــر لهـــم وهو عـــلى بـــراءة مقتحـــم
وجاء فى روايـــة صـــحيحة بانمـــا الـــدين هـــو النصيحة
قالوا لمـــن فقـــال صفوة الرسل مبينـــا لربنـــا عـــز وجـــل
وللكتـــاب والرسـول الاطيب والائمـــة الهـــداة النجـــب
والمسـلمين بالعمـوم ايضـــا فلتنصـــح الجميع نصحا يرضى
فالنصـــح لله هـــو الايمـــان بـــه وتوحيـــد لـــه يصـــان
ونفى شـــركة عـــن الجـــلال ووصـــفه بصـــفة الكمـــال
والترك للالحـــاد فى صـــفاته وطاعـــة فى كـــل واجبـــاته
والحب والبغض له كذا الـدعا لذاك تعليـــم لمـــن لـــه وعى
والنصح للكتـــاب ايمان كمـــل بكتب انزلهـــا عـــلى الرســـل
وخص من جميعهـــا القـــرآنا لانـــه منهـــا اجـــل شـــانا
يتلـــوه بالخشـــوع والتـــدبر حـــق تـــلاوة لـــدى تفكـــر
مراعيـــا لمـــاله قد لـــزما وقفـــا ووصـــلا فى محـــل لهما
كذاك فى التجويد والاعـــراب بقـــدر الطاقـــة فى ذا البـــاب
يذب تأويـــــل المحرفينـــــا عن لفظـــه وطعـــن طاعنيذـــا
يصـــدقن بكلـــــه ويقـــف مـــع حكمـــه وعنـــه لا ينحـــرف
والنصـــح للرسول ايمان بمـــا جـــاء بـــه على الكمـــال والتما
ويومـــنن بجميـــع مـــا اتى بـــه الرسـول ولديـــه ثبتـــا
يطيعـــه فى نهيـــه وأمـــره ونصـــره لدينـــه باســـره
معـــاديا جميـــع من عـــاداه مواليـــا لكـــل مـــن والاه
معظمـــا لحقـــه موقـــرا ومحيبـــا سـنته وناشـــرا
والنصـــح للائمـــة الهـــداة بـــان يـــلازمن للصـــلوة
ورائهـــم يجـــاهدن عنـــدهم يؤديـــن الصـــدقات لهـــم
ويـــترك الخروج عنهـــم ابـــدا ما لازموا طرق الصلاح والهدى
ويدعـــون بالصـــلاح لهـــم وهكـــذا عليـــه فليعنهـــم

يذكرنهم بالاله البارى ... بلطف قول وبرفق جارى
يعلمنهم بالذى قد غفلوا ... ويخبرنهم ان يكونوا جهلوا
والنصح للعموم ارشادهم ... الى مصالح تكون لهم
دنيا واخراهم مع الاعانة ... بالقول والفعل وستر العورة
وسد خلاتهم ودفع ضرر ... عنهم وجلبه اليهم ما يسر
وامرهم بالعرف نهى لهم ... عن منكر توقير شيخ منهم
ورحمة الصغير والتعهد ... لهم للوعظ حسن يسدد
وترك غشهم جميعا والحسد ... وان يحب لهم طول الابد
ما كان من خير لنفسه احب ... ويكرهن لهم من الوصب
ما يكرهن لنفسه يذب عن ... اموالهم وعرضهم كل المحن
وهكذا يحثهم ايضا على ... تخلق بكل خير اكملا
قيل وكان السلف الماضونا ... اذا ارادوا وعظ من يبغونا
وعظا له منهم يذكرونه ... فانهم فى السر ينصحونه
حتى اتت عن بعضهم ماثورة ... من ينصحن اخاه فى السريره
فهى نصيحة بلا التباس ... ومن يكن على رؤس الناس
وعظة فانه قد وبخه ... وشأنه فى أمره ووسخه
قال الفضيل بن عياض المؤمن ... بستر وهو ينصحن ويحسن
وصاحب الفجور يهتكنا ... للستر دوما ويعيرنا
والنصح واجب ولو قد علما ... بانه لا يقبلن الكلما
كذلك الامر بمعروف وضح ... والنهى عن مناكر على الاصح
وبندب السلام ايضا لو علم ... بانه ليس يرد للكلم
وجاء فى قول روته الكتب ... بانه مع ذاك ليس ينددب
وقال بعض انه ان يعلم ... بعدم الرد فلا يسلم
والنصح للمسلم فرض لزما ... فى الدين والدنيا وقد تحتما
وهو على اخيه امر قد وجب ... لو لم يك استنصحه ولا طلب

وذاك فيمن نصحه قد لزما ... اما الذى النصح له لم يلزما
فانت بالخيار ان اردتا ... نصحته وان تشا امسكتا
وان تكن نصحته هنالكا ... فلا تقصر قط من مجهود كا
واعلم بأن جرعة النصيحة ... لمرة فى غاية المراره
لا يقبلنها قط باستحباب ... الا اولو العقول والالباب
وقال ميمون فتى مهرانا ... قد قال لى خير بنى مروانا
قل لى فى وجهى ما اكره له ... فالمرؤ لا ينصح من قدخا لله
حتى يقولن له فى وجهه ... ما يكرهنه وله لا يشتهى
وذكر ناصح وقد قلاكا ... من كان يمشى معك فى هواكا
أُوصيكم معاشر الاخوان ... تقوى الاله الملك الديان
فى حالة الاعلان والاسرار ... ثم اتباع دعوة الاخيار
وعمل بماله قد اثروا ... والسير بالذى عليه عبروا
فالاتباع دون ما نزاع ... اولى بنا حتما من ابتداع
والاعتبار بالذى به أمر ... الهنا والانتها عما زجر
فالله ربى اوعد المتألفا ... لكل من كان لهم قد خالفا
كمثلما اوعد من قد خالفا ... رسوله هادى البرايا المصطفى
فقال من يشافق الرسول من ... الى تمام ما هناك قد زكن
فلتتقوا ربكم يا اخوتى ... ولتحذروا الخلاف للائيمة
وذاك فى القليل والجليل ... من دينهم متضح السبيل
فانهم قالوا وعنهم قد رفع ... بحيث مال الحمل لا شك وقع
ومن يكن للمسلمين خالفا ... لو فى شراك النعل صار تالفا
اى من الى خلافهم قد قصدا ... ولا يوافقنهم على هدى
فلتحذروا من الخلاف البادى ... والترك ايضا بعد الاجتهاد
والانهماك فى الشرور والوضب ... من بعد الانزجار عنها والهرب
فالدرب محفور يقال للركب ... لا يخرجن منه الا من وثب

كمثلما عن عمر مذكور … بانه قد ثبت الامور
وانقطع العذر فلا جهل ولا … تجاهل فى ديننا قد حصلا
يا رحم الله فتى لرمسه … يأخذ فى حياته من نفسه
وياخذن من يومه لما تلا … ويأخذن من مره لما حلا
وهكذا ياخذ من مرتحله … زادا يعده لنحو منزله
الم تروا بانما التغير … فى الناس فاش والفساد يظهر
وذهبت وذلت الاخيار … وبقيت وطالت الاشرار
فلا ترى من ذاكر يذكر … او واعظ بوعظه يحذر
فلتتقوا ربكم وجدوا … واجتهدوا فيومكم اشد
عضوا على ما انتم ادركتم … بناجذ عليه اخياركم
وبالاله فاستعينوا واصبروا … توكلوا تزودوا تبصروا
فان خير الزاد تقوى ربنا … واحسنوا فهو يحب المحسنا
ويحرمن الاهتمام اصلا … بامر ذى الكفر ومن قد ضلا
من مشرك كان ومن منافق … ومن مخالف ومن موافق
ان لم يكن ذلك لاستجرار … نفع ولاستدفاع ضر جارى
كمثل ان يحب للصلاح … لحالة المنافق الطماح
او حالة المنافق الموافق … حذار الاختلاف والتشاقق
فيغلبن المشركون لهم … فيضعف الدين بهم ويهزم
تحب ان يصلح ذو الخلاف … او ذو نفاق كان وانحراف
بانهم لا يقبلوا الرشا ولا … يهويهم المال لئلا يدخلا
عليهم من اشركوا وقصدوا … يستعمروا بلادنا ويفسدوا
وتدعون الله ذا الجلال … ان يغلبوا ويقهروا بحال
من كان بالله العظيم اشركا … وتتمنى وتحب ذلكا
ها نحن ندعوا اليوم بالابكار … وبالاصيل ومع الاسحار
ان ينصر الرحمن نصرا مقترب … مصر ومن والى لها من العرب

والمسلمين مـن اداني الارض ومن اقاصي طولها والعـرض
على اليهود المجرمين الدخلا النازلين في فلسطين بلا
ومن احلهم ومن قد اسكنا لهم بقلب العرب بوسا وعنا
لانما بقاؤهم اى خطر على بني الاسلام في هذا المقر
لا هم زلزل قدم اليهود ومن اعانهم من الوجود
وشتت اللهم شملهم معا وطهر البلاد منهم اجمعا
وكل من قد حاول الظهور في بلادنا بالشرك والتعسف
وقد روى بان من قد قتلا لاحد بدعوة لذى العلى
فانه كمثل من قد قتله بسيفه البتار حين قام له
فمن دعا بدعوة يوما على من اشركوا بالله ربي ذى العلى
اذا تحركوا الى قتال من وحدوا لله ذى الجلال
فهلكوا او نالهم من ذاك ذل فهو كمن بسيفه لهم قتل
وهو من المجاهدين والاولى في شأنهم نص الكتاب نزلا
وذكر المختار صفوة البشر عنهم لنا في خبر وقد اثر
من ذاك ما عنه لنا قد رفعوا ان دخان النار لا يجتمع
وغبرة تكون في الجهاد في منخر العبد من العباد
وجائز أن تفرحن فرحا بقتل ظالم اثيم جمحا
وحينما به البلاء ينزلن في ماله او عرضه او البدن
من كلما قد يكسرن لشوكته ولو بظلم ظالم وصولته
بدون ما ان يفرحن الرجل بالظلم من ظالمه اذ يصل
بل انه يفرح بالاصابة على اخى الظلم اذا ما جاءت
وبقضاء من الهه انبرم اذ صبه على الظلوم واتم

الايثار

ولا يحل ابدا ان توثرا صاحب دنيا لو يكون كبرا
على امرىء صاحب اخرى لاولا يحل ان يستويا هم منزلا

لو ذلك الايثار منه كان فى / تكلم نزه حزح من موقف
أو فى قضاء حاجة دينية / او دنيوية له سنيه
بل انه يلزمه ان يؤثرا / للاخروى فى جميع ما جرى
فلينصتن اليه فى التكلم / من قبل انصات لذى دنيا عمى
ويبدأ نه قبل بالكلام / مثل السلام الرد للسلام
او فى جواب او سوى ما ذكرا / يلين اللفظ اليه اكثرا
ممنا لغيره يليننا / وهكذا له يطيبنا
اكثر او يزحزحن ايضا له / الى مكان يعرفن فضله
ويقضين ماله من حاجة / من قبل حاجة لثان كانت
وهكذا وهو سواء وصلا / معا او الولى جاء اولا
فان يقدم غير خله الولى / او للولى كان لما يفعل
او كان سوى بينهم بقلبه / او بلسانه فلا كفر به
لكنه بذاك عاص حيثما / قدم من اخره رب السما
لكن اذا منزلة للدنيوى / اعظم من منزلة للاخروى
فى قلبه فانه صار بما / قلناه فى هلاكه مقتحما
وجائز تقديمه اذا حذر / منه وخاف منه ايقاعا بشر
كذاك ان كان لجر نفع / لا يتغانى عنه او لدفع
ضروان للغير كان مسلما / ذا الغير او منافقا او مجرما
كذاك ان قدم هذا قصدا / ارضائه من غضب قد ابدى
خشية ان ينتقمن منه / هذا لأمرهم يحذرنه
وجاز تقديم لمفضول ومن / ليست له ولاية ولا ثمن
لكى يجره بذا التقديم / الى الطريق الواضح القويم
كمثلما اعطى النبى المصطفى / ناسا وخلا من يكون اشرفا
ومثلما قد منح المؤلفه / والقصدنحو الدين منهذى الصفه
وان يكن من فاضل قد ابصرا / ضيق فؤاد للذى كان جرى

يخبره بما اراد حيثما   اعطى الذى اعطى له وحرما
وجائز يفضلن احدا   من يتولى لهما على هدى
لقدم قد كان فى التوحيد   او كان فى فعل له سديد
او خلق لازمة خطير   او لسياسة لدى الامور
ليس لاحسان لمن قد فضلا   ولا اهانة لمن قد فضلا
وان يكن قدمه عليه   لاجل ما احسانه اليه
بدون ما قصد الى اهانة   ثان فلا اثّم بهذى الحالة
وبمرجح هناك طارى   مثل قرابة وكا لجوار
فى مسكن او مسجد وصحبة   تزوج تعلم ورفقية
ليس بقصد ان يهين الآخرا   او ا نيهين دينه الموقرا
ولا يفضل احدا لاحق له   على اخى حق غدا مستاهله
بل انه عليه ان يقدما   من كان حقه عليه لزما
كمثل عبده ومثل الزوجة   وشيخه وكاجير الضيعة
وان هما فى عدم اللزوم   تساويا يجوز فى التقديم
يقدمن احدا ذا نفع   ابيح لانفع غدا فى المنع
ولا اخا نفع ابيح ان قصد   تفضيله مالا يجوز لاحد
كمثل ان يقصد حين فضلا   بان يغيظ للاخير مثلا
او كان قاصدا وقوع الفتنة   بذلكم او قاصد الحمية

اذلال النفس وتدنيسها

يحرم للمسلم ان يذللا   لنفسه يوما وان يقللا
اى يظهر الذل لدنيوى   لو انه وحد للعلى
بالقول او كان بفعل اشعرا   او انه صرح بالذى جرى
اى انه ذل له وخضعا   وانه لذاك قد تواضعا
وانه افضل منه واجل   كذاك ان يعتقدن ما قد حصل
وانما يحرم ما قد ذكرا   ان كان ذا لاجل دنيا قد طرا

لاجل ما كان له من مال ... او اجل جاه كان او جمال
او غير ما قلنا وذاك عاصى ... وآثم فليسع للخلاص
اما اذا كان له تواضعا ... لامرا اخرى اذا اليه اسرعا
او لمداراة فلا اثاما ... وليس ما جاء به جراما
مراده بالدنيوى ما شمل ... من كان فى الوقوف ايضا قد دخل
ويبدين للمسلم التعزز ... عن صاحب الدنياء والتحرز
ليظهرن عنه الغنى لو كان له ... مال الدنا جميعه قد حصله
ولم يكن مال سوى لديه ... وكل ما فى الارض فى يديه
من ثم قيل انه من اظهرا ... حاجته لدنيوى فى الورى
فانه كمثل من قد اشتكى ... بربه ياويحه هنا لكيا
كذاك ايضا حكم من تذللا ... لذى ولاية لما قد حصلا
من هذه الدنيا او اشتكى له ... لاجل دنياه وما قد ناله
فانه كمثل من قد ذلا ... لدنيوي لم يكن تولى
وان من حاجته قد اظهرا ... الى اخ فى الله من هذا الورى
فانه كمثل من لها رفع ... لربه ان لم يكن فيه جزع
لما له نال من الامور ... وسخط فعل الواحد القدير
وقد مضى بانما الترفع ... على ذوى تكبر تواضع
وافضل العبادة التواضع ... فى خبر لنا رواه الرافع
وكان خير الخلق فيما يرفع ... عنه لا ثواب له يرقع
وكان ايضا يخضعن لنعليه ... ويخدمن فى مهنة لاهله
ما فيه من كبر ولا تجبر ... بل انه من كل ذلكم برى
وكان اكثر الورى تواضعا ... وفى الحياء كان اشدهم معا
وكان ان حدث بالاشياء ... مما عليه من ذو الآلاء
يقول بعد ذلكم لا فخرا ... تواضعا لربه وشكرا
وقال ان العفو لا يزيد ... للعبد الا عزة تفيد

يعزكم الهكم ويرفع   وقال ايضا انما التواضع
ليس يزيد للعبيد الا   لرفعة تواضعوا للمولى
يرفعكم الله وان الصدقه   ليست تزيد مالكم والنفقه
الانماء قال فلتصدقوا   يرزقكم من للعباد يرزق
تشامخت فى زمن الطوفان   هذى الجبال الشمخ الاركان
خشية ان يصيبها باس الغرق   او حينما قد علمت بقول حق
ان سفينة النبى المرتضى   جاثمة من بعد ما حم القضا
فى واحد منها سوى الجودى   لم يرتفع عن اصله السوى
فرفع الله له واعلا   فوق الجبال وترقى الكلا
وجعل القرار للسفينة   عليه حيث اظهر السكينة
وجاء شخص للنبى المرتضى   يكلمنه بكلام عرضا
فاخذته رعدة فقالا   خير الورى اذ شاهد الاحوالا
هون عليك الامر انى لست   بملك بل انما قد كنت
ابن فتاة من قريش تأكل   هذا القديد ايهذا الرجل
وقيل ماتاه سوى وضيع   ولم يفاخر قط بالصنيع
الا لقيط ساقط الاصول   ليس عزيز النفس كالمزدول
وعنهم فى اثر قد اخرجا   يحق للعبد اذا شاء النجا
بانه لا يتكبرن على   شخص فان ينظر الى من جهلا
يقول هذا قد عصى رب السما   بجهله وقد عصيت عالما
فعله للعذر منى اقربا   حيث يجهل ذنبه قد ركبا
وان يكن ينظر من قد علما   يقول ذا يعلم مالم اعلما
كيف اضاهيه وحين ينظر   الى الذى بالسن منه اكبر
يقول انه اطاع قبلى   الهه فلم يكن كمثلى
وان الى اصغر سنا نظرا   يقول قبله عصيت الاكبرا
وان مساوى السن يوما ينظر   يقول اننى بحالى اخبر

ولست ادرى حالـه ومن علـم ... اولى بتحقـير من المجهـول ثم
وان يكن ينظـر نحـو مبتـدع ... او ينظـرن لكافر يأتى الشفع
يقـول ما يشـعرنى لعلـه ... يختـم بالاسـلام بعد ذا لـه
ويختمـن لى حينمـا حم الاجل ... بمـا هو الآن عليـه من عمـل
فليك مصروف الهموم ما بـدا ... لنفسـه مشـغول قلـب ابـدا
يقينـه لخـوف امـر العاقبة ... من عيب غـيره الـذى قد ركبه
ويبغض العـاصى والمبتـدعا ... فى الله للامـر الذى قد صـنعا
يامر ينهى فى المهيمن الصـمد ... ليس يرى لنفسـه حقـا يعـد
ولا يـرى لنفسـه النجـاتا ... ولـو أقـام الصـوم والصلاتا
مـر بصـبيان صـغار الحسن ... نجّـل على وهو من لا يجهلـن
وكان عنـدهم من الخـبز كسر ... فى ثـوب بعض منهـم كان نشر
ثـم استضافوه بحسن من ادب ... فجائهـم ونال مـن ذاك الارب
تواضعا منـه وللـذى رفـع ... عن النـبى الهاشـمى المتبـع
بان مـن دعـاه داع فليجب ... لو انـه الى كـراع قـد ندب
ثـم الى منزلـه لهـم حمـل ... اطعمهـم وقـد كسـاهم الحلل
وفى روايـة ثـلاث اقسـم ... قـال عليهـن النبى الاكـرم
ما ينقصـن مـال له قد ترزقوا ... من صدقات الـبر فلتصـدقو
ولا عفـا قط امـرؤ تكـرما ... مظلمـة كان لهـا قـد ظلمـا
الا وزاده بهـا الالـه عـن ... فاعفـوا يعـزكم الهنـا المعز
وانـه لا يفتحـن رجـل ... لنفسـه بايابـه قـد يسـاءل
الا ويفتحـن بـاب فقـر ... عليـه ربى ذو العـلى والقهـر
تواضـع للـه ذى الجـلال ... دعـاؤه لـه مـع الاقبـال
عبـادة لـه واخـلاص لـه ... وذا هـو الواجب ان نفعلـه
كـذاك للرسـول والامـام ... وعالـم وحاكـم الاسـلام
والابـوين يجـب التواضـع ... ويحـرمن عليهـم الـترفع

وذاك محمود وكله وجب ... يرفع فى الدنيا وفى الاخرى الرتب
اما تواضع لسائر الورى ... فالاصل ان ذاك محمود يرى
وانه اليه مندوب اذا ... ما يقصدن وجه الهه بذا
ومن تكن حالته كما ترد ... فالله يعلى فى القلوب قدره
طيب فى الافواه منه الذكرا ... ويرفعن رتبته فى الاخرى
اما تواضع لاصحاب الدنا ... والظالمين الجائرين بيننا
فذلكم هو الذى ليس معه ... عز ولا تحصل منه منفعه
بل خسة لارفعة معها وقد ... ترتب الذل عليها يوم غد
وكل صفقة تكون خاسره ... نعوذ بالرحمن خزى الآخرة
لا شىء من تواضع الغنى ... للفقراء احسن فى المروى
وانه احسن مما ذكرا ... كبر الفقير عند ارباب الثرا
وكرهوا مع مشرك للخدمة ... لو انه كان بغرض اجره
على بهيمة تكون أو جسد ... او عجلات او سفينة تعد
فالله قد قال اعزة على ... من كفروا بربهم من الملا
كذا اشداء على الكفار ... يقراء هذا فى الكتاب القارىء
وفى حديث للرسول رفعا ... بان من لمسلم تواضعا
فانه كمثل من تواضعا ... لربه احسن بما قد صنعا
كذاك من للدنيوى يتضع ... فانه باء بذل وهلع
ومن له لاجل دنياه اتضع ... يذهب ثلثا دينه بما صنع
وجاز ان ترحبن وان تبش ... لدنيوى ولديه ان تهش
وتظهرن تعظيمه بتكنيه ... او غيرها من الامور المعلية
تقية لشره اذا حضر ... ذا الشر او ظننته ان يستطر
تدفع عن مال وعن نفوس ... به وعرض طاهر نفيس
وجاز لاستجلاب نفع العاجله ... ا نكان محتاجا له من فعله
من غير ما تكاثر اتاه ... او رغبة تكون فى دنياه

او فيـــه نفع المسلمين الفضلا … على عــموم او خصوص حصلا
فى امر دنيــا كان ما قد ذكره … او انــه كان بامــر الآخــره
مثــل اعانـــة عــلى حقـــوق … للـــه ذى الآلاء او مخلـــوق
كمثــل امــر كان بالمعــروف … ونهيـــه عــن منكــر سخيف
كــذا اعانــة عــلى قتـــال … ان كـــان بالنفس او الامـــوال
او مثــل جـاه او اعانة عــلى … اداء حـــق لازم ان يبـــذلا
او قصــد ان يذعن للحق الاثم … من صــد عنــه وتعاطى للشــمم
او ذلك الــدفع عــن الشــرور … والجلب للنفــع اتى للغــير
لا باعتقـــاد كــون هذا اعظما … منــه كمســلم ســواه كرما
فى دينــه او كان فى الآخــرة … فذاك غـــير جائـــز بحالـــة
وينـــدبن لـــه بـان يصـــغرا … نفســالـــه ايضا وان يحقـــرا
للمسلمين وكـــذا التواضـــع … لهـــم لمـــا عن النبى يرفـــع
ان تواضعا لهـــم عز حصــل … ولذوى الدنيا واهل الكفــر ذل
وذلك الامـــر عــلى عمومـــه … كذا رواه القطب فى علـــومه
وبعضـــهم قــد جوز التـــذللا … لصاحب الدنيا ومــن تطـــولا
ان كان لــم يقصــد بهذا الامــر … الا بان ينـــفى نفس الكـــبر
عن نفسه ويقصـــد الاحســانا … بالقـــول للنـــاس لاى كانا
والـــذل للآبـــاء والامـــات … فرض وللاجـداد والجــدات
والزوج من روجتـــه والســـيد … من كل من يملكـــه من اعبـــد
لو انهـــم ليســـوا بمسلمينـــا … فالـــذل لازم لهـــم يقينـــا
وا نمعنى كـــون زوجـــة لهـــا … زوج وليس مسلما ذا مثلهـــا
فذاك من لـــم يك فى الـــولاية … وهى مـــن الموحـــدات كانت
وهكـــذا فـــرض من الـــرعية … لحاكـــم قـــام عـــلى الـــبرية
مثل امام وجميـــع مـــن ولى … فينـــا بحـــق وبحكـــم امثـــل
وهكـــذا لعالـــم كـــريم … مـــن مســـتفيد طالب العلـــوم

وهكذا الامام ثم العالم ... عليهما كذاك ايضا لازم
تواضع للمتعلمينا ... ولرعية لها يرعونا
يقام للوالد ثم العالم ... زوج وسيد امام قائم
من مجلس لاجل ما ان يقعدوا ... فيه ويبدى لهم التودد
ويظهرن ان لهم منازلا ... لما تكن لغيرهم من الملا
ويفعلون لهم جميع ما ... دل على تعظيمهم معمما
مما يحل غير مدح لهم ... وغير تعظيم بنطق يفهم
فى وجههم فلا لاجل ما ذكر ... لا يمدح الانسان حينما حضر
صلى ابن ثابت على جنازة ... وبعد ذاك قد اتى ببغلة
يركبها فجاءة الحبر الارب ... سليل عباس بن عبد المطلب
وبركاب زيد الحبر اخذ ... فقال زيد خل عنه وانتبذ
يا ابن عم المصطفى خير الملا ... قال امرنا هكذا ان نفعلا
بالعلماء الفضلا فقبلا ... زيد بن ثابت يديه عجلا
قال امرنا هكذا ان نفعلا ... باهل بيت الهاشمى الفضلا
وجاء عن عائشة فى الصحف ... عن النبى الهاشمى الاشرف
بان من وقر عالما اجل ... كمثل من وقره عز وجل
قال على ا ن اهل الفضل لا ... يعرفهم الا الرجال الفضلا
وجاء فى الحديث لم يك الملق ... للمؤمنين الصالحين بخلق
الا اذا ما كان ذاك فى طلب ... علم يكون للمعلم الارب
وفى حديث للرسول قد ورد ... اوحى الى الواحد الفرد الصمد
انكم تواضعوا حتى لا ... يبغى مرؤ على امرىء ضلالا
وجاء طوبى للذى تواضعا ... فى غير ما منقصة قد اوقعا
وذل عند نفسه فى غير ما ... مسئلة كان لها قد قدما
وانفق الاموال بعد ما جمع ... من غير ما معصية منه تقع
وكان راحما لاهل المسكنة ... والذل رحمة عليه بينه

وخالط الاعلام اهل الحكمة ... والفقها اهل الهدى والفطنة
طوبى لمن طابت له مكسبته ... وصلحت ايضا له سريرته
وكرم الظاهر منه وعزل ... عن الانام شره فلم ينل
طوبى لمن بعلمه كان عمل ... وانفق الفاضل من مال حصل
وامسك الفضل من الاقوال ... رواه قطب العلما الاقيال
وقد عصى من نفسه قد دنسا ... بفعل ما انقصه وقد اسا
لو بقعود فى محل يكره ... له وعنه ينبغى التنزه
مثل قعود فى مكان تقعد ... فيه الزناة واللصوص عودوا
او من الى فعل الزنى قد ينسب ... والسرقات فله تجنبوا
ومنه ان يمشى الى مكان ... فيه تباع الخمر كالدخان
والاكل والشراب وسط السوق ... او مجمع للناس والطريق
ومنه اخراج لريح حيثما ... يسمع ان لم يك ضر انتمى
لسامع بريحه فان اضر ... فان ذاك الفعل ظلم قد حجر
وهكذا كل مباح الفعلة ... جر الى تدنيسه بالتهمة
وكل ما جر الى التكلم ... فيه وقول الناس والتهجم
لا سيما معصية تلبس ... فهى حرام وله تدنس
اما الفروض الواجبات والسنن ... وما يكون طاعة لذى المنن
فما به باس ولو قد ذما ... عليه او يدنسن ويرمى
وهكذا صحبة من يكره له ... صحبته مذمومة معطلة
فى حضرا وسفر قد صحبا ... كاهل ريبة واصحاب الربا
وقد اتى لعالم جليل ... لعالم يوصيه بالجميل
لنفسك اتخذ اذا ما تحذر ... ياصاح مرآة وفيها تنظر
وجهك كيلا يدنسن عليكا ... وانت لاتدرى بما لديكا
وهو الاخ الصاحب والحبيب ... ذو الود والشفيق واللبيب
قيل له من ذا الذى يحسن ان ... نجعله لنا خليلا مؤتمن

قال الذى يكفيك فى الانام — مونتة نفسه لدى الاقوام
وهو على نفسك قد يعين — اذا دهاك حادث زبون
وهو الذى اذا تراه تتعظ — من قبل ا نيكون بالقول وعظ
وهو الذى يرى من الاحسان لك — ما قد يرى لنفسه حيث سلك
من كان فى قربك دوما راغبا — ولا تراه للفراق طالبا
الوافر العقل الذى قد هربا — بدينه حيث يلاقى المهربا
وقال لا خير ولا نجاة قط — الا مع اهل الخير ها هنا تحط
وقال ايضا انه لن يفلحا — من كان منا لا يلاقى مفلحا
وقال فى الصاحب ذى الصلاح — يقرب الصاحب للفلاح
وذاك هو جنة الرحمن — ويبعدنه عن النيران
وصاحب السوء الى نار سقر — يقربن صاحبه وللضرر
ويبعدنه عن نعيم الجنة — ياخيبة المسعى لهذى الصحبة
من يصحبن صاحب سوء ماسلم — من يدخلن مداخل السئواتهم
وقد اتى عن عمر من حمده — ثلاثة من الورى ومجده
فلا تشك فى صلاح فيه — من كان محمودا لدى اهليه
وعند جاره وعند الصاحب — فى سفر وحالة التقلب
ثلاثة عليهم لو احلف — ما كنت حانثا بما قد اصف
من ستر الله عليه الذنب فى — دنياه يسترنه فى الموقف
وان صاحب الفتى فى الفانية — صاحبه ياتى غدا فى الباقيه
شهادة على الفتى فى الحاضرة — هى التى عليه يوم الآخره
والمسلمون لهم من الادب — مجانبات المزح والخنا الريب
وهكذا مجالس الاسواق — والمزح للنساء والفساق
وخلطة الاطفال والمداعبة — مفاكهات للاماء اللاعبة
مجالس العلوم قيل أربعة — مجلس ذكرثم علم نفعه
ومسجد فيه يصلينا — بستانه وفيه يعلمنا

وداره لا ينبغى ان يوجدا … بغير ما ذكرته ويقعدا
وقاعد فى مجلس للصلحا … يحرم ان يجالسن من طلحا
ولا يكون كالذباب الرجل … طور اعلى عود لعطر يحصل
ومرة قعوده على النتن … من لا يفيد عنده لا تجلسن
قد قيل لا تساءل عن المرء وسل … عن القرين تلقه له مثل
والمرء بالمرء يقاس حينما … ما شاه عن بعضهم قد رسما
وان فى الشىء على الشىء ترى … علامنة وشبها لن ينكرا
ثم اخا جهالة لا تصحب … اياك اياه له تجنب
كم من اخى جهالة تراه … اردى حليما حينما اخاه
وجاء ان صحبة الاشرار … تورث سوء الظن بالاخيار
يظن بالانسان ما يظن فى … قرينه من كل امر مختفى
وليجتنب من الكلام ما غدا … يضحك ما ليس له اصل بدا
وليجتنب للصنعة المذمومة … حجامة دباغة حياكة
ما لم يكن لذلكم مضطرا … فللضرورات مقام يدرى
كذلك الالحاح ايضا فى طلب … حق له او لسواه قد وجب
من جملة المذموم مثل ثمن … ما باع او ارش لجرح بين
كذا طلاب حاجة تكون له … او غيره بطلبة مستعجله
اما طلابه الزكوة من احد … وصينة للفقراء فى البلد
وهكذا سائر كفارات … فذلك التكريه فيه آتى
يدنس المرؤ بذاك الانفسا … فليعتزل لكل شىء دنسا
وان يكن لذاك مضطرا فلا … باس عليه ان يكن قد ساءلا
وقد اتى فى أثر الثقاة … ان سؤال الناس للزكوة
فانما ذلك من فتاوى … ابليس شر الخلق ذاك الغاوى
وقال بعض العلما من طلبا … منك الزكوة فله فخيبا
وبعضهم يرخصن فيها … ان يكن الطالب من اهلها

وطلب الزكـوة عـن اعـلام	يفتـون شين كان فى الاسـلام
وهكذا يحـرم التدنيس لـه	نفسا له بالسـوء للمعـاملة
كمثـل ايقـاع لشىء مكـره	فى بيعـة قد كان او شـرائه
وهكـذا البيـوع ايضا والشرا	فى كل شىء كرهـه قد ظهـرا
مثـل لحـوم للسـباع كـانت	فى قـول من يقـول بالكـراهة
وحلـف فى البيـع والشـراء	وما كمثـل هـذه الاشـياء
فى مالـه ان باعـه يحلف ان	هـذا لشىء جيـد او لحسـن
او مـال غـيره بانـه ردى	او انـه لمـا يكـن بجيـد
المتسـامحات والجـدل	بحيث يخشى انـه بهـا يصل
لاكـل مـال غـيره من الـورى	كذاك مـدح سـلعة لـه تـرى
بكـل ما ليس بهـا ومثـل ذم	سلعة غـيره فكلـه يـذم
كذاك ايضـا كـثرة الخصـوم	للنفس او للغـير واللـزوم
لـو لغـنى كان ذا يسـار	اما لـزوم صـاحب افتقـار
لا يجـدن فحـرام وكـلا	ذينـك تدنيس لعرض حصـلا
لكـن لـزوم ذى الغنى لايحرم	وان يك التدنيس منـه يلـزم
فانـه يجتنـبن ايضـا	خشـية ان يدنسـن العرضـا
كمثلما فى الانبيـا الكـرام	عـدوا لاشـياء من الآثـام
زاد عليـه ذلك النكـير	فى فعلـه لـو انـه حقـير
فكلمـا منزلـة الانسـان	فى الدين قـد زادت الى مكان
ونحـوه ويهجـرن عليـه	بقـدر حالـة تكـون فيـه
كذاك المطلـوب أيضـا يجتنب	وليتـه عن ذلك من لـه ارتكب
ولـم تكـن تلكـم مـن الآثـام	فى حق غـيرهم مـن الانـام
ولينـه نهـيا مثلما له يجب	عن ان يخالطن ارباب الـريب
ولا يعاملهـم ولا يسـتخلف	عليهـم من بعـد مـوت متلف
وهكـذا لا يقبـل الـودائعا	فكلـه مـدنس ان وقعـا

وانــه من ســوء آداب الــرجل فيمــا لنــا القطب الامام قد نقل

ان يلبســـــن العمامة بــــلا ان يتلحى حينمــا قـــد فعــلا

ودون ان يغطـــين للوســـــط وفيــه تشديد لبعضــهم ضــبط

وقــال بعض علمـــا المغاربــة بأنــه اســتوجب ضرب الــرقبة

اى الذى لــم يتلحى وســـمع من الذى فى الدلو كان قد طلع

وحسبوه انـــه هـــو الخضـــر ان التلحى الــذى هــنا ذكــر

لبــاس اهل الدين والايمــــان والاقتعـــاط لنسـبة الشيطان

والاقتعاط هــا هنــا بــه عنى عدم التلحى فتلحى محســـنا

ورخص الشيخ ابو خزر الاجل فى ترك ذلك التلــحى للرجــل

وصحة الصلوة ممــن صــنعا وبعد ذا عن قولــه قــد رجعــا

ورخصوا فى انــه قــد يكــفى عن التلــحى عذبة مــن خلف

وذاك ان يـــرخى للعمـــــامة ما بــين كتفيــــه وفى روايـــة

ان النبى المصــطفى قـد فعــلا ذاك وجـــبريل الامـــين اولا

الشــهوة الخفيــة

وذاك ان يدخـــل فى عبــادهْ ثــم تمثيــل نفســه المعتــاده

لنحــو شىء كـــان يفســـدنا لهـــا وعنـــد ذاك يفعلنـــا

وقيــل فى شـــهوته الخفيـــة ان يعلمــن الخــير فى السريرة

ويظهــرن عنـد ذاك مـــا يدل عليــه من خَــال لمن كان استدل

كمثلمــا ان يــتركن مـن سـهر لنفســه على نعــاس قـد ظهر

ليعلمــن مــن ينظــرن حالتــه بانــه قــد كـــان احيــا ليلـة

وفى حديث جاء عـــن ائمتى اخــوف ما اخـــافه فى امـتى

فهـــو حصـــول الشهوة الخفية قالــوا ومـــا تلك بنى الامـــة

قال بان يصــبح صــائما احــد فتعرضــن شــهوة لــه يجــد

وعنـــدها يوافقـــن شـــهوته ويترك الصــوم الــذى قد بيته

لذاك قالوا ان مـــن قد يعــزم عليــه فى النهار وهــو صـــائم

تطـــوعا فانــه ان اكـــلا فيبدلن عنـه يـوما اكمـلا
وهــو مقال صحبنا وقد ذكـر لنجل عباس الرضى وابن عمر
وهكــذا كـل تطـوع جعـــل افسـده من بعدما فيه دخـل
مـن مثـل حج او صـلوة يجب قضـاؤه عليـه فيمـا نذهب
وقـال بعض مـا عليـه بدل لانمـا الله العـلى اعـدل
من ان يوآخــذن انسانا بمـا لـم يك قـد اوجبـه والـزما
وقال بعض قومنـا من شـرعا فى الحج او فى عمـرة تطـوعا
وبعـد ذا افســده وضـيعا فانــه بعـد ما قـد وقعـا
عليـه ان يقضـى مـا اضيعا وانهـم قـد اجمعـوا جميعـا
بان من يخــرج من صــلوة نفـل بهـا لله كـان آتى
فانــه ليس عليـه مـن قضـا لاجـل مـا ضـيعه ونقضـا
قـال فقـد تردد الصـيام ما بين صـلاته وحـج ابـرما
فمـن يشـبهنه بحــج قـالا عليـه ان يبدلـه ابـدالا
ومن يشـبهه عـلى الصلوة يقـول لا قضـاء فيـه آتى
لكنمـا الصـحيح والمعتمـد كل تطـوع لـه قـد يفسـد
من بعـد مـا يدخلـن فيـه فانـه عليـه ان يقضـيه
وتارك الفعـل لغـير ما ذكـر من شهوة لكنـه لنـوع بـر
فمـا عليـه الاثـم فى القضية وليس ذا مـن شـهوة خفيـة
كمفطـر فى النفـل كى يوافقـا بـه أخافى الله كـان صـادقا
يسـره بأكلــه وشــربه او يتقـوى فى جهـاده بـه
وان يكن يجمعها مـع غـيرها فذاك غـير خـارج من ضيرها
كمفطـر لاجـل مـا قـد ذكـرا مع شـهوة خفيـة قـد اضمرا
ومن يكـن منـه اخـوة علمـا صـيامه تنفـلا ملـتزما
فجائـز يطلبـه الافطـار مـع مجيـزه لصـائم اذا وقـع
لا عند من ذلك كان قد ابى فانــه يمنعــه ان يطلبـا

ويرفعن ايضا لهادى الامة ... لتحذروا من شهوة خفية
بان يحب عالم من الورى ... يجتمع الناس اليه زمرا
وقال فيها بعض اعلام الاول ... بان يسر العبد ما به عمل
ويشتهى ظهوره بشير ... له بنحو عطش يثور
ا نكان صوما او بامثال سهر ... ان كان قام ليله وفى السحر
وقيل ان الشهوة الخفية ... تكون فى الفرائض الاصلية
بتركه الى الذى قد يشتهى ... بعد دخوله به بوقته
ولا يكون فى تنفل فلا ... يكون ترك بعد ما قد دخلا
من شهوة خفية مرادة ... فى الخبر المذكور للافادة
وحاصل الامور ان لا تنحصر ... بل هى امر دنيوى مستتر
فى اخروى كان من امور ... ولم تك الشهوة بالمحصور
وجاء عن بعض من الاعلام ... بانها تختص بالحرام
كمثل اربااى واكل للربا ... وكالزنى وكاغتباب ركبا
وغير ما قلنا من الكبائر ... ومثل اصرار على الصغائر
وفى كلا القولين ينجبينا ... بانما الخفا الذى ذكرنا
غير مناسب لما قد وصفا ... وفى الحديث وصفة ذى بالخفا
ومشته محرما وقد جعل ... نواه ان لـ وانه له وصل
لكان فاعلا له فقد عصى ... لو لم يصله وله لم يخلصا
وقال بعض انه قد هلكا ... لاجل ما نوى له فى ذلكا
ومن يكن منتفعا بما حرم ... كالاكل من مال الربا الذى يذم
ا واجرة على الزنى او ميته ... او مال غيره بلا اباحة
والشرب من اناء انسان بلا ... اباحته وشرب خمر مثلا
او انه بحاسته منه انتفع ... غير فم كنظر منه وقع
لغير زوجة ولا سرية ... او استماع لحرام النغمة
كمثل غناء وكالمزمار ... ومثل غيبة وشتم جارى

وهكـــذا المس اتى بلـــذة ... لغـير سـريته والـزوجة
والشيم مثـل شمه للخمر ... او ميتـة كـذاك مـال الغـير
كذاك شمـه لـريح امرأة ... ليست بزوجـة ولا سـرية
تلذذا فقد عصى بمـا ذكـر ... جميعـه لان فعلـه حجـر
لكنما العصيان فى بعض الصور ... كبيرة كاكل مـال قـد حجـر
وشـربه ونظـر لشـهوة ... كلمس غير الـزوج والسـرية
وقـال بعض انـه قـد هلكـا ... فى كل ما قالـوا به هنالكـا
وهو الصحيح عندنا فى الناظر ... لشـهوة فهـو من الكبائـر
كذلك الامـر بالانتفـاع ... محـرم فى جملـة الانـواع
وكـل من يعقـد صـوم نفـل ... مستثنيا مع عقـده فى الليـل
يشـرب مهما شاء او ان يأكـلا ... او يفعلـن مفطـرا محـللا
جاز لـه الفعـل بحسبما شرط ... وقيـل شرطه لـه كمـا يخـط
ما لم يصـل منتصف النهـار ... والمنـع بعـده بلا اضطـرار
وليس ذا فى شـهوة خفيـة ... اذ شـرطة فى الليلـة القبلية
ولا رجـوع فى الذى قد عقـدا ... عليـه عقـدا لو تطـوعا غـدا
ان لم يكن مستثنيا فيمـا عقـد ... شرطا ولا مشـيئة لـه وجـد
لـو انـه لـم يشـرعن ابـدا ... فى فعـل ما كان عليـه عقـدا
والـزموه ان يعيـده متى ... ويتركن مـن بعـد مالـه اتى
او قيـل ما ان يدخلـن وقيـلا ... من بعـد ما قـد فعـل الدخولا
وامكنـت اعـادة لـه كمـا ... صوم ليـوم ولـه قـد ابهمـا
وان تكـن لم تمكنـن مثـلا ... فانـه يلـزمه ان يبـدلا
من جنسـه كصوم يوم الاربعا ... ابدال يـوم للثـلاثا ضـيعا
وان مـن عـذر لـه ممهـدا ... ان ينـوين مثـلا صـوم غـدا
فيصـبحن ذا مـرض شـديد ... او يصـبحن ذاك يـوم عيـد
او تنـوين فتصـبحن حائضـا ... او يصـبحن لهـا نفاس عارضـا

وان نوى على فقير صدقة فجاء للفقير موت طرقه
وما درى وارثه او ذهبا وما دراه حيثما تغيبا
او انه اليه ليس يصل ففى فقير غير ذاك يجعل
وان بغير جنسه مثل بدن فى المال وبعكس ذالكم يكن
من ذاك ان يدخل حج نافله فيفسدنه لامر عن له
وغير قادر على الاعادة فليتصدق عند هذى الحالة
بقدر ما يصرفه فى الحجة عند ذهابه وحال الرجعة
او انه ينوى بان يصدقا بالف درهم له وينفقا
فلم يجدها او اصابها التلف فصوم شهر وكذا الحج خلف
وهذه الشهوة ايضا تنقسم الى خفية وشانها علم
وشهوة ظاهرة وهى التى ناتى بها من بعد هذى الجملة
وهذه الانصات والمطاوعة الى الذى النفس اليه نازعه
من كل حجر وله كانت تحب كذاك اذ عان لها عند الطلب
فالشهوة الحرام ما قد تحمل نفس الفتى على معاص يفعل
لذاك قالوا انه من غلبا هواه عقله فانه كبا
ومن على هواه عقله غلب فقد نجا وفاز عند المنقلب
وجاء فى المأثور من اخباره قد حفت الجنة بالمكاره
وهكذا النيران ايضا حفت بالشهوات فى حديث مثبت
اما اشتها ما كان من حلال فهو مباح دون ما جدال
لكنما الاكبار من اتيان ما يشتهى من المباح الفانى
يخاف منه قسوة النفوس وغلظة تجر كل بوس
اما اشتها الطاعة فهو طاعة اكرم بها اكرم بها بضاعة
كذاك ما من رغبة قد حرما فتلك رغبة بشر علما
كمثل ان يرغب فى الحرام مثل الربا وسرقة الانام
وكالزنى والمنع للزكوة والجاه ثم الاخذ للرشوات

ورغبـــة تكـون فى الحـــلال مباحـة كمثـل جمـع المال
من حلـه وقصـد ليس حسـن واكلـــه لطيـب وللهـنى
والله فى كتابـه قـــد رسـما تحليلـه فقال قـل من حرما
وكم سـوى ذاك مـن الآيـات دلـت عـلى تحليـل طيبـات
لكنمـا استرساله فيما ذكـر الى المعـاصى ربمـا كان يجر
كمثـل ان يرغب فى مـال وقـد تودينـه الرغبـة التى يجـد
للسرقات وسـوى ما ذكـرا من كـل شىء فعلـه قـد حجرا
او فى لبـاس حسـن فاوصـلا ذاك الى تبخـتر وخيـلا
وانمـا الرغبـة فى الطـاعات تكـون طاعـة غـداة تأتى
وتلكـم الشـهوة اذ تـزيد فانهـا لرغبـة تعـود
وهـذه الشـهوة مـن صـفات هـذى البهـائم المسـخرات
اوحى الى داود رب البشـر قـال لـه ان حـذرن وانـذر
صحبك يا داود اكـل الشـهوة وقـال فيمـا جاء فى الـرواية
ان قلـوبا علقـت بشـهوة دنياكم محجوبة عـن حضـرتى

اركان الكفـر الغضب

اركانـه اربعـة مترجمـة فشـهوة ورغبـة مذممـة
وقـد مضى الكـلام فيهما كما رايتـه فيمـا لنـا تقـدما
ثالثها فيمـا روى لنـا الغضب والرابع الـرهبة عنـد من رهب
وقال بعض مـن اولى الذكاء من كان لم يحفظ لـدى الآلاء
بحيث يرغـبن وحيـث يرهب وحيث يشتـهى وحيث يغضـب
فانـه مسـتكمل للكفـر وحائز كـل خصـال الشـر
وانمـا يحـرم من هذا الغضب ان لسـوى الاله كان قد غضب
او كان لله ولكـن قد جعـل بحيثما يصلح لـين ان فعـل
وقـد اتى فى غضب والشـهوة اصلان للـرغبة ثـم الرهبة
فتـور ان الدم فى قلب الفتى مع انتشـاره اذا مـا قـد اتى

اما لقصد الانتقام والطلب ... ممن غدارونك قدرا فغضب

او انه لطلب اللذات ... فان تلك شهوة ان تاتى

ثم انقباضه عن الاول من ... هذين رهبة وجبن ان يكن

كذا عن الثانى من الوصفين ... قناعة يعددون مين

لكن ثورة الدما فى الآخر ... اقل من دم بغيظ ثائر

وليس يخفى ابدا ان لغضب ... امر ضروري وليس مكتسب

فما عليه يؤخذن لرجل ... وكل ما عنه نهينا نفعل

فذاك هو حالة الانصلات ... اليه من بعد حضور ياتى

كذاك اذعان اقامة على ... انقاذه من بعدما تحصلا

بالقلب أو جارحة ممن غضب ... او بجميعها فهذا المجتنب

فالغضب المردي اذا يوما وفى ... فى قلب شخص تلقه تصرفا

فى أمره وقال فى الفؤاد ... كيف الذى اوقع هذا العادى

ماذا الذى سطره وفعلا ... ولم اكن لذلكم مستاهلا

او كيف هذا لى لمايفعل ... واننى اهل لئن يفعل لى

او انه يقول افعلن كذا ... او اننى لا أفعلن مواخذا

فهذه اسباب الازدياد ... بعد وقوعه على الفواد

فالمتعاطى فعل ذى الاسباب ... وشارع فيها بالاكتساب

هو الذى يآخذن ويوخذ ... ا نكان قد قدر كيف ينقذ

بل انه حالا لذاك يقطع ... بان يقول حين ذاك يقع

انى اهل للذى فى جرى ... او انما الله على قدرا

هذا الذى قد كان فى حصلا ... لا تارك له ولا من فعلا

والمصطفى لرجل قد قال لا ... تغضب لك الجنة من رب العلى

اى لاتعاطى انت اسباب الغضب ... لانما المذموم ابداء السبب

لان امرا بضرورة فرط ... عن فعله وتركه لانهى قط

اذ ليس كسبيا فيوؤمرنا ... بكسبه او ترك كسب هنا

والمصطفى يغضب او تحمرا ... قد قيل منه الوجنتان طرا
وقال يا ربى انى لبشر ... اغضب مثل غضب فيهم ظهر
لكنه لا يغضبن كانا ... لامر دنيا لو يجل شانا
فان يكن اغضبه الحق الاتم ... لم يقربنه احد ولم يقم
لغضب كان به شىء الى ... ان ينفذ الحق به مكملا
قال امرؤ يوما لسلمان الابر ... الا وصنى بما لديك قد حضر
فقال لا تغضب فقال حالا ... لا أستطيع ما ذكرت لالا
قال له اذا غضبت فامسكا ... يديك ثم امسكن لسانكا
ووصف الله الكليم المرتضى ... بغضب كان له قد عرضا
وقال ايضا واذا ما غضبوا ... فدل ذاك انما ذا الغضب
غير مآخذ به متى وقع ... لكنما يوآخذن اذا اتبع
وقد اتى ليس الشديد الصرعة ... وانما الشديد فيما رفعه
هو الذى يملك عند الغضب ... لنفسه روى لنا عن النبى
وقال بعض من يرد غضبه ... فانه هد لمن قد اغضبه
وقد اتى عن بعضهم ان الغضب ... مفتاح كل الشرحين يرتكب
وانه قيل لبعض من سبق ... اجمع لنا فى كلمة حسن الخلق
فقال عند ذاك ترك الغضب ... وفى حديث يؤثرن عن النبى
بانه يفسد ايمان الرجل ... كمثلما قد يفسد الصبر العسل
وجاء شيطان لنحو راهب ... يضله عن الطريق الصائب
فلم يطقه ثم قال بعدما ... اعياه امره وعنه انهزما
اخبرنى الآن فماذا اهون ... اخلاق ابنا آدم والين
لديك ان اردت واحدا تضل ... قال له الحدة انما الرجل
ان كان فيه حدة قلبنا ... كالطفل للكرة يقبلنا
وقال بعض العلما ممن سبق ... بانما الحدة رأس للحمق
وقال ابليس اذا ابن آدم ... يغضب يوما قال ما لم يعلم

ويعملن ما يجر الندما   وجاء فى قول لبعض الحكما
المالك النفس الذى ليس يذل   له اشتهاء ان يكن عليه حل
ولم يكن يصرعه اصلا هوى   او يغلبنه غضب فيه استوى
وقيل اياك وعزة الغضب   فانه لذلة العذر سبب
قال ابن مسعود الرضى انظر الى   حلم الفتى ان غضب له علا
وقال شخص لفتى له ارب   بنى لا يثبت عقل مع غضب
كمثل روح الحى فى التنور   لا تثبتن اى ذلك المسجور
ثم عدو العقل قيل الغضب   وانه للعقل غول ينهب
وفى حديث يرفعن الى النبى   بان منكم سريع الغضب
وهو سريع فى الرضى فواحدة   بضدها وما هناك رائده
وان منكم البطيىء فى الغضب   كذا رضاه يبطئن اذا غضب
فهكذا احداهما بالثانية   تكون فى كل الامور البادية
وخيركم من كان يبطىء الغضب   ويسرعن للرضى فى المنقلب
وان شركم سريع الغضب   وهو بطىء فى الرضى ان يغضب
وفى حديث للرسول المنتخب   بان بعضا منكم اذا غضب
فاليتوضا عنده بالماء   فانه من الجحيم جائى
وانما بالماء تطفا النار   كذا رواه القادة الاحبار
قال النبى الهاشمى الغضب   لجمرة فى القلب قد تلهب
الم تر للنفخ فى ودجيه   وحمرة تكون فى عينيه
قال فان بعضكم قد وجدا   من ذاك شيئا وعليه قد بدا
فان يكن فى حين ذاك قائما   فليجلسن او جالسا فلينما
فان يكن ذلك عنه لم يزل   فليتوضا ليزول ما حصل
فان يكن عند الوضوء لم يزل   فانه من بعد ذاك يغتسل
وجاء بعد ذلك فى الانباء   فالنار لا تطفا سوى بالماء
وغضب الفاروق يوما فدعا   بالماء فاستنشق منه مسرعا

وقال انه من الشيطان   وان ذا يذهبه فى الآن
وينشاءن من الفساد والمحن   من غضب ويتغير البدن
كذا ا تعاد طرف فى الحال   خروج افعال عن اعتدال
كذا اضطراب الحركات فيه   وفى كلامه الذى يبديه
تزيد يكون فى الاشداق   وهكذا استحالة الاخلاق
حتى ولو كان لنفسه نظر   لزال عنه الغضب الذى صدر
وذاك لاستحيائه وخجلته   من اجل قبح طارىء فى صورته
ولو غدا باطنه متضحا   لكان من ظاهره ذا اقبحا
فانما الظاهر عنوان لما   كان عليه باطن تكتما
وينطقن بالكلام الاقبح   لسانه مما يكون يستحى
منه اذا ما زال منه الغضب   ويبطشن بمن عليه يغضب
ويغدون كحالة الولهان   وحالة المجنون والصبيان
وربما قد قويت نار الغضب   عليه حيث فيه صارت تلتهب
فاطفاءت بعض حرارة به   غريزة فيسقطن لجنبه
وان تكن اعدمت الجميعا   مات لوقته به سريعا
وموت مروان بن عبد الملك   سببه فيما لنا كان حكى
تكلم عند اخيه فعجل   عليه فى القول سليمان وذل
فقال يا من يلحقن امه   فساءه ما قاله وغمه
وقام كى يجيبه وينتصر   وكان فى الحضرة عندهم عمر
امسك فى الحال على فيه ورد   كلامه فى صدره له وصد
قال اخوك وامامك الاجل   قال قتلتنى ابا حفص فخل
رددت فى جوفى من الجمر احر   فمال للجنب وميتا ثم خر
وهو بافراط وتفريط يقع   او باعتدال والجميع تستمع
فما الى الهلاك يوصلن وما   يخرج من دين وعقل لزما
هو الذى يدعى بافراط وما   يعرق بالتفريط عند العلما

فهو الذى كانوا له قد وصفوا ... ما ثوران القلب فيه يضعف
وربما يفقده الانسان ... راسا وما له به وجدان
وضعفه وفقده كل يذم ... يقال لاحمية لمن علم
علاجه يلزم كى يبدى الغضب ... للدين والحريم اوحيث يجب
لذاك قال البعض من يستغضب ... فهو حمار ان يكن لم يغضب
ومن يك استرضى ولما يرضى ... فذاك شيطان يكون محضا
اما الذى يكون باعتدال ... فغضب يكون فى الرجال
ينتظرن اشارة العقول ... والدين فيه حالة النزول
يشتد مع وجوب شدة ومع ... حسن توسط توسطا صنع
ومع وجوب الحلم حالا الغضب ... يزول منه لاتراه مرتكب
والله فى كتابه تعالى ... سبحانه واغلظ عليهم قالا
كذا اشداء على الكفار ... سبحانه عظيم الاقتدار
وانما خير الامور قد اتى ... اوساطها فى خبر قد ثبتا
وقال لقمان بنى لاتكن ... حِلوا لدى اهل السفاه والدرن
يبتلعوك وكذا اى لا تكن ... للفقها مر او معهم ترفضن
فى مثل لاتك رطبا تعصر ... ولا تكن اخا ييأس تكسر
ثم علاج الغضب الذى ذكر ... بالغسل بالماء كما من قبل مر
وهكذا ان يستعيذ من غضب ... بالله من شيطانه اذ الغضب
لا شك كائن من الشيطان ... فلتستعذ منه لهذا الشان
وقد اتى بانه ان غضبا ... احدكم فليسكتن مرتبا
هذا ثلاثا حيثما ان الغضب ... يصدر منه من قبيح ما ارتكب
ما يوجبن لمن به قال الندم ... ونار فتنشة به قد تضطرم
وقال بعضهم توليت اليمن ... فقال لى ابى وكان ذا فطن
اذا غضبت انظر الى السماء ... فوقك ولتنظر الى الثراء
تحتك ثم لتنظرن محققا ... الى الذى كان لهن خلقا

وكان بعض من مضى وذهبوا ... بغضب يشتد عليه الغضب
ولثلاث من صحائف كتب ... وبعد ذا اعطى لهن وانتخب
كل صحيفة لشخص قالا ... لاول اذا غضبت حالا
فالتعطنى لهذه والثانى ... قال له ان صرت ذا اسكان
اى حينما يسكن بعض حدتى ... فلتعطنى لهذه الصحيفة
وقال للثالث منهم ان ذهب ... جميع ما قد كان بى من الغضب
فالتعطنى لهذه فاشتدا ... يوما عليه غضب تبدى
فاعطى الاولى اذا فيها كتب ... ما انت يا هذا وما هذا الغضب
انك لست بالله مقتدر ... بل انما انت بلا شك بشر
يوشك ان يأكل يوما بعضكا ... بعضا وعند ذاك حالا امسكا
وبعضه قد صار فى اسكان ... وبعدها اعطاه ذاك الثانى
اذا بها ارحم للذى فى الارض ... يرحمك من فوق السماء يقضى
وبعد ذا اعطى للثالثة ... اذا بها كان من الكتابة
خذ للورى بحق مولاك فلا ... يصلح الا ذاك قطعا للملا
يعنى بذاك الامر لا تعطل ... بين الورى حدود مولانا العلي
روى بان ملكا كان كتب ... فى رقعة ينظرها اذا غضب
ارحم لمن فى الارض من اشياء ... يرحمك من قد كان فى السماء
اى امره جل وسلطان له ... ملائك ينتظرون عدله
ويل لسلطان غدا فى الارض ... من ملك فوق السماء يقضى
ويل لحاكم على الارض يحل ... من حاكم فوق السماء قد عدل
لتذكرنى حينما قد تغضب ... كى اذكرنك حينما قد اغضب
ودفع الرقعة للوزير ... وقال ان غضبت فى اموري
فادفع الى رقعتى فكانا ... متى عليه غضب قد بانا
يدفعها له فينظرن لما ... فيها فيسكنن غيظ لزما
وفى كلام يوثرن عن عمر ... من اتقى الله العزيز المقتدر

لم يشف غيظه ومن خاف الصمد ... لم يفعلن ما اراد وقصد
لولا اللقا فى يوم تحشرونا ... لكان حقا غير ما ترونا
قال له عيينة وقد حضر ... لديه ما تقضى بعدل يا عمر
كلاولا تعطى لحق فغضب ... واحمر وجه عمر لذا السبب
فقال ابن لاخى عيينة ... وكان عندهم بتلك الحضرة
اما سمعت الله رب البشر ... قال خذ العفو وبالعرف امر
الى تمامها وهذا جاهل ... قال صدقت ابهذا القائل
وانه كانما قد كانا ... نار فاطفاها وحالا لاتا
ومن يكن مستعملا امر الغضب ... فى غير حل هالك لما ارتكب
كغضب على كشخص آمر ... بالعرف اوناه عن المناكر
وفاعل ما قد غدا محللا ... او انه عبادة قد فعلا
فريضة او سنة او مستحب ... او المباح غير موجب الغضب
وجائز على اخى المناكر ... او المعاصى مطلقا والآمر
بها ومن عن فعل معروف غدا ... ينهى ومن ببدعة قد ارتدى
اى جائز ان تغضبن عليهم ... لاجل ما قد ركبوا واجرموا
وتلكم البدعة اما تحرم ... كمسكر وكاشتغال منهم
بمذهب كان لاهل البدع ... مخالف السنة والمتبع
او انه فرض كاشتغال ... قالوا بعلم العرب الخوالى
اعنى علوم العربية التى ... تبين معنى ذكرنا والسنة
لكنما ذاك على الكفاية ... لافرض عين لازما بحالة
او انها مكروهة او ندبت ... مثل قيام لتراويح ثبت
جماعة او في مباح حاصل ... تاتي كمثل هذه المناخل
وانها اول شيء قد حدث ... بعد النبى الهاشمى وانبعث
وقال قطب العلماء الصادق ... ثم من المباحة الملاعق
وقد اتى عن بعض م نكان غير ... ثلاثة لو تكتبن على الظفر

لكان واسعا لها وفيها ... خير لدنيانا وما تليها

وهى انبع لا تبتدع ثم اتضع ... لا ترتفع ذو ورع لا يتسع

جاء قليل عمل فى سنة ... خير من الكثير عند بدعة

وجاء عن حذيفة اليمانى ... عن النبى المصطفى العدنانى

لصاحب البدعة ليس يقبل ... ربى صوما وصلاة يفعل

او صدقات لا ولا حجا عمر ... جهاده صرفا ولا عدلا ظهر

ويخرجن من الدنا اذ يصرع ... كشعرة من العجين تنزع

اماتة البدعة من احياء ... لسنة خير كذاك جائى

لانها اذا استمرت حينا ... تصير مما قد غدا مسنونا

خير امور الدين ما كان سنن ... وشرها بدائع بها افتتن

والبدعة الحرام ما قد خالفا ... كتاب ربنا وامر المصطفى

وكان بعض العلما قد سئلا ... عن فرقة يجتمعون فى ملا

ويقرؤن فيه للقرآن ... وينشدون الشعر بالالحان

ويرقصون ثم يضربونا ... بالدف ضربا حين يحضرونا

اجاز ان يحضر شخص معهم ... او يفعلن مثل فعل لهم

فقال ان مذهب الصوفية ... بطالة ضلالة وبينه

قال وما الاسلام حقا لا خفا ... الا الكتاب واتباع المصطفى

قال واما الرقص والتواجد ... اول من احدثه واوجدوا

جماعة للسامري المضل ... وذاك حين اتخذوا للعجل

وعبدوه فعلوا ما ذكرا ... من رقصهم لديه حين احضرا

وانما قد كان يجلسن النبى ... مع صحبه فتلك الشراة النجب

كانما على رؤسهم وقع ... من الوقار الطير هكذا رفع

فينبغى لصاحب السلطان ... ومن له كان من الاعوان

ان يمنعوهم من الحضور فى ... مساجد وكل مجمع وفى

ولا يحل ابدا او يحسن ... لاحد بالله كان يؤمن

ويومه الاخير يحضرنا   عندهم ولا يعاوننا
لهم على باطلهم والبدعة   فى مذهب الائمة الاربعة
كذاك غيرهم من الائمة   للمسلمين وهداة الامة
وجائز ان تغضين ايضا على   من كان مطلوبا بحق مثلا
وكان لازما وعنه يمتنع   لو بولاية على الغير تقع
مثل يتيم كان او مجنون   او غائب ناء عن القطين
يطلب منه يتولى الامرا   عليهم ويكفين الغيرا
وجائز ان يظهرن للغضب   لمن تريد نصحه عن الريب
ان كان لا يقبل نصحا الا   بغضب لوفى مباح حلا
وهكذا يجوز تظهر الغضب   لمسلم له ولاية وجب
تعاتبنه تنصحن وتظهر   فراقه ان لم يكن ينزجر
او قد رايت ان ما قد ذكرا   انفع للمرء هنا وازجرا
وهكذا غيرو لى صلحا   يعاتبنه ان يشا وينصحا
ويظهر نله الفراق ان يكن   لم ينتهى عما اتاه من محن
فانه ان كان لله الغضب   فان تلك طاعة وتستحب
وفى حديث جاء من طريق   عائشة اعنى ابنة الصديق
قد كان خير الخلق من عدنان   خلقه القرآن كل آن
وكان يرضى لرضاه ابدا   ويسخطن لسخطه اذا بدا
وكان من شدة ما فيه وجد   من الحياء لا يواجهن احد
بماله يكره ليست تعرف   كراهية فى وجهه وتوصف
يغضب لله الى ان ينتفخ   عرق بوجه بين عينيه رسخ
وخير امتى الاحداء ورد   يرفعه عنه على بسند
اى من على حريمه والدين   يغار ان يصاب بالتشيين
والنصح فرض قال من قدعلموا   تشاوروا ما بينكم لتغنموا
تناصحوا وجاء فى المشورة   بانها تثبت للمودة

وانهـــا تذهب بالاحقـــاد وكل ضغن كان فى الفـــواد
وقيـل ما خاب مـن اســتخارا كلا ولـم يندم مـن استشـارا
وناصـح لغــيره فليجتهـد لمـا اتى عن الرسول من معـد
مـن غشــنا فليس منــا وردا فلينصـحن وليكــن مسـددا
ما جرعـــة احـب لله الحكـم من جرعـة الغيظ لها عبد كظم
ما يكظمـن عبـد من العبيـد جـرعة غيـظ قـط للحميـد
الا ويمـــلأ جوفـه ايمـــانا خالقـه تفضـــلا قـــد كانا
وجـاء فى روايـة من قـد كتم غيظا ولو قـد شاء يمضيه لتم
فالله من فضـل له قـد قبضـا يملأ فى القيـــام قلبـــه رضى
وفى روايـــة لبعض من خـــلا من كف غيظـا وهو قادر علـى
انقـــاذه دعـــاه ذو الانعـام على رؤس الخلـق فى القيـام
يخــيرنه اى حـــور شـــاء تفضـــلا مـــن عنـده قـد جاء
وفى الحديث مـن يكف غضبـه يكف عنــــه الله ان يعـذبه
ومـن الى خالقـه قـد اعتـذر يقبـل منـه عـذره رب البشـر
ومن يكـن لســـانه منـه خزن يســـتر عـورة لـــه رب المنن
وشـتم امرؤ لسـلمان وقـــد اجاب ان خفت موازينى غـــد
فاننى ممـــا تقـــوله لشـــر وان تكن قد ثقلـــت فلا يضـر
وســب انســان ابا بكـر الابر اجابه اكـــثر مـــا الله ســتر
وقـــال للاحنف شخص ان تقـل واحدة تســمع عشـــرا لا أقـل
قـــال لـه لو قلت عشرا زائدة انت لمـــا سمعت مـنى واحـدة
وفى الـــذى عن النـبى ادركا بانما اعـــدى عـــدو نفســـكا
تلك التى ما بين جنبيك تحـــق فالاهل فالعيـــال بعد ما ســبق
وانهـــا اضر اعـــداء المـــلا بلاؤها اشـــد من كـــل بـــلا
وقـــال بعض الحكما الساســه من ســـاد نفســـه يسود ناســه
وجاء ايضـــا الشديد من غلب لنفســـــه فى خبر تروى الكتب

ولتعلمن ان دواء النفس   من اشكل الدوا بدون لبس
لانها عدوة فيما دخل   وما اتى من داخل يعى الحيل
وانها مع حالة العداوة   محبوبة فى غاية المحبة
وذلك الانسان اعمى لم يزل   عن عيب من يحبه ولو يجل
وقد اتى فى خبر لنا رسم   حبك للاشياء يعمى ويصم
لاجل ذلكم ترى الانسانا   يستحسنن عيبا به لو شانا
يوشك ان تهلكه الا اذا   ما عصم الله له وانقذا
وانها اشد من كل العدى   اذ الخلاص عندها لن يجدا
حتما لانها مطية العمر   ولا توافقن على خير صدر
لانها على الشهاوى تجبل   فليقهرنها بصوم يفضل
وهكذا يثقل العبادة   لانما الطماح فى البهيمة
يذل مهما قل يوما العلف   او ثقل الحمل وصارت فى ضعف
ويقهرنها باستعانة على   شرورها بالله ربى ذى العلى
قال ابو حاتم حلم ساعة   يذهب شرا هائل المضرة
لا يوجد العجول محمودا ولا   شخص غضوب لسرور حصلا
وجاء شخص لامرىء ممن حلم   فعاقه بضربة على القدم
موجعة فلم يكونوا للغضب   راؤا عليه اثرا لما نكب
فقيل فى ذاك له فقالا   اقمت ما منى هذا نالا
مقام مثل حجر عثرت   عليه لو من باسه كسرت
وجاء عن سهل بن عبد الله لا   يبلغ عبد لو ترقى منزلا
حقيقة الايمان او يكونا   لخلق رب العرش اجمعينا
كحالة الارض اذا هم فيها   ونفعهم من كلما عليها
صبت فتاة لعلى بن الحسن   ماء بابريق لكى يصلين
فسقط الابريق من يديها   فشجه ثم رنى اليها
قالت يقول ربنا عز وجل   والكاظمين الغيظ فيما قد نزل

قال كظمت الغيظ عنك قالت   وقال والعافين فى الثانية
قال عفا عنك الاله ربنا   قالت وانه يحب المحسنا
قال اذهبى حيث اردت بعجل   فانت حرة لوجه الله جل
وعن فتى عباس الحبر الارب   يرفعه الى النبى المنتخب
بان بابا لجهنم ولا   يدخله ممن بها قد حصلا
الا الذى يشفى لغيظ فيه   بما من العصيان قد ياتيه
ويبعث الناس على الحلوم   عشرة تأتيك فى المنظوم
اول ذاك رحمة للجاهل   كما سمعت قبل فى الرسائل
الثان قدرة على انتصار   وجاء فى المروى للمختار
اذا قدرت فى عدو امرا   فلتجعلن العفو عنه شكرا
شكرا لقدرة على المذكور   وذلكم من سعة الصدور
وقد روى ان معاويا قسم   لقطف وعنده شيخ هرم
من أهل جَلق وقد اعطاه   قطيفة منها بها حباه
فحِلف الشيخ ليضربنا   رأس الامير بالذى ذكرنا
فجاءه اخبره فقال له   اوف بنذر انت كنت قائله
وليرفقن الشيخ بالشيخ فما   اوسع كان صدره واحلما
وثالث من تلكم الاسباب   ترفع المرء عن السباب
وان ذاك الحال شىء يجعل   من شرف النفوس حين يفعل
والرابع استهانة بمن يسب   لكنما ذلك امر ينتسب
للكبر والعجب الا فليجتنب   للكبر والعجب بهن لا يصب
والخامس استحياء من قد شتما   من الجواب للذى قد شتما
مروة صيانة من كل   مدنس لعرضه مذل
سادسها تفضل منه على   من كان بالسب اليه وصلا
سابعها استكفاف من كان شتم   كيلا يزيد شره ويضطرم
ثامنها الخوف من العقوبة   على الجواب ووقوع الفتنة

وذاك من ضعف النفوس يرتسم ... وربما يوجبه الحزم الاتم
تاسعها بان يراعى ما سلف ... من نعمة او حرمة لها عرف
عن بعضهم بان اكرم الشيم ... فى الناس ارعاها يكون للذمم
عاشرها المكر وكيد اضرما ... توقع الفرصة ممن شتما
فقد اتى من كان ظاهر الغضب ... يقل منه كيده ولم يهب
فغضب الجاهل فى مقاله ... وغضب العاقل فى افعاله
وانما الميزان ان يستعملا ... للحلم فى محله الذى حلا
وهكذا يستعمل العقابا ... فى موضع له وقد اصابا
والعفو يفسدن من اللئيم ... بقدر ما يصلح في الكريم
وسب شخص لابن عباس الاجل ... ومنه اتم ما من الشتم حصل
قال ابن عباس الرضى لعكرمة ... هل للفتى من حاجة فنكرمه
فنكس الشاتم رأسه هنلقا ... مستحيا مما له قد كونا
قال امرؤ شتمت انسانا اتم ... من اهل بصرة وعنى قد حلم
وبعدها استعبدنى زمانا ... بحلمه الذى على كانا
وجاء سب مرة من رجل ... الى على بن الحسين بن على
وقد رمى له قميصا كانا ... عليه جودا منه وامتنانا
وبعد ذا اعطاه الف درهم ... فهل ترى كمثل هذا الكرم
عن انس قال خدمت المصطفى ... عشر سنين بالتمام والوفا
فلم يكن قال لشىء انا قد ... فعلته لما فعلت ياولد
ولا لشىء قد تركته لما ... تركته كذاك كنت دائما

الرهبة

وان من اركان هذا الكفر ... لرهبة موصلة فى الامر
الى كبيرة من الكبائر ... فاجتنبنها دائما وحاذر
والرهبة الخيفة فى حرام ... او فى حلال غير ما آثام
وتحمدن ان نك فى الطاعات ... كالخوف من عقاب رب آتى

وذاك بالاطلاق فى اخراه   قد كان او للخوف فى دنياه

او كان فى كليهما لاجل ما   قصره فى ربه واجترما

وهكذا ان لا يكون ادى   لما عليه من وجوب حدا

او انه لا يقبلن منه   لو انه كان يوديه

فانما الرهبة من رب العلى   واجبة لازمة على الملا

وقد تذم مثل خوف منه ان   ليس يفى له الاله ذو المنن

بماله كان من الرزق وعد   اعرض عن ضمان مولاه الصمد

بالرزق والفضل الذى تفضلا   بل انه اقبل اقبالا على

ما كان فى ايدى الانام واطمأن   اليه خاف حاجة به تكن

واشتد ذلكم عليه وانهمك   فيه وفى ابوابه طرا سلك

والرزق عند الله مقسوم فلا   تزيده قوة خلق لو علا

او ينقصن بضعفها وقالا   سبحانه فى ذكره تعالى

نحن قسمنا بينهم وقد اتى   عن النبى الهاشمى مثبتا

بان روح القدس فى روعى نفث   بان نفسا لن تموت بحدث

حتى تكون رزقها تستكملا   فلتتقوا ولتخفوا رب العلى

وقد اتى ان الجليل جلا   جلاله فى حينما تعلى

للعرش قال يا عبادى انتم   خلقى واننى انا ربكم

ارزاقكم عندى فلا تتهموا   بما تكفلت قديما لكم

فلتطلبوا الى ارزاقكم   ولترفعوا الى حاجاتكم

قضاؤها عندى ومن نفسكم   فانصفوا اصب ارزاقكم

عليكم ايا عبادى انفقوا   انفق عليكم ولا تضيقوا

اضيقن عليكم واحدا   فلا تضروا واضركم غدا

وان باب الرزق مفتوح ولا   يغلق ليلا او نهارا للملا

انزل الرزق على كل احد   بنية كان نواها وقصد

وبعطية له وصدقه   وبالذى كان له من نفقه

وان من اكثر منكم اكثر ... له ومن امسك عنه اقهر
وفى حديث رفعوه لو يفر ... احدكم من رزقه الذى قدر
لادرك الرزق له كمثلما ... يدركه الموت الذى قد حتما
كذاك من خاف بان الله لا ... يفى له او غيره من الملا
بما قضى الهنا على الوفا ... بالدين من ثواب اخرى عرفا
او خاف ان ليس يفى للكفره ... بالخزى والعقاب يوم الاخره
كذا من الرهبة خوف اوصلا ... لمنع حق لازم على الملا
كمثل ان يخاف فقرا ياتى ... ثم يضيع الحق للزوجات
وغيرها كالعبد والبهائم ... وكولى رب حق لازم
يمنع مالهم من الانفاق ... او يمنع الزكوة ذا استحقاق
او حق جار او كضيف لزما ... او يعملن هذا الربا المحرما
وعرف الرهبة بعض من مضى ... وحسن تعريفه ومرتضى
بان تصانعن اخا السلطان ... بما غدا يسخط للرحمن
وذلكم بمثل ترك العدل ... فى الحكم او فى غيره من فعل
خوفا على النفس او الاموال ... مثل قرين لك او موالى
بحيث ذاك لم يكن حلالا ... والله فى كتابه قد قالا
لا تخشوا الناس وقال اخشونى ... والخوف من ضعف على اليقين
وسوء ظن بالاله الخالق ... كذاك من يطمع فى الخلائق
واخذ مال الناس باعتداء ... كسرق غصب وسلب جائى
وغرر يفعل هذا الحالا ... كيلا ينال الفقر والا ذلالا
فهو حرام وكذاك ان قصد ... تكاثر او غير ذاك واعتمد
او مثل قتل لا يحل مثلما ... ان يقتلن له قريبا علما
لقصد ان ياخذ ما قد خلفا ... او الذى اوصى به على الوفا
او يحكمن بغير ما قد انزلا ... او غير ما من الحديث نقلا
ان يشهدن بالزور او يفتى بما ... قد حجر الله له وحرما

ونحو ما قلناه من تعدى حد بخوف الفقر والتردى
ولتعلمن بان عز المومن تجمل فى حال فقر بين
وهكذا استغناؤه بربه عن خلقه فى الارض فاستغن به
ويسألن البعض كعيا قال ما يذهب علما من قلوب العلما
من بعد ان وعوا له وعقلوا فقال ذاك الطمع المرذل
وطلب الحاجة من عند الورى وشره على النفوس ظهرا
وذلكم ان يطمعن الرجل فى حاجة فيطلبن ويساءل
فيذهبن عنه دينه متى يسكت عن حق وصدق ثبتا
او ينطقن بباطل ليحصلا ما كان فيه طامعا من الملا
فصار مثل جاهل ذى حيرة وتشرهن نفسه بحاجة
لنحو هذا وباخرى ايضا لآخر فمن قضى وارضى
يخرم انفه وقاده بما قضى لحيث شاء لو ما حرما
قال علي استغن عمن شئتا فان مثله تكون اثبتا
واحتج الى من شئت من هذا البشر فانت ماسور لديه مقتهر
واحسن الى من شئت لو يسيرا فانت كائن له اميرا
وقال بعض الحكما خل الطمع يخلك الفقر وتأمن الجزع
واحمل على مالك دوما نفسكا يحملك ما لك الذى كان لكا
وانتزع الاطماع من فوادكا تحل قيدا كائنا برجلكا
ومن بمال غيره قد يطمع من ماله الخيرات قيل تنزع
وتارك السؤال للانام عز وصار من اولى احترام
وجائز لخائف من هلكة بعطش او مثل جوع ادركه
تنجية النفس ولو كان وقع فى رمضان فهو غير ممتنع
وهكذا ان يأكلن او يشربا محرما فى الاصل والمجتنبا
لو انه فى رمضان او حضر كلحم ميته وخنزير وضر
واكله وشربه الدواء لمثل لسع كان فيه جاء

لو كان فى شهر الصيام اوحضر | فان يكـن لـم يفعلن مـا ذكـر
فمات او اصـابه بعض الـركك | فانـــه بذلك الامـــر هلك
او جـاز للخائف موتا او تلف | عضو كنفع كا نفى عضو عرف
ان كان مســتعمل ماء يتركه | فانـــه يتركـــه لا يهلكـــه
فان يك اســتعملـه ثـم هلك | او قداصاب جسـمه بعض الركك
فهالك وقيـل عـاص واقتصـر | عليـه بعض العلما اهل البصر
وهكذا جـازت باكـراه عـلى | قول الهـين فذا لـن يحظـلا
يقول هـــذا منـه باللســـان | معتقـد الخــلاف فى الجنـان
وهكـذا مـنيكرهن ايضـا على | براءة للمســلمين الفضـــلا
فان يكـن اعطى لمثـل ما ذكر | فـــان ذاك جـائز بلا شـجر
وليس ذا من رهبـــة محسرمه | فانهـــا ثلاثـــة منقســمة
محمودة مذمومـة وقـد مضى | بيانها فى النظم قبـلا وانقضى
وثالث الاقســـام مالا يحمـد | ولا يـــذم وهى ما قـد تجـد
مـا كان ممـا لا يوافقنـا | طبيعـة كمثـل خـوف عنـا
من سـبع او حيـة او عقـرب | والجـن او ضـرب له معذب
ا ومثـل حد من حدود الله جل | او من عـدو سارق سـيل نزل
كذا ذهاب المال ايضا والمـرض | ومثـل طاعون اليهـم قد عرض
ونحـو ذاك من امـور تعـرض | مما لـه النفـوس كانت تبغض
بذون انينسـب من كان فـزع | للجـور ريى وبدون ما جـزع

الركـــون

ثم الركـون الميـل وهوان الى | حق فمحمـود متى ما حصـلا
وان يكـن هـذا الى البطـلان | فذلك المذمـوم فى الانسـان
وان يكـن هـذا الى مبـاح | فهو مبـاح دون ما جنـاح
بحيث لا تكـون فى ذا الحـال | معصـية لله ذى الجـلال
وان يكـن هـذا الى منـدوب | فـذاك منـدوب بـدون ريب

ورآكن لباطل فقد كفر … كفر نفاق للذى منه صدر
لا كفر شرك لو يكون الباطل … شركا فانه نفاق حاصل
الا اذا استحل شركا او غدا … مصوبا او قد تولى احدا
لاجله او انه خطاء من … خطابه سواه من اهل الفتن
فان ذاك مشرك ومجرم … لا تركنوا الى الذين ظلموا
ويهلك الراكن والمفتتن … من قبل من كان اليه يركن
وهو من القلب يكون وتدل … جوارح عليه ممن كا نضل
مثل اباء كان من حقوق … تلزم غيره من المخلوق
كمثلما ان يهربن بمن وجب … عليه فى الاموال حق واستتب
او بدون او يغلقن هذا على … مال الفتى او نفسه ويقفلا
كيلا اليه يصل الامام … او حاكم الاسلام والاعلام
او دونه يقوم بالسلاح … لمن اتاه طالب الكفاح
وفى حديث للرسول ينقل … بان من يمنع حقا يقتل
ومن يصوب من ابى وقد لزم … عليه حق فهو راكن يذم
بان يقول لم يكن ما قد فعل … من الخطا بل انه فيه عدل
او انه لا يوجبن عليه … ضربا وحبسا ما هنا ياتيه
او انه يعنى كذا بما ذكر … او قال هذا لعلى لا عمر
خشية ان يخرج من ذلك حق … او انكر الفعل الذى به استحق
او قال لا يخرج حق من على … او يخرجن من خالد عن كمل
أو قد قدر ثم على سلطانا … وما قدرتم على نبهانا
او انه لا يستحق ما وقع … جميعه ونحو ذا مما منع
ومن احب لركون بانا … من راكن فاثم عيانا
والخلف فيمن قد احب المعصية … فقيل اثمه بقدرها هيه
فان تكن كبيرة فقد فعل … كبيرة بحبه الذى حصل
وان تكن صغيرة فالحب … لها صغيرة اتاها القلب

وقال بعضهم كبير مطلقا حب المعاصى صار اثما موبقا
لاجل فرية من استحلال ما عنه نهى رب السما وحرما
وفرية ايضا من الاصرار كان من الصغار والكبار
كذاك امر كان بالمعاصى تضييع نهى لا تُنم عاصى
اما الذى قد استحل المعصيه ولو صغيرة تكون جائيه
كذاك ان كان عليها قد اصر او يركنن فان كل ما ذكر
كبيرة بلاخلاف يعلم فالمستحيل مشرك مجترم
ومن اصر هالك وقالا فى ذكره سبحانه تعالى
لاتركنوا الى الذين ظلموا والنهى للتحريم حيث يرسم
اذا اتى مجردا وفسرا بضهم الركون حيث ذكرا
بانه الرضى باعمالهم وقيل طاعة تكون لهم
وحقق الغطب امام النبلا بانما النهى لقد تناولا
للانحطاط فى هوى من ظلما والانقطاع لهم متمما
وهكذا زيادة اليهم وصحبة وان يداهننهم
تشبه بهم ويرضى بالعمل منهم تزني زيهم كيف حصل
ومده لعينه والنظرة الى الذى عندهم من زهرة
وذكرهم بكلما يكون تعظيمهم فيه فذا ركون
ثم تأمل كيف كان عظما امر الركون ربنا وفخما
اذقال فى كتابه لا تركنوا فان ادنى الميل فيما بينوا
يدعى ركونا ثم قال لهم من بعد ذا الى الذين ظلموا
عبر بالفعل هنا ولم يقل للظالمين ليدل ما حصل
بان ادنى الظلم لو قد كانا فى مرة محرم عيانا
فكيف بالركون للذى رسخ فى ظلمه بانفه كان شمخ
وكيف من مال الى من ذكرا بكل ميل كيف هذا ياترى
وكيف ظلم راسخ بنفسه يا ويحه من يومه وامسه

صلى موفق ورا امام ... فقراء الآية بالتمام

وقد غشى عليه حالا ثم قد ... افاق من غشوته والعقل رد

فسالوه فى الذى له عنا ... فقال هذا فى الذى قد ركنا

لنحو من يفعل للمظالم ... فكيف حالة الظلوم الغاشم

وقد اتى عن بعضهم فى المعنى ... لو ان شخصا لا يخالطنا

هذى السلاطين ولا يزيد عن ... فروضه فانه افضل من

شخص غدا مخالط السلطان ... وهو يقوم الليل بالمثانى

ملازم الصيام بالنهار ... والحج والجهاد للكفار

ولا تزال يدرب العزة ... سبحانه جل على ذى الامة

مالم تكن ابرارهم تعظم ... فجارهم والظالمين منهم

كذاك ما لم يرفق الخيار ... منهم باشرار بهم قد صاروا

ولم يمل قراؤهم للامرا ... فان هم قد فعلوا ما ذكرا

فالله عنهم جل يرفعنا ... للبركات ويسلطنا

عليهم جبابرا ويقذف ... للرعب فى قلوبهم ويضعف

قال ابن عباس الرضى اجتنبوا ... باب السلاطين ولا تقربوا

فانكم لستم بنائلين من ... دنياهم شيئا ولو معكم حسن

الا اصابوا ما يكون افضلا ... من دينكم وما يكون اجملا

وقال بعض السادة الاعيان ... ان دخولكم على السلطان

يدعو الى ثلاثة اشياء ... ايثارك الرضى لهؤلاء

ثانيهما تعظيم دنيا لهم ... تزكية ايضا لاعمالهم

ويدخل المرؤ على السلطان ... مصطحبا للدين والايمان

فيخرجن لا دين قط فيه ... حيث بسخط ربه يرضيه

وقال بعض اتقلبنا ... لليل كله الى ان يفنى

التمسن كلمة لارضى ... بها لسلطان علا فى الارض

وليس فيها سخط الله الصمد ... فلم اكن القى لها ولا اجد

اول من خالط للسلطان … من حاملى العلم واهل الشان
عهد امية ملوك القهر … هو الذى يدعونه بالزهرى
فعيرته علماء عصره … بما اتاه من شنيع امره
عشرون عالما اليه كتبوا … ومائة وكلهم يؤنب
منهم ابو الشعثاء ذاك العلم … وابن منبه وكان منهم
أيضا ابو حازم بالمدينة … وغيرهم من سائر الائمة
فهو الذى للعلماء كان سن … تخالط الملوك ارباب الفتن
فانسوهم الى ارتكاب … معصية المهيمن الوهاب
وقد نسوا نهيا من الهادى جرى … ان يطرقوا ابواب تلك الامرا
لاجل رغبة لما قد كان فى … ايديهم من الغنى والترف
فاصبحت بعد عطايا الامرا … من جملة الرشا علينا ظهرا
من بعد ان كانت من القديم … من واجب الحقوق واللزوم
فحرموا من بعدها من العطا … من لم يروه لهم مخالطا
وقيل انه اليه قد كتب … اخ له فى الدين كان منتدب
عافا لنا الله واياك ابا … بكر من الفتنة ان ترتكبا
اصبحت فى حالى وينبغى لمن … وذاك ا نيدعو لك المولى المنن
اصبحت شيخا وكبيرا قد ثقل … قد اثقلتك نعم الله الاجل
بما من الكتاب ربى فهمك … وسنة الهادى الامين علمك
قد اخذ الله المواثيق على … اهل العلوم والسراة النبلا
فقال ربى لتبيينه … للناس فى الكتاب يذكرنه
وانما ايسر ما ارتكبتا … ثم اخف ماله احتملتا
انك يا زهرى قد انستا … وحشة ظالم وقد سهلتا
سبيل غى اذ دنوت صدقا … من احد لما يؤد الحقا
ولم يخل باطلا رآه … فى حين ادناك الى قرباه
اتخذوك اليوم قطبا لهم … عليه قد دارت رحى بطلهم

وصرت جسرا عبروا عليه   الى بلائهم وما تدريه

وسلما فيه الى الضلال   قد صعدوا ولم تكن مبالى

قد ادخلوا على رجال العلم   شكا بما احدثته من جرم

قادوا قلوب الضعفا والجهلا   بمالهم منك يقينا حصلا

ما ايسر الذى له قد عمروا   عندك من جانب ما قد دمروا

ما اكثر الذى له قد اخذوا   منك الى جانب ما قد نبذوا

عليك من دينك ما يوملكا   بان تكون يا أخى فى أمركا

ممن يقول الله فيهم فخلف   من بعدهم خلف إضاعوا ما عرف

فانت قد تعاملن احدا   لا يجهلن ما اتيت ابدا

ويحفظن عليك من لن يغفلا   فدا ودنيا لك قد تخللا

فانه قد داخلته العلل   ومرض مرد وداء اعضل

وهىء الزاد كما تريد   فقد اتاك سفر بعيد

وما على ذى العرش من خفاء   فى ارضه جل ولا السماء

وفى حديث للرسول اثرا   العلماء امنا على الورى

ما لم يكونوا خالطوا السلطانا   وامراء الجور والاعوانا

فان يخالطوا الملوك فهم   خانوا امانة بها قد الزموا

فاعتزلوهم عند ذاك واحذروا   امرهم وعنهم فلتنفروا

وما يزيد القرب من سلطان   الا ويزداد من الرحمن

بعدا ولا تكثر اتباع احد   الا وتكثر الشياطين اللدد

وعن حذيفه كلام يوثرن   اياكم ثم مواقف الفتن

قالوا وما تلك فقال مخبرا   بانها ابواب تلك الامرا

ومن ثلاث لم يكن شىء اضر   بهذه الامة فى قول اثر

حب الرياسات وحب للدنا   اتيان باب للذى تسلطنا

وربنا منهن مخرجا جعل   طوبى لمن جانبهن واعتزل

وصحبة السلطان قالوا خطر   اذا اطعته على ما يأمر

خاطرت بالدين وان عصيته ... فى امره من بعد ما خالطته
فانت بالنفس لديه صرتا ... مخاطرا فى حينما عصيتا
وانما سلامة الانسان ... ا ن ليس يدرى بك فى مكان
وقيل حب القارىء الذى نسك ... للامرا فهو نفاق وركك
وحبه للأغنياء صارا ... من الريا فلتحذرن حذارا
وابغض الاشيا الى رب العلى ... قد قيل عالم يزور عاملا
ثم شرار العلما قد ذكرا ... هم الاولى يأتون عند الامرا
كذا خيار الامرا والعظما ... هم الاولى ياتون عند العلما
وان رايت قارئا يختلف ... للاغنيا فهو مراء يعرف
وان رايت عالما ينص ... للامرا فان ذاك لص
وجاء عن سفيان فى جهنما ... واد ولا يسكنه مرتطما
الا الذى يزور للملوك ... من قارىء وصاحب السلوك
وقيل من تعلم القرآنا ... وفقه العلوم والاديانا
وبعد ذاك صحب السلطانا ... تملقا وطمعا قد بانا
يخوض فى جهنم بعدد ... ما قد خطا فى حالة التردد
يقال ما اسمح بالعالم ان ... يوتى الى مجلسه فيسئلن
عنه وقد يقال فى المذكور ... بانه راح الى الامير
ومن دعا لظالم بقاه ... فانه احب يعصى الله
قيل لسفيان امرؤ قد ظلما ... قد عاين الهلاك من اجل ظنما
هل جائز شربة ماء يسقى ... فقال لا دعه وما قد يلقى
قيل فانه يموت قالا ... دعه يموت فيه لا يبالى
ومن يكن عن فعل شرك ضيعا ... نهيا فلا اشراك فيما صنعا
لو انه شرك ارتداد وكذا ... من يركنن لفاعل لمثل ذا
فى انه لا يخرجن منه ... حق لذى الآلاء يلزمنه
كمثل مرتدعن الدين الاجل ... وذى كتاب شتم الهادى السبل

بـــل انمـــا ذاك نفـــاق الا ان كان تصويبا لمـا قـد حـلا

فانـــه بـــذلك التصـــويب يكـــون مشـــركا بـــدون ريب

وقـال بعض يشـركن بالامـر بالشـرك بالاطـلاق فى ذا الامر

وتارك للحكم ما بـين الـورى كتـارك اخـراج حـق ظهـرا

وكان قادرا عـلى ما ذكـرا فهالك لاجـل ما منـه جـرى

وجـاء فى قول لبعض العلمـا فى تارك اخـراج حـق لـزما

ان يك ذا على كـبير وقعـا فهالك لاجـل ما قـد ضيعا

وان يكن عـلى صـغير ثبتـا او غـيره فبصـغيرة اتى

ويخـرج الحق من اهـل المنكر مـن قلبـه لـم يك ذا تغير

على الـذى يخـرج منـه راما اى لا يريـد منـه الانتقـاما

لاجـل أمـر بينهـم قـد وقعـا كمثل شـتم كـان منـه سمعا

كـذاك لا يخرجـه من لانـا وينقصـن عما عليـه كانـا

لرقـة فى طبعـه تحـق او ميلـه لمـن عليـه الحق

وعمرو هـو فتى مروانـا جىء لـه برجـل سـكرانا

فشـاء ان ياخـذه معـزرا فشـتم السـكران ثـم عمـرا

فرد عنـه عمـر فقيـل لـه تركتـه لاجـل شـتم فعلـه

قال لقـد اغضـبنى بمـا فعل فلـو انا عزرتـه بما حصـل

لكنـت قـد ضربتـه حميـه لاجـل ما قـد كان قـال فيـه

وبعـد ذاك الحال قـام وضرب له متى ما منـه قد زال الغضب

ومثـل هذا الحـال ايضا اثرا عن ابن خطـاب الامـام عمـرا

وعمر الثـانى يقـال كتبـا لعـامل لـه بـلا تعاقبـا

مع غضب فـان عـلى انسـان غضبت فاحسبه الى الاسـكان

حـتى اذا زال ومنـك سـكنا اخرجـه عاقبه على ما قد جنى

ولا تجاوز خمسـة مع عشره سوطا بـه لعلـه ان يزجـره

وتارك اخـراج حـق لـزما لوجـه شـرع قد اجـاز العلما

ككونــــه ممــــن يرجى نفعــا — للدين او ممــن يخاف وقعــا
فــزال ما كان بــه من حال — فقــد اتى عن بعضـهم فى قال
بانه فى الــترك يبقى مطلقــا — قد كان حكـم حاكـم قد سـبقا
بتركه او انــه لــم يحكــم — لانــــه بتركــــه المقــدم
قد صــار فى الامان مما صيره — فى عاجــل فيتركن للآخـــره
وقــال بعض العلمــاء فيــه — يخــرج منــه كلمــا عليــه
او يحكـم القــاضى او الامــام — بالــترك او جمــاعة اعــلام
وان باخــراج لحــق حكمــا — ولو بجبس او بضــرب الــزما
ا وحلــف بمصحف فلا يبــح — تغيير حكـم بعـد ما قد اتضح

الحميــة والعصبية

فى خـــبر ترفعــــه ائمــتى — فى عصـــبية هـــلاك امــتى
وســتة بالست من خصــال — تهلك يروى فى حديث عــالى
م نهــذه الامــة عن خير البشر — يروونه فى خـــير لنــا اثــر
فالامــرا بالجور ما بين الورى — والاغنيـــا منهــم بكــبر ظهرا
والعرب مـــن تعصب عليهــم — اهل الرساتيق بجهــل فيهم
والعلمـــا بحســد اكنـــت — كــذلك التجــار بالخيــانة
وبعـــزاء الجاهليــة الاول — من يتعزى فـ ىحـديث قد نقـل
فبهـــن لا بـــه عضـــوه — وقـــال بعـــده ولا تكنـــوه
وقــد اتى فى هـــذه الحميــة — قـــوارع عـــن ســيد البريه
وهى بـــلا شـك ولا نكـــران — اعظم جنـد كـــان للشـيطان
اكـــبر آفــة عــلى الانســان — لاجـل ما من شـانها يعــانى
لا يوصــف المسلـم ذو المروة — بعصـــبية ولا حميـــة
الا بقيــد مثــل ان يقــول قــد — تعصب القاضى على الحق الاسد
او انــه حامى على الحق الاتم — او غيره من كل فعــل لايـذم
والحجــر فهــو الحب للرجــال — قالــوا على سؤ من الافعــال

فى المـــال او فى بدن مثل الزنى — والقتل او فى العرض ذاك قد عنا

وهو ســـواء اقـــربا لمــن احب — او بعـدا فى وطن وفى النسب

لو كان ذاك الفعـــل فى زمـــان — آت كـــذا ان كـــان بالامـــانى

والمكـــر والخـــداع شىء ذممـــا — لا يوصف المسلم ايضـــا بهما

الا بقيـــد مثـــل ان تقـــولا — يمكـــر فى الحـــرب لكى يديلا

او يخـــدعن فيهـــا كذاك مكـــرا — يقاطـــع او يخـــدعن ليظفـــرا

والخدع والمكـــر كمن يدعو الى — طعـــامه ونحـــو ذاك رجـــلا

وحينمـــا اتى اليـــــه ضربه — او قـــام كى يقتلـــه ويسلبه

ومثـــل ان يدعو بالخير لـــه — معظمـــا لـــــه وان يجلـــه

بقصـــد ان يبيعـــه شيئا فـــلا — يعطيـــه ما من ثمن قد فضـــلا

ثم يبيـــع بعـــد ذا لـــه فـــلا — يعطيـــه ذاك الثمـــن المفضلا

والخدع فى الحروب ما به حرج — كاءن يلين لعدو قـــد خـــرج

حتى اذا الفرصة صارت ممكنه — عدا عليـــه عـــدوة واثخنـــه

وهكذا يجـــوز ايضـــا فى كذب — ما بين أخـــوة بدين او نســـب

كذاك زوجـــان لكيمـــا يصـــلحا — بينهمـــا حـــين همـــا تشـــاحا

وبين اهـــل الحـــرب يمكرن بما — ينفـــع من قتالـــه مـــا حرما

وبـــين والـــد وبـــين الـــولد — كامـــه واقـــرب وابعـــد

كاءن يقـــول للـــــذين كفـــروا — المســـلمون عنكـــم تاخـــروا

فيفشـــلن العـــزم فى الكفـــار — فيعطف الاسلام كالضـــوارى

او قـــال ما من طاقـــة عليهـــم — لكـــم لاجـــل شـــدة لديهـــم

فيهـــرب الكفـــار ممـــا ذكـــرا — وتلك خـــدعة ومكـــر اظهـــرا

ومثـــل قولـــه لزوجـــة الـــرجل — يحبك الـــزوج كثـــيرا ويجـــل

وهو يقـــول انـــه يصـــنع لك — ســـوار فضـــة ولو بمـــا ملك

وقـــوله لصـــاحب تـــبرما — ان اخاك خالـــدا قد ســـلما

عليك وهـــو نادم لاجـــل مـــا — قصـــر فيك وجـــنى واجـــترما

ولم يكن من ذاك شيء ابدا   لكن لتاليف به كان بدا
وان يكن ذاك بتعريض اتى   فانه احسن حتما للفتى
بل قيل ذاك لا يجوز ابدا   بدون تعريض مع القول بدا
وفى الحديث ان فى المعارض   مندوحة عن كذب لا نرتضي
لم يكذبن من قال خيرا او جرى   بالصلح بين اثنين مهما اشتجرا
ثم ثلاث من يكن فيه   يكن بدون مرية عليه
البغى والنكث ومكر فى الرجل   وجاء ايضا فى حديث قد نقل
المكر والخدع مع الخيانة   فى النار يروى عن ابى هريرة
وكم من الآيات فى التلاوة   قد صرحت بالذم للخيانة

السفه والتبذير والسرف

ثم السفاه وهو من قلب ومن   جارحة وللسان يشملن
وهو كمثل الغى قد يخالف   امر الرشاد حيثما قد يوصف
فانما الرشاد وضع الشيء فى   موضعه كحكمة مع منصف
فالغى والسفاة وضع ما ذكر   فى غير موضع له ومستقر
والغى فالضلال عن طرق الهدى   جهلا يكون ذاك او تعمدا
والجهل ايضا هو عمد جعلا   ان كان فى الدين الحنيف حصلا
فالغى والسفاة للاسراف   فى المال والافساد والاتلاف
فكل عصيان نعده سفه   وانه غى لمن قد عرفه
وان تشا فقل بانما السفه   لخفة سفاهة مزيفه
فى الرأى يقتضيهما النقصان   فى العقل مهما حل والحرمان
وقد يكون ما يسمى بالسفه   ليس بذنب عند اهل المعرفة
وذاك هو عدم القيام   بالنفس فى بيع ورهن سامى
وفى ارتهان اجرة كراء   بذل صداق ونكاح جائى
قيل وقال وضياع المال   مكروهة وكثرة السئوال
ومفسد لماله فقد كفر   كفر نفاق ان يعمد قد صدر

كمثـل من لثـوبه قـد مـزقا عمـدا بلا عـُذر لـه تحققـا
كمثـل ان يمزقنـه لغضـب او عبثـا بـدون داع وسـبب
او يربطـن بالـذى منـه قطـع شيئا وكان فى غنى عما صنع
وفى الحديث ليس منا من لطم خـدا وشق الجيب مع امر دهم
كذاك ان يحـرقه او يقتـلا لحيـوان دون ذبح قـد حـلا
ويكفـرن من الـذباح فعـلا لغضـب وتحـرمن وقيـل لا
كذاك من يهريق زيتا أو عسل او لبنـا او غـيره لو كان قل
بـلا مبيـح للـذى تعينـا وان يكـن عذر فلا كفـر هنـا
وفاعـل لمـا لـه ذكـرنا عليـه قـد قيـل ينكلنـا
ولـو بان يعطيـه فيمـا لا يحل كمثل من يشـرى به خمرا مثل
كذاك ما اعطى المغـنى وشـرا ما انه يخسـر فيـه ظهـرا
وقيـل لا يضـرب للنكـال بل انـه يؤدبـن فى الحـال
وقـد يحـال بينـه ومالـه او بـين ان يفسـده فى حالـه
بالجـبر والاكـراه لا يخلـى يفعـل مـا ليس يكـون حـلا
وهكـذا تنجيـن ما قـد يوكل او يشربن فكـل ذاك يحظـل
وان يكـن نجس ما قـد ذكـرا بخطاء او لاضطراب صـدرا
او انـه لحـاجة لمـا ذكـر فليس فى ذلك يـاس وضرر
وليس من بأس بذكـر الفحش كذكر فـرج وجمـاع ينشى
ونجس باقبـح الاسـماء لحاجـة لذكـر ذى الاشياء
كالذكر للغائط بلا قبـح مـن اسمائه والفرج مثـل ما زكن
كمثلمـا ان يذكـرن للعلمـا هل ينقض الوضـوء ما تكلمـا
اوانـه هـل سفه او هل حنث بذكـر ذاك اللفظ او هل قد رفث
كذاك ذكـره لـكى يفسـره او يحفظـن لغـة العرب الذرى
او عند مـن لـه تبـاح مثـلا كالزوج مـع زوجتـه اذا خـلا
وليس ذا بسـفه كـلاولا يزجـر عنـه ان يكن قـد فعـلا

وفاحشا لم يك سيد الورى ... او متفحشا بذاته يرى
ولا اكتساب وروى بعض الاول ... لم يكن الهادى الى خير السبل
محمد خير الورى طعانا ... كلا وفحاشنا ولا لعانا
وسالت جارية اباها ... عن امر حيض حينما دهاها
قال أما فيك حياء وخجل ... قالت اذا استحييت اخشى الله جل
وجاء عن محمد نجل علي ... فى قول ربى ذى الجلال المفضل
فى آية الفرقان فيمن مروا ... باللغو قال ان اتاهم ذكر
هذى الفروج لا يصرحونا ... بها ولكن كنية ياتونا
ومسرف فى الاكل والركوب ... او فى لباس كأن او مشروب
كذاك فى الانفاق لو على احد ... سواه من أهل السفاه ذا يعد
وذلك التبذير ثم السرف ... فانه بذل لمال يعرف
بحيثما امساكه كان لزم ... مروة او حكم شرع ملتزم
والجود بذل المال زائدا على ... شىء يكون واجبا على الملا
وان اعلا صفة السخاء ... فذلك الايثار فى الاعطاء
وذاك بذل المال عند الحاجة ... دليلهم ما قد اتى فى الآية
والقطب قال ظاهر الآية ما ... فيه دلالة على ما رسما
بل انما ظاهر هذى الآية ... بانه يأتى بلا خصاصة
وبعضهم يقول فى التبذير ... اشد من اسرافه المذكور
والضد للاسراف والتبذير ... هو الذى يعرف بالتقتير
ثم السخا ما بين ذا التقتير ... واسطة قد قيل والتبذير
وبعضهم يقول انما السرف ... جهل بمقدار الحقوق قد وصف
وذلك التبذير فهو الجهل ... بموقع الحقوق حيث تحلو
والكل من ذلكم شىء يذم ... والذم فى التبذير عندهم اطم
لانما المسرف فى المزيد ... اخطأ على ما كان بالمحدود
ومن غدا مبذرا قد أخطا ... فى الكل ما اصاب وجه الاعطا

ثم الحلال فى مقالة السلف   لما يكن محتملا حال السرف

وقال بعض منهم الاسراف   اهلاك هذا المال والاتلاف

اتفاقه فى غير ما فائدة   دينية تكون او مباحة

فمنه ظاهر أخو اشتهار   كمثل قذف المال فى البحار

والبئر والنار وما لا يوصل   اليه او نفع به قد يحصل

كخرقه وكسره والقطع   عدم اجتناء ثمر وزرع

حتى يصيبها الهلاك والتلف   وتفسدن بما هناك قد وصف

وعدم ايواء المواشى والعبد   دارا وما اليه قد كانت ترد

وعدم اطعام مع الالباس   حتى توافي حينها من باس

من اجل حر كان او من جوع   او مثل برد قاصم الضلوع

ومنه ما نوع خفاء فيه   يحتاج للتذكير والتنبيه

وذلكم كعدم التعهد   من بعد جمعه وحفظ جيد

حتى تنال سهمها الفيران   والسوس ثم النمل والجرذان

ونحو ما قلنا من الفساد   اذ لا تعهد هناك بادى

وفى الوضوء قد روى نجل عمر   ان النبى المصطفى قد كان مر

بسعد يوما يتوضا فعطف   قال له يا سعد ما هذا السرف

قال له أفى الوضوء سرف   فقال خير العالمين المنصف

نعم ولو قد كنت ياسعد على   نهر وكان جاريا متصلا

ومنه اكل كان فوق الشبع   الا لضيف نازل فى المربع

تراعين الضيف كيلا يخجلا   او لصيام فى غد قد اقبلا

ثم من الاسراف ان تأكل كل   ما تشتهيه فى حديث قد نقل

ومنه ان يكثر من انواع   طعامه الا لاجل داعى

كمثل ان لا يشتهى الطعاما   فياكلن من كل صنف قاما

فيحصلن لديه ما يقوى به   على اداء طاعة لربه

او انه يدعو الى ما ذكرا   اضيافه مكرما موفرا

ولـم يكـن عليــه بالتنعــم | باس بانواع الطعـام الاكــرم
بـدون تضــييع ودون نيــة | فاســـدة لــه ولا امنيــة
وان فى الذكــر العــزيز آتى | ولا تحــرموا لطيبــات
وهكذا قــد جاء قـل من حرما | الى تمام مــا هنـاك رسـما
فالحمـد لله عـلى مـا انعمـا | بـه علينـا وعـلى ما اكـرما
وقـد روى عن ابن عباس الاجل | ما شئت فالبسه وما شئت فكل
وقال ما اخطاك فى هـذا سرف | وهكـذا مخيلــة فـهى التلف
وقيـل فى نفـائس الاطعمـة | وفى لبــاس فاخــر والزينة
وفى البنا الرفيـع لم يكن سرف | على اصح ماله تروى الصحف
كذاك ما اشـبه ما قـد وجـدا | الا اذا كـبرا وفخـرا قصـدا
او كان ذاك مـن حـرام وافى | لكنــه يشــبه بالاســراف
لانمــا اللائــق بالانسـان | ان يقنعــن وينفقــن الفـانى
وداره الاخـرى التى سـيهرع | خـير وابقى فهى اولى ترفــع
وفى الــذى بعضـهم يرويـه | من يفــين فــوق ما يكفيــه
فانــــه يكلفــن ان يحملــه | يوم القيــام بعضـهم قد نقلـه
ثم من الاسراف كل ما صــرف | الى المعاصى والملاهى والسخف
وليس فيما يصرفن فى الصدقة | مـن ســرف وللالــه الفقــه
وقيـل لـو كـان ابـو قبيس | لــرجل من ذهــب نفيس
فانفــق الجميع فى الطـاعات | لم يك مسـرفا بمـا قــد يأتى
ومسـرف لو انــه قــد انفقا | مدا عــلى معصـية او دا نقـا
قيل لبعض ليس خير فى السرف | فقــال لا اسراف فى خير عرف
ولتسمعن مـن الكتـاب نطقـه | فى قولـه جـل واتـوا حقــه
وقـوله من بعـدها لا تسـرفوا | معناه فيمـا قالــه من سـلفوا
لاتسرفوا تعطوا جميع ما حصل | فى ثابت بن قيس هـذا قد نزل
فانـــه جــذ لخمســمائة | فيمـا روى بعضــهم من نخلـة

وقسم الجميع يوما واحدا ... لم يتركن لاهله شيئا بدا
وقال بعض العلماء قد نزل ... ما قد ذكرنا فى معاذ بن جبل
جذ لنخله فلما يزل ... ينفقه حتى فنى عن كمل
جاء غلام للنبى قائلا ... بان امى تطلبنك نائلا
قال له لم يك عندى حضرا ... ذا اليوم شىء ياغلام فاعذرا
قال فانها تقول فاكسنى ... ياسيدى قميصك الزاكي السنى
فخلع القميص منه ودفع ... له ووسط البيت عاريا قبع
فاذن الداعى الى الصلوة ... وانتظروا خروجه ليتأتى
فما اتى واشتغلت بامره ... قلوبهم واستكشفوا عن خبره
ودخل البعض لكى يراه ... وعاريا فى بيته القاه
احاط بالحصير ساترا على ... نفس له وعند ذاك انزلا
لا تبسطنها جل كل البسط ... اى كل ما تملك انت تعطى
ومسرف من يتصدقنا ... بماله والغدين يتركنا
ومذهب الجمهور ممن سبقا ... يجوز للانسان ان يصدقا
بكل ما يملكه من مال ... لو انه من النفيس الغالى
ان لم يكن عليه دين لاولا ... له عيال يطلبون المأكلا
ان كان هذا يصبرن اوله ... ايضا عيال يصيرون مثله
ثم من الاسراف قيل اكل ما ... ينتفخن من خبزه ويرما
وهكذا اكثار خبزه لدى ... مائدة ان الريا قد قصدا
كذاك ان يضيع ما قد يفضل ... من كسر وماله من يأكل
وهكذا من يأكلن الى الشبع ... ثم يزيد فوق ما كان وقع
فى حينه او يأكلن قيلا ... ان يأتى الجوع وان يحلا
او انه يختار للطعام ... بجهده وطيب الادام
او انه لا يأكلن الا ... لحما كذا مما يكون اغلى
او تمرة ذاك الشريف الاجودا ... وكان قد امكنه ووجدا

ان يأكلن غيره وقيل لا ... هلاك اذ تخير المفضلا
لما اتى فى الذكر قل من حرما ... الى تمامها كما قد علما
وقيل ان اكله فوق الشبع ... او قبل جوع ليس عصيانا وقع
لكن يرد ماله قد وصفوا ... ما جاء فى الآى لنا لا تسرفوا
وقال بعضهم بان الاكلا ... عشر من الآفات فيه تتلى
اولها بأنه فى كثرة ... اكل الفتى للقلب اى قسوة
ولا تميت جاء للقلوب ... بكثرة المأكول والمشروب
فالقلب كالزرع على نص الخبر ... بكثرة الماء يموت منعقر
ثم جوارح الفتى تنبعث ... بكثرة الاكل الذى قد يحدث
الى المعاصى قال بعض من عقل ... البطن عضوان به جوع حصل
يشبع غيره من الاعضاء ... وجاء عن بعض أولى الذكاء
بانه ان ادخل الفضولا ... سيخرج الفضول والمرذولا
وان يكن قد ادخل الحراما ... سيخرج الحرام والاثاما
فبذر افعال الفتى الطعام ... جلاله والكره والحرام
وتورثن قلة الفهوم ... كثرة اكل المرء والعلوم
ايضا وفى كثرة هذا الاكل ... قلة طاعة بها قد يدلى
لانها تفتر الاعضاء ... ثم تميت من بها قد جاء
ايضا وفيها الفقد للحلاوة ... حلاوة الطاعة والعبادة
سادسة بان فيها لخطر ... وقوعه فى شبهة وما حجر
لقوله الحلال لا يأتيكا ... الا لقوت طارىء عليكا
اما الحرام فهو بالجزاف ... ياتى حديث للرسول الوافى
سابعة فيه اشتغال حصلا ... بما من التحصيل كان اولا
افراغه تخلص من جهته ... سلامة من بعد ذا من افته
فقد اتانا فى حديث اسندا ... بانما التخمة أصل كل ذا
وانها بدون شك تأتى ... بقدر اللذة فى الحياة

تاسعة نقص الثواب بقدر / لذة دنياه قليلا او كثر
اضاف خالد فتى الوليد / لعمر فاروقنا السديد
قال ابو حفص الرضى هذا لنا / فما لاهل الفقر منا والعنا
اعنى المهاجرين من ماتو وما / ان شبعوا خبز الشعير قدما
قال فتى الوليد بعد ما ذكر / لهم جنان الخلد نعم المستقر
قال ابو حفص لئن نالوا المنى / بجنة وكان هذا حظنا
فانهم منا يقينا بانوا / بونا مبينا حيثما قد كانوا
عاشرة حبس مع الحساب / فان دنياكم بلا ارتياب
حلالها جميعه حساب / وهكذا حرامها عذاب
زينتها تفضى الى التباب / بدون شك والى الخراب
وسرف اللباس فى الاحوال / مثل تخيرا للباس الغالى
جدا كذا اعتياده طول المدا / ان كان غيره هناك وجدا
وكان فى امكان الاستعمال / لغير ذلك اللباس الغالى
وقيل لا بأس به لظاهر / ما جاء فى قول العلى القاهر
رد على محرم لزينة / ما اخرج الله لنا ذو المنة
اما لباس ما ذكرنا لضرر / او انه كان لعيد قد حضر
او مجمع يعظم لا باس به / كاللبس للحرير يوم حربه
وهكذا اسرافه فى المركب / مثل اللباس فى جميع الرتب
وكشراء فرس ليركبا / لموضع قد كان منه قربا
وكان قد امكنه ان يركبا / لما ذكرناه حمارا انجبا
اما ركوبه لعارض خرج / كمجمع معظم فلا حرج
وهكذا يعد من فعل السرف / مضيف من لا يستحق ان يضف
لاجل عصيان ومن اطعم له / بلا مداراة ودون ما صله
كشارب الخمر ومن لها اكل / وعاصر وبايع ومن حمل
وفاعل لمنكر وعار / ككونه يعمل بالمزمار

او كونــــه يغتــاب او يغــنى او بنميمــة عليـــه يجــنى
او انــــه اطعــم او اضـــافا من ليس من خـــير عليه وافى
خـــير لدينـــه ولا لدنيـــا لا بـــارك الله لـــه وحيـــا
اما اذا اضـاف او قـد اطعما من يقصــدن فيـه متى ما اكرما
وجـه الالـه ويعينـه عـلى دين الاله الفـرد جـل وعـلا
او ليعـــين لبـنى الاســلام فى كلمـة الحـق او الصــدام
او ليجـازيه على ما قـد فعـل فان ذاك الامر قد جاز وحـل
ويحجزن على الذى يأتى السرف باى نوع من جميـع ما وصف
وادبوه ان يكـن قـد كسـرا لحجـــرهم ولـم يكـن مؤتمرا
وتـــارك لـواجب الصـلوة والحـج والعمـــرة والزكـوة
ينهى كذاك تـــارك الولايـــة فى النهى ثـم تـــارك البراءة
وتارك التصـــوبيب والتخطئة وغـيرها من كـل فرض مثبت
ويومـرن امـرا بـه فقـط لا يجـاوزن للضـرب او ان يقتلا
وقيـل من يـترك او يرتكـب ديانـــة فامـــره لا يجـب
وللامـــام ولمــن كـــان اذن لـــه الامـام المرتضى ان يدعون
من يـترك المفروض من صـلوة او غيرها كالحـــج والزكـوة
ان يفعـل المذكـور وليقـــال لـــه اذا ابى ولمــــا يفعـل
وجـــزم الصـــديق بالقتـــال لمـــانع الـــزكوة والعقـــال
وتـــارك الصـلوة يقتلنـــا من بعـد ان للتـــوب يطلبنا
بمـــرة واحـــدة ولا يـــزد فى كـل يـوم من ثلاثة تعـد
وانـــه لا بـأس بالـــزيادة فى يومــه ايضا على الواحـدة
وقيـــل يقتلـن بـلا اسـتتابة وان يتب فقـد نجـا من قتلـة
وقيـل تارك الصلوة يضـرب ضرب النكـــال وبـــه يعذب
وقيـــل تعزيزا لـــه يعـين وقيـــل بل يؤدبـن ويسـجن
وان تكـن انثى فقيـل تقتـل وقيـــل لا اما الصـــحيح الاول

كمثلما كان الخلاف وجدا   فى قتل من ترتد عن دين الهدى

البغى والظلم والاعتداء

البغى والظلم والاعتداء   جميعه حرم فلا يجاء
وكل واحد من المذكور   كبيرة من اعظم الامور
فالبغى ان يسرف فى المظالم   والظلم نقص الحق لابن آدم
فانما الظالم ناقص لحق   سواه مع حق لنفسه استحق
فانت ان لرجل ضربتا   او قد اكلت ماله واغتبتا
فقد تقصت حقه فالحق له   ابقاء حرمة له مبجله
وصونه عن ذا ونقص حقكا   لقد تعرضت له بذلكا
كذاك ان انت فعلت فعلا   ولم تضر الغير فيه اصلا
اذ قد خسرت بالذى فعلته   لحسنات وثواب نلته
وقد تعرضت لذم الناس   وهلكة تهوى لأمّ الراس
والاعتدا مجاوزات ما يحد   ربى سواء فيه ظلم لاحد
ولم يكن فيه فان معصية   واحدة ظلم شنيع مرديه
من حيث انها تكون نقص حق   لغيره او نفسه كما سبق
وهكذا تدعى اعتداء حيثما   كان تعدى نحوها من ظلما
وناسب الولى للبغى فقد   صار بذاك كافرا اخا كند
لا يوصف المومن بالبغى ولا   بالظلم واعتداءه على الملا
اما الذى فى الآى ربى بينه   فى وصفه باغية بمؤمنه
حين تقاتلا فباعتبار ما   كانت عليه قبل بغى رسما
ثم من البغى الذى ليس يحل   ما لا يقاتلن عليه من فعل
كاكل ميت غير ابنقا آدم   وشرب خمر وكاكل الصائم
فى رمضان وكذاك الدفع له   لا يلزمن بل جاز ان تنكله
او انه يودين ومنه ما   يزجر من كان عليه اقدما
ولا يقاتلن وليس يضرب   كمثل ترك الحج حين يجب

من قال ليس البغى معظلم البشر ... والاعتدا كبيرة فقد كفر
والله ذم الظلم فى كتابه ... والبغى طرا والذى اتى به
وعن رسول ربنا الكريم ... ان اتقوا لدعوة المظلوم
فليس بينها وبين البارى ... من حجب تمنع او ستار
وذكروا ان الرسول المرضى ... قد قال من يظلم شبر ارض
فانه يطوقن فى العنق ... من ارضين السبع فى يوم الغرق
وجاء ايضا فى حديث مثبت ... اتعرفون مفلسا من امتى
قالوا له ذلك شخص ليس له ... دينار درهم متاع حصله
قال لهم من فى القيام ياتى ... بالصوم والزكوة والصلوة
وجاء شاتما لذا وضاربا ... لذا ومال ذاك ايضا سالبا
فيأخذون حسناته فان ... تفن ولم يقض الذى عليه عن
يوخذ من اوزاهم فتوضع ... عليه ثم فى الجحيم يصرع
قال الامام القطب هذا مذهب ... اهل الحديث هم اليه ذهبوا
وان يتب ولم يحصل غرمه ... ادى الاله عنه ارضى خصمه
وفى الحديث انه ينادى ... فى الحشر بعد بعثهم منادى
اين الذين ظلموا واينا ... اشياع اهل الظلم اجمعونا
حتى الذى لاق دواة لهم ... او الذى يبرى لاقلامهم
فيجمعون بعد فى تابوت ... من الحديد الاسود المنعوت
وفى جهنم فيرمى بهم ... وانها عليهم تضطرم
وجاء ايضا من مشى مع ظالم ... لكى يعينه على المظالم
ازل ربى فى الصراط قدمه ... يوم تزل قدم للظلمة
وانه لو جنة الرحمن ... دار البقا والفوز والامان
قد اسست بحجر من ظلم ... اوشك ان تنقلبن للهدم
وقد روى بان عيسى الطهرا ... يسير يوما سائحا اذ مرا
بفارس فى شاطىء البحر نزل ... وعنده اكل وشرب فاكل

وبعد ذلكم علا للفرس فراح فى طريقه وقد نسى
كيسا لديه ثم بعد اقبلا طفل وذاك الكيس قد تناولا
ثم مضى وجاء شيخ متئد وقد توضا ثم صلى ورقد
فاذكر الفارس ثم رجعا فوجد الشيخ هنا مضطجعا
ايقظه وبعد ذاك ساءله فانكر الكيس وحالا قتله
فقال عيسى اذ راى ما ذكرا ياخالق الخلق ويارب الورى
ان الصبى آخذ للكيس والشيخ قد جرع للكؤس
اوحى اليه ربه واعلما ان ابا الفارس كان ظلما
من الصبى الكيس والشيخ قتل والد ذاك الفارس الذى فعل
وان كل واحد قد قبضا لحقه لا ظلم فيما عرضا
وفى الحديث انما الرحمن جل ليملين لظالم فيما فعل
حتى اذا اخذه لم يفلتا روى ابو موسى له واثبتا
وقيل عن بعض الملوك القدما بانه على البساط رقما
لا تظلمن ان كنت ذا مقدرة فالظلم قد يفضى الى الندامة
تنام عيناك ومن كان ظلم يدعو وعين الله عنك لم تنم
اذا هممت الظلم للعباد كن ذاكرا للهول فى المعاد
فالظلم للذى له تزودا اشر زاد فاجتنبه ابدا
وقال بعض من اهيل الفطنة والله ما هبت لشيىء هيبتى
من رجل ظلمته واعلم ان ليس ناصر اله اذ اظلم
الا الاله فيقول حسبكا الله بينى يا فتى وبينكا
كان فتى عبد العزيز عمر يذكر من قد ظلموا وغيروا
هم الوليد بالشام الراقى وذلك الحجاج بالعراق
ولن شريك بفنا مصر قعد وبالحجاز نجل حيان الالد
محمد بن يوسف باليمن وقال والله العظيم المؤمن
ان بلاد الله ربى ذى العلى امتلاءت ظلما وجورا وبلا
ومن يكن بالظلم يوما قد اقر او بالتعدى او ببغى قد صدر

فيمـا يكـون ممكنا ان يفعلـه ... يـبراء منـه للـذى تقـوله
ويحكمـن بكفــره كمثـــل ... ان كان قـد اقـر ذا بالقتـل
كقـوله قتلت نفسـا باعتـدا ... او باغيـا او ظالمـا تمـردا
او انـنى اكلت مـالا لاحـد ... بالظلـم او بالبغى منى والتعد
او اننى وطئت من ليس يحـل ... او اننى اكلت مـالا غـير حـل
او اننى اغتبت وبعض قـال لا ... يبراء منـه للـذى قد حصـلا
حتى يقول اغتبت شخصا مسلما ... لانمـا الغيبـة عنـد العلمـا
تطلق فى اللغات لو فى غـير ... اخى ولايـة واهـل الخـير
وهكـذا حتى يقـول واقعـا ... من لا يحـل ان لـه يجامعـا
مع علمـه بانـه ليس يحـل ... لـه جماعـه وانـه حظـل
اذ قيـل لابراءة مـا امكنـا ... وجـه به يصرف عنها من جنى
وان يكـن لنفسـه قـد نسبـا ... كبـيرة فبـان ان لـم يركبـا
فالخلف فيـه قال بعض النبـلا ... يحكـم فيـه هالك وقيـل لا
كاءن يقـول قد قتلت ذا الرجل ... وكان حيا من لـه قـال قتـل
او ليـد منـه قطعـت واليـد ... باقيـة فى حـين ذاك توجـد
والـوجه للاول انـه كـذب ... وكـذبه كبـيرة بهـا عطب
والـوجه للثانى بـان ما ادعى ... وقوعـه بان بأن لـم يقعـا
فعلـه قـد قال مـا قـد قالا ... بغلـط او عقلـه قـد زالا
او كاذبا والكـذب مع ذا القائل ... ليس من الكبـائر العضـائل
ان لم يكن للشـرك قد تضمنا ... او تهرقن بـه الـدماء بيننـا
كلا ولـم تفسـد بـه الامـوال ... وليس بهتـا ما بـه قـد قالـوا
وقائـل اكلـت مـالى ظـالما ... فيـه خـلاف جـاء بـين العلما
اصـح ذاك انـه لقـد كفـر ... كفـر نفـاق للـذى منـه ظهر
الا اذا ما قـال بالعصـيان ... او بصـغيرة يكـون جـانى
والـوجه لـلاول انـه نسـب ... لنفسـه الكفـر الذى له ارتكب

ومن يقل دخلت دار عامر   بدون اذن وكلام صادر
او قد وطئت فى المحيض زوجتى   عليه ليس يحكمن بالهلكة
يبنى بان ترك الاستئذان   غير كبيرة جناها الجانى
بل انه معصية والقطب قد   قال مقالا وعليه يعتمد
بانه كفر نفاق نقضى   والشرك فى اعتقاد عدم الفرض
كذاك يبنى فى الجماع الصادر   فى الحيض ان ليس من الكبائر
قال وليس الامر مثلما رفع   فانه كبيرة اذا وقع
كذاك من قال فلان اكلا   مالى عدوانا وظلما حصلا
ومن عزا اليه ما قد ذكرا   له ولاية وفضل ظهرا
لا يحكمن بالهلاك ابدا   على الذى منه الكلام قد بدا
لانما ذلك دعوى منه   فيما به الخصام يوقعنه
فليس يبرا من فتى قد قالا   عند خصام يوضح الجدالا
بحضرة القاضى ولا قبل ولا   بعد لكى يقوى على ما نقلا
وفى حديث للنبى اسندا   لصاحب الحق مقال وردا
وان يكن قد قال للقاضى الابر   حكمت بالجور علي مقتدر
يبر منه ان يك القاضى ولى   الا اذا اخطأ للحق الجلى
كذاك بالهلاك ليس يحكم   على الذى جاء بقول يعلم
يقول ان قال فلان معتدى   انا فانى معتدى ومرتدى
لانما شهادة من واحد   لا تجزين او تشفعن بشاهد
وكونه جائزة صيرها   ليس يجيزها ويعلى امرها
لانه ليس بشارع ولا   يجيز الا الشرع او يبطلا
كذاك ان قال يمين تجرى   على ان افعل لهذا الامر
او ان فعلته فانى ظالم   فلا هلاك فى المقال لازم
وان يقل اذا فعلت ذا فقد   حل لكم قتلى او ضرب اشد
او حل سجنى او كنحو ما ذكر   فماله عن الهلاك من مفر

ان كان ما قد قال لا يحل ‏ ‏ لهم بذاك ضربه والقتل
وان يقل اذا ازنيت فارجموا ‏ ‏ ان كان هذا محصنا لديهم
او ان سرقت فاقطعوا مني اليدا ‏ ‏ فما عليه الباس فى الذى بدا
وقد اتى فى اثر تقدما ‏ ‏ بانه ان رجل تكلما
بأننى اذا فعلت لكذا ‏ ‏ فاننى استوجبن ان ينفذا
كذا كذا من ضربه او قتل ‏ ‏ براءة وما كهذا المثل
او نحو ذا من كل ما لا يستحق ‏ ‏ من اجل فعله الذى منه سبق
او انه قد قال حينما نطق ‏ ‏ انى اذا فعلت هذا استحق
ان تنتفن لحية الكريمه ‏ ‏ او بفقاء عينى السليمة
او اننى استوجبن صلم الاذن ‏ ‏ ونحوما ذكرته كهتم سن
او جدع انف يبراءن منه ‏ ‏ لاجل ما عليه يفرضنه

الزهد والرغبة

الزهد ترك الشىء فى اللغات ‏ ‏ معصية قد كان او طاعات
او غير ما قلنا وخيرا كانا ‏ ‏ ذلك او شرا قد استبانا
والزهد فى دنياكم محمود ‏ ‏ ما دحه الهنا الحميد
اثنى عليه فى كتابه الاجل ‏ ‏ واوجب الثواب للذى فعل
قال ابو رافع انه نزل ‏ ‏ عند النبى المصطفى الهادى السبل
ضيف وما يصلحه لم يكن ‏ ‏ لديه ثم انه ارسلنى
الى يهودى وقال المنتخب ‏ ‏ سله دقيقا سلفا الى رجب
قال وقد انبئته فقال لا ‏ ‏ والله الا ان برهن جعلا
قال فعدت للنبى المصطفى ‏ ‏ اخبرته بماله قد وصفا
فقال انى لامين فى السما ‏ ‏ والارض لو قد باعنى من اجرما
لكنت اعطيت له امواله ‏ ‏ اذهب بدرعى هذه فادفع له
قال ولما ان خرجت نزلا ‏ ‏ ولا تمدن له من ذى العلى
وقال بعض من صحاب المصطفى ‏ ‏ قلت رسول الله ماذا قد كفى

من الدنا فقال لى خير الورى صلى عليه ربه وطهرا
يكفيك منها ما يسد جوعتك مع الذى يستر منك عورتك
فان تكن دار فذاك واذا كان حمار فبخ بخ لذا
لفلق من نحو خبز وجرع ماء تحساها على ما تبتلع
وكل ما فوق الازار يحصل فانت عنه دون شك تسئل
طوبى لمن هدى لاسلام تبع وكان عيشه كفافا وقنع
ولحكيم قال بعض ما الغنى قال له مع ذاك قلة المنى
ثم رضى منك بما يكفيكا فذا هو الامر الذى يغنيكا
وقيل كم عندك من اموال قال الغنى فى ظاهر الاحوال
والقصد فى الباطن والاياس عن الذى قد ملكته الناس
وقيل اوحى ربنا الى نبى من انبيائه اراد يجتبى
ان شئت فى حظيرة الفردوس تسكن مع ساكنها المانوس
فليتك فى هذى الدنا فريدا كذا وحيشا هايبا وحيدا
كمثل حال الطائر الوحدانى ذاك الذى فى طيلة الزمان
يظل بالغلاة فى النهار ويأكلن من قمم الاشجار
ومن مياه للعيون يشرب حتى اذا ما ليله يقترب
اوى وحيدا ما اوى مع طير مستانسا بربه القدير
وقيل ان عمرا قد دخلا على النبى المصطفى خير الملا
فوجد المختار نائما على سريرة حين عليه دخلا
وان ذلك السرير كانا مرملا من الشريط آنا
وكان فى جنب النبى اثرا فدمعت مع ذاك عينا عمرا
قال له ماذا الذى ابكاكا يا ابن خطاب وما دهاكا
قال ذكرت قيصرا او كسرى وما هما عليه مما يدرى
وانت سيدى رسول ربى حبيبه صفيه ذو القرب
على سرير بشريط رملا اراك نائما ايا خير الملا

قال لـه الست ترضى يا عمر   ان لهم دنياهم ذات الغبر

واننا لنا نعيم الآخره   قال نعم قال فذا كما تره

ثمت قال الهاشمى معلنا   بانما مثلى وامثال الدنا

كراكب مسافر فى يوم حر   فرفعت له على القرب شجر

وتحتها حينا قد استظلا   وبعد ذا راح وعنها ولى

قيل وممن كان فى الدنيا زهد   وابصر العيوب منها والنكد

ابو عقال وهو علوان الحسن   وكان من ابنا الملوك فى الزمن

وكان ذا ملك ورب نعمة   فى عصره وكان ذا فتوة

فتاب من ذنوبه ورجعا   عن كل ما كان له قد صنعا

وفارق الاولى له من نظرا   ورفض المال واهلا والذرا

وهجر الناس جميعا والنسا   ووطنا كا نبه قد انسا

وفى عبادة الاله بلغا   فيما رواه الناقلون مبلغا

وفاق للمجتهدين اذ صفا   وباجابة الدعا قد عرفا

ومر بعض من ملوك القدما   يوما ببقراط الحكيم نائما

وان بالرجل له قد ركضا   وعند ذا قال له قم وانهضا

فقام بقراط لحينه ولم   تصبه دهشة لما له دهم

او يلتفت لما به قد انزلا   قال الا تعرفنى فقال لا

لكننى طبيعة البهائم   انظر فيك نظرة من حازم

لانها هى التى برجلها   تركض شكلها او غير شكلها

وهاهنا ابدى له امر الغضب   اهكذا تقول لا تخشى العطب

وانت عبدى قال بقراط هنا   بل انت يا ذا عبد عبدى علنا

قال وكيف ذاك قال حيثما   ان الشهاوى ملكتك دائما

وانني للشهوات املك   فانت عبد لعبيدى تدرك

وقد روى عن بعض من كان غُبر   بانه يوجد خط فى حجر

لو قد ترى ابن آدم يسير ما   كان بقى من اجل تحتما

زهدت فى طول الرجا من الامل ولرغبت فى مزيد من عمل
وانما غدا يراك ندمك فى حين زلت بك يا ذا قدمك
وصار رمتك اهلك الادانى وحشم وجملة الاخذان
ورفضت صحبتك الاقارب وانصرفت من عندك الحبائب
لا انت فيما قد عملت زائد ولا الى اهلك انت عائد
ونظر الزاهد فى دنياه لعبرة فى كل ما يراه
وهكذا كلامه فيها حكم سكوته تفكر فيها الم
يصبر عند حادث البلاء ويشكرن مع حالة الرخاء
وبجميع ما قضى رب العلى تلقاه راض مر ذاك او حلا
وقال بعض قوت من كان صدق فى زهده ما قد رآه واتفق
لباسه ما يسترن وسكنه بحيثما ادرك امما سجنه
فهذه الدنيا وذاك القبر مضجعه اذا اتاه الامر
مجلسه الخلوة والقرآن حديثه وشانه الاحزان
وزهده قرينة غنيمته صمت وتقوى ربه ارادته
وحسبه توكل والصبر معتمد فيما له قد يعرو
حرفته عبادة الله العلى بلغة الجنة خير منزل
اما دليله الذى يدله فى كل حالة فذاك عقله
قيل لشخص زاهد قد اخلصا مالك تمشى دائما على عصى
ولست ذا سقم ولا بذى كبر قال لهم انى امرؤ اخو سفر
وانها دار بلاغ لا مقر وذى العصى من بعض آلات السفر
وفى الحديث من اراد ربنا خيرا به يزهدنه فى الدنا
ويجعلن رغبته فى الآخرة وبعبوث نفسه قد بصره
ولتزهدن فى هذه الدنياء يحبك الرحمن ذو الآلاء
وفى الذى كان بايدى الناس يحبك الناس من الاجناس
ومن يشا علما بلا تعليم من ذى الجلال الواحد القيوم

كذا هدى بغير ما هداية   فيلزهدن فى هذه الدنية

ومن يك اشتاق الى الجنات   سارع فى الحال الى الخيرات

ومن يخف من العذاب الآتى   فانه يلهو عن الشهوات

وان من يرقب للممات   فانه بتارك اللذات

وان من فى هذه الدنيا زهد   هانت مصائب عليه قد نزد

من يزهدن فى الدنا ويحتشم   تنطق حالا بلسانه الحكم

والزهد فى الدين وفى الدنياء   زهادة عن الخليل جائى

وقيل ان الزهد والزهادة   متحد بعضهم افاده

وذاك فى ضع اللغة المفاده   اما بحسب الشرع فالزهاده

كالزهد ترك لحرام بيننا   مالا وفعلا كان ذاك كالزنى

وسائر العصيان والاقوال   تلك التى لم تك بالحلال

والاعتقادات المحرمات   فمن يكون بكبير آتى

فليس ذا بزاهد ولو ترك   للمال راسا فهو هاو فى الهلك

ويلحقن بالحرام المشتبه   والحب للجاه لمن قد جاء به

فمن احب الجاه او قد اتبع   لشبهة فليس زاهدا يقع

وهو الى ثلاثة اقسام   فرض وذاك الزهد فى الحرام

والثان من ذلك زهد فضل   وذاك زهد كائن فى الحل

زهد سلامة وذاك الزهد   فى شبهات ثالث يعد

وقيل ا نالزهد فى شرع الهدى   ترك لحب هذه الدنيا بدا

اى ترك حب للدنا بذاتها   كذاك ترك حبه لذاتها

وترك ايثار امورها على   امور اخراه ولو قد حصلا

وفرح بنيلها والحزن عن   ما فات من امورها وما يبين

كذاك ترك كل امر شاغل   عن امر اخراه وامر حادل

وان يكن لم يتركن بعضا   من ذا فليس زاهدا ويرضى

وعن فتى عينية الزهد   ثلاثة من احرف تعد

زای وهـــاء ويليهـــا دال فهـــذه ثلاثـــــة كمـــال
فالـذى ترك زينــة الدنيـــاء والهـاء ترك لهـواها الجـائى
والـدال ترك الدنيـا بالتمـام باسـرها الحـلال والحـرام
الا الــذى لابـد منـه اصـــلا من كـل ما قد كان منهـا حـلا
فمـن يكـون هكذا منـا غـدًا فهو الذى فينا يسمى زاهـدا
قيـل لبعض الناس ما الزهاده قـال هى التقـوى ولا زيادة
وقد أتى عن بعض من قد عرفا لم يكـن الزاهد منـا مـن نفى
هموم دنيـا واستراح من نكـد بل انما الزاهد من فيهـا زهد
ويتعـبن فيهـا لـدار الاخرى فذا هـو الزاهد من قـد بـرا
وقـال بعض الحكمـا القـادة بـان راس هـذه الـزهادة
اخـذك للاشـياء من طريقهـا ووضعها من بعـد فى حقوقهـا
وفى مقـال الحكمـاء السـادة بان امـر الـزهد فى الرياسـة
اشد من زهد يكـون فى الذهب والفضة البيضاء مع كل النشب
لانمـــا هـــذان يبـذلان فى طلب المجـد بلا تـوانى
وكـل ما يشـغل من امـوال عن الالـــه الفرد او اهـالى
فانمـا ذلك مشـئوم فـلا تكـن بما ذكـرته مشـتغلا
فالزهد عند العارفـين ترك ما قداشغل الانسان عن بارى السما
وقيـل من ليس لـه مـال ولا جاه ففيه الـزهد لما يعقـلا
وقـال بعض لفـتى المبـارك يا زاهـد فقـال عنـد ذلك
بانمـا الزاهـد حقـا عمـر عبد العـزيز والامام الاكـبر
جاءت اليه هـذه الدنيا على رغـم فخـلاها ومـا تقبـلا
وقال بعض الحكما الزهد النظر لهـذه الدنيا بعـين المحتقـر
وقصـر الآمـال مـع ايـاس مـ نكلمـا كان بايدى النـاس
ويحمـل الناس على الزهاده اشـياء تأتى لك للافـادة
من ذاك ان يستحضـرن اخراه وما مـن الحسـاب قـد يراه

وقـد لــقى حارثة الرسول … وعنــدها بــادرة يقــول
ان كيف يا حارثــة اصــبحتا … فقـال اصـبحت كمـا اردتـا
اصـبحت والله العظيـم مؤمنا … حقـا فقــال المصطفى لـه هنا
انظــر لمـا تقــوله ان لكـل … حــق حقيقــة بدون ما جـدل
وقــال ماذا حينمــا قـد بحثـه … حقيقـــة الايمـان منك حـارثة
فقــال انى قــد عرضت نفسـيا … على الدنـا وقد تساوى عنـديا
ما كان فيهــا يوجدن من حجـر … وذهب وكنت حالفـــت السـهر
ليلى واظمأت نهــارى دائمــا … ثــم كأنى انظــرن للســما
وعــرش ربى بــارزا بجهـــة … وانظــرن ايضــا لاهل الجنـة
فى جنــــة ينعمـــون والى … اهــل الجحيم فى الجحيم والبلا
قال له حــارث قــد عرفتــا … فالــزم لمـا عليـه انت كنتـا
وقــال بعد ذاك خـير مرسـل … من سـره ان ينظــرن لـرجل
فؤاده بالـــدين قــد تنــورا … فانــه لنحــو هــذا لينظــرا
وان مــن ذلك ان يسـتحضـرا … بــان لــذة بدنيــاه يــرى
شــاغلة للقلب عــن رب العلى … موجبــة لطـول حبس وبــلا
وان منهــا كـثرة الــذل التعب … يكــون فى تحصيلها مع النصب
وســرعة انقــلابها فى الحــال … كــذلك الـــزحــام للارذال
وان مـــن ذلك ان يراهـــا … حقــيرة مــع ربهـــا مولاها
وقــال بعض العلمـا من اوصى … بثلــث مـــن مــاله ونصـــا
لاعقــل الناس فـذاك يصــرف … للزاهدين حيث هــم قد عرفــوا
لانهــم بمــا من الــزهد جـرى … فيهــم لقد فاقوا على كل الورى
واســم زاهد فــلا ينتقـــل … عمن بحاجــة لـــه مشــتغل
بدون اســراف ولا تكاثـــر … كمثـــل ان يشــغل بالمتاجـــر
لمـــؤنة لنفســـه ومونـــة … مـــن تلــزمن مونتــه كزوجـــة
او انـــه فى جميع ما يقضى بــه … ما مـــن حقــوق لزمت لـــربه

او لعباد كزكوة حجة ‏ ‏ او كصداق لازم للزوجة
او مثل دين لازم لو ما درى ‏ ‏ اربابه فليعطه للفقرا
وهكذا كفارة فليشتغل ‏ ‏ بكسب ذاك كله ولا يمل
ا نلم يجد ما يقضين او وجد ‏ ‏ لكن عليه العيش ضاق وابتعد
بل عنه اسم زاهد زال متى ‏ ‏ ضيع اموالا له هذا الفتى
ولم يحطها قط بل خلاها ‏ ‏ للريح والسيل اذا اتاها
او حيثما الشمس اليها تلحق ‏ ‏ او كبهيم او بحيث تسرق
كذاك ان لحفظ نفسه ترك ‏ ‏ او حفظ من يلزمه ممن ملك
ولا يزول الاسم عمن اشتغل ‏ ‏ بما عليه يجبرن مما يحل
له بان يفعله فى السعة ‏ ‏ او انه يفعل فى الضرورة
ان لم يكن حب الدنا تعلقا ‏ ‏ فى قلبه وبالفؤاد التزقا
كمثل ان يجبر جبار له ‏ ‏ او والد ولو بضرب ناله
ان يجمع الاموال من محلل ‏ ‏ او قول رب عند ربه العلى
كذا على الافطار فى رمضان ‏ ‏ وكل ما كان كهذا الشان
ولا يزول الاسم عمن اشتغل ‏ ‏ بخدمة لوالد له اجل
او امه او جده او جدته ‏ ‏ او سيد او زوجه ا وزوجته
او موصل لنفع اخراه كاءن ‏ ‏ يخدم ما له ليكيما ينفقن
او يدفعن ضرا بما قد ذكرا ‏ ‏ لو انه عن غيره هذا جرى
وذمت الرغبة فى دنياه ‏ ‏ كالشح بالدنيا الذى نراه
اما شحيح الدين فهو يحمد ‏ ‏ يقال شح خالد او احمد
فى دينه اى انه فى الدين ‏ ‏ محافظ بحمده المكين
وانه ليس من الرغبة قط ‏ ‏ حب البقا فيها لنفع ارتبط
بامر اخراه كحب للبقا ‏ ‏ لكى يزيد فوق ما قد سبقا
من صالح الاعمال كالصلوة ‏ ‏ والصوم والحج وكالزكوة
وليطول عمره فى حال ‏ ‏ اداء فرض الله بلكمال

كالصوم والصلوة والــزكوة   والغــزو للكفــار والبغــاة
والامر والنــهى الـدعا بالنصر   لمسلم عـلى اهيـل الكفـر
او ليــؤدى كــل ما عليــه   مــن التباعات وكى يوفيــه
اما اذا احب فى الدنيا البقـاء   لمـا يبـاح او لكــره حققـا
او لمعاص يجتنيهــا شـاهرة   فرغبـة فيهـا وزهـد الآخـرة

الشــح والبخــل

الشح فى وضـع اللغات البخل   والمنـع للفضـل فهـذا الاصل
والمصطفى لازال يسـتعيذ من   شـح النفـوس ثم اسراف زكن
قال اتقـوا الشح فان الشح قد   اهلك من قبلكـم كان وجـد
فانـه كان لهـم قــد حمـلا   ان يسـفكوا دما ولـم يحلـلا
ويستحلوا من معاصى الله ما   كان عليهـم ربهـم قـد حرما
وبعضـهم فرق بـين ما ذكـر   قالوا بان الشح من بخـل اشر
قال فتى الفاروق ليس الشح ان   يمنـع شخص مالـه ويحـرزن
بل انمـا الشح الذى ما حللـه   ان يطـعن الى الذى لم يك لـه
وقال شخص لابن مسعود الفطن   انى شحيح لا يكـاد يخرجـن
لاحـد شىء يكـون من يدى   وقـد سـمعت فى كتاب الصمد
من يوق شـح نفسـه فاحـذر   اكـون قـد هلكت ممـا تنظـر
فقـال ما ذاك بشـح ذكـره   ربى فى كتـابه وقــرره
لانمـا الشـح الـذى قد رسما   ان تأكلـن مـال اخيك ظالمـا
لكن ذاك البخـل منكـ يا فتى   ولم يك الشـح ببخـل ثبتـا
فهو كمـا تنظـره قـد فرقـا   بينهمـا فيمـا بـه قـد نطقـا
وقـال طـاوس بان الشـحا   ان يبخـل المرؤ بما قـد اضحى
فى يـد غـيره وان البخـلا   ان يبخلـن بمـا لـديه حـلا
وفى حـديث للنـبى نقـلا   برى مـ نالشح الذى قـد بذلا
ذكاته واقـراء الضـيف وقـد   اعطى على نائبة تغشى البلـد

قال ابن زيد ان من لم ياخذن ... شيئا نهاه الله عنه ذو المنن
وما دعاه شحه ان يحجرا ... شيئا به رب العباد امرا
فقد وقاه الله ذو الجلال ... لشح نفسه بهذا الحال
وقال بعضهم رايت رجلا ... مع الطواف وهو يدعو قائلا
رب قنى شحا بنفسى وهولا ... يزيد شيئا فوق ما قد حصلا
قال وقد سألته فقيالا ... اذا وقيت شح نفسى حالا
فاننى لا اسرقن ابدا ... ولا ترانى زانيا طول المدا
كلا ولا اقتل نفسا اصلا ... حرم قتلها العلي الاعلى
قال فبان بعد مالى قد ذكر ... بانه سليل عوف الابر
واعلم بان البخل كائن فقد ... من سوء ظن بالمهيمن الصمد
بانه لا يخلفن ما انفقا ... ولا يثيب احدا تصدقا
وذاك موهن لتصديق بما ... تكفل الله به وابرما
وقال كسرى اى شىء بالرجل ... اضر قالوا الفقر ان به نزل
فقال كسرى فى الذى عنه اتى ... الشح من فقر اضر بالفتى
لانما الفقير مهما وجدا ... فانه ليشبعن ابدا
وذلك الشحيح ليس يشبع ... طول زمانه فهذا اشنع
ثم اشد البخل امساك الرجل ... عن نفسه بما له الذى حصل
لا تسمحن نفسه فيما ملك ... ان يتداوى لو يصيبه الهلك
كلا ولا ان يلبسن او ياكلا ... قيل يسمى ذاك شحا في الملا
وقال بعض من مضى المروه ... ست خصال كلها مرجوه
منها ثلاث كائنات فى السفر ... والباقيات اى ثلاث فى الحضر
اما التى فى سفر فالبذل ... للزاد حسن الخلق اين حلوا
ثالثها مزاحه فى غير ... معصية المهيمن القدير
ثم التى فى حضر الانسان ... فانها تلاوة القرآن
ثم عمار مسجد لله ... وجعلك الاخوان فى الاله

والله ذم البخـل فى مواضـع من الكتـاب قد وعاها من يعى
كـذاك فى صحائح الآثـار جملـة اخبـار عن المختـار
لا يدخـل الجنـة ذو بخـل ولا خب ولا من قد يخون للمـلا
لا يدخلـن جنـة الـرحمن خب ولا البخيـل كالمنـان
ثم ثـلاث مهلكات يرفـع شح مطـاع وهـوى متبـع
كذاك اعجاب الفتى بنفسـه يا ويحـه فى يومـه وامسـه
وانمـا قيـد بالمطـاع لانمـا الشـح بلا نـزاع
مـلازم نفس الفـتى فى كـل حـال من الاحـوال او محـل
وانـه لاجـل ذاك أخـرجا ما كان قـد عصى لـه وازعجا
وهكـذا اخـرج بالمتبـع هوى عصاه ولـه لـم يتبـع
وجـاء ان الله يبغضنـا ثـلاثة شـيخا ويزنينـا
كذا بخيلا مـن بالامـوال والثالث المعيـل ذو اختيـال
وخصـلتان قـد اتى لا تتفـق فى المؤمن البخل وسوء فى الخلق
لاهـم من بخـل وجبن نـزلا بك استـجرت يالهى ذا العـلى
كـذاك اسـتجيران تـردنى لارذل العمـر وان تنكسـنى
وشر ما فى المرء شح هالـع رواه بعضـهم وجـبن خالـع
والبخـل فيما قد رووه شجره تنبت فى نار الجحيـم المسعرة
وانـه لا يلجـن فى النـار الا بخيـل جـاء فى الاخبـار
وبينمـا قـد كان هادى الامم يطـوف بالبيت العتيـق الاكرم
اذا بانسـان وقـد تعلقـا اسـتار كعبـة وفيهـا التزقا
يقـول وهو ظاهـر التـذلل بحرمـة البيت الا غفـرت لى
ذنبى فقال المصطفى المختار ما ذنبك صف لى ذاك حتى اعلمـا
فقـال لا اقـدر ان اعـرفه فانه اعظـم مـن ان اصـفه
قال لـه ويحـك ماذا اعظـم ذنبك ام ذى الارض قال المجرم
ذنبى فقـال الهاشـمى ذنبكـا اعظـم ام هـذى البحار حولكا

فقال ذنبى قال ذاك الاكرم ... ذنبك ام هذى السماء اعظم
فقال ذنبى قال صفوة الملا ... ذنبك ام رب السموات العلى
فقال بل رب السما اعظم ... سبحانه وهو الاجل الاكرم
قال له ويحك صف لى ذنبكا ... فقال يا خير الورى مع ذلكا
انى امرؤ ذو ثروة ومال ... وان من قد جاء للسؤال
ياتى الى سائلا كاءنما ... بشعلة يجيى من جهنما
قال له الهادى اليك عنى ... ياذا بنار منك لا تحرقنى
فوا الذى ارسلنى بالكرم ... وبالهدى الى جميع الامم
لو قمت بين الركن والمقام ... ثمت قد صليت الف عام
وتبكين حتى يكون جارى ... من دمعك الغزير من انهار
يسقى بها الاشجار ثم متا ... وانت فى لؤمك ما اقلعتا
لكبك الله العزيز البارى ... على الخياشيم بقعر النار
ويحك يا هذا الست تعلم ... بان هذا البخل كفر مولم
والكفر فى النار الست تعلم ... ما قاله رب العباد الاكرم
من يوق شح نفسه ثم تلا ... لآية الكتاب حتى اكملا
وفى مقال قد اتى ما احسنه ... البخل جلباب غدا للمسكنه
ان البخيل حارس لنعمتة ... عن بعضهم وخازن لعثرته
وقال بعض الادبا البخيل ... ليس له فى دهره خليل
ان يرد الله بقوم شرا ... ففى شرارهم يخلى الامرا
ثم بايدى البخلاء منهم ... يجعل ذو الآلاء ارزاقهم
والشعبى قال لما اعلما ... ايهما ابعد فى جهنما
غوار اخو البخل ام الكذوب ... والكل هالك بما يصيب
وقال بعض ان خير الناس من ... الفى مع السئو ل سخيا لايمن
وقيل ذو البخل يورثنا ... اعدائه المال ويثرينا
ما من صباح جاء الا وكلا ... اثنان من املاك ربى ذى العلى

همنا يقولان ايا ربى تلف   عجل لممسك ومنفق خلف
وقال واصف بخيلا محتقر   بانما هذا الفتى لقد صغر
فى منظر اذ انظرن اليه   لعظم الدنيا على عينيه
فهو يرى السائل اذ يراه   كملك الموت اذ اتاه
وابن الزبير كان ممن بخلا   وكان تكفيه اذا ما اكلا
واحدة فى جملة الايام   ويؤثرن عنه من الكلام
بطنى شبر كامل فى شبر   فما عسى يكفى له من قدر
قال ابو حنيفة المبجل   انى للبخيل لا اعدل
لانما البخل على الاستقصا   يحمله فياخذن حرصا
اكثر من حق له خشية ان   يبخس يوما او يناله الغبن
فكل من كان بهذى الحالة   ليس بمأمون لدى الامانة
وفى حديث للرسول يتلى   يقول ما استقصى كريم اصلا
وقيل لم يبق من اللذات   الا ثلاث ذكرهن آتى
اكل القديد ثم حك للجرب   والذم للبخيل اينما يصب
وفى كلام بعضهم قد نقله   بانما البخيل لا غيبة له
ومدحوا فى مرة لامراة   عند النبى الطهر هادى الامة
قالوا له بانها صوامه   نهارها وانها قوامه
لكن فيها البخل ايضا قد كمن   قال فما يكون خيرها اذن
ونظر البخيل فى الماثور   يقسين للقلب عن بشير
ثم لقا البخيل كرب حلا   فى قلب شخص مؤمن قد جلا
وقال يحي بن معاذ يابى   للاسخياء القلب الاحبا
ولو من الفجار كانوا وابى   للبخلاء الا القلى والحربا
لو انهم كانوا من الابرار   لاجل بخل كان فيهم طارى
وابخل الناس يبذل المال   اجودهم بعرضه والحال
وقد حكى بان يحيى لقيا   ابليس فى صورته كما هيا

فقـــال اخـبرنى احب الناس … اليك والا بغض مـن اجنـاس
قـــال احبهــم الى المـــؤمن … من كان ذا بخـل عليه يكمـن
والفاسق السخي من هذا الورى … ابغضـــهم عندى وانكى ضررا
قال ولـم قـال البخيـل المقتر … لقـد كفـانى بخلــه ما احــذر
والفاسق السخى اخشى ذا العلى … يطلعـن عليــه فيمـا فعـلا
اى يرحمنـه بســخاء فيــه … ثــم يتـوب بعــد ذا عليــه
وجــاء بعض لفتــاة وســاءل … ما ذلك الجـرح الذى لا يندمل
قالت لــه الحاجــة فى الكـريم … ان اســندت الى فــتى لئيــم
ثــم يرده للــــوم فيــه حــل … فذلك الجـرح الــذى لاينـدمل
قال لها ما الــذل قالت ان يقف … ببــاب ذى دناءة اخــو شــرف
ثمت عنـــد ذاك لا يؤذن لــه … فذا هو الذل الذى ما اعضلـه
قال لها ما الشرف العالى الحسن … قالت لــه هــو اتخــاذ للمنن
فى عنق الرجال ذا هو الشرف … فادرع السخا وحاذر للســخف
واعلم بان البخل فى هذا الورى … ذريعــة لكــل ذم قــد جــرى
وســبب البخـل بــلا جـدال … فيمــا وجـدنا هــو حب المــال
والحب للمــال لــه صــار سبب … قــد قيــل حب الشهوات يرتكب
تلك التى كا ن اليهــا لا يصــل … الا بمــاله لــدى طول الامــل
فـــان يقصــر امـــلا له وقــد … كان لــه مع ذاك بعض من ولد
فـــان حبهـم بقلبـــه يحــل … محــل ما كان لــه مـن الامـل
والولــد الحديث كـــان بينــه … مجهلــــة مبخلــــة ومجبنـــة
فان يك انضـاف لهذى الصفة … خوف افتقــار قلــة فى الثقــة
بما به الرب الجليـل ضــمنا … فالفقــر يقــوى لا محالة هنــا
ثــم من الاســباب ان يحبــا … للمـــال حبــا ولـــه اكبــا
يعشـــــقه ويتلـــــذذنا … بكــثرة فى حــين يجمعنـــا
وربمــا ليست تطيـع نفســه … بــان يداوى مرضــا يمســه

علاج حب الشهوة المذكور ... ان يقنع الانسان بالميسور
ويصبرن عن شهواته وان ... يعلم ان ذاك داع للمحن
ثم علاج ما يكون من امل ... ان يذكر الموت اذا به نزل
كذا علاج الالتفات للولد ... ان يعلمن ان المهيمن الصمد
هو الذى برزقهم تكفلا ... وانه ليس يضيع للملا
كم ولد صار اخا اموال ... وابه فى الفقر والنكال
وانه يعذبن بما جمع ... والابن وحده بذاك ينتفع
او يستعين الولد الباقى به ... على الفساد ومعاصى ربه
وليفتكر فى يوم بخل ركبه ... معتبرا بقصة لثعلبة
وانما المقصود بالاموال ... تعفف والزاد للمآل
ولينظرن فى نفرة الطباع ... عن البخيل المقتر الجماع
وليتكلف لو يسيرا للعطا ... تدرجا وليتكلف شططا
يفارق المال مع الجهد الى ... ان يذهبن منه صفات البخلا
كمثلما تكلف الذى عشق ... يزيل عشقه باسفار تشق
وقال بعض ان من تخلقا ... بخلق ثم عليه اطبقا
فى اربعين من صباح جعلا ... طبيعة ذلك فيه ذو العلى
وكل من بآفة المال درى ... لم ياخذن من ذلك الا قدرا
حاجته لا يتعبن النفسا ... بكسب زائد عليها امسى
وقد روى بانه قد قدما ... لملك من الملوك القدما
قدح من الغير وزج المرصع ... بالجوهر الثمين لما يقع
له نظير وبه قد فرحا ... اشد ما كان بشىء فرحا
قال لبعض من هناك حضرا ... من حكماء عنده كيف ترى
قال ارى مصيبة وفقرا ... فقال كيف اوضحن لى الامرا
قال فانه اذا ما ينكسر ... كان مصيبة وليست تنجبر
وان يكن يسرقه منك احد ... صرت له مفتقرا ولم تجد

لـه مثيـلا ابـدا وكنت مـن قبـل ان اليك هـذا يحمـلن
فى الامن من مصـيبة وقفـر هـذا الذى اراه فى ذا الامـر
قالـوا وثـم انـه قـد اتفـق بانمـا الكسـر له يوما لحـق
فعظمت فيـه مصـيبة الملك قال الحكيم صـادق فيما سلك
فليتـه لـم يحملـن اليـنـا ولـم تكـن بشـأنه درينـا
صـلاح اول لهـذى الامـة قـد جاء باليقـين والـزهادة
كذا هـلاك آخـر لها حصـل بالبخـل فيما قد رووه والامـل
كن فى الدنا كحالة الذى اغترب او مثـل عابر السـبيل المنقلب
جاء امـرؤ الى ابى ذر الابـر فى بيتـه فقـال حينمـا نظر
اين متاعكـم فقـال عنـدنا بيـت نوجهـن لـه متاعنـا
قـال لـه لابـد مـن متـاع ما دمت قائمـا هنـا وسـاعى
قا لـه نعلـم حقـا انـا صاحب هـذا فيـه لا يدعنا
مما يعينـه على ترك الـدنا تقصـير آمـال بهـا مـع المنى
لذاك قيـل ان تقصـير الامـل فيهـا لكل الخير اصل قد حصل
كمثلمـا قـد كان تطويل الامل اصـلا لكل الشر فيها والعلل
من لـم يكن فى نفسـه مقـدرا بـان يعيش لغـد منتظـر
فليس يسـعى لمـؤنة الغـد وليس يهتـم بهـا فى الخلـد
وها هنا يصـير حـر الاصـل مـن رق حـرص طمـع وذل
وخـدمة الـدنيا واهلهـا وقد كفـاه من ذاك اقل ما يجـد
ومن يكن فى نفسـه قـد قـدرا عشـرين يبقى سـنة او اكثرا
فانـه يصـير عبـدا مقتهـر بكـل اوصـاف ذميمـة تضر
ولـم يكن يكفيـه مـن دنيـاه شىء تقـرن بـه عينـاه
وليس يمـلا بطنـه او عينـه الا الـتراب حـين يردمونه
كـان سـليل عمـر يقـول فيمـا روت عنـه لنـا النقول
ان يك قـد امسى لك المسـافلا تنتظـر الصباح كيما يصـلا

وان تكن اصبحت لا تنتظر ... وقت المسا واعمل بكل الحذر
يعنى بذاك الحال لا تنتظر ... هذا بما تعلمه فى الآخر
لان كل واحد له عمل ... يخصه ان فات يوما واضمحل
لم يدركن كما له قد شرعا ... قضاؤه اذاله قد ضيعا
وان من قد طال منه امله ... فانه يسئومنه عمله
فقصر الآمال للزهد سبب ... فقصر الآمال فى الدنيا تصب
قلب الكبير فى شباب لم يزل ... فى حب دنياه وفى طول الامل
وجاء خمسا قبل خمس اغتنم ... وهي الشباب قبل جالة الهرم
وهكذا الصحة من قبل السقم ... كذا غنى من قبل فقر قد الم
كذا فراغا قبل شغل داهم ... ثم الحياة قبل موت قاصم
وجاء ما من ميت يخترم ... الا وبعد موته سيندم
قالوا وكيف يندمن قالا ... ان كان هذا احسن الاعمالا
فانه يندم للزيادة ... وان يكن هذا مسىء الحالة
يندم حيث انه لم يتب ... ويصلحن شأنه من كثب
وان من ينسى سبيل الاخرى ... فانه ليكفرن كفرا
وذلك النسيان فهو ترك ما ... يوصل للخير الذى قد علما
وسبب النسيان للاخرى حصل ... فى غالب الامور من طول الامل
وحيث كانت هذه الآمال من ... اعظم اسباب العمار فى الزمن
لهذه الدنيا ففى الآخرة ... اعظم اسباب لتلك الغفلة
ولخراب كان فيها بادى ... وهكذا لقلة اعتداد
بها لان الطول فى الآمال ... هو الذى يعوق فى الاحوال
عن كل خير وهو ما قد يوصل ... لكل شر وهو داء معضل
وهو الذى يوقع فى الخلق الفتن ... ويورث البلا وانواع المحن
ويورثن اربعة اشيا تحل ... الترك للطاعة قبلا والكسل
لانه يقول سوف افعل ... وذى الليالى من امامى تقبل

وان فعل الخير لا يفوتنى ان فاتنى اليوم غدا سيأتنى
الثان من ذلك ترك التوبة تسويفها للحين بعد الساعة
سوف اتوب من ذنوب واقعه وهذه الايام عندى فى سعه
واننى فى حالة الشباب وما اتى من نحو هذا الباب
ثالث ذاك قسوة القلب وقد خاطبهم طال عليكم الامد
لانما القلوب تصفو وترق بذكر موت والذى له لحق
فمن تطل آماله وتنبسط فذكره وفكره الدنيا فقط
الرابع النسيان للآخرة كما اتانا عن نبى الامة
بان طول امل الانسان قد ينسيه اخراه اذا فيه وجد
علاجه ان يحضرن فى قلبه ذكر الذى فؤاده يحيى به
من الممات القبر خسة الدنا وكل ما من امرها تيقنا
مع فكرة تكون فى اخوانه وآله الاذنين مع اقرانه
غافصهم ريب المنون فى زمن ما احتسبوه انه سيأتين
يقول هل حالى كمثل حال اولاك فى سنيهم الخوالى
وليتذكر مثل قول نقلا عن المسيح فى زمان قد خلا
بانما الدنيا ثلاثة فقد امس مضى وامره فات وغد
تدركه اولا بذا لم تعلم وآخر انت به فاغتنم
ومن نسى شيئا فاما جهلا لا يخطرن بالبال منه اصلا
وليس من عذر به بل يحكم فيه بكفر فى كبير يعظم
ويحكمن فى ذاك بالمعصية ان يكن النسيان فى صغيرة
وذاك فى جميع ما لا يسع بجهله مما عليه يقع
او انه ترك لما قد يوصل لخير اخرى والذى سيحصل
او انه نسيان غفلة اتى وقد مضى بيان كل مثبتا
وشر نسيان على الانسان نسيانه للملك الديان
وذاك لا يستحضرن عظمته ولا ثوابا وعقابا اثبته

ويغفلـن عن حظـــوظ الآخـرة … وفى الكتـاب ربنـا قـد ذكـره
فيه من الوعيـد شىء اعظـم … قالوا نسـوا الله وقـد نسـيهم
لمـا نسـوا ما ذكـروا بـه وكم … فيه من الآيـات قصـها الحكـم

اهانة الاســلام واهلــه وتعظيــم الكفر وأهله

اهانــة الاســلام ثم أهلــه … كفـــر فحاذر ضـره وخلـــه
وهكـذا التعظيــم للكفـــران … واهلــه كفـــر مـن الأنسـان
وكـل واحـد مـــن المذكـــور … تضـــمن الباقى بلا نكـــير
فمن اهــان ديننــا الاســلاما … فقـد اهـان اهلـــه الكـــراما
وعظـم الكفـــر وأهـل الكفـر … وهكـذا يكـون عكس الامـــر
والكفـر ذو تفـاوت فمـن غدا … يهـــين توحيـدا لنــا ممجـدا
فـــان كفـره يكـــون كفـــرا … شـــرك فمــا اخسر ما قد جـرا
وان من اهــان اســلاما غـدا … عبــادة فهـو نفــاق وردى
الا اذا انكــــــر للعبــــادة … فـــذاك شـرك بالـــه العـزة
وهكـذا تعظيـــم كفــر الشرك … نعــده شــركا بــدون شـك
تعظيم كفـر بنفــاق قـد اتى … فانــه مـــن النفـــاق ثبتـــا
الا اذا ابـــــاح للنفـــــاق … فانــه شـــرك عـلى اتفـــاق
وان يكـن تعظيمـــه لمـا ذكـر … بالقلب منــه وحـده كان صـدر
وان يكـن ذلك بالقلـب معـــا … جـوارح فهـــو يكـون افضعا
وهكـذا ان كان ما قـد ذكـرا … قــد كان من هــذا بامر صـدرا
كمثلمــا ان يامـــرن احــدا … ان مشـــركا ذلك او موحـــدا
بان يهـــين ملـــة الاســلام … او مســـلما محـترم المقـــام
او انـــه يعظمـــن الكفـــرا … او كافـــرا معـاندا تجـــرا
لو ان مـن كان لـه قـد امـرا … لـم يفعلـن مالـه قـد ذكـــرا
ثـــم من التهـوين للاســـلام … تضـــييع حقـــه والأهتمـــام
كذاك مـن تهوين اهلـــه بـان … تضـيع حقهـــم وان تعطلـــن

وان مــــن حقوقهـم بان يحب لهـم كمثــــل ما لنفســه احب
ويكـرهن من الامـــور لهـــم ما يكــرهن لنفســـه ويكـــرم
ولا بضــر لهـــم بقـــال ولا بشىء كـــان من افعـــال
وان يرد غيبــــة عنهــم ولا يقبــل بهـم نميمـة من الملا
ولا الـــذى كان لهــم ينقص قولا وفعــــلا ولهــم ينغص
ولا يبلغهــــم مقـــالا يسمع فيهـم من الغـير اليهـم يرفـع
ولا يزد فى هجـرهم قط عـلى ثلاثـة الايـام مهمـا فعـلا
وهكـذا لا يدخلــن عليهــم الا بــاذن وســلام يعلــم
وان لقيهــــم يســلمنا ولكبـــــيرهم يوقــــرنا
ويرحمن لصـــغير منهـــهم وقــد اتانا فى حديث يرســم
من لــم يوقــر لكبـيرنا ولــم يرحــم صغيرنا ولفظــة علم
وقــد اتى ثلاثــــة لا يستخف بحقــــهم الا منــافق عــرف
حامــل علـم شيبيه الاســـلام امــام عــدل طاهــر المقـام
ويصـــلحن ذات بين يستر عورتهــم وغيبـــة لا يذكـــر
ينصــرهم يصــون اعراضــهم وانفســـا لهــــم واموالهــم
ينصـــحهم يجتهــدن لهـــم ان يدخلـــن ســروره عليهــم
بمثـل تفريج لهــم او قضـــا دين واطعـــام لجـــوع عرضا
يــزور مرضـــاهم يشـيعنهم ان هلكوا يـزور قـبرا لهـــم
وهكـــذا يعـــزين لهـــم على الذى يمـوت ايضـا منهم
وان من تهوينـه لهــم بــان يهجرهم هجـرا كما قد يحجرن
اما اذا ما فعلــوا ما اوجبــا هجرانهـــم فليهجــرن مؤدبا
كمثلمـا يســـتوجبون يامـــر سنواه يتركنهـــم ويهجــر
ويبلغـــن المتـــولى حـــالا لا يســتحق لا ولـــن ينـــالا
معهـا من الحقوق للاســلام قط الا ولايــة بهـا قبـل ارتبـط
يدعى لــه بجنـــة الــرحمن ومنــه لا يــبرا لهـــذا الشـان

او يوقفن فيــه ولكن ما استحق　　يزحزحن فى مجلس من قد سبق
لــــه ولا يشـــمتن ان يعطس　　ولا يصـــدرن عنـــــد المجلس
ولا يسـلمن عليــه فى اللقــا　　الا اذا شـاء الـذى بـه التقى
كذاك لا يؤمـــنن على الــدعا　　منـــه اذا كان بمجلس دعـــا
كمثــل ان يظهـــر اخـلاقا ولا　　ولايــة لمــن لهـــا قــد فعـلا
فان تكــن تقـدمت فلتـيق لــه　　اولا فلا تحــدث ممـــا فعلــه
كمثـــل ان يـترك سـنة ومـا　　تلـزم ثـــم يسـتمر دائمـــا
ومثـــل ان يكـــثر من معاصى　　صـــغيرة بدون ما خـــلاص
ومثل ان يقتحمن عـلى الشبه　　كذاك فى المكـروه ان يرتكبـه
وان مـــالا ننـــزلـن عنــده　　ولايـــة شىء كثـــير عـــده
منــه تعبس بوجـــه الخلـــق　　ولا يجيـــب لهـــم فى النطـق
تبســم فى وجــه من كان فسـق　　بدون موجـب ولا داع يحـــق
ومنـــه غنـاء بمـــا ليس كـذب　　فيــه وبهتـــان هنـاك ينتسـب
او نحـو ما قلنـــا من المعاصى　　فان يكــن فيـــه فهـذا عاصى
وما ذكــرناه من الاكثـــار　　لتلكـــم المآثـــم الصـــغار
فذلكـــم بحيث ان لا يطلقـــا　　عليــه اصــرار بمـــا تحققـا
كمثــل ان يفعــل يوما صـغرى　　وفى غـد يفعـــل ايضا اخرى
من غير ذاك النوع اما من اصر　　عـلى صـغير فباصـرار كفـر
من ذلك الفـــراق للجمـــاعة　　بدون وجــه كان فى الاباحـة
مع صحبة الضــد فلو قد فارقا　　جماعــة وضـدها ما وافقـــا
فليس مــن بـــاس ويعـــذرنا　　الا اذا الاســـلام يضــعفنا
واهلـــه حــين لهـا قـــد فارقا　　فـــان ذاك حجـــره تحققـــا
اما الــذى يفـارق الجمـــاعه　　بـــه كمثــــل مـرض اضـاعه
كـــذا عــدو وكـــذا برد مضــر　　وكـــبر السـن ففى هــذا عـذر
ثم الجماعة الاولى قــد وصفوا　　هم منعلى الدين الحنيف عكفوا

مرجعهم الى كتاب البارى | وسنة المختار والآثار
ثم الدخول فى الذى لا ينسب | لاهل خير مثل ذاك يحسب
كمثلما ان يذكر القبائلا | منافسا بامرها مطاولا
كذلك التعظيم للاشرار | وهكذا اهانة الاخيار
ان يكن التعظيم كالاهانة | لا يوصلنه الى معصية
وذا كاءن يعظمن الكافرا | فى امر دنيا له يوفرا
وهكذا ايضا اذا اهانا | لمسلم فى امر دنيا كانا
ثم ثلاثا الاله يرضى | لكم ويكرهن ثلاثا ايضا
يرضى لكم ان تعبدوه قالا | لا تشركوا شيئا به تعالى
تعتصموا بحبله تتفقوا | قال جميعا ثم لا تفرقوا
وان تناصحوا لمن ولاه | امركم المهيمن الاله
والقيل والقال ضياع المال | يكرهه وكثرة السئوال
وجاء فى الشيطان للانسان | ذئب كذئب غنم وضان
ياخذ منها كل شاة قاصية | ومن تكون عنهم فى ناحية
اياكم قد قال والشعابا | فمن يتابع الشعاب خابا
عليكم بمسجد قد وردا | جماعة وبالعموم ابدا
وجاء أيضا عنه فى رواية | ان يد الله مع الجماعة
ثلاثة قد جاء عنهم لا تسل | مفارق جماعة عنهم نكل
وقد عصى امامه ولم يبل | ومات عاصيا فبئس ما فعل
وامة ومثلها عبد ابق | من سيد له فمات وزهق
وامرأة حليلها تغيبا | وقد كفاها كل ما قد وجبا
وبعده تبرجت فلا تسل | عنهم حديث للرسول قد نقل
والاجتماع رحمة قد وردا | والافتراق فعذاب وردى
وجائز اشهار من قد فارقا | جماعة وضدها قد وافقا
كصاحب البدعة والاكفار | وان معنى ذلك الاشتهار

ان يظهرن انه قد فارقا ... كذا كذا مما الصواب خالفا

وينقضن عليه اى يرد ... عليه ما قد كان منه يبدو

يقول ان ما عليه سقطا ... فلان لم يكن صوابا بل خطا

ولو مع العموم هذا جعله ... للاحتراز عنه والتاديب له

وليس ذا الامر الذى بيديه ... بغيبة ممنوعة عليه

ويلزم الاشهار والنقض متى ... ما خيف الاقتدا به فيما اتى

ان كان ممن يقتدى به بان ... قد كان منظورا اليه بطمأن

لورع فيه وعلم وسما ... ونحو ذاك من صفات الكرما

أولا فغير واجب ان يشهرا ... عند العموم ذكر ما منه جرى

وهكذا عند الخصوص فى محل ... الا اذا رؤى لغيره يضل

فواجب تنصح من ارادا ... يضله ويظهر الفسادا

لا سيما من فى براءة غدا ... وخيف منه أن يضل احدا

ويتركن شهادة قد قدما ... فى غير دين كالحدود والدما

كذاك فى الاموال وهى تقبل ... فى الدين كالتوحيد حين يحصل

كذاك فى الصلوة والطهارة ... والصوم والافطار والولاية

براءة والحج والطلاق ... وهكذا يكون فى العتاق

وقال بعض تتركن فى غيرما ... ولاية براءة كليهما

ولا يعظم لاولا يولى ... فى كامامة قضاء جلا

ولا يشاور فى امور تعظم ... ولو له منزلة لديهم

ويهلك القاصد للخلاف ... للمسلمين القادة الاشراف

لو انه على مباح قد بدا ... مثل شراك النعل مهما قصدا

يتركه او يفعلنه على ... خلاف فعل منهم قد حصلا

وليس من باس عليهم يحل ... ان عظموا لاحد لم يستقل

برايه عنهم ولو قد كان فى ... براءة او كان فى توقف

بغض المعروف واهله

فى اللغة المعروف ما لم يجهلا ... كان مباحا او حراما خَطَلا

او كان فرضا ذاك او مما يسن ... والمنكر المجهول او ما يعرفن

لكنه خالف ما تعودا ... وذلك المعروف فى شرع الهدى

ما كان من عبادة فعلا صدر ... او كان تركا مثل كف للضرر

والمنكر المذكور فهو ما غدا ... مخالفا لذاك حيث وجدا

وسمى المعروف حيث عرفا ... عند الورى وللعقول الفا

وسمى المنكر منكرا متى ... ما ينكرن على الذى به اتى

وانه تنكره العقول ... لانه مبتعد مرذول

فالبغض للمعروف والذى فعل ... له وآمر به كفر حصل

اى بغض كل واحد على حده ... كفر من المبغض مهما اوجده

والله فى كتابه العزيز ذم ... من يترك الامر بمعروف علم

والنهى عن مناكر وقد مدح ... من يامرن بالعرف منا ونصح

وقد نهى عن منكر شنيع ... بينه فى ذكره الرفيع

وليس من عذر على تصويب ... نكر واهل منكر مريب

كذاك فى تخطئة المعروف لا ... عذر واهله لمن قد ضللا

وهكذا معونة لمنكر ... واهله فاعله لم يعذر

وهو سواء كان باللسان ... اعان او بالمال كالابدان

او انه بالامر قد اعانا ... لو ان ذاك الامر منه كانا

عن جهله فالجهل فى ذا الحال لا ... عذر لمن كان له قد فعلا

والجهل فيما يدركن بالعلم ... فانه عمد بدون وهم

وصح عذر لاخى التكليف ... فى عدم التصويب للمعروف

تخطئة لمنكر وامر ... عرف ونهى قد اتى عن نكر

فى كل شىء جهله كان يسع ... أي جهل ان ذاك معروف يقع

او انه عبادة او فرضا ... او ان ذاك منكر قد رفضا

او انــه معصــــية او قد حرم ... مالم تكـن بذاك حجـــة تقــم

على مكلــف بـــان مــا وصف ... عبــادة او ذاك معروف عــرف

او انــه معصــــية او منكــــر ... او ذاك فــرض لازم او يحجـــر

وهكــذا ما لــم يصوب الخطــا ... ولــم يخطى لصــواب ضــبطا

كمثلمـــا ان يذكــرن له الخطا ... او يخطــرن ببــاله ويســـقطا

فينطقــــن او انـــــه يعتقــــد ... بانمـــا هــذا صــواب يحمــد

او عكس ذاك الامر جهلا قد بدا ... او انـــــه يصـــوبن احـــدا

فى فعــل شىء وهــو مخط فيه ... وهكــذا العكس لمـــن ياتيــه

او انــه لخطـــــاء قـــد فعــلا ... فليس فى ذا الجهــل عذر حصلا

وهكــذا ان يتركــن فرضـــــا ... كمــن يحــرم المبــاح ايضــا

ثــم من الفعــل الــذى قد ذكرا ... ان يشــهدن بربا قـــد حجــرا

كــذا كتـــابه لــه اذا علــم ... ما فعــل الاثنـــان فى بيع رســم

وكـــان جاهـــلا بانـــه ربـــا ... فانــــه لا عــذر فيمـا ركبـــا

وقــد مضى فى اول الاجـــزاء ... بيـــان مثــل هـــذه الاشـــياء

الاشـــر والبطـــر

همـــا كبــيرة وقــد تـــرادفا ... وان اردت لهمـــا ان تعــرفا

فقــل بان ذين كفــر النعمـــة ... وهـــو كبــيرة بــدون مـــرية

وبطــر الحــق لقــد تكـــبرا ... عنــه فلــم يفعلـــه حينمــا يرى

ثــم همـــا قد نشــأ عن كــبر ... نعــوذ منـــه بالالـــه الـــبر

والحقد والعجب جميعا والحسد ... مع الريا جميعهـــا كبرا تعــد

لانمــــا اول هـــذا الكــبر ... فى الخلــد استعظامه للقـــدر

ويكفـــرن واصـــف بالاشــر ... لمسلم وواصـــف بالبطـــر

كفر نفــاق لا الـــذى بها وصف ... بهيمئـة ولا كمجنـــون صلف

وجائـــز ان تضرب البهيمـــة ... حتى ترى بالضرب مســـتقيمه

وليس يبرأ من فتى قد وصـــفا ... طفــلا وشــخصا لم يكن مكلفا

باشر وبطر ان كانا ... فيما يقول صادقا اتانا
أولا فذاك كذب قد اقترف ... يبرأ منه فى مقال قد عرف
وقيل لا يبرأ من كذب متى ... لم يوصلن هذا لشرك ثبتا
ولم يكن ادى الى فساد ... نفس ولا مال على العباد
يكون باللسان ذلك البطر ... كمثل شتم وافتراء قد ظهر
وغيبة نميمة والنهى عن ... خير وامر بشرور وفتن
وهكذا ايذاء من قد حرما ... ايذاؤه من اي صنف علما
كناسب شخصا لنحو امه ... نداؤه باقبح من أسمه
وقوله ياكافر والسعى به ... لجائر يضره فى جانبه
كذا بغيره من الجوارح ... كمثل اضرار بتلك لائح
كالضرب او سد طريق مجرى ... وكقعود وقيام ضرا
فى طرق بدون ما اعطاء ... حق لها افساد مال جائى
اشارة غمز ورمز آتى ... ومنع واجب من الزكوة
دين وارش وصداق لزما ... وغير ذا من كل فعل حرما
وان من يظلم مهما ينتصر ... فلا يكون أشرا ولا بطر
والله قد اباح الانتصارا ... لمن عليه الظلم مناصارا
وذاك فى القصاص والتكلم ... حيث يجوز وكذا فى المغرم
وقد اتى الشرع باشياء ولا ... يجوز لامرىء بان يقابلا
بها كغيبة فلا تقابلا ... لغيبةٍ بغيبة مماثلا
تجسس والشرك والقذف فلا ... تقابلن بمثلها من فعلا
والسب بالسب كمثل ان يسب ... شخص لانسان بام او باب
او بقبائل تكون لهما ... او بصنائع فكل جرما
ومن يعيرك بما فيك فلا ... تعيرنه بالذى فيه انجلى
وبعضهم قد جوز المقابلة ... ان لم يكن كذب هناك استعمله
والنهى عن تعييره بالمثل ... فذاك للتنزيه لا للخظل

لقـــوله سبحانه جـزاء ... سـيئة سـيئة تجـــاء
لكنمـــا الافضــــل تركــه ولا ... يعصى به اذا لــه قــد فعــلا
وان من رخص فيمـــا نذكــر ... فذاك ان يقــول مـــن ينتصــر
من انت يا من بالقبيح فهتــا ... كذاك ان قـــال لــه هل انتــا
الا من ابنـــاء فـــلان ونقــل ... بان سـعدا لابن مسعود الاجل
قد قال فى بعض انى من قــول ... هــل انت الا مـــن بنى هذيل
قال ابن مســعود باثر القولــة ... هــل انت الا من بــنى اميـــة
اما نميمـــة وغيبـــة وســب ... ابيــه او ام لــه مـع الكـذب
ونسـبه للفحش او فعل الزنى ... فهو حــرام باتفــاق الفطنـــا
وانمـــا الرخصـــة فيمــن قابــلا ... ايذاء صــدق بالــذى قد ماثلا
والفضل كل الفضل ترك ما ذكر ... خشــية ان الى زيــادة يجـــر
فانمـــا الوقوف مـــع مقــدار ... حق من الصعب على الاحــرار
فان بعض الناس حينمـــا غضب ... لا يضــبطن نفســـه من الغضب
لكــن يعــود مسرعا ومنهـــم ... من فى ابتــداء امـره قد يحلم
لكنـــه يحقـــد فى الـــدوام ... والناس فى اربعـــة اقســـام
فالبعض كالحلفا سريعا يتقـد ... لكنــه ايضــا ســريعا ينخمـد
ولتعلمـــن بانـــه ليس الفــرح ... بمـــا يسوؤ الناس من كل ترح
والسـمت من اخلاق اهل العقل ... والاوليـــاء واهيــل الفضــــل
اذ يوقنــن مــن يكــون عاقــلا ... بانمـــا الدنيـــاء دار للبــلا
وان مــن فيهـــا فليس يعــطى ... لـــه الامـــان من بـــلاء خطــا
ومن صــفات الاوليـــاء النبــلا ... ان يعطفـــوا ويرحموا اهل البلا

الغيبـــة

الغيبـــة الاخبـــار عــن انسان ... بمنقص ان كـــان فى الاديـــان
او كان فى الدنيا وان فى غيبته ... او اذنـــه وكان عـــن محبتـــه
وتحرمن غيبـــة مـــن تـــولى ... ومن يكـــون فى الـــوقوف حـــلا

وهى من الحجر باجماع صدر   لشبهها باكل ميتة البشر
وميتة الانسان بالاجماع   حرم وما فى ذاك من نزاع
ومن يكن لغيبة قد استحل   فان ذاك مشرك كالمستحل
لميتة الانسان حيث قرنت   فى الذكر بالميتة لما بينت
وانها كمثل اهراق الدم   افساد مال كائن للمسلم
كمثلما قد جمعت مع ذين   فى خبر يروى عن الامين
اذ قال كل مسلم للمسلم   من جملة الممنوع والمحرم
دم ومال ثم عرض وكما   قد جمعت بالمال فيما رسما
ان لا تحاسدوا ولا تباغضوا   الى تمام ما هناك يفرض
اياك والغيبة ان الغيبة   اشد من فعل الزنى مصيبة
فالمرؤ يزنى ثم قد يتوب   فتغفر الاوزار والذنوب
وصاحب الغيبة لا يغفر له   الا اذا صاحبه قدحا لله
وجاء لا تتبعوا العورات   فى خبر عن الرسول آتى
ومن يموت تائبا من غيبة   آخر داخل اتى فى الجنة
وان من مات عليها قد اصر   اول من يدخل فى نار سقر
ثم عذاب القبر فيما نقلا   ثلاثة الا ثلاث ثلث حصلا
من غيبة وثلث من بول   والثلث من نميمة المنقول
وقال بعض من مضى ادركنا   اسلافنا وهم فلا يرونا
عبادة الانسان فى الصيام   كلا ولا الصلوة والقيام
لكنها فى الكف عن اعراض   هذا الورى والستر والاغماض
يعنى بما ابداه فى ذا الفصل   صلوة نقل وصيام النقل
وقيل ان بعضكم يبصر فى   عين اخيه للقذى لو يختفى
ويتركن الجذع فى عينيه   تجاهلا لا ينظرن اليه
وقد اتى عن عمر اياكم   والذكر للناس فذاك لكم
داء عليكم بذكر الصمد   فانه الشفا لكل احد

وهذه الغيبة ممن الــقى   فانها ولو تكون صدقا
فانها فى قبحها على الكذب   تزيد مع نقض لعهد مرتكب
لانها جناية على احد   وهتك ستر يحدثان عن حسد
وفى الحديث يا ابا هريرة   ان شئت ا نيفشى اله المنة
فى دار اخراك وفى هذى الدنا   من فضله لك الثناء الحسنا
كف اللسان لاتكن ذا غيبة   للمسلمين تنسج من بلية
وقد اتى ما صام من قد ظلا   يأكل لحم الناس اين حلا
وعن ابى حفص كلام يثبته   لا تعجبن من رجل طنطنته
لكن من امانة الناس بذل   وكف عن اعراضهم فهو الرجل
طنطنته اراد فى الكلام   وقال بعض عظم الاجسام
اذكر اخاك ان توارى عنكا   بما تحب يذكرن منكا
ان كنت عنه غائبا وقد نقل   ذلك للحبر ابن عباس الاجل
وقال مالك كفى بالمرء ان   ليس يكون صالحا ومؤتمن
وعند ذا فى الصالحين يقع   دوما وفى اعراضهم يشنع
وهذه الغيبة فيما ذكره   بعضهم مرعى اللئام الفجره
لا تكشفن من مساوى الناس   ما ستروه من ورا اللباس
فيكشف الرحمن ربى ذو العلى   سترا وقد كان عليك اسبلا
واذكر محاسن الذى فيهم ترى   اذا هم قد ذكروا بين الورى
ولا تعب لاحد منهم بما   فيك من العيوب كيما تسلما
وانما الغيبة للنساء   فاكهة قال او لو الذكاء
وفى حديث لنبيى الامة   يفطر الصائم فعل الغيبة
وينقضن وضوء من توضى   وتهدم الاعمال هدما ايضا
وتسقين لاصول الشر   هل ضررا عظم منه يجرى
ولتحذروا من حسناتكم بان   تنسل منكم باغتياب كان عن
كمثلما ينسل ماء من يد   احدكم فى خبر عن احمد

ما النـار باليبـاس جاء .اسرع ‏ ‏ من غيبـةٌ فى حسـنات توقـع
وقد روى عن حاتم وهو الاصم ‏ ‏ ان القيـام فاتـه فلـم يقـم
فى ليلـة وحينمـا قـد اصبحا ‏ ‏ عزتـه زوجـه لمـا قـد سـنحا
قـال لهـا بانمـا اقـوام ‏ ‏ صـلوا بليلهـم ولـم ينامـوا
وانهـم بالصبح نالـو منى ‏ ‏ فكـل ما صـلوا اتى فى وزنى
وجـاء فى مسـتمع للغيبـة ‏ ‏ شريك مغتـاب علـى المصيبة
فانمـا واجبـه ان ينكـرا ‏ ‏ ما قالـه وان يكـن مـا قـدرا
فليعـتزل بجانب عـن الرجـل ‏ ‏ ا نكان قـد امكنـه ان يعتزل
وباللسـان ان يقـل لـه اسكت ‏ ‏ والقلب يشتهى سـماع الغيبـة
فانمـا ذاك نفـاق وقعـا ‏ ‏ منـه اذا كان لهـا مستمعا
وواحد مـن الذين اغتـابوا ‏ ‏ مسـمع فى خـبر يصـاب
وفى حـديث للرسـول المنتخب ‏ ‏ من كـان عن لحـم اخ لـه يذب
بظهـر غيب فعـلى الله العلى ‏ ‏ قد كان حقـا فى كلام المرسـل
بـان يحـرمن لحمـه عـلى ‏ ‏ نـار لظى وانها لـن تأكـلا
اخسس يقـال باخ كان يـرى ‏ ‏ هذى الكـلاب النابحات زمـرا
تمـزقن لحـم اخيـه وهـو لا ‏ ‏ تحركنـه شـفقة وتحمـلا
ان يطـردن للكـلاب ويـذب ‏ ‏ عنـه فمـا اخس مالـه ارتكب
وكل من يغتـاب للناس جعـل ‏ ‏ مثلـه بـين الانـام كالجعـل
يعجـز عن ينل طريف حضـره ‏ ‏ وعندها ينكب فـوق العـذره
وقيـل ان العبـد يقـرأ للكتب ‏ ‏ يـوم القيـام فيرى فيهـا كتب
لـه من الاحسـان مالم يعمـل ‏ ‏ فقـال يارب الورى من اين لى
فقال هـذا بالـذى اغتابوك به ‏ ‏ وانت لا تشـعر عـن مصائبه
وقـال بعضـهم ثـلاث هنـا ‏ ‏ ان فى مجالس الـورى قد كنـا
يصـرف عنهـم رحمـةمن ربنا ‏ ‏ الضحك والغيبة مع ذكر الدنا
وقيـل ان نفع امرىء لن يقدرا ‏ ‏ فلا تضره بمـا منك جـرى

ان تك لا تسره فلا تغم — او نك لم تمدح له فلا تذم
وان ضعفت عن ثلاث قيلا — فالزم ثلاثا تبلغ المامولا
ان تضعفن عن فعال الخير — فامسكن دوما عن الشرور
وان تكن لا تستطيع تنفع — للناس لا تضرهم وتقع
وان تكن لا تستطيع الصوم لا — تأكل لحوم الناس واحذر البلا
وافضل الناس مع الله الاجل — اسلمهم صدرا وغيبة اقل
قال ابن قيس فى خصلتان لا — اغتاب صاحبى اذا ترحلا
عنى ولا ادخل فى أمر احد — او يدخلنى فيه وحده فقد
قيل لبعض ما نراك ابدا — تغيب من هذا الانام احدا
فقال عن نفسى لست راضى — فافرغن للهتك للاعراض
اول من كان لصابون عمل — فهو سليمان بن داود الاجل
وان ذا القرنين كان اولا — من عمل السويق من هذا الملا
وهكذا اول من كان عمل — للحيس يوسف بن يعقوب الاجل
وانه اول من كان عمل — جراد فالنهر وذ ذلك المضل
اول من قد خط فى القرطاس — فانه الحجاج ذاك القاسى
اول من قد كان للغيبة سن — ابليس اخزاه الاله ولعن
لا تأمنن من كان يكذبن لك — ان يكذبن عليك حيثما سلك
ومن يك اغتاب سواك عندكا — عند سواك قيل ان يغتّنا بكا
وفى حديث انما النميمة — والغيبة الشنيعة الذميمه
هما تحتان لايمان كما — يعضد راع شجرا كان سما
وفى حديث للرسول الاكرم — من ينصرن لأخيه المسلم
بالغيب فالله العزيز نصره — فى هذه الدنيا ودار الآخرة
ومن أخوه المسلم اغتيب فلم — ينصره فى الحال ومعه لم يقم
ويستطع نصره يعمه — اخراه والدنيا جميعا اثمه
ولتعلمن بانه لا يكفى — بان يشير بيد وكف

ونحوها اسكت يا أخا التعدى   بل انه يصرحن بالرد
اولا فانه بما قد ذكرا   يصير للمذكور ممن حقرا
ومن اذل مؤمن معه فلم   يقم بنصره كمثلما لزم
وكان قادرا على ان ينصرا   اذل له الههُ وصغرا
يوم القيام فى حديث الصادق   على رُوس تلكم الخلائق
وفى حديث عنه ايضا رسما   بان من عرض اخيه قدحمى
فى ذى الدنا يبعث ربه ملك   يوم غد يحميه من نار الهلك
وتلكم الغيبة شىء يحرم   لو كان طفلا من عليه يهجم
او كان مجنونا كعبد وامه   فكيف من غيرهم ما احرمه
كمثل من لاثنين او ثلاثة   اوزائد يغتابهم بمرة
كمثل من يغتاب للقبيلة   او انه يغتاب اهل بلدة
وفى حديث اكذب الناس رجل   يهجو قبيلة باسرها يظل
وقيل من يغتاب اهل قرية   فان ذاك لم يكن بغيبة
كان يقول ان اهل مصر   اصحاب بخل ودعاة شر
لانما فى مصر فاجر وبر   ولم يرد جميعهم من قد ذكر
والكف عن جميع ذاك افضل   وانه بالمرء قطعا اجمل
وانها تكون ايضا سالكه   فى عرض جن وكذا الملائكة
وانه فى حكم اخبار رفع   كتابة كذا محاكاة تقع
لما يقول او لما قد يفعل   كذا اشارة بكف تجعل
وقال فى الغيبة بعض من علم   ذكرك انسانا بما فيه ارتسم
وبالذى يكره كان ذاك عن   فى نفسه او دينه او البدن
او خلق او ماله او ولد   او خادم او زوجة او والد
او ثوبه او كان فى عمامته   او مشية او كان فى بشاشته
وهو سواء باللفظ قد ذكرتا   او بكتاب وله رمزتا
باليد او بالعين او بالرأس   او غيره كمثل اللباس

فالدين ان تقول سارق ظلم ... او خائن منتهك امر الحرم
كذا قليل أدب لا يضع ... زكاته بحيثما قد توضع
قد عق والديه بالصلوة ... اخو تهاون وبالصلات
اما الذى فى بدن له يجى ... فمثل اعمى اعمش واعرج
كذا قصير وطويل اسود ... اصفر او ما مثل هذا يوجد
وهكذا والده نجار ... كذاك اسكاف كذا بحار
يريد تنقيصا بما به نطق ... وهكذا فلان سيء الخلق
ومتكبر مراء معجب ... عجول جبار عنيد يغضب
وهذه الغيبة قد تكون ... بالقلب ايضا وهى الظنون
ان ظن سواء بالفتى وابقى ... على الظنون نفسه ما القى
وهو الذى عنه يعبرنا ... بانه الظن يحققنا
فى قول صاحب المقام الاسبق ... ان انت قد ظننت لا تحقق
اى لا تحقق ما بدا بعقد ... ولا بفعل عند ذاك تبدى
لا فى الفؤاد لا ولا الجوارح ... فانما ذلك اى قادح
اما الفؤاد فتغيره الى ... كراهة ونفرة لن تقبلا
وفى جوارح فانه العمل ... بموجب الذى على القلب حصل
فواجب بان تكف النفس عن ... ذاك وان تقول حين يخطرن
بانه مستور حال قد وجد ... والغيب لا يعلمه الا الصمد
وان تكن نصحت انسانا بما ... كان من العيب عليه ارتسما
فاحذر بان تفرح باطلاعكا ... عليه او ان تقصدن بذلكا
ترفعا عليه والتذللا ... منه والا غيبة هذا انجلى
واحذر بأن يغرك الشيطان ... فى الظن فهو مفسد فتان
يقول انت فطن ويقظ ... فى كل حال للامور تحفظ
وانما المؤمن يبصرنا ... بنور ربه وينظرنا
فذلك الحال من الشيطان ... اى غرور كان للانسان

بل انما الاذعان للظنون … لظلمة من ظلم المفتون
فبان بالمذكور فى ذى الصفة … بانما الغيبة بالجارحة
تكون والقلب وباللسان … والكتب والرمز من الانسان
وبالسكوت حينما قد قدرا … انينكرن ولم يكن قد انكرا
او كان قادرا على القيام … فلم يقم من ذلك المقام
او كان قادرا على قطع الكلم … بغيره ثم بقطع لم يقم
ولو تقول اقطع فلانا وارجم … تشير عند ذلك التكلم
بان هذا سارق او زانى … لكان غيبة جناها الجانى
لو انه قد كان امرا ما ذكر … ولم يكن ذلك من باب الخبر
فقيل لو حاكى امرؤ انسانا … بمشية يمشى لها قد كانا
كمثلما ان يمشين بعرج … او غيره من هيئة بها درج
يريد تنقيصا بمن حاكاه … فانه محرم أتياه
وان بعض المتفقهينا … ومن تعبدوا يعرضونا
بغيبة يأتونها تعريضا … نفهم منه لو غدا مريضا
كمثلما تفهم بالتصريح … مع انها تكون بالتلويح
يقال للواحد منهم كيفما … حال فلان فيقول معلما
يصلحنا الله العزيز يغفر … لنا ويصلحنه ويستر
ونسألن ربنا الحليما … عافية ونحمد العظيما
اذ لم يكن قد ابتلانا ندخل … على الذين ظلموا وبدلوا
نعوذ بالله من التكبر … نسأله عافية من بطر
وكلما اشبه ذا مما غدا … ينقص من عنه السئوال قد بدا
فكلما يقال من هذى الصفة … فان ذاك غيبة مزيفة
والذكر باللسان انما حرم … اذ فيه تنقيص لغير قد الم
فمن به يغرضن فى قال … فهو كمن صرح فى المثال
وكل قول كان بالسان … فانه كالفعل بالابدان

اشـــارة ايمائهـم والغمـز ... كتـــابة حـــركة واللمـز

وكلمـا المقصـود منه يفهـم ... يدخل فى الغيبـة وهو يحـرم

من ذاك ما عـن عائش قد نقـلا ... زوجة خير الخلق والهادى الى

قالت بان امـرأة قـد وصلت ... معنـا واذ ولت وعنـا قفلت

او مـت بانهـا قصـيرة بيد ... فقال لى خـير الانـام من معد

انك يا هـذى قـد اغتبتيهـا ... وهى بكف او مـاءت اليهـا

ومثلـه كتابـة لمـا رسـم ... بان واحـد اللسـانين القلم

فمـن يكـن الـف للكتـاب ... فانـه بصـفة المغتـاب

ان كان قد عين شـخصا وقـدح ... فى قوله لقصـد تنقيص وضح

ليس لـرد بدعة ان ابتـدع ... ذلك فى كلامه الـذى وضـع

فـان يكـن مبتـدعا فالـرد ... عليـه امـر واجـب يعـد

واخبـث الغيبـة للاشـرار ... غيبـة شخص عابد او قـارى

يغتـاب شـخصا غيره مزكيـا ... لنفسـه بقـوله مرائيـا

كمثلمـا انيفهـم المـرادا ... بدون تصـريح بـه افـادا

مدعيـا تعففـا عن غيبـة ... كمثـل ان يقول وسط الحضرة

فـلان للقـرآن حافظ غـدا ... لكنـه لمـا يكـن مجـودا

كمثلمـا نحـن قـد ابتلينـا ... بمثـل ذا وكان هـذا فينـا

او مثلمـا نحـن او لو التقصير ... جميعنـا فى هـذه الامـور

يوجهـن لنفسـه مـن ذاك ذم ... تشـبها باهـل فضـل وكـرم

وقصـده بهـذه الامـور ... ذم لذاك الـرجل المذكـور

وكل من يذكر انسـانا بمـا ... ينقصـه لو فيـه ذاك ارتسما

فغيبـة وان يكـن ما ذكرا ... ليس بـه فذاك بهتـان جـرى

وعـن معاذ ان شخصا قد ذكر ... فى حضرة الهادى فقال من حضر

ما اعجـز المذكور قال اغتبتـم ... اخاكـم خـير الانـام الاكـرم

قالـوا رسول الله قلنا نحن ما ... فيـه ومازدنا عليـه كلمـا

فقال ان ما ليس فيه قلتم ... فانكم بذاك قد بهتم
وعائش قالت لصفوة البشر ... حسبك من صفية وصف القصر
فقال قلت كلمة لو مزجا ... بها الخضم البحر كان امتزجا
ونجل ادهم يقال قد دعى ... الى طعام مرة فى موضع
وحينما قد حضروا قال رجل ... ان فلانا ما اتى فيمن وصل
فقال ممن حضر واثم رجل ... ان فلانا رجل به ثقل
فقال ابراهيم انما فعل ... هذا من اجلى والمهيمن الاجل
لا اشهدن لطعام ابدا ... يغتاب فيه مؤمن على هذى
فراح من عندهم وما اكل ... ثلاثة الايام مما قد حصل
وهالك من غيبة كان احل ... معتقدا بانها شىء يحل
وآمر بها ومن كان اذن ... لكنما تحليلها شرك زكن
ان كان فى تحليلها قد اطلقا ... وان يكن فى ذلكم معلقا
برجل عينه من الورى ... فانه اخو نفاق ظهرا
وجائز ان تخبرن عن كافر ... بالشرك او كفر نفاق شاهر
بسوء فعل كان من مكروه ... او عدم اداب تكون فيه
وهكذا الاخبار عن كبائر ... من المعاصى فيه او صغائر
وهكذا تنقيصه ايضا يحل ... بسوء فعله الذى له فعل
لا بالذى لا فعل قد كان له ... فيه كمثل برص قد ناله
وذلك الاخبار بالذى اتى ... من سىء وهو كبير ثبتا
فذاك ان كان لوجه الله جل ... اعزاز دينه وزجرا قد حصل
له عن العصيان ثم زجرا ... لغيره من كان قد تجرا
اهانة للكفر والضلال ... واهله لسيىء الاعمال
فلو بذاك يذكرنه عبثا ... او انتقاما للذى قد احدثا
بحيث ذاك الكافر الطاغى ظلم ... له وقد اراد هذا ينتقم
او غير ذا من كل ما لم يكن ... منه لوجه الواحد المهيمن

فغيبة ذلك منه قد يعد　　اذ لم يرد بفعله وجه الصمد
كذاك ان كان له هذا ذكر　　بكل ما ليس به مما يضر
فذاك غيبة وبهتان جرى　　وان يكن ذا بالمزاح ذكرا
وكان فيه قصد نقص حصلا　　فان ذاك غيبة وقيلا لا
ثمت انه لقد يشتغل　　بذكر عيب فيه كان يحصل
فان يكن عليه تنبيها قصد　　حيث يخاف ان يغر لاحد
او يقتدى بذاك فى الخلائق　　فانها عبادة للخالق
ان اخلص المذكور لله الصمد　　لا غيبة أو لافقيبة تعد
قال الامام القطب والمشهور　　ان ليس غيبة بذا تصير
وورد الامر بنص فى الخبر　　بانه يذكر من كان فجر
بقصد ان يعرفه الانام　　ويحذروه ذا هو المرام
وقد اجاز العلماء البصرا　　ذكرا لغيبة باحدى عشرا
اولها مصلحة فيقتصر　　هذا على مصلحة لها نظر
وينصح المذكور حتما لو غدا　　لم يستشره فى الذى كان بدا
والثان تجريح لدى الحاكم فى　　شهادة يشهدها فى الموقف
ويحرمن مع غيره من البشر　　كذاك ايضا فى رواية الخبر
لان ذاك الامر دين يلزم　　بان يؤدى مثلما قد يعلم
الثالث المعلن بالفسوق　　لان ذاك ساقط الحقوق
ورابع المذكور اصحاب البدع　　ان كان من لسانهم هذا وقع
او بتأليف فاشهارهم　　ونقض ما قالوه شىء يلزم
خامسها تذكر انسانا لدى　　ثان بما ليس به نقص بدا
عند الذى تذكره لديه　　وقيل غيبة فينهى فيه
لو ذلك السامع لم ينتبه　　فى حالة ذاك النقصان به
وانه لربما قد ينتبه　　من بعد وقته لما قد عد به
سادسها الدعوى لدى الحكام　　او الشهادات لدى الخصام

كاءن تقول خالد قد اخذا مالى بلا حق له ونحو ذا
سابعها تظلم مع من يظن ان له حولا وقوة تكن
على ازالة لظلم حصلا كمثل ان تشكو بقاض فى الملا
الى الامام او الى السلطان ففى حديث المصطفى العدنانى
لصاحب الحق مقال واتى مطل الغنى لهو ظلم ثبتا
كذاك لى واجد ايضا يحل عقوبة له وعرضا ان ينل
الثامن استعانة ايضا على ازالة لمنكر قد فعلا
مثل فلان يفعلن ما حجر كما روى ان ابا حفص عمر
قد مر فى يوم بطلحة وقد قيل على عثمان عن بعض ورد
فسلم الفاروق والمذكور ما رد له حين عليه سلما
فذكر الفاروق ما كان حصل له مع الصديق ذلك الاجل
وليس ذاك غيبة لكن ذكر له لكى يصلح ما كان بدر
تاسعها استفتاؤه كمثلما ان قال ان خالدا لى ظلما
وصفة الظلم كذا كذا فمسا كان طريقى فى الذى قد دهما
او هل يجوز لى كذا مما غدا فعلا كما عن هند كان وردا
فانها قالت لدى الهادى الاتم ان ابا سفيان ذو شح علم
وانه لما يكن يعطينى انا واولادى ما يكفينى
فذكرت شحا وظلما ظهرا والمصطفى لقولها ما انكرا
لان ذاك وقع استفتاء منها لصفوة الانام جاء
عاشرها التحذير للانام من مكره والكيد والاظلام
كمثلما ان يشترى عبدا علم بسرقة او غيرها مما يذم
وهكذا من يستشير احدا على تزوج وايداع بدا
وذكر وصف الجسم حادى العشر ليعرفن كاعرج واعور
وان رمى الكافر اى سمى بما ليس له فعل به قد علما
مع انه فيه بلا ارادة تنقيصه بمثل هذى الحالة

او انه اراد ان ينقصا — وهو به كاجذم وابرصا
فالخلف هل يحل ما به ذكر — ولا يكون ذاك غيبة حجر
لانه لا حرمة لمن فسق — فقائل بذاك مثل من نطق
ما انتن الجيفة او ما اقذرا — عذرة او نحو ما قد ذكرا
او ان ذاك غيبة قد ثبتا — لانما ذلك اضرار اتى
بصفة كا نلها ما فعلا — ولم يكن معصية لذى العلى
فذان فيما قد اتى قولان — لكنما الاصح منها الثانى
وواجب اشهار من كان ابتدع — وبدعة كان عليها قد وقع
وهكذا تنقيصه مما يجب — بكل شىء ليس فيه من كذب
من اسم ذم للعلوم قد وقع — كفاسق وكافر ومبتدع
او انه على الخصوص كمحل — كذا محرم كذا ومن فعل
كذا وقائل كذا ولو غدا — اشهاره مع العموم وجدا
ليعرفوا افعاله ويحذروا — مما اتاه ولكى ينزجروا
وخوف ان يجعل فى ولاية — لا يستحقها وفى مرتبة
وفى حديث جاءنا اذكروه — بكل ما فيه ليحذروه
وفى كلام جاء للائمة — ثلاثة ليست لهم من غيبة
وهم امام جائر والمبتدع — مجاهر بفسقه الذى صنع
وفى حديث للنبى رويا — بان من القى لجلباب الحيا
عن وجهه فما له من غيبة — يرفعه بعض من الائمة
وفى مقال يرفعن عن عمر — بانه لا حرمة لمن فجر
اراد من بفسقه قد جاهرا — دون الذى بذاك قد تسترا
لان من يستترن بفعلته — لابد من رعاية لحرمته
وقال صلت بن طريف للحسن — من يأتين الفسق جهرا بعلن
ذكرى له بما له قد فعلا — هل غيبة ذلك ام لا قال لا
وقال بعض العلما أهل الرشد — بانما الغيبة انواع تعد

وانها كفر نفاق تاتى ... كذاك عصيان لدى حالات
كذا مباح وعليه يؤجر ... وها انا لكل ذاك اذكر
اول من قلناه ان يغتابا ... لمسلم ويبدى السبابا
فقال لا تغتبه بعض الحضرة ... فقال هذا لم يكن بغيبة
واننى فيما أقول صادق ... فان هذا مشرك مشافق
لانه احل ما قد حرما ... الهه فصار عبدا مجرما
الثانى ان يغتاب انسانا ولا ... يدعوه باسمه بحضرة الملا
ليعرفوه بالذى له فعل ... فذا هو النفاق دون ما جدل
يريهم بانه تورعا ... بالرمز وهو فى اغتياب وقعا
ثالثها يغتاب حيثما علم ... بان اثما ما عليه مقتحم
فانما ذلك عبد عاصى ... اتى كبيرة من المعاصى
ورابع الامور ان يغتاب من ... يفعل للفسوق جهرا بعلن
او فاعلا لبدعة فى الناس ... فذاك ماجور وما من باس
ورخصوا فيما به داعيه ... يجيب من كان دعى اليه
ويعرفن به كصالح الاصم ... وعامر الاعرج فى نص الكلم
ان لم يكن يكره ما قد ذكره ... وفيه رخصة ولو كان كره
ان لم يكن فى ذلكم تنقيص ... له وفيه يوجدن ترخيص
لو فيه تنقيص اذا لم يرد ... تنقيصه بقوله ويقصد
فقد روى عن اعمش واعرج ... وكلما كان كهذا المنهج
وهذه الغيبة قد تكون فى ... ما يكره المرؤ له فى موقف
وفى الذى له ينقصنا ... لو ذاك من محاسن يعرفنا
كالطول والجمال حسن الصورة ... فى المرء والجود وكالشجاعة
كذا بنسبة لوالد وجد ... او لقبيلة له او لبلد
ان كان كارها لما قد ذكرا ... او خائفا من مثل ذاك ضررا
عند السلاطين او الاعوان ... بحيث ان بان مع السلطان

بانما ذلك من اولاد   فلان كالقبيل والبلاد
يقتله او يحبسنه او يضر   أو يأخذن ما له وقد قدر
ورخصوا فيما يكون باحد   ولو وليا يذكرن بما عهد
لو اسم تنقيص اذا لم يقصد   ذاكره تنقيصه ويرد
كمثل كلب وحمار بغل   وجمل وما كهذا الشكل
وقيل بالناقص يذكرنا   ان كان فيه نفعه قد غشا
كأن يقول أبرص واجذم   خشية ان يأخذه من يظلم
او ذاك حداد فلا يغرمه   ولا يقربن طعاما يطعمه
واختلفوا هل جائز فى الغيبة   تحالل فى امر هذى الزينة
كاءن يقول للذى اغتاب له   بانه من غيبة احلله
وان معنى ذاك انه عقا   عن ظلمه الذى له قد قارفا
لا انه ذاك الحرام قد قلب   حلا اذ الحرام ليس ينقلب
وفى حديث المصطفى ما كان دل   على جواز طلب منه لحل
اريد منه طلب التنصل   والعفو عن مغتابه فى الاول
وما من استحلا له قد ذكرا   فانما ذاك اذا ما حضرا
لغيبة او انها اليه   قد بلغت بخبر ياتيه
اما اذا ما اغتابه وما حضر   ولم تكن قد بلغته من خبر
او انه اغتاب له فى الحضرة   لكنه يغتابه بلغة
لم يفهمنها او بتلويح ولا   يفهمه او كان عنه غافلا
فانه يتوب ثمت ليزل   ما كان من نقص على المغتاب حل
عند الذين سمعوا وضرر   فقط والذى جرى لا يذكر
خشية ان يشوشن عليه   قلبا بقول كان لا يرضيه
وقال بعض انه يذكرها   له ولو لم يبلغنه أمرها
ويطلبن منه بعد الحلا   لما اتى عن الرسول نقلا
لا تغفر الغيبة حتى يغفرا   صاحبها لامرها ويهدرا

وبعضهم يقول فى المحالله ... فى غيبة ليست من المحلله

اى لنه ليس يقول اجعلنى ... فى الحل مما كان فيك منى

وذلك المذكور قال انى ... فى الحل صيرتك مما تجنى

بل انه اليه يحسننا ... يطلبن مولاه يغفرنا

وفى الذى عن حسن لنا نقل ... يكفيه الاستغفار ولو لم يستحل

وقال بعض من مضى لست احل ... لاحد يغتابنى ولم يبل

وقال بعض ان من لى ظلما ... لست اجله لما قد اجرما

اى ان فعل الظلم لا يحل قط ... ومنه غيبة عليها قد سقط

قال فلا الفظ لفظا او هما ... تحليل ما الله له قد حرما

ويبعثن على فعال الغيبة ... للمرء أشيا فاليها انصت

منها التشفى من مثير للغضب ... وذاك باعث عظيم وسبب

كذاك ان يوافق الذيبا ... كانوا لدى الحضرة يغتابونا

وهو يظن ان ما قد فعله ... من غيبة فى صحبة مجاملة

او انه يستشعرن منه ... بانه سوف ينقصنه

فيسبقن بذلكم ليسقطا ... ما يشهدن به عليه ان سطا

او لترفع بتنقيص احد ... كمثل ان يقول زيد او حمد

ركيك فهم يثبتن بما حصل ... فضلا لنفسه وانه اجل

او ان يقول احد القضاة ... لآخر او أحس الولاة

ان فلانا يقبلن للرشوة ... مراده بهذه المقالة

بانه اخذ الرشا لا يقبل ... وانه اجل بل وافضل

او لعبا كمثلما ان يذكرا ... عيوب غيره ليضحك الورى

او كان للهزؤ وللسخرية ... بمن له يغتاب فى البرية

تكبرا عليه واحتقارا ... له لما كان عليه صارا

ويمنع الغيبة ذكرما نقل ... من الوعيد للذى لها فعل

او انه يقطع للاسباب ... تلك التى تدعوا الى اغتياب

فيقطعن غضبا بذكر ما كان فيه من وعيد يجرى
وما اتى من الثواب لاحد يكظمه كما عن الهادى ورد
بان فى جهنم بابا ولن يدخله الا الذى قد يشفين
للغيظ منه بمعاصى ربه كذا رواه بعضهم فى كتبه
ويقطعن مساعدات من يرى يغتاب فى الحضرة أيضا للورى
بعلمه ان الاله يغضب عليه ان رضى الانام يطلب
فى سخط الله فواجب بان يسخطهم على رضى رب المنن
فيغضبن لصدور الغيبة لان ربه عظيم المنة
هو المعز والمذل المنعم بسخط الاله لا يرضيهم
بل انه يجعل كل ما صدر لله وحده وليس للبشر

النميمة

باب به اذكر للنميمه وانها لخصلة ذميمه
نممت للكتاب اى زينته بالنقش منى ولقد حسنته
لانما النمام للكلام يزينن بغاية الاحكام
والنقل للكلام معناها على وجه الفساد عامدا بين الملا
وانها لمن ذنوب تنسب الى اللسان فهى ما قد تكسب
وهكذا تكون بالجوارح مثل اشارة بامر قادح
الى الذى نميمة بين الورى يكون او يكتبه لمن يرى
كمثل ان يحرشن بالراس او بيد كالعين بين الناس
ومثل ان يفعل فى مال رجل ما ظن ان غيره له فعل
كاءن يرى ما بين اثنين فتن فيفسدن مال هذا ليظن
بانما الثانى الذى قد افسدا او يفسدن مال الجميع كايدا
ليحسبن كل فرد منهما ان الاخير فاعل ما علما
فها هنا بين نميمة جمع وبين بهتان بلا نطق وقع
ولا تجوز نسبة النميمة لمسلم فى قول اهل الفطنة

فان من ينسبها لمسلم ... فهو على الكفران صار مرتمى
كذاك للموقوف ليست تنسب ... لان من ينسبها ويكتب
فى حين ما ينسب للنميمة ... لمن لديه فى الوقوف المثبت
ان تك قد صحت لديه فهو فى ... براءة حالا بلا توقف
ليس بمسلم ومهما لم تصح ... عنه بامر عنده قد اتضح
فانه يكفر من له نسب ... ذاك بحيث ان قوله كذب
فان يك المنقول فى النميمة ... حقا فذى نميمة ذميمة
اما اذا لم يك هذا قد وقع ... فهو نميمة وبهتانا جمع
وفى حديث المصطفى العدنانى ... لا يدخل النمام فى الجنان
قالوا واما نقل قول سمعا ... نصيحة لمن اليه رفعا
فواجب كقوله ان الملا ... ياتمرون فى الكتاب نزلا
وانما ينقله نصحا اذا ... خاف عليه مثل فعل واذى
وقال بعض كلما الانسان قد ... رآه من حال الورى وما شهد
فانه يسكت عنه الا ... ما كان فى ابداءه تجلى
فائدة للمسلمين باديه ... او فيه دفع كائن لمعصيه
كمن يرى من ياخذن مالا ... سواه اخذا لم يكن حلالا
فيشهدن عليه بالذى وجد ... لكى يؤدى حق من له شهد
وهكذا يخبره بانا ... زيد سيأتك ليقتلنا
او قال صدقتك فلان او قصد ... اخذا لمال لعلي او حمد
او يخبر الامام او اهل الهدى ... ان فلانا قد سعى مجتهدا
ليفسدن دولة الاسلام ... او قد مشى فى البطل والاثام
وناقل الكلام بينهم على ... وجه مباح للذى قد نقلا
فقام عن نقل له قد نقلا ... بعض فساد وضرار وبلا
فانه لم يك بالنمام ... وما عليه فيه من أثام
كاءن يقول خالد قد ذهبا ... لموضع عينه ونسبا

فقـال ان سـار بحيث تصف فانــنى اضربه او اتلــف
وانت لـم تعلـم وذاك الامر فى ما لم يكـن يدرك بالعلم الوفى
وان يكن فعـل الصلاح شاء لكنــه وافـــق حــين جـاء
مالا تجـيز العلمــا الاعلام ان يذكــرنه فهــو النمـام
كمثـل ان يعلم من شخص زنى او يعلمـن منــه شركا بينــا
فيســند الامــر الى الامـام او حاكـم جمـاعة الاســلام
ليخرجن الحــق منــه ظنــا بان ذا جــاز لــه واغـنى
مع انــه ليس لــه ان يخـبرا بذاك عنـد من هنا قـد ذكـرا
الا لدى ثلاثة عــلى الــزنى او واحـد فى الشـرك قد تعينا
كذاك من يقصـد حينمـا رفـع كلامــه ونقلــه الـذى وقـع
ان يضحكن حاضـرا من الورى او انـــه اراد مــزحا ظهــرا
او انــه قـد قصـد انتقـاما لو انــه لغــيره قــد قامــا
فكــل ما قلنــا بــه نميمــه فاعلهــا مرتكــب جريمــه
والاهتمــام بنميمــة الــورى ومن لهــا استحل او قـد امرا
فكلــه ذنب ومهمــا ذكـرت وقصـدت عنـد الورى ونشرت
لاحـد ليس يقــوم عنــه شـر فانما فيمــا وجـدنا لا نضـر
ولا نسـمى بنميمــة ولــم يســم بالنمــام من بهــا ينـم
وانهــا تكـون من شخص عقل وكان بالغــا اذا لهــا نقــل
لوبين اطفـال مجانـين ينـم فكلــه نميمــة وقــد حـرم
ويحــرم التحريش فى المأثــور بــين بهائــم او الطيــور
بالصــوت كاللسان والاشــارة لــو ان هــذه لــه قــد كانت
والخلف هل يهلك من قد حرشا ان كان عــن تحريشه ذاك نشا
بعض فســاد حــل بالبهيمــة او غيرها او يأثمن فى الصـفة
امــا اذا عنــه فســاد لم يقـم فانـــه بفعلـــه ذاك اثــم
وصــحح الهــلاك بالمذكــور لخــبر عــن احمــد ماثــور

فيه اتى لعن على من حرشا ... بين بهيمتين حينما مشى
وتضريا بهيمة ان غلبت ... بهيمة لاجل ضر قد ثبت
تضرب كى تزول عن مغلوبة ... وتدفعن عن خشية المضرة
كذا عن الاموال ايضا تدفع ... بالضرب حيث الضرب منه يمنع
وذاك ان كانت بغير الضرب لا ... تندفعن عن ضرها على الملا
وادب الطفل اذا ما فعلا ... نميمة وقد مشى بين الملا
مع انه بذاك لا يسمى ... قد قيل نماما ولو قد نما
لانه ليس عليه ابدا ... ذنب لما من امره كان بدا
والحق فيما قاله القطب الابر ... يقال للطفل ولو كان صغر
بانه لسارق نمام ... وكاذب وما به ملام
لكنه بدون ان يعتقدا ... بان هذا مذنب فيما بدا
وولد الزناء لما يكتما ... حديث من لديه قد تكلما
فكل شخص ليس يكتمنا ... حديث غيره ويمشينا
بين الانام بنميمة يدل ... بانه ابن زنى لما نزل
فى قوله همازٍ مشاء الى ... زنيم قد انزله رب العلى
وفى كلام المصطفى خير الورى ... ما دل للذى هنا قد ذكرا
وعن ابى موسى كلام لا ينم ... فى الناس الا ابن بغى قد يذم
وفى حديث قد رواه ابن عمر ... عن النبى المصطفى خير البشر
بانما الرحمن لما خلقا ... جنته دار الثواب والبقا
قال لها تكلمى وحالا ... تكلمت من بعدما قد قالا
بان من يدخلنى فقد سعد ... فقال رب العرش فيما قد ورد
وعزتى لا يسكنن ثمانيه ... فيك بمعنى يسكنون الهاويه
مدمن خمر ومصر فى الزنى ... فتات ديوث وشرطى عنا
مخنث وقاطع للرحم ... ومن يقل على عهد الحكم
ان انا لم افعل كذا وما وفا ... بقوله الذى عليه حلفا

وقـد روى بان قـوم موسى — اصابهم قحط ونالـوا بوسـا
فظـل موسى لهـم مـرارا — يستسقين ويسـاءل الجبارا
فمـا سقوا وبعد ذاك الحـال — اوحى اليـه الله ذو الجـلال
بانـى لا اسـتجيب لك يـا — موسى ولا لمـن لـديك ثاويا
وان فيكـم لنمـام علـى — نميمـة لـه اصـر مقبلا
فقـال موسى يا الـهى دلنـا — عليـه حتى يخـرجن من بيننـا
فقـال يا موسى اءكـرهن لكم — نميمـة وبعـد ذلكـم انـم
وحينمـا قـد سـمعوا ما يذكر — تابوا جميعـا فسقوا وامطـروا
وقيـل بهتـان علـى بـريٍ — اثقـل من سـمائه العـلى
والامـر للنمام مهمـا ظهـرا — فهـو اذل من ينـم فى الورى
وفى كـلام بعضـهم قـد رفعه — ان الاذلا فى الانـام اربعـه
هـم الكـذوب وكـذا النمام — وحامـل الـديون والاينـام
وجـاء فى النمـام قـول يوثر — اشـد ممن للانـا م يسـحر
اذ يعمل النمام فى الساعة ما — لا يعمل الساحر شـهرا بالمنمـا
وعمـل النمـام فى الانسـان — اشـد من مكيـدة الشـيطان
لانمـا الشيطان ياتى بالحيـل — وبوساوس لهـا كان فعـل
وذلك النمـام بالمواجهـه — ياتى وبالعيـان والمشـافهه
نميمـة لفتنـة مثـل الحطب — لهـذه النـار اذا اشاؤا اللهب
وقـال بعض العلمـاء الكبرا — من ينقلـن اليك اخبـار الورى
فلتعلمـن بانـه لينقـل — ما قلتـه الى سـواك يوصـل
وذكـر وابانـه كان دخـل — مع عمر الثانى ابى حفص رجل
فقال فى شخص مقـالا وذكـر — وعندها قال ابن مروان الاغـر
ان شئت فى الذى نطقت ننظـر — فان تكن صدقت فيمـا تذكـر
فانت ممن قـال فيـه الحكـم — ان فاسـق بنبـأ جاءكـم
وان تكـن كـذبت فى المقـالة — فانت من أصحاب هـذى الآيـة

اى قوله فى ذكره الكريم … هماز المشاء بالنميم

وان تكن تريد عفوا منا … فاننا عنك لنعفو نا

قال اريد العفو عما قد بدا … وانني لست اعود ابدا

زار حكيما بعض اصدقاء … له فابدى البعض من اشياء

عن بعض اصدقاه فى المقالة … فقال قد ابطأت فى الزيارة

وبثلاث من جنايات لقد … وافيتنى وكان منها لك بد

بغضت لى اخى وقد اشتغلت لى … قلبى وكان فارغا من شغل

ثم اتهمت نفسك الامينه … هذى ثلاث كلها مغبونة

سعى فتى الى على برجل … وعندها قال على الاجل

تساءل عما قلته فان تكن … صدقت فالمقت جزاء لك عن

وان تكن فيما نطقت كاذبا … صار لك العقاب شيئا واجبا

وان تكن تطلب للاقالة … منا اقلناك على ذى الحالة

قال اقلنى يا امير الناس … ويا امام العلما الاكياس

وجاء فى قول لبعض يرفع … اى خصال للرجال اوضع

فقيل ذاك كثرةُ الكلام … افشاء سر كان للانام

وهكذا قبول قول من احد … فهذه اوضع ما كان وجد

لو صح ما جاء من النمام … اليك فى التلفيق للكلام

كان هو الذى اجترى عليكا … بالشتم اذ اوصله اليكا

وذلك المنقول عنه لاحق … بالحلم منك فى الذى به نطق

اذ لم يقابلك بشتم منه حل … وانما الشاتم من به وصل

ومن اليه تحمل النميمه … من الورى والخصلة الذميمه

فان ستة من الامور … تلزمه لاجل ذا المذكور

اول ذاك لا يكن مصدقا … فانما النمام ممن فسقا

وهو من المردود فى الشهادة … ان يشهدن وقد اتى فى الآية

ان جاء فاسق فانه امر … مع ذاك بالتبين الذى ذكر

الثـان ان ينهاه عمـا وصـلـه ... بـه مـن القــول وينصــحن لــه
يقبحــن عليـه ما قـد فعـلا ... ويخـبرنه انـه قـد حظـلا
ثالثهـا يبغضــه فى الله ... لانــه مرتكــب المنـاهى
رابعهـا ان لا يظـن السوء فى ... اخيـه من قـول امرىء مزيف
والله قـال اجتنبـوا كثيرا ... من الظنـون قـد اتى مسطورا
خامسـها لا يحملنــه ما نقل ... ان يبحـثن هـل ذلكـم لـه فعل
فالله فى كتـابه قـد قـال لا ... تجبسـوا فهـو لذاك حظـلا
وسادس الامـور ان لا ترضى ... للنفس مـا عنـه نهيت ليضـا
اى مـا نهيت عنـه نمامـا ولا ... تحكى نميمـة بهـا نقـولا
يقول قـد قـال فـلان لى كـذا ... فصـرت نماما ومغتـابا لـذا
وعــن أبى هريـرة بصدق ... بانمـا النمـام شـر الخلـق
وذو اللسـانين وذو الوجهين ... عليهمـا اللعـن من الامـين
كذاك شـفاز وقتات ومـن ... يكـون نماما فكلهـم لعـن
فذلك الشـفاز من يحـرش ... بـين الانـام بكــلام ينبش
وان شـر الناس ذو الـوجهين ... فى خـبر يـروى عـن الامـين
وهو الـذى ياتى لهـؤلاء ... وهـؤلاء بكــلام جـائى
فكـل واحـد اليـه يصـل ... بعكس مـا لغـيره قـد يحمـل
وجـاء من يسـير بالنميمة ... ما بـين اثنـين مـن البرية
فـربه نـارا يسـلطنا ... عليـه فى القـبر فتحـرقنا
وفى نميمـة يقـول القـائل ... بانهـا لاشـك سيف قاتـل
وما مشى فى قـول بعض ماشى ... بين الورى شـر غدا من واشى
لا يدخـل الجنـة دبـوب ولا ... يدخلها القـلاع عـن خير المـلا
فذلك الـدبوب من كان سـعى ... بين الرجال والنسـاء ليجمعـا
والثـان من يقلـع من تمكنـا ... عند الامـير بنميمـة جنى
وعن حكيـم ان من كان سعى ... فـبين حالتـين هـذا وقعـا

قبيحتين ان بصدق قد نطق ... فانه خان امانة بحق

وان يكن فى قوله قد مانا ... فانه مروة قد خانا

والصدق قد يزين كل احد ... فى قول بعض الحكما النجد

الا السعاة انما الساعى اذم ... ما قد يكون عند صدق وانم

وقال للفاروق بعض الساسة ... احذر هديت قاتل الثلاثة

فقال من قال الفتى ياتى الى ... امامه بخبر لم يفعلا

فيقتلن بقوله فقد قتل ... امامه ونفسه ومن حمل

سعى امرؤ بجاره فيما حكى ... الى الوليد نجل عبد الملك

قال الوليد انت قد اخبرتنى ... انك جار السوء فيما جئتنى

ان شئت ارسلنا لديك احدا ... فان تكن صدقت فيما قد بدا

فحقك البغض وان كان كيذب ... فان حقك العقاب والأدب

وان تشا الترك بدون باس ... فقال دعنى يا أمير الناس

وعن حكيم العرب قول اثرا ... اياك والسعاة من هذا الورى

فانهم قال اعادى عقلكا ... وانهم ايضا لصوص عدلكا

وانهم يفرقون بيننا ... قول وفعل منك اذ يأتونا

وضيع الصديق من اطاعا ... نمامة فى مثل قد شاعا

وقال بعضهم لساع قد سعى ... اليه فى شخص وفيه وقعا

تحب ان اقبل منك يا فتى ... ما قلته فيه على شرط اتى

ان اقبلن عنه ما قد قالا ... فيك من القول فقال لالا

قال اذن فكف عن شر يكف ... عنك الشرور والتقف عنه يقف

وقال بعض البلغا النميمه ... دناءة وخصلة ذميمه

وهذه السعاية المعروفة ... فانها رداءة موصوفة

وان هاتين لرأس الغدر ... بدون شك واساس الشر

وقيل ان نجل صخر كلما ... سليل قيس فى كلام علما

فانكر الاحنف ما قد نطقه ... فقال قد بلغنى عنك الثقه

قال ابن قيس عندها ان الثقه لا يبلغ المكروه لا يصدقه
مما الى المأمون كان ينسب نميمة الانسان ليست تقرب
مودة الا وافسدتها عداوة الا وجددتها
وهكذا جماعة ما قربت الا وبددتهم وخيبت
لابد للذى اليها قد نسب ا وكان معروفا بها ان يجتنب
وسامع فاحشة افشاها فانه كمثل من اتاها

الكسل والعجز

الكسل الفتور فى الاشياء والعجز ضعف عن امور جائى
بقدر ما لو انه كان حزم لنال قوة عليها اذ عزم
وانه لا بأس قيل بالكسل والعجز فى امر لدنيا قد حصل
ما لم يكونا لحرام اوصلا او ريبة ولا ينفل جعلا
لكنه من كسل ينتقل والعجز فى أمور دنيا تحصل
لنكسل قالوا وعجز يفضى لامر دينه وامر الفرض
والوصف للولى ايضا بهما لا يحسنن مخافة ان يوهما
بانه عن الفروض كسلا وانه العاجز عنها مثلا
والعجز فى ذا الباب لا عجز غدا يحط للتكليف عمن وجدا
بل انه معنى قريب يوجد من كسل ذاك الذى قد يعهد
وفى حديث ترفعنه الاول بكل انسان لعجز يحصل
والعجز عجزان فتقصير عنا فى طلب الامر الذى قد امكنا
والثانى فهو الجد فى امر وقد فات ولا يدرك حتما ويرد
وقد يقال العجز والتوانى للفقر والفاقة ناتجان
اباك قال الاقدمون والكسل فانه شوم وآفة تحل
وقال بعض ان كل ذى عمل مغتبط فى الخير اينما يحل
وكل انسان تردى الكسلا فانه فى الشوم دوما والبلا
ونكح العجز التوانى قيلا فانتجا فقرا لهم وبيلا

ثم التوانى فى الامور فالكسل ... وهكذا تضييع حزم للرجل
وعدم القيام فى صلاح ... نفس وما لها من الارباح
وترك الاحتراف والتسبب ... والسعى فى البلاد والتكسب
احالة الامر على الاقدار ... والترك للاعمال باختيار
اما التأنى فهو شىء خالفا ... هذا التوانى حيثما قد وصفا
فانه الرفق وضد العجلة ... ونظر يكون فى العاقبة
من ينظرن عواقب الامور ... يسلم من تقلب الدهور
وجاء فى كتابنا المنزل ... نهى فقال ربنا لا تعجل
وفى حديث للنبى الصدق ... من كان اعطى حظه من رفق
فانه للحظ اعطى اجمعا ... من هذه الدنيا واخراه معا
عليك بالرفق فان الرفق لا ... يخالطن شيئا حديثا نقلا
عن النبى الطهر الا زانه ... كذاك ان فارق شيئا شانه
والرفق فى التوراة ايضا ذكرا ... بانه راس لحكمة الورى
والاصل فى عقل الانام قالوا ... تثبت ليس به استعجال
وثمرات ذلك السلامه ... والامن من شوائب الندامه
قال حكيم ان شككة فاجزم ... وان تك استوضحت يوما فاعزم
وتجنين ثمر السلامه ... قالوا يد الرفق بلا ملامه
وتغرسن شجر الندامه ... ايضا يدا العجلة والملامه
قيل التأنى الحصن للسلامه ... والعجلة المفتاح للندامه
وقيل ان لم يدركن الظفر ... بالرفق والاناة حين تصدر
فانه باى شىء يدرك ... فما له من غير ذين مسلك
وقال بعض ان من تأنى ... فى امره ينال ما تمنى
والرفق فى قول اولى الصلاح ... بانه المفتاح للنجاح
اياك والعجلة فهى تكنى ... ام ندامة متى ما تعنى
لانما صاحبها اذا ارتمى ... يقول قولا قبل ما ان يعلما

يجيب فى الامور قيل يفهم   وقبل ان يفكرن يعزم
ويحمدن قبل ان يجربا   وهذه الصفات لما تصحبا
لاحد الا وللندامه   يصحب حيث جانب السلامه
واستخبر البعض عن المروة   فقيل تلك عفة مع حرفة
وقال بعضهم فلان يخدعه   شيطانه عن حزمه ويدفعه
يمثلن فى صورة التوكل   له التوانى عن حصول العمل
وجاء عن لقمان قول قد نقل   لابنه بنى اياك الكسل
وضجرا فانت ان كسلت لم   تؤد حقا لو عليك قد لزم
وانت ان ضجرت لم تصبر على   حق فخل ضجرا والكسلا
وقال بعض الحكماء الحركه   بركة اما التوانى هلكه
وان كلبا طائفا منتهضا   احسن من ليث تراه رابضا
وقد اتى فى مثل عن السلف   بان من لم يحترف لم يعتلف
ومن دلائل لعجز طارى   احالة الامر على الاقدار
قال علي انما التأنى   مفتاح يوسى المرء والتعنى
وان بالعجز يقينا والكسل   تولد الفاقة فينا وتحل
وان من لم يطلبن لم يجد   وآل للفساد والتردد
وقال بعض العلماء احرص على   ما ينفعنك عاجلا وآجلا
ودع كلام الناس فالسلامة   من السن الناس اولى الملامه
ليس اليه قط من سبيل   فسلم الامر الى الجليل
وفى حديث للنبى يوثر   فى طلب الرزق يقول باكروا
وفى حوائج لكم معتركه   ان الغدو مع نجاح بركه
واحذر بان تجالسن عاجزا   فان من لعاجز قد بارزا
اعداه من عجز له امده   من جزع وهكذا عوده
لقلة الصبر على المصاعب   نساه ما يكون فى العواقب
وليس للعجز يقال ضد   فى الناس الا حزمهم والجد

وقال بعضهم من الخذلان … بان تسامرن للامانى
وهكذا ايضا من التوفيق … بعض التأنى عن اولى التحقيق
وقيل من اطاع للتأنى … اضاع للحقوق مما يجنى
ويوصفن من يكون مجتهد … فى الدين والدنيا بعزم وبجد
وبنشاط لا بعجز وكسل … وذاك بالاطلاق عنهم قد نقل
بل انه بذين يوصفنا … من لم يكن فيه صلاح عنا
لو انه قد كان ذا اجتهاد … فى امر دنيا طالب ازدياد
وصالح فى دينه لا يوصف … بكسل ولا بعجز يضعف
خشية يوهم سامعا هنا … بانه عن فرضه تهاونا
او سنة وان يكن بدين … قد يصفنه واصف فى حين
فليس للسامع يلبراءنا … من واصف لاجل ما ذكرنا
لانه محتمل بأن يقع … فى امر دنيا عجزه الذى رفع
ومن اراد وصفه بذين … فليك عند الوصف ذا تبيين
كأن يقول ان زيدا كسلا … عن سفر ما ازمع الترحلا
والعجز فى جوارح المرء يحل … والقلب ايضا وكذلك الكسل
وخصص النشاط عزم جهد … سهو وغفلة بقلب تبدو
لا ينبغى فى الفرض اذ يؤدى … والنقل غير عزمه والجد
وقد يكون العجز طورا والكسل … فى عمل اذا له كان عمل
فى أول الوقت وفى الاوساط … ان كان لم يعمله عن نشاط
وقصد عزم وتقرب الى … باريه ذى الآلاء جل وعلا
بان يكون ناوى القربى به … فى حينما يؤدين لربه
وان من قد ثقلت عليه … فروضه حالا اذا ياتيه
لم يجد النشاط لكن صلى … بالقصد مع تقرب للمولى
فان يكن يكره حاله ولا … يرضى لنفسه بان تثاقلا
وانه بالنقض قد يراها … يحب لو ينشط مع اداها

ويتعاطى للنشاط فيها   فقير عاجز متى يأتيها
والعزم والنشاط كائن وان   يعمل بآخر من الوقت زكن
ما دام لم يخرج اذا كان قصد   عند نشاط وتغرب يجد
ومن يكن حال الصلوة عجلا   او انه نقص منها مثلا
او ليس يستوى اذا ما قد ركع   فكسل ذا من جوارح وقع
ويندبن اتيان فرض اولا   وقت متى راى لذاك سبلا
وفى حديث للرسول يرسم   ان لا تقدموا صلاة لكم
الى فراغ عمل كلاولا   تؤخروا لها لشغل اشغلا
شغل لدنيا توثرون الشغلا   على الصلوة قد رووه نقلا
وان فضل اول الوقت على   آخره عند اداء حصلا
كفضل اخراكم على دنياكم   فى خبر للهاشمى يرسم
وافضل الاعمال فالصلوة فى   اول وقتها روى عن سلفى
واول الوقت على الاخير   سبعون ضعفا جاء للبشير
وقيل ان افضل الاوقات   من ليله ومن نهار آتى
وقت يكون لاداء الفرض   من الصلوة قد اتى عن بعض
وجوز التاخير للصلوة   لامر دين خشية الفوات
اى فوت ذاك الامر يخشى كانا   لو ذاك غير واجب عيانا
ما لم يكن من ذلك الوقت مضى   نصف وقيل ثلثاه وانقضى
لو ذلك التأخير بانتظار   لفاضل من جملة الاخبار
يصلين منهم او تأتى   جماعة تحضر للصلوة
لكى يصلوا بامام آتى   او بانتظار محسن الصلوة
اما الذى كان على التوسعة   وقابلا تأخيره لمدة
كنسخ كتب وكذا المطالعة   لها مع الامعان والمراجعة
فان ذا لا ينبغى التأخير له   عن اول الوقت ولا ان يشغله
وبعضهم قال الامام ينتظر   جماعة لثلث وقت قد قدر

كذا جماعة الصلوة تنتظر لثلثى وقت امامها الابر
ولا انتظار بصلوة المغرب لحاضر منها ولا لغائب
بل انه ان وصل المؤذن امام محراب اقام يعلن
ولتطلب العلم طلابا لم يكن يشغل عن عبادة لذى المنن
ولتعبدن عبادة لن تشغلا ان يطلب العلم وان تحصلا
وقد روى ان الرسول المصطفى كان يصلى اربعا على الوفا
بعد الزوال قبل ان يصلى ظهرا وقد يطيل فى ذا النفل
كذاك كانوا اربعا يأتونا من قبل فرض العصر دائبينا
وذاك من بعد دخول الوقت لا بأس لامرىء بذاك يأتى
فمن على الخشوع يقوى وهو لا يلحقه الفتور فى فرض تلا
فانه يفعل ما كان اثر وان يكن متى يصلى ما ذكر
ينقص فى الفرض حضور قلبه وهكذا خشوعه لربه
فغير جائز بان يقدما ذاك على الفرض الذى تحتما
قال الامام القطب بعد ما ذكر ان على هذا حملت ما اثر
عن ناصر ابن ابى نبهانا اذ قال غير جائز عيانا
يقدمن على الفروض النفلا وقال انى لا اصلى اصلا
خلف امام يفعلن ما ذكر كذاك عن ابيه يحكى فى الاثر

الملامة والسؤال

اللوم ان توبخن للرجل وان تعاتبنه لما فعل
فعلا وغير لائق كان به ولا بمن يكون من اضرابه
من كل فعل غير ما مستحسن لو انه معصية لم يكن
او ذاك فى حق سواه ايضا لما يكن مستقبحا مرفوضا
وقد عصى اللائم اذ تعدى بلومه القدر الذى قد حدا
او لام حيث اللوم كان لا يحل معصية صغيرة هذا فعل
قال الامام القطب من لام على فرض وما دون الفروض حصلا

مما يكون طاعة جرما اتى   كذا على ترك كبير ثبتا
او دونه مما يكون معصيه   فكافر بلومه علانيه
كفر نفاق واذا ما جنحا   بلومه الذى به قد صرحا
لنحو تحريم او التحليل   فذاك مشرك اخو تضليل
وان يلم لغير ذاك مما   لا يجعلن معصية واثما
فانه يكون عاصيا كما   يعصى اذا جاوز ذا واقتحما
بلومه الذى له قد ابدى   مقدار ما كان له قد حدا
ولا يلام غير من كان استحق   للوم ان يفعل لشىء او نطق
لقولهم ملامة للمسلم   ذنب عليه ابدا لا تقدم
وان يلم لكافر فى غير ما   عليه يستوجب لو ما اثما
وينصح المسلم مهما لابسا   منقصا او ما غدا مدنسا
عند الاله ذاك او عند الورى   او عنده وعندهم هذا جرى
وذلك التدنيس فهو اعظم   حالا من التنقيص فى قولهم
وصح ان يلام هذا قدرا   ما قد جنى وهكذا ان يهجرا
وذا كائن يكون قاضيا وقد   ولى الشراء والبيوع فى البلد
ا وانه فى مجلس القضاء   يلى لامر البيع والشراء
ومثل من يأكل فى الطريق   كذاك ايضا اكله فى السوق
ومثل ان لا يرغبن فى السنن   ومن مباح يفعلن غير الحسن
وانه يؤدين اذا فعل   مدنسا بما استحقه وجل
من جعله لاجل ذا فى الخطة   وزجره عن مثل هذى الفعلة
كذلك التغليظ بالكلام   عليه اذ لم يك ذا احتشام
وهكذا يضرب بالسوط اذا   يفعل ما يوجب ضربا واذى
بدون ان يحب اضرارا له   دنيا ولا اخرى وان يناله
كذلك الموقوف فيه ينصح   يلام من دون وجوب يسنح
وبالوجوب قومنا قد قالوا   وهكذا فى الفاسق المقال

عندهم لكون ذين دخلا   فى المسلمين بعموم حصلا
فى خبر النصح الذى قد رسما   وانما الواجب معنا لهما
امر بمعروف ونهى لهما   عن منكر اذا عليه اقدما
ومن يكن فى الفعل ما تسببا   فليس من لوم عليه وجبا
ا نيكن الفعل من الله اتى   بدون كسب كائن من الفتى
وذا كاءن يخلقه ذو العزة   سبحانه جل قبيح الصورة
او يخلقنه ضعيفا مثلا   او انه بعلة قد ابتلى
وكان للوضوء غير قادر   لاجل علة وداء صادر
او انه يخلقه بستة   اصابع باريه او اربعة
او يقطعن الناس رجلا او يدا   له بدون سبب منه بدا
ومثل فعل لم يكن له سبب   فيه ولم يكن بنفسه اكتسب
كاءن يكون ابه حدادا   فذاك امر دنس الاولادا
وصح لومه لغير معصيه   من مثل مكروه مباح آتيه
كتارك لنفع نفسه كذا   لدفع ضر عنه ايضا واذى
لو كان ترك الدفع عن سواه   ان كان جائز لمن اتاه
واللوم لله من العصيان   ان كان بالقلب او اللسان
على الذى يفعل فى العباد   من كل محبوب وكره بادى
او الذى يتركه وما فعل   لان افعالا وتركا منه جل
جميعها عدل صواب وحكم   لا عبث فيها تعالى ذو العظم
فمن يلوم ربه فيما فعل   او انه ينسبه للجور ضل
وانه كفر نفاق قد كفر   يعود معناه الى الشرك المضر
ومن ينقص فعل ذى الآلاء   يعصى على قول لبعض جائى
قال الامام القطب بل هذا كفر   كفرا بمعنى الشرك ايضا يعتبر
ان كان تهوينا بربى ذى العلى   اذ كان تاركا له او فاعلا
وان ينقص نفس فعل قد جرى   من ربه بدون ان يستشعرا

فاعله فهو بذاك الامر / عاص فما احقه بالزجر
وانه ليس يحل ابدا / لاحد ينقصن احدا
يفعل معروفا لما قد فعلا / له من المعروف ما بين الملا
وهو سواء فعل المعروف له / او انه لغيره قد فعله
كصدقات او اعارة فعل / كذا اعانة تكون فى عمل
او فعلة للواحد العلام / وذاك كالصلوة والصيام
وليس للانسان ان يحقرا / ما كان من فعل له قد صدرا
من كلما كان من الافعال / جاء لوجه الله ذى الجلال
مثل ضيافة وحق الجار / وصدقات فى أخى افتقار
فانما العلة فى الموقوف / عن بعضهم تدور مع معروف
ان لم تصادف من له قد يصنع / ولا الذى يصنعه ويدفع
بحيث ان الكل من هذين / لم يحقر المعروف بالتهجين
فانما اللعنة بعدما ذكر / تحل فى ابليس فهو المستقر
وان يكن صانعه له احتقر / حلت عليه لعنة ولا مفر
وهى على الآخر ايضا قد تحل / ان يحتقر معروفه الذى وصل
وانما يضر هذا المحتقر / ان يحتقر هذا لمعروف صدر
لذاته ان كان ما قد بذلا / من نعم الله العزيز ذى العلى
وما يكون نعمة للمولى / للاحتقار لا يكون اهلا
اما اذا المعروف كان احتقرا / صانعه او غيره من الورى
لكونه من حقه ان يصنعا / أعظم أو أكثر عما وقعا
وذلكم لكثرة فى ماله / او عظم حرمه وحسن حاله
او لوقوع ما يحبه نذر / أو أنه لم ينظرن فيما ذكر
او عظم شأن من له قد صنعا / او انه لعظم حق وقتا
او كون معروف به قد وصله / ليس يسد حاجة المصنوع له
لكثرة الجوع به او العرا / او كثرة من العيال الفقرا

فلا يضره احتقار قد وقع ... لكنه يحسن للذى صنع

بان يقول للذى قد انفذا ... انك اهل لاجل من كذا

بدون ان يقول ما اعطيتك ... شىء حقير والذى اولينكا

ليس له من قيمة او لم يكن ... هذا بشىء والذى قد يشبهن

فانما ذلك تحقير غدا ... لما من المعروف كان اسندا

بحسب الظاهر لو قد قصدا ... انك اهل يا أخى لا زيدا

ولا يحل نسبة القضاء ... لحاجة لغير ذى الآلاء

والعلم ايضا باضافة القضا ... لله بشىء لازم قد فرضا

ان وقعت على يدى انسان ... حيث القضا من منشىء الاكوان

وجاز عند القطب ان يقول قد ... قضى لها فلان وهو يعتقد

ان الاله خالق لها وقد ... اجرى على يدى فلان ما وجد

لما اتى للطاهر المؤتمن ... من يقضين لاخيه المؤمن

الى تمام ما هناك جاء ... فهو لخلق نسب القضاء

وماله يقول ذاك مهملا ... كلا ولا معتقدا ان فلا

هو الذى كان قضى استقلالا ... لحاجتى عن ربنا تعالى

وانما الاولى بان يقول قد ... قضى لها الله المهيمن الصمد

على يدى زيد وان لم تكن ... على يد المخلوق هذى تنبنى

فماله يقول انها على ... يدى فلان بل بامر ذى العلى

كذاك منع حاجة تمتنع ... منه ولا ينالها لو يطمع

يضيفه لله خالق الورى ... فانه المانع ما قد ذكرا

وانما يحمد مخلوق على ... قضائها لاجل سعى حصلا

وهكذا يذم حيثما منع ... لاجل تقصير هنا منه وقع

ان القضا من الاله الفرد لا ... من غيره بدون شك حصلا

لكنه لابد للعباد ... فى ذاك من كسب وقصد بادى

وهكذا لابد من ترك هنا ... منهم لتقصير اتى فيما عنا

وفى الحديث انه لن يشكرا ... لله من لا يشكرن للورى

من لم يكن يشكر للانعام ... فعده من جملة الانعام

وشاكر النعمة من مخلوق ... ادى لما عليه من حقوق

كمثل ان يدعو له ذا المنة ... او ان يكافئنه بخدمة

او يظهرن لقد فعلت الخيرا ... فى ولا زلت معى مشكورا

فمن يكن بمثل هذى الصفة ... فلا يعد كافرا للنعمة

ينهى عن الالحاح فى طلاب ... حوائج له من الاصحاب

فكلما احتاج له وقد طلب ... فما له بان يلح فى الطلب

وكل ما يكون عنه فى غنى ... فلا يجوز طلب له هنا

وذلك الالحاح فى السئوال ... ما الهنى عنه قد اتى بحال

فانه ان يلزم المسئولا ... سائله حتى له ينيلا

وقيل عز المؤمن التجمل ... فى فاقة كانت عليه تنزل

وهكذا استغناؤه فى رزقه ... بربه سبحانه عن خلقه

وجاء ان افضل العبادة ... هو انتظار فرج للحالة

فانما الرحمن جل ذو العلى ... يحب من افضاله ان يساءلا

وكثرة الطلاب للحاجات ... فيما اتى للبعض من ثقاة

تميت للقلب وتورثنا ... ذلا لسائل بها تعنى

وانها تذهب فى قول الاولى ... بنور وجه من يكون ساءلا

ويذهبن من صدور العلما ... للعلم بعد ان وعوه ونما

الطمع المرزول ثمت الشره ... وطلب الحاجة ممن قد تره

واستغن عمن شئت من هذا الورى ... فانت مثله كلام اثرا

واجتح الى من شئت ايضا منهم ... فانت مأسور له ومرغم

واحسن الى من شئت ايضا منهم ... فانت سيد عليه تحكم

وخل عنك الطمع المزد ولا ... يخلك الفقر على ما قيلا

ولتنزعن طمعا من قلبكا ... تحل قيدا كائنا برجلكا

من يطمعن فيما سواه ملكه   من ماله تنزع قيل البركه
من يترك السؤال من هذا الورى   عز عليهم وجل قدرا
وقيل فى السؤال اما يحجر   وهو سؤال من يكون يظهر
فى نفسه ما لم يكن به جرى   كمثل ان يظهر فقرا للورى
ولم يكن من فقراء هانوا   او يظهرن انه فلان
او من بنى فلان او كان نوى   تزوجا والامر غير ما روى
فذاك من اكل لاموال الورى   بحيلة منه وخدع ظهرا
او انه شىء يباح وهو من   ليس له فى حاله ما يغنين
وذلكم هو العشاء والغدا   لا يساءلن فوق ما قد حددا
وفى حديث بعضهم يرويه   من يساءل الحاجة من اخيه
وعنده فى حينما قد يساءلا   ما كان قد يغنيه عن هذا الملا
فانما يستكثرن قالا   من الجحيم فارفض السؤالا
قالوا ما يكون ما اغناه   قال غداه ذاك أو عشاه
او انه يكره للذى ساءل   وانه فيما روى لنا الاول
سؤال من كانت له اوقية   اى اربعون درهما فضيه
وقد يقال ان من قد فتحا   لنفسه باب سؤال وانتحى
يفتح ربه له سبعينا   بابا من الفقر كذاير وونا
وفى حديث بعضهم روى لنا   بان من يساءل عن ظهر غنى
جاء وفى الوجه به خموش   يوم غد تلوح او خدوش
قيل وما الغنى فقال المنتخب   خمسون درهما كعد لها ذهب
وفى حديث عنه ايضا نقلا   بان من للناس كان ساءلا
ومعه اوقية فقد ساءل   للناس الحافا وبئسما فعل
وقد اتى من يسألن تكثرا   فانما يساءل جمرا احمرا
وفسر الالحاف فى الآى لنا   سليل عباس الرضى واحسنا
بان من يملك للغداء   لا يسألن الناس للعشاء

وهكذا من وجد العشاء ... فماله ان يساءل الغداء
وانه لا يسألن وذاك له ... فان الحافا تكون المسئلة
والخلف فى الالحاح فى السؤال ... هل هو من كبائر الاعمال
قيل كبير ويرى بعضهم ... بانما ذاك صغير منهم
وفى مقال بعضهم يرويه ... بانما ذاك من المكروه
ويبغض الله البذى الملحفا ... وانه يحب من تعففا
وفى كتابه العزيز قد مدح ... من ترك الالحاف مدحا متضح
فمقتضاه ان من كا نيلح ... يكون مذموما وذاك متضح
والاصل فيما عابه الله وذم ... بانه محرم على الامم
كذاك ان كان لشىء قد مدح ... ولا قرينة هناك تتضح
لعدم الوجوب فهو يحمل ... على الوجوب وبه يئول
فيحملن ما عن نبينا نقل ... من لعنة من بالاله قد ساءل
على الذى يساءل الحافا هنا ... وهو عن المسئول كان فى غنى
وفى حديث قد روته النقله ... بانه ليست تحل المسئله
الا اذا كانت لفقر مدقع ... وغرم مفضع ودم موجع
فيفهمن بان غير ما ذكر ... من جملة الحرام والذى حجر
والفعل للحرام كفر غالبا ... فكن عن الفعل الحرام جانبا
ثم محل ذلك التنفير ... عن كل سئول كائن للغير
قد كان مما قيل بالكراهة ... فيه ومما وصفوا بالحرمة
فهو اذا لم تدع للسؤال ... ضرورة وحاجة فى الحال
فان دعت ضرورة فلا حرج ... لسائل يساءل للناس خرج
ففى حديث بعضهم قد رفعه ... ليس الذى قد كان يعطى من سعه
افضل ممن ياخذن ويقبل ... ما كان اعطاه الجواد المفضل
ان يكن الآخذ محتاجا الى ... ما كان يعطاه لفقر حصلا
بل انه ان كان مضطرا لزم ... عليه ان يساءل سئوال المحتشم

اذ السؤال واجب ويحرم ... ومنه مكروه مباح لهم
اقسامه اربعة كما نخط ... ليست ثلاثة كما قالوا فقط
وحاصل الذى هنا قد وصفا ... حمل السئوال فى كلام المصطفى
بان من يساءل بالله العلى ... فانه الملعون مهما يساءل
على سئوال غير جائز كما ... قلناه فيما قيل ذا تقدما
وانما افتقارنا لربنا ... غنى والاستغنا عن الخلق غنى
فليوقن المرء بان المعطى ... والمانع الله لنا بقسط
وحسن ظن بالاله الخالق ... من جملة المفروض للخلائق
يقر فى القلب ضمان البارى ... برزقه فى مدة الاعمار
لو ة الحاجة فيه طالت ... وان من اطاعه فى الجنة
وان من انفق فى غير سرف ... فانه له من الله الخلف
وليعتقد بان ما قد اخبرا ... به الاله واقع بلامرا
فان يكن ظن لعل من عصى ... يدخل فى الجنة مع من اخلصا
بدون توب المطيع يحرم ... من جنة مع من بها ينعم
او انه يظن ان البارى ... سبحانه مقدر الاقدار
يخلف وعدا وله قد اسسا ... فانه بربه الظن اسا
ومن اساء ظنه بربه ... فكفر شرك يكفرن هذا به
وان من عن ربه تغانى ... فانه لفقره قد عانى
ملائك الرحمن فيما ينقل ... بانها من السماء تنزل
تطوف بالابواب ينظرونا ... ما يصنع الناس بما يعطونا
اكثر ما جاء والهذا المطلب ... يكون من بعد صلوة المغرب
وجاء شخص فى القديم يساءل ... لاهل مسجد طعاما يأكل
فافترقوا عنه ولم ينشغلوا ... به ولما اصبحوا واقبلوا
القوه ميتا وحالا اقبلوا ... على جهازه ودفنا فعلوا
فرجعوا لمسجد من بعد ان ... قد دفنوه فراءوا ذاك الكفن

فى داخل المحـراب فيـه يرسم　　اكفانكـم مـــردودة عليكـــم
والرب ايضـا سـاخط عليكـم　　ياويح ما جاءوا بـه وقدمـــوا
ومات انسـان بجـوع فى بلـد　　من بعد ان اعطى جميع ما يجد
من الاصـول عنـده فى قد رما　　بشـبعه فمنعـوه المطعمـــا
وقد راى شـيخ بتلكـم البلـد　　ان عليهـم ديـة للمفتقـد
فجمعـوا دياتـــه واعـطى　　منابـــه الشيخ لديهم قسـطا

الحـــب والبغـــض

الحـب ميل القلب للاشـياء　　وهـو لديهـم بضـم الحـاء
والحب فعـل من فعـال القلب　　يعلـم بالاقـرار مـن محب
وحب دنيـــا لعبـد قــربا　　معنـــاه انـه لحــب ســببا
فى جملـة وذاك فضـل اوقعا　　عليه فى الدنيا وفى الاخرى معا
محبـة العبـد لــرب العـزة　　فانها تاتى بمعــنى الطاعــة
كذا بمعـنى انـه قـد وافقـا　　لامـره ولـم يكـن مشـاققا
وهى بمعـــنى ذلك التعظيـم　　تاتى وهيبـــة مــن العظيـم
فكـل من يكـون من هذا البشر　　اكـثر طاعة لخالـــق الفطـر
وهكـذا اشــد تعظيمـا يكـن　　اكـثر حبا للالـــه ذى المنـن
ومن يكـون عاصـيا لامــره　　مخالفـــا لنهيـــه وزجــره
فهـو بعيـدا كـان عن محبتـه　　يا ويحـه من بعـده وخيبــته
وطاعـــة يكـــون نفس الحب　　وهكــذا معصـية للـــرب
وغـير هـذين مــن المبــاح　　كذا من المكـروه والجنـــاح
والحب للعصـيان بالضرورة　　بدون مـا قصـد لـه او نيـــة
وانـه لا ذنب فيـــه حيثمـــا　　قـد صار كارها لحـب رسـما
وا نمن يكـره مـن حب كمــن　　يحب ما يكـــرهه رب المـــنن
وذلكـم كمثـل حـب اكـل مـا　　يكـره اكلـــه وشـرب علمـا
كذا اللبـاس وكـذا الركـوب　　وهكــذا السكنى لمـن يصـيب

وذلك المباح فهو مثل حب حلاله بلا تكاثر يصب
ودون ما وجه محرم ولا وجه كراهبة لمن قد فعلا
والحب فى قول فتى بطال فهو الى ثلاثة احوال
منقسم حب من الاجلال وهو كحب الوالد المفضال
وغيره حب اتى للشفقة كمثل حب ولد للرحمة
كذاك حب جاء للمساكنه كصاحب وزوجة ما احسنه
فان يكن لفضل انفس حدث من ذاك اعظام كبير وانبعث
وان يكن لصورة وحركه يحدث عشقا للذى قد ادركه
والحب فيما جاء فى الرسائل من عاقل يأتى لشخص عاقل
وانه من عاقل قد يحصل ايضا لغير من يكون يعقل
وهكذا من غير عاقل يقع لغير شخص عاقل ويندفع
كمثل حب جاء من بهيمة لابنها وحبها للعيشة
وقد يكون الحب ايضا سببا كاءن تحب خالدا او يعربا
فيحسنن اليك من قد ذكرا لاجل حب منه كان صدرا
وتارة مسببا كمثل ان تحسن يوما لسعيد او حسن
ثم يحبك الذى قد ذكرا فحبه اياك حب قد طرا
سببه احسانك الذى انتسب فذلك الاحسان للحب سبب
وحبك الذى يكون طاعه اما فروض لم تكن مضاعه
كذاك توحيد كحب الرسل والانبيا والمسلمين الكمل
وهكذا ملائك الرحمن وكتب السماء والقرآن
وحبهم ان تتولى لهم وهكذا تصوبن فعلهم
مع الثنا عليهم كذا الدعا لهم بخير فى الجنان اجمعا
وواجب تحب من تولى وتبغضن من تراه ضلا
بحسب ما لديك كان قد ظهر لو انه خالف ما عنك ستر
اى أنه خالف ما قد كان فى علم الاله ولك الاجر الوفى

فقد روى محمد نجل علي   عن الرسول الصادق المزمل
بان من احب فى الله رجل   لاجل ما يظهر منه من عمل
وذاك فى علم الاله البارى   قد كان فى عداد اهل النار
فانه ياجره مولاه   لاجل حبه الذى اتاه
كمثلما لو قد احب رجلاً   من أهل جنة النعيم مثلا
وان من ابغض فى الله فتى   لاجل جور كان منه ثبتا
وانه فى علم رب العزة   قد كان هذا من اهيل الجنة
آجره الله لبغضه كما   لو يبغضن من ساكنى جهنما
وقد تكون تلكم فرضا فقد   اى غير توحيد لربنا الصمد
مثل ولاية لمن قد بانا   منه الهدى شاهدته عيانا
كمثل ان شاهدته وفيا   بدينه ذا ثقة مرضيا
وكل ما لم نطلع على الوفا   نحسن ظننا انه به وفا
او انه يشهر ايضا بالوفا   مع كل من كان به قد عرفا
وكل ما لم تطلع على الوفا   فهو بسوؤ ابدا ما وصفا
او قامت الحجة بالوفاء له   وهو مقال الامنا المعدله
اثنان حران من الاسلام   كمثل حال سائر الاحكام
او وأحد من امنا وجوزا   فرد ولو عبدا اذا ما بررزا
وهكذا امينة ولو امه   كما اجاز ماهنا قد رسمه
فى صوم شهر رمضان وكذا   افطارهم فى مغرب على حذا
والحب قد يكون نفلا عن ثقه   كحبه تطوعا بالصدقه
او الصيام كالصلوة والوضو   كالحج غير ما علينا يفرض
وهكذا كل عبادة ولم   تكن علينا تلك فرضا ملتزم
وهكذا اعادة الفرض متى   كانت لغير خلل قد ثبتا
فان تكن لخلل فيه جرى   فان هذا واجب بلامرا
وهكذا البغض بضد الحب عد   فرضا وتوحيدا ومفروضا فقد

وقد يكون ذاك ايضا نقلا ... فبغضك الاشراك فرض جلا
وذاك توحيد وبغض ما غدا ... كبيرة او كان عصيانا بدا
فذاك طاعة وفرض لزما ... والبغض للمكروه نقل علما
كذاك ما يخاف منه يوصل ... الى معاصى الله نفل يجعل
فبغض انبيائه والرسل ... ملائك والمسلمين الكمل
شرك وثانيها نفاق علما ... ثالثها عصيان بارىء السما
وجهل حب المسلمين لا يسع ... وترك حبهم كذاك ممتنع
ولازم على الفتى ان يعرفا ... كفر الذى ابغضهم وزيفا
وهكذا عليه ايضا لزما ... ان يعرفن معرفة ويعلما
كفر الذى ابغض افعالهم ... وهى التى بها رضينا عنهم
كذا وجوب لعقاب البارى ... فى بغضهم وللثواب الجارى
فى حبهم لما ينالون غدا ... من انعم الله عليهم ابدا
فانت للقوم تحب لرضى ... ربهم عنهم وفضل قبضا
وحب خير جنة الآخرة ... لغير من كان اخا ولاية
فان ذاك الامر مما قد يعد ... كفرا نعوذ بالمهيمن الصمد
وقد يكون عاجل الخيرات ... فرضا كانفاق على الزوجات
والاوليا وضيفه الذى ألم ... وهكذا الصلات ايضا للرحم
وهكذا نتجية الذى نجب ... نتجية له اذا خاف العطب
فان هذا فعله شىء وجب ... كذاك ايضا واجب بان يحب
وواجب ان تعلمن ايضا ... بان هذا الامر صار فرضا
وجاء ان المصطفى خير البشر ... قد قال يوما لابن مسعود الابر
اى عرى الاسلام ياهذا ترى ... اوثق كى يفيده عما جرى
قال له ان الاله اعلم ... وهكذا رسوله المكرم
فقال خير مرسل اواه ... حب وبغض كان فى الاله
قال الامام القطب بعد وهنا ... حقيقة الايمان مع اصحابنا

ومـن يدن بـذلك المذكـور لا دين لـه ولـو ترقى مـنزلا
وجـاء ان الملك الـديانا اوحى الى موسى فتى عمـرانا
انك هـل عملة لى موسى عمـل فقـال صليت وصـمت لم أزل
وقـد تصـدقت وكـل ذلكـا فانـه يا خالـق الكـون لكـا
فقـال عنـد ذلك الـرحمن لك الـذى صـليته برهـان
والصـوم جنة واما الصـدقه ظـل وذاك الذكـر نور رزقـه
فـاى شىء لى عملـت قالا موسى ايـا مولاى من تعـالى
ويا الهى دلنى عـلى عمـل اعملـه يكـون لله الاجـل
فقـال هـل واليت لى وليـا موسى وهـل عاديت لى ابيـا
فبـان ان افضـل الاعمـال حب وبغض فى العلى العالى
وقيـل من صـارم فاسقا فقد جاء يقـربةٌ الى الله الصـمد
وفى الذى عن حسـن قـد ذكرا ان لا يغـرنك قـول اثـرا
بانمـا المرؤ لـدى من قـد احب فانت لا تلحـق ابـرارا نجب
الا اذا صـنعت ما قـد صنعوا هـذى اليهود والنصارى اجمع
تحـب ابنائهـا وليسـوا لديهـم فامـرهم منكـوس
وانمـا امامهـم ابليس ذاك اللعين الخاسىء المنحوس
قال الامام القطب والبحر الخضم لانمـا الحب الحقيـقى الاتـم
هو الوفاق دون شـك بالعمـل وانـه ان لـم يوافـق المحـل
فليس مـن حـب ولا تـلاقى بل حالـة الخـلاف والشـقاق
عن ابن مسـعود لو ان احـدا ما بـين ركـن والمقام عبـدا
سـبعين عاما بعـث الله لـه مـع من احبـه ومـن اجلـه
وجاء عن عيسى لنـا تحببـوا الى الالـه ولـه تقـربوا
ببغض مـن يعصى لـه ويجـرم تقربوا بالبعـد ايضـا عنهـم
والتمسـوا رضى الاله الواحد بسـخطهم تنجـوا من الشدائد
ويفضـين خـالص الحب الى خلطـة ارواح تكـون فى الملا

لو ان اجسادهم تفرق لانما قلوبهم تتفق
وقد روى ان ابا بكر الارب اقطع ارضا طلحة وقد كتب
له وقد اشهد فى ذاك عمر وغيره من صلحاء من حضر
ثم اتى طلحة بعد عمرا ليختمن كتابه المحررا
وعمر من ختمة قد امتنع ومغضب الى ابى بكر رجع
يقول لا ادرى ولست اشعر انت خليفة الورى ام عمر
قال له بل عمر لكنه انا وقول الحق قد بينه
وذاك فى اخوة للآخره اما اخوة بهذى الحاضره
فقال خير الناس اجمعينا احبب حبيبا لك ياذا هونا
عساه ان يكون يوما ابغضا وهكذا قد قال ايضا ابغضا
هونا بغيضا لك عل أن يكن هذا حبيبا لك يوما فى زمن
ولا يكن حبك قيل كلفا كلا ولا بغضك ايضا تلفا
كن معدنا للخير واصفح عن اذى فما عملته تراه بعد ذا
وتسمعن واحبب اذا اجبتنا حبا مقاربا لمن اردتا
فانت لست عالما قط به متى تكون نازعا عن حبه
وابغض متى ما تبغضن لاحد غير مباين ولا مباعد
فانت لا تدرى بمن تلقيه متى تكون راجعا اليه
اجمعت الامة طرا ان حب ذى الطول والرسول فرض قد وجب
لكن ناسا عموا ان ليس من معنى لحب الواحد المولى المنن
الا دوامنا على الطاعات اما حقيقة لحب تاتى
فانها من المحال الا ان كان مع جنس لهم تجلى
ورد ان هذه الطاعات تتبع للحب غداة يأتى
وانها للحب ايضا ثمر كيف بها الحب هنا يفسر
وفى الحديث ان احب الرب عبدا فلا يضر هذا ذنب
والله ذو المن وذو الآلاء سبحانه يعطى من الدنياء

من كان قد احبه من الملا   ايضا ومن ابغضه ومن قلى

وليس يعطى قط للايمان   الا الذى احب من انسان

قال ابو بكر لدى خطابه   من ذاق من خالص حب ربه

اشغله عن طلب الدنيا المضر   اوحشه ذلك عن كل البشر

وقد اتى عن حسن من عرفا   لربه احبه وقد صفا

وهكذا من كان للدنيا عرف   يزهد فيها وبها فيستخف

لن يلهو المؤمن فى مقال   حتى يكون غافلا فى الحال

وعند فكرة وعند يقظة   تبدو له احزانه لغفلة

ومر عيسى بثلاثة نفر   تغير الالوان منهم والصور

فقال ما ابلغكم ما قد ارى   قالوا له مخافة من سقرا

قال على الرحمن حق وقعا   يؤمن الخائف مما فزعا

ثم الى ثلاثة غيرهم   جاوزهم اشد حالا منهم

فقال ما ابلغكم للحالة   قالوا له اشتياقنا للجنة

قال على الرحمن حق حصلا   يعطيكم ما ترتجون اكملا

ثم الى ثلاثة جازهم   اشد ممن قد راى قبلهم

كاءن فى وجوههم مرائى   من نور ذى الفضل وذى الآلاء

فقال ما ابلغكم ذا الحالا   قالوا له حب له تعالى

فقال اذ دراهم يقينا   انتم بلا شك المقربونا

اللمز والهمز والغمز وآفات اللسان

اللمز ان تنكر للانسان   بما يعيبه مدى الازمان

ويطلق اللمز بدون مين   على اشارة له بالعين

والهمز عيب بيد قد علما   وجاء فى قول لبعض العلما

اللمز ان يعيبه فى حضرته   والهمز ان يعيبه فى غيبته

والرمز فهو مطلق الاشارة   بالعين او بحاجب او شفة

او بغم او بيد لسان   والغمز انينخس للانسان

بيده او يطعنن فيه ... بهيا وان يشير ذا اليه
بعينه او جفنه او حاجب ... والكل منع فله فجانب
وقيل بالرأس يكون الرمز ... والغمز بالعين واما اللمز
فبا للسان كائن والهمز ... باليد والاصبع ياتى الوكز
وكلها كبائر قد اوعدا ... فى الذكر بالنار لمن بها بدا
فيما خلا الرمز برأس وردا ... عن الوعيد ذلكم مجردا
وكلها لو فى الحلال غير ما ... سائغة يقول بعض العلما
وقال صحب الهاشمى هلا ... اشرت نحونا تريد قتلا
فلان حين قال هلا قمتم ... لقتله وقد اجاب لهم
ما ينبغى بان تكون خائنه ... من أعين للانبياء كائنه
ويدخل المراء فيما ذكرا ... وذاك ان يطعن فى قول جرى
من غيره لقصد اظهار خلل ... ان كان فى المعنى او اللفظ حصل
او كان فى قصد الذى تكلما ... كاءن يقول بعد قول قدما
هذا الكلام منك حق لا خلل ... لكن به قصدت ماليس يحل
ان شئت فى ذلك ان تحقره ... لا نصحه عنه ولا ان تزجره
وفى حديث للنبى ينقل ... من يترك المراء وهو مبطل
يبنى له فى ريض الجنان ... بيت بفضل الملك الرحمن
وان من يتركه وهو محق ... يبنى له فى وسطها كما استحق
وان من حسن خلقه بنى ... له باعلاها بفضل بين
وفى حديث عنه ايضا وردا ... اول ما الى ربى عهدا
وقد نهانى وهو ذو الاحسان ... بعد عبادة الى الاوثان
وبعد شرب الخمر ذلك المضل ... فانما ذاك ملاحاة الرجل
والعبد لا يستكملن فيما نرى ... حقيقة الايمان حتى يذرا
عنه المرا لو انه قد كان فى ... مراءه ذاك على الحق الوفى
ومن يعير لاخ بالذنب لم ... يمت الى ان يفعلن ما كان ذم

ولا تكلم قبل الا ان ظهر ... لك الصلاح فى الكلام واشتهر
وان شككت فيه لا تكلم ... فالقول قد يجر للمحرم
والكره غالبا او الندامه ... وليس شىء يعدل السلامه
وان يك الكلام والترك استوى ... فتركه السنة فيما قد روى
وفى حديث للرسول يعلن ... بانه من كان منكم يؤمن
بربه ويومه الاخير ... فليصمتن او ليقل بخير
من يسلمن من يده الناس ومن ... لسانه فافضل الناس يكن
امسك عليك يا فتى لسانكا ... وليسعنك ما حييت بيتكا
وابك على خطيئة منك تقع ... فى خبر الى الرسول قد رفع
من حسن اسلام الفتى يرويه ... ان يتركن ما لم يكن يعنيه
قال حكيم لاخيه كم تجد ... فى ابن آدم من العيب يعد
قال له اكثر من ان يحصرا ... وقد وجدت خصلة فيما ارى
اذا لها الانسان كان استعملا ... تستر منه كل عيب فعلا
قال وما تلك اخا الاحسان ... فقال تلك الحفظ للسان
وقال بعض فى اللسان كالسبع ... ان لم تكن او ثقته بما قمع
فانه يعدو عليك بالضرر ... ويلحقنك شره ولا مفر
ولتحفظ اللسان يا انسان ... لا يلدغنك انه ثعبان
كم فى القبور من لسانه اخترم ... كانت تهابه الاسود فى الاجم
ان صار عقل المرء فى تمام ... يبين منه النقص فى الكلام
كم منطق يصدع قيل جمعا ... وكم سكوت يشعبن صدعا
عليك بالصمت حديث ثبتا ... الا اذا ما كان من خير اتى
فانه مطردة الشيطان ... وانه عون على الاديان
ومنطق فى غير خير لغو ... ونظر بلا اعتبار سهو
وهكذا من يسكنن فى غير ... فكر فلاه عن فعال الخير
وقيل لو نظرت فى صحيفتك ... لكنت قد اغمدت من صفيحتك

ولو ترى ما كان فى الميزان　　ختمت جيدا على اللسان
وطال صمت يونس الامين　　بعد خروجه ببطن النون
قيل الا تكلمن قال الكلم　　صبيرنى فى بطن حوت مدلهم
قيل من السكوت ما يكون　　ابلغ من نطق لمن يبين
لانما السفيه حين يسكت　　عنه ففى حال اغتنام يثبت
قيل لشخص بم ساد فيكم　　سليل قيس الاحنف المكرم
ولم يكن اكبركم سنا ولا　　اكثركم مالا ولا باطولا
قال له بقوة السلطان　　تلك التى فيه على اللسان
وقال فى الكلمة بعض من عقل　　اسرية تكون فى قيد الرجل
وحينما اطلقها جهارا　　فذاك فى وثاقها قد صارا
وقال بعض ما ندمت ابدا　　على مقال كان منى ما بدا
اما على ما قلته جهارا　　فقد ندمت ندما مرارا
وقيل ما لم انطقن بكلمة　　فاننى مالكها بقوة
وحينَ ما بها نطقت وبدا　　قولى فتلك ملكتنى ابدا
وفى كلام عن علي مثبت　　بكثرة الصمت حصول الهيبة
ان الكلام كدواء وقعا　　ان انت قد اقللت منه نفعا
وان تكن اكثرت منه قتلا　　وذاك عن عمرو بن عاص نقلا
وقيل فى اللسان بالصباح　　يقول دائما وفى الرواح
لسائر الاعضاء فى السوال　　ان كيف انتن باى حال
قلن له نحن بخير وهنا　　ان انت بالسان قد تركتنا
وقالَ بعض احفظ اللسانا　　لا تنطقن فتبتلى عيانا
فانما البلا مع التحقق　　طول المدا موكل بالمنطق
والله مع لسان كل قائل　　فى خبر عن الرسول الفاصل
فليتقى لربه النبيل　　وليعلمن ما به يقول
وقال بعض كان اعرابى　　يجلس حيث يجلس الشعبى

ويكثر الصمت ويوما قال له ... مالك لا تكلمن فى نازله
فقال انى اسكتن فاسلم ... واسمعن قولكم فاعلم
انصت الى الجاهل تزدد حلما ... وانصت الى العالم تزدد علما
ان تطلب الصلاح للجنان ... فلتستعن بالحفظ للسان
قيل لبعض الحكما الاعيان ... لقد اطلت السجن للسان
فقال ذاك غير مأمون اذا ... اطلقته انال منه للاذى
الا ادلكم على امرين ... فى خبر يروى عن الامين
مونة هذين خفيفة ترى ... لكنما الاجر عظيم خطرا
بمثلهن الله شخص ما لقى ... اطالة الصمت وحسن الخلق

المداهنة والمداراة

ثم من الكبائر المداهنه ... وهى على ما بعضهم قد بينه
اخفاء ما اظهاره كان يجب ... فى الناس من كل قبيح مرتكب
والترك للنهى لمن يرتكب ... بحيث كان النهى شيئا يجب
وذلك الاخفاء فى قول الاول ... ان تترك التصريح للذى فعل
بقبح فعله وحرم ما جنا ... وتسكتن عنه كاءن لم يكنا
ويخرجن اخفاء ما قد لزما ... اخفاؤه كمثل ستر علما
على الذى ابدى متابا وعدم ... تعرض له بذكر ما اجترم
وقال بعض العلما المداهنه ... بان ترى لمنكر معاينه
وكنت قادرا على الدفع ولم ... تدفعه حفظا لجناب المحترم
او لجناب غيره المكين ... عدم مبالاة بأمر الدين
ودوا اتى فى الذكر مستبينا ... لو تدهنن أنت فيدهنونا
معناه لو تثني على حالهم ... كذا عبادة عليها اقدموا
ويفعلون بعد ذلكم هم ... كمثلما انت فعلت لهم
وذلك الامر حرام مثلما ... يحرم شكر ظالم اذ ظلما
وهكذا مبتدع لبدعة ... ومبطل لبطلة وضلة

فانما ذلك تكثير غدا ... لظلم ظالم وتقرير بدا
وقد تباح ان يكن بها قصد ... ان يتقى شرا لظالم الد
يشكره بكلمة خفيفة ... اذ لم يكن فى هذه البرية
من احد الا وكانت فيه ... صفات شكر تظهرن عليه
ولو اخس الناس هذا وجدا ... لا يعدمن من حسن فيه بدا
وقال بعض اننا لنبتسم ... فى وجه قوم والقلوب تضطرم
وقد تكون تلكم المداهنه ... واجبة عند امور كائنه
كمثل ان كان بها توصلا ... لدفع امر لم يكن محللا
وكان لا يدفع ما قد ذكرا ... الا بادهان هناك حضرا
وهكذا تكون ندبا ان تكن ... وسيلة ايضا الى ما يندبن
وهكذا مكروهة تأتى متى ... كانت وسيلة لمكروه اتى
وقال بعض العلما المداهنه ... ان تبذل الدين لدنيا هينه
اما المداراة فبذل الحاضره ... لاجل دينه واجل الآخره
ثم المداراة بها قد أمرا ... لدفع شر من ذوى شر طرا
وقصد تأليفهم ايضا لجر ... منافع ودفع عار قد ظهر
واكرموا لسفهاكم فهم ... يقونكم عارا ونارا تضرم
لا يستقيم الدين قال النبها ... الا بهذى الفقها والسفها
وبالسيوف فالمداراة هنا ... مخالفات الناس فى أمر الدنا
بحسب خلقهم بوجه يسلم ... دينك عنده ولست تأثم
وقال بعض الانبياء دلنى ... رب على شىء به يحبنى
اهل الدنا فيه واسلمن ما ... بينى وما بينك يارب السما
فقال عند ذاك خالق الورى ... على خلائق بهم انت ترى
خالق باخلاق الدنا اهل الدنا ... كذاك اهل الدين تحيا حسنا
وان يكن نال المداراة السقم ... تصير ادهانا وفعلها يذم
وبعدو لا تثق فانما ... عداوة المرء متى تستحكما

تصير طبعا غير ما منصرف ... وانما يدفع بالتآلف

اظهارها كالنار فهى يدفع ... احراقها بالماء حين تسطع

ويستفاد منه انضاج حصل ... وذلك الاحراق طبع لا يزل

اذا عجزت عن عدو داره ... وافرح له لنطفئن من ناره

فانما المزح وفاق ان وجد ... فالنار بالماء الذى قد كان ضد

تعطى النضاج دائما وطبعها ... احراق ما كان عليه وقعها

اذا العدو يبسطن اليك كف ... ولم تك اسطعت لها دفعا وكف

فقبلنها والليالى فأعد ... لها فان امكنتها فاقطع بجد

وجاء يستوجب لعنا من غدا ... مداهنا فى الدين يوما احدا

وكان فى ابناء اسرائيلا ... حبر من الاحبار فيما قيلا

يغشى الرجال والنساء طرا ... منزله والوعظ فيهم يقرا

وقد رأى بعض بنيه مرة ... يغمز بعضا من نسا فى الحضرة

فقال مهلا يابنى فسقط ... هذا من السرير حالا وانخبط

وانقطع النخاع منه حالا ... وذاك خيط ابيض تلالا

ذاك الذى فى الجوف من فقار ... واسقطت زوجته فى الدار

وقتلت بنوه حالا ثما ... اوحى اله العرش فيما تما

الى نبى ذلك الزمان ... ان اخبرن للعالم الفلانى

انى لست اخرجن صديقا ... من صلبه ينتهج الطريقا

ما كان من غضبته لى الا ... ان قال لابنه بنى مهلا

وقد دعى الحجاج شر الامة ... بفقهاء بصرة والكوفة

فدخلوا وآخر الداخل من ... اولئك القوم هو الحبر الحسن

قال له الحجاج حالا مرحبا ... ابا سعيد اقربن اقربا

وجىء بالكرسى حالا وجعل ... جنب سرير ذلك الطاغى المضل

فجعل الحجاج يذكرن من ... كان مضى من اهل ذلك الزمن

حتى اتى ذكر على حيدره ... فنال منه حينما قد ذكره

ونال منه من هناك حضره   اذ قاربوه وتوقوا ضرره

والحسن البصرى ساكت يعض   ابهامه مما به من المضض

فقال يا ابا سعيد مالى   اراك ساكنا بلا مقال

قال وما عسيت ان اقول لك   فقال اخبرنى بما فيك سلك

من المقال ومن الآراء فى   ابى تراب دلنى وعرف

قال اقول فى على انه   ممن هداه الله اذ كونه

وهو ابن عم المصطفى لامته   وختنه ايضا على سليلته

وانه لمن احب الناس   اليه ذو حلم وفضل راسى

وذو سوابق مباركات   لا تستطيع انت حين تأتى

كلا ولا سواك من هذا الورى   ان يعرفنها ولا ان يحصرا

وقد يقال كان قد ما لعلى   بعض هناة امرها لم يشكل

فالله ذو الطول وذو الآلاء   حسيبه فى كل شىء جائى

قالوا فعند ذاك حالا سمرا   وجه لحجاج وقد تغبرا

فقام عن سريره غضبانا   ودخل البيت على ما كانا

فخرجوا من حيثما كان وصف   قال الفتى الشعبى وهو من عرف

اخذت بعدد ابكف للحسن   وقلت اغضبت الامير فحزن

اوغرت صدره وقد حرمتنا   نوا له بما بدا منك هنا

فقال لى ابو سعيد الحسن   اليك يا عامر عنى فاذهبن

يقال فيك عامر الشعبى   عالم اهل كوفة وفى

انك قد اتيت شيطانا الد   من الشياطين الملاعين اللدد

تكلمنه فى الذى يهواه   تقربن اليه ما يراه

ويحك يا عامر مما قلتا   هلا اتقيت الله ان سئلتا

فتصدقن فيما به تكلم   او تسكتن وعند ذاك تسلم

فقلت قلتها كما تدريها   واننى لعالم ما فيها

قال فذا اعظم عند الحجة   وانه اشد فى التباعة

وقـــال مـــا لك ســـليل انس | قد بعث المنصـور لى فى مجلس
ولابن طـاوس وقـــد دخلنــا | عليـه وهـــو جالس وجـــدنا
وكـــان بـين يـــده انطـــاع | مبســوطة لهـــا الورى يراعوا
وشرطه بيـــدهم اسـياف | تقطــع الاعنـــاق لا تخـــاف
وعنـدها او ما الينـــا قـــالا | ان اجلســـا ثم جلسـنا حالا
اطــرق عنـــا ســـاعة فالتفتا | الى ابن طـاوس ويا نعم الفتى
فقـــال حدثـــنى عـــن ابيكـــا | قال ســمعته ولــن اخفيكـــا
يقــول عن خــير الانام احمـدا | ان اشد النـــاس تعذيبـا غـدا
يـــوم القيـــام رجـل قد اشركه | رب السماء فى الذى قد ملكـه
فادخـــل الجـــور عليــه وظلـم | فى حكمــه فانــه شـر الامـم
فامســك الظالم ســـاعة يـرى | وقــــال مالك وبعـد ما جـرى
ضـــممت اتـــوابى الى الـــزم | خشـية ان يصيبنى منـه الـدم
امســك ســـاعة وحتى اسود ما | بينى وبينـــه وصـــار مظلمـا
فقـــال ناولـــنى الـــدواة بعـد | يا نجـــل طـاوس الـتي اعـد
امســك عنــه نجـل طاوس وما | ناولـــه دواتـــه والعلمـــا
قـــال لــه ماذا الـــدى قد منعـا | من ان تكـون للـدواة تدفعـــا
فقـــال اخشى منــك تكتـــبن بهـا | معصـــية موبقـــة لصـحبها
ثم اكـون بعـــد هـــذا الحـــال | مشـــاركا فى هـــذه الفعـــال
قـــال فلمـــا سمع المنصور ما | قـــال ابن طـاوس ومـــا تكلمـا
قـــال لنـــا قـــوما ســريعا عنـــا | قـــال ابن طاوس وذا ما كنـا
نبغيــه منذ اليوم قال ابن انس | ثم خرجنا بعــد ان كنـــا نحس
ولا يـــدارى مسـلم ان فعـــلا | فعـــلا منقصـــا لـــه بـين المـلا
او انـــه فعـــلا مدنســـا فعـــل | فيتركن ومـــا اتى من الـــزلل
لكنـــه ينهى ومـــن لـــه تـــرك | لخـــوفه ان كان فى نهي ســلك
فانـــه يـلام لـــوخاف عـــلى | ســـواه منــه عند نهى حصـلا

وانما يلام هذا لو غدا يخاف ممن قد نهى شرا بدا
لانما خيفة من كان وصف ممن ترى ضعيفة كل الضعف
لانما المسلم لو كان صدر منه مدنس عليه لا يضر
ولا يبالغ فى تعدي الحد لا يقتلن ناهيه بالتعدي
او غيره لنهيه كلا ولا يضربه لاجل نهى فعلا
او يجحفن ما له او يفعل ما منه طرح جاهه قد يحصل
مثل الزنى وجره بحبل به يقاد باليم الفعل
ولا لزوم ابدا فى أمر كلا ولا نهى اتى وزجر
ان كان من ذلك ينشاءنا قتل وما كالقتل يجعلنا
كمثل ضرب كان او كقطع يد او مثلة او غير ذا من النكد
وان يكن مع ذاك امرا فعلا او انه نهاه عما حظلا
فانه احسن فيما فعلا اذ فيه رفع دين ربى ذى العلى
وفيه تشجيع الورى ايضا على ذاك وكسر جاه فاسق غلا
وقد اتانا فى كلام الهادى بان ذاك افضل الجهاد
فلا يقال انما استبقاه لنفسه افضل ان اتاه
والامر بالعرف الذى كان يجب فانه الامر بما كان وجب
وذاك مثل واجب الصلوة وصوم شهر الصوم والزكوة
كذاك ما من نفقات قد وجب فامره بمثل ذا امر يجب
اما الذى كان من المعروف لا وجوب فيه صادر على الملا
فانما الامر به لا يجب لكنه لمن اراد يندب
عشر خصال قال بعض العلما من كن فيه لا يعد مسلما
الاكل بالدين ومن قد داهنا فى دينه كذاك ايثار الدنا
ايضا على الدين وسؤ الصحبة وحبه لحالة الرياسة
وسؤ ظن وكذا سؤ الخلق وحبه لشرف به اعتلق
والحب للحمد بكل حال عاشرها التقليد للرجال

وفى حديث للرسول ينقل ... لا تقفن على امرىء قد يقتل
او انه بالظلم يضر بنا ... فانما العفة تنزلنا
على الذى كان لديه حضرا ... اذا هم لم يدفعوا ما ذكرا
اوحى اله العرش فيما ذكره ... لملك من الكرام البررة
ان يقلبن مدينة من المدن ... باهلها فقال يامولى المنن
ان بها عبدك اى فلانا ... لم يعص طرفة لعين كانا
قال له اقلبها عليه وعلى ... من كان فيها وبه لا تحفلا
فان من تذكر ما تغيرا ... لى وجهه قط ولا تنكرا
وقد روت عائشة للمجتبى ... بانما الله العظيم عذبا
اصحاب قرية وفى ذى الناحيه ... عشرة آلاف الى ثمانيه
من الخيار وبها ستونا ... الفا من الاشرار قاطنونا
فقال رب هاؤلا الاشرار ... ما بال من اسمهم الاخيار
فقال هم لم يغضبوا لغضبى ... وخالطوا فى مأكل ومشرب
وقال بعض العلما المعاصى ... ان تخف لم تضر الا العاصى
وان تكن قد اظهرت لمن يرى ... بدون ان تغيرن وتنكرا
فانها تضر للجميع ... ويهلكوا بذلك الصنيع
وقال كعب لامرىء بينه ... ما الحال فى قومك قال حسنه
قال له التوراة قالت فى الرجل ... ان كان آمراً بمعروف عقل
وناهيا عن منكر منزلته ... فى قومه سيئة وحالته
وترك نهى مسلم لابأس به ... للخوف من قطيعة من جانبه
ولأبتغا دعوته والصلة ... ونحو ما كان كهذى الصفة
كنحو تعليم وكالتعلم ... ما لم يداره على محرم
اما الحرام من له قد ركبا ... يلزم ان ينهى ولو كان ابا
او سيدا والزوج والمعلما ... او كان اما والامير الاعظما
لكن نهى الوالدين يلزم ... بالوعظ والنصح بلطف لهم

ليس بتصنيف كضرب المـا ... اظهـار انه بـرىء منهمـا

ولا يجوز البحـث عـن مناكرا ... فان لـه عـدلان كانا اخـبرا

بدون بحـث فلـه الدخول ... بـدون اذن قصـده يـزيل

ان كان باسـتئذانه يخفـونا ... او ان اتاهـم ليس ياذنـونا

وكـل من لمنكـر قـد فعـلا ... وكـان عالمـا بـه ما جهـلا

او انـه اصر فليخـوف ... بالله ذى الآلاء وليعنـف

وتوردن عليـه آيـات السـور ... كذاك اخبار عن الهادى الابـر

فان يك استهـزاء بالحق الاثـم ... والـوعظ فليغلظـن لـه الكلـم

يقـال يا فاسـق يامن قد جهل ... وياعدو الله يا من كان ضـل

وكل مـا ذاك لـه اهـلا غـدا ... ليس بشيىء فيـه لمـا يوجـدا

ومن يكن قد خافمن ذاك اقتصر ... على الذى يستطيعه خوف الضرر

ومن يكن يقـدر انكـار اليد ... فليفعلـن ذاك بـلا تـردد

كاءن يريق الخمـر مـع تكسير ... كل الملاهى الخلـع للحرير

عن بدن ومنعـه ان يجلسـا ... اخراجـه من مسجد اذا أسسا

بـان يكون جنبـا بالجـر ... فان يكـن يخرج عنـد النكـر

بنفسـه او للحـرير ينـزع ... بنفسـه ففيـه ذا لا يصنـع

وجائـز تهديد من قـد فعـلا ... لمنكـر بجائـز ان يفعـلا

ليس بشىء فعلـه قـد يحجـر ... كاءن يقـول حينمـا قـد يزجر

لانهـين يا فـلان بيتكـا ... او انـنى لاضـربن ابنكـا

لانـه ان قالـه عـن عـزم ... فان ذاك من امـور الحـرم

وان يكـن غـير عـزم اوقعـا ... فـان ذاك كـذب قـد صنعـا

والضـرب بالايدى لمن قد نكصا ... وبالسـلاح جائـز وبالعصى

بقـدر الحاجة مهمـا قـدرا ... هـذا على فعل الـذى قد ذكرا

واحتاج ذا اليـه فى ذى الحالة ... كمثلمـا ان يقبضـن لامراءة

او مـال غـيره او المـزمار ... او مثـل خمـر كان فى الجرار

وجاز ان يقول خل ذلكا   او انني الآن لاضربنكا

وجائز يضربه بدون ما   قصد لئن يقتله ويعدما

وما عليه ان يكن ادى الى   قتل له ما كان فيه فعلا

وهو سواء كان حق الآدمي   ذلك او حق الاله الاعظم

وان يك احتاج الى الاعوان   فليستعن بمسلم مصان

او بالذى لا يخرجن ابدا   عن رأيه الذى هو الحق الهدى

وليجتنب فى امره والنكر   لكل عجب كائن وكبر

فى نفسه ورفعة رياء   فان ذاك منكر قد جاء

وان من يفعل برا وقصد   به الهه المهيمن الصمد

فانه له حلال ياخذ   من الورى ما هم اليه انفذ

مما بايديهم من الاموال   وذلكم نوع من الحلال

اذا هم اعطوا له ما ذكرا   على الذى من بره قد صدرا

لو انه اكثر مما فعلا   ان قصدوا تقربا لذى العلى

او قصدوا بحبهم او قصدوا   له تفرغا لبر يقصد

وانه يشتغلن به ولا   ينقطعن عنه لامر اشغلا

ان كان هذا يعملن ما عمل   من بره لله لا لما ينل

اما اذا كان لبر عملا   بقصد ان يعطى له ويبذلا

فان ذلك العطا حرام   عليه فى الاخذ له يلام

فلا يحل أخذ ما يعطاه   على الذى من امره نواه

توبته بأن يرده الى   معطيه او وارثه من الملا

ان مات او للفقرا يعطيه   ان كان غير عارف اهليه

وكان بعض العلما الفضل   فى الغرب بات ليلة فى منزل

فخرجوا عنه جميعهم الى   قد يقى بنفسه والمنزلا

وعنده شخص غريب ومتى   ما خرجوا وما بقى الا الفتى

قام لكى يقرا وكان حسنا   صوت وفيه نغمة تستحسنا

وحينما قد سمعوا له فزا — جاءوا اليه بالطعام زمرا
فامتنع الشيخ من الاكل وقد — قال لصاحب له كل ان ترد
قال فلو كانوا لوجه ذى العلى — هم يطعمونا اطعمونا اولا
وانما الوجه الذى ليس يحل — يقصد مع اعطاء من يرا فعل
فذاك ان يقصد بالعطاء — غير ابتغا ما عند ذى الآلاء
كمثلما ان يقصد التمتعا — بصوت قار حينما قد رفعا
او باذان او بنحو ما ذكر — من كلما ليس تقربا ظهر
وان من اشراط ساعة علم — بيعا لحكم وقطيعة الرحم
قال وان يتخذ والقرآنا — لهم مزامير كذا اتانا
يقدمون واحدا من الملا — ليس باقراهم ولا بافضلا
الا لكى يغنيهم غنا — به وهذا خبر سمعنا
وقد مضى بيان ما هنا اثر — من قيل فى باب الاجارات ذكر
وقال بعض العلما كان عمر — يشاطر العمال حينما ظهر
فكان فيما عنه ايضا رفعوا — يأخذ نصف ماله قد جمعوا
وانه شاطر يوما لابى — هريرة وقال يا للعجب
من اين قد حصلت هذا المالا — ما شأنه اخبرنى به فقالا
ابو هريرة لنا بهائم — تناتجت معنا وتجر قائم
فقال اد الشطر منها وذكر — بانه قد كان مال قد ظهر
لهم بعيد تلكم الولاية — وقبل ذاك لهم ما كانت
وابن ابى وقاص سعد ايضا — شاطره وكان لما يرضى
وذاك ان عامل الاسلام — يعطونه لقوة الأمام
والمسلمين فهو كالمقارض — للمسلمين بنصيب عارض
وقال بعض السلف المأمون — بانما جاء فساد الدين
وهذه الدنيا من اربعة — من عالم منتهك للحرمة
وعابد يجهل طالب الدنا — بالدين والجائر اذ تسلطنا

وقد روى بان شخصا كانا ... يخدم موسى اى فتى عمرانا
وكلما جاء لناس قالا ... حدثنى موسى ليجنى مالا
وقد جنى بذاك مالا وسبد ... وا نموسى بعد ذا له فقد
فظل عنه يساءلن من يرى ... وكان لا يحس عنه خبرا
حتى اتى لنحوه يوما رجل ... وكان فى يديه خنزير حصل
فى عنقه حبل يقال اسود ... فقال موسى طالبا من يفقد
اتعرفن يا فتى فلانا ... قال نعم اعرفه عيانا
ان الذى تسألنى كثيرا ... عنه هو الذى ترى خنزيرا
فقال موسى عند ذاك سائلا ... مولاه يا مولاي يارب العلى
اساءل ان ترده كمثل ... حالته الاولى بتم الشكل
اريد ان اساءله مستخبرا ... باى شيء ناله ما قد ارى
اوحى اليه الله لو دعوتنى ... بما دعانى آدم بعلن
فمن يكون دونه لم اجب ... فيه دعاك ابدا لا تتعب
لكننى اخبرك الآن بما ... صنعت فيه ما ترى اذا جرما
ان الذى تراه كان يطلب ... دنياه بالدين بحيث يذهب
وجاز ان تدارى المضرا ... فى الدين والدنيا اذا تجرى
بما يباح من كلام مال ... ومن عناء بدن وحال
كذا بمكروه من الامور ... ليس بعصيان ولا فجور
والدفع للرشا لرفع الظلم ... او دفع جور جائز فى الحكم
قال ابن زيد جابر لم ينفع ... الا الرشا عهد زياد الدعى
وتفقأ العين من الحليم ... وانها تصعد للحكيم
وبالعباد ربنا بصير ... وذاك ما عن عمر ماثور
وقيل ان كنت لحاج مرسلا ... وتبتغى الانجاز فيه عجلا
ارسل باكمه اصم اعمى ... ابكم لا عقل له وفهما
فى كل شيء لو يكون بعظم ... وذلك الرسول فهو الدرهم

ولا يجوز ان تـداری احـدا ... فی ظلم شخص لو ترقی سوددا
فی مالـه او عرضـه او البدن ... وهو سواء ظلمه الـذی زكـن
ببـدن او انـه بالمـال ... او انـه يكـون بالمقـال
ولا عـلی شـهادة بـزور ... وهكـذا حكـم اتی بجـور
وهكـذا لحاكـم بحيـث ان ... لا يحكمـن بعلمـه ويقضـين
فان بحيثمـا بعلمـه حكم ... جـاز تداريه لاجـل ما رسم

الخوف والرجاء

الخوف ها هنا هو الاشفاق من ... عذاب ربی ذی العلی وذی المنن
وضد ذاك الامن والرجا الطمع ... وضد هذا اليأس هكذا رفـع
والخوف زاجـر عـن المعاصی ... لمـا يكـون من عقاب العاصی
كذا الرجاء داع الی الطاعات ... لمـا هنـاك مـن ثـواب آتی
والخـوف والـرجاء شیء يلزم ... مكلفـا بـدون حـد يعلم
ولهمـا فيمـا يقـال حـد ... يعلمـه الله الخبير الفـرد
اخفـاه عـن عبـاده لأمـر ... ای لاجتهاد كليـا لي القدر
كذاك ايضـا سـاعة الاجابة ... وهی التی تكون يـوم الجمعة
والموت والساعة ذنب يسخط ... بـه علی من كان فيـه يسـقط
وعمـل يرضی به باری السما ... لاجـل ان يجتهدوا فی ترك ما
بترك كلـه وفعـل الطـاعة ... كذاك اخـفی ربنـا ذو المنة
ايضـا لـبر الوالدين لو همـا ... قـد رضـيا عنـه بطيب منهما
اذ ممكـن ان يرضـيا من قبـل ... بلـوغ حـد برهـم بعـدل
ولثـلاث فی ثـلاث قـد خبـا ... ربی عن بعض الشيوخ كتبـا
رضـاه فی طاعتـه لا تحقـروا ... شيئا من الطاعة او تستصغروا
فعـل فی ذاك الرضی قد اوجبا ... وفی المعاصی غضبا ايضا خبا
لا تحقروا شيئا من العصيان ... فعـل فيـه غضـب الديان
كذاك في عبـادة ايضـا خبـا ... وليـة الـذی ارتضـاه واجتبی

لا تحقـروا لاحـد منهـم فعـل　　هـذا ولي ربنـا عـز وجـل
وهكذا اخفى الصلوة الوسطى　　وحـد توبة لمن قـد اخطـأ
والخوف فيه من رجائنـا طرف　　كذلك الرجاء من خوف عـرف
عليك ايهـا الـذى قـد كلفا　　بقطـع ذى العقـاب لا تخلفـا
فانهـا عقبـة للسـالك　　خطـيرة دقيقـة المسـالك
فانمـا طريقهـا قـد وجـدا　　بـين طريقـين مخوفـين بـدا
طـريق أمـن وطـريق ياس　　وفى الطـريقين هـلاك النـاس
ثم طريق الخـوف والـرجاء　　هو الطريق العـدل فى الاشياء
بـين الطريقـين اللذين ذكـرا　　فان يكـن زاد الـرجاء اكـثرا
حتى فقـدت الخوف اصلا فهنا　　وقعـت فى طريق من قـد أمنـا
وانـه لا يأمـنن مكـرا　　ذى الطول الا الخاسرون خسرا
وان يك الخـوف عليـك غلبـا　　حتى فقـدت للـرجا وذهبـا
فهـا هنـا وقعـت فى طـريق　　اياسـك المـوعد والمضـيق
وانـه لا ييأسـن فيمـا نـرى　　من روحـه الا الـذى قد كفـر
فان ركبت بـين خـوف والرجا　　طريقـة فهى الطـريق والنجـا
وهـو سـبيل اوليـاء البارى　　والاصفيـاء السـادة الابـرار
هـم الـذين وصـف الـرحمن　　لهـم وفيهـم نـزل القـرآن
بانهـم كانـوا يسـارعونا　　ورغبـا ورهبـا يدعـونا
فهـذه ثـلاث طـرق جـاءت　　طريق امن جـاء مـع جـراءة
ولأيـأس وقنـوط جـائى　　ثم طـريق الخـوف والرجـاء
هـذا هو الثـالث ما بينهمـا　　يمتـد عـدلا مسـتقيما قيمـا
فان تمـل عنـه الى الشـمال　　او اليمين صـرت فى الـوبال
لا تنظـرن لسـعة من رحمـة　　فقـط حتى تأمنـن من سـخطة
ولا الى عظيـم هيبـة العـلى　　فتقنطـن مـع حصـول الوجل
بل من جميعها متى تبغى النجا　　فتركـبن طـريق خـوف والرجا

طريق من يدعون خوفا وطمع ربهم وهو الطريق المتسع
ولسلوك هذه السبيل ثلاثة قالوا من الاصول
لايسلكنها غير من تحفظا بهذه الاصول اذ تيقظا
ذكر لقول الواحد المجيب فى صفة الترغيب والترهيب
والثانى ذكر عفوه سبحانا عن مذنب يرتكب العصيانا
والاخذ والثالث ذكر ما ورد من الجزاء فى المعاد يوم غد
من الثواب للذى قد قربه ومن عقاب للذى قد عذبه
فالآى فى الترغيب والترهيب كثيرة فى الذكر للرقيب
اما الذى سبحانه قد فعلا مع خلقه فمثل ما قد نقلا
بان ابليس اللعين قد عبد سبعين الف عام الفرد الصمد
وعشرة الآلاف من اعوام يعبد لا يفتر عن قيام
وانه لم يتركن حين عبد لموضع الاوفيه قد سجد
اى موضع من قدم ثم ترك لله امرا واحدا ومما سلك
فطرد البارى له عن بابه ورد ردا كل ما اتى به
ثم ليوم الدين والنكال اوجب لعنه ولم يبالى
ثم عذابا دائما له اعد ليس له من انقطاع للابد
وآدم نبيه الذى اصطفى اوجب طرده متى ما خالفا
خلقه بيده وبجلنه وبعد ذا املاكه اسجد له
ثم على اعناقهم قد حمله الى جواره وفيه انزله
ولقمة واحدة قد اكلا وكان لم ياذن بها رب العلى
وبعد ذا نودى من الرحمن ان لايجاورني من عصانى
وامر الذين كانوا حملوا سريره من السما ان ينزلوا
فانزلوه من سماء لسما حتى على الارض استقر قدما
ونوح ما فاه سوى بكلمة واحدة بغير وجه اتت
فعندها نودى لا تسألنى ما الى تمام ما هناك رسما

كذاك ايضا غيرهم من رسل — وانبيا ذوى مقام اكمل
وكان بلعام بحيث ان نظر — بعينه يرى لعرش المقتدر
مال الى حب الدنا وانقلبا — بميلة واحدة فسلبا
معرفة كانت له ثم جعل — كالكلب مطرودا بغير ما محل
كذاك يونس النبى غضبا — لغضبة واحدة مرتكبا
فى غير موضع لها فسجنه — فى بطن حوت ربه وكونه
فى قعر بحر اربعين يوما — وهو ينادى الواحد القيوما
وقال للهادى الامين فاستقم — كما امرت لتمام قد علم
قال النبى شيبتنى هود — واخواتها كذا موجود
والمصطفى يصلين كان الى — ان ورمت اقدامه لذى العلى
قالوا له اتفعلن ما نرى — والله ما اذنبته قد غفرا
قال الا اكون عبدا شاكرا — وذاك من جانب ترهيب جرى
اما الرجا فانه ليس احد — يعرف للرحمة حدا وامد
فالله من افضاله المبينه — قد يذهبن كفر سبعين سنه
بساعة واحدة ان آمنا — فيها ببصير عند ذاك مؤمنا
قل للذين كفروا نص الصحف — ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وانظر الى سحرة كانوا لدى — فرعون حين رجعوا الى الهدى
فانهم اذ آمنوا وعرفا — صدقهم تاب عليهم وعفا
كذاك اهل الكهف قالوا ربنا — رب السموات مقالا بينا
اكرمهم مولاهم ورفعا — حتى لقد اكرم كلبهم معا
وفى الكتاب ذكره قد انزلا — ويدخلن معهم دار العلى
وفى الذى عن النبى يرسم — بانما الله الجليل ارحم
بعبده المؤمن من والده — شفيقة بابنها والابنه
وعنه ان لاله العزة — عز وجل مائة من رحمة
واحدة من تلكم الرحمات — قسمها ذو الفضل والهبات

ما بين انس وبهائم وجن ... فهم جميعهم بما كان زكن
قد يتعاطفون ما بينهم ... كذاك بعضهم لبعض يرحم
وانه اخر مما قد علم ... لنفسه تسعا وتسعين تتم
ليرحمن بها عباده غدا ... مع التى قسمها وبددا
فنساءل الرحمن ذا الآلاء لا ... يخيبن آمالنا تفضلا
اما المعاد فكمثلما ذكر ... لنا فتى شبرمة الحبر الاغر
دخلت عند عامر الشعبى على ... ذى مرض نعود مما نزلا
وعنده شخص يلقننه لا ... اله الا الله جل وعلا
قال له الشعبى ارفق بالرجل ... فنطق المريض عندما حصل
لقنتنى او لم تلقن مسرعا ... فاننى لهذه لن ادعا
ثم قرا لقول ربى ذى العظم ... الزمهم كلمة التقوى وتم
ومثلما يروى عن الفضيل ... نجل عياض السيد الجليل
بانه كان لتلميذ قصد ... محتضر وعند راسه قعد
وقد قرا سورة يس هنا ... فقال يا استاذ لا تقرا لنا
فسكت الفضيل ثم قال له ... قل كلمة الاخلاص تلك الفاصله
فقال لا اقولها انى برى ... منها ومات عند هذا المحضر
فراح بيته الفضيل ينحب ... شهرا وعشرا بدموع تسكب
لم يخرجن قط من مقامه ... ثم رآه بعد فى منامه
يسحب نحو سقر فقالا ... له متى عاين منه الحالا
باى شىء نزع العلي ... معرفة منك ايا شقى
وكنت اعلم التلاميذ لدى ... فقال بالنميمة التى على
بين صحابى وبما بى من حسد ... لهم فان ذاك فى قد وجد
والخمر كانت علة بى ولقد ... جئت الى الطبيب منه استمد
وقد سألته فقال لى اطعم ... فى كل عام قدح خمر تسلم
فان تكن لم تفعلن ما اشرح ... فهذه العلة ليست تبرح

قال فكنت طول وقتى اشربه ‏ ‏ ‏ ‏ فما رأيت فى هذا سببة
ثم العباد بينهم تفاضل ‏ ‏ ‏ ‏ فى الخوف والرجا وبون حاصل
فان بعض الخلق من بعضهم ‏ ‏ ‏ ‏ خوفا بلا شك وريب اعظم
فهذه ملائك الرحمن ‏ ‏ ‏ ‏ اشد خوفا من بنى الانسان
وانبياء الله من بعدهم ‏ ‏ ‏ ‏ خوفهم من غيرهم لاعظم
وخوفهم خوف من القعاب ‏ ‏ ‏ ‏ كذا رجاؤهم رجا ثواب
وقيل خوف انبيا العال ‏ ‏ ‏ ‏ ونحوهم يكون للأجلال
وقيل خوف كان للاجلال ‏ ‏ ‏ ‏ ولرجا ورحمة فى الحال
وموجب الرجاء فروض ادى ‏ ‏ ‏ ‏ بنفسها او عند نفل ابدى
يرجو قبولها ويرجو بعد ‏ ‏ ‏ ‏ ما من ثواب كان قد يعد
وموجبات الخوف فالمعاصى ‏ ‏ ‏ ‏ يخاف ان يعاقبن العاصى
لاجلها وخايف ان يبطلا ‏ ‏ ‏ ‏ بشأنها الخير الذى قد عملا
وهكذا جهل المصير يحذر ‏ ‏ ‏ ‏ يموت فى اصراره المقصر
او غير مقبول المثاب سالكا ‏ ‏ ‏ ‏ ثم يصير فى الجحيم هالكا
وان من رجح خوفا او رجا ‏ ‏ ‏ ‏ ففى الهلاك والردى تولجأ
لو كان فى حال ولما يعلما ‏ ‏ ‏ ‏ لنفسه ذنبا عليه اقدما
او انه فى حال عصيان بدا ‏ ‏ ‏ ‏ يخاف ان يلقى عليه للردى
ورخصوا فى عدم الهلاك ما ‏ ‏ ‏ ‏ لم يعرى من واحد منعدما
لكن اذا من واحد قد انعرى ‏ ‏ ‏ ‏ لم يبق للآخر اسم ذكرا
فانه ان لم يكن خوف فلا ‏ ‏ ‏ ‏ رجاء فلا من لهذا حصلا
ومن يكن منه الرجا منعدما ‏ ‏ ‏ ‏ لم يبق خوف بل على الياس ارتمى
وقيل فى المؤمن مهما احتضرا ‏ ‏ ‏ ‏ اولى يميل للرجا لما طرا
كمثل قول عن حذيفة ذكر ‏ ‏ ‏ ‏ فانه فى حينما قد احتضر
قال امرتنا الهى نعدل ‏ ‏ ‏ ‏ ما بين خوف ورجاء يحصل
فالآن فيك للرجا امثل ‏ ‏ ‏ ‏ كذاك عنه البعض كان ينقل

وبعضهم يقول فى العبد اذا　　كان قويا ونقيا من اذى
فانما الخوف به لاولى　　وان يكن به سقام حلا
لا سيما مشارف الآخرة　　فالاجدر الرجا به فى الحالة
والفرق ما بين الرجا والامنيه　　يعرفه اهل العقول الوافيه
اذ الرجا على اصول انبنى　　وهى بلا اصل لها تكونا
مثاله ان يزرعن زرعا احد　　ببذره ويحرثن ويجتهد
ثم يقول ارتجى ان يحصلا　　لى منه خمسون فقيرا مثلا
فذلكم رجاؤه وثانى　　لايزرعن شيئا ولا يعانى
وحينما وقت الحصاد يصل　　يقول ارجو أننى لى يحصل
خمسون من اقفزة يقال له　　انى تنال هذه المحاوله
ولم تكن هيأت اسبابا لما　　كنت ترجيه ولم تقدما
كذاك ايضا من يكون مجتهد　　فى طاعة الله بعزم وبجد
ويترك العصيان طرا والزلل　　فانه يقول ارجو الله جل
ان يقبلن العمل اليسيرا　　منى وان يتمم التقصيرا
ويعظم الاجر ويستر الزلل　　واحسن الظن بمولاى الاجل
فذلك الامر رجاء آتى　　اما اذا ما ترك الطاعات
وقد عصى للخالق الحميد　　ولم يبالى قط بالوعيد
وقال ارجو جنة الابرار　　كذا النجاة من عذاب النار
فهذه امنية سمى رجا　　ليس لها من حاصل قد خرجا
وذاك منه خطاء قد صارا　　وضلة جاء بها اذ خارا
كما عن الرسول قد اتانا　　بانما الكيس من قد دانا
نفسا له وكان عاملا لما　　بعد الممات هكذا قد رسما
وانما العاجز من قد اتبعا　　لنفسه هوى لها قد صرعا
ثم تمنى بعد ذا الامانى　　على الاله الملك الديان
وعن فتى العباس بعضهم نقل　　اذا رايتم بالفتى الموت نزل

فبشروا ليلتقي بربه ... وانه لحسن الظن به
معناه عند قطبنا المعروف ... ان لا يميل ذلكم للخوف
وانه ان للرجاء مالا ... مع موته فجائز قد قالا
والخوف والرجا هما امران ... تغايرا يجتمعا فى آن
وقد يزولان معا كآمن ... مكر ومثل آيس مفتتن
فانما جميع من كان علم ... ليس بخائف وراج بل جزم
وهكذا النائم والمجنون ... وذا هبل شأنهم يكون
فهذه الاصناف اجمعونا ... لا خائفون لا ولا راجونا
ويحرمن على الذى قد كلفا ... يخاف للمسلم والذى وفا
وهكذا الرجا لمن كان كفر ... فان كل ذاك مما قد حجر
فالمسلمون عند رب العزة ... ليس لهم دار بغير الجنة
والكافرون مالهم لديه قط ... مأوى سوى جهنم فهي المحط
والله فى كتابه قد وعدا ... للمؤمنين بجنانه غدا
وهكذا اوعد للكفار ... بانه يقيلهم فى النار
وهكذا من فيه نص وردا ... من مسلم وكافر تمردا
وغير لازم رجا كالخوف ... لكل من قد كان فى الوقوف
وغير جائز يخاف مطلقا ... للطفل فهو سالم من الشفا
وجائز يخاف من مضرة ... دنيا ويرجون للمنفعة
لنفسه او غيره وذاك لا ... يكون شيئا واجبا ان يفعلا
فان رجا او خاف باستواء ... او كان بالترجيح منه جائى
او انه اعرض عن رجاء ... والخوف اصلا فى ضرار جائى
وفى منافع لدنيا ترجع ... فليس من اثم عليه يقع
وان يك اشتد عليه الخوف من ... مضرة الدنيا وقد اساء ظن
بربه او يجزمن فى قلبه ... بعدم نفع فاسا الظن به
او بوقوع ضرر قد جزما ... وقد اسا ظنا بخالق السما

او فيه يشتد رجاء المنفعه ... فيمتحن بانها لواقعه

ولم يكن مستشعرا فيما خطر ... يمكن لا يوقعه الله كفر

وقد يلام المرؤ للتقصير ... فى لازم عليه من امور

ويمدحن على جميل قد بدا ... منه بطبع او بكسب اوجدا

كذا على الاحسان مالم يعتقد ... ففيهما عن ربه الفرد الصمد

فان يكن نفاهما عن ذى العلى ... فانه فى كفر بشرك حصلا

والخوف والرجا جناحان هما ... يطير من قربه بارى السما

بها الى كل مقام يحمد ... كذا هما مطيتان بوجد

وبهما من طرق الآخرة ... يقطع كل عقبة كؤدة

كمثل ان الخوف سوط زاجر ... للمؤمنين عن معاص نظهر

ثم الرجا داع الى الطاعات ... وللسلوك من مقدمات

وعمل على الرجاء اعلى ... منه على خوف به قد حلا

لان اقرب العباد للعلى ... احبهم له بدون جدل

والحب بالرجاء يغلبنا ... الا ترى من كان يخدمنا

للامراء باختيار كانا ... لجنة الامير والسلطانا

احب للسلطان من انسان ... يخدمه بالخوف والهوان

لذاك قال فى الكتاب المنزل ... لا تقنطوا من رحمة الله العلى

وفى رواية بان الله جل ... قال ليعقوب ابن اسحق الاجل

اتعلمن لاى شىء عندكا ... فرقت بين يوسف وبينكا

انك قد قلت ايا يعقوب ... اخاف ان يأكل ابنى الذيب

وما رجوتنى متى دفعته ... مع اخوة له وقد سيرته

وقد نظرت غفلة من اخوته ... لم تنظرن حفظى له فى غيبته

وفى الحديث لا يموتن احد ... الا ويحسنن ظنا بالصمد

وفى كلام للرسول قد نقل ... قال يقول ربنا عز وجل

انى مع ظن لعبدى جاء ... وقال فليظن بى ما شاء

وقيـــل مــن اذنب ثم علمـــا   بانمــا خالقــه رب السمـا
قـدره عليـه والغفـران مـن   خالقـه رجـا فان ذا المـنن
يغفـر ذنبـه فـذو الآلاء   عـبر اقـوااما بظـن جائى
وقـال فى كتـابه ذلكـم   ظنكـم الـذى لـه ظننتـم
يداوين النفس بالـرجاء مـن   واضب للطاعات مدة الـزمن
حتى اضـر نفسـه واهلـه   لشـدة الخـوف الذى قد حلـه
ومن اياسـه عليـه قـد غلب   ويتركـن عمـلا كـان وجب
اما اخو العصيان والغـرور   والمتمـنى الفـوز فى الامـور
فانمـا ادوية الـرجاء لـه   تنقلـبن من السـموم القاتلـه
اذ الرجا كالعسل الصافى شفا   لمـن عليـه الـم الـبرد طغـا
سـم لمـن قـد غلبت عليـه   حـرارة ولـم تـزل توذيـه
وصاحب العلـم طبيب بـارع   يجعـل للـدوا بحيـث نافـع
ولـم يزل خـير الانـام قيـلا   يسـاءل فى امتـه الجليـلا
حتى لقـد قيـل اما ترضى وقد   انـزل هذى الآية الفرد الصمد
ربـك ذو مغفـرة للنـاس   وكان بعض العلمـا الاكياس
وهو ابـو جعفـر اى محمـد   نجـل عـلى ذلك المجـد
يقـول يا أهـل العراق انتم   تـرون ارجى آيـة لديكـم
قل يا عبـادى الذين اسـرفوا   الى تمـام مـا هنـاك يعـرف
ونحـن اهـل بيتـه الاغـر   نقـول ارجى آيـة فى الذكـر
قـول الاله فى الكتاب ايضـا   لسـوف يعطيـك الى ان ترضى
قال فلا يرضى النـبى واحـدا   والناس من امته ان يوجـدا
قال الامـام القطب فيمـا بينـا   بان هـذا مـن كـلام قومنـا
قال وقـد رووا حديثا عـن ابى   موسى عن الهادى الامين الاطيب
بانـه يقـول ان امـتى   من عليهـا ربهـا بالـرحمة
ليس عليها من عـذاب جعـلا   فى دارها الاخـرى ولكن عجلا

عقابها فى هذه الدنيا الفتن   وهكذا زلازل بهم تكن
وانها ان يوم حشرها وصل   يدفع عنده الى كل رجل
من امتى برجل من اهل   كتب تفد منكم من قبل
يقال يا مسلم ذا الكتابى   فداك من نار ومن عذاب
وقد اتى فى خبر قد نقلا   لو اذنب العبد الى ان تصلا
ذنوبه عنان ذلك السما   فاننى اغفرها تكرما
ما طلب الغفران منى عبدى   وقد رجانى عند امر يبدى
ولو لقينى بقراب الارض   عبدى ذنوبا طولها والعرض
فبقراب الارض منى مغفره   لقيته كذاك بعض ذكره
والملك الكاتب يرفع القلم   عن مذنب فى ست ساعات تتم
فان يتب لم تكتبن والا   واحدة تكتب لا اجلا
وفى حديث جاء ان العبد ان   اذنب ذنبا فعليه يكتبن
فقال واحد من الاعراب   فان يكن قد جاء بالمتاب
فقال يمحى عنه ما قد كتبا   فقال ان عادلها واذنبا
فقال يكتبن عليه قالا   وان يتب فقال يمحى حالا
قال الى متى فقال الله جل   من عفوه سبحانه ليس يمل
حتى يمل العبد من طلاب   مغفرة من ربه الوهاب
وفى حديث جاء ما منكم احد   يدخله فى جنة الله الصمد
ما كان عاملا من الاعمال   ولا ينجيه من الوبال
قيل ولا انت له فقالا   ولا انا الا اذا تعالى
سبحانه برحمة تغمدا   لي وبفضل هكذا قد وردا
وقيل فى العبد اذا ما مسرفا   كان على نفس له ومتلفا
فيرفعن يديه يدعوا قائلا   يارب تحجبن صوته الملا
وثانيا وثالثا حتى اذا   ما قال فى رابعة كمثل ذا
يقول ربنا لهم حتى متى   لتحجبون صوت عبدى ان اتى

يعلم عبدى انه ليس له ... رب فيغفرن ما اثقله
غيرى الا اشهدكم بانى ... لقد غفرت ذنبه بمن
وفى الذى يؤثر قال الحسن ... لو لم يكن بالذنب يأتى المؤمن
كان يطير بجناح جعلا ... فى ملكوت للسموات العلى
لكنما الله تعالى قمعه ... بما من الذنوب كان اوقعه
والخوف فيما قد أتى للقطب ... عبارة عن الم فى القلب
وحرقه فى القلب ايضا بسبب ... توقع المكروه ثمت العطب
والخوف من ذى الطول طورا يأتى ... لما له تعرف من صفات
وانه لو اهلك الخلق لما ... بالى ولم يمنعه شىء علما
وتارة لكثرة الذنوب ... وعظم ما يركبه من حوب
وتارة ايضا يكون بهما ... وحسب ما يعرف مما اجترما
وللذى يعرف من جلال ... الهه مغير الاحوال
وانه سبحانه لا يسئل ... عن كل ما فى خلقه قد يفعل
فحسب ذا تكون فى الانسان ... قوة خوفه من الديان
فاخوف الناس لذى الجلال ... اعرفهم بنفسه والعالى
وقال خير مرسل اواه ... انى انا اخوفكم لله
وقال ذو الآلاء ايضا انما ... يخشى الاله فى الكتاب العلما
ويدخل الخوف الى جسم الفتى ... ثمت يصفر لاجل ما اتى
وربما يقضى به الحال الى ... ان يحتسى كأس الحمام والبلا
ويدخل الدماغ حتى يخلطا ... للعقل او يقوى الى ان يقنطا
وذاك فى القلب واما ان جرى ... على جوارح وفيها اثرا
فانه يكفها عن كل ما ... يسخط فعله لبارىء السما
ويوثقنها ثم بالطاعات ... جبرا لما قد كان ذا فوات
وعدة منه لما قد اقبلا ... لاجل ذاك قال بعض النبلا
ليس الفتى الخائف من يبكى ومن ... يمسح عينه بدمع وحزن

بل الذى يترك ما يخاف　يصيبه من اجله التلاف
وانه من خاف شيئا يهرب　منه وعنه جانبا فيذهب
ومن يكون خائفا باريه　فانه ليهربن اليه
وقال بعضهم لذى النون الاجل　متى يكون العبد خائفا وجل
قال اذا لنفسه قد نزلا　منزلة السقم الذى له علا
فيحتمى م نكل شىء حذرا　من ان يطول سقمه الذى طرا
فيكرهن من يحب من زلل　كمثلما يكره شربه العسل
ان كان قد يعرف سما فيه　فيخشعن للخوف من باريه
مفارقا لكبره والحقد　والحسد المذموم ذاك المردى
محاسبا لنفسه باللخطة　وخطوة وخطرة وكلمة
ثم اقل درجات الخوف ما　قد يورثن الورع الذى حمى
اى كف عن محرمات ومتى　ما زاد قوة على ما قد اتى
فانه عن كل ما تطرقا　الى الحرام قد يكف مطلقا
وذاك ان يترك ما راب الى　مالا يريب وهو تقوى ذى العلى
وان يزد عن هذه الكيفية　فانها رتبة صديقية
وذاك ان يترك مالا باس به　خوفا من اليأس يجمى من جانبه
وكل واحد من الذى ترى　يدخل فيما قبله قد ذكرا
فان يكن قد ذكر الاخير　فكلها مع ذلكم مذكور
والخوف اما قاصرا ومفرط　او انه معتدل ووسط
وذا هو المحمود فى ذا الحال　واى حالة من الاحوال
اما الذى يدعونه بالقاصر　فهو الذى يجرى له فى الخاطر
كمثل رقة النساء تخطر　بالبال عند حادث قد يصدر
مثل سماع آية فى الذكر　ومع شهود هائل من امر
تورث للبكا وقد تفيض　دمعا وللقلوب قد تهيض
فان يكن قد غاب ذلك السبب　عن حسه عاد الفؤاد وانقلب

لغفلة كانت عليه تقوى ... وانه خوف قليل الجدوى

مثل قضيب فيه ضعف تضربن ... به بهيمة قوية البدن

فانها بضرب ما قد ذكرا ... لا تستقيم حيث لن يوثرا

وهكذا خوف الورى كلهم ... الا الذين عرفوا وعلموا

بالله ذى الآلاء والجلال ... وما من الآيات والافعال

وليس يعنى بالذين علموا ... من علموا مسائلا وفهموا

فانهم ابعد هذا الخلق ... عن خيفة الله العظيم الحق

كذاك قال فيهم الغزالى ... وجاء للفضيل فى مقال

ان قيل هل تخاف رب العزة ... فاسكت ولا تنطق هنا بكلمة

فان تقل لست اخاف البارى ... صرت بذاك احد الكفار

وان تقل نعم اخاف ربى ... كذبت فى زعمك اى كذب

يعنى لان خوف ذى الآلاء ... هو الذى يكف للاعضاء

من كل عصيان واثم فادح ... وحيث لم يظهر على الجوارح

فانه ليس من الخوف غدا ... لكنه حديث نفس قد بدا

قالوا واما المفرط المعلوم ... فانه عندهم مذموم

لانه يفضى الى الاياس ... ويهلكن بشومه للناس

ويمنعن من عمل اذا عرض ... او انه يؤدين الى المرض

وحيرة فيمن عليه حلا ... وربما ازال منه العقلا

وانما المراد من خوف الاجل ... ان يحملن صاحبه على العمل

محترزا به عن المحذور ... وكل ما يقضى الى المحجور

ومن يمت بخوف ذى الجلال ... مات شهيدا زاكى الفعال

لكنه ليس با على واجل ... ممن بقى على زيادة العمل

وطرحه الاوزار عند كسبه ... معارفا بذى الجلال ربه

لكنها افضل بالنسبة قد ... قيل الى ما دونها كان وجد

وان يكن لدرجات الصدق ... اثمر خوف من الله الخلق

وذاك ان يسلب ظاهرا الى باطنه عما سوى رب العلى
بحيث لا يبقى به متسع لغير ربى ذى العلى وموضع
فانه الاقصى بلا وقوف ما يحمدن من درجات الخوف
وقيل ما الخوف يكون والحذر الا لمكروه وامر ينتظر
بالذات مثل النار او بآتى يفضى الى ما يكرهن بالذات
وهو الممات فى المعاصى قبل ان ياتى بتوبة تزيل للدرن
كذا اشتغال كان عن مولاه تعجيله العذاب فى دنياه
ولافتضاح وسؤال منكر عند نكيره متى ما يقبر
سكوت موت وعذاب القبر وهكذا الوقوف يوم الحشر
فضيحة فيه وسوء يختتم كذا القضاء الازلى المبرم
وقد روى بعضهم فى خبر كان رسول الله فوق المنبر
فقبض الكف اليمين ثما قال بقول فهموه فهما
هذا كتاب الله فيه قد كتب اهل الجنان باسمهم وبالنسب
واسم آبائهم بنص ما فيه من زيد ولا من نقص
فقبض اليسار ثم قالا هذا كتاب ربنا تعالى
وفيه اهل النار ايضا قد كتب باسمهم ومالهم من النسب
كذاك اسماء لآبائهم لا ينقصن ولا يزاد فيهم
ويعملن السعداء بعمل اهل الشقا من كل شىء قد حظل
حتى يقال لكائنهم هم بل هم هم ثمت ينقذنهم
قبل الممات ربهم ذو المنة ولو بمقدار فواق ناقة
وهكذا اهل الشقاء تعمل بعمل للسعداء يجعل
حتى يقال لكاءنهم هم بل هم هم ثمت يخرجنهم
قبل الممات لو يكون بقدر فواق ناقة بذا نص الخبر
واننى اليك ربى التجى وبنبى جاءنا بالحجج
ومن تكن صفاته ما علما فهو حقيق ان يخاف دائما

لا تحصلن سعادة اللقاء ... لربنا فى منزل البقاء
الا متى تحصلن لحبه ... سبحانه جل وتأنسن به
وانه لا تحصلن يقينا ... تلك المحبة التى يعنونا
الا متى ما تحصلن المعرفه ... فالحب بالمعرفة المتصفة
كذاك لا يحصلن المعرفه ... الا دوام الفكر فيما وصفه
والانس لا يحصل دون نكر ... الا بحب ودوام الذكر
ولا دوام الذكر والفكر هنا ... الا بقطع حبه امر الدنا
من قلبه ولا انقطاع عنها ... الا بترك ما يلذمنها
وشهواتها ولست تقمع ... شهوتها الا بخوف يقع
وان من للضر لما يعرف ... لم يتقيه لا ولما يخف
وقد اتى بان راس الحكمة ... مخافة الله العظيم المنة
وقد روى بان ذا الافضال ... اقسم بالعزة والجلال
انى على عبدى لما اجمع ... خوفين او امنين اى فى موضع
فان يكن امننى فى الدنيا ... اخفته غدا بيوم اللقيا
وان يخفنى فى الدنا فانى ... آمنه فى يوم ياتينى
ومن يخآف ربه تعالى ... فكل شىء خافه اجلالا
ومن يخاف غير رب قد علا ... خوفه من كل شىء ذو العلى
اتمكم عقلا بنى الانسان ... اشدكم خوفا من الديان
احسنكم فيما به الله أمر ... وما نهى عنه الهنا نظر
وقيل لو خاف من النار الوجل ... كخوفه الفقر اليه ان يصل
لدخل الجنة بالامان ... لاجل ما من خوفه يعانى
ومن يخاف الله ذاب قلبه ... واشتد حبه وصح لبه
وجاء عن ذى النون ينبغى بان ... يكون خوف المرء حيثما سكن
ابلغ من رجائه فان غلب ... فيه الرجا تشوش القلب وشب
وقيل من علامة السعادة ... فى المرء ان يخاف للشقاوة

لانما الخوف زمام جعلا ... بين الاله والعبيد النبلا
فمن به زمامه قد انقطع ... فانه فى الها لكين قد وقع
وآمن الخلق بدار الآخره ... اشدهم خوفا بهذى الحاضره
لا تجد الخوف الى ان تأكلا ... محللا فيما لسهل نقلا
والخوف ما فارق قلبا الا ... اصابه الخراب واضمحلا
وجاء ما من مؤمن قد تخرج ... من عينه دمعة تدحرج
لو انها كانت كمثل راس ... ذبابة فى القدر والقياس
من خشية الله العظيم الباس ... سبحانه جل اله الناس
ثم يصيب بعد ذا من حر ... وجه له شيئا غداة تجرى
الا وقد حرمه رب العلى ... على الجحيم فله لن تأكلا
والقلب فى المؤمن مهما يقشعر ... من خشية الله العلى المقتدر
تحت عنه السيئات وتفر ... كما يحت ورق من الشجر
لا يلج النار امرؤ كان بكى ... من خشية الله وان واشتكى
حتى يعود فى ضروعه اللبن ... فى خبر عن الرسول المؤتمن
ويدخلن جنة الرحمن ... بلا حساب وبلا امتحان
من يذكرن ذنوبه فيبكى ... فى خبر حكاه من قد يحكى
وفى حديث جاء ما من قطرة ... احب لله العظيم المنة
من قطرة الدمع اذا ما قطرت ... من خوف ربى ذى العلى وانشترت
او قطرة من دم شخص غالى ... تهرق فى سبيل ذى الجلال
وسبعة يظلهم رب العلى ... فى يوم لا ظل كما قد نقلا
ومنهم الذاكر للرحمن ... فى خلوة ففاضت العينان
من استطاع للبكا يبكى ومن ... لم يستطع فليتباكى بعلن
وكان بعض ان بكى من خشية ... يمسح للوجه معا واللحية
بدمعة وقال ان النار لا ... تأكل موضعا له الدمع علا
وقيل ما تغرغرت عين بما ... منها تخاف ربها بارى السما

الا ولم يرهق لوجهها قتر ... او ذلة يوم القضا بين البشر
فان دموع احد قد سالت ... لتطفئن باول من قطرة
جملة ابحر من النيران ... فضلا من المهيمن الرحمن
لو ان شخصا قد بكى بامة ... ما عذبت من فضل رب المنة
اى يبكين لذنوب امة ... فربهم يعمهم بالتوبة
وقال بعض والذى نفسى بيد ... ان ابكين من خشية الله الصمد
احب من تصدق بجبل ... من ذهب لوجه ربنا العلى
لانما الاصلح ثم الاجدر ... لاهل هذا الوقت فيما ينظر
ان يغلب الخوف لهم بشرطان ... لا يخرجن الى القنوط والفتن
والخوف اما ان يكون جائى ... من ذات رب العرش ذى الآلاء
وذاك خوف العلماء الخائفة ... كذاك ارباب العقول العارفه
او من عذاب الواحد القيوم ... وذاك خوف كان للعموم
وذاك حاصل لمن قد آمنا ... بالنار والجنة من بعد الفنا
وكون هذين جزاء يأتى ... على المعاصى وعلى الطاعات
وضعفه اسباب غفلة الرجل ... وسبب الضعف لايمان حصل
وقيل بعض الخائفين اوصى ... لبعض اخوان له وخصا
ان حضرتنى الوفاة فاقعد ... بالقرب م ن رأسى ولا تبتعد
فان رايتنى على التوحيد قد ... مت فخذ جميع مالى من سبل
فلتشترى لوزا به مع سكر ... ثم على الصبيان ذاك فانتثر
وقيل اذ نثرته كما يجب ... بان هذا لهو عرس المنقلب
وان اكن على سوى التوحيد قد ... مت فاخبر الورى بما تجد
خشية ان يغتر من قد حضرا ... فيحضرن جنازتى كل الورى
بل يحضرن من احب يحضر ... على بصيرة لما قد ينظر
خشية ان يلحقن من بعد ما ... مت رياء ولظهرى يقصما
قال بما اذا اعلم السلامة ... من غيرها فذكر العلامه

ثم راى علامـة التوحيـد مـع ... مماته وما بـه اوصى صـنع
واشتدخوف الصحب ارباب البصر ... من النفـاق مثـل حـال لعمـر
اذ يسـألن حذيفــة اليمـانى ... عن النفـاق وعــن الايمـان
وانــه هل هــو ممــن نافقـا ... وقاه رب العــرش فيمن قد وقا
وقد اتى عــن حســن لو اعلـم ... انى برىء مــن نفـاق يؤلــم
كـــان احب ذلك الامــر ليــه ... من كلمـا الشمس عليــه بادية
وقد اراد بالنفــاق هـا هنــا ... كبائرا مــن دون شــرك كمنــا
واربــع من كـــن فيـــه وردا ... فذو نفـاق خالص هــذا غــدا
لو انــه صــلى وصـام وزعــم ... بانــه لمســلـم وافي الذمــم
وان به منهـــن خصــلة تقــع ... فشـعبة من النفــاق او يــدع
من كان ان حدث يكذبن ومــن ... يخلــف مع وعد وحـين يؤتمن
يخـون دوما ومـتى يخاصــم ... يفجــر فى خصـومه المخاصـم
ولتعلمــن بان ســوء الخاتمــة ... يأتى على قسـمين مع من علمه
اول ذاك الرتبــــة المهولــــه ... والحالـــة الموبقـــة الجليلــة
وذاك ان يغلب فى قلب الــرجل ... حين تناهى العمر منه واضمحل
مع سكرات الموت حــين تعرف ... اهـــو الـــه وحالــه ينكشــف
اما جحــوده وامــا الشــك ... فتقبض الــروح التى لم تزكــو
فى حــال ما كان الجحود غلبا ... او شــكه الــذى لــه قد خيبـا
فكان ذاك الامــر شيئا حائــلا ... ما بينــه وبــين ربى ذى العلى
وذاك يقتضى لبعــــد دائــم ... نعــوذ منــه بالرحيم الــراحم
والثــانى وهــو دون ذاك الاول ... ان يغلــبن عند حضور الاجــل
حب لامــر كـــان مــــن امـور ... دنيــاه يســتغرق في المذكــور
فليس يبــقى حــين ذاك الآن ... متســع لغــير مــا يعانى
فتقبضــن روحــه فيمــا ذكــر ... فكــان قلبــه لاجــل مــا خطــر
منكســا الى الــدنا منصــرفا ... وجــه اليها ومــتى ما انصرفا

عـن الالـه وجهـه ما اقبـلا ... فها هنـا لـه الحجـاب حصـلا
وقد روت عائش عن خير الورى ... بانـه كـان اذا تغـيرا
هـذا الهوا او هب ريح عصف ... يحـدث تغيير بوجـه المصطفى
فيخـرجن ويدخلـن لما حصل ... وذاك خـوفا من عذاب الله جل
وكان خـير الخلق فيما ذكرا ... يصـعق احيانا اذا ما قد قـرا
كذاك داود عـلى ما حفظـا ... ومـات الآف بوعظ وعظـا
وكـان ابراهيـم فيمـا اثـرا ... اذا خطيئـة لـه تذكـرا
يغشى عليـه واضطراب قلبـه ... يسمع سيلا للـذى حـل بـه
فقـال جـبرأيل ان ربكـا ... يقرئك السـلام عنـد ذلكـا
وهو يقـول هـل ترى خليـلا ... يعـذبن خليلـه الجليـلا
فقـال حـين اذكـرن خطيئتى ... جبريـل انسى عندها لخلـتى
قال ابو بكـر لطـائر نظـر ... ياليتنى مثلك لـم اخلـق بشر
كذاك ايضـا عمـر قـد كانا ... يسـقط من خـوف بـه قد بانا
اذا مـن القـرآن اية سـمع ... يغشى عليـه فـتراه قـد وقع
فكان من اجـل الـذى له طـرا ... يعـاد اياما ومـن كعمـرا
وانـه فى بعض ايـام اخـذ ... لتبنة ممـا عـلى الارض نبذ
فقـال ليتـنى كهـذه ارى ... ياليتـنى لـم اك شيئا ذكـرا
ياليتنى قـد كنت نسيا قبـلا ... يالـيت امى لـم تلدنى اصـلا
وكان فى الـوجه بـه خطـان ... من الدموع قيـل اسـودان
وقـال من خاف الالـه البـارى ... لم يشـف غيظـه مـن الاشرار
وانـه مـن يتـق الـرحمانا ... لـم يصـنعن مـا شـاءه عيانا
وقيـل كان المسـور بن مخرمه ... لا يسـتطيع يسـمعن كلمـه
من القـران لاشـتداد الخـوف ... وكان يقـرا عنـده كالحـرف
وآيـة ايضـا وآيتـين ... من الكتـاب الناطـق المبـين
فيصـرخن صـرخة لما خطـر ... فيذهـبن العقـل اياما تمـر

حتى اتاه رجل من خثعما ... وقد قرأ عليه بعض مريما
اى قول ذى الآلاء يوم نحشر ... للمتقين ثم قال المسور
انئى ممن اجرموا عيانا ... ولست ممن يتقى الرحمانا
اعد علي ايها القارىء ما ... قرأته لا سمعن الكلما
اعادها عليه ثم شهقا ... لشهقة وعند ذاك زهقا
وقد قرا بعض من القراء ... عند الذى يعرف بالبكاء
ولو ترى اذ وقفوا فصاح من ... ذلك صيحة وقد بقى زمن
اربعة م ناشهر فى مرضة ... يعاد من اطراف ارض البصرة
روى عن الفضيل من قد وصفه ... بانه رؤى بيوم عرفه
والناس تدعو وهو يبكى مثلا ... ذات احتراق واغتنام تكلى
حتى تكاد الشمس تغربن قبض ... هذا على لحيته ثم نهض
برأسه الى السما وقالا ... واسواتا وان غفرت حالا
ومر فيما قيل يوما الحسن ... برجل يضحك ضحكا بعلن
مستغرقا فى ضحك وقد حصل ... مع رفقة فى مجلس لهم جعل
اقبل اقبالا عليه الحسن ... يا أيها الذى بضحك يعلن
هل انت جزت بالصراط قال لا ... فقال هل تذرى لجنة العلى
تصير ام تصير للنيران ... فقال ما عندى من بيان
قال فماذا الضحك منك يا فتى ... فما رؤى من بعدها ضحكا اتى
قال الفضيل بن عياض انا لا ... اغبط حتى لو نبيا مرسلا
او ملكا مقربا كلاولا ... عبدا تقيا صالحا من الملا
اليس هم يعاينون يوما ... قيامة وما يكون ثما
وانما اغبط من لم يخلق ... لانه من ذاك شيئا ما لقى
وقيل فى فتى من الانصار ... قد دخلته خشية من نار
فكان فى البكاء حتى حبسه ... ذلك فى البيت وفيه اجلسه
ودخل الهادى عليه فاعتنق ... فخر ميتا لذاك وزهق

فقال جهزوه ان الفرقا — من العذاب كبده قد مزقا
قيل لبعض من مضى فى المرضى — الست تشتهى طعاما ترتضى
فقال ان الخوف من جهنم — لم يتركن فى قلبى المضطرم
من موضع لشهوة وقد رفع — بانه للرأس كان ما رفع
الى السماء اربعين من سنه — ولا اتى بضحك وبينه
وقد روى بان قوما عطفوا — بعابد يبكى ولما وقفوا
قالوا له ماذا الذى يبكيكا — يرحمك الله ولا يخزيكا
فقال روعة لها قد يجد — من خاف فى ضميره تردد
وتلك روعة الندا بالغرض — على الاله الفرد حين يقضى
كان الفتى الخواص يبكى بوجل — يقول حينما يناجى الله جل
كبرت يا مولاى والجسم ضعف — عن خدمة اساءل عفوا أن يحف
ودخلت خادمة فيما اثر — على فتى عبد العزيز اى عمر
فسلمت عليه ثم قامت — لمسجد فى بيته فصلت
لله ركعتين ثم رقدت — فانتبهت من نومها وقعدت
قالت امير المؤمنين اننى — رايت شيئا معجبا فى وسنى
قال وما ذاك لها يستخبر — قالت رايت النار وهى تزفر
على اهاليها وبعد ما وقع — قد جىء بالصراط ثم قد وضع
بمتنها فقال هيه عمر — قالت فجيىء وانا لأنظر
هنا بعبد ملك ثم حمل — عليه فانكفا به حالا وزل
فقال هيه ثم قالت جىء بك — من بعد ما هوى بها عبد الملك
فصاح صيحة وفى الغشوة خر — فى حينما قد سمع القول عمر
فنهضت اليه ثم جعلت — تصرخ فى آذانه اذ اقبلت
انى رايت يا امير الناس — نجوت من اهواله والبأس
تكررت مقالها مرات — عليه حالا بالكلام الآتى
وهو يصيح للذى منها سمع — ويفحصن برجله لما وقع

قال معاذ انما المؤمن لن | تهدأ روعة له وتسكنن
او يتركن الجسر من جهنما | وراءه وعند ذاك سلما
وكان طاوس له قد يوضع | فراشه ثمت قد يضطجع
ويتقلى مثلما تقلى | هناك حبة ببطن مقلى
ثم يقوم مسرعا واستقبلا | قبلتَه حتى اذا الصبح علا
وقال قد اطار ذكر البارى | نوم امرىء خاف من الجبار
وانه لم يضحكن قيل الحسن | فى اربعين سنة قط بسن
تراه كالاسير حين قدما | ليضربن عنقه ويعدما
ذكر خلود الخالدين قطعا | ويك قلوب الخائفين قطعا
اما لجنة واما نار | اذ لا انتها هناك للاعمار

الرجاء للعاصى

ومن رجا لمن عصى الثوابا | فان ذاك هالك قد خابا
وهكذا ان كان ايضا قد رجا | له من النار وشرها النجا
كذاك ان كان انقلاعا قد رجا | من كافر عليه نص خرجا
ولا يرجى الخير كالخلاص | لهالك مات على معاصي
وجاز فيه الشك فى قول الاولى | بانه عند الاله ذى العلى
على خلاف ما يكون عندنا | لا ان يظن بالذى قلنا هنا
لانما الظن بدون مين | ترجيح واحد من الوجهين
والشك ان ليس يرجحنا | هذا على ذا فمنعنا الظنا
وان لخير وهو ان يكونا | فيه صلاح ظاهر يرونا
وماله ان يتمنى الخير له | اى أن يكون صالحا ذا منزله
ولا يحب الخير للمذكور | لا سيما سعادة الاخير
ورخصوا فى الحب للخيور | وفى التمنى لامرىء كفور
بما به يستوجب الاحسانا | من ربه لو موفيا قد كانا
كخصلة من شعب الايمان | وهكذا تكون خصلتان

فـزائد لانـــه لا يسـتحق لجنـة بمـا ذكـرنا وسـبق
ولو فروضـا من بقاء واحـده او اثنتـين او تكـون زائده
كمثلمـا ان يتمـنى ذاك لـه بان يصـلى فرضـه والنافلـه
او يحسـن الصـلوة كالصيام او يدفـع الـزكوة بالتمـام
وهكـذا يجوز ان تدعـو لـه ان يتركـن معاصـيا مضـلله
معـددودة مثـل الربا او الزنى والسـرقات او فجـور اعلنـا
اما التمنى وكـذاك الحب لـه ان يأتى الفـرائض المكملـه
ويـتركن عصـيانه كمـا لا حـتى يكـون موفيـا فـلالا
وواجب حب العـذاب الآخـر لمشـرك وفاعـل الكبائـر
لانمـا ذاك مـن البـراءة وانهـا مـن واجبـات الامـة
ولا يقـال للـذى مـا فعـلا كـبيرة بانـه عـاص غـلا
ومـن اطـاع ووفـا بكلمـا عليـه من فـرائض قـد الـزما
يدعى له بخـير اخرى ويحب ويتمنى ويـرجى اذ يجـب
ذاك على جميـع من قـد كلفا اذ ذاك من ولايـة قـد وصـفا
مثـل وجـوب كره ضر الآخره لمـن اطـاع الله فيمـا امـره
ولا يجـوز حبـك التلـذذا بالاكـل والشـرب وما كنحو ذا
مثـل نكـاح ابـدا لملك مثل الدعابة كذاك قـد حكى
وهالك من قـد احـب او دعى بضر اخـرى او بنفـع وقعـا
لـذى وقـوف عنده وفى الدعا بشـر دنيـاه خـلاف وقعـا

ذكـر النفس

النفس فى الذكر الذى لنا رسم امـارة بالسـئوالا مـا رحـم
وقـد اتى اعـدى عـدو نفسكا ما بين جنبيـك وبعـد اهلكا
فـان تك النفس اضر الا عـدا ثـم بلاؤهـا لنـا اشـدا
فينبـغى للـمرء ان يشـتغلا بمالهـا مـن العـلاج جعـلا
وقمعهـا ايضـا بكـل حيلـة عـن انهماك فى اصول الشهوة

وان يسيئن بها الظنون فى … جميع حالة لها وموقف
لان حسن ظنننا بها الى … تحكيمها ذريعة قد حصلا
وان تحكيمها لها داع الى … سلاطة لها وقهر وعلا
وقيل فى العاجز من قد عجزا … بان يسوس نفسه ويحرزا
وان من لنفسه قد ساسا … فانه ساد بذاك الناسا
والاشتغال بعلاج النفس … اهم شىء كان دون لبس
اذ دائها اعضل كل داء … كذا دواها اشكل الدواء
ويكسرن لهوى النفس الاشد … ثلاثة قالوا من الاشيا تعد
من ذاك منع الشهوات مطلقا … بالصوم او بغير صوم لحقا
فانما البهيمة الحرون … ان ينقصن علفها تلين
فالصوم يضعف النفوس الطامحة … ويكسرن الشهوات الفاضحه
والثان حمل ثقل العباده … على نفوس السوء فوق العاده
فانما الحمار مهما زيد فى … حمولة مع نقص ذاك العلف
يذل لاشك وينقاد الى … صاحبه والنفع منه حصلا
ثالثها استعانة بالله جل … تضرع اليه فيما قد نزل
اولا فلا مخلص للانسان … من شرها والبؤس والهوان
والنفس فاعلم انها للداعية … الى الهلاك والامور المرديه
وانها معينة الاعداء … وانها تابعة الاهواء
وانت ان نظرت باعتبار … وقد تأملت بعين دارى
وجدت ان الاصل للقبائح … واصل كل الخزى والفضائح
وكل فتنة وهلك جائى … فى الخلق من اول ذى الدنياء
الى انتهائها فانما اتى … من قبل النفس ومنها ثبتا
اول من كان لربه عصى … ابليس اذ عن امره قد نكصا
وكان اصله من النفس حصل … بكبرها وحسد فيها نزل
وذنب آدم وحواء معا … من شهوة النفس عليهم وقعا

وذنب قابيـــل فاصله الحسد ... والشــح ثــم هكــذا الكل نجـد
فلا ترى فى الخلق مـن فضيحه ... او فتنـــة كـلا ولا معصـيه
الا واصـــلها مـن النفـوس ... ومن هـواها النكـد المنحوس

التقــوى

جاء امرؤ للمصـطفى الاواه ... وقــال اوصنى رســول الله
قــال لـه عليـك تقـوى البـر ... فانهـــا جمــاع كـــل خـير
وبالجهـاد يا اخــا الاقـوام ... فـذاك رهبانيـــة الاســـلام
والذكر لله المهيـمن الحكـم ... فانمـــا ذلك نـــور لك تـم
وان للتقـوى عـلى ما ذكـرا ... لظاهـرا وباطنـا نسـتترا
فظاهـر التقـوى على الموجود ... هــو المحافظـات للحــدود
وانمـا البـاطن فيمـا حـددا ... فذاك نيــة واخـلاص بــدا
وجـاء عن بعض مــن الثقات ... بانـــه قــد خط فى التــوراة
ايا ابن آدم اتــق الله ونــم ... حيث تشـاء آمنـا من السـأم
وجـاء عن عائشـة ما اعجبـا ... خير الانـام الطاهـر المنتخبـا
شىء من الدنيـا ولا يعجبــه ... الا اخــو تــقى عفيـف جيبــه
ثــم تأمل نكتـــة فى فضــل ... هــذا التقى لتعــرفن للفصـل
وهى بان المرء مهمـــا جاهدا ... عـلى عبـادة لـه طـول المدا
حتى لــه يحصــل فى العيـان ... مــا يتمنـاه مـــن الامكـــان
اليس كـل الشان فى القبول ... والله قــد بـــين فى التنزيل
ان لا قبـــول ابـــدا تحققـــا ... لاحـد الا الـــذى قــد اتقى
فرجـــع الامــر جميعـــه الى ... اصـل التقى فلتتقى رب العلى
عليك بالتقـوى اخى ان تـرد ... عبــادة الله المهيمــن الصـمد
بل ان ترد ســعادة فى الـدنيا ... وهكـــذا كرامـــة فى العليـــا
مــن اتــقى الله فانـــه نجــح ... سيق اليــه المتجـر الذى ربح
وعن علي قـــال سادات الورى ... الا ســخيا فى هــذه الدنيا ترى

وان سادات الورى فى الآخره | فانهم للاتقياء البرره

ما بال من اوله من نظفة | وهكذا آخره من جيفة

يفخر لا فخر هنا تحققا | الا لمن قد كان من اهل التقى

وجاءت التقوى على ثلاثة | اشياء فى الكتاب معنى الخشية

وهيبة إياى فاتقون | قد جاء فى كتابنا المبين

والثان قد جاء بمعنى الطاعة | لله ذى الآلاء والعبادة

كقوله ان اتقوا الله الاجل | حق تقاته كذاك قد نزل

يعنى اطيعوا الله حق الطاعة | عن ابن عباس عليم الامة

وقيل معنى ما هناك نصا | بان يطاع ربنا لا يعصى

وانه يذكر لا ينسى وان | يشكر لا يكفر ربى ذو المنن

ثالثها التنزيه للقلوب | عن المعاصى وعن الذنوب

وهذه حقيقة التقوى الاجل | لانما القلب لها صار محل

وقال بعض العلماء يستدل | على التقى ان كان فى الانسان حل

بحسنه توكلا على الاجل | فى كل شىء لم يكن له ينل

وحسنه الرضى على ما نالا | والحسن للصبر على ما زالا

ومن اراد يتقى لربه | فليرع للجوارح التى به

تلك التى كانت عليه نعمه | ومنة من ذى العلى والرحمة

من بها عليه ثم ائتمنه | جل عليها وبها قد حسنه

لا يعصين بهذه الاعضاء | الهه ذا الطول والآلاء

لانما استعانة بنعمة | رب العلى ومنشىء للمنة

على معاصى الملك الديان | فان ذاك غاية الكفران

وانما الاعضاء فى الانسان | تلك رعاياه بلا نكران

فلينظر الانسان كيف يرعى | ما كان ربه عليه استرعى

وقيل مهما سلم الانسان من | عشر خصال مهلكات ومحن

فانه يرجى له ان يسلما | من غيرها وان ينال مغنما

كـبر وعجب حسـد ريـاء وشدة مـن غضـب تجـاء
وشـره الطعـام للاكـال وشـره الـوقاع حـب المـال
والحـب للجـاه وقـال واذا يحصـل له من منجيات مثل ذا
ترجى لـه النجـاة والسـلامة ان شـاء ربى وهى النـدامة
على ذنـوب قـد اتى والصـبر عـلى البـلا لـو ان ذاك مـر
رضى القضا شكرعلى النعماء كذا اعتـدال الخوف والـرجاء
والزهد فى الدنيا واخلاص العمل وحسن اخلاق مع الخلق حصل
والحب للمهيـمن الـرحمن كـذلك الخشـوع للـديان

القـول فى الامل

وفى حديث للرسـول يرسـم اشـد مـا اخافـه عليكـم
هو اتبـاع للهـوى طول الامل اما اتبـاع للهـوى اذا حصـل
يصد عن حـق وطول فى الامل يحبب الدنيـا كثيرا للرجل
وقال ان الله يعـطى عرضـا هـذى الدنا لاحـد قد ابغضـا
ولـلـذى احبـه ايضـا فان احب عبدا وارتضـاه ذو المـنن
اعطاه من افضـاله الايمـانا ونعـم ما اعطى لـه سـبحانا
وان للـدين بـنين والـدنا لهـا بنـون هكـذا روى لنـا
كونوا من ابنا الدين فى الابناء ولا تكونوا مـن بـنى الدنيـاء
الا وان هـذه الدنيـا لقـد ولت عـلى ادبـارها ولا تعـد
وهـذه الاخرى اتتكـم مقبلـه وكـل انسـان يلاقى عملـه
الا وانكـم بيـوم عمـل وليس فيـه من حسـاب ينجلى
وسـتكونون بامـر الله جـل يـوم حساب ليس فيـه من عمل
وفى الحديث يهـرم ابن آدمـا قال ويبـقى فيـه اثنـان همـا
حرص وآمـال وبعضهم ذكر حرص على مال وحـرص للعمر
وقـد نجـا فى خـبر مبين اول ذى الامـة باليقـين
والـزهد والآخـر منهـا يهلك بالبخـل والآمـال فيهـم تسلك

وفى حـديث ان عيسى بينمـا قد كان جالسـا بموضع سـما
وكان شـيخ يعملـن بمسبـحة يلـين الارض بهـا مـن جهـة
فقـال عيسى ربنـا انزع الامل عنه فخلى الشيخ مسحاة العمل
واضطـجع اضـطجاعة فلبثـا هنـاك سـاعة ولـم ينبعثـا
فقـال عيسى ربنـا رد الامـل لـه فقـام مسـرعا الى العمل
فجـاء عيسى نحـوه وسـاءله عن عمـل وحـين خلى عملـه
فقـال بينمـا انا فى العمـل اكـدح اذ نفسى قالت ثـم لى
الى مـتى بعمـل يـا انسـان وانـت شـيخ خانك الـزمان
وعنـدها القيت للمسـحاة ثم اضطجعت اطلـب الراحات
ثمـت قالت لى نفسى بعـد مالك مـن عيش يكـون بـد
ما دمت باقيـا ومـن اقـوات حينئـذ قمـت الى المسـحاة
وجـاء كلكـم يحـب يدخـل لجنـة فيهـا النعيـم الاكمـل
قالوا نعم معذاك ياهادى السبل قـال فقصروا اذن من الامـل
وكان خـير الخلق فى الـدعاء يقـول اذ يسـاءل ذا الآلاء
لاهـم انـنى اعـوذ بك مـن دنيـا وخـير مـا يجىء تمنعن
وهكذا اعـوذ ايضـا من امـل ا نكان قد يمنع من خير العمـل
وهكـذا اعـوذ مـن حيـاة تمنـع خـيرا كان فى الممـات
قال النبى المصطفى لابن عمـر كن فى الدنا مثل غريب ذى سفر
او مثـل عابر السـبيل ولتعـد نفسـك فـى اهـل القبور مفتقد
فلا تحـدث ان تكـن اصـبحتا نفسـك بالمسـا وان امسـيتا
فلا يحـدث بالصـباح نفسـكا وخذ من الصـحة قبل سـقمكا
ومـن حيـاة قبـل مـوت وردا فانت لا تعـرف ما الاسـم غدا
وفى كـلام كان عن بعض الاول الزهد فى دنياك تقصـير الامل
وعن عـلى فى كـلام يرسـم يا ايهـا الناس اتقـوا ربكـم
ان قلتـم بسـمع وان اضمرتم فانـه ما فى الضـمير يعلـم

وبادر والموت الذى ان انتم … هربتم سيدركن لكم
ويوثرن عن النبى المنتخب … فى بعض ما كان له من الخطب
يا أيها الناس ارى الايام … تطوى واعمالكم تماما
تحصى وذى الابدان تبلى فى الثرى … والليل والنهار ايضا يترا
اى يتراكضان كالبريد … يقربان كلما بعيد
ويخلقان كلما جديد … وياتيا بكلما موعود
وقيل كم مستقبل يوما ولا … يتمه ولم يكن مكملا
وكم فتى منتظر الى غد … ولم يكن يبلغ نحو الامد
ولو رايتم ومسيرة الاجل … بغضتم عند غروره الامل
لو قد رايت ما بقى من اجلك … زهدت فيما ترتجى من املك
ولرغبت فى مزيد عملك … ولقصرت عندها من حيلك
وانما غدا يراك ندمك … فى حين زلت بك ياذا قدمك
وحينما اسلمك الاهلونا … وحشم كانوا يوقرونا
ومنك قد تبراء القريب … وعنك قد ينصرف الحبيب
وقد روى ان ليس من يوم اتى … الا وانه يقول يا فتى
ايا ابن آدم تزود منى … فاننى يوم جديد السن
على الذى صنعت بى شهيد … وذاهب عنك فلا اعود
فيختمن عليه بالختام … لا يكسرن للفصل والقيام
ولتعلمن اخى انما الامل … بعض قواعد الدنا بلا جدل
تلك التى من دونها لا تعمر … وذاك ان العلماء حصروا
شيئا به الصلاح للدنياء … فى ستة نكون من اشياء
اولها دين نقى طاهر … والثان سلطان جليل قاهر
ثالثها عدل يكون كاملا … رابعها امن يعم للملا
خامسها خصب مدر لم يزل … سادسها ايضا فسيح من امل
فالدين يصرف النفوس الطامحه … عن شهوات وامور فاضحه

وذلك السلطان فهو تأتلف — بشأنه الاهوا التى قد تختلف
وتقصرن بسطاه العادية — ايد لبعضها غدت معادية
لذاك قال الحكماء الادب — اثنان ما الشرع به مؤدب
وذاك ما به يؤدى الفرض — وغيره ما تعمرن الارض
به وذاك ادب السياسة — ياتى بقهر من اولى الرياسة
وشامل العدل فانه الى — تآلف قد يدعون للملا
ويتبعن لطاعة وتعمر — به الاروض وبه قد يثمر
اموالهم ونسلهم وتأمن — به سلاطين الورى وتحسن
اذ لم يكن اسرع فى الخراب — لهذه الدنيا فى التباب
ولضمائر الانام افسدا — من جور اهل الجور حينما بدا
لانه لم يك قطعا يقف — على نهاية وحد يعرف
والامن ان عم البلاد والمدن — فانه له النفوس تطمئن
ويأنس لاجله الضعيف — اذ زال عنه الخطر المخوف
فليس للخائف راحة ولا — لحاذر قط سكون حصلا
لذاك قيل الامن أهنا عيش — والعدل فى البلاد اقوى جيش
والخصب ان در فانه الى — حال الغنى يؤل فى هذا الملا
وذلك الغنى فللامان — يحدث والسخاء فى المكان
فتتمتع النفوس فى السعة — وتكثر المواصلات والدعه
والامل الفسيح يبعثنا — على اقتنا ما العمر يقصرنا
عن ثمة قالوا ولولا أنا — هذا الاخير يترفقنا
بماله انشاء من قد سبقا — حتى به مستغنيا هذا بقا
لاصبحت فى حاجة وفقر — وفاقة ارباب كل عصر
ان ينشئوا ما اصبحوا بحاجة — اليه من دور ومن ابنية
ومن اروض الحرث والاشجار — والنخل اذ تدر بالثمار
فارفق الرحمن باتساع — آمال هذا الخلق فى البقاع

حتى به عمر للارض فتم   صلاحها وذاك من اوفى النعم
فاصبحت بالعمران تنتقل   من اول الآخر ولم تزل
فيثمر الاخير ما الاول قد   ابقاءه من عمارة ومن سيد
ورمم الثالث ما قد احدثا   ثان اذا ما كان قد تشعثا
فبقيت احوالها ملتئمه   وأصبحت أمورها منتظمه
طول المدا على ممر الدهر   ما زال حالها كذاك يجرى
وفى حديث للرسول نقلا   بانه قد قال ان الاملا
لرحمة من ذى العلى عز وجل   لامتى وانه لولا الامل
لم يغرس الغارس نبتا ابدا   كلا ولا ترضع ام ولدا
ولتعلمن بان طول الامل   يهيجن لمن به قد ابتلى
اربعة أشيا فاما الاول   ترك لطاعة كذاك الكسل
لانه يقول سوف افعل   وهذه الايام عندى تقبل
وذاك لا يفوتنى وقد صدق   داود طي فى الذى به نطق
يقول من اخافته الوعيد   يقرب منه النازح البعيد
وان من منا اطال امله   فذاك لا شك اساء عمله
وقال بعض العلماء ان الامل   من كل خير مانع اذا حصل
والطمع المرذول ايضا مانع   من كل حق كائن ودافع
والصبر صائر الى كل ظفر   والنفس تدعو دائما لكل شر
الثان من ذلك ترك التوبة   تسويفها يقول ذو الخطية
سوف اتوب ان فى الايام   لسعة لصاحب الآثام
وانني فى حالة الشباب   ومع مشيبى آتى بالمتاب
ثالثها القسوة فى القلوب   لانما القلب بدون ريب
يصفو لدى ذكر الممات ويرق   والقبر والذى بذين ملتحق
فان تطل آماله وتذهب   به بكل موضع ومذهب
ففكره يكون فى الدنيا فقط   وذكره الدنيا وما فيها سقط

والـرابع النسـيان للآخــرة	كمثلما قــد جــاء فى الـرواية
بـان طـول امـل الانسان قـد	ينسـيه اخـراه وما فيها يجد
وان من قد طـال منـه املـه	قلت بــذا طاعتــه وعملــه
ثــم تأخــرت بذاك توبتــه	وكــثرت مع ذلكـم معصـية
واشـتد حرصـه وقلبــه قسا	وعظمـت غفلتــه وانعكسـا
فاى حالــة تكــون اسـوا	من هــذه الحــال واى بلــوى
اعظـم من هذا الذى قلنا وكل	هــذا فان اصلـه طول الامـل
علاجـه ان يحضر الانسان فى	فــواده ذكــر الفنــا والتلف
والقــبر مع خاساسة الدنيا الى	جانب فضــل فى غد قد اقبـلا
وليتفكـــر ثــم فى اخــوانه	ومن مضى من قبـل من اقـرانه
هم الاولى زارهم ريــب الفنــا	فى زمن ما احتسـبوا له هنـا
ثــم يقـول عــل حـــالى مثـلا	حالهــم او دونهـم لا اعــلا
وليتذكر قــول عيسى المرتضى	دنياكــم ثلاثــة امس مضى
ما بيـديك منـه شيىء يرسـم	ثــم غــد وانت لست تعلـم
تدركــه املا ويــوم فيــه	انت اغتنمــه واحرصــن عليــه

الحلال والحـرام والريبــة

المـال حـل او حـرام حجـرا	او شبهــة وامر هاما ظهــرا
فيلـزم الانســان ان يبحث عن	مشـتبه وعـن حـرام يحجرن
وفى حديث للرســول المنتخب	من لم يكـن مباليـا اين اكتسب
امواـلـه فالله لـم يبال قــط	من اى باب فى لظى لــه يحط
والقـل من اموال هــذا الناس	يــورث للنــار بلا التبــاس
وجاء مــن يكتسـب الامـوالا	من الحـرام وبهــا مــا بـالى
فــان يكـن بذاك قــد تصدقا	لــم يقبلـن لو كلـه قـد انفقـا
وان يكــن وراءه قــد تركه	فـذاك زاده لنــار الهلكــه
وآكـل الحــرام ثـم الشـبهة	فذاك مطــرود بدون مــرية

عن خدمة الله ولن يوفقا | لطاعة الله ولا نيل التقى
ان خدمة الله لها لا يصلح | الا امرؤ مطهر ومفلح
وآكل الحرام والشبهات | فذاك محروم من الخيرات
وان يكن يفعل خيرا يرجع | عليه لا يقبل منه اجمع
وماله من ذلكم الا النصب | وشغل وقته وكد وتعب
وقيل ان ملكا لله جل | قام على بيت المقدس الاجل
ينادين من للحرام قد اكل | لم يقبلن صرف ولا عدل فعل
ومن شرى ثوبا بعشرة تعد | من الدراهيم بحيث قد ورد
وكان فيها درهم حرام | لم يقبل المهيمن العلام
صلاته ما دام نفس الثوب | عليه ما اعظمه من حوب
وعن فتى عباس المفضل | قد قال ان الله لما يقبل
صلوة انسان يصلى ابدا | وجوفه فيه حرام وجدا
ومنفق شيئا من الحرام | فى طاعة المهيمن العلام
كمن غدا مطهرا للثوب | بالبول والبول بدون ريب
ليس له مطهر الا الما | وهكذا من يركبن اثما
ليس له مكفر بحال | فيما علمناه سوى الحلال
وقد روى فى اثر عن السلف | بان من كان بوعظ اتصف
ان يجلسن للناس قال العلما | تفقدوا منه ثلاثا بالتما
فان يكن معتقدا لبدعة | فلا تجالسوه بعض لحظة
فانه ينطق عن لسان | شيطانه ذلكم الفتان
وان يكن سىء لقمة فعن | هواه ينطقن حين ينطق
وانه ان لم يكن مكينا | عقل وفى احواله رزينا
فانه يفسد حيث قاما | اكثر مما يصلح الاناما
وجاء فى قول لبعض ينقل | ان يطب المكسب يزكو العمل
وآكل الشبهة اربعين من | يوم فقلبه لذاك يظلمن

ومثل الطعام من دين الرجل ... مثل الاساس من بناء قد جعل
ان ثبت الاساس يوما وقوى ... قام البنا مرتفعا ومستوى
وان يكن هذا الاساس قد ضعف ... او انه اعوج وصار منحرف
فان ذلك البنا لا يرتفع ... لكنه ينهار حالا ويقع
وفى الحديث قال من سعى على ... عاليه مما غدا محللا
فهو كمن جاهد فى سبيل ... الهه بالصارم الصقيل
وطالب الدنيا من الحلال ... ففى مقام الشهداء العالى
وفى حديث عنه ياثرونا ... من يأكل الحلال اربعينا
يوما ينير ربه لقلبه ... ويظهرن حكمه من لبه
وفى الذى بعضهم رواه ... زهده مولاه فى دنياه
وقد روى بان سعد اساء لا ... نبيه ان يسألن ذا العلى
ان يجعلنه مجاب الدعوة ... فقال ها دنيا لخير ملة
مع ذا اطب يا سعد دوما طعمتك ... يستجب الاله منك دعوتك
وقد اتى للمصطفى العدنانى ... بانما عبادة الانسان
عشرة اجزاء على كمال ... فتسعة فى طلب الحلال
والسيد الصديق خدن المجتبى ... كان تحتسى لبنا وشربا
من كسب عبد من عبيد كان له ... وبعد شربه اتى وسأله
من اين قد جئت لنا باللبن ... وقد اجاب مسرعا ولم ينى
باننى جئت به من قوم ... كنت تكهنت لهم فى يوم
فقاءه الصديق حيث وضعا ... اصبعه فى فمه وانتزعا
حتى لكادت نفسه فى الحال ... ان تخرجن لهذه الفعال
وقال بعد ذاك يا منشى الفطر ... انى اليك يالهى اعتذر
من الذى له العروق حملا ... وخالط الامعا فلن ينفصلا
واى لحم كان من سحت نبت ... اولى به النار كذاك قد ثبت
وقد روى ان النبى اخبرا ... بما على الصديق كان قد جرى

قال اما علمتم الصديق لا يدخل جوفه سوى طيب حلا
وقد روى عن عمر قد اسقطا من ابل الزكوة رسلا غلطا
وانه ادخل بعد اصبعه وقد تقيا ما هناك وضعه
عن عائش قالت سالت المصطفى من ذا هو المسلم تعنى من وفا
قال هو الذى اذا امسى ساءل من اين كسرة له حتى ينل
قالت فقلت يارسول البر اكلف الناس بهذا الامر
قال لهم نعم ولكنهم غشما معيشة لهم قد غشموا
وقيل من احب ان يكاشفا ابواب صديقين ارباب الوفا
فانه لا ياكلن اصلا من الطعام غير ما قد حلا
اول لقمة لها قد اكلا عبد من الاكل الذى قد حللا
يغفر مولاه له ما قد سلف بها من الاثم الذى قد اقترف
ومن اقام نفسه مقام ذل فى طلب العيش الذى قد كان حل
تساقطت ذنوبه وتنتثر عنه كما تسقط اوراق الشجر

ذكر الشبهه

وفى حديث للرسول يعلن ان الحلال والحرام بين
وبين ذلكم امو ر تشتبه واكثر الناس لها لا ينتبه
فتجارك للشبهات استبرى لدينه وعرضه وبرا
وفى حديث ما يريب دع الى مالا يريب تسلمن من البلا
ثم الامور فى الذى تجده ثلاثة امر يبين رشده
فاتبعوه ثم أمر بانا غى به فاجتنبوا الاتيانا
وواحد أمر عليكم اشكلا كلوا اموره الى رب العلى
وحيث كان الامر مثلما وصف فواجب على الفتى اذا عرف
يستعملن له الحلال الطيبا وليدع الحرام وليجتنبا
وليتورع عن طريق الشبهة فانما تلك اساس الهلكة
ورد درهم من الذى اشتبه احب فيما بعضهم قد كتبه

الى من ان اتصدقنا ... بمائة الالف وضعف يثنى
حتى يكون ذلكم ستماية ... من الالوف الكاملات الوافية
وقد اتى الخلف عن الاعلام ... فى الحد للشبهة والحرام
فقال بعض ان ما تيقنا ... بانه ملك لغير كونا
وانه فى الشرع ينهى عنه ... فهو الحرام المحض فاتركنه
اما اذا لم يك من يقين ... لديك بالذى ترى فى الحين
لكن على ظنك كان يغلب ... كذاك فهو شبهة تجتنب
وقيل فى محض الحرام هو ما ... كان به علم يقين رسما
او غالب من الظنون حيث ان ... غلبة الظن متى تحصلن
تجرى لديهم كمجرى العلم فى ... كثير احكام على المكلف
اما اذا ما يستوى الامران ... فيما ذكرناه بلابيان
حتى يكون الشك فيما قد ذكر ... بلا مرجح هناك يعتبر
فشبهةً يشبه ان ذاك حل ... ويشبهن انه حرم خظل
والامتناع عن حرام محض ... فان ذاك الامر عين فرض
ومن عن الشبهة كان ممتنع ... فانه تقوى تكون وورع
وهو ثلاث درجات ورع ... للصالحين وهو من يمتنع
عن كل شىء يتطرقنا ... له احتمال لحرام عنا
وذلكم كالاكل ممن اكثر ... امواله الحلال فيما يظهر
لكنه لا يتقى ما حجرا ... فالورع اجتناب من قد ذكرا
لما اتى عن النبى الاطهر ... دع ما يريب لتمام الخبر
وورع للمتقين الثانيه ... من درجاته الحسان الساميه
وذاك مالا شبهة فى حله ... لكنه يخاف عند فعله
بان يؤدى ماله قد فعلا ... الى الذى لما يكن محللا
وذاك ترك الامر ما من باس ... مخافة الوقوع فوق الباس
لاجل ذاك المتقون سمى ... بمتقين فى حديث الأمى

قال فتى العباس كنا ندع   تسعة اعشار حلال يجمع

مخافة الوقوع فى الحرام   وذاك هو الحزم بالتمام

وورع كان لصديقية   ثالث ما قلناه فى المسئلة

وانه لترك مالا بأس به   اصلا ولا يخشى الفتى من جانبه

بان يؤديه الى ما فيه   باس ولا اليه ان يلجيه

لكنه لغير ربى ذى العلى   يناله حين له تناولا

او انه كان به هذا قصد   غُير التقوى لعبادة الاحد

كمثلما يروى لبعض النجبا   بانه كان دواء شربا

قالت له الفتاة لو مشيتا   به قليلا حينما شربتا

لقصد ما ان يعمل الدواء   فيك وان تنا له الاعضاء

فقال زوجها اللبيب العارف   بان هذى مشية لا أعرف

كاءنه لم يحضرن من نية   تعلقن بدينه فى المشية

ومثل ما يروون عن ذى النون   بانه قد كان فى السجون

وكان جائعا فارسلت له   اخت له فى الله تبغى وصله

اكلا على يد الفتى السجان   وقد ابى منه ولم يدانى

وكان فى اعتذاره حين امتنع   ان يقبض الطعام ممن قد دفع

بانه قد جاءنى على طبق   شخص ظلوم يعنين بما نطق

ان يدا جاءته بالطعام   تكسبت من الغذا الحرام

وهذه اقصى مراتب الورع   طوبى لمن كان عليها مرتفع

وفى جوائز السلاطين اختلف   فقال بعض من مضى من السلف

كل الذى لم يتيقن فيه   بالحرم فليأخذه مبتغية

وقيل لا يحل ان يأخذ ما   لم يتحقق انه لم يحرما

لانما الاغلب فى الحال على   مال السلاطين حرام حظلا

والحل فى ايديهم منعدم   او انه العزيز ما بينهم

وقيل فى صلات من تسلطنا   تحل للفقير مع ذوى الغنى

ان لـم يكـن تحقـق الامـــور ... بانمـــا ذلكـــم محجـــور
وانمـا تأتى التبـاعات على ... من كان اعطى والـذى قـد بذلا
لان خـير الخلق كان قد قبـل ... هدية المقوقس الطاغى المضـل
وهكـذا من اليهـود اقترضـا ... مع ما حكاه الآى فيهـم وقضى
بانهـم للسـحت اكالـــونا ... بينـــه رب العـلى تبيينـــا
وادركت جماعـــة معتـــبره ... من صـحب احمد زمان الجوره
واخـذوا الاموال منهـم منهـم ... ابـو هـريرة الاجـل الاكـرم
وهكـذا ابـو سـعيد الابـر ... ونجل عباس الرضى وابن عمر
وغيرهم من سـائر الاعـــلام ... وقـد مضى بيـان ذا الكـلام
وقـال آخـرون لا يحـل ... مـن مالـهم شىء ولـو يقـل
لا لغـنى لاولا فقـــير ... لانهـم بالظلـم ثـم الجـور
قد وسـموا وكان غالبا عـلى ... اموالهـم سحـت وحـرم خظلا
والحكم للاغلب فى كل الصـور ... فيلـزم اجتنـاب كل ما ذكـر
وقـال آخـرون مـالا يوقـن ... بانـــه محـــرم مســتهجن
فانـــه للفقـــراء محلـــل ... دون الغنى فهـو منـه يحظـل
الا اذا كـــان الفقـــير علمـا ... بان ذاك عـين مـا قـد ظلما
فمـــاله ياخـــذه الا اذا ... يـرده لاهلـه مـن بعـد ذا
وما على الفقير باس ان اخـذ ... من‌مال سـلطان وقهـره نفـد
لانـــه ان كـان اخـذه خـرج ... من مـال سلطان فما فيه حـرج
وان يكـن ذلك مـن فيىء ظهـر ... او من خراج او يكـون من عشر
فـذاك للفقـير فيـــه حـــق ... كذاك اهـل العلـم تسـتحق
وعـن علـى بعضـهم قد رفعا ... ان خذ من السلطان ما قد دفعا
فانمـا يعطيك ممـا كان حـل ... واخـذه من الحـلال لاجـل
وعنـه ايضـا فى كـلام رفعـا ... من دخـل الاسلام منا طائعـا
وقراء القـرآن ايضـا طاهـرا ... فهـو لـه فى بيت ما لنا جـرى

فى كل عام مائتان درهما   وقد روى الدينار بعض العلما
فان تكن لم يأخذن ما ذكره   فى ذى الدنا ياخذه فى الآخره
قالوا فان كان كذاك الامر   فالعلما ومن عليه الفقر
هم ياخذون من حقوق لهم   لان حقهم هناك يرسم
وان يكن مختلطا بمال   غصب وغير ممكن فى الحال
تميزه او كان ذاك مغتصب   ورده لا يمكنن لمن غصب
فليس للسلطان منه مخرج   الا تصدق به ومنهج
ولم يكن خالقه ليأمرا   ان يتصدقن به فى الفقرا
تمت ينهى الفقرا ان يقبلوا   من الملوك ما اليهم بذلوا
او انه بياذن للفقير   فى اخذه وهو من المحجور
قال اذن فللفقير يقبض   الا لعين الغضب حين تعرض
وقال اسماعيل والذى ارى   بانما اموال هذى الامرا
فى يومنا اغلبها المحرم   لانما اكثرها والاعظم
من الخراج ذلك المضروب   على بني الاسلام والغصوب
ومن مكوسات لديهم تعرف   خلاف أموال الذين سلفوا
تلك التى تكون فى ايادى   من ملكوا بالقهر للبلاد
ومن جبابر مضوا فى الناس   من عبد شمس وبنى العباس
لذاك ساغ لابى بلال   وجابر بن زيد المفضال
وغيرهم من الصحاب الكرما   والتابعين الاخذ ممن علما
وقد روى بان جابر الاجل   قد جاء يوما يسألنه رجل
عن جاره وكان عشارا وقد   اهدى له هدية بها قصد
فقال جابر له خذ يا رجل   من جارك الذى اليك قد بذل
وابن جبير بعضهم ايضا نقل   بانه من اكل عشار اكل
لكنما تنزه الانسان   افضل عن امثال ذى المعانى
وصلة من اهل سوق تاتى   من ليس يربو فى المعاملات

فان يك الانسان منه ظهرا   صلاحه وستره بين الورى
فما على الآخذ من يديه   باس ولا يلزم بحيث فيه
بان يقول فسد الزمان   واهله وكلهم قد خانوا
لان ذاك الامر قيل سوء ظن   بالمسلمين وتجسس زكن
والاصل فى ذا الباب شيئان هما   حكم من الشرع الجليل الزما
الظاهر الموضوع فى الناس على   سماحة واليسر ما بين الملا
وذاك ان تأخذ من اتاك به   من الصلاح ظاهر من جانبه
ولا تسل الا ان استربتا   او حرمه والغصب قد ايقنتنا
والثان من ذلكم حكم الورع   ذاك الذى كان بتضييق وضع
وشدة كمثلما قد نطقا   بعض بان الامر مع أهل التقى
اضيق من عقد على التسعينا   لاجل ما تحرج ياتونا
فحكم هذا الورع الذى تجد   بانه لا يأخذن من احد
شيئا الى ان يبحثن ويساءلا   بغاية البحث كما قد ساءلا
صديقنا غلامه عن اللبن   فقاءه بشدة ليخرجن
ومثلما الفاروق ايضا قد ساءل   عن لبن من الزكوة قد حصل
والورع المذكور فهو ايضا   من شرعنا الذى لنا قد يرضى
كلاهما فى الاصل شىء واحد   لكن للشرع يقول الناقد
حكمين حكم بالجواز المثبت   وحكم افضلية وحوطة
فالحكم بالجواز فى ذا الشأن   يدعى بحكم الشرع للبيان
وحكم احوط وحكم افضل   يدعى بحكم الورع المفضل
وذان فى الاصل لو احد وقع   لكنما الاخير اى حكم الورع
فيه لعمرى شدة فمن يؤم   طريقه وفى مضيقة اقتحم
لابد ان لنفسه يوطنا   على احتمال ما هناك من عنا
وليك اكل ماله تداولا   ايدى الورى لديه مهما حصلا
كحال ميتة فليس يقدم   لذاك الا عند ضر يؤلم

تمت لا ينال منه الا ... مقدار ما يبلغه للمولى
اى قدرما يعين للطاعات ... فكان فى ذلك عذر آتى
ولا يضره اذا ما كانا ... فى اصل ذاك شبهة قد بانا
ا وكان مما يجهلن من حجر ... فقربه اولى هنا بالعذر
كان وهيب وهو ابن الورد ... فيما رواه بعض اهل الرشد
يجوعن نفسه يوما الى ... ثلاثة وبعد جهد حصلا
ياخذ واحدا من الارغفة ... وقال يا مولاى ياذا المنة
انك تدرى اننى لن اقدرا ... على عبادة لما بى قد طرا
والضعف اخشى عنده وألا ... لم آكلن هذا الرغيف اصلا
فان يكن فى ذا الرغيفقد حصل ... شىء من الخبيث او مالا يحل
فالعفوا يا مولاى ان توآخذا ... به فلا استطيع شيئا غير ذا
وبعد ذاك للرغيف بلا ... بمائة ثم اصاب الاكلا
وجاء ان بعضهم قد قيلا ... له من اين تأخذ الماكولا
فقيل ان ذاك قال لهم ... آكل مما تأكلون انتم
لكن من يأكل وهو يبكى ... ليس كآكل بحال الضحك
فهذه طريق اعلى طبقه ... من متورعين ارباب الثقه
اما الذين دونهم فلهم ... بحث وحوطة بقدر بعلم
ولهم ايضا نصيب من ورع ... مقدر يحمونه لا ينصدع
وانه بقدر ما تعنى ... احدكم ينال ما تمنى
والله ربى لا يضيع اجرا ... من احسن الاعمال يوم الاخرى

التوكل

ولتعلمن بانما التوكل ... محله القلب هناك يحصل
وهو حقيقة سكون القلب ... فيما راينا فى ضمان الرب
وذاك ان تعلم ان ذا العلى ... لم يتركن قط امرا مهملا
وانما حقيقة التوكل ... ترجع لا شك الى أمر جلى

وذاك ان تـدرى بـان ربنـا لكافـل لخلقـه تضـمنا
بما بـه تقـوم بنيـة الـورى مقـدر لمـا عليهـم قـد جـرى
فوطـن النفس عـلى ذا وارح قلبـك من سـواه كيما تسترح
وان حصـن ذلك التـوكل ذكر ضمان الواحد الـبر العلي
وحصـن حصـنه بلا اشـكال ذكرك عظـم الله ذى الجـلال
ذكـر نزاهـة لـه عـن خلف جل وعـن سهو وعجـز يـوفى
فان يكن قـد واضب القلب على هـذى المعـانى ولهـا قد عقلا
تبعتـه حالا عـلى التـوكل على الاله الواحد الفرد العـلى
فى أمـر رزقـه فقـول الحـق قد قـرن الـرزق معـا بالخلق
فقـال قـد خلقكـم ثـم رزق فـدل حسـبما لنـا الذكر نطق
بانمـا الرزق من الرحمن حـل لا غـيره كالخلـق هذا قد جعل
ومن عـلى الله العـزيز اتكـلا كفاه كـل مونـة رب العـلى
ويرزقنـه الله رزقـا طيبـا من حيث لا يكـون ذا محتسـبا
ومن الى الدنيـا الدنيـة انقطع وكلـه الله اليهـا وودع
وكان بعض الحكمـاء يسـئل من اين انت يا فـلان تأكـل
فقـال ذلك الحكيـم الالمـعى بان هـذا العلـم لـم يكن معى
لكـن الـه العرش سل من اينا يطعمـنى يخـبرك اليقينـا
وقال شـخص لفـتى اعـرابى رآه فى بلقعـة سـراب
مـن ايـن ما تأكلـه فقـالا لو اننـا لسـنا نعيش حـالا
الا بحيث نعلمـن ونـدرى لطـال جوعنـا لهـذا الامـر
ان ترضى بالله وكيـلا قيـلا لكـل خـير تجدن سـبيلا
وقـال بعض انـه قـد دخـلا جماعـة لبعض زهـاد المـلا
قالـوا لـه باننـا للـرزق نطلـب قـال لهـم بحـق
انكـم ان كنتـم علمتـم اين يكـون فاطلبوه والـزموا
قالوا فانـا نسـاءل الرحمنا فقـال ان علمتـم المنانا

ينساكم فذكروه وسلوا   قالوا فانا فى البيوت ندخل

فنتوكلن على الله الملك   قال لهم ان التجاذيب لشك

قالوا فما الحيلة فى القضية   قال لهم هناك ترك الحيلة

وقيل فى قوم من البدو الاول   قد زرعوا زرعا فلما ان كمل

جاءته آفة فعاقه التلف   فاشتد ذا عليهم حتى عرف

فيهم فجاءتهم فتاة منهم   وعاينتهم وهم قد وجموا

قالت لهم مالى اراكم قعدا   مغبرة الوانكم مما بدا

ميتة قلوبكم هو ربنا   فليفعلن ما شاءه جل بنا

وانه يرزقنا من حيثما   شاء فلا نحمل هما مؤلما

وعن سعيد بن جبير ينقل   جماع الأيمان هو التوكل

واعلم بان الجاهل المغرور قد   يظن فى معنى توكل ورد

بانه ترك اكتساب بالبدن   وترك تدبير بقلب وفطن

وانه السقوط فوق الارض   كخرقة قد القيت برفض

ومثل لحم كائن على وضم   وذاك ظن من جهول قد يذم

وذاك فى الشرع الشريف حرما   لانما الرحمن بارىء السما

اثنى على الذين قد توكلوا   فى غير موضع كما لا يجهل

فكيف يرتقى مقام اعلى   اى من مقامات الهدى وجلا

بالارتكاب للمحرمات   بل نكشف الغطا عن الصفات

فنحن قائلون انما ظهر   ما لتوكل يكون من اثر

فى حركات العبد او مسعاه   بعلمه لمقصد يراه

وان ذاك الامر شىء يحصر   فى اوجه اربعة تسطر

لانه اما بان يكونا   لجلب شىء نافع يرجونا

وذاك مفقود يحصلنه   بكسبه فى حين يقصدنه

او انه لحفظ موجود معه   نصونه بالادخار جامعه

او انه لدفع شىء كان ضر   خشية ان يأتي لص منحدر

او سبـع او لازالة الضــــرر ان كان نـــازلا بــه وقــد اضــر
وذلكـم مثل التداوي من مرض قد كان فى الجسم له هذا عرض
فحـركات العبـد ليست تعـدو لهـذه الوجوه حـــين تبــدو
فالجائع المحتـاج مهمـا وضعا بـين يديـه كان اكـــل صـنعا
فـــلا يمد يــفــده للمـاكل يقـول اننى اخـــو تـــوكل
فان ذا الامر جنـون منجـلي وليس فى شىء مـن التــوكل
لانـــــه ان كـــان هـــذا ينتظــــر ان يخلــق الرحمن خالق الفطر
فى نفســه من دون اكل شـبعا ودون ان يكــون نحــوه سـعى
او انـــه ينتظـــرن هنــا لكـا يســـــخرن لـــه الالـــــه ملكــا
يمضــغ اكلــه لــه فذا الـرجل لا شك فيــه انــه لقــد جهــل
لســـنة الالـــــه فى البــلاد قــــدرها جل عـلى العبــاد
وكــان فى منزلة الـذى طمـع فى الزرع من دون بذور قد وضع
ومثــل مــن يطمــع فى الذريه مـــن دون ان يجامعــن لــزوجة
كذاك مـن يســافرن فى الباديه بغــير ما زاد وغــير راويـــه
قالـــوا فهـذا متــوكل يعــد لكــن بشــرطين وهاك ما نجـد
فواحــد بـــان يكون جـربا لنفســـه ان يصــبرن محتسبا
عن الطعام جمعــة او ما غـدا اقــل مـــن ذلكـــم او ازيـدا
والثــان ان يكـون فى الحالات بحيثمــا يقتـــات بالنبـــات
وقــد روى بان زاهــدا اجــل اقــام اسبوعا تماما فى جبــل
وقـــال انى احــدا لا اســـال شيئا فاوحى ذو الجلال المفضل
سبحانه لنحـــوه وعـــزتى لا ارزقنك ابــدا مــــن منـــتى
او تدخـل الامصـار ثم قد فعل وقــد اتـوه بالطعـــام فاكــل
تمت اوحى ذو العلى والقدرة اردت ان تذهب انـت حكمـتى
بما مــن الزهد عليك يحصــل امـــا علمـت ايهـذا الــرجل
انى ان ارزق لعبــد لى مـــن يـد لبعض من عبــادى وامــن

فانه احب من ان ارزقا ... له بكلف قدرتى وانفقا
لذاك قال بعض اعلام الاول ... لو انه ينحاز شخص لجبل
لا ماء فيه او حشيشا لاولا ... يطرق انسان له ويصلا
وقد بقي فى ذا المكان معتلى ... وجالسا بصفة التوكل
لكان هذا آثما وساعيا ... على هلاك نفسه ومرديا
وقال بعض العلماء الكمل ... بالقلب تأتي حالة التوكل
اما اكتساب المرء مهما يكن ... فان ذاك كائن بالبدن
فان تكن قد اكتسبت بالبدن ... متكلا على الاله ذى المنن
بالقلب اصبحت اخا توكل ... وان تكن تركت أمر العمل
ببدن والقلب امسى اشتغلا ... بالخلق لست رجلا توكلا
ومن يكن مستوثقا بما حصل ... فى يده وظن ان لا ينتقل
وانه ليس يفارقنه ... ذاك ولا يزول دوما عنه
فان ذاك قد غدا متكلا ... على سوى خالقه رب العلى
اما اذا كان على هذا اتكل ... وموقن بانه من الاجل
وانه لقادر أن طلبا ... يزيله من عنده ويذهبا
وكان لم يمنع لحق الله جل ... فان ذا على الاله متكل
يقال من ضعف اليقين فى الرجل ... ان يوثقن بما لديه قد حصل
دون الذى فى يد باريه الاجل ... كان فذا ضعف اليقين اين حل
وثقة قد قيل بالموجود ... فسؤ ظن ذاك بالمعبود
قال واما دفع ضر ما وقع ... به كمثل اللص او مثل السبع
او غير ذاك من جميع ما يضر ... مـ نمثل برد كائن او مثل حر
فانما ذلك شىء كانا ... فى الشرع مأمورا به عيانا
فقد روى بانما خير الورى ... ما بين درعين له قد ظاهرا
وخندقا وراء طيبة حفر ... محترسا من العدو اذ نفر
وجعل الرماة يوم احد ... ليحفظوه من شرور خالد

وكان ان قام الى المقاتله   يلبس لامة الحروب كامله
وفى الكتاب لياخذوا حذرهم   الى اتمام ما هناك يرسم
قال واما ان يزيل لضرر   قد كان نازلا به وقد اضر
مثل تداو كائن من المرض   فذاك فى الشرع مباح ان عرض
فقد روى بانما خير البشر   قد كان ايضا بالمداواة امر
وقال ان منزلا للداء   هو الذى انزل للدواء
وقد روى بانه كان شرب   هذا السنا بالتمر من اجل وصب
وانه بسمسم قد استعط   وقال فيما عنه ايضا قد يخط
عليكم بالحبة السوداء   فانها شفاء كل داء
الا الذى يدعونه بالسام   والسام فهو شربة الحمام
فان تقل اليس ايضا وردا   ان النبى المصطفى محمدا
قال من استرقى او اكتوى فقد   بري من التوكل الذى يحد
نقول قال فيه بعض النبلا   بان من يفعل ذا توكلا
على اكتواء ورقى يأتيهما   وان ذاك البر جاء منهما
على الخصوص فهو يخرجنه   ذا من توكل ويلحقنه
برتبة الكفر اذاما اسندا   حوادثا لغير رب اوجدا
اما اذا آمن بالوهاب   سبحانه مسبب الاسباب
وخالق الدوا تعالى ربه   وقد تعاطى ان يداوين به
على الذى جرت عليه العاده   من ربنا فى الخلق لا زياده
ولم يكن معتمدا قط على   شيء من الاسباب مما فعلا
بل واثق القلب بان ما حصل   من ذابتيسيرا المهيمن الاجل
وكل شيء كان قد تقسرا   فانما الله له قد قدرا
فان هذا الشخص قد توكلا   على الاله الفرد جل وعلا
بشرط ان يسلك فى جميع ما   قلنا طريق شرعنا ملتزما
وطاعة الرحمن ليس يسلك   طريق عصيان له قد يهلك

وواجب على الفتى يفوض   كل الذى من الامور يعرض
لله وحده وفى الذكر نزل   افوضن امرى الى الله الاجل
وبعد ذا قال العلى الاكبر   وقاه سيئات ما قد مكروا
وفى الحديث يا ابن مسعود ليقل   همك ما قدره الله الاجل
فانه يأتى وما لم يقدرا   فليس ياتيك كذاك اثرا
ففوض الامور كلها الى   من قدر الاشياء جل وعلا
فمن يفوض امره لذى المنن   فان قلبه لذاك يطمائن
ويأمنن من الوقوع فى الخطر   وارتاح اذ رد الامور للقدر
وجاء ان الواحد المعبودا   اوحى الى نبيه داودا
تريد او اريد ياداود   ولا يكون غير ما اريد
فان تسلم للذى اريد   اكفيك ما تريد يا داود
وان تكن لما اريده انيا   لما تسلم ساذيقك العنا
فيما تريد ثم لا يكون قط   الا الذى له اريد واخط
ولتعلمن ان الامور مبهمه   بما يجىء من قضايا مبرمه
فانه ياصاح كم من شر   فى صورة الخير وكم من ضر
فى صورة النفع وكم سم غدا   فى هيئة الشهد متى ما وجدا
وانت يا من جهل العواقبا   وجهل السر الذى قد كتبا
اذا اردت للامور قطعا   وقد اخذت باختيار تسعى
فيها على تحكم ما اسرعا   ما فى الهلاك دون علم نفعا
وقيل ان البعض من عباد   قد كان يساءل المليك الهادى
يريد ابليس اللعين ناحيه   قيل له سل الاله العافيه
وقد ابى الابان يراد   وعندها اظهره مولاه
وحينما رآه ذاك العابد   قام له بالضرب حالا يقصد
فقال ابليس متى ما عاينه   يعدو اليه قاصدا ليثخنه
يا ايها العابد لولا انكا   مائة عام عائش اهلكتكا

فاغتر ذاك العابد المفتون ... بما حكى ابليس اللعين
وحدثته نفسه فقالا ... بانما عمرى بعيد طالا
افعل ما اريد من عصيان ... ثم اتوب بعد للرحمن
فانهمك الجاهل فى المعاصى ... وترك الزهد ومات عاصى
وان فى ذلك ما ينهاك عن ... تحكم فيما تشا من ذى المنن
وان تكن فوضت للامور ... الى الاله الملك القدير
وقد سالته بان يختارا ... ما فيه خير لك حيث صارا
لم تلق الا الخير والسدادا ... ان شاء ربى لك او ارادا
ثم اذا انت استخرت ربكا ... مفوضا اليه كل امركا
لا تتهمه فى الذى اختار لكا ... لو كان مكروها لديك ذالكا
فرب محبوب اتاك فى صور ... كره وخير جاء فى صورة شر
وجاء فى الذكر وفى التنزيل ... اشياء قد دلت على ذا القيل
وان فى قصة موسى والخضر ... فى سورة الكهف وما فيها ذكر
دلالة على الذى قلناه من ... خرق سفينة وقتل قد زكن
وهكذا تسوية الجدار ... وما اتى موسى من الانكار

الصبر

وجاء ان الله فى كتابه ... قد ذكر الصبر وقد اتى به
فى نيف قيل وفى سبعينا ... من موضع بينه تبيينا
وقد اضاف اكثر الخيرات ... للصبر فى الكتاب والرتبات
وان من امارة التوفيق ... لا قوم المنهج والطريق
كذاك من علامة السعادة ... الصبر فيما قيل فى الملمة
والرفق ايضا فى الامور فاصبر ... وارفق تفز حالا بخير متجر
ما من مصيبة ولو قد تعظم ... الا ومنها الصبر خير لكم
وقيل ما الايمان يا خير الورى ... فقال صبر وسماح ظهرا
والصبر كنز من كنوز الجنة ... فيما اتانا عن نبى الامة

وافضل الاعمال ما عليه
اكرهت النفوس ان تأتيه

والصبر فهو النصف للايمان
فى خبر عن سيد الاكوان

وقال ايضا فى حديث يرسم
بأن من اقل ما اوتيتم

عزيمة الصبر مع اليقين
وقال من اعطي من هذين

لحظه فذاك لم يبالى
ما فات من قيامه الليالى

ومن صيام بالنهار يحصل
الى تمام ما هناك ينقل

وقال لابن عمه الميمون
اعمل على الرضى مع اليقين

اولا ففى الصبر على المكروه
خير كثير بعضهم يرويه

لا تدركون ما تحبون له
الا بصبركم على ما تكرهو

لو كان هذا الصبر فيكم رجلا
لكان انسانا كريما جعلا

وعن علي بنى الاسلام
على دعائم بها يقام

اربع وهى فى مقال الحبر
عدل جهاد مع يقين صبر

وقال فى الصبر من الايمان
كالرأس اى من جسد الانسان

لاجسد لاحد ليس له
رأس ولا ايمان فيما قاله

لاحد ليس له من صبر
فاى فضل فوق هذا يجرى

وذرة الايمان فيما قد اثر
صبر لحكم ورضاء بالقدر

والصبر ستر هو من كروب
وهكذا عون على الخطوب

وانه مطية لا تكبو
كذا القنوع صارم لا ينبو

عن بعضهم بان خير عده
فانه صبر الفتى فى الشدة

من للبقا احب منكم فليعد
قلبا صبورا لمصائب ترد

وقد اتى بكل شىء ثمر
وثمر الصبر فذاك الظفر

والصبر فيما قد اتى صبران
اصبر اجسام بنى الانسان

فانهم هم اللئام تصبر
اجسامهم لكل ما قد يصدر

واصبر النفوس فى الانام
فانهم جماعة الكرام

ولم يك الصبر الذى قد يحمد
صاحبه بان يكون الجسد

ذاقوة فى كده وفى العمل | فذاك من وصف الحمير والابل
لكنه بان يكون الرجل | للنفس غلابا عليها يدمل
محتملا لكل امر لو صعب | وجاشه مرتبطا عند الغضب
والصبر ضربان له قد وصفوا | فمنه ضرب بدنى يعرف
مثل احتمال لمشقات ترد | كذا ثبات عند هامتى يجد
فى عمل الطاعة او سواها | او باحتمال النفس ما دهاها
كالصبر للضرب الشديد والمرض | وغير ذين من جميع ما عرض
والثان صبر كائن فى النفس | وذاك ضبط نفسه فى الحبس
عن شهوات الطبع والذى اقتضى | له الهوى من كلما لا يرتضى
وذا هو الصبر الاتم الاكمل | وانه المحمود والمفضل
وذا فمهما كان صبرا مثلا | عن شهوة الفرج وبطن حصلا
فهو المسمى عفة بين الورى | وان يك احتمال مكروه جرى
فان اسماه لدى الانام | تخالفت فى الوضع للكلام
مثل اختلاف ذلك المكروه | وهو الذى الصبر جرى عليه
فان يكن على مصاب يجرى | يقتصرن فيه على اسم الصبر
وضده حال تسمى الجزع | وهكذا ايضا تسمى الهلع
وذاك اطلاق دواع للهوى | فىرفع صوت حسب وجدان القوى
وهكذا ضرب الخدود ايضا | والشق للجيب ومالا يرضى
وان يكن فى الاحتمال للغنى | سمى ضبط لنفس ايضا هاهنا
وان ضد ما هنا لنا ذكر | حال هى لتى تسمى بالبطر
وان يكن فى الحرب والقتال | سمى شجاعة على الابطال
وضد ما قلناه فى ذا الحال | حال تسمى الجبن فى الرجال
وا نيكن ذلكم فى كظم | غيظ فيدعى عندهم بالحلم
وضده عندهم التذمر | وان يكن فى نائب قد يظهر
من نائبات تورثن للضجر | فسعة الصدر له اسم ذكر

وضد ذاك ضجر قد يجرى ... تبرم ايضا وضيق الصدر
وان يكن ذلك فى اخفاء ... تكلم وعدم الابداء
فانه كتمان سر يعرف ... وصاحب الامر كتوما يوصف
وان يكن ذلك عن فضول ... عيش يسمى الزهد فى المنقول
وضده الحرص ومهما كانا ... صبرا على قدر يسير بانا
من الحظوظ العاجلات سمى ... قناعة وهى ثبات العزم
وضد ما هنا لنا قد ذكره ... حال تسمى عندهم باسم الشره
فاكثر الاخلاق فى الايمان ... يدخل فى الصبر الجليل الشان
لذاك لما سئل العدنانى ... فى مرة قالوا عن الايمان
قال هو الصبر لانه اجل ... اعماله اعزها بلا جدل
كمثلما قد قال فيما وصفه ... بانما الحج يقينا عرفة
واعلم بان الصبر فى الانام ... ياتى على الستة من اقسام
وانه فى كل قسم يوجد ... من هذه الستة فهو يحمد
فأول الاقسام وهو الاولى ... صبر على امتثال امر المولى
والانتهاء عن مناهى ربه ... لانما الطاعة تخلصن به
والدين لا شك لنا به يصح ... كذا يؤدى الفرض مثلما اتضح
وما لمن قد قل صبره على ... طاعة مولاه العظيم ذى العلى
حظ من البر ولا نصيب ... من الصلاح وله يصيب
وقال بعض العلماء من قصد ... صبرا على طاعة مولاه الصمد
صبره الله وقواه على ... ذاك واعطاه النصيب الاجزلا
ومن على الصبر عن المعصية ... يعزم يعطى عصمة من هلكة
ثم من الطاعة لله الاجل ... ما يكرهن بسبب من الكسل
وذاك كالاداء للصلوة ... او من جهات البخل كالزكوة
ومنه ما يكره من جميع ما ... قلنا كحج وجهاد علما
وانما الصبر على الطاعات ... صبر على شدائد قد تأتى

وقد روى الا ادلكم على ... ما يمحون به الخطايا ذو العلى
ويرفعن الدرجات ربنا ... به وقد قالوا بلى فدلنا
فقال خير الخلق اسباغ الوضو ... على مكاره هناك تعرض
وكثرة الخطا الى المساجد ... رواه بعض العلما الاماجد
كذا انتظار للصلوة ايضا ... بعد الصلوةلتؤدى الفرضا
فذلكم هو الرباط قالا ... ذاك ثلاثا كرر المقالا
وذلك المطيع يحتاج الى ... صبر على طاعة ربى ذى العلى
قد قيل فى ثلاثة احوال ... نذكرها طرا على الكمال
اولها من قبل ما ان يشرعا ... فى الطاعة التى لها قد هرعا
وذاك فى تصحيحه للنية ... اخلاصه لخالق البرية
والصبر عن شوائب الرياء ... وما من الآفات فيها جائى
وهو من الصبر على الشدات ... مع عارف الاخلاص والنيات
ثانية تكون فى حال العمل ... كيلا يكون غافلا عن الاجل
فى حال ما يؤدين للعمل ... ولا يكون غالبا له الكسل
وليلزم الصبر على المذكور ... عن كلما يدعو الى الفتور
ثالثه بعد الفراغ من عمل ... اذ انه يحتاج بعدما كمل
للصبر عن افشاء ما قد عملا ... وعن تظاهر بما قد فعلا
لسمعة وللرياء فيه ... والصبر عن ان ينظرن اليه
بعين اعجاب وعن جميع ما ... يحبط اعمالا له ويهدما
لا تبطلوا للصدقات قالا ... بالمن والاذى لنا تعالى
كذلك الصبر على المعصية ... من اعظم الشدائد الملمة
وفى الحديث للنبى يوثر ... من هاجر السوء هو المهاجر
ومن يجاهد لهواه منكم ... فانه المجاهد المكرم
وعنه ايضا من جهاد اصغر ... لقد رجعنا للجهاد الاكبر
يعنى بذاك من جهاد للعدى ... الى جهاد للنفوس وجدا

والصبر فيما جاء للائمة ... صبران واحد مع المصيبة
وواحد عن ترك ما قد يحظل ... وما نهى عنه وذاك الافضل
ثم اذا ما كانت المعاصى ... مما يهون فعله للعاصى
فالصبر عنها دون شك اثقل ... على النفوس ابدا واعضل
كالصبر عن معصية اللسان ... من غيبة وكذب بهتان
كذا مراء وثناء ثبتا ... للنفس تعريضا وتصريحا اتى
ومثل انواع من المزاح ... الصائب القلوب بالجراح
كذاك ما قد يقصد الارزاء ... به والاستخفاف اذ يجاء
والذكر للموتى وقدح فيهم ... وفى علومهم وسير لهم
وكل ذا يحتاج فى الكفاف ... عنه الى صبر شديد وافى
فمن على الطاعة لم يصطبر ... ولم يكف عن معاصى الاكبر
ليبلغ الجزيل من ثواب ... ويسلمن من مؤلم العقاب
كان بعيدا عن رشاد وهدى ... وهو حقيق بالضلال والردى
وان هذا النوع من صبر وقع ... فانما يكون من فرط الجزع
وشدة الخوف فمن خاف الاجل ... يصبر على طاعته عز وجل
وجازع من العقاب يقف ... عند اوامر له لا يصدف
الثان من أقسام هذا الصبر ... صبر على ما ينقضى من أمر
مثل رزية وكان اجهده ... حزن عليها ومصاب وجده
كمثل موت كان فى اعزة ... وهلك مال وزوال صحة
بمرض وكعمى فى العين ... كذا فساد اليد والرجلين
فانه بلا جدال يوصف ... اعلا مقامات لصبر تعرف
وعن فتى العباس قال الصبر فى ... كتابنا الناطق بالحق الوفى
على ثلاثة الوجوه واحد ... على اداء الفرض حين يوجد
له ثلثمائة يقال ... من درجات حظها ينال
صبر على محارم الله فله ... ست من المئات عدا كامله

ثالثها صبر لدى المصيبة ... وذاك عند اول من صدمة
فهو له يقال تسعمائة ... من درجات يالها من رتبة
وانما قد فضلت هذى على ... ما قبلها من رتب قد حصلا
لانما ذاك على النفوس ... اشد ما يكون عند البوس
وجاء فى الدعاء للامين ... اساءلك اللهم من يقين
شيئا به يا خالقى تهونا ... على يارب مصائب الدنا
فذاك صبر عندهم مستنده ... حسن اليقين للذى قد يجده
قال لعلى الصبر للمصيبة ... فهو ثلثمائة من رتبة
اما على الطاعة ستمائة ... ثم المعاصى فهو تسعمائة
قال النبى فى الذى يرويه ... من كلم عن ربه باريه
انى اذا وجهت نحو احد ... من اعبدى مصيبة فى ولد
او بدن او ما به نمولا ... ثم بصبره الجميل استقبلا
فاننى استحى فى القيام ... منه اذا جاء مع الاقوام
ان انصبن هنا لكم ميزانا ... له وانشرن له ديوانا
ثم انتظار فرج بالصبر ... عبادة عن النبى الطهر
والله ربى فى حديث يرسم ... اذا احب قوما ابتلاهم
ان الرضى لمن رضى بما وقع ... والجزع المعروف للذى جزع
وان من اجلال ربى ان لا ... تشكو لسقم كان فيك حلا
كذاك لا تشكو مصابا كان جل ... فذاك من عمر فان حق الله جل
وجاء ما من مومن مومنة ... يذهب عينيه اله المنة
فيصبرن محتسبا فيرضى له ... بغير جنة ثوابا بذله
ويدرك الانسان فى الجنان ... لدرجات جاء للعدنانى
لا يدركنها بصيام صاما ... ولا قيام فى الليالى قاما
ولا بحج وجهاد فعلا ... قيل بما يدرك يا خير الملا
فقال ذاك ببلاء قد قدر ... عليه فى جسده ثم صبر

محتسبا او بمصيبة اتت   عليه فى حال له وفتنت

او ولد وعند ذاك صبرا   محتسبا عند الاله ما جرى

وفى حديث للنبى رسما   يرفع عنه ما يصيب المسلما

من نصيب يناله او هم   او حزن ولا اذى او غم

وقال حتى شوكة الا وقد   يكفرن ذنوبه بها الصمد

وقال من يرد به الاله   خيرا يصيب منه فلا ياباه

وقيل ان الله ذا الآلاء   ليبتلى المومن بالبلاء

بعد البلا حتى ليمشين على   ارض وما عليه ذنب حصلا

ويتعاهدن ذو الآلاء   لعبده المؤمن بالبلاء

كمثلما قد يتعاهد الرجل   لاهله بلخير اينما يحل

لولا ثلاثة يقال ما خضع   راسا له ابن آدم ولاضرع

موت وفقر مرض ينتاب   وانه مع ذلكم وثاب

وقيل من يرى ثواب الشدة   لا يشتهى الخروج من بلية

وقال بعض الحكماء الذهب   فانه بالنار قد يجرب

والرجل الصالح بالبلاء   تجريبه والبؤس والعناء

والصبر فيما قد اتى سلامه   والطيش قالوا انه ندامه

كان يقال لا يذل العاقل   باول النكبة حين تنزل

وهكذا لا يفرحن باول   نعمى أتته وبها لا يعتلي

فربما المحبوب كان اقلعا   عما يضره وعما اوجعا

وربما المكروه اجلى ايضا   عما له سر وما قد ارضى

وقال فى مكاره الدنيا على   قسمين تقسمن بعض النبلا

فواحد تكون فيه حيل   دواه الاضطراب حين ينزل

وواحد ما فيه حيلة ترى   شفاه الاصطبار مهما قدرا

قال شريح انا بالمصيبة   اصاب ثم احمدن ذ المنة

اربع مرات عليها احمد   اذ لم تكن اعظم مما اجد

واحمد الله متى ما رزقا   صبر اعليها وله قد وفقا
واحمد الله متى وفقنى   استرجعن عند حصول المحن
واحمد الله متى لم يجعلا   ذلك فى دينى جل وعلا
وقال بعض قد رايت جاريه   فى مرة كنت بارض الباديه
فما رايت قط جلدا انضرا   منها ولا احسن وجها فى الورى
فقلت ما اثر هذا فيك   الا سرور كائن عليك
قالت اما والله انى بدع   حزن وحلف لهموم تدعو
قد كان لى زوج وكان عندى   ابنان منه وفتى فى المهد
قام ابوهما الى شاة وقد   ذبحها فقال منهما ولد
لآخر قم يا اخى اريك ما   يا لشاة فاعل ابونا قدما
اضجعه حالا وبالسكين   قص وريده مع الودجين
وحينما عاين فى اخيه دم   فر لنحو جبل ليعتصم
فاكل الذيب له ثم خرج   ابوه طالبا له ومنزعج
فتاه فى طريقه وهلكا   بعطش كان له قد ادركا
فقمت بعدهم وضعت الطفلا   فى الارض ثم قد خرجت عجلى
للباب كى انظر ما قد فعلا   ابوهم والطفل دب مقبلا
للبرمة التى على النار وقد   مد لها كفا وكانت تتقد
فصبها عليه وهى تغلى   فمات فى الحال لهذا الفعل
فبلغ الامر ابنة لى كانت   مع زوجها بموضع قد بانت
فضربت بنفسها الارض وقد   ماتت لاجل ما دهاها من كمد
فها انا افردنى الزمان   من بينهم وذهب الخلان
واعلم بان الصبر فى المصائب   يثمر للانسان فى العواقب
راحته ويكسبنه الاجرا   ويكسبنه ثوابا ذا اخرا
فينبغى للمرء ان يصطبرا   طوعا والا احتمل الخسائرا
يحمل هما عند ذاك لازما   ويصبرن كارها وآثما

وفى الحديث لـم يك المصـاب   من بمصـاب منكـم يصـاب
لكنمـا المصـاب من قد حرما   اجـر مصيبة بها قـد أرتمى
قال فتى الخطـاب ان صبرتا   مضى قضـاء ربنـا وكنتـا
لذاك ماجورا وان تجزع تعـد   قضـاؤه وكنت مازورا تعـد
وقـال بعض الحكماء الجـزع   اتعب مـن صبر غـداة يقع
فـان فيـه تعبـا مـع وزر   والصـبر فيـه راحـة مع اجر
وفى كـلام عن حكيـم يؤثـر   ان احـق مـا عليـه بصـبر
فذاك ما لـم يوجـدن سبيل   لدفعـه حـالا ولا يـزول
فـان تقـل فى اى شىء توجـد   درجـة الصبر على ما يفقـد
وليس فيـه الامـر لاختيـار   شخص ولكن جـاء باضطرار
فلتعلمـن عـن يقـين انمـا   يخـرج عن مقام صابر سـما
يجـزع والضـرب للخـدود   والشـق للجيـوب والـبرود
وفى المبالغات فى الشكوى وفى   اظهـاره كآيـة فى المـوقف
وهكـذا تغـيير عـادة تـرى   فى ملبس وغـيره بـين الورى
فمثـل هـذه الامور داخلـه   تحت اختيـار للفتى وحاصلـه
فينبغى اجتنابهـا مفوضـا   ا صوره لله مظهـر الـرضى
بما قضـاه ربـه مـن امـر   عليـه غـير سـاخط للقـدر
وليبـق مثـل حالـه الاولـة   كاءنـه لـم تك مـن مصيبة
معتقدا بـان هـذى اودعـت   لديـه ثـم بعد منـه استرجعت
وقيل فى الصبر الجميل هو ان   لا يعـرفن من غـيره من ينكبن
امـا توجـع عـلى الفـؤاد   وفيضـان فى الـدموع بادى
عـلى الـذى قد مات منا وقهر   فان ذاك مقتضى طبـع البشـر
لذاك لمـا مـات ابن المصطفى   من اسـمه كاسم الخليل عرفا
فاضت بدمع قيـل عين الهادى   فقال بعض صحبـه الامجـاد
الـم تكـن نهيتنـا عما نـرى   فقـال او فى العالمين قـددرا

بكيت رحمة له وانما ... يرحم ربى فى العباد الرحما

وانما نهيت عن اثنين ... صوتين احمقين فاجرين

خدش الخدود الشق للجيوب ... فذاك فيه النهى للحبيب

وثالث الاقسام صبره على ... ما فات ادراك له وقد خلا

من رغبة قد كان يرجوها ومن ... مسرة يأملها بان تكن

فالصبر عنها يعقب السلوانا ... عنها وقد يخفف الاحزانا

واسف كان عليها بعد ان ... آيس منها ليجدد الحزن

وكمدا من اجلها وقال لا ... تاسوا على ما فاتكم رب العلى

وقد اتى عن النبى من مضر ... بان من اعطى منكم فشكر

كذاك من يمنع ايضا فصبر ... وهكذا من يظلمن فغفر

ويظلمن ثم بعد استغفرا ... هم الذين لهم الامن جرى

ورابع الاقسام صبر فيما ... يخشى حدوثه وان يقوما

من نكبات فى الزمان المقبل ... وصلة من العدى ان ينجلى

فالمرؤ لا يستعجلن للنفس هم ... ما لم يجى ولم يكن له دهم

فان اكثر الهموم كاذب ... والخوف مدفوع فلا يراقب

وقد روى ان انتظار للفرج ... بالصبر طاعة لمن له نحج

لا تحملن هم غد فى يومكا ... فكل يوم همه لحسبكا

وخامس الاقسام صبر المصطبر ... فيما له الانسان كان ينتظر

من رغبة يرجو ومن مسرة ... ينالها فى ظنه بسرعة

فهو اذا انسدت عليه سبل ... مطالب ادهشه ما يحصل

فكان ذا ابعد للرجاء ... لديه بل أعظم للبلاء

وان يكن مع رغبة وقورا ... وعند مطلب له صبورا

ستنجلى عنه عماية الدهش ... وحيرة الطلاب حالا وانتعش

وعند ذاك يبصرن رشده ... ويعرفن فى الامور قصده

وفى الحديث للرسول نقلا ... بانما الصبر ضياء حصلا

اى يكشفن حيرة المصير ويوضحن حقائق الامور
وفى الذى عن اكثم قد اثرا بان من يصبر ينا ل الظفرا
وفى حديث للنبى قد خرج من يدمنن قرع ابواب يلج
وقيل نال للمنى من قد صبر وحصل النعماء منا من شكر
وسادس صبر على ما قد نزل بالمرء من كره القضا وما حصل
وحل من مكائد الاعداء به وقال الله ذو الآلاء
للمصطفى واصبر لحكم ربكا وتعلمن انك يضيق صدركا
وان فى القرآن مما قد ذكر شيئا كثيرا يعرفنه من نظر
وان من اعلا مراتب ترى للصبر فالصبر على اذى الورى
وانه بالصبر قد تستدفع مكائد الاعداء حين تقع
وان بالصبر يقينا تتضح وجوه آراء لنا وتنفتح
وكل من لنفسه ما صبرا على فرائض بها قد امرا
ولم يكن يضبطها عن مقتضى ما يشتهيه الطبع مما عرضا
وكان مظهر الحالة الجزع مع كل حادث يكون والهلع
فانه مستكمل للشر بكله وحاصد للضر
مستوجب عقوبة الدارين مع ربه المهيمن المتين
واعلم بان الصبر للسراء ولتتابع من النعماء
اشد من صبر على الضراء قالوا وانواع من البلاء
فان من لنفسه لم يصنا ان تذهبن فى شهوات للدنا
وفى انهماك وتنعم بما كان من اللذات فيها رسما
اخرجه ذاك الى حال البطر وحالة الطغيان ايضا والاشر
وفى البلا قال لبيب فطن ان عليه يصبرن المؤمن
وليس يصبرن على العوافى الا الفتى الصديق ذاك الوافى
والصحب لما فتحت عليهم اموال دنياهم ومنها غنموا
قالوا باننا قد ابتلينا بفتنة الضراء قبلا حينا

وقد صبرنا وابتلينا بفتن سرائنا وعندها لم نصبرن
لذاك حذر العلى العالى عبادة من فتنة الاموال
وولد وزوجة فقالا لا تلهكم اموالكم تعالى
فالرجل الحازم ذو الصبر على عافية اذا لها قد حصلا
وان معنى صبره عليها بانه لا يركنن اليها
ويعلمن بانه مستودع لديه ثم بعد ذاك يرجع
لا يرسلن نفسه فى الفرح بها ولا ينهمكن ويسرح
فى لعب واللهو والتنعم بما لديه من صنوف النعم
وان يراعى الحق للخلاق فى ماله بالبذل والانفاق
وفى يديه ما بدا من حق ببذله معونة للخلق
وفى لسانه ببذل الصدق وسائر النعما بشكر الحق
وانما كان على السراء صبرهم اشد والنعماء
لانما ذلكم مقرون بقدرة لديه قد تكون
فانما الجائع مالم يحضر طعامه أقوى على التصبر
منه اذا ما عنده قد تحضر أطعمة لذيذة ويقدر
لاجل ذاك فتنة السراء صارت عظيمة لدى الرخاء

دواء الصبر على البلاء

ان الذى انزل فينا الداء هو الذى قد انزل الدواء
ووعد الشفاء بالصبر وان كان على النفس شديدا لم يهن
فممكن التحصيل فى المعقول هذا بعون الواحد البليل
نقول ان الصبر للشدات ولمصائب عداة تأتى
يهون فى النفس باسباب ترى منها بان للنفس دوما تشعرا
بما به كانت يقينا تعلما ان الفناء حاصل والعدما
وانما السرور شىء منصرم اذ ليس فى الدنياء من حال تدم
لاحد كلا وليس يبقى على الدنا من احد لو يرقى

فهكذا قـــد مضت الدهـور ... لا حـــزن دام ولا الســـرور
وشـــدة بعـــد رخـــاء تأتى ... ثم رخـاء بعـد مـا شـدات
قال انـو نشروان أن أحببـت ان ... لسـت ترى غما بدا لا يفتـتن
وان مــن ذلك ان يصـــورا ... فى نفســه انجـلاء شدة تـرى
والكشـف للهمـوم اذ تشـتد ... عليـه والابـواب قـد تنسـد
لبعضـهم عنـد انسداد الفرج ... تبـدو لنـــا مطـــالع للفـرج
هـذا سـليمان بن داود الاجل ... لما الشياطين استكد فى العمـل
شـكوا الى ابليس اللعـين ... ما قـد يلاقـون لـه من هـون
قال الستم فارغـين تذهبـوا ... وترجعـون فى اشتغال ينصب
قالـوا بلى قال فـفى ذا لكـم ... راحـة نصف كان من دهركـم
فابلـغ الـريح مقالهــم الى ... سـليل داود وما قـد حصـلا
فعنــد ذا اشـغلهم ذهـــابا ... ثمـت قـد اشـغلهم ايابـا
وعنـدها شـكوا الى ابليسـا ... حيث غـدا الكـبير والرئيسـا
قال الســتم تسـتريحون اذا ... ما الليـل جـاء لا تلاقـون اذى
قالــوا بلى قال فـفى ذا الامـر ... راحتكم تكـون نصـف الذهر
فبلـــغ الامـر سـليمان وقـد ... اشـغلهم ليـلا نهـارهم وكـد
ثــم شـكوا ذاك لابليس وقـد ... قــال اتاكـم فـرج من الصمد
فمـــا بقى وقت طـويل الا ... مـــات سـليمان وعنهـم ولى
فـان يكـن ذا الامـر فى نـبى ... مـــن انبيـاء ربنـــا العـلى
لا يعملـن شـيئا من الاعمــال ... الا بأمــــر الله ذى الجــلال
فكيف بالـــذى لـــه جر القـدر ... من الايادى العـاديات والضرر
وســاقه القضـــاء من حـوادث ... نازلـة كانت ومـن كـــوارث
فهـل يكـون مـع تناهى الامر ... الا الى حـال انقـراض يجرى
ومـــع بلـوغ غايـة مقـررة ... الا وانهـــا تـرى منحســرة
فمن يكـن فى عقلـه تصـورا ... ان الشديد من امور ان جـرى

سينجلى عند اشتداد ياته ‏ وينقضى عند تقضى وقته
ليس له من قبله انصرام ‏ ولا له من بعده دوام
وانه لا يتقضى بجزع ‏ ولا يطول باصطبار ان وقع
وان كل ساعة تنقضين ‏ فانها بالشطر منه تذهبن
فان تصور الذى قد ذكرا ‏ فنفسه تقوى على صبر جرى
وحبس الرشيد قيل رجلا ‏ وقتا طويلا ثم عنه ساءلا
فقال للذى به قد وكلا ‏ قل للرشيد كل يوم قد خلا
عندك من نعيمك المقيم ‏ فانه من بوسى الاليم
يمضى كمثله وان الحالا ‏ آن وحكمنا له تعالى
ويعلمن بان فيما قد وفى ‏ من الرزايا والعقاب الموبق
ما هواد هى واجل واطم ‏ من الرزية التى فيها ارتطم
وقيل للشعبى فى نائبة ‏ اصبحت كيف قال فى الاجابة
ما بين نعمتعين خير نشرا ‏ والحمد لله وشر سترا
وقال بعض الصحب قد شكونا ‏ الى النبى الطهر ما ياتينا
وانه ببرودة توسدا ‏ فى ظل كعبة هناك وجدا
قلنا الا تستنصر الرحمانا ‏ تسئله ان ينصرنّا الآنا
فقال كان المرؤ فيمن قد مضى ‏ من قبلكم من امم وانقرضا
يحفر فى الارض له فيجعل ‏ فيه ومنشارا عليه يحمل
فى رأسه ثم يشق اثنين ‏ وذاك ما يصده عن دين
ويمشطن بالمشط من حديد ‏ ما دون لحمه من الموجود
من عصب له ومن لحم وما ‏ يصده عن دينه ويرغما
فليتاسى بذوى المصائب ‏ من قد رماه الدهر بالنوائب
وليعلمن بدون شك ابدا ‏ بانهم للاكثرون عددا
وقيل يؤنس النبى ساءلا ‏ جبريل ان يدله ويوصلا
على فتى اعبد اهل الارض ‏ جميعها فى طولها والعرض

فدلــه عــلى اخـى جـذام — قــد قطعت اعضـاه بالتمــام
يداه والرجلان مما قد ذكر — وذهب السمع جميعا والبصر
وهو يقول رب قد متعتنى — ما شئت انت ثم قد سلبتنى
ما شئت انت ثم ابقيت الامل — لى فيك يا بر ايا من قد وصل
وكان فى بعض من الازمنة — قد قيل جبار طغى فى الامة
يعذب الناس على الدين الابر — وجيىء يوما بفتاة فأمر
بقطع رجليها مع اليدين — فقطعت جميعها فى الحين
فما تكلمت فلما ان اتى — بالنار كى تكوى هناك أنت
وصرفت لذاك حالا بالبكا — قيل لها هناك ماذا الاشتكا
قالت وربى ما جزعت ابدا — من ناركم او اسفا منى بدا
على الدنا لكن نارا لكم — قد ذكرتنى سقرا اذ تضرم
وفى الذى عن حسن لنا نقل — قال تعبد امرؤ على جبل
وكان ذا يعرف بالعقيب — وكان فى زمانه العصيب
فى الناس جبار يعذب الورى — ليرجعوا عن دينهم الى الورا
قال عقيب لو نزلت حالا — لنحو ذا من ركب الضلالا
وقد امرته بتقوى الله جل — لكان ذا اوجب عندى فنزل
فقال يا هذا اتق الرحمانا — فى خلقه والملك الديانا
قال له الجبار ان مثلكا — يأمرنى سوف اعذبنكا
حالا بما لم اك قد عذبت — به لانسان ولا اصبت
وقام فى الحال اليه يامر — ان يسلخن وهو حى ينظر
من قدم لراسه ومذ وصل — لبطنه السلخ الذى به فعل
ان شد يدا واليه ارسلا — الهه وحيا عليه انزلا
ان اصبرن يا عقيب اصبر — اخرجك من ذار الاذى والكدر
ودار ضيق نحو دار السعة — ودار افراح مع السعادة
وحينما قد بلغ السلخ الى — وجه له صاح لما قد نزلا

اوحى اليه الله يا عقيب ان ... ابكيت من فى الارض والسما قطن
وانت قد اذهلت املاكى عن ... تسبيحهم بما بدا منك لئن
صحت سوى ما منك قد تقدما ... اصب صبا العذاب المؤلما
عليهم وعند ذاك قد صبر ... حتى اتى السلح على الوجه الاغر
وقيل ان ابن الزبير قد رحل ... الى الشام للوليد واتصل
وفى الطريق قد وطى عظما فما ... وافى دمشق حيث كان يمما
حتى به قد بلغ الجرح الملم ... لكل مذهب واضناه الالم
فجمع الوليد كل من قدر ... من الاطباء وارباب البصر
فاجمعوا طرا على ان يقطعوا ... لرجله اذ غيره لا ينفع
قالوا له اشرب مر قدا لكى ... لا تجدن من الم الجرح لشى
فقال ما احب انى اغفل ... عن ذكر ربى ساعة واهمل
فعند ذاك احضروا المنشار له ... وقطعوا الرجل الذى قد اعضله
فقال ما بين يدى ضعوها ... فوضعوها ناظرا اليها
ولم يكن ابدى لما قد وقعا ... من قطع رجله هنا توجعا
بل قال اننى ان ابتليت فى ... عضو من الاعضا بأمر متلف
فاننى عوفيت فى اعضاء ... سواه صابرا على البلاء
فبينما عروة مثلما ذكر ... اذ جاءه آت وعنده خبر
ان فتى له من السطح اطلع ... على دواب للوليد فصرع
فمات من ساعته فحمدا ... عروة مولاه على ما قد بدا
وقال ان اخذت منى واحدا ... ابقيت لى جماعة وعددا
ثم على الوليد وفد اقبلا ... من آل عبس بعد ذا ونزلا
وكان فى الوفد الذين قدموا ... شيخ ضرير قد آتى عندهم
فساءل الوليد ذاك الشيخ عن ... حال له وما دهاه فى الزمن
وما الذى قد كان ايضا سببا ... ذهاب عينيه وما قد اعطبا
فقال اننى لقد خرجت ... مع رفقة مسافرين كنت

وكان عندى وقت ذاك الحال ... ما كان من مال ومن عيال
وليس عبسيٍ بذاك الحال ... يزيد ماله على اموالى
ثمت عرست ببطن وادى ... بما من الاموال والاولاد
فجاءنا سيل عظيم فذهب ... ما كان من اهل وآل ونسب
غير بعير وصبى لى ولد ... وذلك البعير بعد ذا شرد
وقد وضعت ولدى بالارض ... ثم انطلقت مسرعا يركض
الى البعير الشارد الابى ... وقد سمعت صيحة الصبى
فعدت كى انظر ما احزنه ... اذا يرأس الذيب شق بطنه
وانه ليأكلن ما كان من ... امعائه فى بطنه ولم يهن
ثم رجعت للبعير فحطم ... وجهى برجله هناك واصطلم
فذهبت عيناى فى الحال وقد ... صرت بلا عينين لى ولا ولد
كلا ولا اهل ولا اموال ... قال الوليد عند هذا الحال
ان اذهبوا بالرجل المذكور ... لنحو عروة فتى الزبير
ليعلمن ان على الدنياء من ... اعظم منه فى المصاب والحزن
قال على بنى الايمان ... باربع دعائم تصان
صبر يقين وجهاد عدل ... وجاء عنه فى كلام نتلو
بانما الصبر من الايمان ... منزله الراس من الانسان
لا جسد قط لمن لا رأس له ... كذاك لاايمان فيما نقله
لاحد ليس له من صبر ... فلازم الصبر الجميل الذكر
وقال بعض كان بالمصيبة ... شخص قد ابتلى بداء الاكلة
وما بقى منه سوى الروح على ... بعض من الجسم به تحصلا
وانه على سرير قد ثقب ... لبوله وغيره متى يصب
قال وقد دخلت عنده وقد ... قلت له ان كيف اصبحت تجد
فقال انى ملك الدنيا لقد ... اصبحت مشتاقا الى الله الصمد
مالى من حاج الى العلام ... جل سوى الموت على الاسلام

وقال بعض كان لى خدن وقد ... بلاه بالجذام ربه الصمد
حتى لقد تقطعت يداه ... وذهبت عيناه بل رجلاه
فجئت بالفتى وقد جعلته ... مع الذين جذموا تركته
وكنت بعد ذاك انتاب الفتى ... ثم غفلت عنه وقتا قد اتى
فجئته من بعدما ذكرت ... وقلت يا ذا اننى غفلت
عنك فقال ان عندى صاح من ... لا يغفلن عنى وقتا من زمن
قلت نسيت منك بعض شان ... فقال لى من لم يكن ينسانى
وقال بعد ذا اليك عنى ... عن ذكر ذى الألاء لا تشغلنى
قلت له الا ازوجنكا ... من قد تنقيك وتغسلنكا
من هذه الاوساخ والاقذار ... فقال لى بحالة الانكار
تزوجنى وانا الآن ملك ... دنيا عروس اختها بدون شك
قلت وما لديك من هذى الدنا ... وانت ذاهب اليدين بيننا
وذاهب الرجلين طرا والبصر ... تاكل كالبهائم التى تمر
قال رضائى عن الهى جل اذ ... ابان لى جوارحى وقد نبذ
ثم بذكره بكل آن ... اطلق لى سبحانه لسانى
قال فلم يبق سوى ايام ... يسيرةٌ فذاق للحمام
قال فاخرجت له اكفانا ... وكان فيها بعض طول بانا
وقد قطعت ما هناك فضلا ... كفنته ثم دفنت الرجلا
فبينما انا على منامى ... اذا انا برجل امامى
لم ارمنه صورة احسن قط ... فقال لى بخلت بخلا قد فرط
على ولي الله بالطويل ... دونكه لم يك بالمقبول
لقد رددناه وكفناه ... بسندس استبرق لولاه
ثم انتبهت رعبا اذا الكفن ... ملقى لدى راسى كمثلما زكن
وقد راى بعض الشيوخ رجلا ... اعمى وبالجذام ايضا مبتلى
مقعد عريانا يقول الحمد له ... على الذى من نعم قد اسبله

فقال انسان له واى شىء … من نعم عليك ايها الفتى
وانت اعمى مقعد عريان … مجذوم اى ما فوق ذا هوان
فقال ياهذا ارم منك البصرا … لهذه المدينة التى ترى
فليس فيهم رجل كمثلى … يعرف ربه عظيم الفضل
الا اكون حامدا لله رب … جل على ذى النعمة التى وهب
وقال بعض بينما امشى انا … اذ قد سمعت من يقول معلنا
رب لك الحمد يوافى شكرما … انعمت مولاى به تكرما
اشكرك اللهم شكرا استتم … به دوام الفضل منك والنعم
قال فقلت اذهبن لانظرا … من كان هذا القول منه ابتدرا
فسرت وانتهيت مع انسان … ليس له يدان او رجلان
ملقى على ظهر له فقلت له … واى نعمة عليك حاصله
تحمد ذا الآلا وتشكرنه … جل عليها حين تذكرنه
فقال سبحن الهى جبلا … الا ترى مالى اراد المولى
قد سلب الرجلين واليدين … منى وقد اشغلنى فى الحين
عن المعاصى بهما ووهبا … لى بصرا والسمع ايضا ركبا
انظر فى الارض وفى السماء … بفكرة وخلق ذى الآلاء
وعند ذا لو انه قد ضربا … بالنار من سمائه وعذبا
ما ازددت للعطاء الا شكرا … وللبلاء منه الا صبرا
وبعد ذاك قال لى بان لى … اليك حاجة اخا التفضل
فقلت فى نفسى قضاء الحاجة … فيك تقربن الى ذى المنة
قلت وما الحاجة اخبرنيها … لكى اقوم مسرعا اليها
فقال عند ذاك كان لى ولد … يطعمنى ان كان بى جوع وجد
وكان يسقينى اذا عطشت … ومنذ ايام له فقدت
قال فان رايت ان تستخبرا … لى عنه حتى تعرفن الخبرا
قال وقد طلبته اذا انا … بسبع مفترس له هنا

فاكل البعض وقد جمعت ما كان بقى من جسمه متمما

دفنته ثم رجعت فورا للشيخ ابدى ها هنا التفكيرا

فيما اعزيه به من الكلم وقد ذكرت امر ايوب الاتم

ثم جلست عنده فقالا الست من ارسلته ارسالا

قلت بلى قال فما فعلتا فى حاجتى التى لها قصدتنا

قلت له فاى شخص اعظم منزلة عند الاله تعلم

أأنت يا أخي ام ايوب ذاك النبى المصطفى الحبيب

فقال لى سبحن ذى الجلال مالك الجيت الى السئوال

فقلت هذا مثل مضروب فقال لى بل انه ايوب

قلت فكيف وجد الله له فى حينما ياخذ منه ماله

وفرق الجمع له وشتتا عياله وآله وفتتنا

قال رآه صابرا ومحتسب قلت له فاصبر اذن ولتحتسب

ابنك قال ما وراك يا رجل قلت له ان فتاك قد اكل

لقد عدا السبع عليه فافترس فقال آه آه بعدما احس

الحمد لله الذى لم يدع فى القلب منى حسرة فى موضع

الا وقد اخرجها وغمضا عينيه ثم عندك ذاك قبضا

قال فغطيت له اذ ذاكا بشملة كانت له هناكا

ثم جلست عنده افكر كيف انا ادفنه واستر

اذا انا بنفر قد اقبلوا قلت اعينونى فهذا الرجل

مات تعالوا ندفنه قال لى بعضهم اكشف عنه حتى ينجلى

لعلنا نعرف امرا منه وشملة لقد كشفت عنه

فانكب واحد عليه منهم يقبلن له وقد يلتزم

وهو يقول يا ابى لطالما سجدت حيث الناس كانوا نوما

فقلت هل تعرفه قال نعم هذا ابو قلابة البر الاتم

وصاحب البحر ابن عباس ابتلي من زمن بذا البلاء المعضل

وانه فى ذا المكان اعتكفا ... مصطبرا محتسبا حتى وفى
منذ سنين وهى خمس مع عشر ... وقال لى من بعدما كان ذكر
ا نلديه ولدا فما فعل ... وقد قصصت عنده ما قد حصل
فقال طالما سمعته وقد ... يقول فى دعاه لله الصمد
يارب لا تخلفن ذرية ... لـ ىوهى قد ترتكب الخطية
فتدخلنها النار فيمن قد دخل ... فالحمد لله الذى منه قبل
قال فنمت بعده من ليلتى ... تلك وقد رايته فى نومتى
فى روضة خضرا عليه حلل ... خضر وصفر غيرهن تجعل
فقلت ماذا بك ربى فعلا ... قال على ربى قدمت ذى العلى
فغفر الاوزار لى فانا ... لله ربى درجات حسنى
لا تدركن الا بشكر حصلا ... عند الرخا والصبر فىحين البلا
وفى حديث قد رواه الراوية ... قال لقد يود اهل العافية
ان جلود افوقهم قد تعرض ... لو بالمقاريض عليهم تقرض
لما يرون من ثواب جعلا ... ومن نعيم ناله اهل البلا
فصاحب العقل اذا تفكرا ... فيما من الاخبار ثم ذكرا
وقد تسلى بصحابها الذرى ... اورثه حسن العزاء ما يرى
فخف شجوه وقل هلعه ... وزال فى حين الخطوب جزعه
وفى حديث للنبى رفعا ... بان من اعطي منكم اربعا
فانه اعطى خير الآخرة ... وخير دنياه جميعا حضره
قيل وما هن فقال الطاهر ... قلب شكور ولسان ذاكر
كذاك ايضا بدن صبور ... وزوجة عفيفة تصير
ليست تخون زوجها فى المال ... كلا ولا فى نفسه بحال
وانه بقدر السرور ... يكون حزن المرء فى الامور
وقيل ما انت به قد تفرح ... هو الذى يأتى عليه الترح
وبالغ غاية ما يبغيه ... فليتوقع غاية المكروه

فانما العـزاء يحسننا ... منه متى البلاء ينزلنا
وان من ذلكم ان يعلما ... بانما سروره اذا نما
قد كان مقرونا بسوء غيره ... كمثل ان حزنه فى صبره
يقرن ايضا بسرور الثانى ... اذ كانت الدنيا مدى الازمان
تنتقلن من صاحب لغيره ... فهى لمن جاءته من سروره
وهى لمن قد فارقته حزن ... لذاك قال المصطفى المؤتمن
ما من عصى على عصى تقرع قط ... الا لها يفرح قوم ونشط
ويحزنن لذاك آخرونا ... فهكذا الدنيا كما ترونا
وان من ذلك ان يعلم ان ... طوارق الانسان دوما والمحن
مما على الفضل له قد دلا ... ويشهدن ان له لنبلا
وذا الاحدى علتين تبرز ... اما لانما الكمال معوز
والنقص لازم فان توفرا ... فضل عليه عند امر وجرى
فالنقص فى سواه قد يصير ... حتى بذاك يحصل القصور
وقد روى عن النبى الهاشمى ... ما انتقصت جارحة من آدمى
الا وكانت بعد ذا فى العقل ... له ذكاء لمزيد الفضل
وانما الفضل هنا محسود ... وبالاذى بين الورى مقصود
لا يسلمن من طعن شخص حاسد ... وترة تكون من معاند
وقلما تكون بلوى عالم ... الا من الجاهل والمراغم
ومحنة لفاضل كريم ... الا من الناقص واللئيم
نسائلك اللهم حسن العافيه ... من محنة والصبر ان جاءت هيه

الشكر

فان فهمت قولنا فى الصبر ... فهاك ما نقوله فى الشكر
عليك يا من قد اطاع البرا ... ان تلزم الحمد معا والشكرا
لله ربنا على الايادى ... ونعم لم تحص بالعداد
فالشكر لله المهيمن الحكم ... زيادة بدون شك فى النعم

وهــو امان حاصــل من الغير　　بــه الالـــه لعبـــاده امــر
فى عــدد من آى ذكــرنا الاتــم　　ومــدح الشــاكر والكافــر ذم
من يغلــب الحلال جــاء شكره　　فمؤمن كــذا الحــرام صبره
وخصــلتان من تكــونا فيـــه　　عـــن احمــد بعضــهم يرويــه
يكتبـــه الله الجليــل شــاكرا　　ويكتبنـــه فى الانـــام صــابرا
من لــم تكونا فيــه لم يكتبه جل　　لا شاكرا او صابرا لمــا حصل
من ينظــرن فى دينــه لمن غــدا　　افــوق منــه وبــه قــد اقتــدى
وينظــرن فى هــذه الدنيــا الى　　من دونــه فيهــا وكــان انــزلا
فيحمــد الله علــى ما فضلــه　　بــه عيلــه والــذى اتــاح لــه
وقــد روى يحاســب ابن آدم　　يــوم القيــام بجميــع النعــم
وانـــه يســاءل فيمــا رفعــا　　عــن شــكر كــل ذاك الاربعــا
خــبز لــه يأكــل والقــراح　　يشـــربه فمـــا بــه جنــاح
ثــوب يوارى عورة بــه تكــن　　بيت من الحــر ومن برد يكــن
وفاضـــل عنــه يحاسبن بــه　　ويســاءلن عـــن شـكره لربه
ونعــم مـــن الالـــه كائنــه　　ظاهـــرة سـبحانه وباطنـــه
فالظاهر الاســلام مع ما حسنا　　من صــفة الخلــق بــه وزينــا
وما من الافضال فى الرزق ظهر　　وباطــن الانعــام فهــو ما ستر
عـــلى عبــاده مــن الــذنوب　　وكــل ما كـــان من العيــوب
وقيــل ما انعـــم رب المنـــة　　على عبيــد فى الدنا من نعمــة
فشــكر النعمـــة من مــولاه　　الا جـــزاها فى الدنا اعطــاه
ورفـــع الله لـــه فى الآخــره　　درجـــة بهـــا واعــلا قــدره
كــذاك ما انعــم ذو الجـــلال　　عـــلى عبيــد نعمـــة بحــال
وكان لــم يشــكر لهــا الا منــع　　رب العباد نفعهــا فــلا يقــع
فى هـــذه الــدنيا ويفتحنـــا　　فى النـــار اطبــاق لــه لا تفنى
وفى الحديث الطاعم الشاكر فى　　منزلة الصائم ذى الصبر الوفى

والشكر فيما جاء عن اعيان ... بانه النصف من الايمان

تذاكروا النعمى فان الذكرا ... لها يعد للاله شكرا

والشكر فيما قيل قيد النعمة ... وانه لثمن للجنة

اشكر لمن كان عليك انعما ... وانعم على من يشكرنك دائما

فلا بقا لنعمة ان كفرت ... ولا زوال هكذا ان شكرت

وفى الذى عن حسن قد رسما ... بانه للركن كان التزما

قال الهى انت قد انعمتنى ... وشاكرا مع ذاك ما وجدتنى

ثم ابتليتنى فما وجدتنى ... مصطبرا يا خالقى فى موطن

فلم تكن سلبت منى نعما ... بتركى الشكر الذى قد لزما

ولم تكن لشدة ادمتا ... بتركى الصبر الذى امرتا

وقد اتى عن بعضهم لا تكن ... من يعجزن عن شكره للمنن

ويبتغى زيادة فيما بقى ... ينهى وليس ينتهى عن موبق

ويأمر الناس بما لا يأتى ... يحب اهل الخير فى الحالات

ولم يكن يعمل اعمالهم ... ويبغض الاشرار وهو منهم

ويكره الموت لذنب قد كثر ... ولا يخلى الذنب طيلة العمر

وكل يوم يصبح الناس على ... ثلاث فرقات على ما نقلا

ففرقة قد طردوا من باب ... خالقهم والملك الوهاب

وفرقة قد طردوا عن خدمته ... لم يطردوا عن بابه ورحمته

وفرقة ثالثة قد اكرموا ... بخدمة الله وقد طابوا هم

فواجب على الذى كان شكر ... ان يحمد الله العلى المقتدر

اذ كان لم يجعله ممن قد طرد ... عن بابه وهو الكفور ذو اللدد

ولا من المطرود عن خدمته ... وذا هو الفاسق من امته

بل كان ممن اكرموا بالخدمة ... قدره وهم مطيعوا الامة

وفى كلام يؤثرن عن جعفر ... ان جاء ما تحبه فاكثر

حمدا وان جاءك ما تكره له ... فاكثرن من مقال الحقوله

وان تك استيطاءت رزقا جارى فاكثرن دوما من استغفار
والحمد قالوا فالثنا على احد بحسن من الفعال قد وجد
والشكر طاعة لذى الآلاء بكل ما كان من الاعضاء
فى حالة السر وفى الاعلان عن ابن عباس جليل الشأن
ما اقبح الحال لمن قد جعلا نعمة منعم سلاحه على
عصيانه او ارتكاب ما زجر عنه فهذا بئس عبد يعتبر
وشكر نعمة لذى الآلاء ليس بوسع الآدمى جائى
لانما الشكر على نيل النعم فانما يأتى بتوفيق الحكم
وذلك التوفيق من بارى النسم فنعمة تستوجب الشكر الاتم
فيحصلن تسلسل فيما ذكر الى امور لم تكن لتنحصر
والشكر للمهيمن المتين يفيد للشاكر خصلتين
احداهما دوام تلك النعمة لانما الله العظيم المنة
ليس يغيرن بقوم ابدا حتى يغير واكذاك وعدا
والشكر قيد نعمة تدوم به وبالترك فلا تقوم
وفى حديث للنبى يسند فى نعم بانها او ابد
مثل او ابد لوحش تجرى فقيد وها دائما بالشكر
وهاك كشف الخصلة الثانية فانها الحصول للزيادة
والسيد الحكيم مهما نظرا لعبده الذى على الرق جرى
قام بحق نعمة سينعم عيله اخرى وله فيكرم
وقسموا للنعمة السنيه لدنيوية كذا دينيه
فنعمة النفع معا والدفع اولا هما فنعمة للنفع
ما كان قد اعطا له رب العلى سبحانه وما عليك اسبلا
فى هذه الدنيا من المصالح ومن منافع ومن منائح
ونعمة الدفع فذا ان يصرفا عنك مفاسدا وضرا قد كفى
والنعم الدينية السنيه فتلك ضربان على البريه

نعمة توفيق الى الاسلام وسنة وطاعة العلام
ونعمة العصمة من شرك ومن كفر وبدعة ضلال وفتن
وغير ما قلناه والتفضيل لا يحصيه الا الله جل وعلا
وموضع الشكر الجليل فالنعم دينيــة او دنيوية تؤم
اما الشدائد التى تنوب فى هذه الدنيا وما يصيب
فى النفس او فى الاهل او فى المال ففيه خلف العلما الاقيال
هل يلزم العبد عليها يشكر او ما عليه من لزوم يصدر
فقيل لا يلزمه ان يبديا شكرا على ذلك من حيث هيا
وانما يلزم فيها الصبر ان نزلت عليه اما الشكر
فانما ذاك على النعماء وغير لازم على الضراء
قالوا ولا شدة تاتى الا فى جنب نعمتى ترى للمولى
فيلزم الشكر لمولى المنة جل على ذى النعمة المقرونة
وقال آخرون وهو الاولى بانما كل بلاء حلا
فى هذه الدنيا فمما لزما ان يشكر العبد عليه الحكما
اذ ذاك فى حقيقة الامور من نعم المهيمن القدير
لانه يعرض للعبد على منافع عظيمة من ذى العلى
وانه فى جنب ذى الفوائد لتذهبن مشقة الشدائد
واى نعمة تكون أكبرا من هذه فواجب ان تشكرا
كمن سقاك لدواء مر او يحجبنك لحصول ضر
فيثمرن سلامة فى البدن وصحة النفس مع العيش الهنى
والخلف فيمن قد يكون افضلا اشاكر ام صابر على البلا
فقال بعض العلماء النبلا بانما الشاكر يأتى افضلا
لانما الهنا يقول فى الشاكرين انهم قليل
وجاء فى قول لبعض من خلا بان ذا الصبر يكون افضلا
لانه مشقة لأعظم من هاهنا الثواب فيه اجسم

عليك ايها الذى كان وفا ... ان تبذل المجهود حتى تعرفا

مقدار نعمة بها قد انعما ... عليك ذو الآلاء بارىء السما

فان يكن ربى عليك انعما ... بنعمة الدين الهدى وتمما

ثم التفت للدنا فذلكا ... منك تهاون بما انا لكا

من نعم دنيئة فلزما ... ان تشكر الله على ما انعما

اما حطام هذه الدنياء ... فان ذا الفضل وذا الآلاء

يصبه لكل ذى فسوق ... وكافر وملحد زنديق

وانه يصرفه عن كل ... من يصطفيه من رجال الفضل

من مرسل ومن نبى وولى ... وعالم وعابد وافضل

ومن وفى بصدقه الذينا ... هم اعز الخلق اجمعينا

حتى لئن من ذكرنا لهم ... ليسوا يكادون على دنياهم

لكسرة او خرقة ينالوا ... قد طويت عنهم وهم قلال

فلتنظرن بفكرك المبين ... للفرق بين ذينك الامرين

ولتقل الحمد لذى الجلال من ... علي من الآئة الجسام من

بمن لاولياء قد اصطفى ... وفتنة الاعداء عنى صرفا

وخص بالحمد وشكر اعظم ... للنعمة العظمى اجل النعم

على الخصوص نعمة الاسلام ... وبالعموم سائر الانعام

اياك ان تغفل شكر المنة ... تغتر بالاسلام والمعرفة

فذاك منك موضع الامان ... وغفلة تكون وطمئنان

فانما الامور بالعواقب ... فانظر لها ولا تكن بجانب

يقال ما من احد كان امن ... لدينة الا ومنه يسلبن

لا تغترر بصفوة الاوقات ... فتحتها غوامض الآفات

والله ذو الفضل وذو العناية ... نسأله التوفيق والهداية

وان ينيلنا جميل الشكر ... ويختمن ايامنا بالاجر

الاخــــــلاص

وان فى القرآن مــن ذا البــاب
جملـــة آى لــذوى الالبـــاب

وفى الحديث انمـا قـــد نصرا
لهـذه الامـة خـلاق الـورى

بالضـــعفاء ودعـاء منهـــم
وبصـــلاتهم واخلاصــهم

وقد روى من كان اخلص العمل
لله اربعـــين يــوما ما اخــل

تظهـر لا شك ينابيـع الحكـم
من قلبـــه عـلى لسـانه الاتم

وقيــل ان بعضــهم قـد كتبـا
الى اخ كـــان لـــه محببـــا

ان اخلص النيـــة فى أعمالكا
يكفــك منهـا القـل عنـد ذلكا

وقـال بعض العلمــاء النجـد
اخــلاص ســاعة نجـاة الابـد

لكنما الاخلاص فى هذا الــورى
اعـــز شىء قلمـا ان ينظـرا

فالعلـم بذر وكذا الزرع العمل
وماؤه الاخلاص حينمـا حصل

وانمـا الاخـــلاص فى الاعمال
فهـو مـراد الله ذي الجـــلال

من عمـل كان مـن الخـــلائق
ســبحانه من خالـــق ورازق

وقيـــل لله عبـــاد عقلـــوا
وحينمـــا قـــد عقلوا هم عملوا

وبعـــد ما ان حصلوا الاعمـالا
قـــد اخلصـــوا لربهم تعـــالى

وقـال بعض من اولى التبيين
الامـــر عائـــد الى اصلين

فانـــه فعـل من الـــرحمن لك
وآخـــر منك لـــه ايضـــا سـلك

فارض بما الرحمن فيك يفعـل
واخلص النيـــة فيمـــا تفعـل

فـــان فعلت يـــا أخى لـــذين
فانت فــزت فى كـــلا الدارين

معناه فيـــه الاختـــلاف حصـــلا
فجاء فى قـــول لبعض من خـــلا

بانمـــا الاخلاص ان يكون مـــا
للعبـــد مـــن تحـرك قـد علمـــا

ومن ســـكون كـــل ذاك للاحـــد
قـــد صـــار خالصا وليس لاحد

وقيـــل اخلاصـــك للاعمـــال ان
لا تظهـــرن تلك لشيطان فتن

فيفســـدن لهـــا وليست تظهـــر
للملـــك فيكتـــبن ويســـطر

وقال بعض العلما الاحبار تصفية الاعمال من اكدار
وجاء فى قول لبعض كتبه بانه الدوام للمراقبه
وقال بعض سئل الاوله عن ذلك الاخلاص ما معناه
فقال ان تقول ان الله رب فتستقيم مثلما منك طلب
وفى الذى عن بعضهم قد يرفع بان اهل الفقه طرا اجمعوا
على ثلاث كن من خصال ا نهى قد صحت على كمال
فانهما فيها النجاة تحصل ولا يتم بعضها ويكمل
الا ببعض وهى الاسلام ان يخلصن من بدعة تقام
ومن هوى والصدق فى الاعمال لله والمطعم من حلال
وجاء في الاخلاص معناه بان يريد بالطاعة ربى ذا المنن
ولا يريد غير ربه وله اقسام سوف تنظرنها كاملة
احدها الاخلاص من عقاب يريد بالاخلاص للوهاب
والثان ا نيريد من ذا الباب فوزا بدار الخلد والثواب
وثالث الاقسام والانواع بان يريد ذين باجتماع
رابعها ان يفعلن حياء ذلك ممن خالقه قد جاء
خامسها ان يفعلن ما ذكر حبا لذى الآلاء دون ما نظر
الى ثواب لا ولا عقاب وسادس الاقسام فى ذا الباب
ان يفعلن ذلكم اجمالا لله تعظيما له تعالى

اشراط الساعة

قيل اتى جبريل للنبى يسأله كحال اعرابى
قال متى الساعة قال المصطفى لم يكن المسئول عنها اعرفا
من سائل لكننى ساخبر لكم باشراط لها ستظهر
اذا الاماء ولدت لربها وربة فلتعلموا بقربها
وهكذا اذا رعاة الشاء تطاولت ايضا على البناء
وفى حديث آخر لسائل يسأله عن مثل ذى المسائل

اشــراطها قال النبى المرسـل	عشرة يقــرب فيهــا الاجـل
كذلك العاجـز فيهـا يظرف	كذاك فيهـا يعجـزن المنصـف
كذاك منــا تصــبح الصـلوة	ومغــرما عنــدهم الزكـــوة
ومغنمــا امانــة النــاس ترى	وهكـــذا اسـطالة للفقـــرا
وجاء حتى يظهـرن بنو الزنى	ويعظمــن رب مال فى الـــدنا
وتعلو الاصوات فى المســاجد	لكـــل فاســـق وكل حائـد
ويظهـرن فى الناس اهل الفسق	ومنكــر علــى اهيــل الحــق
وجــاء حــتى فئتان تقتتـــل	عظيمتـــان ويـــرى امر جلـل
تكــون بــين الفئتــين مقتلــه	عظيمـــة مهــولة ومعضلـة
ويقبض العلم وحــتى تكـــثرن	زلازل ويتقـــارب الـــزمن
ويكـــثرن الهـــرج وهو القتل	كذا يفيض المـــال اى يجـــل
ويكـــثرن حتى يهـم ذو الغنى	من يقبلــن صـدقة بهــا دنــا
ويعرضهــا طالــب بهــا القرب	وقـــد يقـــال ليس لى فيهــا ارب
وقـــد روى عن راهب ان تظهر	فىأمة الهـــادى الامين الاطهر
عشــر خصال عدهن فالهـرب	فقـــد دنا الامر يقينـــا واقترب
ان همت الــرجال بالـــرجلا	كذاك ايضـــا ربـــة الحجـــال
وانتسـبوا لغـــير انسابهــم	وكان لــم يرحــم كبــير منهــم
صـــغيرهم كـــذاك لـــم يوقرا	صغيرهم من كـــان منه اكــبرا
وتركـــوا للامـــر بالمعـــروف	ونهيســـهم عن منكــر سخيف
وقـــد تعلـــم الـــذى تعلمـــا	منهـــم لكى بـــه ينـــال الدرهمـــا
والمطـــر المنهــل كان قيظـــا	والولد المولـــود جاء غيظـــا
وشـــيدوا بها البنـــا الرصـينا	واتبعـــوا الهوى وباعوا الدنيا
بعـــرض كان مـــن الدنيـــاء	واستهونوا بالامر فى الـــدماء
وقطعـــوا لصـــلة الارحـــام	فيهـــم وباعـــوا الحكم بالدرهام
وطولـــوا منائـــرا وزخرفـــوا	مســـاجدا وفضـض المصـــاحف

واظهروا فعل الرشا واكلوا مال الربا ومنه قد تمولوا
وركب الفروج للسروج واكثر النساء للخروج
واصبح العز لديهم فى الغنى فى مثل ما هنا لكم تبينا
وفى حديث لا تقوم الساعه حتى تكون قبلها مشاعه
عشر خصال فطلوع الشمس من مغربها ثم المسيح المفتتن
نزول عيسى بعدما رفعا خروج ياجوج وماأجوج معا
خروج دابة وخسف المغرب والثانى فى جزيرة للعرب
وآخر بمشرق قد يظهر ثم الدخان ثم نار تحشر
للناس تخرجن من قعر عدن فلهذه دلائل لما زكن
واول الآيات فى مقال طلوع هذى الشمس بالاهوال
من مغرب ودابة احداهما قريبة من اختها ان دهما
وقال بعض اول الآيات ذلكم الدجال حين يأتى
وبعض آيات الاله الرب قيل طلوع شمسنا فى الغرب
ولا تقوم ساعة عن النبى او تطلع الشمس لكم فى المغرب
فان تكن قد طلعت وعاينوا لها فكلهم هناك يومنوا
فى حيث لا ينفع نفسا ابدا ايمانها لو أنه منها بدا
وفى حديث قد روى ابن عمرا قال سمعت الهاشمي الاطهرا
يقول ان الشمس حين تغرب لعرش ربها العظيم تذهب
فتسجدن وبعد ذا تستأذن الهها وفى الرجوج يأذن
حتى اذا اراد ان يطلعها من غربها مغيرا موضعها
تستأذنن من تحت عرش للصمد ان ترجعن ثم عليها لا يرد
ثم تعود بعد ذا تستأذن فلا يرد قولها المهيمن
فتعلمن لو انه قد اذنا لها فان الشرق لم تدرك هنا
قالت ايا مولاى ماذا ابعدا شرقى فمن لى بالورى او اجدا
حتى اذا ما الليل مثل الطرق كأن أتت تستأذنن للحق

قيل لها يا ايها الشمس اطلعى ... من موقف كنت به وموضع
فتطلعن عند ذاك الحال ... من غربها بأمر ذى الجلال
ثم قرأ ما كان فى الذكر ورد ... اى يوم يأتى بعض آيات الصمد
وقد يقال ان باب التوب ... يفسد مع طلوعها فى الغرب

الدجال

لقد روى عن النبى الافضل ... قد كان يستعيذ بالله العلى
من فتنة الدجال ايضا وورد ... بانما الدجال خارج اعد
وانه اعور عين اليمنى ... وانه الأبرص يبرئنا
ويبرىء الاكمه حين يؤتى ... به وانه ليحيى الموتى
وانه للناس قد يقول ... انى انا ربكم الجليل
فمن يقول انت ربى فتنا ... ومن يقول الله ربى علنا
حتى على ذاك يموت يعصم ... من فتنة الدجال حين تدهم
وفى حديث عنه ايضا رسما ... بانه كان عليه حرما
ان يدخلن انقاب ذى المدينة ... فيدخلن بعض سباخها التى
بها فترجعن لهذا الحال ... ثلاث رجفات على التوالى
فيخرجن اليه كل كافر ... منها وكل ذى نفاق فاجر
قال فيخرجن اليه رجل ... وذاك خير الناس فيما ينقل
او انه من خيرهم فيشهد ... بانه الدجال ذاك المفسد
وانه هو الذى حدثنا ... حديثه محمد رسولنا
ثم يقول ذلك الفتان ... لمن لديه من اناس كانوا
واجتمعوا من حوله اريتم ... اذا انا قتلت هذا لكم
تمت قد احييته بينكم ... هل يبقى شك بعد ذاك فيكم
قالوا له لا وهناك يقتل ... لمن اتى مكذبا ما يفعل
ثمت يحيه لهم فى الحال ... فقام وهو ناطق بالقال
والله ما اشد فيك كنت ... بصيرة منى الآن صرت

ثم يريد بعـــد ذا ان يرديــه   فــلا يســـلطن عليــه ثانيــة
وفى حديث للرســول الهاشمى   يقــول ليس بــين خلـــق آدم
الى قيــام الســاعة التى ترى   امر من الدجــال صــار اكبرا
وقــد اتى ما مـــن بــنى الا   انــذر منــه قومــه وامــلى
الا وانـــــه لاعـــور يــرى   وربكـم لمـا يكــن باعـــورا
اعــور عينيــه اليمين البـاديه   كاءنهـــا عنبـــةذى طافيــه
ما بــين عينيــه كتــاب جعــلا   بانــه لكـــافر بــذى العــلى
وانـــــه يأتى ومعــه نـــار   فجنـــة ســـخرها الجبــار
فالجنــــة الــتى يقـــول نــار   ونـــاره الجنــــة لا انكـــار
وجــاء فيــه انـــه ليخـــرج   بـين الشــام والعــراق يزعج
فعـــاث عنـــه الى شـــمال   فيــا عبــاد الله ذي الجــلال
فلتبتغــوا قالوا رســول الله ما   يلبث فى الارض لنا من الــزما
فقـــال اربعــين يومـــا تجرى   يــوم كعـــام آخــــر كشــهر
وآخـــر كجمعـــة ومـــا بـقى   كســـائر الايـــام بالتحقــق
قالوا وما اسرعه فى الارض يا   خير الــورى قال كغيث وحيــا
اســـتدبر الــريح لـــه فطـــيرا   فهكـــدا مسيره اذا جـــرى
وجـــاء ان النـاس يهـــربونا   مـــن ذلك الخبيث خائفينـــا
او يلحقــوا بقمـــم الجبـــال   فقـــال مـــن وجــه للسـؤال
فاين يا خــير الانــام العــرب   يومئذ قـــال قليـــل ذهبــوا
وقــد اتى ليتبــع الدجــال من   يهـــود اصبهان ممن قــد فتن
ســبعون الفــا بهــم الطيالسه   ما كان يا انحســهم وانحســه
فبينمـــا النــاس هـــم فى بلـــدة   اذ يســمعون الصـــوت للاقامة
يعــنى الصــلوة تغشى لهـــم   غمـــامة اذا بعيسى فيهـــم

نزول عيسى عليه السلام

وفى حـــديث للرســـول آتى   الانبيـــاء اخـــوة العـــلات

اى امهاتهم لشـتى تنفـرد | لكنمـا دينهـم قـد اتحـد
قـال وانـنى لاولا الخلـق | بنجـل مريم الـرضى الصدق
لانـه لـم يـك بيـنى ابـدا | وبينـه قـط نـبى وجـدا
قـال وانـه لنـازل بـلا | محالـة فان اتاكـم مقبـلا
فلتعرفوا صـورته بـين الورى | فانـه مربوع خلقـة يـرى
يـدق للصليب ثـم يقتـل | خنزيرهم كـذاك كـان يفعـل
يقاتـل الناس عـلى الاسـلام | فيهلك الـرحمن بالاعـدام
فى عصـره الزاهـر كل الملـل | الا الـذى بالمسلمين يعـتلى
وتقعـن فى ارضـنا الامانـه | فيرتقى ليـث الشرا مكـانه
مع ابـل كذا النمـور فى البقر | والذئب عنـد غنـم ولا يضـر
ويلعب الغلمـان بالحيـات | وما عليهـم من ضرار يـأتى
وفى حـديث انـه ليمـلا | للارض قسـطا ظاهـرا وعدلا
كمثـل ما قد ملئت من قبـل ذا | ظلمـا وجـورا وبـلاء واذى
وفى كـلام بعضـهم قـد رفعـه | ليـنزلن من السـماء السـابعه
وانـه يـنزل فى ثنيـة | افيـق فى بعض مـن الرواية
وذاك هـو جبـل ببيـت | مقـدس المطهـر المنعـوت
وحينمـا ينظـره الدجـال | ذاب كمثـل شـحمة يقـال
فيقتلنـه وهنـا تفـترق | عنـه يهـوده وقـد تمـزق
حتى لـئن الحجر الصلد هنـا | يقـول يا عبد الالـه المؤمنا
هـذا فتى من اليهـود ها هنـا | تعـال فاقتلـه واورده الفنـا
وفى حـديث انـه سـيبقى | فى الارض اربعـين عاما حقـا
وانـه ليـتزوجنا | ويلـدن والارض تخصـبا
ثـم يموت بعـد هـذا الامـر | ثمت عنـدى يدفـنن فى قـبرى

يأجـوج ومأجـوج

وفيهـم قـد ذكـرت اهل السير | جملـة اقـوال وكل قـد ذكـر

فى ذاك مـا يخالفن الثانى — فى عدهم واللون والمكان
وفى خروجهم وما قد يصدر — منهم اتت أخبار ايضا تذكر
تذكر ما قالوه فى ذا الشان — وعلمه للملك الديان
قيل هما من نسل يافت فتى — نوح النبى هكذا عنهم اتى
وذكر الكلبى ايضا عنهم — ان لا يموت الشخص قط منهم
او يولدن من صلبه الف رجل — له وعن كعب لنا قول نقل
بانهم ثلاثة الاصناف — صنف كنخلنا الطوال الوافى
نسائهم منهم وصنف اربعه — من اذرع طو لاكذا العرض معه
قال وصنف يتفرشونا — اذنا واخرى يتلحفونا
لهم خراطيم تشابهنا — خرطوم كلب حين تبصرنا
حتى اذا وقت خروجهم دنا — ينكسر السد الذى لهم بنى
من قبل ذو القرنين حين ظهرا — عليهم وربه قد نصرا
تمت بعد ذلكم ينتشروا — فى الارض حسبما هم قد ذكروا
وقال فيهم بعض من تقدموا — مائة الف امة ايضا هم
لا تشبهن امة للثانيه — كل بصورة عليها باديه
وعن قتادة كلام رسما — فى وصفهم وهاك ما تكلما
انهما اثنتان مع عشرينا — قبيلة فى العد اجمعونا
وقد بنى الصعب اخو القرنين — على قبلية مع العشرين
وبقيت قبيلة مما ذكر — غازية والترك هم فيما اثر
وقيل خلفهم ثلاث من امم — لا يحصين عدهم الا الحكم
منسك تاريس كذا تأويل — وغير ما ذكرته منقول
هذا الذى نراه فى الدفاتر — والعلم لله المليك القادر
فان اهل العصر يذكرونا — غير الذى بينته تبيينا
بانهم من سدهم قد ظهروا — وانهم بالصين كانوا انتشروا
فان يكن هذا فما كان ذكر — عنهم لنا من اختلاف فى الصور

ليس لـه اصـل فنسـل آدم — جميعهـم مـن ابيض وآدم
صـورتهم واحـدة كالعـرض — والطـول لو تفـاوت فى بعض
وفى حديث للرسـول لتحـج — كعنكـم كذاك عنـه قد خـرج
وحولهـا العمـرة ايضـا توقع — كذاك عنه بعضـهم قـد يرفـع
وذاك بعـد الـوقت للخـروج — من قـوم يأجـوج ومن مأجوج
فنحـن بالـوجود مومنـونا — حسب الـذى بينـه بارينـا
ونؤمـنن بالخـروج لهـم — وذا هـو الفتح الذى قد يرسـم
لا نعلمـا لـه بـأى آن — ولا بـأى كـان من مكـان
وما اتى عـن النـبى الهـادى — فانـه مـن طـرق الآحـاد
وقـد علمت انمـا الآحـادى — ليس يفيـد العلـم للعبـاد
فنسـاءل الله لنـا السـلامه — من شرهـم والفـوز فى القيامه

الـدابة

والدابة التى لهـا قـد ذكـرا — ذو العرش فى كتـابه واثـرا
ان وقع القول عليهـم فالغضب — معناه عن بعض الرواة قد وجب
وفى الحديث ذاك حين تركـوا — امرا ونهيـا والضلال سـلكوا
وهى يقـال ذات زغب ووبـر — وهكـذا ريش لهـا بعض ذكـر
لهـا قوائـم يقـال اربـع — ورأسـها كـراس ثـور يقـع
وعينهـا كالعـين مـن خنـزير — واذنهـا كالفيـل فى التقـدير
وقرنهـا كمثـل قـرن الابـل — وعنقهـا عنـق نعـام منجـلى
وصدرها كاسـد ايضـا ذكـر — واللون منها مثل لون فى النمر
وتشـبه الفهـد لدى الخاصرة — وذنب الكبش لهـا فى الصـفة
قـوائم لهـا علـى المـاثور — فانهـا قـوائم البعـير
وكل مفصـل بهـا قـد جعلـه — فهـو ذراعـان وعشر كاملـه
تخرج عندهـا عصى موسى الاتم — وخاتـم لنجـل داود العلـم
فتختمـن وجـه من قـد آمنـا — بالخاتـم الـذى لديهـا كـونا

وعنــدها يبيض ثــم يكتب　　　　يســعد لا يشــقى ولا يخيــب

وبالعصى تضرب وجــه الكافر　　　　بعكس مـــؤمن نقى طاهـــر

وفى الــذى رواه بعض القــدما　　　　ذات جناحــين وطولهــا كمــا

بين السما والارض راسها يرى　　　　والعنق من شرق وغرب للورى

تزلــزل الارض بــذاك اليــوم　　　　ســتا من الساعات فى المرسوم

فيصبحون بعــد ذاك الحــال　　　　اذا هــم بدهشــة الدجــالى

تخــرج فى قولهــم من مكــة　　　　وبعضــهم يقــول مــن تهامــة

وقيــل من بحــر سدوم وذكــر　　　　بعضــهم بانمــا ابن عمــر

برجلــه فى ارض طائف ضرب　　　　وقــال من هنــا خروجهــا كتب

وجــاء فى قــول لبعض الامــة　　　　خروجهــا بين الصــفا والمروة

وتخــرجن من أعظــم المسـاجد　　　　قــد جاء ايضا فى حديث وارد

وقــد اتى فيهــا مـــن البيــان　　　　غــير الذى قد قلت عن اعيــان

وقــال بعض العلمـــاء الادنى　　　　الى العقــول والــذى ادركنــا

بانهــا تكــون انسيا لــه　　　　فقــه مناظــرا لمــن جادلــه

يناظــرهن اهل الضلال والبدع　　　　والكفــر بالحق الذى معه سطع

ليهلكــن من يهلكــن عــن بينه　　　　وهكـــذا يحيى كـــذاك بينــه

وفى الذى يروونــه لابن عمــر　　　　ان لا تقــوم ســاعة على البشر

حتى اهيــل البيت يجلســونا　　　　علــى انــاء واحــد ياتــونا

ويعرفون مؤمنــا منهــم ومــن　　　　كان كفــورا منهــم قــد افتتن

وقـــال ايضــا يتبــا يعــونا　　　　هــم لــدى الاســواق اجمعونا

يقــول هذا كيف يا مــن آمنــا　　　　يبيع هــذا الثوب او هــذا الانا

ثم يقــول عنــد ذاك الآخــر　　　　كيف تبيــع ايهــذا الكافــر

وجـــاء انهـــا فصــيل ناقــة　　　　صالح عن بعض الشيوخ القادة

ذكر الخســوف

وفى حــديث للرســول يعلــن　　　　يقــول ان الخسف فيكم كائــن

والمسخ والقذف فقالوا وهم   ليشهدون الله ربا لهم

وانه ليس اله للملا   الا الاله الفرد جل وعلا

قال نعم ان فيهم قد ظهرت   اربع من فعل الهوى وانتشرت

وهى المغنيات والخمور   معازف وهكذا الحرير

وعن حذيفة كلام يرسم   بانه قد قال كيف بكم

ان يخرجن احدكم من حجلته   فيمسخن لوقته وساعته

خنزيرة فيرجعن يطلب   لأهله من بعد ذا ويذهب

فيهربون منه حيث انكروا   حالته اذ ناله التغير

وعن ابى نجل كعب قالا   فى قوله سبحانه تعالى

اى قل هوالقادر ذو الطول على   ان يبعثن عليكم ويرسلا

فقال اربع من الخلال   وسوف تأتى دون ما جدال

فقد مضت ثنتان بعد المصطفى   بالخمس والعشرين عاما بالوفا

فالبسوا بدون شك شيعا   وذاق بعض بأس بعض ونعى

واثنتان يأتيان قاله   الخسف والرجم بلا محاله

ولا تقوم الساعة المنتظره   فيما رواه بعضهم وذكره

او ترفعن الكعبة المكرمه   وذاك حاله بيننا ما شاءمه

ويرفع القرآن من فؤاد من   قد كان واعيا له طول الزمن

فيرجعن الى المصاحف الورى   لينظروا ما كان فيها سطرا

اذا هم بالورق الذى بها   ابيض ليس فيه من كتابها

فيرجعون بعد ما لهم حصل   الى حديث الجاهلية الاول

وما لهم من الاغانى تعلم   ثم تقوم ساعة عليهم

وانها ليست تقوم ابدا   على امرىء متبع دين الهدى

وذاك بالاجماع من امتنا   فيما وجدنا عنهم مبينا

اما الدخان فهو جدب نزلا   قد قيل فى زمان صفوة الملا

وقيل ينزلن من السماء   يوم قيام الناس واللقاء

يأخذ بالاسماع ممن نافقا ويأخذن المؤمن الموفقا
من ذاك شيء مشبه الزكام نسأله سلامة الختام

قيام الساعة

وفى حديث بعضهم قد ذكره قال تقوم الساعة المنتظره
والرجلان نشرا ثوبهما ليتبايعاه ما بينهما
فلم يكونا يتبايعاه فى حينهم ولا ليطوياه
ولتقومن وان الرجلا منصرف بلبن قد حصلا
من لقحة له فلا يطعمه لاجل ما من امرها يدهمه
ولتقومن وان الرجلا يليط حوضه ليسقى الابلا
وفيه ليس يستقى لما وقع ولتقومن وانه رفع
اكلته لنحو فيه عجلا فلم يكن يطعمها ويأكلا
وفى حديث عنه ايضا يرسم بانه قد قال كيف انعم
وان هذا صاحب القرن التقم لقرنه يستمع الاذن الاتم
متى يجبه الامر من بارى النسم فينفخن فى القرن نفخة العدم
وقد بعثت جاء للامين انا مع الساعة مثل تين
وبين اصبعيه عند ذا قرن تكاد ان تسبقنى فاسبقن
والعلم للساعة ربنا انفرد به فلا يعلمه منا احد
وكان بعض يزعمن فى الساعة بانها تقوم يوم الجمعة
وان ذاك كائن فى شهر مارس من اشهر روم تجرى
وانما الشمس متى تغيب مساء كل جمعة تنوب
تسيخ عند ذاك كل دابة ياذنها الى قيام الساعة
الى الصباح ما عدا الاثنين جنا وانسا من جميع الكون
والصور قرن قد اتى عن الحسن وعن قتادة وغير من زكن
دليل ذاك ثم فيه نفخا ولم يقل فيه على ما رسخا
الا بأن تكون تلك الصور فى القرن عن بعضهم مذكور

فان يك النفخ بـه قـد وقعـا فالنفخ فى الصور كذاك وضعا
وعـن مجاهد اتى فى الصـور بانـه قـرن كقـرن الثـور
وزعمـوا عن أحمـد البشير الصـور قـرن كائن من نـور
ينفـخ نفخـات ثـلاثا فيهـا فنفخـة لفـزع يبـديها
ونفخـة للصـعق بعد ما ذكـر ونفخـة للبعـث حـين ننتشر
وجـاء ايضـا فى مقـال ثانى عن ابـن كعـب هـن نفختـان
فيأمـر الجبـار اسرافيـلا فى أول النفخـة فيمـا قيـلا
فينفخـن فيـه فيفـزعونا من فى السما والارض اجمعونا
وذاك ما فى الآى كـان سـمعا ينفـخ فى الصـور اذن ففـزعا
وقـال الا مـن يشـاء الله قال ابـن عبـاس ومـا اعـلاه
بانهـم للشـهداء الاتقيـا وقـال بعض العلمـاء الأنبيـا
وجـاء عن بعض مـن الاعيـان بانهـم مـلائك الـرحمن
قـال وان الارض قـد تزلـزل وكـل مرضـع هنـاك تـذهل
تصـير شيبا ها هنـا الولدان ويهـرب الشـيطان والاعـوان
زلزلـة السـاعة فى قـول رفع اشـراطها وقيـل رجعـة تقـع
للبعث ثـم عـن ابى قـد ورد بـان تلك النفخـة الاولى تعـد
وقيـل قبـل النفخـة الاولـة ينـادين من السـما العلية
لهـم منهاد ايهـا الناس حضر امر الالـه ليس عنـه من مفـر
فيسـمعن صوته الذى بـدا جميع من فى الارض كان وجدا
فيفـزعون فـزعا شـديدا فذاك مـا يشـيب الوليـدا
ويسـكر الكـبير ثـم تضـع حوامـل ما فى البطـون يودع
وتـدع المراضـع البنينـا من فـزع وهـول ما يلقـونا
وقـد يمـوج بعضـهم فى بعض ممـا من الهـول اليهـم يفضى
وعـن ابى فى مقـال آتى بـان ستا كـن من آيـاة
من قبـل يـوم الفصل والتلاقى فبينمـا الناس على الاسـواق

اذ زال ضوء الشمس بالكمال ... فبينما هم على ذا الحال
اذ النجوم انتثرت فبينما ... هم على الحال الذى تقدما
اذ الجبال وقعت بالارض ... فدكت الارضون فوق بعض
فتفزع الجن الى الانس معا ... والانس للجن لما قد وقعا
واختلط الطيور والبهائم ... والوحش فى الحال وقد تصادموا
وماج فى بعض هنا بعضهم ... لهول ما يرونه لديهم
وانطلق الجن الى البحار ... اذ سجرت اذاهم بنار
فبينما هم على ما يرسم ... اذ عصفت ريح فأهلكتهم
وقوله وينفخن فى الصور ... فيصعقن من فى السما المعمور
لقوله من بعد ذاك الا ... من شاءه سبحانه وجلا
فقيل جبريل وميكائيل ... من شاءه الله واسرافيل
وقيل رضوان وقيل الشهدا ... وفيه قول غير ذاك وردا
ثم يقول لمن استثناهم ... موتوا وعند ذلكم ينعدموا
ثم يقول الله فى المرسوم ... لمن يكون الملك فى ذا اليوم
فلم يكن يجيبه من ديار ... فقال للمهيمن القهار
واربعون قد اتى عن الحسن ... ما بين تين النفختين من زمن
والله ادرى اربعون عاما ... ام اشهرا تكون ام اياما
والنفخة الاولى تميت كل حى ... وتلكم الاخرى فتحيى كل مى
وفى الذى انزله علينا ... وهم من الاجداث ينسلونا
فتلكم الاخيرة المبينه ... وبين تين اربعون من سنه
فتمطر السماء اربعينا ... يوما كامثال المني لونا
فينبتون بالذى قد امطرا ... فى تلكم القبور من بطن الثرى
كمثلما قد ينبتون قبلا ... فى بطن امهم بامر المولى
وفى كلام قد رواه الراويه ... يقال ايها العظام الباليه
مع العروق المتقطعات ... ثم اللحوم المتمزقات

مع الشعور الساقطات اجتمعوا لتنفخ الارواح فيكم اجمع
وكى تجازوا بالذى عملتم وقد يديم الملك المعظم
للصوت والارواح بعد تجتمع جميعها فى القرن ذاك المتسع
وطوله كمثل طول الارض مع السما وهكذا فى العرض
فتخرج الارواح مثل النمل من ذلك القرن بامر العدل
ما بين اسود وبين أبيضا وهم شقي وسعيد مرتضى
فتهبطن ارواح من قد آمنا بيضاء ما من كدر فيها عنا
كالنحل من فوق السماء العاليه لنحو واد يعرفن بالجابيه
وذاك فى دمشق وهو خير واد على الأرض كذا مذكور
وتخرجن ارواح من كان كفر من اسفل الارضين سودا مثل ذر
لنحو حضرموت فى واد يسم برهوت وهو شر واد قد علم
وكل روح تعرفن لجسد صاحبها اعرف قيل من احد
منكم الى منزله فتأتى افواجا الارواح فى الميقات
وينزلن من بعد اسرافيل من فوق السما السبع وحالا يجلسن
فويق صخرة ببيت المقدس ويأخذ الارواح مهما يجلس
ارواح من قد آمنوا ومن كفر كالذر من بيض وسود ينتشر
فيجعلنهم بعد ذا فى القرن ودورة القرن الذى قد نعني
مسير خمسمائة من عام بين السما والارض بالتمام
ثم تطير بعد ذاك الحال جميع ذى الارواح بالكمال
وكل روح يقعن فى جسد صاحبه الذى له كان عهد
فيخرجن من قبور لهم فوجا وفوجا يترامون هم

المحشر وأهواله

وان يوم الحشر والقيامه تبدل الارض بنص الآيه
فقيل هذه التى نراها تبدلن ارضا بها سواها
بيضا نقية ولم يسفك دم بها ولم يعص عليها الحكم

وهكذا تبدل السماء ... فلا سماء لا ولا غطاء
ويخرجون من قبورهم الى ... ارض ولا تلقى عليها جبلا
ولابناء ونباتا وجدا ... ومالهم ستر بشىء ابدا
للبحر فى رواية نرويها ... يزاد ثم ينقصن فيها
فتذهب الاشجار والجبال ... اودية وما بها يقال
ثم تمد بعد ذاك ايضا ... مد الاديم وهى ارض بيضا
كفضة لم يسفكن عليها ... دم ولم تعمل خطايا فيها
وتذهبن من السماء الانجم ... وشمسها وبدرها ينعدم
وقيل عند مجمع الخلائق ... جميعهم على الصعيد السابق
حينئذ من فوقهم تنتشر ... انجمهم ويطمسن القمر
وتظلم الارض متى ما اتخمدا ... سراجها للحادث الذى بدا
فبينما هم كذا اذ مارت ... هذى السما من فوقهم وانشقت
ثم تسيل بعد ذا كفضة ... مذابة تخالطن بصفرة
واشتبك الناس وهم حفاة ... فى حالة ذلكم عراة
اول من يكسى لدى القيام ... والفصل ابراهيم ذو المقام
ويحشر الناس على اصناف ... ثلاثة يومئذ فحافى
وراكب وآخرون منهم ... فانهم على وجوه لهم
فقال بعض كيف يمشون على ... وجوههم فقال صفوة الملا
ان الذى بارجل امشاهم ... يقدر يمشيهم بوجه لهم
ويعرف الناس مع القيام ... فى خبر عن سيد الانام
فيذهبن فى الارض منهم العرق ... قد جاء سبعين ذراعا للفرق
فيلجمن لهم ويصل ... اذ انهم كذاك عنه ينقل
وجاء تدنو الشمس فوق الارض ... وذلك الامّر بيوم العرض
فيعرف الناس فمنهم من يصل ... عرقه لعقبيه لا اجل
ومنهم للنصف من ساقيه ... ومنهم يبلغ ركبتيه

ومنهـــم لغخـــذ ومنهـــم خاصـــرة ولفـــم ويلجـــم
ومنهـم مـن كان قـد غطـاه عرقـه والـرأس قـد عـلاه
وذاك قيـل انـه لا يبـقى في الارض من ظـل لشيء ملقى
من غيرظل العرش وهو يستظل به المقـربون عنـد الله جـل
وجـاء فى الحـديث كيف بكـم ان انتـم هنـالك اجتمعتـم
كالنبـل فى كنـانة خمسـينا الفـا من الاعـوام تتركـونا
لا ينظـرن اليكـم وقد ذكـر بـان طـول ذلك اليـوم الامـر
عـلى اخى الايمـان مثـل قدر ما بـين ظهـره وبـين العصر
وفى حـديث انـه لقـد يخـف ذاك على المؤمن حينمـا يقـف
حتى عليـه الامـر يأتى اهونا من الصـلوة اذ يؤديها هنـا
وقـال بعض يصلـن اليهـم من الاذى والكـره فى يومهـم
مقـدار ما قد يصلـن فى مـدة خمسـين ألفـا يعرفن من سنة

الوقوف فى المحشـر

ويبعث الاجساد ربى ذو العلى من حيث كانت من قبور فى الفلا
ومن بطـون لسـباع ضـاريه ومن حواصل الطيور العـاديه
ومن بطـون الارض والظهـور لان كـل ذلك المذكــور
صـار تـرابا وغـدا اجـزاء تبـددت كـل لـوجه جـاء
فيجمعـن كـل مـا تبـددا حـتى يصـير جسـدا متحـدا
فيدخلـن كـل روح فى جسـد لـه التى كان لهـا قبـلا عهـد
فيحشـرون كلهـم لارض سـاهرة تدعى بيـوم العـرض
وسائر الخلـق كذاك تحشـر وكـل امـة بصـف تظهـر
فالخيـل صـف وكذاك البقـر صف كذاك الابـل ثم الحمـر
وقيـل لا حشـر لمن قد ذكـرا وهـو لغـير الثقلين لا يـرى
لان غـير الثقلـين لم تكـن تجرى التكاليف عليهـم والمحن
لانهـم ليس ثـواب لهـم ولا عقـاب كائـن عليهـم

وتنزل الملائكة المجده ... كل سماء كائن على حده
لهل السما الاولى يقال اكثر ... من كل اهل الارض اذ يقدروا
جنهم وانسهم ايضا معا ... بالضعف عدهم كذاك وقعا
وهكذا كل سماء اكثر ... من الذين تحتهم يقدر
من ساكنى السما واهل الارض ... بالضعف فيما قد اتى عن بعض
فساكنوا سابعة السماء ... تفيض بعدها على الارجاء
وهم اجل فى عداد جائى ... من كل اهل الارض والسماء
من جنهم وانسهم وملك ... بالضعف فيما كان عن بعض حكى
وقال بعد ذاك بينما هم ... كذلكم اذا قبلت جهنم
ينظرها الجميع من انام ... مسير خمسمائة من عام
سبعون الفا من زمام جعلا ... لها على كل زمام حصلا
سبعون الف ملك للخالق ... هم يحبسونها عن الخلائق
اوجههم كالجمر والعيون ... كمثل برق فيهم تكون
وهى تريد ها هنا ان تنقلب ... على الورى لما لربى من غضب
وكل ما قلنا له قد اثرا ... عن صحب أحمد وعنهم ذكرا
ثم يقول الواحد الجليل ... مخاطبا جبريل يا جبريل
جى بجهنم فيأتى قائلا ... لها اجيبى الفرد ربى ذا العلى
قال فلم تلبث الى ان طارت ... الى الورى وزفرت وفارت
سخطا على من قد عصى الله الاجل ... فيسمع الانام منها ما نزل
وانتفضت خزانها تواثبا ... الى الانام عند ذاك غضبا
على الذى خالف ما الله كتب ... فيتساقطوا جثيا للركب
ثم يولوا مدبرين ناحية ... وكل امة تراها جاثية
ويسقط البعض ببعض حينا ... على وجوههم منكسينا
وقد ينادى الظالمون ها هنا ... بالويل والثبور مما قد عنا
ونفسين نفسى ينادى ايضا ... من كان صديقا هناك يرضى

فبينما هـم كـذا اذ زفـرت ... جهنـم ثانيـة اذ سـعرت
فيسـقطوا عـلى وجـوه لهـم ... فزفـــرت ثالثــة جهنـم
ثـم على الـوجوه يسـقطونا ... ايضا وبالابصـار يشخصـونا
وانهـم يرنون من طـرف خفى ... لهـول ما يرونه فى المـوقف
وقيـل عنـد مجمـع الخـلائق ... فى بيت مقـدس بأمر الخـالق
فتزفرن هنـــالكم جهنـــم ... على الـــذين حضـروا كلهـم
فليس يبـــقى ملـك مبجـل ... هنالكـــم ولا نـــبى مرسـل
الا وظــن انـــه لو كان جـا ... باجـر سـبعين نبيـا ما نجـا
قلت وما قالوه فى ذا الامــر ... مخـالف لمـا اتى فى الذكـر
فالله فى وصف الـذى قد آمنا ... قــد قـال فى كتـابه وبينـا
لحسـها ليســوا بسـامعينا ... وانهــم عنهـا لمبعـدونا
وانهم مـن فـزع قـد امنـوا ... يومئـذ فى الذكـر هذابين

الحساب والمسائلة

وفى حـديث للنـبى الهـادى ... ينـادين فى غـد منـادى
سيعلـم الجمـع لمن كان الكرم ... ذا اليوم اين الحامدون فليقم
من كان حـادما لـذى الجلال ... سبحانه جـل بكـل حـال
ثـم يقـومون فيسـرحونا ... لجنـة حيـث ينعمـونا
ثـم ينـادى بعـد فى الثـانية ... سـيعلم الجمـع كما فى المرة
لينعـم الـذين قـد تجـا فى ... جنوبهـم عن مضجـع قد وافى
فيسرحون عنـد هـذا الحـال ... لجنـة الـرحمن ذى الجـلال
ثـم ينـادى بعـد فى الثالثـة ... مثـل نـدا الاولى مـع الثانية
ليقـم الـذين لا تلهيهـم ... تجـارة والبيـع عـن ربهـم
قال فيسرحون مع هـذا النـدا ... لجنـة الله التى قـد وعـدا
وبعـد ذا يخـرج فى النار عنق ... له لسـان مفصـح بما نطق
كـذاك عينـان بصـيرتان ... تشرق للقـاصى معـا والدانى

تقول انى بثلاثة لقد   وكلت وكلت بجبار البد
فتلقطنهم كلغط الطير   يوما لحب سمسم منثور
فتخنسن بعد فى جهنما   بهم فمما انحسبهم واشاء ما
ثم تقول اننى موكلة   بمن اذى خالقه ورسله
فتلقطن لهم وتخنس   بهم الى جهنم وتعكس
ثم باصحاب التصاوير لقد   تقول وكلت وعنهم لا مرد
فتلقطنهم الى جهنما   وبعد ما اولاء فى النار ارتمى
توضع اوزان وتنشر الصحف   والخلق تدعى للحساب وتقف
أول شخص ها هنا مسئول   فى حالة الحساب اسرافيل
يقول هل بلغت عهدى الله جل   قال نعم بلغت جبريل الاجل
ثم يقول بعد يا جبريل   هل بلغ العهود اسرافيل
قال نعم فيعفى اسرافيل   ويسألن مع ذلكم جبريل
وما بعهدى قد صنعت اذ وصل   يقول قد بلغته عنك الرسل
فيطلب الرسل فيسئلونا   عما وصفناه فينعمونا
ثم يقولوا اننا بلغنا   للامم الألى لهم ارسلنا
فيسئلن امة كلما نبى   فمن مصدق ومن مكذب
ثم يقول الرسل بعد النطق   لنا عليهم شهود صدق
ثم يقول الله وهو اعلم   اين الشهود لكم ومن هم
قالوا له شهودنا فى الامر   امة احمد النبى الطهر
فتسئلن امة الهادى السبل   قيل لهم اتشهدوا ان الرسل
قد بلغت ما ارسلت به الامم   وعند ذاك كلهم قالوا نعم
ثم يقول عند ذاك الامم   كيف علينا يشهدون وهم
لم يدركونا فيقول البارى   ذلكم لأمة المختار
قالوا الهنا لقد ارسلتا   لنا رسولا ولقد انزلنا
لنا كتابا وقصصت فيه   ان بلغوا ذاك بلا تمويه

وفى الحـــديث لا تـــزول قــدم ‏ للآدمـــي فى قيــــام يعلـــم
او يســـئلن فى ذلك المكــــان ‏ عن خمس حـالات لها يعـانى
عن عمـره اى فيم قـد افنـاه ‏ وعن شـباب فى الـذى ابـلاه
وماله من اين كـان اكتسبه ‏ وفيـــم قـــد انفقــه واذهبـــه
ويســئلن عن الذي قــد عمـلا ‏ فيمــا لـــه علم ربى ذو العلى
والمسلمين ربنـــا يحاســـب ‏ بمنـــة منـــه وفضـــل يهـــب
وانــــه يحاســـب الكفـــارا ‏ بحجـــة منـه وعــدل صــارا

صـفة الصـحف

وفى حديث عن نـــبى الامـــة ‏ بان كتـــب النـــاس فى القيامة
تكــون تحت العــرش بالتمــام ‏ وعنـــد يـــوم الفصل والقيــام
يبعـــث ريحـــا فتطــيرها الى ‏ ايمانهم وفى الشمال ذو العلى
اول ما قـــد خط فى ذاك اقــرا ‏ كتـــابك الآيـــة ثـــم يقـــرأ
يومئذ من لـــم يكـــن قبـــل قرا ‏ وينظـــرن مــــا هنـــاك ســطرا
وفى الذى عن بعضـــهم قد ينقل ‏ بانــــه اذا يكـــون الـــرجل
فى الخير راسا يدعــون اليـــه ‏ فباســـمه يـــدعى الى ابيــه
فيخـــرجن لـــه كتـــاب ابيض ‏ بخـــط ابيض اليـــه يعــرض
فى بطنـــه قد كتب الاحســـان له ‏ وظهــره سىء ما قــد عملـــه
فيبـــدأن بالســـيئات فقـــرا ‏ فيشـــفقن ولـــونـــه تغــيرا
فان لآخــــر الكتـــاب وصـــلا ‏ يلقـــاه مختـــوما بما قد حصـــلا
بـــــان هـــــذه لســـيآتكا ‏ وانـــنى لقـــد غفرتهـــا لكـــا
فيخـــرجن وبعـــد ذاك يقلـــب ‏ لمـــا هنـــاك مـــن كتـــاب يكتـــب
فيقـــــرا نحســـناته فـــلا ‏ يـــزداد الا فـــرحا وجـــذلا
حـــتى اذا لآخـــر الكتـــاب قـــد ‏ وافى فانــــه هنـــاك قد يجـــد
بـــــان هـــذى حســـناتك الـــتى ‏ عملتهـــا وانهـــا ضـــوعفت
فيوضعن فى رأســـه التـــاج وقد ‏ يكســـى بحلتـــين فيمـــا قـــد ورد

ثم يحلى منه كل مفصل ... بالفضل من رب السموات العلى
ثم يصير طوله ستينا ... من اذرع كآدم ابينا
ثم يقال بعد ذاك سر الى ... صحبك بشرهم بفضل ذى العلى
ان لكل نفر منهم جرى ... كمثل ذا وحينما قد ادبرا
يقول هاءوم اقرءوا كتابيه ... وقال عند صحبه علانيه
اتعرفوننى فقالوا غيرا ... فضل الاله جل منك ما نرى
قال انا فلان الفلانى ... ثم ليبشر كلما انسان
فنكم بمثل ما ترون حصلا ... عندى من فضل الهى ذى العلى
وان يكن فى الشر هذا راسا ... وكان قد يدعو اليه الناسا
نودى باسمه واسم ابه ... فيسر عن هذا الى حسابه
فيخرجن له كتاب اسود ... وفيه خطا اسودا قد يجد
فى ظاهر من ذاك ما قد احسنا ... والسيئات فى الذى قد بطنا
فيبدأن بحسنات عملا ... يقرءها فيفرحن جذلا
يظن انه سينجو ومتى ... يبلغ فى آخر ما قد اثبتا
يلقى به بان ذا احسانكا ... رددته عليك لن اقبلكا
وعندها يسود وجهه وقد ... يعلوه حزن للذى فيه وجد
فينظرن فيقلب الكتابا ... ويقرأن للذى اصابا
من سيئاته فلما يزدد ... مع ذاك الا حزنا مع كمد
ووجهه كذاك لن يزدادا ... الا لاجل ما يرى سوادا
حتى اذا لآخر الكتاب قد ... وافى فانه هنا لكم يجد
بان هذى سيئات لك قد ... جنيتها فيعكرن لما وجد
وتزرقن ها هنا عيناه ... واسود وجهه لما دهاه
ثمت يكسى بسرابيل هنا ... من قطران ويناله العنا
ثم يقال عندها له انطلق ... حالا الى صحبك ممن قد مرق
اخبرهم ان لكل واحد ... منهم كمثل ذاك من شدائد

فيدبـــرن منطلقـــا لناحيـــه　　يا ليتـــنى لـــم اوتـــين كتابـه
ثــم ينـــادى صـــحبه ويحكم　　اتعـــرفونني يقـــول لهـــم
قالوا لـــه ما نعـــرفن لكن نرى　　ما بك من حـــزن وبؤس غـــيرا
ثم يقـــول عنـــد هـــذا الشـــأن　　انى فـــلان وفـــتى فـــلان
ان لكـــل واحـــد منكـــم قـــدر　　كمثل ما بى من اذى ومن ضرر
والذكـــر للحـــوض وللمـــيزان　　وللصـــراط مـــر فى البيـــان
جئنـــا بـــه فى أول الكتـــاب　　وكـــل واحـــد اتى فى بـــاب

القصـــاص

عن النبى المـــرتضى اول مـــا　　يقضى به بين الانام فى الـــدما
ليحسبن اهـــل الجنان بعد ان　　قدجاوزوا الصراطعنهادىالسنن
لم يدخلوا الجنـــة حتى يؤخـــذا　　من بعضـــهم لبعضهم كـــل اذى
مظالمـــا تظالمـــوها فى الـــدنا　　فيدخلـــون للجنـــان والمـــنى
وليس فى قلب لبعضـــهم عـــلى　　بعضهم غـــل وحقـــد حصـــلا
وقد مضى ما قيـــل فى الشفاعة　　فى أول الاجـــزا عـــلى النهاية
واختلفوا فى الصحف للاعراف　　فجـــاء عن بعض من الاســـلاف
انهـــم قـــوم وقـــد تســـاوت　　ما عملوا من سيئات جـــاءت
وحســـنات ومقـــال بـــادى　　بانهـــم قـــوم الى الجهـــاد
قد خرجوا بـــدون اذن يوجـــد　　فى ذاك من آبائهم واستشهدوا
وقيـــل قـــوم فيهـــم عجب وقـــد　　قيـــل ذرارى المشركين من تجد
وذلك الاعـــراف فهـــو جبـــل　　وفيـــه اشـــراف هنـــاك تحصـــل
تفاوتت كعـــرف ديك ينظـــر　　وهو حجاب قـــال فيـــه الاكبر
ســـبحانه بنيهمـــا حجـــاب　　وهـــم اولو الجنة من قد طابوا
قال ادخلوا الجنـــة ما عليكـــم　　خـــوف ولا حـــزن وهـــم مؤلـــم

صفة جهنم اعاذنا الله منها

جهنـــم دار الخلـــود والوصب　　والخزى فىالاخرىوسوء المنلقب

دار البلا وغضب الجبار ... والويل والهوان والدمار

ويل لمن كان عليها ملقى ... ما كان اخزى يومه واشقى

وهى على ما قد رواه الاول ... لدركات بعضهن اسفل

من بعضها وكل باب فاشتد ... من الذى قد كان اعلاه وجد

بنحو سبعين من الاجزاء ... وبين كل اثنين فى الانبياء

سبعون عاما اول الابواب ... جهنم للخزى والعذاب

ثم لظى وبعد ذاك الحطمة ... ثم السعير فالجحيم المضرمه

فسقر فبعد تلك الهاويه ... يا ويح انفس عليها هاويه

وبعضهم يقول فى الاوصاف ... جهنم واسعة الاجواف

قال وان كل باب توجد ... للنار كلها اليها تصعد

اما السعير فهى دوما تسعر ... تزداد حرا فوق حر يظهر

اما لظى فتتلاظى حرا ... عليهم من بعد حر مرا

وسقر تفسيرها المهينه ... فيها الهوان دائما يرونه

ثم الجحيم ذات جمر عظما ... اسود لا نور له قد علما

حطمة لا يدخلنها الكفره ... او تحطمن عظمهم وتكسره

فى جسد لهم ووجه لهم ... من ضيقها وما هناك يؤلم

أما التى يدعونها بالهاويه ... فانها سجين قال الراويه

وسميت هاوية لانما ... صاحبها تهوى به مرتطما

لابد الآباء لما يصلا ... ويبلغن قعرها والاسفلا

وفى الحديث ناركم هذى التى ... ترونها جزؤ اتى من جملة

سبعين جزؤا من جهنم وقد ... قالوا ايا هادينا الى الرشد

بان ذى كافية نلقيها ... قال لهم قد فضلت عليها

بتسعة تسعين من اجزاء ... أولها كحر هذى جائى

وفى حديث عن أبى هريرة ... كنا لذى الهادى شفيع الامة

اذ قد سمعنا وجبة فقالا ... تدرون ما هذا فقلنا لا لا

الله والرسول منا اعلم   فقال هذا حجر مضطرم
ارسل فى جهنم من مدة   سبعين عاما فانتهى فى الساعة
فى قعرها وفى حديث بينه   قد اوقدت جهنم الف سنة
حتى غدت صفرا وبعد اوقدا   الفا عليها كاملا تعددا
حتى غدت من بعد ذا حمراء   فاوقدت من بعد الفا جاء
حتى اذا اسودت فهى الآنا   سوداء منها ربنا عافانا
وفى حديث انها اشتكت الى   بارئها قالت الهى اكلا
بعضى بعضا قا ذنن ذا المنة   بنفسين لى لكل سنة
فواحد يكون فى وقت الشتا   وواحد وقت المصيف قد اتى
فاذن الله لها فيما ذكر   فشدة الحر الذى لنا ظهر
من نفس منها غداة يطلع   وشدة فى الزمهرير تقع
واهون النار عذابا رجل   فى أخمص من قدميه تجعل
لجمرتان يغلين منهما   دماغه كمرجل قد اضرما
والغي نهر فى الجحيم جارى   يسيل من صديد اهل النار
والشجر الملعون فى القرآن   فذا هو الزقوم عن اعيان
اذا هم جاءوا استغاثوا بشجر   زقومهم فاكلوا مما ذكر
فانسلخت من بعد ما قد اكلوا   وجوههم وبعد اكل يحصل
يلقى عليهم عطش للاكل   ثم يغاثون بما كالمهل
والمهل فهو ما انتهى فى الحر   قالوا لاقصى رتبة فى الامر
وحين ادنوه لافواههم   انضج حره الوجوه منهم
ويصهرن ما فى بطونهم به   يعنى به امعائهم مع شربه
وبمقامع من الحديد   قد يضربون عند ذا التشديد
فيسقطن كل عضو منهم   على حياله اذا ينجذم
وعندها يدعون بالثبور   لما رأوا هناك من شرور
وقد اتى عن النبى الراقى   لو ان دلوا كان من غساق

جهنـــم الـــتى فى الدنيـــاء
فذاك فى النـار شـرابهم اذا
وجـــاء عــن نبينـــا الكـــريم
قـد قطـرت على بحار فى الدنا
وقـد اتى ليطلبـــون الاكـــلا
فيمنحـــون بعـــد بالضريــع
ويسـألون خــازنى جهنمـــا
يخفـفـن يوما مــن العـــذاب
ألـــم تكـن تأتيكــم رسـلكم
ثم يقولـــوا بعـد ذا يـــا مالك
وهـو يجيبهــم بما قـــد وردا
وحينمـــا قد ايسـوا من خـير
وحسـرة لهـم وفى عويـــل
فى النـــار حيات حـديث يرفـع
فيجـــدن حمـــة تلك اللسـعة
كذا بهـــا عقــارب قد رفعـوا
واربعــين من خريف قـــد ورد
والضرس فى النــار لكافر الــد
وغلـــظ ماله مــن الاجســام
والشــفة السـفلى يقال ساقطه
والشــفة العليـا فتلك قالصـه
والنـــار قيــل تأكلــن لهــم
فى اليــوم كلمـا انتهــم اكــلا
ثــم يعودون كمـا قــد كانوا
وينشىء الله لهــم فى الحطمه

نـتن اهـــل هـــذه الغـبراء
من عطش هم اسـتغاثوا واذى
لو ان قطـــرة مـــن الزقـــوم
لفسـدت معائش النــاس هنـا
من أجـل جـوع فيهم قد حـــلا
لا يسـمنن او يغنـين من جوع
قالوا ان ادعوا ربكمبارىالسما
ولهـــم يقـــال فى الجـــواب
بالبيـــنات مثلمـــا علمتـــم
ليقض علينـــا ذو الجلال المالك
انكـــم لماكثـــون ابـــدا
سـيأخذون بعـــد فى الزفـير
تحت بـــلاء لهـــم طـــويل
كمثل اعنـــاق لبخت تلســع
فى أربعـين قد اتى من ســـنة
مثـل البغـال الموكفـات تلسع
بانــــه حمتهـــا كان يجـــد
عـــن النبى المصطفى مثل احـــد
مســـيرة الثلاثـــة الايـــام
منه على الصدر تكـون هابطــه
غطت لوجهه وصارت شاخصه
سـبعين الف مـرة اذ تضـرم
قيـل لهـم عودوا كحـال اولى
عليهـــم الذلـــة والهـــوان
سـحابة سـودا عليهـم مظلمه

ثـم يقـال اى شىء تطلبــوا فيذكرون حينمـا قـد رغبـوا
سـحائب الدنيا فقالوا ربنـا نطلـب للشـراب ان اغثتنـا
فتمطـــرن عليهـــم اغـــلالا سـلاسـلا تزيدهـم وبـالا
تزيد فى اغلالهـم وتلتهـب عليهـم من الجحيم المقترب
ويحـرقن فى اليـوم سبعا ثما يعـاد بعـد لعذاب عمـا
يأكل نـارا ولـه قـد تأكـل وانـــه فى نـاره ينكـل
فى عنقـه نار وفـوق الـرأس نـار ومنهـا سـائر اللبـاس
فى كل مفصّـل من المصـاب سـبعة الـوان من العـذاب
لا يرحمـــن ولا يشـــفعنا ولا يمـوت ابـدا ويفـنى
ولا معيشـــة هنـــاك طيبـه والله قد ابـدى عليـه غضبـه
وهكـــذا مـــلائك الـــرحمن قـد غضـبوا لما جنـاه الجانى
وهكـــذا جهنـــم عليـــه غضـبى فمـا كان الذى ينجيه
وقيـل لمـا نزلت فـلا اقتحم عقبـة بـكى نبينـا الاتـم
يومـا وليـلة وقـد قـال ابـو ذر هنـالك الـرضي الاطيـب
نعـوذ بالرحمن ربى من غضب ربى وذلـك الرسـول المنتخب
لقـد هلكنـا ما تكـون العقبـه قال النبى حينمـا قـد خاطبه
عقبـــة ســـوداء فى جهنـــم من اسـفل منها لاعلى القمم
مســير الف سـنة تنـاهى وكلمـا قـد بلغـوا اعـلاها
ينزلقـون مـــن هنـا لاسـفل لا يتماسـكون فيها من عـل
وجمـرة تكـون هـذى واحدة فيها الحياض والافاعى الحاصدة
عقـارب تضرب مـن يعـذب بفقـرها الحيـة حـين تضرب
وعنـدها ينتـثرن لحمـه لقـــدميه للـــذى يدهمـه
وقد بكى الاصحاب مما سمعوا فانـــزل الله المليك الارفـع
تمـــام آيـــة ويـا محمـد لا ينجـون منها وعنها يبعـد
الا الـذى اعتـق كان رقبـة او انـه اطعـم يـوم مسـغبه

الى تمام ما هناك رسما فالحمد لله على ما انعما

ويحشر الكافر قيل والبصر فيه حديد ليس فيه من خور

ثمت يزرقن ثم يعمى وقلبه فى جوفه قد غما

يبدى به الرجفة والتقلبا يريد ان يخرج او ان يذهبا

لا يستطيع وهناك يثب حالا الى حنجرة ويلزب

وقد ذكرنا ثم عن جهنما وعن عذابها الذى قد رسما

لطرف جاء على الاجمال اما على التفصيل فى ذا الحال

فما لذاك الامر من نهاية وليس من حد له وغاية

واعظم الامر على أهليها من كل ما يلقونه عليها

حسرة فوت لنعيم الجنة ولرضى الله العظيم المنة

عنهم مع العلم بحيث باعوا جميع ذاك وله اضاعوا

بشهوة خبيثة موتورة حقيرة فى مدة قصيرة

فنسألن ربنا بارينا ونضرع اليه ان ينجينا

من غضب له ومن عذاب ومن فوات الفضل والثواب

صفة الجنة

الجنة الزهراء دار باقيه دار الخلود والرضى والعافيه

طوبى لمن وفقه الاله لسكن هذى الدار وارتضاه

قيل بأنهم اذا ما وصلوا للباب من ابوابها واقبلوا

رأوا مع الباب هناك شجره كان لها ساق الهى قدره

وان تحت ساقها نهرين فيشربوا من واحد من ذين

فيذهبن ما فى بطون الناس بذلكم من الاذى والبأس

ومن اخير يتطهرونا حين اليه يتقربونا

فتخرجن نضرة النعيم عليهم بنظرة القيوم

فلا تغيرن اشعارهم لابد او تشعثن روسهم

وبعد ذاك لهم تستقبل خزنة الجنة حيث وصلوا

يسلمون لهم وطبنتم ... لهم يقولون بما كسبتم
ثم تلقى لهم الوالدان ... يبشرونهم بحيث كانوا
ثم غلام بعد ذاك ينطلق ... من الذين بشروهم بحق
لبعض ازواج له من حور ... قد هيئت فى تلكم القصور
يقول قد جاء فلان باسمه ... ذاك الذى يدعى به ورسمه
قالت رأيته بعين النظر ... قال نعم رايته باثرى
فيستخف فرح بها الى ... ان تنهضن لبابها تستقبلا
فان اتى الى المكان دانى ... ينظر للاساس من بنيان
اذا بجندل من الدر وضع ... من فوقه صرح أجل مرتفع
ولونه اخضر بل واصفر ... من كل لون ثم بعد ينظر
لسقفه اذا بذاك السقف ... مماثل للبرق عند الوصف
قال فلولا ان خالق الفطر ... قدر الا يذهبن منه البصر
لذهبت ابصاره لاجل ما ... يراه من شعاعه الذى سما
ثم يطاطى رأسه فينظر ... ازواجه التى هناك تحضر
وينظر الاكواب والنمارقا ... كذا رزا بى لمن قد اتقى
فيتكى وهو يقول معلنا ... حمدا لمن اذهب عنا الحزنا
الحمد لله الذى هدانا ... الى تمامها وقد اولانا
ثم ينادى بعد ذا منادى ... يحيون لا موت الى الآباد
اقامة لا ضعن بعدها يعد ... وصحة لا مرض الى الابد
وفى حديث للنبى المصطفى ... بان فى دار الثواب غرفا
تنشأ من اصناف هذا الجوهر ... باطنها تنظره من ظاهر
وهكذا ظاهرها من باطن ... وان فيها من نعيم كائن
ومن سرور لذة مالم تكن ... عين رأت او سمعت له اذن
فقال جابرا يا عالى الشرف ... لمن تكون سيدى هذى الغرف
قال لمن افشى بنا السلاما ... وللذى قد اطعم الطعاما

وللـــــذى ادام للصـــيام ... وقـام والنــاس من النـــوام
فقـال مــن يطيـق يا رســول ... ذاك الــذى انت بـه تقــول
فقـال امـتى يطيقـون فمــن ... لقى اخـاه وهو مســلم زكن
وقد بداه بالسـلام مذ وجـد ... او انـــه ســلامه عليـه رد
فهو الـذى قـد كان للسـلام ... افشى واحى سـنة الاسلام
ومن يكـن اطعـم اهليـه معـا ... عيـاله حتى لهـم قد اشـبعا
فانـــه قـد اطعـم الطعــاما ... وان مـــن لرمضــان صـاما
وعنـــده ثلاثـــة ايـــاما ... من كل شهر فهـو قـد اداما
ومن يصلى للعشـا الآخـرة ... مع الغـداة وهـو فى جماعـة
فانـه هو الـذى قـد صـلى ... بالليل والنــاس نيام غفـلى
يعنى بـه اليهـود والنصارى ... كذا مجوسـا عانـدو الجبارا
وسالوا خـير الـورى فى مرة ... عن قولـه سـبحانه ذى المنة
مسـاكن طيبـــة فى جنـــة ... عدن فقال الطهر هادى الامـة
قصـر من اللـؤلؤ كـان فيـه ... سـبعون دارا للــذى يأويه
وهــن من ياقـوتة حمـراء ... وانـــه فى كـل دار جـائى
سبعون بيتـا من زمرد تقـــع ... وانــه فى كل بيـت قـد وضـع
سـرير فى كل سـرير كانـــا ... سـبعون من فراشـهم الـوانا
ثم على كل فــراش جـارية ... من تلكـم الحـور عليه راقيـه
فى كل بيت مـن عـداد المائدة ... سبعون من فضل الاله عائـده
وان فى كــل مـــن المــوائد ... سـبعين لونا مـن طعـام وارد
فى كل بيت شـامخ الاركـان ... سبعون من وصـائف الجنـان
يعطى أخو الايمان فى الجنـات ... هنـاك فى كــل غـداة تاتى
من قـــوة ما يأتـين فيه عـلى ... ذاك جميعه بفضـل ذى العلى
وجـاء ايضـا عن بنى الامـة ... بانمـا حائط هـذى الجنــة
لبنـــة من ذهـب ولبنـــه ... من فضــة طوبى لمن قـد سكنه

والزعفران تربها والطين مسك ذكى عرقه يبين
تجرى لهم من تحتها الانهار تحت قصور فوقها قد صاروا
قصور ياقوت ودر قد وصف وانها لتجرين تحت الغرف
فى جنة النعيم فضل ذى العلى ليسوا مكلفين فيها عملا
ولا يرون نصبا او غما دعواهم سبحانك اللهما
قالوا فهذا العلم ما بين الخدم وبين اهل جنة اولى النعم
اذا ارادوا شربهم والطعما قالوا لهم سبحانك اللهما
فعند ذاك توضعن المائده لهم بنعمى من الهى عائده
ميل بميل ولها قوائم من لؤلؤ وتدخلن الخدم
قد قيل من اربعة الآلاف باب وعندهم من الصحاف
من ذهب سبعون الفا كامله فى كل صفحة هناك حاصله
لون من الطعام ليس يحصل فى الصفحة الاخرى له مماثل
وكلما حصل نوع شبعة يلقى عليه الف باب شهوة
اذ كلما اشبعه ما يعلم اتى بشربة وتلك تهضم
ما قبلها ويحضرن من التمر هناك الوان لهم لا تنحصر
والطير كالبخت اليهم رائحه مناقر لها كذاك الاجنحه
لون كذاك بطنها والظهر لون لمن ينظره يسر
وهكذا قوائم لها ترى لون ونورا تتلالى بهرا
حتى اذا بين يديه قد تقف فى البيت فرسخ بفرسخ عرف
وتلك غرفة وفيها مالا يوصف من افضاله تعالى
فيأكلوا ويشربوا فى الغرفة والطير من امامهم مصطفه
وايها اعجبه لها نعت ثم على مائدة قد وقعت
سبعون الفا هى من الوان نصف شواء وقدير ثانى
فياكلن ما نفسه احبت ثم تطير فى رياض الجنة
اذ ليس فى الجنة موت وترح لا بشر كلا ولا طير سرح

وتدخلن ملائك الرحمن عليهم بالبشر والامان

مقدار يوم كان من ايامنا هذى التى تمضى علينا فى الدنا

عشر الى الثلاث من مراث حاملة من تحف الجنات

وفى حديث بعضهم قد ذكره بان فى الجنة ايضا شجره

فى ظلها الراكب قال يهرع مائة عام ولها لا يقطع

والنخل فى الجنة جذعها ذهب وسعفها من حلل إما الرطب

فانه مثل قلال هجر اشد فى بياضه للنظر

من لبن وهو لاحلى من عسل الين من زبد فطوبى من اكل

ليس به عجم على ما اثرا وان طول العذق اثنا عشرا

من اذرع ينضد من اعالى لاسفل كمثل القلال

لا يوخذن منه شىء الا اعاده كما يكون المولى

رمانة واحدة مما وهب مثل بعير كان فوقه قتب

وقد اتى بانه لاول من زمرة فى جنة قد تدخل

صورتهم كمثل صورة القمر فى ليلة البدر وما ثم قتر

ثم الاولى يلونهم ثم الاولى يلونهم كالنجم فى السما علا

فلا بصاق لاولا تغوط فى الجنة الخضرا ولا تمخط

امشاطهم وما من الآنية لهم فذا من ذهب وفضة

ورشحهم مسك لكل واحد زوجان من فضل المليك الواحد

ومن وراء اللحم كان ينظر مخ بساقيها اذا ما تخطر

ولا اختلاف بينهم كلا ولا تباغض او حسد تغلغلا

قلوبهم طرا بقلب واحد يسبحن للاله الواحد

عليهم التيجان ان ادنى لؤلؤة فى ذاك تشرقنا

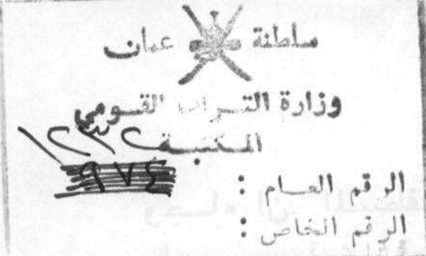
ما بين مشرق الى المغارب وذاك من فضل العلى الواهب

والخيمة التى انت فى الذكر فانها واحدة من در

قد جوفت وطولها الى السما ستون ميلا فى حديث رسما

وفى حديث ان أهل الجنة ... سنهم يكون فى ثلاثة
مع الثلاثين من السنين ... رجالهم مع النساء العين
وطولهم من اذرع ستونا ... كمثل طول آدم ابينا
لا بول لا غائط فيهم ولا ... مخاط طهرهم رب العلى
كذا النساء لا تحيض او تلد ... وليس فيها قذر قط تجد
ولو فتاة من نساء الجنة ... اطلعت عليكم اضاءت
وملاءت ما بين هذى الارض ... ريحا بحد طولها والعرض
ولنصيفها على الرأس جعل ... خير من الدنيا وما فيها حصل
وجهها فى خدرها ان تأتى ... تنظره اصفى من المرآة
سبعون ثوبا فوقها والبصر ... جميعها ينفذها فتنظر
لمخ ساقيها تلالا من ورا ... ذلك قد قدرها من قدرا
وان ادنى اهل هذى الجنة ... منزلة عن بعض اهل الفطنة
من كان الف خادم له حصل ... وان كل خادم على عمل
وقد اتى عن حسن من جملة ... فى وصفه لحال اهل الجنة
رمانها مثل الدلاء كبرا ... انهارها كلبن ما غيرا
وثم انهار بها من العسل ... وهو مصفى لم يصفه رجل
كذاك انهار من الخمر بها ... يحصلن لذة مع شربها
لا تسفه الاحلام منها لاولا ... صداع فى الرؤس منها حصلا
وكلهم كحل وجرد مرد ... قد امنوا من كل سوء يبدو
وريحها يوجد من مسيرة ... قد جاء خمسمائة من سنة
وقد اتى ان لهم لخيلا ... هفافة فيها وان الرحلا
والسرج مع ما كان من ازمة ... فان كل ذاك من ياقوتة
وانهم ليتزاورونا ... زوجهم حورا هناك عينا
قد طهر المنان ذو الآلاء ... اخلاقهم طرا من الاسواء
وسلم الاجساد من ممات ... فليس من موت عليهم آتى

آخر من يدخلها وينعم   وانه منزلة ادناهم
من كان فى بصره له يمد   قدر مسير مائة العام تعد
وكل ذاك فى قصور الفضة   وذهب وفى خيام خطت
من لؤلؤ ويفسحن فى البصر   فينظرن هذا الاقصى ما ذكر
كمثلما قد ينظرن للآدنى   يغدى عليه حين يكرمنا
سبعين الف صفحة من الذهب   ثم بمثلها يراح اذ احب
قد كان موضوعا بكل صفحة   لون وليس منه فى الآخرة
وان فى الجنة ايضا جاء   حوراء من يدعونها العيناء
اذا مشت مشى عن اليمين   كذاك عن يسارها من عين
سبعون الفا قيل من وصيفة   وانها تقول كل ساعة
اين الاولى بالعرف يأمرونا   ومن هم عن منكر ينهونا
وقال يوما سيد الاكوان   هل من مشمر الى الجنان
فانما الجنة فيما قالا   والله نور وهو قد تلالا
ريحانةٌ تهتز فيما قد ورد   قصر مشيد ثم نهر مطرد
فاكهة كثيرة جليله   وزوجة حسنة جميله
فى كثرة ونعمة سنية   وفى مقام ابدا ونظرة
قالوا له نحن المشمرونا   لها ايا خير الورى ما مونا
فقال قولوا ان يشارب الورى   وبعد ذاك للجهاد ذكرا
وحرض الناس عليه وهنا   قد انتهى بنا الكلام فى الجنا
نسالك اللهم ذا الآلاء   تدخلنا فى الجنة الخضراء
مع من رضيته لها من انبيا   والشهداء والخيار الاصفيا
واختم لنا اللهم بالمغفرة   وامنن علينا بنعيم الجنة



كتاب السير

الحمد لله الذى قد كشفا ... لنا طريق دينه بالمصطفى
وصحبه اهل الهدى والكرم ... وتابعيهم فى السبيل الاقوم
من قادة للمسلمين فضلا ... باعوا نفوسا لرضى رب العلى
وبعد فاعلم ان علم السير ... وما مضى فى الدهر من تغير
مما يحق الاهتمام والطلب ... له لطلاب المعالى والرتب
لتعرفن احوال من كان مضى ... من طالح من الورى ومرتضى
فتقتفى للسادة الاخاير ... فى سيرهم وفى الطريق الزاهر
معتبرا بحال ارباب العمى ... وما اليه آل من قد ظلما
ونبتدى بسيرة الرسول ... من بعد سرد النسب الجليل
فسيرة للخلفاء الكمل ... وتابعيهم فى السبيل الاعدل
ثم بما امر عمان الا ... اليه من شر وخير طالا
من أول القادة فى عمانا ... الى زمان نحن فيه الآنا
اذكر للاخبار والحروب ... وما دهى عمان من خطوب
فاساءل الرحمن ان يسهلا ... ذلك وان يجعله موصلا
وغيره من كل ما جئناه ... من خدمة العلم الى رضاه
فانه الميسر المعين ... بمنه والحول نستعين

نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته

اجداد خير الخلق والزاكى النسب ... محمد المبعوث من ازكى العرب
عبد الاله نجل عبد المطلب ... لهاشم عبد مناف ينتسب
الى قصى بن حكيم مر ... كعب لوى غالب بن فهر
مالك نظر بن كنانة الى ... خزيمة مدركة ياس علا
من مضر ابن نزار بن معد ... سليل عدنان وعنه لاتزد
وينتهى الى الذبيح المرتضى ... نجل الخليل دون شك عرضا

وجاء ان المصطفى المصانا … نهى بان يزاد عن عدنانا

وامه آمنة الزهريه … اكرم بهذى النسبة السنيةَ

قد حملت بالمصطفى الصدوق … آمنة ليالى التشريق

وذاك عند الجمرة الوسطى لدى … شعب ابى طالب عنهم وردا

وولدته بعد ذاك بحين … بمكة فى يومها الاثنين

وذاك لاثنى عشر من شهر … صيامنا فيما اتى عن حبر

وقال بعض من ربيع الاول … وذا هو الاشهر عند الاول

وقال بعض لثمان وورد … اول اثنين به الهادى ولد

وبعضهم قال لليلتين … منه بعام الفيل بالتعيين

وقيل فى اليوم الذى قد وقفا … فيلهم فيه اتت بالمصطفى

وقال بعض بعده بشهر … وقيل بالشهر معا والعشر

وقال بعضهم باربعينا … وعشرة الايام يذكرونا

وبثلاث مع عشر قد ورد … بقين من محرم يوم الاحد

وكان وضعه لدى شعب بنى … هاشم فى قول البعض بين

وقال بعض من مضى بمكة … ولادة النبى هادى الامة

مات أبوه وهو فى الحمال … وبعد وضعه اتى فى قال

فقام بالامر به كما يجب … ابو ابيه وهو عبد المطلب

ولمضى ستة الاعوام … وقيل سبعة على التمام

توفيت آمنة وقيل بل … بعد ثمان من سنينه كمل

ومات جده لتسع كامله … من عام فيل قال بعض النقله

ولابى طالب اوصى بالنبى … وهو شقيق لابيه الانجب

فكان فى حجر لعمه الى … خمس وعشر من سنين وصلا

ثم استقل بعد ذا بنفسه … ويومه قد صار غير امسه

وكان سار عند عمه الاشم … وهو لعشر وثلاث قد ختم

فمر فى مسيره المذكور … على بجيرا الراهب المشهور

قال بحيرا حينما ابصره   وقد درى حالته وامره
لمن لديه احتفظوا بذا الفتى   فانما هذا نبى قد اتى
وشهد الفجار بعد حين   فى عام واحد مع العشرين
من عام فيل ثم للشام رحل   فى عام خمسة وعشرين كمل
يحمل بعض التجر من خديجة   بنت خويلد الفتاة الحرة
وكان قد ابصره فى الرفقة   هناك نسطور وقد اظلت
غمامة فقال اذ رآه   هذا نبى اكرموا مثواه
وبعد ذلكم بشهرين مضت   وخمسة عشرين يوما انقضت
تزوج الطاهرة المرضية   خديجة نالت به مزيه
فى عام ستة الى عشرينا   من عام فيل ذاك يذكرونا
وبعد عشر من سنين شهدا   بناء كعبة متى ما شيدا
وقد تراضت بالذى به أمر   قريش طرا عند وضع للحجر
من بعد ما قد وقع الشجار   وبيديه وضع المختار
وانزل الوحى عليه ذو العلى   وهو ابن اربعين عاما كملا
فى يوم الاثنين وقد اسرا   ثلاثة الاعوام هذا الامرا
وبعد ذاك امر الله الحكم   له بان يظهر دينه الاتم
ويدعون اليه كل من يرى   فامتثل الامر ولم يقصرا
وحينما دعى الى مولاه   نابذه عشيره اذ تاهوا
وكذبوه فاجاره ابو   طالب عمه الهمام الانجب
لما ارادوا قتله وحصره   قريش قومه الطغاة الكفره
فى الشعب عنده بنو المطلب   وآل هاشم سراة العرب
فى عام ستة لوقت البعثة   وقد توفى عمه بمكة
لسنتين بعد ذاك الحال   فى سنة الثمان فى مقال
وذاك عند النصف من شوال   وستة العشر اتى فى قال
وقد بقوا ثلاثة الاعوام   فى ذلك الحصار بالتمام

وبعـد مـوت عمـه بشـهر توفيـت خـديج ام الغـر
وبعدها المختـار قـد تزوجا سودة ثـم عائشـا فابتهجا
وبعـد ما ان عمـه ذاق الردى سـار الى الطايف يدعو للهدى
فرد حـين الخـير لما يجـد يخفـره المطعـم وهو ابن عدى
وبعـد ذاك بايـع الانصا رلـه ببيعـة العقبـة المبجلـه
وبعدها الله لـه قـد اذنـا يخـرج من مكة اذ لاقى العنـا
حـين اراد يظهـرن دنيـه وشـاء عند ذلكـم تمكينـه
مـن بعـد ان بمكـة اقامـا ثلاثـة مـع عشرة اعـواما
فهاجـر المختـار من مكتـه يـؤم للانصـار فى طيبتـه
رفيقـه صديقنا الزاكى الابـر وعامر نجـل فهيرة الاغـر
قد كان قائمـا بحـق الخـدمة حـتى اتى لسـاحة المدينـة
فى ضحوة الاثنين للثانى عشر ربيـع أول على ما قـد شـهر
خروجـه مـن مكـة المحببـة فى يـوم الاثنين بعيـد العقبـة
بنحـو شـهرين وبعض العلما يقـول ان المصطفى قد قـدما
لسـاحة المـدينة الغـراء مكرما فى الجمعـة الزهـراء
واول الـنزول كان فى بـنى عمرو بن عوف من سراة اليمن
ومـع نزولـه بهـم اقامـا عنـدهم اربعـة ايامـا
واسس المسجد ثـم رحـلا عنهـم الى مدينـة منتقـلا
ثم اسـتوى بعـد بظهـر ناقته فنهضـت حاملـة لغـرته
حتى اتت الى محـل المسجد ثـم هـوت باركة عـلى اليـد
فنهضـت لغـير ما بعيـد ورجعـت للمبرك الـوحيد
والمصطفى مع ذلكـم يراعى لحكـم ذى الجلال فى البقاع
وحينمـا قـد اطمـأنت نـزلا عنها وآوى عنـد ذاك مقبـلا
لبيت شـخص من بنى النجـار وهو أبـو ايـوب الانصـارى
فلـم يزل لـديه شـهرا قائمـا حـتى بنى مسـجده المعظمـا

وقد بنى ايضا لـه منـازلا وبعـد ذلكـم اليهـا انتقـلا
واذن الـرحمن بالجهـاد لـه وبالقتـال للاعـادى
اول غزوة غـزاها ارسـلا حمـزة عمـه الهمـام الفيصلا
وانـه اول من قـد عقـدت فى المسـلمين رأية لـه بـدت
لنحـو سيف البحر فى عشرينا وعشـرة ركـب مقاتلينـا
وقـد لقى به ابا جهـل الالـد فى جحفـل من قومه وفى عدد
قيـل ثلثمـائة قـد ابـرزا وجهنى بينهـم قـد حجـزا
ثم عبيـدة بن حـارث بعـث من بعد فى خمسين راكبا يحث
يعارضن عـير قريش مقبـلا فصادفوا جمعـا كثيرا جحفـلا
وقد تراموا بالنبـال القاصفه ولم تكـن بينهـم مسـايفه
ثم ابن جحش بعـد ذا له عقـد سـرية ونحـو نخلـة قصـد
وان فيهـا قتـل ابن الحضرمى عنـد دخـول رجب المعظـم
وبعـد ما اطمأن هـادى الامـة واجتمعـت انصـاره بطيبـة
مـن المهـاجرين والانصـار ومن حمـاة الـدين بالبتـار
كان نزول الفـرض للصيام وللزكـوة الحـل والحـرام
وقـد اقـام الحـد فيمن اقترف غـير مراقب لعـز او شـرف
ثـم غـزا لغـزوة الابـواء فى صـفر كـذاك فى الانبـاء
وبعـد ذاك فى ربيـع الاول غـزا نواطـا وهى فى مراحـل
من طيبـة قـدر ثلاث ورجـع من بعـد عشر منه فيما قد رفع
وفى جمادى قـد غزا لموضـع يدعى عشـيرة ببطـن ينبـع
فبدرا الاولى فبـدر الكـبرى فيهـا امـده الالـه النصـرا
ولصـناديد قـريش صـرعا فيهـا ووقعـة بهـم قد اوقعـا
وتلكـم الوقعـة يـوم الجمعه على اصـح ما لنـا قـد رفعـه
فى رمضان بعـد نصف قد مضى وفيـه صوم رمضـان افترضـا
وهكذا القبلـة ايضـا فيه قـد تحولت عن حيث كانت من امـد

وليس فى الاسلام غزوة تعد ... افضل من بدر كذا عنهم ورد
ثم غزا بنى سليم بعد ما ... قد عاد من بدر بسبعة تما
ثم اتى الكدر بجمع قد جمع ... به ثلاثا قد اقام فرجع
ثم غزا الغزوة السويق فى ... اثر ابى سفيان ذى التعسف
ثم غزا نجدا يريد فيهما ... لغطفان عقرها ياتيهما
ثم غزا يبغى قريشا فوصل ... نجران من ناحية الفرع وحل
ثم لابنا قينقاع حاصرا ... وهم يهود اصلهم من حميرا
حتى على حكم له قد نزلوا ... يفعل فيهم ما اراد يفعل
وبعدها حارثة بن زيد ... ارسل غازيا لنحو نجد
اصاب عيرا لقريش المرده ... فى موضع يدعونه بالقرده
وبعد ذاك غزوة باحدا ... اصيب فيها حمزة واستشهدا
مع جملة من سائر الصحابة ... اكرمهم ربى بالشهادة
وبعد ذاك رجع الهادى الى ... طيبته فعاد منها عجلا
يتبع آثار عدوه الالد ... حتى اذا انتهى لحمراء الاسد
بها أقام لثلاث تمت ... وبعد ذاك عاد للمدينة
وبعث المنذر نجل عمرو ... فى أربعين من رجال غُر
لنجد يدعون لدين المولى ... وبمعونة اصيبوا قتلى
وبعدها غزا بنى النظير ... فى جحفل وعدد كثير
فمن بالفتح عليه ذو العلى ... ملكه الحصون والمعاقلا
وبعدها ذات الرقاع قيلا ... وتلك فى شهر جمادى الاولى
وبدرا الاخرى لميقات علم ... عند ابى سفيان فى شعبان تم
ثم غزا لدومة بالجندل ... وتلك فى شهر ربيع الاول
فى عام خمس وتليها الخندق ... حين عليه اجتمعوا واتفقوا
وظهرت لسيد السادات ... فى تلكم جملة معجزات
ثم الى قريظة قد عدلا ... وكان فيها نصره من ذى العلى

ثم غـزا لحيان بعـد ما قضى يطلب ثـارا بخبيب المرتضى
ثـم ورا عيبـه قـد سـارا حين على اللقـاح قد اغـارا
ثم غـزا بعـد بـنى المصطلق ومن خـزاعة هـم فى فيلـق
وبعـد ذاك غـزوة الحديبية فى شهر ذى القعدة تلك جائيـة
وان فيهـا بيعـة الرضـوان وكـم لها مـن قـدر وشـان
تقـرب فى فضـل لهـا وقـدر على الـذى قالوا بـه من بـدر
وبعـد ذاك غـزوة بخـيبرا فيهـا عروشـا لليهـود دمرا
ثم غزا من بعدها وادى القـرى وعمـرة القضاء بعـد اعتمـرا
وبعـد ذا ام لنحـو مكـة فكـان يـوم فتحهـا بعنـوة
ثم حيّنـا بعـد فتـح مكـة ثـم غـزا الطـائف بالاعنـة
ثم تبوكا بعـد ذاك قـد غـزا اذ قيـل جمـع الروم فيها برزا
وقيـل كانت غـزوات المصطفى ثم السرايا والبعـوث بالـوفا
من حينمـا وافى لبطـن طيبة حتى اتـاه رائـد المنيـة
خمسـا وعندها ثلاثون تعـد وبعضـهم قد زاد عمـا قد وجد
فقـال سـت وثلاثـون وقـد قيـل ثمان اربعـون ذا العـدد
ثـم توفاه الـذى قـد كـونه ابن ثلاث ثـم ستين سـنة
ومن بهـا من النسـاء قد عقـد خمس وعشر هكـذا كل العـدد
لكنـه لـم يدخلـن فيما نرى من النسـاء الا باحـدى عشرا
خديجـة عائشـة مـع سـودة وزينـب ورملـة وحفصـة
ميمـونة جويـرة صـفية بنت خـزيمة وهـند عمـرة
كذى اسـماء ابنـة النعمـان من كنـدة اهـل العلى والشان
اسـماؤه محمـد المطهـر واحمـد وعاقـب والحاشـر
اولاده القاسم وهـو الاكبر بـه يكـنى وكذاك الطـاهر
وطيـب رقيـة المكـرمه وام كلثـوم كـذاك فاطمـة
وزينـب وكـل هـؤلاء نسـل خديج الـبرة الغـراء

ثمت ابراهيم بعـد مـن نعـد ... وكان مـن مارية هـذا الـولد
وكـــل اولاد النبى المصـطفى ... تجـرعوا من قبلـه كأس الـوفا
مـــن البنـين والبنـــات الا ... فاطمـــة قـد ثكلتـــه بكـــلا
وبيسـير بعـد موت المصطفى ... تجرعت كاس المنـون والـوفا
وحين مات المصطفى واضطربوا ... لمـوته وجـاء امـــر معجـب
وبلـغ الامــــر بابكـر الابـر ... اتـــاه يسـعى واليـه قد نظـر
فقـال اما ما عليك الله جـل ... قـدره مـن الممـات قـــد نزل
وعمـر يبدى مقـالا اعلنـــه ... يهـــدد المنافقـــين الخـــونة
القائلـين المصطفى ذاق البـلا ... فاقبـل الصـديق يسـعى عجلا
وحينمـا قـد سـمعوه اقبـلا ... قامـوا لـه وفى الكلام استرسلا
فحمـــدا لله العظيـــم ثمـــا ... اثـــنى ثنـاء بعـــده اتمـــا
وبعـد ذاك فى كـلامه ابتـــدا ... من كان منكـم يعبـدن محمـدا
فانمـا محمــــد مـــات ومـن ... يعبـد مولاه العظيـم ذا المنـن
فالله حى لا يمـــوت دائمـــا ... ثم تـلا من بعـد ذلكـم ومـــا
محمـد الا رسول قـــد خلـت ... من قبلــه الرسـل الى ان كملت
حتى كاءن النـاس لمـا يعلموا ... بانهـا قـد انـــزلت عليهـــم
حـتى تلاها السـيد الصـديق ... وثـم بـــان لهـــم الطـــريق
فاحتفـل الناس لذا واجتمعـوا ... الى وفـاة الهاشـمى اجمـــع
واعـتزلت جمــاعة الانصــار ... لابن عبـادة فـــتى النجـــار
فى تلكـم السـقيفة المذكـوره ... ليعملـــوا بينهـــم المشـــوره
واعـتزلت ابنـاء هاشم الذرى ... لم يحضر وافيمن هناك حضرا
وهم عـلي والـذى عند علـى ... وطلحـــة مـع الـزبير الامثـل
فى بيت فاطم البتـول واعـتزل ... نجل سعيد العاصى عنهم ونكل
وانحاز باقى الناس نحو الاكمل ... صديقنـا وآل عبـد الاشـــهل
ثـم اتى آت يسـير بعجـــل ... لعمـر ولابـى بكـــر الاجـــل

فقال ان كان لكم بامر ... هذا الورى من حاجة وفكر
فادركوهم قبل ان ينشعبا ... امرهم وان تلاقوا النصبا
والمصطفى فى بيته اذ ذاكا ... لم يفرغوا من امره هناكا
اغلق اهله عليه البابا ... لاجل ما حل وما اصابا
وعندها قال ابو حفص عمر ... للسيد الصديق قم بنا وسر
لحيثما تجمع الانصار ... لنعرفن ما اليه صاروا
قال فجئنا القوم فى السقيفة ... فكان كل قائلا بقولهْ
فاتفقوا من بعد كثرة الغط ... وارتفع الاقوال بالقول الشطط
على أبى بكر فبايعوه ... خليفة لهم وقدموه
اول من بايعه قيل عمر ... وقيل بل بشر بن سعد الاغر
ثم اتى للمسجد الكريم ... فبايعوه بيعة العموم
فخطب الناس وقال لهم ... وليتكم ولم اكن خيركم
ان انا احسنت فايدونى ... وان اكن اسأت قومونى
قال اطيعونى ما اطعت ... ربى والرسول واستقمت
فان عصيت امرهم فمالى ... من طاعة عليكم بحال
وبعد ذاك اقبل الناس على ... جهاز خير الخلق صفوة الملا
يوم الثلاثا وتولى غسله ... ودفنه والامر منه كله
عباس مع ابنيه فضل وقثم ... اسامة على شقران الاتم
وكفنوه بعد فى ثلاثة ... من الثياب دون ما عمامة
ولا قميص وله قد حفروا ... فى موضع مات به وقبروا
صلى عليه المسلمون اجمع ... بلا امام فى الصلوة يتبع
صلى الرجال ثمت النسوان ... عليه ثم بعد ذا الصبيان
ودفنه ليلة اربعاء تم ... وآخر الناس به عهدا قثم
فعظمت مصيبة الاسلام ... بموت خير الخلق والانام
وارتدت العرب على ادبارها ... واضرمت لشرها ونارها

ونجم النفاق حالا وظهر
واتسع الخلاف والامر اشتجر

وجل اهل مكة قد عزموا
بردة واضطربوا والتأموا

حتى لقد خافهم واليهم
نجل اسيد فتوارى عنهم

واذ راى ما عزم الاقوام
عليه نجل عمرو الهمام

سهيل قام مسرعا فحمدا
الهه ثمت اثنى جيدا

وقال بعد ان موت احمدا
ما زاد الا قوة دين الهدى

فمن يرينا منه بعض امر
نقطع جيده بحد البتر

فانخذلوا لو اعماله ارادوا
وتم لابن عمرو المراد

خلافه ابى بكر الصديق

وبعد ان فى المسجد الشريف له
بويع بيعة العموم الحافلة

لم يتخلف احد عن بيعته
فيهم وعن اجابة لدعوته

الا الذى قلنا به فبايعه
على بعد ستة متابعة

اى ستة من أشهر وبعدما
توفيت تلك البتول فاطما

وقيل بل اقل من هذا العدد
بعد خطاب كائن اخذ ورد

وكل من عن بيعة تخلفا
بايعه على التمام والوفا

الا فتى عبادة فقد مضى
للشام ساخطا وعنهم معرضا

وارتدت العرب عن الاسلام
من بعد عشرة من الايام

فلبس الصديق جلد النمر
لهم وقد اسرع فى التشمر

عن ساق جد لهم وحسرا
عن ساعد الجهاد لم يقصرا

من بعد ما شاور صحب الهادى
فى امر حربهم وفى الجهاد

وكلهم عليه قد اشاروا
ان يتركوا وماله يختاروا

لظنهم ان مالهم من طاقة
بحربهم وقد دروا بالحالة

ايام احمد وما قد حصلا
فى أمر حربهم عليه من بلا

وذاق من تكذيبهم والشدة
ومن اذى والكره والمشقة

مع مالهم من عدد وعدة
وما لديهم من عظيم شوكة

رضـــوا بأن يبقوا عــلى دينهم ويتركوا النـــاس وشـــانا لهـم
فاقســـم الصـــديق بالـــديان انى لو لم الق مــن انســـان
مســاعد على ذوى الاكفــار جاهدتهـم بســيفى البتــار
حتى اموت وافـــي الـــذمام او يرجعـــوا لملـــة الاســـلام
والله لـــو منى عقالا منعـــوا مما الى المختـــار كانوا دفعـوا
جاهدتهـم عليــه حتى الحقــا باللـــه لـــومنى الاديـــم مزقــا
فشــمر الـــذيل وما تنكبــا قاتــل من كان عن الـــدين ابى
حتى الى الدين الحنيف رجعوا جميعهم واذعنـــوا واتبعـوا
وجــه خالـــدا الى اليمــامة فقـــاتل الكفــار اهـــل الـــردة
وحـــارب الخبيث اى مســيلمه ماردهـــا وجذ منـــه الغلصـمه
بعــد حروب وقتـال حصـــلا عـــاين فيــه المســلمون للبـلا
الف من الاسلام فيه استشهدوا ومائتـــان قــد وفوا ما عاهدوا
حتى لهـم قــد حصل التمكـين مــن ربهــم وفتحـــه المبـــين
وكان ايضـــا بعــث المهاجـرا ابـــن ابى اميـــة مبـادرا
لحـــرب اشعث بن قيس فوصــل بــه اســـيرا ذاك فى قيــد وغــل
وبَخّــه الصـــديق ثــم عـــدا عليـــه سؤ فعلـــه وشـــدا
قال ندمت فى الـــذى منى صدر قبــل فابقـــنى لحـــرب منتظـــر
وبعـــد ذا التزويج منــه ساءلا يزوجنـــه اختـــه ويصـــلا
فحلـــم الصـــديق عنـــه وعفا وبعـــد ذا زوجـــه من وصـــفا
وبعـــدها ســـير خالـــدا الى عـــراقه يزجى خميســـا جحفـلا
لحـــرب فارس ملـوك العصـــر من قهـــروا الدنيا بحكـــم الكفر
فســـار خالـــد اليهـــم وانتحى وفى طريقـــه حصـــونا فتحـــا
حتى اذا الحـــيرة وافا فلـــقي قوما من الفرس بهـــا فى فيلق
فجـــال فيهم جـــولة فانهـــزموا وصـالحوا من بعدما قد ارغموا
وحج بالناس ابو بكـــر الرضى وبعـــد ان من حجـــة كان مضى

ارسـل للشـام ابـا عبيـدة ... بجحفـل للـروم اهـل الصولة
ثـم الى نجـل الـوليد كتبـا ... بـان يسـير نحـوه ويذهبـا
فنزلوا بصـرى وصـالحتهـم ... وكم حصـون فتحـوا وغنمـوا
ثـم التقـوا بعـد باجناديـنـا ... مـا بـين رملـة الى جـيرونا
بعسـكر الروم الكثيف الهائل ... فهـزم الله جنـود البـاطل
بعـد قتـال كان فيـه استشهدا ... ثلاثة الآلاف مـن أهـل الهـدى
شـهر جمـادى اول في سـنة ... عشـر الى الثلاث بعـد الهجرة
ولثمـان من جمـادى الآخـره ... لـبى نداء ربـه ذى المغفـره
ودفنـوه خلف قبر المصطفى ... اكـرم بمدفـن بـه قد شـرفا
قـد كان ازهد الـورى واكـثرا ... تواضعا فى كـل حالـة تـرى
فى خلـق لـه وفى مـنزله ... وفى لباسـه وفى مأكلـه
اوصى الى عائشـة المرضيه ... تـرد ان جاءت لـه المنيه
عبـاءة وشـملة قـد كـانا ... قبلا تـردى بهمـا زمـانا
الى ابى حفص واوصاها بمـا ... انفقـه من بيت مـال بالتمـا
جملتـه دراهمـا ثمانيـه ... قيـل من الآلاف عـدا وافيـه
وقـال بعض العلمـا وهو غدا ... بعضـهم اليـوم وليس ازيـدا
وقـد روى ان اباه سـمعه ... يـوما يصـيح بكـلام رفعـه
على ابى سـفيان وهو يظهـر ... تذلـلا اذ عجـزه مشـتهر
قـال على من قـد يصيح الآنـا ... قيل لـه عـلى ابي سـفيانا
قال لـه الشيخ عدوت طـوركا ... ابا عتيـق ثـم جزت قـدركا
عـلى ابى سـفيان تصرخنا ... فابتسـم الصـديق ممـا عنـا
وكل مـن كان لـديه حضـرا ... وقـال ان الله خالـق الـورى
اعـز بالاسـلام قـوما واذل ... بـه اناسـا آخـرين وفشـل
وكان عند المصـطفى اخبـار ... لـه واحـوال لهـا آثـار
كانت لـه فضـائل ومـنزل ... عنـد رسـول الله ليس يجهـل

لا يطمعن فيها سواه ابدا ... وانه افضل من به اهتدى
وفيه قال المصطفى المنتخب ... ارحم امتى بامتى ابو
وعن ابى الدردا مقال قد رفع ... الى النبى الهاشمى المتبع
ما طلعت شمس ولم تغرب على ... من من ابى بكر يكون افضلا
وعن يمين الهاشمى ابدا ... مجلسه كان اذا ما قعدا
وفى الصلوة كان خلف المصطفى ... على الدوام ذاك ما تخلفا
وان دعى خير الورى المؤتمن ... فانه هو الذى يؤمن
ويتلونه ان مشى قد كانا ... واول الناس به ايمانا
وكان اخلص الورى ايمانا ... اشدهم ايضا يقينا كانا
سار مع المختار اذ تخلفوا ... اقام حين قعدوا وانحرفوا
ومذ تولى الامر بعد المصطفى ... قوى متى ما غيره قد ضعفا
وبرز الصديق فى الميدان ... حيث استكان جملة الاعوان
ابلغهم كان اذا يقول ... اشجعهم قلبا اذا يصول
قام بما عنه سواه قد ثقل ... ما اشبه الصديق كان بالجبل
من لا تحركن له العواصف ... كلا ولا تزلزل القواصف
جزاه رب العرش فيما احرزا ... عن ملة الاسلام احسن الجزا
وقيل انه متى ما احتضرا ... قال لهم قولا وعنه اثرا
والله من دنياكم لا آسف ... الا على اشيا لكم سأصف
وهى ثلاث قد فعلتهنا ... وليتنى لم افعلن لهنا
ثم ثلاث ولها لم أفعل ... وليتنى فعلتها عن كمل
ثم ثلاث ما سالت المصطفى ... وليتنى سألته قبل الوفا
ليتى على فاطمة لم اطرقا ... بيتا ولو كان بحرب اغلقا
وليتنى يوم السقيفة الامر ... كنت قذفت الامر فى جيد عمر
اولا بى عبيدة فكانا ... هو الامير وانا المعوانا
وليتنى لما بعثت خالدا ... لحرب من يرتد عن دين الهدى

كنت اقمت انا فى ذى القصة بالمسلمين فى أتم عدة
فان يكن للمسلمين قد حصل فى حربهم نصر من الله الاجل
اولا فاننى اكون مددا لهم رداء فى نحور للعدى
وقد وددت اننى فى يوم قد اتيت بالاشعث فى اسر وشد
كنت ضربت العنق منه حالا ولم اكن ارسلته ارسالا
فاننى الى قد يخيلن بانه مثير ضير وفتن
وقد وددت اننى فى حينما اتيت بالعجاج ايضا مرغما
كنت لقد قتلته ذبيحا او اننى اطلقته نجيحا
اى قد فككته من الاسار ولم أكن احرقته بالنار
وليتنى فى حين وجهت الى ارض الشام خالدا مقاتلا
كنت لقد وجهت ايضا عمرا الى العراق فاتحا ومظهرا
حتى اكون باسطا شمالى مع اليمين فى سبيل العالى
وليتنى كنت سألت المصطفى لمن يكون الامر بعد ما وفا
فلا ينازعن له فى الامر منازع بعد سئوال يجرى
وليتنى سألته عيانا هل فيه للانصار حق كانا
وليتنى سألته عن ابنة اخ الفتى فى ارثها والعمة
ثم قضى من بعد ذا لنحبه وقد مضى ملبيا لربه
والمسلمون عنه اجمعونا راضون طرا وموازرونا

خلافة عمر الفاروق

وحينما مات ابو بكر الابر قام بامر الناس بعده عمر
قد عهدا الصديق بالامر له اذ كان من لا يجهلن فضله
فبايعته المسلمون اجمع وسلموا لامره واتبعوا
فقام بالامر ابو حفص عمر كمثلما يلزمه وما امر
فى السنة الاولى من الخلافة قد كان فتح حمص ثم الايلة
مع الفرات وبها قد عزلا عن الجنود ابن الوليد الفيصلا

ثمت ولى امر هذى الغزوة ... ابا عبيدة امين الامة
بالشام كله متى ما عرفا ... منه القيام بالامور والوفا
ووقعة الاردن فيها وقعت ... فيما الينا الكتب كانت رفعت
وبعث القائد بالجنود ... ابا عبيدة فتى مسعود
فيها الى العراق وحتى وصلا ... للجسر فاتحا بها مقاتلا
وفتحت دمشق فى أربعة ... عشر وما والى لها من بقعة
لنحو حمص فى ربيع الثانى ... ورجب على مقال ثانى
وان فيها بالقيام أمرا ... فى رمضان بعضهم قد ذكرا
ووقعة اليرموك بعد ما ذكر ... قد وقعت فى عام خمسة العشر
وشوكة الروم بها الله كسر ... على يدى ابى عبيدة الاغر
فلم تكن من بعد هذى الوقعة ... لهم بارض الشام اى صولة
وكان جيشهم على ما نقلا ... اربعة اللكوك عدا وصلا
وقيل تسعمائة من الف ... وبعضهم قد زاد عن ذا الوصف
يقدمهم ماهان شر قائد ... بامر قيصر الكنود الحائد
فمنح الجبار اكتافهم ... للمسلمين يقتلون لهم
كيف اراد واثم بعضهم ركب ... بعضا متىما انهزموا على العقب
حتى انتهوا الى مكان مشرف ... الى مهاو جمة ومتلف
وخر منهم فيه نحو مائة ... الف وذاقوا حتفهم بغصة
والمسلمون منهم قد قتلوا ... خمسين الفا او عليها يفضل
فى حالة القتال حين قاوموا ... وبعد ما قد ادبروا وانهزموا
وتتبعوهم بعد ما قد ادبروا ... يقتلونهم بحيث قد روا
فى كل واد لهم وقلعة ... وفوق كل جبل وقمة
حتى انتهى فرارهم بالشوم ... لنحو قيصر عظيم الروم
وهو بانطاكية فذهبا ... منها لقسطنطينية فيها كبا
وكان فى ذى السنة السنية ... بعينها وقعة قادسية

اذ قاد خيل الله بالنواصى ... سعد الامير ابن ابي وقاص
وقائد الفرس على ذا الشان ... رستم وهو شر مرزبان
عامل يزجرد نجل كسرى ... فى جحفل تخال منه بحرا
وانها من اعظم الايام ... ما بين اهل الكفر والاسلام
نال بها الفان مع خمسمائه ... شهادة يرجونها فى الباقيه
وقتلوا القائد فيها رستما ... قاتله هلال نجل علقما
ومائة الالف لديه نحروا ... وغيرهم خمسين الفا اسروا
وفتح الاردن فى ذى السنة ... جميعه بالبيض والاسنة
والقهر الا طبرية فقد ... كان بصلح فتحها قد انعقد
وبعد عام كان فتح الجابيه ... على يدى تلك الجيوش الغازيه
وتلك من اعمال جيرون على ... يدى ابى عبيدة قد حصلا
وان فيه قدم الشام عمر ... وفتح البيت المقدس الاغر
والمسجد الحرام عام سبعة ... وعشرة ايضا بنى بمكة
اقام فى مكة عشرينا ... يوما وللصلوة يقصرونا
وهو الذى يدعى لدى من سلفا ... عام الرمادة الذى قد عرفا
فيه قد استسقى ابو حفص عمر ... بالسيد العباس اذ نالوا الضرر
فاذهب الرحمن عنهم ما حصل ... وفى مكانهم سقاهم بعجل
وبعد ذلكم بعام وقعا ... طاعون عمواس الذى قد صرعا
عشرين الفا من رجال الدين ... وبضعة لاقوا كؤس الحين
وفيه لاقى حتفه الطود الاجل ... ابو عبيدة الرضى وابن جبل
وفتحت فيه الرها حران ... دمياط موصل كذا حلوان
كذلك المهات نيسابور ... وما اليها امره يحور
وبعدها فى عام تسعة العشر ... فتح جلولاء الذى قد اشتهر
وسميت فتح الفتوح الكامله ... قد غنموا منها كنوزا هائله
وفتح قيسارية قد كانا ... بالشام فى ذا العام ايضا بانا

وما بقى خصم باقصى الشام ... كلا ولا ادناه للاسلام
وكان فتح مصر الغراء ... من بعد ذلكم بعام جائى
على يدى عمر وسليل العاصى ... اذ عنت الحصون والصياصى
وفتح انطاكية وتسترا ... فيه واجلاء يهود خيبرا
اجلاهم الفاروق عند جملة ... من كان بالحجاز والمدينة
وان فيه دون الدواونا ... ورتب العطا كما قد امكنا
وكان فى ذا العام ايضا كتبا ... لنيل مصر اذ غدا محتجبا
ان كنت تجرى نحونا من عندكا ... وباحتيال منك او قوتكا
لا تجر يانيل وان كان الاحد ... الملك القهار والفرد الصمد
هو الذى يجريك للخلائق ... فنسألن للاله الخالق
يجريك يانيل فالقى ما حصل ... فى النيل نجل العاصى حينما وصل
وعندها اجراه ربى ذو العلى ... ستة عشر من ذراع كملا
فى ليلة واحدة وكانا ... من قبل ذا حسب الذى اتانا
يلقون فيه كل عام يمضى ... جارية ذات جمال غض
قد حليت بزينة واعطيا ... والدها وامها وأرضيا
وبعد ما قلنا بعام اتمم ... فتح نهاوند بارض العجم
ولم تكن من بعد هذى الوقعة ... لفارس من وقعة وصولة
وفيه نجل العاص ايضا فتحا ... اسكندرية كما توضحا
وفيه عثمان ابى العاص انتحى ... لنحو توج ولها قد فتحا
بالقهر فى ثلاثة الآلاف من ... اهل عمان وسوى من قد زكن
وكان باب الحميرى قتلا ... مليكها شهر كهم وجندلا
وكان فى جيش عظيم وافى ... وهم ثلاثون من الآلاف
وبثلاثين من الآلاف تم ... قد بيعت المنطقة التى احتزم
وعام اثنين وعشرين بتم ... قد كان فتح اذربيجان انحتم
وفتحت فيه عمورية مع ... سانيد من أرض الشام المتسع

وبعث الفاروق فيه اى عمر ... نجل حنيف وهو عثمان الابر
الى مساحة العراق الطولى ... فبلغ الخراج فيما قيلا
مائة الف الآلف مع زيادة ... على الذى قلناه فى الرواية
وفى ثلاث بعدها عشرونا ... كان افتتاح الرى يذكرونا
وافتتحت اصطخر فى ذا الآن ... مع همذان ثم اصبهان
وافتتحت سرت فى ذا العام ... كذا طرابلس على التمام
واعلم بان ذا الجلال سددا ... لعمر فى كل مامنه بدا
فأصبحت افعاله للحق ... موافقات فى جميع الطرق
لذلك الشيعة كانوا انتقموا ... عليه اشياء بها قد يجزم
قالوا لقد خالف فيها عمر ... حكما به نص الكتاب الانور
من ذاك منعه قرابة النبى ... حقهم من خمس مرتب
وذاك ان عمرا اغناهم ... عنه بما من العطا اولاهم
نزههم بذاك عن زحام ... ابن سبيل وعن الايتام
وان منها منعه المؤلفه ... مما لهم آى الكتاب وصفه
وقال ذاك حين ديننا الاجل ... قد كان حقيا والآن قد بزل
وان منها انه قد رفضا ... عن سارق قطعا عليه فرضا
عام الرمادة الذي لهم لحق ... وذاك ان الجوع قد عم الافق
وقد راى با نهذا الامرا ... لشبهة بها الحدود تدرا
وهكذا اسقاط اسم الجزية ... على نصارى عرب والذلة
واضعف الزكوة فيهم وقد ... سمى لها باسم زكوة اذ عقد
والله قال قاتلوا الذينا ... لقوله فى الذكر صاغرونا
وقسم الفىء الذى قد حصلا ... ليس على السواء لكن فضلا
وفيه للاحرار كان ضربا ... وللعبيد عندهم وذى الصبى
وهكذا ايضا لاهل الذمة ... وقاسم العمال فى الحاصلة
وكان خير الخلق فيما نقلا ... اذ قسم الفىء له قد جعلا

فى حاجة للمسلمين قدرا … واهل فاقة به قد آثرا

والسيد الصديق كان بالسوا … قسمة بينهم لما حوى

ولابى حفص الرضى الاطهر … فضائل مشهورة لم تنكر

قد كان اسلام ابى حفص عمر … للمسلمين اى فتح قد ظهر

وبامير المؤمنين اول … من قد تسمى عمر المفضل

وكان كالصديق فى العدل وفى … تواضع تورع تعفف

وملبس خشونة لمطعم … والزهد فى دنياه والتكرم

ويلبسن جبة من صوف … قد رقعت بادم معروف

ويحملن فى كتفه للقربة … ذا شدة فى حق رب العزة

شبه خير الخلق قد قيل ابا … بكر بابراهيم عيسى المجتبى

وشبه الفاروق بالكليم … موسى ونوح الطاهر الكريم

اكثر ما يركب كان الجملا … والرجل مشدود بليف فتلا

وسلكت اصحابه لديه … مسلكه وقد جروا عليه

وكان ايضا يأمر العمالا … اذا هم قد باشروا القتالا

انهم لامرأة لا يقتلوا … وانهم لا يغدروا ان اقبلوا

ولا يقاتلوا لقوم ابدا … من قبل ان يدعونهم الى الهدى

ثم الى الجزية يبذلونا … فان ابوا من ذاك يقلونا

وارسل البعض من العمال … له بسفطين من الاعمال

كانا عظيمين وقد ردهما … وقال ان الجيش اولى بهما

وانقطعت فى عصره المفاسد … والدين قد تم فلا مضاند

قال على ما تركت رجلا … احب ان القى الهى ذا العلى

بمثل اعمال له منك عمر … يخاطبنه وهو فى النعش الاغر

مات على ما جاء فى الرواية … لاربع بقين من ذى الحجة

عام ثلاثة الى عشرينا … من هجرة المختار يذكرونا

من طعنة كان بها قد طعنا … ذاك الشقى وله قد اثخنا

من بعد ما كبر للصلوة ... بالناس فى فريضة الغداة
وعنده ثلاثة وعشرة ... سقى الخبيث الدم منهم خنجره
قد مات منهم سبعة فى الآن ... وعاش باقيهم لوقت ثانى
ودفنوه عند صاحبيه ... نبينا والصاحب النزيه
ابن ثلاث ثم ستين سنة ... ولم يقدم قائما قد عينة
بل انه قد جعل الامورا ... ما بين ستة تكون شورى
الى ثلاثة من الايام ... قال له بعض من الاعلام
فى حينما بطعنة اصيبا ... اجعل لنا خليفة اريبا
فقال لا احمل فى الحياة ... امركم وعقب الممات
قال فتى العباس بينما عمر ... يمشى وكنت خلفه على الاثر
اذا به اخرج منه نفسا ... ظننت ان اضلاعه قد كسيما
فقلت بسبحن ذى الجلال ما ... اخرج هذا غير امر عظما
فقال لى ويحك لست دارى ... ما اصنعن بأمه المختار
فاننى فكرت فيمن قد يلى ... بعدى لامرء أمة المزمل
قلت بحمد الله انت تقدر ... ان تصنعن ماله قد تذكر
قال اراك قائلا صاحبكا ... ازكى الورى يعنى علي اللسا لكا
قلت أجل لاجل ما سابقته ... وعلمه وصهره قرابته
قال كما ذكرت لكن يكثر ... دعابة يعنى مزاحا يظهر
فقلت عثمان فقال لو انا ... قدمت عثمان عليهم هنا
كنت حملت لبنى معيط ... على رقاب الناس بالتسليط
فيعملون بالمعاصى فيهم ... والله لو فعلت ما قد قلتم
لفعل المذكور وهو لو فعل ... لفعلوا وعصى الرحمن جل
فوثب الناس عليه جهرا ... فقتلوه للذى قد جرا
وبعد ذاك طلحة قد عدا ... له وهكذا الزبير سعدا
فقال كل واحد ممن ترى ... لا يصلحن ان يلى امر الورى

قلت لـه فنجل عوف ذو الرشد فقال نعم الرجل الذى تعد
لكنه شخص به ضعف ولا يصلح ان يلى على امر الملا
الاقوى ما به من عنف ولين ليس به من ضعف
صاحب جود ليس عنده سرف وممسك فى غير بخل قد عرف
فرحم الله العظيم عمرا ما خان فى امانة أو قصرا
وفا بما من الامور حملا حتى مضى الى سبيل ذى العلى
والمسلمون عنه اجمعونا رضو ن ما يقول سامعونا

خلافة عثمان بن عفان

بيعته فى غرة المحرم من بعد موت عمر المكرم
بعد انقضا ثلاثة الايام وذاك يوم السبت مبدا عام
اربعة وبعدها عشرونا من هجرة المختار يذكرونا
قد جمع المقداد اهل الشورى فى حجرة لينظروا الامورا
وعندهم عبد الاله بن عمر ثم ابا طلحة هاهنا امر
بان يكون حاجب لهم ولا يدخل معهم غيرهم من الملا
وعند ذاك الحال جاء مسرعا عمرو سليل العاص لما سمعا
وهكذا المغيرة بن شعبة فجلسا بالباب خلف الحجرة
فجاء سعد وأقام لهما وقال فى الذى به تكلما
اتطلبان ان تقولا انا لقد حضرنا ولديهم كنا
والستة الذين هم قد حضروا على عثمان وسعد الاشهر
ونجل عوف وابن عوام الاغر وطلحة وعندهم ابن عمر
وذلك الامر بعهد صدرا اليهم من قبل ذا من عمرا
بشرط أن يحضر عندهم ولا نصيب فى الامر له قد جعلا
والقوم قد تنافسوا على الطلب قال ابو طلحة والذى ذهب
بنفس فاروق لما زدتكم على ثلاث من ليال تعلم
فرجعوا الامر جميعهم الى سليل عوف يتحرى الاعدلا

وعندها اقبل اقبالا على ابن ابى طالب من بين الملا

قال اريد موثقا منك على ان انا قد قلدتك الامر الجلى

لتوترن الحق لا تتبع امر الهوى وباطلا فى موضع

وانك الامة لست تالو نصحا وما سيرك الا العدل

اعطاه ميثاقا وعهدا فيما اراد مما ها هنا مرسوما

وبعد ذاك الامر حالا اقبلا على فتى عفان ايضا وتلا

عليه مثل ما تلا على على من مثل شرطه وعهد اول

أعطاه عثمان كما اعطاه على من شرط وما اباه

وحينما استوثق منهم اجمعا قام لعثمان وحالا بايعا

وحينما قد عاين المقداد ما ثم عليه امرهم وانحتما

قام اليهم مسرعا وقالا ناشدتكم الهنا تعالى

ان لا تولوا الامر من انسان لم يشهدن لبيعة الرضوان

وغير ذاك من كلام وعنى بذاك عثمان لهم وبرهنا

واجتمع الناس متى ما انسوا حتى بهم قد غص ذاك المجلس

فقال عمار اذا اردت ان لا يحدثن الاختلاف والمحن

بايع عليا فعلى اجدر بها وان فضله لا ينكر

فصدق المقداد ما قد قالا وقال هذا الراى لا جدالا

ومال بعضهم الى عثمان وماج امر الناس فى ذا الشان

تكلمت هاشم مع امية كل بما تهواه في القضية

وقال عمار بان الله قد اكرمنا بالمصطفى الهادى الرشد

اعزنا بدينه الاغر فكيف صرفكم لهذا الامر

عن بيتة وان فيهم من غدا احق بالامر له ان يسندا

وعند ذاك قال شخص من بنى محزوم ردا لمقالة السنى

لقد عدوت يا فتى سيمية طورك ما انت وشان الامرة

فى القرشيين ولما يزل سليل عوف عند راى اول

ومما ئناه القول ممن كانا   حتى غدا مبايعا عثمانا
من بعد ما قد اخذ العهودا   عليه ثم شرطه الاكيدا
ليعملن بكتاب البارى   وسنة المبعوث بالانذار
قال على حين امر البيعة   تم على عثمان بين الامة
تحسرا ان ليس هذا اولا   يوم تظاهرتم علينا فى ملا
فسار عثمان متى ما عقدا   عليه بالبيعة اعلام الهدى
بسيرة الهادى الامين فيهم   ما انكروا عليه حكما يحكم
ست سنين وهو فى ذى المدة   دون اللذين سبقا فى السيرة
وبعدها ابدى امورا لهم   فانكروها وعليه نقموا
من جملة الذى عليه انكروا   عزل لمن قد كان ولى عمر
موليا اقاربا له على   حال ولا يرضى بها من عدلا
ورد للطريد وهو الحكم   وابنه مروان من حيث هم
فى جملة من الامور ترسم   نسكت عنها والاله اعلم
قد ساق منها فى مروج الذهب   طائفة وغيره من كتب
وبعد ذا قاموا عليه طرا   وانكروا ما قد اتاه جهرا
اعطاهم لتوبة فما وفا   لهم بما قال لهم ووصفا
فطلبوا منه بان يعتزلا   امرهم لكنه ما قبلا
فحصروه بعد ذا فى داره   وضيقوا عليه فى حصاره
وقتلوه بعد ذا فاضطرمت   بقتله فى الدين فتنة نمت
وانقسمت امة خير العرب   فمن مخطىء ومن مصوب
فكان قتله اساس الفتنة   وسبب الوقوع فى البلية
والمصطفى لما يزل محذرا   وبحلول فتنة مخبرا
انذرهم وقال تاتيكم فتن   كقطع الليل البهيم يعلن
وانهم ذوو القلوب الواعيه   وعن قضاء الله ما من واقيه
فمن يقل بان صحب احمدا   لم يرتضوا قتلا بعثمان بدا

وان ذاك الامر شيء قد مضى   بغير راى منهم ولا رضى
فانه مكابر للحق   وسالك فى موبقات الطرق
وذاك لا تقبله العقول   لو قاله الاعلام والفحول
فانما الحق احق يتبع   والحق لا ران عليه ان وقع
اتخرجن خارجه لطيبة   وهم على ما قيل ستمائة
ويحصروا امامها المعظما   فى داره ويسفكوا منه الدما
وان فيها من رجال الباس   ومن اولى الصولة والمراس
من يعدل الالوف يوم الحرب   بنفسه مثل الزبير الندب
وكعلى الضيغم الكرار   وكان فى يديه ذو الفقار
فان هم احتجوا على ما ذكرا   بان عثمان عليهم حجرا
وانه قد منع الصحب الذرى   ان يدفعوا عنه الذى قدحصرا
وان حيدر الهمام ارسلا   ابنيه كى يدافعا من اقبلا
وان عثمان لهم قد منعا   وقد نهى السبطين ان يدافعا
فان هذه روايات ولا   اصل لها من صحة فتقبلا
كيف يسوغ للامام العادل   يسلم نفسه لحكم صائل
يمكنا من دمه المحرم   ومن بلاد المسلمين الاكرم
وهل يسوغ لهم ان يسمعوا   لحجره وللدفاع يدعوا
فانه يحجر عن دفاع   والدفع واجب بلا نزاع
فهل له يحجرهم عما وجب   وهل لهم ان يقفوا لما حجب
ايضا وكيف يظهرن للحجر   ويطلب النصر من ابن صخر
فانه استنصره من شامه   اذ حصرته القوم فى مقامه
خاطبه ان كنت مأكولا فكن   الى تمام ما هناك قد زكن
فكيف يبغى النصر من معاويه   وحوله صحب النبى الساميه
حصاره قد كان فى عشرينا   يوما الى الشهرين يذكرونا
وقيل تسعة لاربعين   فما اتاه ناصر فى الحين

والله فى كتـابه قـد قـالا ان قاتلوا او ادفعـوا الـرجالا
فناسب اكابـر الصـحاب لـذاك ناسب الى ارتكاب
كبائـر من الذنوب مـن عدم نهى عـن المنكـر حينمـا دهـم
وامر معـروف بحـال القـدرة وليس من شك ولا مـن مريـه
بانهـم لقـادرون حـالا ان يدفعوا او يكشفوا الاهـوالا
واختلف الاعلام فى ذى الفتنـة فقـال بعض علمـاء الامـة
بانهـا مسـئلة اجتهـاد لمن أصـاب الاجـر فيها بادى
وان من اخطـاء فيهـا يعـذر وجـاء فى قول البعض يوثـر
بان كـل من يكـون مجتهـد فانـه اصـاب ابـواب الرشد
وفى مقـال الفـرقة المرضيه بانهـا مسـئلة دينيـه
من قـال بالحـق بهـا ماجـور ومـن اتى بخطـاء مـازور
بل هالك لاجـل ما قـد رسمـا فى قـوله فان بغت أحـدهما

خـلافة علي بن أبي طـالب

بويع فى اليوم الـذى قد قتـلا عثمـان فيـه باجتمـاع حصلا
بيعـة حـق بـلا نـزاع لانـه بويـع باجتمـاع
ممن لـه العقـد مـن الاخيـار مـن المهاجـرين والانصـار
وفى مقـال السـوانا يوثـر قالـوا فانمـا اتـاه الاشتر
فقـال هل تنتظـرون طالعـا قم طلحـة ويـا زبـير بايعـا
وقـال بعض انـه قـد قعـدا بالمنـبر الشريف بعـد ما بـدا
ثـم الى طلحـة والـزبير ارسـل ياتيـان للحضـور
فشـرع الـرماح أهـل مصـر لهـم فبايعـا بشرط يجـرى
ان قام شخص بعد هذى الواقعة بـدم عثمـان فاننـا معـه
فقـال والله العظيـم الشـأن فى ذاك لا ينتطحـن عـنزان
وان هـذه الـروايات كمـا تنظـرها بعيدة بعـد السـما
عن الصـواب كيف يذكـرونا دمـا لعثمـان ويطلبـونا

وان اولى الناس اخذا بالدما ... على اذ صار الامام الاعظما

فلو راى ان لعثمان دما ... يطلب كان الطالب المقدما

وذاك كى يسوغوا لطلحة ... وللزبير امر نكث البيعة

والله ربى عالم الغيوب ... يعلم ما أضمر فى القلوب

وقاتلو عثمان هم من عقدوا ... له ومن فى العقد كانوا اجتهدوا

بل الصواب انه قد عقدا ... له براى كان من أهل الهدى

وان من من بعد ذاك نكثا ... فى عقدة فانه قد احدثا

وحاصل الامر بانها فتن ... سوداء عمت حين جاءت من ومن

وامرها الى الاله القادر ... يعلم ما اضمر فى السرائر

ومذ تولى الامر حالا قسما ... لبيت مال المسلمين الكرما

بالعدل والاحسان ما بين الورى ... ولم يكن محابيا أو مؤثرا

وارسل الحبر ابن عباس الى ... طلحة والزبير كى يستعملا

قالا أمير المؤمنين وصلا ... لرحم اى حين كان استعملا

اخبره سليل عباس بما ... قالا فقال لم اكن اراهما

عدا لما اسندته اليهما ... الا بانى قد وصلت رحما

فمرهما ان يرجعا فيقعدا ... فاضمرا عداوة لما بدا

فكان من ذلك ما قد كانا ... اذ اخرجا عائشة عيانا

واظهرا بان عثمان قتل ... ظلما وان دمه ليس يطل

وذهبا بالعسكر اللهام ... مطالبين بدم الامام

كان اجتماعهم ببطن مكة ... وفيه قد قاموا على عائشة

وزينوا لها امور الكارثة ... وكثروا وقللوا فى الحادثة

وكل شىء كائن فبقدر ... وبقضاء ساقه رب البشر

فخرج الناس متى ما ازمعت ... عائشة امامهم واسرعت

حتى اتوا ليلا بماء الحواءب ... فنبحت هناك بعض اكلب

قالت فما هذا المكان ينسب ... قال لها السابق هذا الحواءب

فاسترجعت قالت لهم ردونى لحرم المنتخب الامين
وذكرت فيه حديثا للنبى قال لها كلاب ماء الحواءب
تنبح منكن فتاة وهية راكبة فى سيرها لمعصية
فقال عبد الله ليس الحواءب هذا ولكن اسمه للجواءب
بالجيم ثم عنده قد شهدا بذاك اربعون ممن وجدا
وقيل خمسون وتلكم اول شهادة بالزور كانت تغفل
فخرجوا يبغون نحو البصرة بجيشهم نقضا لامر البيعة
فبلغ الامر عليا حيدرا بما عليه القوم قد تآمرا
وانهم قد خرجوا للبصرة مطالبين بدم الخليفة
ارسل عثمان فتى حنيف اليهم فى عسكر لفيف
يمنعهم ان يدخلوا للبصرة حين ورودهم بتلك الحملة
فسبق القوم اليها وجرى بينهم صلح بمن قد حضرا
ان يتركوا القتال حتى يصلا اليهم علي فيمن اقبلا
وانهم فى البعض من ليالى قد بيتوا عثمان ذاك الوالى
واسروه ولـه قد ضربوا ونتفوا لحيته اذ غلبوا
ومانع الخزان بيت المال لهم وناوشوه بالقتال
سبعون شخصا قتلوا فى المعركه غير الذى به جراح ادركه
وسار بعد ذاك قاصدا على من طيبة يؤمهم فى جحفل
بعد انقضاء اربعة من اشهر تسع من المئات عد العسكر
وقد اتته طى بالكتائب فى نحو ستمائة من راكب
واستنفر الكوفة لكن تُبطا لهم ابو موسى وكان خلطا
وحينما قد انتهى للبصرة بمن لديه من اهيل النجدة
بها التقى بالخارجين وهما طلحة والزبير فى جمعهما
فاقتتلوا يومئذ والخطب جل وعائش كانت على ظهر الجمل
فى هودج من خشب مصنوع وقد غشي عليه بالدروع

والتحم القتال والخطب عظم … وسالت الدماء سيلا منسجم
كان على لهم قد أمرا … انهم لا يتبعون مدبرا
او يجهزوا على جريح منهم … او يقتلوا الاسير فى ايديهم
او يكشفوا عن عورة كلا ولا … يمثلوا ايضا بمن قد قتلا
وهكذا لا يهتكون سترا … او يأخذوا مالا راوه قسرا
الا اذا فى العسكر الطماح … كانوا راوا له من السلاح
او الكراع او عبيد او اما … وغير ما كان هنياك علما
فان ذاك كله عاد الى … وارثهم ولم يكن محللا
ثم على ذكر الزبيرا … عن النبى خبرا ما تُورا
فخرج الزبير لما اذكرا … حالا الى وادى السباع مدبرا
ادركه سليل جرموزٍ هنا … وفيه قد جرعه كاس الفنا
ومات طلحة وابنه معا … محمد فيمن هناك صرعا
وصرع الاشتر وسط المعركة … لابن الزبير حينما قد ادركه
ولم يجد لقتله سبيلا … لشدة اضطرابه قد قيلا
وعدد القتلى على ما نقلا … من جيش عائش الذى قد اقبلا
وطلحة ثلاثة وعشره … الفا ومن صحب على حيدره
خمسة آلاف وبعضهم نقل … بانما القتل من الكل اقل
وذاك فى شهر جمادى الاولى … لعشر ليلات خلون قيلا
يوم الخميس ذاك عام ستة … الى ثلاثين مضت للهجرة
وقطعت سبعون كف رجل … من ضبة على خطام الجمل
والجمل المذكور بعد ذا سقط … ووقع الهودج حالا وانخبط
وعند ذلكم علي امرا … ابن ابى بكر اخاها القسورا
ينزلها بالقرب من صفية … وهى فتاة الحارث بن طلحة
ودخل البصرة بعد ما هزم … عسكرهم والامر فيهم كان ثم
بها أقام خمسة الايام … وقيل عشرة على التمام

وخلـف الحبر فـتى العبـاس فيهـا وسار بعد ذا فى النـاس

وقـد اتى الاحنف نحو عائشة مؤنبـا عـلى الفعـال الطائشة

ثم حديث الناس فى ذى الفتنة وغـيرها ياتى بقـدر الشـهوة

والحـق شىء ابلـج لا ينكتـم لكن على الشهوة قد تأتى الظلم

ولا خـلاف قط فى ذى الثائـرة ان الصواب مـع على حيـدره

والخلف جاء فى متاب طلحـة مع الزبـير قيـل لما يثبـت

والاتفـاق بينهـم قـد وقعـا عـلى متـاب عائش ورفعـا

وقـال بعض مـا رايت باكيـه اشـد منهـا بعد تلك الجائية

فمـا رقـاد مـع لهـا ولا ونا فى عمرها حتىاحتست كأس الفنا

كانت منئ ما يذكـرون الجمـلا تقول ليـتى كنـت نسـيا اولا

ثـم عـلى قـد دعى معـاويه ومن لديه مـن جمـوع بادية

يدخل فيمـا المسـلمون دخلوا ويقبـل الامر الذى قد قبلـوا

كان رسوله جـرير البجـلى قيـل هواه لـم يكن عند عـلى

وقـد نهـاه الاشتر المغوار ان يرسـله لاجـل ما كـان أكـن

واكـثر الناس هـو اهـم كانا عند فـتى عفـان اى عثمـانا

لاجـل ما مكنهـم من الـدنا واجـل ما انالهـم من المـنى

وحيثمـا ان عليـا يقسـم قد كان بالسـواء مـا بينهـم

وكان عثمـان فـتى عفـانا يوثـر من بينهـم الاعيـانا

وقـد ابى بيعتـه معـاوية واظهـر الخلـف لـه علانيـة

وقـام فى أهـل الشـام يخطب وبـدم الامـام جهـرا يطلـب

ثم به ابن العاص عمرو لحقـا وغـيره ممن غـدا مشـافقا

واجتمعت كلمتهم طـرا عـلى ذاك وخائبـا جـدير قفـلا

وحينمـا ايس منهـم عـلى بعـد خطـاب كائـن وجدل

سـار بجمعـه الى صـفينا اهـل العـراق والمهاجـرينا

وسـائر الانصـار ممن قد غدا مبايعـا امامـه عـلى الهـدى

وسار ايضا نجـل صخر المضل بمـن لديه من جمـوع وخـول
ومعـه اهـل الشـام ومعـه من يطلب الدنيـا جميعـا تبعـه
وذاك مـن بعـد مكاتبـات جـرت لديهـم ومخـاطبات
ومـع مسيرة مـن الشـام كاتب للبعض مـن الاعـلام
من عن على كان قـد تخلفـا ولم يكـن بايعـه علـى الـوفا
كمثـل نجـل عمـر المسـدد وكفـلتى مسـلمة محمـد
ومثـل سـعد واراد منهـم ان يدخلـوا فى أمره ويقدمـوا
فانكـروا عليـه ذاك القـولا وانــه ليس لـذاك اهـلا
كان علي جيشـه سـبعونا الفـا مـن العـراق مقبلـونا
وفى ثمانـين مـن الآلاف وخمسـة جيش الشـام وافى
فوقعـت بينهمـا الملاحـم وعظـم القتـال والتصـادم
وطال وقت الحرب حتى اكـلا من الفريقين رجـالا كمـلا
فى وقعـات ومهاجمـات قد فلقت للـروس والهـامات
واتلفـت اكابـر الرجـال وطحنـت معاظـم الابطـال
سـبعون الفـا شربوا المنيـة بالسـمر والصـوارم الهنـدية
فخمسـة واربعـون الفـا من الشـامين ذاقـوا الحتفـا
وخمسـة أيضـا مـع العشرينا قـد تلفـوا مـن العـراقيينا
والوقعـات عـدها تسـعونا من وقعـة كـذاك يذكـرونا
مـات بهـا عمـار نجـل ياسر وقـد اتى عن النـبى الطاهـر
بانـه سـتقتله الباغيـة من فرقـة ومن تكـون طاغيـة
وخـبر صـح بنقـل جيـد واثبتتـه امـة لاحمـد
ومات فيهـا جملـة مـن عظما صـحب النبى والخيـار الكرما
هنـاك قـال المرتضى عمـار فيمـا روت عنـه لنـا الاخبـار
والله لو قـد هـزمونا للـورا او يبلغـوا بنـا شـعاب هجرا
كنا على الحـق الصريح العالى وهم على البـاطل والضـلال

وقيل انه مع القتال ... يرتجزن فى حالة الاهوال
نحن ضربناكم على تنزيله ... فاليوم نضربكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخيل عن خليله
وقيل ان النصر صار للعرب ... مذبان فجر الهاشمى المنتخب
واشرقت جميع هذى الارض ... مع مبعث للهاشمى المرضى
والخير كان فى ازدياد حينما ... قد اسلم الفاروق حتى اخترما
وبعد موت عمر المصان ... قد صار خير الناس فى نقصان
وقد بدا امر ظهور الجور ... مذ فقدو الختام البشير
اذخر فى ببراريس من يد ... عثمان ثم بعدها لم يوجد
والناس قد كانوا على بصيرة ... من امرهم فى ايما من فتنة
حتى ثوى عمار فى الزحام ... فالتبس الامر على الانام
الا قليلا منهم قد وفقا ... على الهدى حتى مضى على تقى
وان اهل الشام لما ابصروا ... انفسهم الى تلاف يحضر
وطحنتهم خيل ذى الجلال ... وشاهدوا للويل والوبال
وعرفوا ان لا محيص لهم ... ومهربا من الحمام يعصمهم
الا امور الكيد والدواهى ... ومما ارادوا فيئة لله
اشار نجل العاص لابن صخر ... مكيدة وخدعة من عمرو
بان ينادى القوم ان بيننا ... وبينكم قوم كتاب ربنا
من لثغور الشام من رجال ... هرقل ان جاءوا الى القتال
من لثغور بالعراق ايضا ... من فارس اذا اتوها ركضا
وعند ذاك رفعوا المصاحفا ... على الرماح ودعوا الى الوفا
فقام عمار سليل ياسر ... قال اما وذى الجلال القاهر
اخرجها اليكم معاويه ... بيضاء ما فيها عليكم خافية
فمن بها اقرمنكم كفرا ... وسالم منها الذى قد انكرا
فانها كفتنة لنهر ... طالوت هل شك لدينا يجرى

انرجعن على بصائر لنا | نحكمن يا قومنا فى ديننا
بعد الوف من رجال تلفت | منا ومنهم وفعال سلفت
والله ما فاء والذى الجلال | ولا انطغت فتنتهم بجال
وحينما راى عليا حيدرا | وصحبه تقهقروا الى الورا
وسارعوا الى قبول الامر | مكيدة جائتهم من عمرو
نادى الاهل رائج للجنة | وعنده قد قيل خمسمائة
من عقبيين وبدريينا | واحد يين مجاهدينا
وغيرهم من خير من كان بقى | من أمة الطاهر والبر النقى
من بعد شربه بها قد اخبره | محمد خير الورى وبشره
بانه آخر شىء يدخلن | فى جوفه فانه هو اللبن
واليوم نادى اجد الأحبله | محمدا خير الورى وحزبه
فصال فى الاعداء فى الميدان | بصولة من خالص الايمان
وخر ما بينهم قتيلا | طوبى له قد بلغ المأمولا
وبعد ما قد خر عمار حمل | على فيهم حملة وما نكل
فهزم القوم على الادبار | اذ عاينوا صنيع ذي الفقار
لكنهم مع ذلكم قد رفعوا | مصاحفا على رماح اشرعوا
وقد دعوا للحكم بالقرآن | مكيدة من ظالم جبان
قال ابن قيس اشعث فى حينما | داخله جبن عليه خيمقا
والله انا لا نرد ما بدا | وما اليه قد دعونا ابدا
وانكرت هناك من صحب على | طائفة حكومة المضلل
قال الفتى الاشتر امهلونى | لغدوة من فرس ميمون
فاننى طمعت فى النصر وان | نهزمهم بحول ربى ذى المدن
لكنهم قالوا له بانا | لسنا بحيثما تريد منا
وماج امر الناس فى ذى النازله | واختلفت اهوائهم فى المعضلة
وبعد ذاك ارسل ابن صخر | الى على بتمام الامر

وذاك ان يبعث للقضية ... اثنين يحكمان عن روية
وقال انتم فابعثوا منكم حكم ... ونبعثن حكما منا اتم
ثم بحكم الحكمين نرضى ... نحن وانتم لو لنا امضا
فقبل التكحيم فى الحين على ... متبعا لرأى اشعث الجلى
وجل من كانوا لديه حينما ... مالوا الى التحكيم فيما دهما
فما رضى بذلك الاخيار ... واتبعوا ما قاله عمار
وابن بديل وسوى من ذكرا ... ممن على الحق مضى وابصرا
وهذه من أعظم الدسائس ... فى ديننا واشاءم المغارس
دبرها ابليس بالتلقين ... فهدموا بها صروح الدين
قيل ولما اتفق الناس على ... حكومة الا الذى لم يقبلا
وكتبوا الكتاب ما بينهم ... وللشروط كلها قد ابرموا
فرجع الناس الى العراق ... بعد كتاب كان بالميثاق
وهم على الماسيدافعونا ... وفى ارتحال يتزاحمونا
يعير الراضون من قد انكرا ... ان قد عصيتم الامير الاكبرا
والمنكرون قد يردون على ... من رضى التحكيم فيما نزلا
انكم فى دينكم شككتم ... وامر ربكم فقد عصيتم
جعلتم الاحكام للرجال ... وقد تركتم حكم ذى الجلال
فانه سبحانه قد حكما ... فيمن بغى أن يقتلن ويعدما
حتى الى أمر الاله البارى ... يفىء بعد حالة النفار
فقبل الحق كثير منهم ... وعاد عن مقال من قد حكموا
وحينما وافى على الكوفه ... مكاتبا وناقضا صفوفه
سار اليه عند ذاك نفر ... ممن لامر الحكم كانوا انكروا
فعاتبوه وارادوا النقضا ... لكنه بالنقض لما يرضى
فخرجوا ونزلوا حرورا ... والخلف كم هم قد اتى مذكورا
عشرون الفا قال بعض ويرى ... بعض بان القوم اثنا عشرا

وقيل عشرون هم وأربعة ... وانهم لخير من كان معه
قراؤهم زهادهم ممن بقى ... من كبرا صحب النبى الاصدق
وكان بين المنكرين وعلى ... مناظرات وعظيم جدل
فبينوا الحق له وأوضحوا ... مقالهم وللهدى قد شرحوا
وأرسل الحبر فتى العباس ... اليهم مناظرا فى الناس
فأوضحوا مقالهم لديه ... وبينوا الحق بلا تمويه
وان حكم الله ماض والقدر ... جار فما عنه محيص او مفر
والمنكرون خرجوا من بعد ... ما قد راوا كلامهم لا يجدى
وحكموا ان عليا حيدرا ... زالت امامة له عن الورى
لانه قد قلد الشئونا ... من لم يكن فى دينه امينا
وحكم ابن العاص فى الامامة ... يختار من يختاره للامة
ونصبوا بعد خروج لهم ... للراسبى يدفعن عنهم
من بعد ما قد عرضوا ذاك على ... زيد بن حصن وله ما قبلا
قال ابن وهب المرتضى هاتوها ... والله انى ما رغبت فيها
وغير ذاك من كلام بينا ... فيه لهم وجه الهدى واحسنا
وبعد ذاك الحكمان التقيا ... باذرخ وابديا ما ابديا
تناظرا بينهما فى الاول ... واتفقا فيه على امر جلى
توافقا قبلا على خلع علي ... ونجل صخر فى المقال الاول
قام ابو موسى بذاك وجزم ... وخلع الاثنين خلعا منحتم
وكان هذا عن على حضرا ... وانه الامين ما بين الورى
فغدر ابن العاص بعد ذاك به ... قال ابو موسى نفى لصاحبه
كمثلما سمعتم وخلعا ... على من منصبه وانتزعا
واننى خلعت ايضا لعلى ... فامر هذا الناس حتما لايلى
لكننى اثبت فى أمركم ... معاويا فهو الامام لكم
فسبه حالا ابو موسى وذم ... وقال ماذا الامر بيننا انبرم

فسبه ابن العاص سبا منكرا ... وماج امر من هناك حضرا

وانظر الى هذى الامور القذره ... وهذه المهازل المشتهرة

وكيف يرضخن لحكمها على ... وعنده صحب النبى المرسل

فما عسى نحن نقول الآنا ... فلنرجع الامر الى مولانا

ونفر الناس الى معاوية ... لما لديه من عطايا سامية

فبلغ الامر عليا فعلا ... منبره يخطب جهرا فى الملا

ان اللذين نحن حكمناهما ... قد حكما بالجور فيما حكما

ونبذا حكم الكتاب والسنن ... واتبعا حكم الضلال والفتن

واننا على الذى قد كنا ... عليه قبلا عنه ما بدلنا

لكنما الامور من يدية ... فاتت فنفعها ذاك لا يجديه

أقول امر خطه حكم القدر ... فلم يكن ينفع فيه من حذر

أولا فما معنى الذى قد ابرموا! ... من اتفاق بينهم اذ حكموا

والله فى كتابه قد حكما ... على الذى يبغى بما قد علما

ولم يكن يجهل ذا الامر على ... وهو اجل علماء الأول

قد ذكر التحكيم فى الصيد وفى ... غانية وزوجها المنحرف

وفى البغاة يقتلون قالا ... او يرجعوا لأمره تعالى

ثم متى كان فتى العاص الالد ... موتمنا يحكم فينا بالرشد

وهو من الباغين فى الانام ... محارب لله والاسلام

فهل ترى التحكيم الا كبوه ... من حيدر فيالها من نبوه

مال الى الاشعث ياليت أبا ... بكر سقاه قبل ذاك الوصبا

هناك بان ما عليه اسفا ... كان أبو بكر وما قد وصفا

اى بلاء لبنى الاسلام شر ... مما عليهم اشعتّ قد كان جر

سار على بالجموع مقبلا ... للشام بعد ان غدا منعزلا

حتى اذا ما وصل الانبارا ... وصحبه قد اضمروا اضمارا

فالتمسلوا وجها ليصرفوه ... عن قصده الشام وخوفوه

قال لـه الاشعث تمضى مسرعا ... الى الشام قاصدا وتدعا
خلفك اهل النهر فابداء بهم ... فهم اشر واضر لكم
فاتبع الاقوال منه وصرف ... عنانه للنهروان منحرف
وكان ما قد كان ما بينهم ... والله فى يوم القيام الحكم
وذاك شىء امره مشتهر ... قد ذكرته بالتمام السير
وحينما اوقع تلك الواقعه ... فى نجل وهب والاولى كانوا معه
تفرق الذين عنده ومن ... خاض لديه فى الحروب والمحن
ولم تزل ايامه الى الورا ... والله يقضى فى العباد ما يرى
قلت اظن ان ما جاء على ... من أجل حرص فيه لما يزل
على امامة الشورى فحينما ... مات النبى المصطفى مكرما
وبايع الناس ابا بكر الاجل ... واجمعوا عليه من بعد الجدل
تاخر المذكور عن بيعته ... الى انقضاء ستة من وقته
بعد كلام وخطاب آتى ... وبعد قول ومراجعات
وحين للشورى تجمعوا متى ... اوصى بها الفاروق حسبما اتى
وبايعوا عثمان قام حالا ... وقال ما كان هناك قالا
وحينما جاءت له الامامه ... طابعتهٌ وقلد الزعامه
اخاف انه لنفسه وكل ... وعن قضاء الله لا تغنى الحيل
فانه لم يك حتما فى على ... قصور رأى ابدا فى محفل
كلا ولا قصور علم ابدا ... اطولهم فى العلم قد كان يدا
وظهرت حال ابن صخر باليمن ... ومصر والحجاز ايضا واطمأن
وخيله غارت الى الانبار ... وقتلوا عمال ذى الفقار
واستنفر الناس على بعدما ... اوقع بالنهر الذى قد علما
للشام قاصدا سليل صخر ... لكنهم تثاقلوا فى الامر
قالوا له سيوفنا قد كلت ... ونفد الزاد فما من عدة
فارجع بنا لمصرنا نستعملا ... احسن عدة لنا واكملا

حينئذ قد نزل النخيله   القى بها رجاله وخيله
وامر الناس بها ان يلزموا   معسكرا لهم ولا ينهزموا
لكنهم لكوفة تسللوا   وتركوه وحده ودخلوا
فسار تابعا على الآثار   وان سفيان على الانبار
اغار بالخيل وبالرجال   واوقع القتل ولم يبالى
وفيه حسان فتى حسانا   اردى له وسلب النسوانا
ثمت اجلى ما هناك حاضرا   م نخيلهم ورد عنهم وافرا
فكر بعد ذا على خيله   فى اثره حتى اتى النخيله
أقام فيها وغدا يستنفر   للناس لكنهم تأخروا
وكم له من خطب قد خطبا   يحرض الناس بها مؤنبا
فما اجابوا قوله وربضوا   مرابضا لهم ولم ينتهضوا
وقال بعض من مضى ان على   من بعد يوم النهروان المعضل
آيس ان تنتظم الامور له   وقد دوى أن قد رمي بعضله
ولم تزل اموره الى الفشل   حتى له ابن ملجم بعد قتل
وبايعت من بعده الناس الحسن   سليله وسلموا له الرسن
لكنه خادعه معاويه   وسلم الامر له علانيه
ثم استقام الامر بعد ما ذكر   لنجل هند وانتهى له الظفر
فصار اذ سليل صخر استقل   لا يعملن بكتاب الله ا جل
ولا بسنة الامين المصطفى   وصحبه الماضين قبلا بالوفا
وصارت الاحكام بعد بالهوى   حيث تولى الامر من كان غوى
وانطمست معالم الرشاد   وصار سوق العدل فى كساد
مضى زمان الحق والامامه   وجاء عهد الملك والزعامه
وقهر الناس بنو أميه   بسيرة لم تك بالمرضيه
وصيروا الامر لهم ميراثا   فملكوا الصبية والاحداثا
من شر ما جاء به معاويه   فى عصره من الامور المرديه

تقليده من بعده للامر ... سليل ميسون حليف الخمر
وهكذا اسدعاؤه زيادا ... اخا له لمقصد ارادا
وقد يقال انه دس الى ... نجل على منه سما قتلا
والله ذو الآلاء جل سائله ... عن كل شيء وهو قد ما فاعله
ولم يزل امر الورى من بعد ... من ظالم لظالم الد
يزيد مروان فعبد الملك ... فآله وليس فيهم من زكى
الا فتى عبد العزيز عمرا ... فهو الذى بالعدل فيهم ظهرا
وسار خير سيرة مرضيه ... كسيرة الفاروق فى البريه
خالفهم فى فعلهم جميعا ... شنع ما ياتونه تشنيعا
ابطل ما سنوا له من البدع ... وقام بالعدل وبالحق صدع
فانهم سنوا على المنابر ... ما بين باديهم وبين حاضر
لعن على جهرة يأتونا ... فى كل حين فيه يخطبونا
فابطل البدعة من بعد عمر ... وابدل اللعن متى ما قد ظهر
بآية بالعدل كانت تأمر ... وعن مناكر وفحش تزجر
وحينما قد تم عصر لبنى ... امية ومالهم من زمن
وظهرت بعد بنو العباس ... وملكوا بالقهر امر الناس
ساروا بسيرة كمثل سيرة ... أمية بالجور بين الامة
تتبعوا الاخيار والافاضلا ... وقتلوا وفعلوا الا فاعلا
وطمسوا معالم الرشاد ... وانفقوا الاموال فى الفساد
ارخت لهم دنياهم العنانا ... فعمروها بالهوى زمانا
حتى ابادتهم صروف الدهر ... وما وفوا لربهم فى أمر
قد اسسوا ملكهم بالقهر ... وختموه بفعال النكر

خروج أبي بلال

وحينما عم الفساد فى زمن ... بنى امية واكثروا المحن
وعاقبوا الناس بحكم باطل ... وضيقوا الامر على الافاضل

وعطلوا الحدود والاحكاما   وارتكبوا الجرائم العظاما
تتبعوا للمسلمين الفضلا   من علموه فيه خيرا قتلا
وانه كان بذلك الزمن   بقية من اهل خير وفطن
قام ابو بلال المفضل   وصحبه اهل الشراء الكمل
قالوا فان الله جل افترضا   على عباده الجهاد وقضى
والامر بالمعروف والسداد   والنهى عن نكر وعن فساد
الا وان الحق ولى مدبرا   وذاهبا باسره الى الورا
والجور مقبل بلا توانى   وضارب فى الارض بالجران
فاى عذر لبنى القرآن   يشاهدون الجور بالعيان
حينئذ قاموا الى الجهاد   ببيعة وفوا بها للهادى
فى أربعين رجلا شراة   ثم التقوا بعسكر البغاة
بآسك الفين من رجال   نجل زياد قائد الضلال
فصدموهم صدمة الضوارى   فانهزم الجور على الادبار
ومكن الله ابا بلال   من جيشهم ونال نصرا عالى
حينئذ ابو بلال المرتضى   ارسل نحو صحبه من ارتضى
يخبرهم بما به الله فتح   حال جهاده ونال من منح
انا لقينا لاناس هزما   كثرتهم بقلنا رب السما
ونحن كنا فئة قليلة   فغلبت للفئة الجليلة
الاوانى قاطع للبحر   وخارج الى عمان الغر
آتى الى مكة بالقواضب   اقيم فيها مثل شهم غالب
ادعوهم الى الذى دعاهم   اليه شهم اذ أقام فيهم
فمن اراد يلحقن منكم   بنا يوافينا بها ويقدم
لكن عبيد الله ذلك الالد   وجه عبادا اليهم فى عدد
ثلاثة قيل من الآلاف   وقيل بل اربعة توافي
فبينما أبو بلال المرتضى   وصحبه من بعدما العصر قضى

اذا هـم بدولـة الفسـاد … قـد اقبلت تحت لـوا عبـاد

قالوا وقد كان حديث المرتضى … سليل جهـم من أجل من مضى

واحسن الناس بلا نكـران … صـوتا اذا يقرأ للقرآن

نادى لصحبه وبعد رجعا … لصوته وللجميع اسمعا

وقال ابواب الجنان لكم … قد فتحت فسارعوا التغنموا

فاستقبلوا الجمع بقلب يؤمن … بربه وقاتلوا من فتنوا

حتى فنوا جميعهم وما بقي … منهم فتى فى وسط ذاك المأزق

نالوا الذى كانوا اليه رغبوا … وهى الشهادة التى قد طلبوا

فرحمة الاله والرضوان … عليهم ما دارت الازمان

خروج طالب الحق

وكان ابراهيم نجل جبله … ارسله قويسم واستعمله

بحضرموت واليا عليهم … وكان ذاك الظالم القويسم

أيضا على بلاد صنعاء اليمن … مستعملا كان عليها مؤتمن

لابن محمد الفتى مروانا … فسار ابراهيم حيث كانا

بسيرة الملوك والجبابره … خالف سيرة النبى الزاهره

واهل حضرموت ذاك استعظموا … وانكروا افعاله بينهم

وقد شكوا افعاله وما دهم … الى ابن يحيى طالب الحق الاتم

قال ابن يحيى لصحابه الذرى … ان مقامنا على ما قد نرى

من جورهم ليس يجوز ابدا … وغير واسع لنا ان نقعدا

حتى نغير الذى نحن نرى … من باطل ومنكر قد ظهرا

ولابى عبيدة قد كتبا … وغيره من الهداة النجبا

يشاورن فى الخروج لهم … وفى قيامه على من ظلموا

فكتبوا له كتابا صدقا … ان استطعت ان تقيم الحقا

لو كان يوما واحدا من العمر … فافعل وقم لله بالذى أمر

فان اسراعا بصالح العمل … افضل عند الله حتما واجل

وانت لست عالما متى الاجل ... ياتيك فانهض جاهدا ولا تبل
ولحق ابن عوف المختار ... بهم ابو حمزتنا الكرار
فى عشرة من الرجال الفضلا ... باعوا نفوسا لرضى رب العلى
وكتب الحبر ابو عبيدة ... لطالب الحق امام الدعوة
اذا خرجتم فلا تغلوا ... او تغدروا بحيثما تحلوا
ولتقتدوا بالصالحين الكرما ... من سلف لكم ومن تقدما
وفى الذين خرجوا عند ابى ... حمزة بلج من سراة العرب
وانه فى الحرب والنزال ... يعد عن الف من الرجال
فقام حالا طالب الحق العلم ... على الذى جار علهم فهزم
وقهر والحضرموت قهرا ... وسلمت لهم هناك الامرا
ثم مضوا بعد يريدون اليمن ... لينقذوها من فساد ومحن
فجاء لما علم القويسم ... من نحو صنعا مسرعا اليهم
حتى لقيهم بقرب ابينا ... وعنده جيش عظيم كونا
وهم على ما جاء عن اسلافى ... كانوا ثلاثين من الآلاف
وعد صحب طالب الحق الاجل ... اربعة الآلاف كانوا من رجل
فاقتربوا ونزل القويسم ... باللعب والادفان من حولهم
والمسلمون نزلوا يتلونا ... قرآنهم والله يسالونا
حتى تقضى ليلهم لم ينموا ... مضى وهم يدعون ربا لهم
وبعضهم صلى صلوة الفجر ... بماله وقت العشا من طهر
ومذ راى صحب ابن يحيى الفضل ... لكثرة القوم الذين نزلوا
قال الذى قد كان منهم ضعفا ... نهجم بالليل عليهم والخفا
فان يك الفتح لنا اصبحنا ... وان يك الامر لهم نجونا
تحت سواد الليل لكن فتى ... يحيى ابى اذ قلبه قد ثبتا
وعندها قد امر المنادى ... يسمعهم عنه بصوت بادى
من لم يرد قتال هذى الفئة ... فلينصرف مبادرا فى الليلة

فرجع الناس ولم يبق عدا ... الف وستمائة اهل الهدى
وحينما اصبح فيهم جعلا ... فى كل عشرة الرجال رجلا
وقال ان رايتمونى فاحملوا ... فحملوا عليهم واقتتلوا
وهم جمع المسلمين ينهزم ... لكثرة الجيش الذى لهم دهم
حتى ازالتهم جيوش الظلمه ... هناك عن مراكز منتظمه
حينئذ نادى اين يحيى العلم ... اصحابه اينكم اينكم
صوت بالمقدام بلج وابى ... عمارة اسد الشرى والنجب
اين الذى قد تعداننى به ... اتطلبان جنة في قربه
ام تطلبان النار ام دنياكم ... نهو المهيمن الذى نعظم
ما ان تمتعون فى هذى الدنا ... الا قليلا والمصير للفنا
فحملوا حملة ليث ضيغم ... وقصدوا الى لوا القويسم
قالوا فمن منكم الى اللوا سبق ... فانه يأخذه وينطلق
فهزم الله القويسم المضل ... من بعد ان من قومه كان قتل
اربع من مئاته وانطلقا ... لنحو صنعا وعليه خندقا
فما بقى الا قليل فقدم ... عليه فها طالب الحق العلم
فقذف الرعب عليه ذو العلى ... ففر نحو الشام منها عجلا
ودخل الامام صنعا وخطب ... بها وادى ما عليه قد وجب
دعاهم لربه ومنتهضه ... وخوف الجميع من عقوبته
ثم على جميع ارجاء اليمن ... باسرها استولى واخمد الفتن
ثم ابن عوف وهو المختار ... وبلج بن عقبة الكرار
وعندهم ابرهة الصباح ... توجهوا لمكة البطاح
ثم الى المدينة المنورة ... يدعون للناس بدعوى نيره
حتى اتى الموسم للحجيج ... فقدم الجميع بالعجيج
وكان فى الحجيج عبد الواحد ... نجل سليمان المليك الحائد
ففر عبد الواحد الطاغى الالد ... لما راى المختار حالا وابتعد

ودخل المختار بطن مكة بعد قتال كائن وشدة
وخطب الناس بها واظهرا لدعوة الحق على هام الذرى
وطلب الحجاج أمنا من أبى حمزة والشم الهداة النجب
خشية ان يلحق فى الحج حرج على الذين قدموا من كل فج
وقد توافقوا على الامان فى موسم الحج والاطمئنان
وكان بلج نجل عقبة الاشم يأتى الجمار فى سلاحه الاتم
فقيل فى ذاك له فقالا انى اخاف الغدر منهم حالا
كان الذين خرجوا من صنعا قيل ثمانمائة او تسعا
فاءم للمدينة المبجلة بجيشه من الرجال الكمله
وقد تلقاهم اولو المدينة مع عامل قد كان من امية
فى جحفل جم وهم ثمانية كانوا من الآلاف عدا وافية
عند قديد فدعاهم معلنا واوضح الحق لهم وبينا
فما اجابوا للهدى ثم هجم عليهم وكل جميعهم هزم
وقتلوا الامير من امية فمن له قد قتلوا فى الحملة
الفين منهم صرعوا بل ذكرا بعض بان القتل كان اكثرا
ثم مضى لطيبة المكرمة وبلج قد كان على المقدمة
فدخل المدينة المنورة وخطب الناس ومن قد حضره
فى منبر الرسول قولا سمعا مالك منه ووعاه من وعى
وبعد ذا وجه بلج الضيغما وعنده أبرهة حامى الحمى
للشام فى ست مئات من رجل وقال سبعمائة بعض الاول
قالا فلن نرجع عن يقين او نرا بطن الخيل بالزيتون
وقد لقيهم قائد للجائر مروان فى جيش لهام زاخر
وهو الذى يدعى بعبد الملك نجل عطية كذا لنا حكى
فى عشرة الآلاف مع الفين لم يرقبوا مولاهم فى حين
كان التقاؤهم على وادى القرى فصاح بلج فيهم ليث الشرا

فانهزموا اذ عاينوا منه الهلك ... فصاح فيهم صيحة عبد الملك
أهل الحفاظ يا اهيل الشام ... لا تسرعوا ويكم الى انهزام
فعطفوا حالا على ابرهة ... وبلج الكرار نجل عقبة
فقتلوا جميعهم وقتلا ... من صحبهم من شاء ربى ذو العلى
وقد نجا منهم اناس وبقوا ... ويابى حمزة بعد لحقوا
ثم ابو حمزة قد تأخرا ... لمكة لينظرن ما يرى
فاقبل الخبيث نحو مكة ... بجيشه مسارعا للفتنة
قاتلهم بها ابو حمزة من ... بعد احتجاج ومقال قد زكن
فقتل المختار حالا وقضى ... ثم أبو الحر على المرتضى
ومن اراد الله من صحبهم ... وباشهادات هناك اكرموا
وقد روى ان فتى الصباح ... يرتجزن فى حالة الكفاح
انا الغلام الحضرمى الشارى ... مهذب لا يصطلى بنارى
قد جاء بى من وطنى ودارى ... حب جلاد القوم فى الصحارى
جوركم جنبنى فرارى ... اكرم به من ضيغم كرار
ثم مضى بعد عدو الله ... ليمن يؤم عبد الله
سليل يحيى طالب الحق الاتم ... لنحو صنعاء بجحفل خضم
فاصطدموا وعظم القتال ... بينهم والتحم الابطال
وقد قضى عليهم جميعا ... وودعوا دنياهم توديعا
كان ابن يحيى الهزبرى اعورا ... وجاء ان المصطفى خير الورى
قال اذا ما الاعور اليمانى ... اردى قتيلا طاهر الاردان
يغضب أوليائه من أجله ... اهل السما والأرض عند قتله
يا رحم الالـه ذو الجلال ... لتلكم الاشباح والاوصال
نالوا الذى كانوا له تعرضوا ... وقصدوه حينما قد نهضوا
ما خرجوا لاخذ ثار نيلا ... او لينالوا من حظوظ الاولى
لكن لنصر دين ذى الجلال ... ويرتقوا لرتب الكمال

امامة الجلنداء بن مسعود

وكان مـن معـولة ينتسـب اجداده هم الملوك النجب
كان الجلندى قيل ممن قد حضر فى بيعـة لطالـب الحـق الابر
فاختـاره مـن بعـد ذاك الآن افاضل الاعـلام فى عمـان
فبايعـوه وعليـه اجتمعـوا واستمعوا لأمـره واتبعـوا
وفى زمـانه مـن الـوفاق حـاجب والربيـع فى العـراق
وخلـف كذا هـلال الافضـل شـبيب ايضا ثم موسى الاول
كذا بشـير ومنـير العلـم وكـان هـؤلاء بعض منهـم
اكـبر من بعض وبعض يقتدى بالبعض فى مصدرهم والمورد
وقـال بعض اننـا لا نعلـم فيمن على عمـان قـد تقـدموا
افضـل من سعيد الزاكى الابر من نسل محبوب الرحيل المشتهر
الا اذا كان الجلنـدى الاكـبرا سليل مسـعود الامـام الاطهرا
قام الجلندى فى عمـان فعـدل واظهـر الحـق وبالحـق عمل
وانتزع الـدولة مـن ايـادى من عـاث فى البـلاد بالفسـاد
وقـد برى من جملة الجبـابره ومن لهـم من شـيعة مناصـره
ودان ايضا بقتـال مـن بـغى وعاث فى الارض فسادا وطغى
وما اسـتحل قـط فى قضـيه غنيمـة ولا سـبا ذريـه
كـلا ولا اسـتعرض بالقتـال من غـير دعـوة لذى الـنزال
وقيـل ان نفـرا مـن عـترتة خانوا وشاءوا بيعـة عن بيعته
وبعـد ان صـح بذاك الخـبر ارسـل نحوهم فلمـا حضـروا
قص لهـم اعناقهـم وما نكـل انفـذ حكمـا فيهـم لله جـل
قالـوا وانـه متى ارادهـم فاضت بدمـع عينـه عليهـم
فقـال صحبه لمـا قـد ابـدى اعصـبية ايـا جلنـدى
فقـال لا لكـن لشـأن الرحمة وذاك طبع النفس عند الصدمة
قالـوا لـه لامـرنا فلتعـتزل فاعتزل الامر سـريعا ما نكـل

اعطاهم السيف بتلك الساعة ... وكمة تكون للامامة
ثم بقى من بعد ذا عندهم ... يغدو الغدو ويروح فيهم
ولم يغير ذاك من حالته ... شيئا ولا غير من سيرته
ثم اليه طلبوا ان يرجعا ... الى الذى منه غدا منخلعا
وقد ابى من ذاك لكنهم ... لم يجعلوا غذرا له والزموا
فعاد بعد ذاك فى الامامة ... ومنصب الحق والاستقامة
وكان شيبان بجيش قدما ... الى عمان بعد حرب اضرما
فى فارس وفى العراق فهرب ... بعد من السفاح اذ راى الغلب
وهو امام كان للصفرية ... طائفة من فرق مضلة
وحينما وافى الى عمانا ... بجيشه الذى لديه كانا
ارسل نحوه الجلندى الفيصل ... جيشا وفيهم رجال كمل
منهم هلال المرتضى ومنهم ... يحيى ومن لا يجهلن فضلهم
فاقتتلوا وقتل الرحمن جل ... شيبان والجمع الذى به وصل
وكان يحيى بن نجيح قد دعا ... بدعوة بها الجميع اسمعا
وامن الكل عليها حالا ... اذ كلهم قد سمعوا ما قالا
وقد اجاب الله ذو الجلال ... دعوته فى ذلك المجال
ومنح النصر كما قد ساءلا ... جند الامام والشراة الفضلا
وبعدها وافى عمان خازم ... نجل خزيمة وهذا قادم
من قبل السفاح وهو يطلب ... شيبان حيث كان منهم يهرب
فقال اذ وافى الى عمانا ... انا اتينا نبتغى شيبانا
وقد كفانا الله قتلهم على ... ايديكم وامرهم قد كملا
لكننى اريد ان اخرج من ... عندكم الى خليقة الزمن
اخبره انك يا جلندى ... له مطيع فى الذى قد ابدى
وقيل بل ارادة ان ان يدفعا ... خاتم شيبان وسيفه معا
ويخطبن مع ذاك بالافصاح ... معترفا بطاعة السفاح

فشاور الاعلام قادة السلف ... وهم هلال وشبيب وخلف

قالوا فلا باس بان تدفع له ... خاتم شيبان وسيفا حمله

وما به يرضى من الاموال ... لتسلم الدولة مع ذا الحال

مع ضمان السيف آيا كانا ... وخاتم للتوارثى شيبانا

وقد ابى خازم فى ذى النازله ... الا بان يخطب بالطاعة له

وقد راى الاعلام ممن حضروا ... بان ذاك الامر شىء يحجر

وقد مضى الكلام فى ذى الصورة ... من قبل ذا فى الباب للامامة

ثم الجلندى قد ابى ان يبذلا ... لخازم ما كان منه ساءلا

فانتشب القتال بين خازم ... وبين ذلك الامام القائم

فقتلت صحب الامام المتقى ... جميعهم ولم يكن منهم بقى

الا هلال والامام المرتضى ... تقدموا والكل منهم قد قضى

باعوا نفوسهم ليرضى الله جل ... عنهم وكل قد وفا بما حمل

وقد ذكرنا امر هذى الوقعة ... فى ثامن الاجزاء فى الامامة

وذاك فى جلفار قيل كانا ... فى جهة الشمال من عمانا

قد ولى الامامة الجلندى ... عام ثلاثين مضت واحدى

ومائة وقد بقي فيها الى ... عام ثلاثة ثلاثين تلا

فكانت المدة للامامة ... عامان مع شهر على الرواية

وبقيت من بعده عمان فى ... ايدى ذوى الباطل والتعسف

من قومه بنى الجلندى وهم ... تحت بنى العباس يتبعوهم

الى انتها سبع وسبعين سنة ... وماته والحال ليست حسنة

فرجعت للمسلمين الدولة ... من بعدها وانتعشوا فى الجوله

وقدموا ابن ابى عفانا ... على أمور الناس فى عمانا

تقديم محمد بن ابى عفان

وذاك اذ مات الامام الاطهر ... وقومه بنو الجلندى ظهروا

وحكموا بالجور فى البلاد ... واظهروا للبغى والفساد

مدة اربع واربعينا ... من سنة والقوم ظاهرونا

وكان منهم راشد بن النضر ... وغيره تملكوا بالقهر

فاجتمع الاعلام من أهل الهدى ... من بعد ما تكاتبوا فيما بدا

فاتفقوا وقد تآلفوا على ... اقامة الحق كما قد نزلا

وكان عبد الملك الحبر الاشم ... نجل حميد ذلك الطود الاتم

يومئذ فى السن للشباب ... وكان يدعو قادة الاصحاب

بان يبايعوا على ابن النظر ... لاجل ما قد كان منه يجرى

اول من كان بذاك قد حكم ... محمد نجل المعلا وجزم

والاحنش الفشحى ايضا وهم ... من كندة اهل العلى اصلهم

وخرجوا من بعد هذا الامر ... فى أثر راشد سليل النضر

وكان فى ناحية لمهرة ... يحشد حتى صار بالمجازة

من جهة الغابة ثم اقبلا ... عليه جيش المسلمين الفضلا

فاقتتلوا وانهزم الجبار ... ومن هناك عنده انصار

وقتلوا مقتلة عظيمة ... منهم وصارت فيهم الهزيمة

وهرب ابن النضر واستولى على ... دار له اعلام م نقد وصلا

وعقدو لابن ابى عفانا ... واصله لم يك من عمانا

بل انه كان من العراق ... وراية راى اولى الوفاق

فقدموا به الى عمان ... وقدموه عند هذا الشان

نسبته من يحمد واختلفا ... فى عقد بيعة له من سلفا

قيل على الدفاع عقده وقع ... حتى اذا ما الحرب اوُزارا تضع

وقيل بل امير جيش جعلا ... فى المسلمين لا اماما فيصلا

وقد اساء سيرة فيهم متى ... ما قدموه واتى ما قد اتى

وبكلامه الغليظ كانا ... يستقبل الاعلام والاعيانا

حتى لقد قال هناك وائل ... سليل ايوب الرضى الفاضل

ليس ابن عفان اماما للملا ... بل انما ذلك جبار علا

وحين لم يرضوا بسيرة له ومذهب ابدوا هناك عزله
فى نصف ذى القعدة يذكرونا لمائة والتسع مع سبعينا

امامة الوارث بن كعب

وانه اول من قد عقدا عليه من خروص ارباب الهدى
وكان هذا بعد ما ان عزلا ابن ابى عفان عن امر الملا
قدمه موسى الاجل الاكرم ابن ابى جابر ذاك العلم
للمسلمين وجميعهم رضوا بامر بيعة له وفوضوا
فوطى الوارث آثار السلف وسار بالحق المنير ما انحرف
واظهر الدعوة فى عمانا واخمد الضلال والكفرانا
وقيل بايعوا لوارث على ما بويعت عليه اعلام الملا
أمر بمعروف ونهى منكر ثم الشراء فى سبيل الاكبر
اظهار حق الله مع اخماد امر لجور كان او فساد
كذا على الجهاد فى سبيل رب العلى وطاعة الرسول
ثم قتال للفئات الباغية ومن عن الحق تابت طاغيه
حتى الى أمر الاله الهادى تفيىء بعد البغى والفساد
لا يستحلون لغنم مال منهم ولا سبيا من العيال
قد سار وارث بهذى السيره وانها زاهرة منيره
وفى زمان وارث قد قدما عيسى بن جعفر بجيش اعظما
وهو ابن عم للرشيد كانا اخو زبيدة على ما بانا
ارسله هارون ابن عمه الى عمان عاملا بزعمه
فى ستة الآلاف من مقاتل ما بين فارس وبين راجل
فارسل الامام نحو اليحمدى وهو مقارس فتى محمد
والى صحار الضيغم الرئيسا ليتلقى بالجنود عيسى
وهم ثلاثة من الآلاف قد خرجوا بالسمر والاسياف
ثم التقى الجمع بحتى وانهزم عيسى بن جعفر ونحو البحر ام

فلحقوه بعد ذا فى البحر ... أبو حميد وسليل عمرو
فاسروا عيسى متى ما خارا ... وانطلقوا به الى صحارا
كا نالامام خارجا من نزوى ... ليدفعن عيسى على ما يروى
اخذا بامر الحزم خاف الفشلا ... وحينما لسيقم قد وصلا
وافته اخبار بما قد وقعا ... على ابن جعفر وحالا رجعا
لنحو نزوة وقام فيهم ... يخطب حتى يعرفن رايهم
وقال انى قاتل عيسى المضل ... فمن يكن لديه قول فليقل
قال ابن عزرة اذا قتلته ... فواسع ما انت قد فعلته
وان تركته فتركه يحل ... وانه اسلم دون ما جدل
فامسك الامام لما سمعا ... عن قتله تنزها تورعا
واودعوه السجن فى صحار ... فقام بعض السادة الاخيار
منطلقا بحيثما لا يعلم ... وارت بالذى عليه اقدموا
وعنده جمع من الاخيار ... حتى اذا وافوا الى صحار
تسوروا السجن على عيسى وقد ... سقوه شربة المنون والكمد
من حيث لا يدرى الامام المرتضى ... ما كان من امرا توه وانقضى
وهكذا واليه ليس يعلم ... وانصرف الغزاة من يومهم
فقيل ان وارثا مذ اخبرا ... بما على عيسى من الامر جرى
قال بان النار لا تتم من ... اردى لعيسى حيثما جر الفتن
ويبدون ان الامام اولا ... قد كان فى راى له أن يقتلا
وانما قد كف عنه حينما ... راى ابن عزرة الكفاف اسلما
وقيل بيعت خيله وانفقوا ... اثمانها فى الفقر أو فرقوا
قلت وعلهم بها قد حكموا ... بانها من بيت مال لهم
فانها خيل لهارون وقد ... ارسله هارون حيثما قصد
وان هارون بذاك العصر ... كان مليكا قائما بالقهر
وبيت مال الله فى يديه ... كل الخراج يدفعن اليه

وبعد قتله يقال عز ما هارون ان ينفذ جيشا أعظما
الى عمان آخذا بالثار فارتاعت الناس لذى الاخبار
ثم اراح الله للانسام من شره وذاق للحمام
فلم يزل وارث فى عمان يسير بالعدل وبالاحسان
حتى توفاه الاله بغرق وعنده سبعون شخصا انطلق
وذاك ان حبس نزوى الاولا فى سوقم المائل كان جعلا
وفيه ناس حبس الامام لهم كما قد تقتضى الاحكام
فوقع السيل وسال الواوي وكان زائدا عن المعتادى
فامر الامام من ينطلق لحبسهم حالا لكيما يطلقوا
فلم يكن يجسر انسان على ان يبلغن نحوهم ويصلا
قال الامام انا امضى اذ هم أمانتى اسئل بعد عنهم
وقد مضى بنفسه اليهم اذ غيره لذاك ما تقدموا
لكنه من بعد ذاك تبعه من صحبة ناس وقد ساروا معه
فزاد ذا الواوي وللكل حمل وكائن ما قد قضاه الله جل
فانظر مروة الامام والوفا وما به لنفسه قد كلفا
حتى مضى ضحية الامانة اكرم بتلك الانفس المصانه
وقبره بعد جفوف الوادى ما بين عقر وسعال بادى
تشاجروا عليه كل طلبا يدفننه بقربه ورغبا
وبعضهم للصلح فى هذا اهتدى ان يدفنوه حيثما قد وجدا
كانت امامة الامام المرتضى عشرا وعامين الى أن قبضا
ثلاثة الاشهر بالتمام وقيل ستة سوى ايام

امامة غسان بن عبد الله

وبعد موت وارث الممجد بويع غسان الامام اليحمدي
على الذى كان عليه بويعا وارث من شرط هناك أوقعا
فقام بالحق وبالحق عمل وعز فى ايامه الحق وجل

ودعوة الاسلام فى عمانا ... قد ظهرت على يدي غسانا
وكانت البوارج اللئام ... كفار اهل الهند والظلام
يغزون للاطراف من عمانا ... ويسلبون ما راوا عيانا
منها ويسبون ويمضون الى ... فارس أيضا والعراق عجلا
فاتخذ الامام غسان الاجل ... هذا الشذا لاجل غزوهم عمل
وانه اول من قد جعلا ... هذا الشذا للغزو فيما نقلا
ومن غزا بوارج الهند بها ... فذهبوا من حولها وقربها
وامن الله بهذه الشذا ... عمان من شر الهنود والأذى
وقيل لم يقطع على عمانا ... يدا لسارق سوى غسانا
فانه لسارق يدا قطع ... واحدة وبصحار ذا وقع
قلت وفى زماننا لقد قطع ... ابو الخليل سارقا وقد صدع
وكان ذاك الامر منه قد وقع ... بارض بهلى ولنعم ما صنع
وان غسان هو الذى حكم ... فى فلج الخطم بحكم وجزم
من منح حين عليه السيل طم ... واجتاحه واصل مجراه انعدم
وحار اهله ولما يجدوا ... طرقا الى الاخراج حيث عهدوا
الا على اموال أهل نزوة ... فحكم الامام فى القضية
من بعد ان ناظر فى ذا الشان ... عالمهم وهو فتى عثمان
ان يخرجوا فى مال نزوى بالثمن ... بقيمة من العدول تجعلن
توفى الامام فى يوم الاحد ... بعد صلوة الفجر هكذا ورد
لاربع بقين من ذى القدة ... لمأتين ثم سبع تمت
كانت امامة الامام المرتضى ... خمسا وعشرا من سنين فقضى
وسبعة من أشهر كمالا ... وتسعة الاشهر بعض قالا

امامة عبد الملك بن حميد

ومن علي سودة ذا ينتمى ... لعامر ماء السماء الاقدم
بايعه الاعلام من عمانا ... اذ مات غسان وعنهم بانا

فسار بالحق الامام وصدع　　وصالح الأسلاف صار متبع

واصبحت عمان خير دار　　فى عصره الزاهر بالاخيار

بويع مثل بيعة الامام　　غسان قبل ذاك بالتمام

وقام بالحق الى ان قد كبر　　وثقل السمع عليه والبصر

وكان ضعفه الذى فيه وجد　　اكثر من ضعفة صلت واشد

وسالوا عن ذاك موسى بن على　　لينظر واما رايه فى الرجل

فقال موسى لهم بانما　　امامة الامام لن تنهدما

وقال ان العزل لن يحلا　　حتى مضى الى سبيل المولى

وكان فيما قاله ابو الحسن　　وكان بعض العلما اهل الفطن

اظنه فتى بشير منذرا　　يصد عن موسى لما قد صدرا

اى حينما رآه لما يعزل　　امامه لاجل ضعف منجلى

وقال موسى ان هذا الرجلا　　يصد اذ لم نعزلن الجبلا

كان الامام يطردن لمهرة　　ويطلبن لهم بشدة

لاجل ما قد سفكوه من دما　　ولفساد منهم قد علما

وكان بعض منهم يلقونا　　بيدهم ياتون مذعنينا

وكان لا يقبل منهم الى　　ان دله موسى على ان يقبلا

ذلك منهم ويومننهم　　فعندما اعطى الأمان لهم

وهم اناس سفكوا الدماء　　فى الناس بغيا كان واعتداء

توفى الامام والزاكى النسب　　فى ليلة الجمعة فى شهر رجب

فى عام ستة يلى عشرينا　　ومأتين الكل يذكرونا

امامة المهنا بن جيفر

وهو امام الخروصى ينتمى　　منيحمد اهل النجار الاكرم

بويع يوم جمعة فيما حكى　　من بعدما قد مات عبد الملك

بايعه موسى الرضي ابن على　　اكرم به من ثقة مبجل

بعد مشورة من الناس على　　طاعة ذى الآلاء جل وعلا

والامر بالمعروف ما بين الورى ... والنهى عن مناكر متى ترى
فسار سير المسلمين واتبع ... آثارهم طرا وبالحق صدع
كان المهنا رجلا مهيبا ... وحزمة فى رأيه غريبا
وكان فى مجلسه والحضرة ... لا ينطقن احد بكلمة
ولا يعين قط فى الكلام ... خصما على خصم لدى الخصام
ولا يقوم احد من عونه ... ما دام قاعدا الى شئونه
واحد لا يدخلن العسكرا ... ممن له الانفاق كان قد جرى
الا اذا ما شاكى السلاح ... كان لعز الدين والصلاح
وكان ذا ناب اذا ما غضبا ... يغتر عنه فيرون العجبا
تظهر منه هيبة عظيمه ... لها تذل الا نفس اللئيمه
واجتمعت من قوة بريه ... له ومن قوته البحريه
شيىء عظيم قيل انه اجتمع ... له ثلثمائة من القطع
مراكب فى البحر قد هيأها ... لحرب اعداء الهدى ابقاها
فى نزوة قد قيل سبعمائة ... من ناقة قيل له قد كانت
ومن عتاق الخيل ستمائة ... كانت له ايضا بارض نزوة
قد هيأت تركب عند أول ... صوت بدا لنصر ديننا العلى
فكيف باقى الخيل والركاب ... فى سائر الحصون والقباب
وعنده فيما لبعضهم ورد ... تسعة آلاف مطية تعد
وعد من لديه من عساكر ... فى نزوة عشرة آلاف سري
مقاتلون وهم فى نزوى ... بنفسها على الخصوص يروى
فكيف غيرها من البلدان ... ومن حصون كن فى عمان
وكثرت فى عصره الرعيه ... ببركات السيرة السنيه
حتى سعال عدها يوافى ... اربعة العشر من الآلاف
وكان فى زمانه مستعملا ... فى صدقات للمواشى رجلا
من ضبة وقيل انه دخل ... فى أرض مهرة ليجبى ما حصل

فجـاء نحو رجـل منهـم سرى ... واسـمه وسـيم نجـل جعفـر
وانــــه كان عليــــه وجبـــا ... فريضــتان وهــو عن ذاك ابى
وقـال لا ادفــع قـط لكـم ... الا فريضــــة اذا احببتـــم
أولا فـذى قبــور أصـحابكم ... يعنى بـذا قبـور من تقدمـوا
من الشراة الصـيد فى أيـام ... عبد المليك بن حميــد السامى
فانـــه حـــارب للشـــراة ... بمـن لـه كان مـن البغـاة
فسـكت الجابى وحالا قد رجع ... الى الامـام مخبرا بمـا وقـع
فاسـتكتم الامـام للمخبـر له ... ان ليس يبدى ما به قد وصله
وقـام من سـاعته وقـد رسم ... كتـابه لنحـــو وال بـادم
ونحـــو وال بسـنـاو والى ... وال بجعـلان لـه قــد جعـلا
اذا ظفـرتم بوسـيم المهرى ... فاسرعوا حـالا لـه بالاسـر
واستوثقـوا منـه واعلمونى ... وبعـد وقت قـد مضى وحـين
ارســل للامــام والى ادم ... انى ظفــرت بوسـيم المجرم
فانفـذ الامـام يحيى اليحمدى ... مع رفقـة من أهـل خيـل نجـد
وبعـد ذا اردفهـم باخـرى ... كتائب سـارت اليـه تـترى
فصادفـوا يحيى كريح عاصف ... بموضـع يعـرف بالمنـائف
فانقـذ الامـام والشـهم المعز ... ثالثـة وقـد لقوهـم بعـز
وبعـدها رابعـة قـد سـرحا ... وقـد لقــوهم بارض منحـا
فلـم تـزل كتـائب الامـام ... تراسـلن بالبيض والاعـلام
وتلكـم الــرماح قـد تحتمـل ... وسـيم حتى نزوة قد وصلـوا
فامر الامـام والطـود الاشـم ... ان يودع الحبس على انف رغم
وقـد بقي فى الحبس مـدة ولا ... يقدر شخص قط عنـه يسـاءلا
حتى اتى مـن بعـد ذا اعيـان ... من قومـه مهـرة واسـتعانوا
على المهنـا بوجره اليحمـد ... بعض اقـارب الامـام الامجـد
فكلمـوا الامـام فى اطـلاق ... وسـيم مـن اظهـر للشـقاق

وقد اجابهم بان يطلقه | لكن على شرط لهم اوثقه
وهو ثلاث من خصال اما | يرتحلون عن عمان جزما
او ياذنوا بالحرب للامام | او يحضروا ما كان من انعام
فى كل عام ينقضى لعسكر | نزوى وتشهدن على ذا المحضر
عدولهم لم يتخلف ابدا | شىء من الانعام غير ما بدا
تعدل الشهود بعد ما رسم | معدلون كائنون بادم
قالوا له اما الرحيل فهو لا | يمكن من عمان ان نرتحلا
والحرب لا نحارب الاماما | اما بان نقرب الانعاما
فاننا نحضرها كمثلما | شاء الامام ولنا قد الزما
فاطلق الامام والحامى الحمى | لهم وسيما بعد ما تقدما
فانظر الى عزم الامام الثابت | وحزمه والضبط والسياسة
وان فى ايامه المنتظمه | قد قام ابناء الجلندى الظلمة
يحاولون الملك فى توام | وخرجوا عن طاعة الامام
فدخلوا توام ثم قتلوا | واليها وفعلوا ما فعلوا
وقد تناهى الرسل للامام | تخبره بالحال فى توام
فارسل الامام جيشا مجرا | ولى ابن عزان عليهم صقرا
كان ابو مروان واليا على | صحار للامام ثم رحلا
يؤمهم ذلكم السرى | وعندهم مطار الهندى
وكان عد الجيش اثنى عشرا | الفا على ما بعضهم قد ذكرا
ونهضوا حالا الى توام | لحرب من عاند للامام
فقتلوا من قتلوا من العدى | وفرقوا جمع الطغاة بددا
وفر من قد فر منهم وهرب | وانقلبوا حالا بسوء منقلب
وعمد الهندى مطار ومن | لديه من أهل السفاه والمحن
لدور اهل البغى والطغيان | فاحرقوا ذلك بالنيران
وكان فى دورهم المحروقه | بهائم مربوطة موثوقه

من بقـر وغيرها لـم تسـتطع   تهرب حينمـا الحريق قد سطع
فقيـل ان بعض من فى الجحفل   هناك اى جيش الامام الفيصـل
لمـا رأى ذاك الحـريق ينطلـق   يبتـل بالمـاء لكيـلا يحـترق
فيذهـبن يقطـع الحبـال من   بهـائم البغـاة كيـلا تحـرقن
وقـال بعض انهـم قـد احرقوا   سـبعين غرفة بهـا ومزقـوا
فارسـل الامـام بعـد ما ذكـر   الى تـوام رجلـين للنظـر
الى الـذين احرقت دورهـم   ثم الى الانصـاف يدعـونهم
وانهـم يعطـونهم بصـدق   ما كان واجب لهـم مـن حـق
وقد مضى ان المهنا قـد عـدا   عليه ضـعف الشيب حتى اقعدا
فاجتمع الناس الى موسى العلم   نجـل على اذ هو القاضى الاتم
قالـوا لـه ان الامـام ضـعفا   عن القيـام بالامـور والـوفا
فينبـغى للنـاس أن يجتمعـوا   على امـام غـيره ويقطعـوا
فخـرج القاضى الى أن وصـلا   الى الامـام وعليـه دخـلا
وحينمـا وافى اليـه جعـلا   يسـأله وينظـرن ما حصـلا
ليعـرفن ما اتى مـن الخلـل   فى حالـه وما عليـه قـد دخـل
فعـرف الامـام معنـاه ومـا   اراده مـن قولـه وفهمـا
فقـال يا ابـا علي ان تطـع   اهـل عمـان فى الذى منهم يقع
لـم يستقم معهـم امـام عاما   وكل حـين يخلعـوا امامـا
ويجعلـون غـيره فلترجـع   الى الذى غادرته من موضـع
ففى الوصول انتما استاذنتنى   ولا تقـم من بعـد قولى ائبـين
فراح موسى مسرعا من حينـه   وبعـد وقت قـد مضى لحينـه
ومـات بعـده الامـام وبقـا   مستمسكا بالامـر حتى لحقـا
قد قـام بالحـق المهنـا فيهـم   حـتى توفاه الالـه عنهـم
والمسلمون معـه مجمعـونا   وبالـذى يأمـر يعملـونا
يرفع هذا القول عن ابى الحسن   قال ولم نعلـم ولمـا نسـمعن

بان شخصا واحدا من الورى ... اظهر قد كان عليه منكرا
وقيل بعد موته قد قالا ... بعض من الناس به مقالا
يكره لكن ابن محبوب الابر ... نهاه عن مقاله وقد زجر
توفى الامام يوم الجمعه ... والناس فى مسجدها مجتمعة
بعد الاذان والخطيب استرسلا ... فجائهم ناعى الامام عجلا
اخبرهم بموته فسكتا ... من يقرأ الخطبة بعد ما اتى
وقام فى الحال يصلى بهم ... فى ذلك اليوم المعدى الاكرم
صلى بهم اربع ركعات على ... ما قد روى بعض السراة النبلا
لست عشرة بلا نقصان ... كانت تقضت من ربيع الثانى
عام ثلاثين وسبعة خلت ... ومائتين من سنين كملت

امامة الصلت بن مالك

وهو من اليحمد أيضا من بنى ... خروص ارباب النهى والفطن
بويع يوم الجمعة الغراء ... من بعد موت بالمهنا جائى
بايعه سليل محبوب السري ... وهكذا بشير نجل المنذر
وكان فيمن حضروا ببيعة ... صلت من الاعلام اهل الفطنة
صلت أبو الموثر حبر وولى ... وفيهم محمد نجل على
وضاح نجل عقبة الطود الاشم ... وفيهم أيضا سليمان الحكم
وفيهم أيضا فتى الوضاح ... عند اناس من اولى الصلاح
فبايعوا الصلت اماما لهم ... وقدموه حكما عليهم
وسلم الناس لهم ما صنعوا ... وقد اطاعوا لهم واستمعوا
فسار صلت فيهم بالعدل ... والحق ما عابوا له فى فصل
وكان فى أيام صلت الغرا ... خان النصارى العهد فى سقطرى
وقتلوا والى الامام المجتبى ... وفتية كانوا لديه نجبا
واخذوا منه البلاد قسرا ... وقد تملكوا عليها قهرا
وهم من الاحباش فيما ذكرا ... فابلغوا الامام ما منهم جرى

وكتبت خود تسمى الزهرا الى الامام ما دهى سقطرى
قصيدة تذكر فيها ما جرى وتشتكى الجور الذى منهم طرا
وتطلبن من الامام العادل ينصرهم على جنود الباطل
فجمع الصلت لها الكتائبا وجهز الجيوش والمراكبا
ومائة من مركب قد اقدما ومركبا تحمل جندا اعظما
وكان قد ولى على الجمع الخضم محمدا نجل عشيرة العلم
كذا سعيد انجل شملال فان يحدث بشخص حدث ممن زكن
فالآخر الباقى يقوم منهما مقام من كان ثوى واخترما
فان اصيبا فعلي مقام هذين حازم فتى همام
وعبد وهاب كذاك عمرو نجل تميم والجميع أثمروا
ثمت قد أعطاهم كتابا بين فيه لهم الصوابا
وماله ياتون من امرهم وهكذا ما يذرونه هم
فقصدوا من بعد ذا اليهم والله قد ايدهم عليهم
فاخذوا بالقهر للبلاد وهزموا لجملة الاعادى
وطهروا الارض من الاجرام ومن مفاسد بها عظام
ورجعوا بالظفر المبين والفتح والتوفيق والتمكين
من ينصر الرحمن ذا الجلال فالله ناصر له بحال
وعام تسعة واربعينا ومائتين قبلها مضينا
ولى محمد بن محبوب على امر القضاء فى صحار جعلا
وعام خمسين وواحد حدث على عمان وصحار وانبعث
ذلكم السيل الذى قد شهرا وهدم الدور وخرب القرى
ومات فيه بشر كثير بغرق عليهم يصير
وغرق السيل كثيرا من قرى عمان والخيل منها عقرا
كم من عمارات ودور عاليه خرت على الاذقان منها هاوية
وكم بساتين وكم جنات امست على العروش خاويات

كم حلل زلزلها من اصلها	وكم بيوت اقفرت من اهلها
كم صارخ فى ذلك اليوم النكد	وكم حزين خزنه قد الكبد
واعظم الناس يقال فادحة	كذا اشد الناس طرا جايحة
سكان قيقا واها لى بدبد	فانهم لاقوا اليم النكد
اما سمائل فمنها عرفت	قد قيل نخلة وبعد الفت
أموالهم جميعهم عليها	على رضى قد كان من اهليها
وسمى المال الذى قد وجدت	فيه الحلال وبه قد حددت
واهلها قد سلموا لم يغرقوا	لاجل ذا بعد عليها اتفقوا
كذاك قيقا وكذاك مزرع	ابنة سعد فيه ما تنازعوا
وكل شخص ماله قد عرفا	فازوا به واكله لهم صفا
وبدبد فلم يكن من احد	يعرف شيئا غير مال المسجد
مسجد فيقا عرفوه فيقى	للآن معروفا ولم يفرق
وانه فى فلج البويرد	يعرفه الناس بلا تردد
وفى يد الاسلام صارت بدبد	قبضية لا يملكنها احد
حتى يعود نحوها الاهالى	وصيرت من بعد بيت مال
واجتاح هذا السيل كل الباطنة	ففرقت عند حدوث الكائنة
وقال بعض العلما ان دما	كانت قبيل مالها قد دهما
من اطيب البلاد بالانهار	والزرع والنخيل والاشجار
ومعقل الرباط للاسلام	كانت ومأوى القادة الاعلام
كذاك غيرها من البلدان	فاصبحت قفرا بلا عمران
جر عليها دهرها الهوانا	وهى التى بالسيب تدعى الآنا
وبقيت قد قيل ارض الباطنة	سنين لم تعمر لهذى الكائنة
لانها مجهولة الارباب	صارت خرابا ايما خراب
فطاف بعض العلما عليها	وقد راى الكائن حالا فيها
وقد اشار لهم ان تعمرا	اذ ليس فى الخراب من خير يرى

وكونها ياكـــل منها الفقـــرا ... ويزرعـــون ارضـها لتثمـرا
احســن مــن بقائهـا خــرابا ... مقفـــرة موحشـــة يبـــابا
وبقى الصلت اماما عـــادلا ... لكنمـــا زمـــانه تطـــاولا
عمـــر فى امامــة الاســـلام ... ما لـــم يكــن لاحـــد الاعــــلام
حتى فــنى مـــن عاصروه اولا ... وقدمـــوه لامــــامة المـــلا
من قـــادة للمسلمين كـــرما ... ومن أئمـــة الهـــدى والعلمـــا
وقد نشأ فى دولة الاســلام من ... ليس لـــه دين ولا مـــن يوتمن
وبعـــد ان طال عليهـــم عمـــره ... ملوه قالـــوا منـــه اولى غيـــره
وضـــعفه من قبـــل الرجلـــين ... كان واما السمع كالعينـــين
والعقـــل واللسان فهو لم يضع ... وليس من نقص عليـــه قد وقـــع
قالـــوا فقـــام عنـــد ذاك موسى ... ســـليل موسى يدعى رئيســـا
يهتف فى أهـــل عمـــان طـــرا ... بالقـــول منـــه يجهـــرن جهـــرا
فمـــرة يطعـــن فى الامـــام ... وغـــيره مـــن قـــادة اعـــلام
ومـــرة يطعـــن فى الــــولاة ... ومـــرة يطعـــن فى الشـــراة
ومـــرة يطعـــن فى القـــوام ... بالامـــر للـــدولة والاســـلام
ولم يكـــن علـــى الامـــام يوضح ... مـــن حدث احـــدثه يجـــرح
ولا عـــلى صـــحابة فيظهـــره ... ولا يســـمى للامـــام مكفـــره
ولا يبـــين مـــا دعى اليـــه ... الا بانـــــه بمـــا ياتيـــه
قد كان ناصحا لامر الـــدولة ... واهلهـــا وساعيا فى النصرة
ومـــرة يـــاتى الى الامـــام ... ويظهـــرن لديه مـــن كـــلام
مالو يكـــون غير صـــلت احـــد ... لكـــان فى الســـجن لـــه يخلـــد
او يوضحن عـــلى الـــذى ابانا ... من قولـــه الَحجـــة والبرهانا
او انـــه يمســـك للســـان ... عن شـــتم اهل الدين والايمان
لكنمـــا الصـــلت رفيقـــا كافا ... وكان يعـــلى قـــدره والشـــانا
لحرمة كانت لمـــوسى بن عـــلى ... ولم يكـــن فيـــه له مـــن أمـــل

أن يهد من دولة الاسلام ... لانه يظهر فى الكلام
بانه لناصح للدولة ... ولرجالها واهل الصولة
وهو الى فسادها قد يسعى ... وهدمها ويجمعن جمعا
لاجل ما فى علم ذى الجلال ... قد كان سابقا من الاحوال
ولم تزل ترقى به الايام ... وعنده تجتمع الطغام
حتى انتهى الحال به ان جمعا ... من كان للفتنة قد تسرعا
من الطغام ومن الاعراب ... ومشته لفتنة وثاب
وتبعته عند ذا رجال ... تخالفت اهوائهم والحال
ما بين انسان وكان اغضبه ... حكم الهدى ولم يحصل مطلبه
وقد بقى فى نفسه ما قد بقى ... يريد للدولة كل موبق
وآخر يحسد من قد كان له ... فى دولة الاسلام ايضا منزله
وانه بحرصه قد طمعا ... بان ينال مثلها او ارفعا
ومن بغير بصر تعبدا ... يظن انه على الدين الهدى
او انه يطلب حقا بينا ... وليس يدري انه قد فتنا
فقام موسى عند ذا وجمعا ... جمعا وسار بهم واسرعا
لنحو فرق وهناك افتتنا ... اهل عمان للذى تكونا
وكان موسى حسبما قد ذكرا ... اشد فتنة على هذا الورى
فانهم قالوا بان وشلا ... فرق متى دعا له تحولا
عذبا وكان قبل ذاك الآن ... مر او لا يساغ فى اللسان
وكان ذاك حينما قد وصلا ... فرقا وقد دعى الاله ذا العلى
يجعله عذبا وحينما دعى ... الهه فى الحال عذبا رجعا
قالوا لو استنباء بعد احمدا ... شخص غدا موسى النبى المقتدى
قالوا مع وصوله لارض ... فرق دعى لعزل صلت المرضى
ولم يكن دعى لشىء غير ما ... قلنا ولا اراد شيئا علما
وعند ذاك اعتزل الصلت الى ... بيت ابنه شاذان قد تحولا

وانه استخلف فى العسكر من … ارادة ومن له قد أئتمن
قالوا وانما ببيته اعتزل … خشية ان يسفك دم لرجل
بدون حجة وان الصلت لم … يحضره فى الحال الذى له دهم
من قد يقيم حجة له على … من قد ارادوا منه ان يعتزلا
هذا مقال من لصلت صوبوا … وخطئوا موسى لما يرتكب
فانهم تفرقوا فيما جرى … فبعضهم للصلت كان عذرا
وبرئوا ممن عليه خرجا … وضيقوا عليهم المخارجا
وقال بعض جئت نزوى منطلق … وقد رايتهم على سبع فرق
وقال من كان لموسى يعتذر … بانما الصلت به ضر الكبر
وانه بنفسه قد اعتزل … وترك العسكر حالا ورحل
وبيت مال المسلمين خلى … مع السلاح ثم عنهم ولى
وانه على بعير قد علا … حتى بدار ابنه قد نزلا
من غير ان يرى من الذينا … قد خرجوا ما كان يطلبونا
ايطلبون عزله عن منصب … امامة كان بها من حقب
ام انهم جاءوه للنصيحة … ام انهم يدعونه لتوبة
وانه للعسكر الاولى معه … قال متى بادر بالمسارعه
ان احفظوا عسكركم حتى يصل … امامكم وقد تولى ورحل
وان من من بعده تخلفا … فى عسكر الاسلام لما انصرفا
قد ارسلوا كتبا الى من اقبلا … ان اقدموا ان الامام اعتزلا
فقدم القوم اماما لهم … وبعد ذاك اقبلوا اليهم
ونزلوا بدون ما تكالم … وارسل الصلت لهم بالخاتم
وكمة وآلة الامامة … على رضى من نفسه وطيبة
ولم يكن قال لهم اذ قدموا … وقد درى بما عليه عزموا
الله ما بينى وما بينكم … والشرع فاصل لدنيا حكم
فاننى يا قوم لم اعتزل … واننى امامكم لم ازل

قالوا فايما اعتزال ابين | من ذا وما هناك حرب يعلن
ما اخترطوا سيفا ولا هدوا بشر | بالسوط او رموه ايضا بحجر
قال فان قالوا هناك اعتزلا | تقية مخافة ان يقتلا
فانما أئمة العدل الذرى | القاطعون فى الامامة الشرا
لا تسعن لهم التقيه | حتى يلاقوا شربة المنيه
فهذه دعوى الذى قد عذرا | موسى وراشدا على ما صدرا
وكان ايضا يتولى لهما | على الذى قد كان من امرهما
وانها دعوى لحق تحتمل | وباطل وامرها لله جل
ولم يكونوا قد تعودوا الكذب | ولا استحلوه لمن قد يرتكب
وترك انكار من الصلت على | موسى وراشد لما قد فعلا
يسوغن لهم احتمالا | صحة ما كانوا ادعوه حالا
لان ترك النكر ممن يقع | له النكير حجة لا تدفع
فلو يبيع رجل لمال | آخر وهو جالس فى الحال
ولم يقم فى حينه يغير | لبيع ماله وليس ينكر
وكان قادرا على ان ينكرا | ما جاءه ذاك وان يغيرا
وكان حرا بالغا للحلم | ولم يخف وما به من سقم
ولم يكن متقيا لاحد | من مشتر وبايع للسبد
فالبيع ثابت على ما قد بدا | ولا يقال بايع المال اعتدى
فيظهرن بذلك احتمال | صحة ما القوم به قد قالوا
وامر ذاك كله للبارى | يعلم بالاعلان والاسرار
فنحن بالذى لنا قد بانا | نحكم والغيب له سبحانا
فما الينا علمه قد وصلا | من الثقاة والسراة النبلا
كان علينا حجة وما استتر | فامره الى المليك المقتدر

امامة راشد بن النضر

وهو من اليحمد أيضا ينتسب | وهو امام لفتى موسى الارب

بايعه موسى بن موسى والاولى ... كانوا لديه يوم قاد والجحفلا
بفرق لما جائهم ووصلا ... بانما الصلت الامام اعتزلا
وذاك فى الثالث من ذى الحجة ... من عام اثنين وسبعين التى
للمائتين قد تلى للهجرة ... والتزموا له بامر البيعة
لكن قوما كرهوا امامته ... ولم يروها فى الانام ثانية
منهم فتى محمد وهو عمر ... من كان فى امر القضا قد استقر
ومنهم موسى فتى محمد ... نجل على ذى العلى والسودد
ومنهم أيضا فتى الهزبر ... عزان لم يرض بهذا الامر
وازهر ومنهم عزان ... ونجل صلت المرتضى شاذان
غدانة محمد نجل عمر ... ثم ابو المؤثر صلت الابر
ولم يزالوا متمسكينا ... بالصلت حتى شرب المنونا
قال ابو الموثر موسى ارسلا ... لراشد وحينما قد وصلا
بايعه بدون ما ماشورة ... للمسلمين فى أمور البيعة
ولم يكن يحضر عنده احد ... ممن به يوثق فى شىء يعد
قال وكان البعض ممن حضرا ... لما اتوه كارها ومنكرا
وانه كان يشير فيهم ... بغير ما كانوا عليه اقدموا
لكنهم قد غلبت عليهم ... كثرة م نكانوا له قد قدموا
قال وقد كان لموسى ساعدا ... فى امره وعضدا مساندا
فهم سليل وارث الكلبي ... وابن سعيد ذلك الابي
قال وذان غير ما مونين ... ولا رشيدين بامر الدين
وقد اطال فى الكلام ونقم ... امرا لموسى ولراشد وذم
وكان فضل بن الحوارى يعتذر ... عنهم وقد صوبهم فيما صدر
وطال فى ذا الموضع الجدال ... وكثر القيل معا والقال
وكل فرقة غدت تعصب ... لفرقة وما اتت تصوب

وقعة الروضة

وذاك موضع لهم معروف ... ومنه كانت تقربن تنوف

فعن تنوف كان هذا الموضع ... من جهة الغرب به متسع

وذاك ان فرقة فى اليحمد ... كانوا تجمعوا لعزل راشد

ومن وجوه لهم الابى ... فهم سليل وارث الكلبى

ومصعب وخالد ذو الشان ... كذا سليمان فتى اليمانى

وفيهم ابن الصلب شاذان العلم ... وغيرهم من الذرى اولى الهمم

فاجتمعوا بقرية الرستاق ... وكاتبوا من كان ذا وفاق

وكاتبوا لسلم واحمد ... من اهل عوتب رجال نجد

وسالؤهما بأن يبايعا ... لهم على باطنة من سمعا

من العتيك من بنى عمرانا ... ومن على رايهم قد كانا

من ولد لمالك بن فهم ... ومن اولى الجد واهل العزم

فكاتبا نصرا فتى المنهال ... من آل عمران الذرى الاقيال

ثم استجاشا بسليمان العلم ... عبد المليك بن بلال الاشم

من آل مالك بن فهم سألوا ... منه معونة على ما املوا

كان سليمان له شان وعز ... فى قومه وكان سكنه مجز

ونجل منهال الهزبر العلم ... رأس له العتيك قد تقدم

فبايعاهما على ان ينصرا ... شاذان والذى لديه من ذرى

فى عزل راشد سليل النظر ... وقد اجاباهم الى ذا الامر

وسار نصر بعد هذى البيعة ... فبايع العتيك فى الباطنة

وسار عنده سليمان وقد ... بايع بالباطنة الذى وجد

من قومه سليمة اولى الهمم ... ومن فراهيد وغير من علم

من آل مالك بن فهم الذرى ... ممن ذكرناه ومن لم نذكرا

ونهضوا جميعهم بمن حضر ... لديهم لنصر شاذان الاغر

وفهم بن وارث المجد ... ومن لديهم من وجوه اليحمد

واكـــدوا البيعـــة ثـــم لهـــم ... وخرجـــوا ونـــــزوة قصـــدهم
واخـــذوا عـــلى طريق الجبـــل ... والقصـــد عزل راشـــد المبجـــل
وكانت الاخبـــار عنهـــم تتصل ... براشـــد وقد درى ما قـــد حصل
وحين بالروضـــة من تنـــوف ... صاروا وتلك من حدود الجوف
وجـــه راشـــد سليل النظـــر ... اليهـــم جيشـــا خضـــما يسرى
خيالـــة وغـــيرهم رجـــالا ... قد مارسوا الحـــروب والاهوالا
وكـــان مـــن قـــواده عليهـــم ... يومئـــذ عبـــد الالـــه العلـــم
نجـــل سعيد والحوارى الاشم ... من اهـــل سلوت ومن ذوى الهمم
فكبسوا الجمـــوع ليلا وهـــم ... بروضـــة لا يشعرون بهـــم
ودار صـــحب راشـــد كلهـــم ... بصـــحب شـــاذان وفهـــم وهم
فى غفلـــة مـــن غربهـــم اتوهـــم ... وشـــرقهم وكـــل وجـــه لهـــم
وشبت الحـــرب مـــع الصـــباح ... بالبيض والخطيـــة الـــرماح
ووقعـــت معركـــة بينهـــم ... شـــديدة والتحموا واصطدموا
ووقعـــت مقتلـــة عظيمـــه ... واســـفرت من بعـــدها الهزيمه
على العتيك والـــذرى من يحمد ... وآل مالك بـــن فهـــم النجـــد
وقتلـــت رجـــال من اهـــل وفـــا ... وورع واهـــل صـــدق عـــرفا
وقتلوا نصـــرا فتى المنهـــال ... وكان ذا شيخا ضعيف الحـــال
وقـــال بعض انـــه لقـــد قتـــل ... فى نومه لم يدر ما قد كان حـــل
اما بنـــو اليحمـــد منهـــم فهـــم ... كانوا ادلا ومـــتى ما انهـــزموا
تعلقـــوا بارؤس الجبـــال ... من بعد قتـــل منهـــم فى الحـــال
اما العتيك والـــذرى من مالك ... فصبروا فى تلكـــم المعـــارك
حتى ثـــوى نصر وابنـــاه معـــا ... غســـان والمنهـــال ذاقوا الجرعا
كـــذا اخـــوه صـــالح المنهـــال ... خـــر صريعا وســـط القتـــال
ومن بنى مالك قـــد لاقى الهلك ... اخو سليمان فـــتى عبد الملك
وابـــن اخيـــه وهـــو المختـــار ... فى نفـــر ارداهـــم البتـــار

ومن فراهيد اناس ايضا ... رضتهم تلك الخطوب رضا

اما سليمان فانه اسر ... فى جملة الاسرى لديهم وقهر

واسروا لفهم المخصوص ... وخالد بن سعوة الخروصى

وغيرهم ممن عليه قدرا ... فحبسوهم سنة او اكثرا

وبعدها موسى بن موسى طلبا ... من راشد اطلاقهم فما ابى

وكل ذا والصلت حي معتزل ... فى بيته ويسمعن ما نزل

ومات بعد هذه الواقعة ... فيما روى الراوى لنا فى القصة

ووقع البلاء ما بين بنى ... عمان من اسباب هذى الفتن

ولابى بكر محمد الحسن ... دريد الازدى فى هذى المحن

قصائد عديدة يرثى بها ... من كان قد اصيب فى انيابها

محرضا لقومه الازد على ... اخذهم بثار من قد قتلا

فاجتمعت من بعد ذاك اليحمد ... وآل مالك بن فهم النجد

مع العتيك القادة القساور ... فى جحفل مجر لهام زاخر

وقصد وانزوى وحالا اسعروا ... لراشد بن النظر لما ظهروا

ودخلوا عليه فى مكانه ... وهزموا من كان من اعوانه

وعزلوه عن امامة الورى ... ووقع اختيار من قد حضرا

جميعهم على فتى تميم ... عزان من باد ومن مقيم

امامة عزان بن تميم

وهو من اليحمد ايضا من بنى ... خروص اهل المجد والاصل السنى

وذاك اذ موسى بن موسى وصلا ... للعقر حين راشد قد عزلا

فاجمعوا طرا على امامة ... عزان بعد الراى والمشورة

بعد ثلاث كن قد خلونا ... من صفر فى السبع والسبعينا

ومائتين والذى له عقد ... موسى بن موسى بن على ذى الرشد

وعمر القاضى وذو الرأى الجلى ... كهذا محمد بن موسى بن على

وابن الهزبر وهو عزان الاشم ... وازهر نجل محمد العلم

واتفقوا طرا على امامته		واجتمعوا كلهم لبيعته
وبعد ان ولى زمام الامر		قام الى ولاة نجل النظر
عاجلهم بعزلهم عن العمل		ولم يدع فى عمل منهم رجل
واثبت القاضى ابن موسى موسى		على القضا ولم يزل رئيسا
وقد بقى موسى وعزان على		حال وفاق ظاهر بين الملا
وبعد ذا حول عزان القضا		عنه متى ما خافه ان ينقضا
فجمع الجموع موسى حقدا		منه على عزان فيما ابدى
فخاف عزان به ان يفعلا		كمثلما كان بصلت فعلا
قام اليه مسرعا فعاجله		بالجيش فى ازكى وحالا قتله
وبعد ذاك وضعوا المهندا		فى اهل ازكى وسقوهم الردى
فسلبوا من سلبوه منهم		وقتلوا من قتلوا اذ نجموا
واحرقوا البيوت والمنازلا		وفعلوا هنالك الافاعلا

خروج الفضل بن الحوارى على عزان وذكر وقعة القاع

وكان ذاك بعد ما موسى قتل		ومن لديه من عشير وخول
فاستوحشت عمان اجمعونا		وبالخصوص فالنزاريونا
وكل من كان يوالى لهم		من اليمانيين فى امرهم
فخرج الفضل فتى الحوارى		من أجل ما قلنا من الاخبار
وكان من سامة هذا الارب		من قوم موسى نجل موسى ينسب
من بعد قتل كان فى موسى مضى		للسركى يقضى بها ما قد قضى
وهكذا زياد السامى خرج		ايضا الى السر سريعا منزعج
وبعضهم جاء من الباطنة		فلحقوا بالفضل قصد الثورة
كذا الحوارى بن عبد الله قد		مضى لفضل قاصدا لما قصد
ثم الحوارى الفتى الحدانى		الى جبال قومه الحدان
ام وناسا جملة منها جمع		والكل منهم ساخط لما وقع
وبعد ذاك خرج الفضل الى		توام يبغى النصر منهم عجلا

وبنى عوف بن عامر النجب ... قد استعان للذى له طلب

وقد اجابه كثير منهم ... وكان عنده اناس قدموا

من جهة السر بهم قد اقبلا ... ومن بنى سامة جمع حصلا

كان اجتماع القوم فى تواما ... وجمعوا جمعا بها لها ما

فخرج الفضل بجمع اثقلا ... حتى اذا صاروا بارض ينقلا

تشاوروا ان يجعلوا اماما ... يقلدوه النقض والابراما

فبايعوا الحواري الحدانى ... وعزموا من بعد هذا الشان

ان يحربوا عزان بالجموع ... فخرجوا بالجحفل المنيع

بمن لديهم يبتغوا اصحارا ... يزجون جيشا لهم جرارا

وانظر بفكر نحو ذى الاعلام ... ومالهم من المقام السامى

وهذه السياسة العميا التى ... ينتهجو نها بهذى الثورة

فليتهم اذ نقموا كانوا على ... عزان فعله الذى قد فعلا

تجمعوا جميعهم عليه ... وخطئوا افعاله لديه

وخاطبوا اخوانهم اهل الوفا ... ممن لذاك الامر كان عرفا

فان اطاعهم ومنهم قبلا ... واظهر المتاب مما فعلا

فانه امامهم لم يزل ... واصبح الكل على راى جلى

وهكذا ان كان فيما اوقعه ... بان لهم بانما الحق معه

وان بدا لهم بان الرجلا ... قد كان فيما قد اتاه مبطلا

وما استكان لهم بتوبة ... ولم يزل منعكسا فى الفتنة

فليعزلوه قبل ان يقدموا ... لهم اماما قائما بينهم

فان اطاع للامام الثانى ... وانقاد للاحكام غير وانى

فانما المراد منه حصلا ... وارتفع الخصام عنهم والبلا

وان ابى كانوا على بصيرة ... من أمرهم وقاتلوا بحجة

لكن قضاء الله ربي ذي العلى ... ليس له من دافع ان نزلا

خروجهم فى سادس والعشر ... من شهر شوال بعيد الفطر

فى عام سبعين الى ثمان ... وما تين ذاك بالحسبان
ودخلوا صحار فى العشرينا ... وثالث بالقوم اجمعينا
وذاك فى الجمعة بعض رفعه ... وحضرت لهم صلوة الجمعه
فام بالناس هناك وانتصب ... زيد سليمان وللناس خطب
وللحواري الفتى الحدانى ... دعى على منبره المصان
بها اقاموا حسبما قد رفعا ... بقية الجمعة والسبت معا
وفى مساء الاحد التى تلى ... قد خرجوا منها بجمع اثقل
بالبيض والسمر وبالاعلام ... لحرب اهيف فتى حمحام
ومن لديه كان من اصحاب ... عزان فى خيل وفى ركاب
وذلكم فان عزان سمع ... بما عليه رايهم كان اجتمع
فوجه الجند اليهم وعزم ... مع ابن حمحام الهنائى الاشم
وفيهم ايضا سليمان الاجل ... سليل عبد الملك الشهم البطل
فى عصبة من قومه من ولد ... مالك الصيد المسراة النجد
وفيهم الصلت لهم موالى ... وهو فتى نصر فتى المنهال
وهو على آل العتيك العظما ... صار رئيسا وغدا مقدما
وفيهم ابن الصلت شاذان العلم ... وهو على اليحمد اصحاب الهمم
وامر هذا الجيش بالتمام ... للاهيف القرم فتى حمحام
فى قومه بنى هناة الشم ... وكل آل مالك بن فهم
وحينما قد بلغ الحوارى ... والفضل عن مسير ذا التيار
وانهم بالقرب من صحار ... صاروا بجحفل لهم جرار
قاما بمن عندهما واما ... وكان عسكرا يقال ضخما
ثم التقوا من بعد بالخيام ... من ظهر عوتب للاصطدام
بموضع يدعونه بالقاع ... فاقتتلوا فى هذه البقاع
اشد ما يكون من قتال ... والتحم الابطال بالابطال
وحمل العتيك واليحمد فى ... ميمنة الجيش وقلبه الوفى

وحملت هنـاة اى حملة ... وآل مالك على الميسرة
فلم تكن تسمع فى ذى الحملة ... الا طنين القضب الهندية
على صفائح من الدروق ... ولمعان السيف كالبروق
وعظم الامر وجل وارتفع ... بين الكتيبتين حالا وسطع
شىء عظيم من غبار وستر ... للشمس وانجلى القتام والقتر
عن جملة من الرجال قتلى ... قد اكلتهم الحروب اكلا
ابلى سليمان فتى عبد الملك ... يومئذ اى بلاء واشتبك
منغمسا فى الحرب لما ينثنى ... شد على الريان نجل عجن
وكان من فرسان آل سامة ... وجه طعنة له فى اللبة
القاه عن حصانه صريعا ... وحطموا جمعهم المنيعا
وانهزمت اصحاب فضل وهم ... بنو نزار والاولى عندهم
هزيمة لا شىء منها اشاءم ... واسرت خلق كثير منهم
وقتلوا فى وسط المعركة ... منهم على ما جاء ستمائة
وخمسة مع الثمانين قتل ... من اليمانيين أيضا من رجل
وقتل الفضل فتى الحوارى ... قائد هذا الجحفل الجرار
وهكذا امامه الحوارى ... قد خر تحت شفرة البتار
وجملة من آل سامة الذرى ... قد شربوا كأس المنون الاحمرا
ومن بنى عوف الكماة صعصعه ... لاقى هناك حينه ومصرعه
والحرب قد تطحن حين تضطرم ... شم الرجال والذرى أولى الهمم
ومن رجال الاهيف المجد ... محمد نجل يزيد اليحمدى
وجملة من الرجال الشم ... من ولد لمالك بن فهم
وقيل ان الفضل لما عاينا ... جيش اليمانيين حينما دنا
قال ايا لهفى على الدنيا وما ... اخذت زاد الغد مقدما
والنفس جاشت ثم كان أولا ... شخص من الوجوه لاقى مقتلا
وانفلت السامى نجل القاسم ... محمد فطار فى التصادم

على بعيره الى ان نزلا / توام ثم بعد ذا له تلا
بشير نجل منذر ورحلا / منها الى البحرين ثم نزلا
على محمد بن بور فوقع / من امرهم ماكان من ادهى الشنع

حروب محمد بن بور لعمان وقتل عزان بن تميم

وذاك ان الخارجين وهما / بشير واين قاسم كلاهما
لما الى البحرين كانا وصلا / وكان فيها نجل بور عاملا
من جهة المعتضد العباسى / وهم ملوك قهروا للناس
فشكيا اليه ما نالهما / من اليمانيين حتى قدما
وطلبا منه الخروج معهما / الى عمان آخذا ثارهما
واطمعا محمد بن بور / مع ذاك فى جم من الامور
وقد اجاب لهما اذ رغبا / الى الذى كانا له قد طلبا
وقد اشار بعد بالمسير / لهم الى الخليفة الكبير
بأرض بغداد ويذكران / له جلى امرهم والشان
وانهم اليه ايضا قدما / ويطلبان منه نصرا لهما
فسار نجل قاسم محمد / بغداد حيث يوجد المعتضد
وحينما اتى اليه ذكرا / له الامور والذى لهم جرى
وقد اتى منه بعهده الى / سليل بور لعمان استعملا
وعاد للبحرين ثم اخذا / سليل بور يجمعن بعد ذا
جموعه من سائر الانصار / وبالخصوص من بنى نزار
وكان عندهم اناس حصلوا / من طيىء من الشام اقبلوا
فخرج الجمع الى عمانا / فى خمسة عشرين الفا كانا
وكان عنده من الفرسان / ثلاثة الآلاف من عنان
خمس مئات كلهم تضامنوا / عليهم الدروع والجواشن
وبعمان اتصل الاخبار / فاضطربوا جميعهم وخاروا
ووقع الخلاف ما بينهم / والعصبية التى اردتهم

فكانت النزار والـذى غدا … فى رأيهم حزبا بنفسه بدا
كذا اليمانيون حزبا ايضا … وحدهم وبان حال البغضا
وانخذل الناس عن الامام … عزان نجل السادة الكرام
فخاف من قد كان فى صحار … وما حواليها من الديار
فخرجوا بالمال والكفاف … وبالعيالات الى سيراف
وهرمز والبصرة الغراء … وغيرها من سائر الانحاء
كذا سليمان فتى عبد الملك … قد سار بالآل وكل ما ملك
فركبوا البحر على بعض السفن … لنحو هرمز وفيها قد قطن
ثم اتى محمد بن بور … بقومه وجنده الغفير
قبلا الى جلفار ثم افتتحا … ثم الى توام بعدها انتحى
بعد حروب أوقعوها بالرحا … ثم لارض السر ايضا صبحا
وقد تولاها وسار راحلا … يؤم نزوى يطلب الحلاحلا
وانخذل الناس على عزانا … وقد لوى عن نزوة العنانا
وسار عنها قاصدا مشرقا … لسمد الشان وفيها قد بقا
وقد اتى محمد بن بور … نزوى فسلمت عرى الامور
وسار عنها بعد ذاك قاصدا … مشرقا يؤم نحو سمدا
يطلب عزان الامام المتقى … وان فيها بالامام التحقا
فانتشب القتال ما بينهم … والطعن والنزال حيث اصطدموا
وذاك يوم الاربعا لخمس … من صفر بقين يوم نحس
فانهزمت اهل عمان وقتل … امامهم نجل تميم الاجل
وبعثوا براسه حالا الى … بغداد للمعتضد الذى علا
عاد ابن بور نحو نزوى وبها … أقام وهو آمن من حربها
ثمت ان الاهيف الهجانا … كاتب اشياخ بنى عمانا
وكاتب الرؤس والقبائلا … من كل من كان لذاك قابلا
يدعوهم لحرب نجل بور … وطرده من قطرنا المعمور

وقد اجابوه لما يبغيه   واقبلوا جميعهم اليه

فسار فى رؤس ذى القبائل   فى عسكر ضخم خميس هائل

فيهم منير الفاضل الحبر الورع   فيمن له من اهل جعلان تبع

وكان شيخا وهو ابن مائة   عام وعشر من سنين تمت

فبلغ الامر الى بن بور   فدخل الرعب على المذكور

ففر منها هاربا والاهيف   يتبعه بجيشه لا يقف

وكان فى الرأى بان لا يلحقوا   به ولكن خلفه ينطلقوا

شيا فشيا او يولى هاربا   عنهم ومن عمان يمضى ذاهبا

فيرجعوا عنه ولكن للاجل   ارادة سبحانه عز وجل

فاسرعوا فى سيرهم تقدما   حتى به قد لحقوا على دما

فانتشب القتال ما بينهم   واصطدموا فى سوحها والتحموا

وفى الفريقين الجراح كثرا   والقتل حيث الكل منهم صبرا

وكاد ان يهزم نجل بور   وجنده فى الموقف المذكور

بعد قتال كائن وشدة   اذ صبروا وصدقوا فى الحملة

والجئوه فوق سيف البحر   ومنهم لاقى اليم الضر

فبينما هم كذا اذ طلعا   عليهم ركب يسير مسرعا

من مضر وفوق كل جمل   اثنان جاءوا مددا من قبل

ابى عبيدة الفتى السامى   لنجل بور الجائر الغوى

فنزلوا وللسلاح حملوا   ونحو موضع القتال اقبلوا

وحملوا عند سليل بور   على فتى حمحام والمنير

فكانت الدائرة الكبرى على   اهل عمان والنكال والبلا

فانهزموا اشر الانهزام   وقتل القرم فتى حمحام

وجملة كذاك من عشيرته   وغيرهم قد نكبوا لنكبته

لم يسلمن فى ذا المقام المر   الا امرؤ كان طويل العمر

وقتل الشيخ المنير المرتضى   فى جملة القتلى هناك وقضى

وكان ممن حملوا العلوما ... الى عمان ذكروا قديما
وانه لمن بنى ريام ... حسب الذى قد جاء عن اعلام
قلت وفيما ذكروه نظر ... فاننى لقولهم استنكر
كيف بقاء المرتضى منير ... الى زمان كان لابن بور
وقد علمت انه ممن حمل ... للعلم فى عصر الاجلاء الاول
وانه قد كان فيمن بايعا ... سليل مسعود الجلندى الاروعا
وبين بيعة الجلندى الافضل ... وحرب نجل بور المضلل
مائة عام ثم خمسون سنة ... وذاك امر واضح ماابينه
وها هنا يذكر فى منير ... عند خروجه على ابن بور
بانه ابن مائة وعشر ... فانظر الى مقالهم بفكر
وقد رايتهم جميعا ذكروا ... هذا وما تنبهوا واذكروا
فان يك الاخير غير الاول ... واتفقت اسماهم فهو جلى
وهذه الوقعة فيما رسما ... بقرب جامع تكون من دما
وذاك يوم الاربعا لستة ... عشرين من ربيع ثان تمت
بعد ثمانين من الاعوام ... وماتى عام على التمام
وبعد ما اهل عمان انهزموا ... عاد ابن بور مسرعا عليهم
ام الى نزوى يسير وجعل ... منهم اعز اهلها هو الاذل
وقطع الايدى والاذنين ... وارجلا وسمل العينين
واوقع النكال والهوانا ... والبوس فى الانحساء من عمان
وطمس الانهار ثم احرقا ... كتب العلوم والهدى ومزقا
ولابن قاسم ومن كان معه ... نصيبهم من كل ما قد اوقعه
وبعد ما اوقع ما قد اوقعا ... فيها الى البحرين عاد مسرعا
وكان فيها عاملا قد جعلا ... فتى هلال احمد المضللا
أقام أحمد ببهلى وجعل ... فى غيرها العمال عنه والخول
قالوا وان دولة الجبابرة ... تغلبت بقهرها والسيطرة

على عمان اربعين عاما　　لاقوا عظيم الذل والارغاما
وعند ذالهم بهذى الغمه　　لما يزالوا ينصبوا الائمه
ويدفعون للعدى ويعتلوا　　وهكذا الايام فينا دول
وانهم قد عقدوا الامامه　　فى هذه المدة والزعامه
على محمد سليل الحسن　　فقام بالحق بهم ولم ينى
بسنتين بعد نجل بور　　وماله من خبر مشهور
ثم تتابعت ائمة الهدى　　من بعد ذاك واحدا فواحدا
والجائر الظالم فى مكان　　يحاربنهم مدى الزمان
يقاومنهم ويقاومونه　　ويغلبنهم ويغلبونه
حتى عليهم فرج الرحمن　　ورجعت لاهلها عمان
وكان ممن عقدوا عليه فى　　عهد زمان الجور والتعسف
صلت سليل قاسم عزان　　نجل الهزبر الفاضل المصان
وعقد وامن بعدهم للحسن　　من يعرفن بابن سعيد السحتنى
وللحوارى الفتى الهجان　　وهو سليل مطرف الحدانى
وابن اخيه عمر الشهم الوفى　　فتى محمد سليل مطرف
وعندها قد جاءت القرامطة　　الى عمان بالضلال ساقطة
واظهروا بدعتهم وفعلوا　　اشيا لها المقام لا يحتمل
ورجعوا عنها بعيد حين　　توجهوا لقرية البحرين
وطهر الله البلاد منهم　　وقد اراح الناس من شرهم
وعقدوا من بعدهم للكندى　　محمد نجل يزيد السمدى

امامة سعيد بن عبد الله

من آل محبوب فتى الرحيل　　سليل سيف فارس الرسول
قد بايعه المسلمون الفضلا　　بعد الذى كانوا عليه من بلا
فجمع الله به شملهم　　وقد اراحهم به وسلموا
انقذ ربنا به العبادا　　احيا بسيرة له البلادا

بيعته كانت على ما يظهر ... فى عام عشرين على ما قرروا
بعد ثلمثمائة من هجرة ... خير الورى الهادى لاسنى ملة
وكان ممن اجمعوا عليه ... وليس بينهم خلاف فيه
وفى ولاية وعقد كائن ... فليس فيه مطعن لطاعن
ولم يكن فى سيره من قادح ... او عائب كلا ولا من جارح
أول من كان عليه قد عقد ... ابو محمد الحوارى النجد
وغيره من علماء اعيان ... وقادة فى ذلك الزمان
وقال بعض ان عقده جرى ... على الدفاع لم يكن على الشرا
يثنى عليه فى العلوم والهدى ... بصفة لا يبلغن لها مدى
وانه لاعلم الجماعة ... من عقدوا عليه للامامة
وكلهم كانوا اولى علوم ... واهل فضل وتقى جسيم
وقال بعض اننا لا نعلم ... فيمن على عمان قد تقدموا
افضل منه ابدا واسبقا ... الا اذا كان الجلندى المنتقى
وبعضهم قدمه وفضلا ... على الجلندى وعليه عولا
وهو ابو سعيد الحبر الابر ... قال وما احقه بما ذكر
وبالجلندى قال نور الدين لا ... اعدل فى عمان شخصا لو علا
فرحم الاله ذو الجلال ... من فضله لتلكم الاوصال
سار الامام العدل فى عمانا ... بسيرة الحق وما استكانا
من عدله والضبط للرعية ... جزاه رب العرش اسنى منة
ما كان يحكى انه قد هجما ... بقومه على الذى قد اجرما
فى حجرة كانت بارض نزوة ... فافتتح الحجرة بعد الحملة
وان أهل الحجرة المذكورة ... بعد خروج القوم من ذى الحجرة
قد فقدوا رزة باب لهم ... وللامام قد شكوا امرهم
فطلب الامام نفس الرزة ... حتى بعينها اليه ردت
والكدمى الحبر تاج الفطنا ... كان له على السجون خازنا

فان يكن ابو سعيد قائما ... على السجون حارسا ملازما
فما يكون الظن بالولاة ... وامرا الجنود والقضاة
بل ما يكون الظن بالامام ... هذا لعمرى غاية التمام
قلت وعل ذاك كان فى ابتدا ... امر أبى سعيد نبراس الهدى
وحيث كان فى زمان الصغر ... فانه حين ارتقى فى العمر
صار اجل الناس فى عمانا ... علما وفضلا وتقى وشانا
فلا يليق ان يولوه على ... امر السجون حارسا متكلا
قد صدق ابن النظر فى وصفهم ... وانه ادرى بهم واعلم
رضوا من الدنيا بقوت الأكل ... وفارقوا الغيد ذوات الكلل
لم تختلبهم بالعيون النجل ... ولا بفضفاض نعيم دعفل
صم عن اللهو وقول الهزل ... اكرم بهم من قادة وفضل
والكدمى فى الذى تروى الكتب ... يملك نخله وقورة عنب
ياكل من ثمار نخله بلا ... خبز له ولا ادام جعلا
ويكتسى من ثمر للكرمة ... فعاش صابرا على ذى الحالة
وعنده من النسا يقال ... اربع نسوة لديها مال
لا يأكلن من مالهن اصلا ... اخذنه لعلمه اذ جلا
يقسم ما يحصلن من نخلته ... من ثمر له لطول سنته
وكان يحكى عن ابى الجوارى ... بانه فى حالة افتقار
وانه من ثمر للاتب ... باكل زهدا فى مقال الكتب
عاش الامام المرتضى والفضلا ... موازروه فى الذى قد حملا
عاش حميدا ومضى شهيدا ... ولم يطل زمانه بعيدا
وبمنافى موته فى سنة ... ثمان عشرين ثلثمائة

امامة راشد بن الوليد

من بعد ما مات الامام راشدا ... قد بايعوا نجل الوليد راشدا
وقال بعض انه من كندة ... وكان موصوفا بحسن السيرة

اثنى عليه الكدمي المرتضى   وقد اطال وصفه لما ارتضى
وبعد ذا على الامام خرجا   سلطان جور فى عمان ولجا
من جهة الغرب اليهم قدما   محاربا بزجى خميسا اعظما
وكان ذا الخارج بين الناس   من امراء لبنى العباس
جاء الى عمان حتى نزلا   بالسر فيمن عنده قد اقبلا
وخرجت رعية الامام   تعين من جار على الاسلام
ونبذوا ما كان من عهود   عليهم للملك المعبود
فخرج الامام فى اثرهم   لكى يردهم الى امرهم
ادركهم ببهلة وطلبا   بان يردهم وكلهم ابى
وقد اراد لهم ان يقهرا   على الرجوع قابوا تكبرا
وبارزوا الامام بالعصيان   وخرجوا لنصرة السلطان
فبقى الامام فى الضعاف   من صحبه ومن يكون وافى
واكثر الانصار عنه احجما   فراح من بهلى لنحو كدما
وزحف السلطان والذى معه   ودخلوا الجوف بامن ودعه
فخاف من امرهم الامام   لقلة الاولى لديه قاموا
فانحاز بالجمع لوادى النخر   مستبقيا وراجيا للنصر
ثم دعى من قد اجابه الى   حرب الذى جار عليهم وغلا
ارسل من كان من الانصار   الى قتال ذلك الجبار
وبقى الامام فى النخر ومن   ليس له عنه غنى حال المحن
ثم التقت سرية الامام   بجند اهل الجور واللئام
فنشب القتال ما بينهم   لكنما صحب الامام انهزموا
وعنه قد تفرقت جماعته   حالا وزالت عند ذاك رايته
وكان ذاك ضحوة فما اتى   وقت العشي ولديه ثبتا
شخص من الذين كانوا عنده   تفرقوا وتركوه وحده
فاستحوذ السلطان فى ذا الحال   على قرى عمان بالكمال

وبقي الامام فى الجبال مرتقبا لفجاءة القتال
وعندها برخصة قد اخذا من قول احبار مضوا من قبل ذا
وهى بان من على الدفاع بويع بين المسلمين ساعى
متى له قد تخذل الرعيه جازله ان يتقى تقيه
قال الامام الكدمى ذاك ما لا نعلمن فيه خلاف العلما
فرد قاصدا يؤم مسكنه وذلك الجبار كان امنه
فذهبت لاجل ذا امامته لكنه قد ثبتت ولايته
وبعد ذاك استولت الجبابره على عمان باياد قاهره
فمكثوا ما شاء ذو الجلال سبحانه مغير الاحوال
مقدار ستين من الاعوام وخمسة ايضا على التمام
وان من ينظر فيما قد جرى يكاد قلبه بان ينفطرا
فما اصيب بالبلا عمان ولا اتاها الذل والهوان
الا بما قد جره عليها ابناؤها واجرموه فيها
فانظر لحالهم مع ابن بور وما اتى هناك من امور
وماله ذاقوا من النكال والخزى عنده وسوء الحال
هل كان ذاك الامر شيئا كافى لزجرهم عن هذه الاوصاف
عادوا الى هذى الفعال مره وخذلوا امامهم فى الكره
واصبحوا مظاهرين الاعدا ومن غدا لهم يكيد كيدا
يا ويحهم ما كان او هى النظرا منهم وما انقصه واقصرا
فهذه الآراء لا ياتيها من يطلب الدنيا ويبتغيها
فضلا عن الذى يريد الآخره يا بوس تلكم الوجوه الخاسره
قد خسروا الدين ودنياهم معا بجهلهم ارتكبوا الفضائعا

امامة الخليل بن شاذان

بويع للخليل بالامامة من بعد ما لاقوا اليم الشدة
وقهرتهم امراء الغشم بالعسف والجور معا والظلم

جزاء ما خانوا وما قد غيروا من نعمة الله وما قد كفروا
وخذلوا امامهم وفيا نجل الوليد راشد المرضيا
وظاهروا عليه اعداء الهدى ومن اعان ظالما تمردا
سلطه الله عليه ورجع عليه ظلمه فبسئما صنع
وبعد اربع من المئتين وعندها سبع من السنين
قد عقدوا على الخليل المرتضى على مشورة الجميع ورضى
وهو خروصى الى الصلت الابر قد ينتهى اكرم بذا الاصل الاغر
فسار سيرة لديهم زاهره ودافع الاعداء والجبابره
وامنت بعدله البلاد وسكنت فى ظله العباد
ووفدت عند ظهور العدل له الوفود وانتشار الفضل
وكان ممن وفدوا عليه فى زمانه ذاك وعهده الوفى
سليل قيس الحضرمي وردا من ارضه مستنصرا مستنجدا
على اهالى حضرموت واليمن لما هناك من خلاف وفتن
وقال فى المسير للامام وطلب الامداد والقيام
جملة اشعار وقد اجادا فيها الى ان بلغ المرادا
امده الامام بالرجال من عنده والمال والاثقال
فسار بعدها الى بلاده وقد اقام الحرب مع اجناده
فاذعنت له ودانت بعدا حرب وصولات بها قد ابدى
وخرج الترك على عمانا عهد الخليل اى فتى شاذان
وانهم فى مقتضى القياس كانوا جنودا لبنى العباس
فانهم للترك كانوا استخدموا فغلبوهم على امرهم
حتى اليهم صار امر الناس وعاد املاك بنى العباس
كآلة والترك يعملونا فى الملك ما شاءوه يفعلونا
فخرجوا على عمان قيلا واسروا امامها الخليلا
وعل ذاك فى حروب اوقعوا وانتصر الترك بها ورجعوا

فنصبت اهل عمان حالا	من بعد ما الامام عنهم زالا
باسره محمدا نجل على	فقام بالامر لهم متى ولى
لكنما الترك على ما بانا	ردوا الخليل فاتى عمانا
ومالت الناس الى الخليل	لماله من منصب جليل
فقيل ان ابن على اعتزل	بنفسه لما الخليل قد وصل
ورد امره الى الاعلام	فرجعوا الى الخليل السامى
بعد خلاف كان فى المسئلة	ايهما الاحق بالامامة
وعام خمسة وعشرين على	ما قد تحرى بعض من كان خلا
مات الخليل المرتضى رشيدا	وكان فى ايامه حميدا
والمسلمون عنه راضون وما	عابوا له حكما وقسما قسما

امامة راشد بن سعيد

وهو من اليحمد ايضا وعقد	له متى مات الخليل وافتقد
فى عام خمسة وعشرين الى	اربع من مئات حسبما خلا
وكان راشد اماما شاري	وحارب الاعداء فى القفار
وكان نهد وعقيل خالفوا	هذا الامام المرتضى وحالفوا
عليه اعداء له فسارا	لهم يقود جحفلا جرارا
فرق جمعهم به واستأصلا	بغيهم ورد عنهم قافلا
كانت لهم فيما يقال قوه	وافرة وصولة ونخوه
اوطانهم كانت بعيدا جدا	عن نزوة مبتعدون بعدا
وفى الذى للعوتبي جاء	ان عقيلا تنزل الاحساء
قلت وفى اشعاره قد ذكرا	ابن مقرب لهم واخبرا
بانهم يحاربون الاحسا	ويوقعون فى بنيها البوسا
فدل انهم من الاحساء	او حولها بتلكم الصحراء
وذلك الامام قد غزاهم	الى مكانهم وقد ارداهم
توفى الامام والاعلام	عليه راضون ولا كلام

في عـــام خمســة واربعينــا		واربــع المئــات مــن ســنينا
وذاك في شــهر المحــرم الاغر		وقــبره بــنزوة كــذا اثــر
فمــدة الامـــامة الــزهراء		عشرون عاما حسب هذا الجائي

امامة حفص بن راشــد

وهــو ســليل للامـام الاول		بويــع بعـــده ولمـــا يــزل
عــلى امامــة لــه مقيمــا		حتى تــوفي بينهــم كريمــا
وان بعض النــاس كانوا طعنوا		عليــه في ســيرته وهجنــوا
وبعــده قــد عقــدوا لراشــد		نجـل على الالمــعي المــاجد
وفي زمــان راشــد وحفص		كان من الخــلاف مــالا نحصي
بــين بني عمــان والتحــزب		كل لراي قــد مضي ومــذهب
في أمــر راشــد وامــر موسى		ولبسوا على الورى تلبيســـا
تسمع هــذا ناقمــا لبيعــة		هــذا الامــام ســاخطا للعقيدة
وتسمع الثــاني منهم راضي		ببيعــة لــه وعقـــد ماضي
وعقــدوا لعامــر بن راشــد		نجل الوليد من خروص اليحمد
وكان هــذا رجــلا ذا علــم		وزاهــدا ذا فطنـــة وفهــم
ومحســنا الى الرعايا كافيــا		وانــه كـــان امــاما شــاريا
وكـــان هــذا آخــر الشــراة		اى من خروص القــادة الكفاة
وعقــدوا ايضــا على محمــد		غسان وهو من خروص اليحمد
فقــام بــين المسلمين ســاعي		وكان عقــده عــلى الدفــاع
وكان عالمـــا كبيرا زاهــدا		ذا رافــة وكان ذا حلــم بــدا
ذا غــيرة عــلى عمــان وعــلى		ما كان من ملك عليــه قد على
اكثر حـــربه لاهـــل نجــد		وللحســـا قارعهــم بجــد
كان اماما عادلا ولــم يعب		عليــه في سيرته حــتى ذهب
ولم يكن عليــه انســان طعـن		في الحكم من احكامه حتى ارتهن
وان مــن خصــاله العجيبــه		كـــان ومن افعــاله الغــريبه

اذا بسؤ احد له يهم ... او انه لحربه كان عزم
ويصلن هذا الامام منزله ... وارضه يسلمن الخصم له
بدون ما حرب ولا قتال ... لكن بتوفيق العلي العالى
ثم الخليل بعد من قد ذكرا ... سليل عبد الله نجل عمرا
نجل محمد فتى الخليل ... شاذان ذاك السيد الجليل
بنزوة بيعة هذا كائنه ... وان فيها قاتل النباهنة
اخرجهم بعد قتال منه جل ... وقهر الرستاق ايضا ونخل
وكل افطار بارض الباطنه ... وبعد ذاك استنجد النباهنه
بآل جابر وبنى هلال ... ولم يزل معهم على قتال
فى كل ارض وعليه لم يعب ... فى سيرة وفى الذى له ذهب
حتى توفى فى طريق الحق ... على استقامة وحسن صدق
وعقد والابن ابى غسان ... وكان من خروص اهل الشان
وصحبه قد بالغوا من الثنا ... عليه بالفعل الذى قد حسنا
وانه من فرقة الرستاق ... اذ بان فجر الخلف والشقاق
بينهم وقد تفرقوا الى ... نزوى ورستاق وبعضهم غلا
وخالفته العقر من نزوى وما ... راوا له من طاعة فتلزما
ابدوا له حربا مع الشقاق ... اذ كان من طائفة الرستاق
فنصب الحرب لهم طويلا ... وقطع الاشجار والنخيلا
ووقعت فى الحرب احداث ولا ... تكاد تخلو عند حرب حصلا
ولا يكون فى ائمة الهدى ... ذلك شيئا قادحا اذا بدا

امامة موسى بن أبى المعالى

فى عام تسعة واربعين ... بويع والخمس من المئين
وكان من طائفة الرستاق ... حسب الذى يظهر فى الاوراق
ومالك البلاد فيما قد حكى ... فى وقته محمد بن مالك
فخرجت عمان كلها على ... ذا الملك الذى عليهم قد علا

عند الامام ابن ابى المعالى فى عسكر كعدد الرمال
وقد تلقاهم ميلكها الاجل فى يحمد جميعها الا الاقل
ونهضت لديه ايضا عامر ربيعة وهم له قد ناصروا
وخرجوا حتى انتهوا كلهم بقرية الطو وفيها اصطدموا
فانهزمت اهل عمان اجمع وما بقى من عن رئيس يدفع
فقتل الرئيس موسى وقتل اخوه اذ فى الكل قد صار الفشل
وقتلوا خلقا كثيرا منهم واخذوا ما ليس يحصى لهم
وهكذا قد مات ايضا منهم جماعة بعطش نالهم
لم ينج من حر السيوف الحمر الا امرأ كان طويل العمر
وجاءت اليحمد والبدو على كل التخافيف وما قد حصلا
من الدروع ومن السلاح اذ صبروا في موضع الكفاح
وذاك يوم الاربعا فيما ذكر فى تاسع العشرين من شهر صفر
فى عام تسعة وسبعين سنه والخمس من مئاتهم مبينه
قالوا وكان الملك قبلا ارسلا اليهم قبل خروج حصلا
عليه بالثلاث من سنين نصيحة بمنطق رصين
قد ذكرتها كتب اصحاب السير بلفظها وانني لنقتصر
قلت ويبدو أن من قد نقلا لهذه القصة ممن قد خلا
قد كان ممن لا يرى الامامه لذلك الامام والزعامه
لانه باسم رئيس كان قد سماه لا باسم امام معتمد
وانه عليه قد تحاملا فى نقله الذى له قد نقلا
والامر لله فما زالوا على حال افتراق وشقاق وبلا

امامة خنبش بن محمد وولده محمد

قال فاما خنبش فلم اجد عن سيرة له كلاما لاحد
الا الذى قد ذكروه عنه فى تاريخ يوم موته من اسف
بانما وفاته قد كانت لعشر ليلات مضت وبانت

من الجمادى جاء فى الـروايـة ... فى عـام عشرة وخمسمائة

قالوا وقـد جرى على الانـام ... لاجـل مـوت ذلك الامـام

مصيبة عظيمـة اذ كـانـا ... فيه الصلاح والهدى قـد بانا

امـا محمـد فتـاه فاختلف ... فيـه النقول بعضهم لنا وصف

بانمـا العقـد عليـه كان مـع ... موت ابيـه بعـده حـالا وقـع

وان موتـه اتى فى سـنـة ... سبع وسبعين وخمسمائة

وجاء فى قول سوى ما قـد ذكر ... ما يقتضى عكس الذى هنا اثر

انتقال الدولة الى بنى نبهان

وانهم من العنيك العظما ... من نسل عمر وعامر ماء السما

قد انتهى ملك عمـان لهـم ... بعـد الائمـة الاولى تقدموا

وذاك اذ اراد ربى ذو العلى ... انفاذ امر فى عمان وابتلا

فى حينمـا لفرقتين افترقوا ... وكثـر الجدال والتشدق

وانتسبت هـذى نزوانيه ... وتلكم ايضـا لرستاقية

واصبحت ذى تنصبن اماما ... وتلـك عندها امام قاما

فانتزع المهيمن الديان ... دولتهم من يدهم وهانوا

وسلط الجبار من نفسهم ... عليهم قوما يسومونهم

سؤ العذاب حسبما قد كسبت ... ايديهم وذاك تقدير ثبت

وقيل فى مملكة النباهنة ... على عمان مرتين كائنة

قالا ولون من ملوكهم هم ... من الستالى كان يمدحنهم

وحيث امر القوم فى البلاد ... قد كان مبنيا على استبداد

بالامر ثم القهر للانام ... بجبروتهم وبالارغام

لم يك تاريخ لملكهم ولا ... ذكر لاملاكهم ممن خلا

الا الذى له الستالى ذكرا ... فى شعره ومدحه كما ترى

وكان فى عهد أبى المعالى ... كهلان من صيدهم الاقيال

ثم اخيه عمر ذى الصولة ... فى عام ستين وستمائة

قد جاء من هرموز بعض الامرا   يدعى لمحمود على ما ذكرا
اتى الى قلهات ثم طلبا   وصول كهلان لامر رغبا
فجاء كهلان اليه فطلب   من العمانيين مالا ونشب
فقال كهلان له معتذرا   انى لا املك من هذى القرى
الا بلادا قال محمود هنا   خذ ما تشا من عسكرى ممتحنا
واقصد به مخالفيك طرا   من هذه الارض ومن تجرا
فقال كهلان له وعرفا   ان بنى عمان ناس ضعفا
وليس فيهم قط من مقدور   ان يدفعوا الخراج للامير
حمية منه على عمانا   واهلها ان يلبسوا الهوانا
فاضمر الكيد له محمود   اذ لم يكن اعطاه ما يريد
وعند ذاك قد دعا بامرا   من البداة فاتوه زمرا
وقد كساهم واعطى لهم   فوعدوه النصر حين يقدم
وانظر الى اهل عمان فهم   لم يثبتوا عند امام لهم
كلا ولا عند ملوك منهم   لو انهم خيرا ارادوا لهم
سار الامير الهرمزى قاصدا   الى ظفار يطلب العوائدا
فيمن له قد كان من انصار   وركب البحر على التيار
ومع وصوله اليها فعلا   غير الجميل واناسا قتلا
كثيرة وسلب الاموالا   وعاد قاصدا عمان حالا
قد جائها على طريق البر   وثقله حمله فى البحر
وحين صاروا فى الطريق نقصا   عليهم الزاد وقد تقلصا
فنالهم جوع الى ان قد وصل   رطل من اللحم بدينار كمل
وعطش اصابهم كثير   لقلة الما حيثما يسيروا
فقيل قد صار الى التلاف   من قومه الخمسة من الآف
وعام سبعين الى اربعة   من السنين بعد ستمائة
فى دولة القرم فتى نبهانا   اى عمر المالك في عمانا

قد جاء من ارباب شيراز الى   عمان قائد يقود جحفلا

يدعى بفخر الدين ابن الداية   وهم على ما قيل خمسمائة

وعندها اربعة الآلاف   قد نزلوا بالسمر والاسياف

وقد اتى على البلاد وجرى   منهم عظيم من اذى على الورى

ليس له من غاية واخرجوا   من نزوة سكانها وازعجوا

وقد بقوا اربعة من اشهر   على عمان فى اشد ضرر

وحاصروا بهلى ولكنهم   لم يقدروا فى صحنها يقتحموا

وعندها قد مات ابن الداية   وكس ربى مالهم من شوكة

وانظر بفكر نحو ذى الاحوال   وما دهى عمان من نكال

تزورها الاعداء فى قليل   من عدد وعسكر ضئيل

ويفعلون هذه الفعالا   مما يشيب ذكره الاطفالا

فليت شعرى ما تكون الاربعة   من الالوف لو غدت مجتمعة

مع اهل نزوى وحدهم مع ان فى   عمان عنصر العلى والشرف

من عدد وعدة وسطوة   ومن اولى الباس واهل النجدة

ما يدفع المئات من الوف   لو وقفوا فى ساعة الوقوف

وقاتلوا بالدين والايمان   ونصحوا للملك الديان

لكنما اختلاف اهوائهم   هو الذى اردى وحط لهم

وكثرة العناد للائمة   وحاملى العلم واهل الفطنة

خانوا عهود الله فى الامامة   والعلما واهل الاستقامة

فسلط الله عليهم اضعفا   جند فاوردوهم المتالفا

وعام خمسة وسبعين الى   ست من المئات عدا كملا

فى عهد ذلك المليك خرجت   اولاد ريس بجمع عرجت

على عمان كان فى شوال   خروجهم لطلب النزال

فسار كهلان ليلقاهم على   صحراء نزوة وقد تعجلا

لكنما القوم له قد سبقوا   فدخلوا العقر وفيها احرقوا

ونهبوا جميع ما قد وجدوا ... واحرقوا سوقا بها وافسدوا
وقد سبوا نسائها واحرقوا ... مخازن الجامع حيث لحقوا
واحرقوا لكتب العلوم ... فعلبة عاد مجرم لئيم
وكل ما قد فعلوا مما ذكر ... فى نصف يوم كان امره قدر
وعاد كهلان ومن كان معه ... من عسكر وعصبة مجتمعة
اول يوم كان من ذى القعدة ... وبالسراة اجتمعوا للجولة
فزحفت عليهم اولاد ... ريس والجموع والاجناد
ومن من الحدان والاجلاف ... مقدار سبعة من الآلاف
فانكسرت اولاد ريس ومن ... معهم من الحدان من اهل الفتن
وكانت القتلى بهذه الوقعة ... قد قال بعضهم ثلثمائة
ومن بنى نبهان ممن قد قهر ... للناس بالجور وابلى واضر
خزدلة الجبار فى سمائلا ... من كان عن طرق الصواب مائلا
وماله جرى مع ابن النظر ... لم يك محتاجا هنا لذكر
لاجل شهرة له وكثرة ... ما كان جاريا على الالسنة

امامة الحوارى بن مالك

وكان قد بويع بالامامة ... فى عام تسعة ثمانمائة
وانه فى سنة اثنتين ... ثم ثلاثين احتسى للحين
ومالك وهو فتى الحوارى ... بيعته قد جاء فى الآثار
بنزوة وكان ملكه جبل ... بنى ريام ذلك الطود المطل
وقد اتى بعسكر له الى ... بلدة رستاق وكان قتلا
من صحبة ناس وانه امر ... بحرق سور القلعة الذى ظهر
وعقدوا من بعد من كان زكن ... امامة ايضا على ابى الحسن
وذاك فى عام ثمانمائة ... الى ثلاثين مضت وتسعة
لكن بنو صلت له قد خصموا ... ونار حربهم عليه اضرموا
وانه بقطع نخلهم امر ... وهو امام فى عمان قد ظهر

افتى بقطع نخلهم اذ حربوا ورد بن احمد الخبير الارب
وعاش فى امامة له الى ست واربعين عدا كملا
بقى امام الناس فى عمان سبع سنين بعدها شهران

امامة عمر بن الخطاب

وكان ذا من نسل شاذان العلم سليل صلت نجل مالك الاتم
بيعته قد وقعت فى سنة خمس ثمانين ثمانمائة
وانه اقام فى الامامة عاما بعيد العقد فى استقامة
وبعد ذلكم عليه خرجا نجل مظفر بجمع عرجا
وهو سليمان الفتى النبهانى وفى حممت اصطدام الجمعان
لكنما الامام فى ذى الكرة اصيب عند الحرب بالهزيمة
فجددوا بيعته عليهم ثانية وبعد ذا تقدموا
وصال صولة الهزبر الباسل على سليمان المليك المائل
وقومه من آل نبهان الذرى وجال فيهم جولة وانتصرا
فمكن الله العزيز منهم اورثه ملكا وارضا لهم
ثم قضى بعد على مالهم بانه مغرق عليهم
وقد ذكرنا صفة التغريق فى ثامن الاجزاء بالتحقيق
وكان موته بحسبما ظهر فى اربع التسعين هكذا اثر
وبايعوا من بعده محمدا نجل سليمان سليل احمدا
وبايعوا من بعده لعمرا وهو الذى يدعى الشريف فى الورى
وبايعوا من بعده لاحمد وهو سليل عمر محمد
وبايعوا من بعده ابا الحسن وهو فتى عبد السلام الموتمن
ثم عليه خرج النبهانى وانه لصاحب الديوان
وهو سليمان الذى قد هزما له الامام عمر لما سما
وبقى الامر له زمانا وملك الناس بقهر كانا
وجبرية وقد تغلبا على الورى وملكهم قد غصبا

وينسـبن اليـه مـن افعـال ... ما ليس بالجميـل فى الاحـوال

ولـم تطـل ايامه فى الاعتـدا ... فالمسـلمون بايعـو محمـدا

سـليل اسماعيل ثـم ظهـرا ... هنـاك امـر المسـلمين وجـرى

وسـلط الله عـلى الجبابره ... حالا وقـد دارت عليهـم دائره

امامة محمد بن اسماعيل

وهو امرؤ ينسب من قضـاعة ... فيمـا روته سـير الائمـة

وسبب اختيـارهم لـه عـلى ... ما قاله مـن كان عنهـم نقـلا

ان سـليمان المليك هجمـا ... على فتـاة لـم يخف رب السما

فى فلج الغنتق كانت تغتسـل ... من نزوة بـلا حيـاء وخجـل

فخـرجت هاربـة ولهـانة ... من وجـل اصـابها عريانه

وانه مـن خلفهـا لقـد جعـل ... يعد والى ان حارة الوادى وصل

وقد رآهـا نجـل اسماعيلا ... صـارخة مبـدية عويـلا

فقـام نحـو الجـائر المختـال ... يدفعـه ولـم يكـن مبـالى

حتى عـلى الارض له قد صرعا ... فى حينمـا قـام لـه ليدفعـا

فانسـلت المراءة حـالا تجـرى ... عنـه الى ان دخلـت بالعقـر

وعنـد ذاك فـرح النـاس بـه ... لمـا راوا مـن ثـور ةلـربه

وللـذى كان بـه قـد قـاما ... فبايعـوه لهـم امـاما

فى عـام سـتة وتسـعمائة ... من سـنة كانت مضـت للهجرة

وحكـم الامـام فى امـوال ... بنى رواحـة بحكـم عـالى

هـم الـذين دخلوا فى الفتنـة ... قـادوا سـليمان الى التهلكة

ويـوم قـاد والمظفـر المضـل ... فتى سليمان بحكـم قـد فصـل

ان الذى كان سـليمان اجـترح ... وابنـه ضـمانه قـد اتضـح

على الذى قد قادهم من الورى ... وذلك الحكـم عليهم قد جـرى

ثالث شـعبان بامـر مثبـت ... فى عـام تسـع ثـم تسعمائة

فاثبت الاعـلام ما قـد حكمـا ... بـه الامـام المرتضى وأبرمـا

وكان مما حكم الامام ... به وقد اثبته الاعلام
نهى عن البيوع بالخيار ... وكان ذاك الامر قبلا جارى
وانه فى ذاك كان رسما ... لهم كتابا خطه واحكما
وسجلت فى ذلك الكتاب ... اعلام عصره اولو الصواب
ومات فيما قد اتى فى سنة ... ثنتين اربعين تسعمائه
وكان فى الامر على ما بينه ... اقام ستا وثلاثين سنه
وبايعوا سليله من بعده ... بركات اذ واروه تحت لحده
فى عام اثنين واربعينا ... والتسع من مئاته سنينا
وما رضى بعض من الاعاظم ... فقدموا العمر بن القاسم
وما رضيه بعض من كان طمح ... فقدموا القرن اماما فى منح
فى رجب وكان ذا فى سنة ... سبع وستين وتسعمائة
سار لبهلى ولحصنها دخل ... فى ذلك الشهر متى لها وصل
ومن يدي آل عمير قبضا ... للحصن اذ كانوا به فيما مضى
وقد شرى آل عمير الحصن من ... محمد الجبرى قبلا بزمن
وذلك الجبرى كان اغتصبا ... للحصن من بركات حين وثبا
وبعد ذا بسنة قد دخلا ... بركات ذا الحصن وفيه نزلا
واخرجوا عبد الاله السابقا ... محمد القرن الامام المتقى
وانه بمثل هذى الصفة ... والنصب للاعلام والائمة
فى مدة واحدة تشتتا ... شملهم وامرهم ما ثبتا
وضعفت دولة اهل الحق ... ووهنت قوتهم فى الخلق
وفيهم من كان لما يطمعا ... قد صار طامعا لما قد وقعا
واصبح الملك على افتراق ... مع رؤساء الجور والنفاق
من آل نبهان الذرى الاقيال ... آل عمير وبنى هلال
وصارت الشدة ذاك الآنا ... على الضعاف من بنى عمانا
فاخذ السلطان محسن الاغر ... عظيم نبهان لنزوى وقهر

في اربـع مـن بعـدها سـتونا والتسـع من مئاتهـم سـنينا
واخـذ الجـبرى حصـن بهلى في حينمـا امامهـا قـد ولى
ومـات بركات فـتى محمـد وصـار امـر الملك في تبـدد
لآل نبهـان الـذرى العبـاهل وغـيرهم من روسا القبـائل

ملوك بنى نبهان الاخـيرون

اولهـم سـلطان نجـل محسن قام على نزوى بعـزم لـم ينى
وبعـده سـليله مظفـر وكـان في الملك لـه يدبـر
حـتى تـوفى ثـم عـم لأبى هـذا فـلاح نجل محسن الابى
كان على حصن مقنيات ظهـر وحينمـا قد جاءه امـر الخبر
بانمـا مظفـر قد هلكـا جـاء لبهـلى وبهـا تملكـا
وقـد يقـال انـه قـد عـدلا في ملكـه سـبع سنين بالولا
وبعـدها قـام سـليمان فتى مظفـر وعـمره قيـل اثنتـا
عشـرة من السنين وعـلى جميـع اقطـار عمـان قد علا
واخـذ الخـراج مـن اهليهـا من طائع الناس ومن عاصيها
وحاربت نزوى لهـذا القسـور وعندهم محمـد بـن جيفـر
جـاؤا بجيش هائـل وعسـكر وقـام نحـوهم فـتى مظفـر
حتى التقوا والتحـم القتـال واصطدمت هنالك الابطـال
فقتـل الجـبرى نجـل جيفـر وفـل ما كا نلـه مـن عسـكر
كان الهـديفي مهنـا مالكـا على صحار في زمـان ذلكـا
فجاءه علـم بـان العجمـا تاهبـوا وحاولـوا التقـدما
فارسـل الرسـل بهـذا الخبر الى سـليمان فـتى مظفـر
يطلـب منـه نصرة على العجم فسـمع الصـوت ولـبى للكلـم
وجـاءه بجحفـل جـرار واجتمـع الجميـع في صحار
ثم اليهـم وصـلت بعد العجم من بحرها والحـرب قام والتحم
وعظـم الـنزال فالعجـاج مرتفـع واظلـم الفجـاج

فانكسرت من بعد ذلك العجم   وفل جمعهم وباءوا بالندم
وقتلوا منهم لدى المعركة   من قدر الله له بالهلكة
وعاد بعدها سليمان الى   بهلى وفى الحصن بها قد نزلا
وكان قد يقيم فى الشمال   مع البداة مدة الليالى
ثم عليه وقع الخلاف من   بنى هناة اضرموا له الفتن
على امور وقعت بينهم   وشاء ان يبرم صلحا لهم
فلم يتم بينهم صلح ولا   ثم الذى كا نله قد املا
وبعد ذلكم سليمان جمع   جموعه ومن له كان تبع
وكان فى هناة قائد اشم   وحينما راى سليمان عزم
لحربهم قام وحالا ارسلا   الى امير كان فى سمائلا
وهو عمير نجل حمير وقد   اراد ان يعينه وان يمد
على سليمان فتى المظفر   فجاء نجل حمير بعسكر
وعدد وعدة قد اقبلا   حتى اذا غبرة بهلى وصلا
وابن مظفر سليمان الاشم   اقبل فى جيش له كالبحر طم
فالتحم القتال ما بينهما   فى ساعة من النهار اصطدما
وبعد ذاك انفصل الاثنان   من بعضهم وافترق الجمعان
عاد سليمان لنحو بهلى   بجيشه الذى له اقبلا
ونجل حمير عمير رجعا   الى سمائل يؤم مسرعا
وترك البعض من القوات   فى دارسيت مع بنى هناة
وحينما عاد عمير للوطن   سمائل وكان ذا خلق حسن
ارسل حالا لرجال جهضم   وهم تفرقوا بحكم مرغم
فى جملة من القرى قد شردا   لهم سليمان بقهر واعتدا
فأقبلوا لنحوه واجتمعوا   على تآلف وودا اوقعوا
وبعدها ارسل بالوفاق   لنحو سلطان على الرستاق
وانه جدا لامام ناصر   مالك من عباهل قساور

ارسل نحوه لكيما يصلا ... اليه فى بلاده سمائلا
فسار ذا وعنده ابو الحسن ... وهو الذى يدعى علي بن قطن
ومع وصولهم الى سمائل ... ساروا مع الجهاضم المقاول
لسمد الشان وحالا شيدوا ... لهم بناء ولهم قد جددوا
حول بناء لهم ليمنعوا ... نفوسهم وللاعادى يدفعوا
وترك البعض من الاقوام ... وماله احتاجوا من الطعام
لهم عمير ومن الآلات ... ورجعوا بأحسن الحالات
اما بنو هناءة ذوو الهمم ... وابن مظفر سليمان الاشم
فالحرب لا يزال ما بينهم ... محتد ماو ناره تضطرم
والغزوا تبينهم لم تزل ... بجحفل يتبع اثر جحفل
ثم الامير نجل حمير الاشم ... واليعربى مالك اخو الهمم
تقدموا لنزوة ووصلوا ... ينتظرون الامر كيف يحصل
فارسلت بنو هناة لهم ... ان اقبلوا لارضنا كلكم
فخرجوا بالجيش نحو بهلى ... وبعد حرب وقتال جلا
وجملة من المناوشات ... بين الجميع ومهاجمات
ومن تقدم ومن تاخر ... وعسكر يتبع اثر عسكر
تملكوا بهلى ومنها سيرا ... نجل مظفر ولى مدبرا
فأمر الامير نجل حمير ... ان يهدموا لحصنها المسور
فهدموه كله ولم يبق ... منه عمارا وجدار قد سمق
وترك الامير فيها خلفا ... امينه فى بهلة وانصرفا
وخلف المذكور فهو من بنى ... هناءة ممن له الاصل السنى
وهو الذىيدعىلدى من قدسلف ... بابن ابى سعيد العالى الشرف
ثم الامير بعدما قد ذكرا ... عاد الى سمائل منتصرا
وقد اقام خلف فى بهلى ... من بعد ما الامير عنها ولى
اربعة من أشهر تماما ... ثم سليمان عليه قاما

وابن عمه عرار دخلوا … عليه فى الخضرا متى ما اقبلوا
وكان سيف بن محمد الاشم … وهو الذى قبل على بهلى هجم
حين وقوع ما مضى من أمر … كان وبعض قومه بالسر
فارسل الشهم فتى مظفر … لخلف ومن له من عسكر
ان يخرجوا بكل ما لديهم … من زانة ومن سلاح لهم
فخرجوا واخذوا الامانا … لاهل بهلى بعدما قد كانا
وجاء سيف بعد هذا الامر … لما دراه من نواحى السر
ثم الامير اى عمير اقبلا … بجيشه يسير من سمائلا
ومر فى مسيره بنزوة … ثم مضى عنها لنحو القرية
فابتزها قهرا ومنها مكنا … سيفا وكان عنده موتمنا
وبعد ذا عنها لنزوى رجعا … منتظرا فى أمره مستطلعا
مات سليمان الفتى المغوار … وقد تولى بعده عرار
ثم اتى سيف لنزوى واستمد … من الامير بجموع وعدد
هاجم بهلى بهم فاحدقا … بهم عرار وعليهم ضيقا
وبعد ذا فك الحصار عنهم … فخرجوا منها بما عندهم
ثم عرار بعد قد لاقى الهلك … وابن سليمان مظفر ملك
اقام شهرين ومات وملك … من بعده مخزوم فى الامر سلك
مدة شهرين وقام بعد … عليه نبهان وسيف يعدو
نجل محمد ليخرجاه … من ذلك الحصن الذى علاه
فاخرجوه ومضى لينقل … وقد تولى الامر فيها وولى
اقام نبهان ببهلى وجعل … سليل عمه عليا الاجل
امينه فى بهلة وجعلا … من بعده سيفا بها تكفلا
فسار منها لمقنيات وقد … اخرج ابن عمه الشهم النجد
سلطان نجل حمير من بهلى … لانه يحاول الاستيلاء
فسار سلطان على القفار … من بهلة ام الى صحار

اقام فى مكانه سيف فتى … محمد عاما هناك ثبتا

ثم اتى عمير نجل حمير … بهلى بمن يتبعه من عسكر

لكن سيف بن محمد منع … عمير ان يدخل بهلى فرجع

فى قومه لنزوة منتظرا … امرا وفى شأنهم مفكرا

وبعد أيام عمير اقبلا … فى قومه وارض بهلى نزلا

وكان سيف غائبا ومذ علم … قام وفى الحال نحو الحصن ام

ارسل فى الحين الى نبهانا … ان عميرا قهر المكانا

اقام نبهان زمانا يجمع … عسكره ومن له قد يتبع

كان عمير فى البلاد قابضا … وكان فيها احكم المقابضا

وسيف بالحصن مقيم ينتظر … نبهان والجيش الذى له يجر

فلم يصل نبهان والامر على … سيف لقد طال وقد زاد البلا

وبعد ذاك طلب التسيارا … من الامير حينما قد خارا

سيره الامير ذا عطاه … منه الامان فى الذى اتاه

اقام فى بهلى عمير زمنا … وماله منازع تكونا

ثم لسيف بعد ذاك ارسلا … واصطحبا واهدر اما قد خلا

ثم ببهلى بعد ذاك استعمله … ورد كل الامر فى البلاد له

وجاء فى مقال بعض من خلا … بان سيفا فى البلاد عدلا

وكان رهط من بنى نبهان فى … صحار من اهل العلى والشرف

عند الهديفى الفتى محمد … نجل المهنا الاريحي الامجد

كان الهديفى اراد بهم … ان يدخلن على فتى عمهم

نبهان كى يصلح بينهم فلم … ينتظم الصلح الذى له عزم

فقام سلطان سليل حمير … بمن لديه كائن من عسكر

ومن بنى اعمامه وقصدا … بهم الى بهلى وما ترددا

فجاءت الاخبار للامير … سليل حمير الفتى عمير

وكان فى سمائل بانما … سلطان نجل حمير تقدما

بقومه جاء من الظاهرة ... ليدخلن بهلى بهم فى غفلة
فجاء بالجموع من سمائلا ... يؤم بهلى واليها وصلا
وجاء سلطان بعيد وقت ... وصار فى حارة آل الصلت
جاء عمير ويليه فى الاثر ... سيف فتى محمد الشهم الاغر
فوقع القتال بينهم وقد ... بنوا على الحارة بنيانا اشد
وارسل الامير من كل القرى ... يطلب من كان له مناصرا
فجاءه من اهل نزوى عسكر ... ومنح ليعضدوا وينصروا
وقد بقى سلطان مع من وافقه ... فى حالة الحصار والمضايقه
لا يخرجن احد منهم ولا ... لاحد اليهم ان يدخلا
وبعدها من الامير طلبا ... بان يسير عنهم ويذهبا
فسيروه بالذى كان معه ... من زانة وكل من قد تبعه
الى مقنيات وعنده بنو ... اعمامه وما تقضى زمن
او جس منهم خيفة نبهان ... ان يبدون منهم اليه شان
نفاهم فخرجوا حيارى ... عند الهديفى الى صحارا
وقد اقاموا البعض من زمان ... وان فى النفوس اى شان
اشار سلطان سليل حمير ... على الهديفى الهزبر القسور
بان يقوم غازيا لدير ... عمير نجل حميرا الامير
وكان فى باطنة السيب وفى ... ذا الدير من اهل العلى والشرف
سنان سلطان على حمير ... سعيد حمير كرام العنصر
فقبل الراى فتى المهنا ... وقام فى الحال وما تانى
سار الى الدير لهم فى عسكر ... وعنده سلطان نجل حمير
ومن لديهما من الانصار ... ومن اولى النجدة من صحار
فبلغ الاخبار عند الامرا ... سنان والذى لديه ذكرا
بانما القوم عليكم طلعوا ... ومن صحار اقبلوا واسرعوا
فلم يكن من بعد ذاك الامر ... وبعد ما قد اخبروا من قدر

الا كخلـــع رجـل نعليـه — او قـدر ما قد يغسلن رجليه

حتى لقـد اقبلت العساكر — عليهم وسلت البواتر

فشب ما بينهم القتال — وعظم الصراع والنزال

وقتلوا للسيد الامير — على من رجال ذاك الدير

وانفصل القتال ثم رجعا — نجل المهنا لصحار مسرعا

وبعد ذاك علم الامير — سليل حمير الفتى عمير

بما على اخوته كان جرى — وفى بنى اعمامه الصيد الذرى

وهو ببهلى وهناك اعتقدا — عقيدة الحزم لاجل ما بدا

ان لايرد قط عن صحار — او يحصدن القوم بالبتار

ويحرقن جميعهم بالنار — مبددا لهم بكل دار

فقام حالا يجمع العساكرا — من بره وبحره مبادرا

فاجتمعت لديه اقوام ولا — يدرى لهم عد لكثر حصلا

ثم الى مليك هرمز كتب — يستنصرن به لاجل ما نكب

وقد اجابه الى ما طلبا — حالا ولبى ماله قد رغبا

امده بعدة المراكب — مملوءة بآلة المحارب

من السلاح ومن الرجال — وبالذى احتاجوه من أموال

وبعد ذاك مركب قد وصلا — من جهة الهند بجيش حملا

وفيه ايضا آلة الحروب — فرده العاصف من هبوب

لمسكد فاخذ الامير — له سليل حمير عمير

وسارقا صدا بمن كان معه — من برتغاليين ايضا تبعه

وقد أقام بعد ذا فى الباطنه — بالسيب سبعا من ليال كائنه

وقد درى بامر هذا العسكر — محمد الشهم سليل جيفر

فجاء ناصرا بقومه الى — محمد نجل المهنا مقبلا

فدخل ابن جيفر محمد — وقومه صحار لما احتشدوا

سرا الهديفي به فادخله — فى حصنه لينظرا فى المشكلة

فغـــدر ابن جيفـــر فامـــرا بابن المهنـــا عند ذا ان يوسرا

لكنـــه من ســـور حصـــنه رمى بنفســـه فى حـــين ذا واقتحمـــا

لمـــا له قـــد بانـــت الامـــور ايقـــن انـــه هنـــا ماســـور

وكان بعض قومـــه العبـــاهل فى الحصن فى برج منيع داخل

فوقـــع القتـــال مـــا بينهـــم فى ساعة من النهار اصطدموا

وبعـــد ذا ابن جيفـــر قد ســـارا بقومـــه وبـــان عـــن صـــحارا

فبلـــغ الامـــر الى الامـــير سليل حمـــير الفـــتى عمـــير

قـــأم قاصـــدا الى صـــحار بجمعـــه وجيشـــه الجـــرار

من جهـــة الـــبر اتى والبحـــر فى جحفـــل ضـــخم لهـــام مجر

ودخلـــوا صـــحار بالعســـاكر تسعة عشر مـــن ربيـــع الآخـــر

فقـــام بينهـــم قتـــال والتحـــم من أول النهار حـــتى الليـــل ام

وبعـــد ذاك بعضهم قـــد انفصل عن بعضهم والخطب فى الجميع جل

وبعـــد ذلكـــم بيـــوم صـــارا قـــد هبطت عليهـــم النصارى

تؤمهـــم مـــن جهـــة المـــراكب بمالهـــم من آلـــة التحـــارب

وقطـــع القطـــن يجـــرون هـــم فى حالـــة القتـــال قـــد امهـــم

ليتقـــوا الضـــرب من البنـــادق بهـــذه الآلـــة فـــهى تتـــقى

وعنـــدهم مدافـــع لهـــا لهـــب كانت تسير فوق اعجال الخشب

فضـــربوا برجا بها حتى انهدم ومن به من الـــرجال قـــد هـــزم

وبعـــد ذاك نـــدب الهديفى رجالـــه بالســـمر والســـيوف

فوقـــع القتـــال بالليـــل علـــى ذا الـــبرج لكـــن عند ذاك قتلا

محمـــد نجـــل المهنـــا وقتـــل على نجـــل ذهـــل الشهم البطل

وقـــد اقـــام بعـــدهم ســـلطان حمـــير ثـــم صـــنوه كهـــلان

وعسكرا فى الحصن بعد ما قتل محمـــد الشـــهم الهديفي الاجـــل

وعلـــم الامـــير نجـــل حمـــير ان الهديفى ثوى فى العســـكر

فنـــدب القـــوم الى القتـــال والتحـــم الابطـــال بالابطـــال

ثم اتى تلقاء جامع البلد   فلم يكن يمنعه منه احد
وقتلوا بعد الهمام القسورا   سلطان نجل حمير فانكسرا
عسكرهم واصبحوا شتاتا   مفترقين منهم من ماتا
ومنهم احرق بالنيران   ومنهم فى اسره يعانى
ومنهم من فرد اهبا على   وجه له وتاه حائرا ولا
يعرف اين يتوجهن ولا   لاين يذهبن او يرتحلا
واحرقت جميعها صحار   من اول لآخر وانهاروا
وبعد ذاك قد بقى النصارى   بجمعهم فى الحصن من صحارا
ورجع الامير مسرورا الى   بلاده وعزه سمائلا
قلت وما يذكر عن عمير   من حسن اخلاق ومن تدبير
ومن سياسة وراى حازم   وسعة فى العقل والعزائم
تكذبنه هذه الحال فما   جاء به وما عليه اقدما
فى هذه المرة من جرائم   ومن شنائع ومن عظائم
لا يفعلنه من له ادنى بصر   من الورى ومن له اوهى نظر
فانه امرا يسيرا نقما   وقد اتى امرا مطما اعظما
قد استعان بالنصارى والعجم   فافسدوا وانتهكوا كلا حرم
وبعد ذاك ترك النصارى   ممكنا لهم على صحارا
وقد بقوا فيها زمانا طائلا   وفعلوا فى ارضها الافاعلا
اى سفاه ياترون اعظما   مما له عمير كان اجرما
وكان مخزوم الذى قد اقبلا   من حصن بهلى واتى لينقلا
وقد تولاها وبعد قتلا   فيها بسىء له قد فعلا
وكان نبهان اخوه حكما   على مقنيات كما تقدما
وبعد ان كان اليه وصلا   ان اخاه قد ثوى بينقلا
سار الى ينقل والحصن ترك   بعضا من العسكر فيه اذ سلك
وكان أهل الحصن مع اهل البلد   ملوه من بغى وجور وكند

فعزموا اخراجه من البلد … فسار شخص منهم سيرا بجد

بهلى الى عمير بن حمير … وسيف الوالى الهزبر القسور

ليدفعوا اليهم البلادا … ويأمنوا مع ذلك الفسادا

فاقبلا بمن لديهما الى … ان وصلا والحصن منها دخلا

بلا امتناع وقتال قاما … وقد اقاما هاهنا اياما

وبعد ذاك ركبا وارتحلا … بالبعض من قومهما لينقلا

فخاف نبهان ومنها ركبا … والبعض من عسكره قد صحبا

لارض اخوال له الريايسه … ونفسه بالملك صارت آيسة

ونجل حمير الفتى اقاما … وسيف فى ينقلهم اياما

ثم عمير وهب البلادا … لاهلها وعنهم قد عادا

الى مقنيات وحالا ارسلا … لاهلها ولهم قد ساءلا

عن الذى ياخذه عليهم … نبهان من غلة نخل لهم

قالوا له ياخذ نصفا من غلل … نخيلها والربع من زرع حصل

قال انا آخذ منكم العشر … من زرعكم واكتفى بذا القدر

وان اموال السلاطين لمن … اقام بالحصن اليه تدفعن

وعاد بهلى بعد ان قد جعلا … فى الحصن منها واليا واستعملا

وان نبهان جنودا جندا … من آل ريس بهم ام فدى

اقام فيها مدة الايام … فجاء بعض صحبه الاعلام

من أهل ينقل واعدوه … بالحصن انهم سيفتحوه

فسار بالاولى بهم قد وصلا … حتى اتى لينقل ودخلا

وحكم البلاد من اولها … لآخر وسلمت بكلها

وما بقى شىء سوى الحصن العلى … وفيه ناس كان من بنى على

وقد تحصنوا به فاحدقا … نبهان والامر عليهم ضيقا

فهب شخص مسرعا ممن يكن … بالحصن قاصدا الى آل قطن

كان الامير منهم فى الحاضر … ليث الكفاح ناصر بن ناصر

فركبوا وعنده فى العسكر ... محمد محمد بن جيفر
كذا على قطن ابن قطن ... نجل على بن هلال من زكن
وناصر بن ناصر بن ناصر ... فيمن لهم كان من العساكر
مساكنهم بادية الشمال ... فاقبلوا بهذه الرجال
حتى اتوا لينقل ثم اشتعل ... ما بينهم وبين نبهان الاجل
امر القتال والكفاح فانتشب ... بينهم الحرب وشب والتهب
واشتد ثم ارتفع العجاج ... وارتجت الانحاء والفجاج
فانكسرت عساكر السلطان ... نجل فلاح ذلك النبهانى
وجاء سيف بن محمد الخبر ... بان نبهان لينقل حصر
فجاء بالجموع كى يقاتلا ... نبهان او يخرجه من ينقلا
وبالطريق جاءه ماحلا ... فيهم فكر راجعا لبهلى
اما عمير وهو ابن حمير ... فانه قام بجمع عسكر
لينصرن بهم السلطانا ... اليعربى مالك المصانا
على بنى لمك وقد امده ... بعسكر ضخم وسار عنده
فاصبحت دائرة الدوائر ... على بنى لمك مع الخسائر
وقد بقى سيف الهنائى على ... بهلى تولى امرها وقد علا
وهكذا آل عمير قهروا ... سمائلا وامرهم قد اظهروا
ومالك وهو فتى ابى العرب ... قد كان فى الرستاق امره غلب
وعصبة الجبور هم فى الظاهره ... قد ملكوها باياد قاهره
والبرتغاليون فى صحار ... ومسكد ايضا وفى جلفار
وفى قريات كذا فى صور ... واصبحت عمان دار جور
وخربت من بعد عدل فيها ... وبعد امن سائد عليها
وافسدت فى ارضها الاشرار ... وقل فيها العلم والاخيار
والعلماء لازمت بيوتها ... وحالفت طول المدى سكوتها
وبقيت كذاك حتى اظهرا ... من فضله ولطفه رب الورى

لها الامام الارشد المجدا … والفيصل الشهم الهمام السيدا

ناصر نجل مرشد فافتتحا … حصنوها والحق فيها اوضحا

فاذعنت طرا له عمان … وتم امره ولا نقصان

امامة ناصر بن مرشد بن مالك اليعربى

هو الامام ناصر بن مرشد … سليل مالك الهمام الامجد

من آل نصر نجل زهران الاشم … من عنصر المجد وعنوان الكرم

اول من قد قام فى اليعاربه … افضل من قد قام فيهم قاطبه

وسبب اجتماع اهل الملة … عليه من بعد البلا والفرقة

ما كان فيهم من ملوك الظلم … وامراء قهروا بالغشم

ولم تزل بينهم تلك الفتن … جارية والاختلاف والمحن

وكان سلطانهم فى الغابر … مالك جد للامام ناصر

وبعد موت مالك المجد … اصبحت الرستاق ملكا فى يد

بنى بينه وهم اولاد … عم الامام لهم تنقاد

وعند ذاك المسلمون النجب … تراسلوا تشاوروا ان ينصبوا

لهم اماما ليقيم لهم … دينهم بالعرف يامرنهم

ينهى اولى المنكر والفساد … عن كل منكر وعن عناد

يقيم للحدود والاحكام … ويأخذ الحقوق بالتمام

بمقتضى حكم الكتاب المنزل … وسنة الهادى الامين الافضل

واثر الاسلاف ممن قد مضى … على السبيل والطريق المرتضى

وقدوة الاعلام فى ذا العصر … خميس الشقصى خير حبر

وفيهم مسعود النبهانى … والزاملي صالح ذو الشان

بل قيل ان العلما الاكارما … يومئذ هم اربعون عالما

وعلهم لم يحضروا للبيعة … جميعهم عند وقوع الصفقة

بل ان بعضا منهم قد حضرا … وقد رضى غائبهم ما انكرا

وكان بينهم مراسلات … تشاور فيما له قد ياتوا

فوقعت خيرة اهل الرشد   جميعهم على سليل مرشد
وقيل انه ربيب القاضى   نجل سعيد وهو عنه راضى
وكان عارفا به يدريه   من قبل ذا فدلهم عليه
وقد رضى به اولو الوفاق   فعقدوا عليه بالرستاق
فى عام عشرين الى اربعة   من بعد الف سنة للهجرة
وذاك فى قول لبعض من خلا   وبعضهم لغير هذا نقلا
كان الامام يسكنن قصرى   من بلد الرستاق عاش دهرا
وكانت الاملاك فى عمان   للرؤسا كل على مكان
فعضد الامام آل اليحمد   بانفس ومالهم من عدد
واجمع الراى على ان يهجموا   ليلا على قلعتها يقتحموا
وكان فى القلعة ابنا عمه   من بعد جده ارتقوا فى حكمه
وانهم اول من قد نازعه   واظهر العناد والخلف معه
فانظر الى هذى العقول الواهية   والبغى فى هذى النفوس العاتيه
ما صدهم عن اتباع الصدق   والانضوا تحت لواء الحق
وهو اخوهم وشريك لهم   وملكه ملك لهم لو فهموا
لكن بغى النفس طبع فى العرب   قدوتهم فى فعلهم ابو لهب
فهجم الامام بالرجال   ليلا على الحصن المنيع العالى
والله فى الحال عليهم فتحا   وانه اول فتح وضحا
ثم اتى قرية نخل وبها   عم له سلطان فى رحابها
ابدى له الخلاف عمه كما   ابداه ابناء اخيه قدما
حاصره الامام اياما وقد   امده بالعون مولاه الصمد
وفتح الحصن وولى فيه   من صحبه من كان يرتضيه
وبعد ذا عاد الى الرستاق   فى صحبه الشم اولى الوفاق
وقدمت عليه من نزوى رسل   يدعونه لملكها وان يصل
وقد اجابهم وما تلعثما   وقام فى الحال لهم ميمما

وسار فى اصحابه الشم الذرى   من آل يحمد وما تقهقرا
لكنهم فيما له قد وصفوا   لم يصدقوه بل عليه اخلفوا
وبان منهم حالة النفاق   فعاد عنهم الى الرستاق
وبعد ذلكم اليه وصلا   بنو رواحة ومن سمائلا
قوم وهم يدعونه فى العاجل   للملك واديهم الى سمائل
فسار باليحمد فى الحال الى   وادى بني رواحة ونزلا
وان مانعا فتى سنان   اطاع للامام غير وانى
وهو الامير كان فى سمايل   بلا منازع ولا مجادل
فاتفق الراى بان مانعا   مع الامام والذى قد شايعا
يمضون بالجيش لنزوى ومضى   معهم خميس بن سعيد المرتضى
وناصر الامام عصبة نجب   من اهل ازكى بالرجال والنشب
ومر ازكى ولها قد قبضا   وسار قاصدا بعيد ما قضى
نزوى وقد لاقته بالكرامة   وجائها بحالة السلامة
نزوله منها غدا بالعقر   اقام للنهى بها والامر
وفرقة منهم يقال لهم   امبو سعيد وهم روسهم
وقيل ان اصلهم من نافع   رهط بشير ذى اللوم الالمعى
تسفهت احلامهم وشايعا   قوم لهم من سوق نزوى تابعا
واجمعوا ان يدخلوا ويهجموا   على الامام بجيوش لهم
بالجمعة الزهرا لدى السعى الى   صلاتها وللامام وصلا
امرهم وما عليه اجمعوا   من رايهم وماله قد صنعوا
وانه فى حين ذاك امرا   ان يخرجوا حيث عليهم قدرا
وقد نهى عن قتلهم بل قد امر   ينفون من مكانه على صغر
فخرجوا على صغار والتجا   جمهور من قد كان منهم خرجا
بمانع نجل سنان فى بلد   سمائل وكان مانع الالد
اعطى الامام العهد والميثاقا   فخان ثم اظهر الشقاقا

والتجاءت طائفـــة منهـم الى سيف الهنائى من ببهلى قد علا
وآزرتـه يحــرب الامــاما ورام ســيف مالـه قد رامـا
واظهــر الخــلاف للامــام ولـم يخف عـواقب الايــام
فقامت الحــرب على ساق اشد بـين الامـام والهنائى الالـد
وجـاء اهـل منـح وطلبـوا من الامــام العبقـرى يـذهب
الى بلادهــم لكيمـا ينصـبا بينهـم العـدل كما قد وجبـا
وقد اجابهـم الى مــا طلبـوا وذاك مــا كان اليـه يرغـب
توجـه الامــام نحـو منحـا فاظهـر العــدل بها وافتتحـا
وعاد نزوى بعـد ذاك الحـال يحـف بالنصــر وبالاقبـال
ووصلت بعـد رجـال نجـب من سـمد الشـان اليه طلبوا
بان يقيـم الحـق ما بينهــم وكـان فيهـا حاكمـا عليهـم
عـلى نجـل قطـن الهـلالى كـان بهـا مـن عصر خـوالي
فوجـه الامــام بعـد لهـم جيشـا يقـوده الفقيـه العلم
مسـعود نجـل رمضـان فنجح فى قصـده وللبـلاد قـد فتـح
ثم اتـاه بعــد اهـل ابـرا وكان فيهـا حاكـم قـد قـرا
محمـد نجـل جفـير الجـبرى فامهـم منــه بجيش مجـر
وافتتـح البـلاد ثـم دانـت من بعـد ذاك سـائر الشرقية
الا قـريات وصـورا فهمـا كان النصــارى مالكى امرهما
وان هذا الطلب الـذى تـرى من اهـل هذه النواحى والقرى
فانه من اجـل مـا كان جـرى عليهـم ممن لهـم قـد قهـرا
من امراء الجور من عسف ومن ظلـم وما لاقوا لـــه من المحن
لاذوا براية الامـام ذى الهمـم ليحصـل الامن لهــم ويسـتتم
وهكـذا الحالـة فى الائمـة فانهـم غـوث لهـذى الامـة
وانهـم لخلفـاء الخالـق فى ارضـه جل عـلى الخلائق
وجعـل الامـام بعـد ما جرى يجمـع جيشـا ويضـم عسكرا

واجتمعت له جيوش قاهره ... وسار قاصدا بهم للظاهرة
ام الى وادى فدى وقهرا ... وببناء الحصن فيه امرا
ثم اتى من جهة الطاهرة ... يؤم فى السير الى الشرقية
ولم يزل فى السير حتى وصلا ... لسمد الشان وفيها نزلا
وعاد بعد ذا الى الرستاق ... وقام بعد قائم النفاق
محمد نجل جفير فدخل ... بمن يكون من رجاله نخل
وقهر البلاد طرا ما خلا ... حصنا بها فانه ما دخلا
فوصل الامر الى الامام ... وما اتى من قادة اللئام
فقام فى الحال بجمع هائل ... ونصرته عظما المعاول
فهجموا على فتى جفير ... ومن لديه كان من جبور
فما اقاموا غير ليلتين ... وانهزموا بالفشل المبين
ورجع الامام عنها بالظفر ... يؤم للرستاق فهى المستقر
ثم تحركت عليه الظاهره ... ومن بها من الرجال الغادره
فاقبل الشيخ فتى رويشد ... يستنصرن بالامام الامجد
وعند ذا ازجى الامام جحفلا ... وسار فى الجيش الى ان نزلا
بالصخبرى وله قد نصرا ... رجال اهل السر حتى ظهرا
بالمال ساعدوه والرجال ... وتم امر الفتح باستكمال
وسارقا صدا لحصن الغبى ... او رى عليهم فيه نار حرب
حتى له الله العزيز فتحا ... ثمت قد ولى عليه المصلحا
نجل رويشد خميسا وجعل ... فى بات واليا وعنده الاجل
محمد بن سيف الحوقانى ... وامر الاثنين يفتحان
ما قد تبقى من قرى الظاهرة ... ورجع الامام نحو نزوة
وبعد ذا قام بنو هلال ... على الامام الطاهر المفضال
وقد غزوا بجيشهم للظاهره ... يا ويح تلكم الوجوه الخاسره
وقد تلقتهم ولاة الخير ... بموضع يدعونه بالدير

ففرقوا جمعهم وحصروا ... هناك حصن قطن اذ ظهروا
واخذوا من بعد ذلكم ابل ... لقطن لينتهي عما فعل
ثم مضى من بعد ذلكم قطن ... الى الامام المنتقى والموتمن
ليفدين ابلا له على ... ان يدفع الحصن اليهم عجلا
فرد ابله الامام المؤتمن ... وسلم الحصن له ايضا قطن
اقام واليا به الامام ... وارتفع النزاع والخصام
ثم توجه الامام بالهمم ... الى مقنيات وحصنها الاشم
فحاصروه وبه وزير ... أقعده هنالك الجبور
فجيش الجبور للقتال ... على الولاة ببنى هلال
من بدوهم وحضرهم وال ... ريس يسدعون للنزال
ونهضوا الى مقنيات هم ... وعرفوا لاطاقة عندهم
وقصدوا عنها النحوبات ... وحصل الخوف على الولاة
لقلة الماء بحصنها الاشد ... وحيثما ان عليه المعتمد
فنهضوا اليهم بالعسكر ... وبهم الجبور لما تشعر
فوقع القتال بالبتار ... من فجرهم للنصف من نهار
فشق ذلكم على الولاة ... والقتل قد فشا على البغاة
حتى يقال انهم قد عجزوا ... عن دفنهم متى ارادوا يحرزوا
حتى لكانوا يجعلوا فى خبة ... لسبعة وزائد عن سبعة
وثبت الله بنى الاسلام ... فبلغ الامر الى الامام
وانه جهز جيشا وقصد ... به الهنائى ببهلى من امد
فحوصرت شهرين بالتمام ... الا ثلاثة من الايام
واقبل الجبور ناصرينا ... سيف الهنائى محاربينا
ثم التقتهم عسكر الامام ... فاصطدموا اشد الاصطدام
وقتلوا من عسكر الجبور ... لقاسم وهو فتى مذكور
وجملة فرجع الجبور ... وقد بقى سيفهم المحصور

حتى لحصن المسلمين سلما — وراح عنه صاغرا منهزما
وبقى الحصن المنيع خاليا — فنصب الامام فيه واليا
ورد عنهم بعد ذاك قافلا — متجهنا يبغي الى سمائلا
لحرب مانع فتى سنان — لنكثه للعهد والامان
لكنه من الامام الافضل — لم يمتنع اذ امه بالجحفل
صالحه الامام ان لا يخرجه — من حصنه ذاك وان لا يزعجه
بل انه يكون فيه تابعا — وللامام فى الامور طائعا
وانظر الى حلم الامام المرتضى — وسيره فيمن له قد نقضا
كم مرة يخون مانع وكم — يلقى له الطاعة ثم ينهزم
وحينما به الامام ظفرا — اولاه حلما وله قد غفرا
وجهز الامام جيشا أعظما — الى مقنيات وسار مقدما
وشبت الحروب ما بينهم — والله قد ايده عليهم
فافتتح الامام حصنها المطل — وفيه واليا عليهم جعل
ثم البغاة للامام اضمروا — عداوة من بعد ما قد قهروا
وكاتبوا الجبور ادخلوهم — بالصخبرى وانتحوا نحوهم
وقتلوا شخصا من الضحاحكه — ومن شراة للامام فاتكه
فقام من صحب الامام لهم — من كان حاضرا ودافعوهم
ووقعت وقائع بينهم — على مواضع هناك تعلم
من ذاك وقعة على العجيفة — وهى من الوقائع الشديدة
ووقعة بغابة مشتهره — وغير ذاك وقعة بالمطهره
ووقعة شنعاء بالزيادة — وهى على ما جاء فى الرواية
وقائع شديدة قد كاد ان — يلحق ركن الدين وهن ومحن
وكان عن والى الامام ادبرا — جمع لاجل ما عليهم قد جرى
وما بنقي لديه من رجال — الا قليل قد وفوا فى الحلال
وقد بقى الوالى بحصن الغبى — مضيقا عليه عند الحرب

فجاء ناصرا له بجحفل ... والى مقنيات محمد على
فدخل البلاد والاعداء لا ... يدرون حينما اليها وصلا
فكر فيهم كرة وفرقا ... شملهم وفى البلاد مزقا
ثم العميري فتى سنان ... هم بان ينقض للامان
كاتب سيفا الهنائى سرا ... ذاك الذى كان ببهلى دهرا
وجمعا من قد اطاع لهما ... ودخلا نزوى بهم واقتحما
وكان فى نزوى الامام نزلا ... ولم يكن رجال نزوى قد خلا
من خدعة فيهم ومن عصيان ... وجائهم بعض من الاعوان
فدخلوها واحتووا بالغفر ... وما بقي عند الامام البر
شىء سوى الحصن وقد داروا به ... اشد ما يكون من جانبه
كادوا لكثرة لهم ان يهدموا ... عليه سوره وان يقتحموا
حتى اتى النصر باذن المولى ... من نحو ازكى اقبلوا وبهلى
ومعهم ايضا بنو ريام ... فدخلوا حالا على الامام
وفرقوا عنه جيوش الاعدا ... من بعد قتل فيهم قد ابدى
وبعد ذلك الامام عزما ... فى حصن مانع له ان يهدما
فجهز الامام جيشا راقى ... لحصن مانع اخى النفاق
لكن ما نعا متى ما قد علم ... بالامر فر منه حالا وانهزم
فهدموا الحصن وفر مانع ... لمسكد والحق لا يصارع
ثم مضى بصفة المكسور ... الى لوى عند فتى جفير
ووجه الامام جيشا آخرا ... لدارسيت يطلبن من غدرا
لان سيف بن محمد متى ... ما فر من بهلى بنى واثبتا
حصنا بدارسيته وجعله ... للبغى ماوى حينما قد نزله
فجهز الامام جيشه الى ... بلاده ليهدمن المعقلا
وحينما الجيش عليهم نزلا ... خاف الهنائى فولى عجلا
وامر القائد حينما قدم ... ان يهدم الحصن وفى الحال هدم

وجهز الامام جيشا اعظما ... وكان فيه وحده تقدما
ونحو ينقل به كان اخذ ... وناصر الجبرى فيها يومئذ
حاصرها الامام اياما وقد ... من بفتحها له الله الصمد
ولى عليهم واليا ورجعا ... منها الى الرستاق يمضى مسرعا
وبعد ذا جهز جيشا آخرا ... ونجل غسان عليه امرا
ليقصد الجو فسار ومعه ... جمع من الاعيان كان شايعه
فقصد القائد بالجيش الى ... لوى وفيها آل جبر نزلا
فاختلفوا ما بينهم وقتلا ... نجل جفير من عليها قد علا
فنزل القائد عند الجامع ... ودار بالحصن الاشم المانع
فيه فتى محمد جفير ... وفيه ايضا مانع العمرى
واخوة المحصور والاعيان ... من قومه فانهم قد كانوا
مع النصارى بصحار وهم ... صاروا يمدون لاخوانهم
بآلة الحرب وبالطعام ... ويهجموا فى عسكر الامام
فجهز القائد للانصار ... ليهجموا ليلا على صحار
ويفتكوا فى اخوة المحصور ... وقومهم من عصبة الجبور
فهجموا قبل الصباح فيهم ... ودارت الحروب ما بينهم
واشتد امر الطعن والكفاح ... والضرب بالبيض وبالرماح
ورجع الغازون عنهم بالظفر ... والنصر والحصار صار مستمر
ثم اتى المحصور بعد وطلب ... امنا من القائد اذ خاف العطب
اعطاه تامينا فولى مسرعا ... ومن لديه خرجوا ايضا معا
ودخل القائد بعد الظفر ... كان الحصار ستة من أشهر
ورجع القائد للامام ... مؤيدا بالنصر والاكرام
وجهز الامام جيشا امرا ... عليه مسعود الفقيه الاكبرا
يامره بأن يسير مسكدا ... ليخرجن من ارضها شر العدى
ومسكد كان بها النصارى ... يومئذ تملكوا الديارا

وهم جنود البرتغال ظهروا ... فى ذلك الوقت هنا وانتشروا
واستعمروا الهند الى سواحل ... عمان فى عهد ملوك الباطل
فسار مسعود بمن قد اقبلا ... حتى اذا بمطرح قد نزلا
فخرجت اليهم النصارى ... والحرب بينهم هناك دارا
وقد تعاطوا اكؤس الحمام ... واصطدموا اشد الاصطدام
فنصر الرحمن من قد اهتدى ... وهزم الكفر ومن قد اعتدى
وقتلوا خلقا كثيرا منهم ... وقد تمنعوا متى ما انهزموا
بارؤس الجبال والكيتان ... وما علا هناك من بنيان
والمسلمون هدموا من مسكد ... كل بناء شامخ مشيد
ثم النصارى بعد ذاك طلبوا ... للصلح لما عجزوا وغلبوا
فصالح القائد بعد لهم ... بفك ما قد كان فى ايديهم
من مال شيعة على صحارا ... وللعمور حازه النصارى
فاذعنوا لما اراد منهم ... واخذ العهد وقد اعطاهم
امانة وبعد ذاك اقبلا ... الى الامام ظافرا مبجلا

قتل مانع بن سنان وفتح جلفار

ولم يزل مانع للامام ... معاديا يقدح فى الاسلام
وحينما قد طلبوه هربا ... وقد اقام بعد ذاك فى دبا
فاحتال بعض المسلمين الفضلا ... عليه اذا طمعه ان يدخلا
حصن لوى فجاءه فى ليلة ... معلومة على وعود تمت
ففرقوا العسكر فى البلاد ... وقد توافقوا على الميعاد
ان يمسكوا مانع مع اقباله ... من يمنة له ومن شماله
فجائهم يسير ثم ما درى ... الا به احاطت الصيد الذرى
فاخذوه عند ذاك قهرا ... وقتلوه فى اليدين صبرا
وانهزمت اصحابه وقتلا ... من قد بقى لديه لم يعتزلا
وكان فى الصير رجال من عجم ... والبرتغاليون اخبث الامم

فجهز الامام جيشا لهم ... فيه على احمد المقدم
وعنده ابناء عمه الذرى ... من يعرب وقد مضى مبادرا
يؤم بالجيش الى جلفارا ... وكان فيها الفرس والنصارى
وناصر الدين بها العجمى ... حاكمها وامره العلى
وفعله لم يك مثل اسمه ... شتان بين اسمه وحكمه
وقد احاط بهم مذ اقبلا ... جيش الامام واليهم وصلا
كان بحصن الصيربرج معتزل ... له جدار وهو بالحصن اتصل
وفيه قوم من اعادى البارى ... تقاتلن بالليل والنهار
والبرتغاليون قد تدافع ... فى البحر كانت عندها المدافع
عن حصنهم والمسلمين عزموا ... من بعد ذا عليهم ان يهجموا
فهجموا ليلا على برجهم ... واخذوه قاهرين لهم
ثم على الحصن بعيدا مالوا ... فافتتحوه وتناهى الحال
وجعلوا القائد فيه والى ... وكان بالساحل برج عالى
لمن هناك كان من نصارى ... وبعض جيش للامام سارا
فدخلوا موضعهم نهارا ... وملكوا ما فيه للنصارى
وامتنع الكفار بالحصن وقد ... حاصرهم جيش الامام باشد
فطلبوا الصلح على ان ينزلوا ... من حصنهم فنزلوا وارتحلوا
وبعد ذا القائد ولى رجلا ... فيه وزال الجور منه عجلا
ورجعوا بالجيش للامام ... فاستبشروا بالفتح والانعام
ثم الامام بعد ذاك امرا ... واليه فى لوى الهمام القسورا
وكان هذا عنده العمور ... وهم شراته بان يسيروا
الى صحار ثم يبنينا ... للمسلمين فى صحار حصنا
وانه قد كان فى صحارا ... يومئذ تملك النصارى
فارسل الوالى لآل لام ... وآل خالد الذرى الاعلام
وللعمور ولديه اجتمعا ... جمع كثير وبهم قد طلعا

مبادرا يهوى الى صحار فصبحوها ضحوة النهار
بموضع يدعونه بالبدعة فزحفت جنود اهل الدعوة
على الذين اشركوا بالاكبر حتى اتوا حصنا لابن الاحمر
واشتد بين الفئتين الحال وعظم الصراع والنزال
وتلكم الكفار وقد تدافع من حصنها وعندها المدافع
والمسلمون انتقلوا من بدعة لموضع اقرب للنكاية
وقد بنوا حصنا به فى الحال وحين ثم صار فيه الوالى
ولم تزل تلك الحروب قائمه بالليل والنهار طرا دائمه
وجهز الامام نحو صور جيشا لفتح حصنها المعمور
ففتحوها ثم سار منهم الى قريات رجال قدموا
وكان حصن البرتغال فيها والمسلمون قد بنوا عليها
حصنا وحاصروا النصارى ثما قد فتحوا وامرهم قد تما
ثم احتوى الامام عالى الشان على الجميع من قرى عمان
وما بقى منها سوى صحارا ومسكد ففيهما النصارى
كانوا على الصلح الذى قد سبقا وتحت طاعة الامام من بقا
وان نجل قطن اى ناصرا من بعد ما من ينقل قد ادبرا
فر لنحو ساحة الاحساء وقد بقى بقومه الغوغاء
يغزو الى بدو عمان بهم ويأخذن للمواشى منهم
وينهبن من لقيه يفعل ذلك كل سنة ويقفل
فارسل الامام نحو الوالى ان يسالن عن هذه الاحوال
وانه اذا به قد علما يلقاه بالجنود مهما قدما
فاخذ الوالى بجمع العسكر من بدوه ومن رجال الحضر
ومذ درى ناصر امر الثائره سار بقومه يؤم الظفره
ودخل الحصن وقد تعصبا له بنو ياس على ما طلبا
وانه وجه رسله الى والى الامام بعد ما قد دخلا

يطلب للصلح من الوالى الاشم ... وكان ذا الوالى ومن معه قدم
قل عليهم زادهم والبلد ... شطت بهم وشقة قد وجدوا
فقبلوا الصلح الذى جائهم ... فصالح الوالى الهمام لهم
بان يردوا ماله قد نهبوا ... ويغرموا المتلف مما اكتسبوا
ورجع الوالى بمن لديه ... يؤمه النصر ويقتفيه
وبعد ذاك ناصر قد جمعا ... للبدو والاعراب ثم اجمعا
ان يقدمن بهم ويهجما ... حصنا بجو للامام قد سما
والحصن فيه احمد بن خلف ... والى الامام الطاهر البر الوفى
وكل اهل الجو تابعوه ... وقد اعانوه وايدوه
وحاصروا الاحمد وداروا ... بالحصن دورة متى ما ثاروا
فعلمت بعد ولاة الباطنه ... والسر عن هذى الامور الكائنه
فاقبلوا اليه ناصرينا ... من كل وجه ومؤيدينا
فخرجت جيوش اعداء الهدى ... منهزمين فى البلاد بددا
ثم اتى القائد والشهم العلم ... عبد الاله بن محمد الاشم
بجيشه من نزوة فامرا ... على حصون الجوان تبعثرا
فهدمت طرا على التمام ... الا الذى قد كان للامام
وافترقت جموع اعداء الهدى ... وبعضهم الى صحار قصدا
مع النصارى ومضى الباقونا ... لنحو جلفار مشردينا
فاصبحوا للطرق يقطعونا ... وفى بلاد الله يفسدونا
فنهضت عليهم الولاة ... قتلا وقد نالهم الشتات
ولم يزل ناصر للامام ... محاربا بقومه اللئام
ويستعين بالبغاة حالا ... مثل بنى باس ومن قد والى
ولم تزل عواصف الامام ... تبيدهم بالقتل والاعدام
وظهر الامام فى عمان ... ونشر العدل مع الامان
ثم على كل عمان استولى ... شرقا وغربا وعرها والسهلا

الا على مسكد فالنصارى | لازال شرهم بها استطارا
وقد مضى انهم قد صالحوا | فى مرتين اذ بدا التكافح
وانهم قد نكثوا العهودا | ولم يزالوا ينقضوا العقودا
ثم الامام لهم قد نصبا | حربا ضروسا وسقاهم وصبا
حتى هم قد وهنوا وضعفوا | وقد وهى سلطانهم وانكشفوا
وعنهم تفرق الاعوان | ونالهم مع ذلك الهوان
ثم توفى الامام المرتضى | والمسلمون كلهم له ارتضى
وكلهم كان له موازرا | معاضدا فى امره مناصرا
عليه من الهه الرضوان | والعفو والرحمة والغفران
كانت وفاته بيوم الجمعة | لعشر ليلات مضين مسرعه
من الربيع الثان فى خمسينا | والاف عام قد مضت سنينا
وقبره بنزوة الامجاد | بالقرب من مساجد العباد
وقد بقى فى مدة الامامة | ستا وعشرين على استقامة
ولم يعقب بعده من الولد | الا ابنة واحدة له تعد
ومن كرامات له قد عدوا | ذاك وما للمكرمات حد
حيث له فى ذلك الحال اتفق | ماللرسول المصطفى الهادى الطرق
فالمصطفى مات ولم يعقب | الا ابنة واحدة من عقب
وهى التى تعرف بالبتول | ولحقته بعد عن قليل
اما الذى من الكرامات يعد | لنجل مرشد فما لذاك حد
والله يوتى الفضل من يشاء | وفضله ليس له استقصاء
وانه فى الفضل ايضا عدا | مثل سعيد الطهر والجلندى
وفيه ايضا قال بعض الفضلا | قد كاد ان ياتى نبيا مرسلا
جزاه من رضوانه مولانا | احسن ما يجزى به انسانا
ويرد الرحمن ربى مضجعه | وبالنبيين الكرام جمعه

امامة سلطان بن سيف

بويع سلطان بن سيف المرتضى
في يوم ناصر الامام قبضا

وانه سليل عمه العلم
سيف فمالك لهم جد أشم

فقام بالعدل لهم وشمرا
جاهد في الله ولم يقصرا

ونصب الحرب لمن في مسكدا
من النصارى قد بقي وجاهدا

سار بنفسه عليهم الى
ان نصر الله له وقد علا

وافتتح البلاد والكيتانا
ومن بها من النصارى دانا

وقد وجدت انه حين هجم
للكوت كان عنده جمع عظم

من الرجال ومتى ما قد دنا
من كوتها وحزب الامر هنا

تفقد الذين عنده فلم
يلق من الجمع الاولى بهم قدم

الا فتى من آل معشر فقد
يدعى بكهلان رآه منفرد

وكان ذاك المعشرى قد عرف
بالبأس في كل مواقف وقف

فقال ما تقول ياكهلان
فما بقي غيرك لى انسان

قال تقدم ايها الامام
فالآن ليس يحسن الاحجام

كان الامام المرتضى في الباس
وقوة القلب كطود راسى

تقدم الاثنان للجلاد
بعزمة قدت من الجمادى

فحصدا لعسكر الاعادى
وافتتحا الكوت بعزم بادى

ثم اقام بعد ذا مجاهدا
لهم بكل موضع مطاردا

في البر والبحر واينما يجد
بهمة منيعة منه وجد

فافتتح الكثير من بلدان
لهم من القاصى معا والدانى

وخرب الكثير من عمران
لهم مع الحروب غير وانى

وغنم الكثير من اموال
لهم مع الحروب والصيال

فقال بعض انما كان بنى
للقلعة التى بنزوى كونا

من الغنيمة التى لها غنم
باليوي من أرض الهنود حين أم

اقام في بنائها الرصين
عشر اوثنتين من السنين

وليتهم قد ارخوا وقائعه ... وماله كان من المقارعة

مع االنصارى وسوى النصارى ... وفتح ارض الهند كيف صارا

والعلماء كثروا فى وقته ... وعمرت عمان فى دولته

ورخصت فى عصره الاسعار ... وصلحت كذالك الثمار

وللرعايا قد غدا متضعا ... ولم يكن عليهم ترفعا

ولم يكن عن احد محتجبا ... كان صغيرا او كبيرا نسبا

ويخرجن قد كان فى الطريق ... بغير عسكر ولا رفيق

وماله من المكاتبات ... مع ملك كان بصنعا عاتى

جميعه دون في كتب السير ... مبرهن ما للامام من قدر

وانشاء الشيخ فتى سنان ... عالم ذاك الوقت والاوان

قصيدة قوية المبانى ... رصينة الالفاظ والمعانى

يذكر فيها ما الامام افتتحا ... من بلد الشرك وما قد نزحا

وانه فى كنْبح كان اوقعا ... بالكافرين وقعة وزعزعا

وانه ممباسة قد فتحا ... بجيشه حين لها قد انتحى

وكلوة وارض زنجبارا ... مما عليه الفتح كان صارا

وهذه مواقع سنيه ... ساحل افريقية الشرقيه

وهى الى وقت قريب دانى ... تابعة الأملاك من عمان

حتى عليها الزنج قد تغلبوا ... واخذوها عنوة واغتصبوا

وهكذا ممبى وهى مينا ... بالهند قد صار بها مكينا

وهكذا مخا وباب مندم ... كم من نفوس بزها وكم دم

وانه الى مسمبيج وصل ... بجيشه وفتحه لها شمل

وتلكم مدينة باقصى ... افريقيا الشرق اليها نصا

وانه لبتة كان افتتح ... وقتل الافرنج فيها وذبح

ملكه بلادهم ومنحه ... اكنافهم خالقه واصلحه

وانظر الى هذى البقاع الشاسعه ... كيف استطاع فتحها بمن معه

استخدم البر معا والبحرا ... وقهر الاعدا بهن قهرا
كانت لهم مراكب تسير ... على شراع فى الهوا يطير
فاستخدموها لجهاد الاعدا ... وطردوا بها العداة طردا
ومخروا بها بحور الهند ... وفارس ويمن والسند
ولم يزالوا فى جهاد صالح ... سيرا الى راس الرجاء الصالح
تلك لعمرى همم الرجال ... والسعى فى الصالح من اعمال
هذى عمان البلد الصغير ... حيث رعاها القائد الكبير
قد استطاعت تفتح الاقاصى ... من بلد الكفار والصياصى
وتقهر الهند وافريقيه ... وفارسا واليمن الابيه
بقوة القلب وبالإيمان ... وباتباع منهج القرآن
عاش بتلك السيرة الزاهرة ... والناس فى أمن وحال دعة
حتى توفاه الاله البارى ... واختاره للقرب والجوار
والمسلمون كلهم راضونا ... عنه موازرون ناصرونا
وفاته فى ابين الرواية ... فى سادس والعشر من ذى القعدة
فى عام الف بعده تسعونا ... وسنة مع ذاك يذكرونا
فى نزوة وقرب ناصر الابر ... سليل عمه الامام قد قبر
ونصبوا من بعده اماما ... سليلة بلعرب وقاما

امامة بلعرب بن سلطان

بويع فى اليوم الذى سار به ... والده ملبيا لربه
فقام بالحق كمثلما لزم ... وسار بالقسط وبالعدل الاتم
ولم تزل له الرعايا شاكره ... وللجميل منه ايضا ذاكره
عمر جبرين وفيها قد بنى ... حصنا وقد شيده واتقنا
وبعد ذلكم اليه انتقلا ... صيره للمسلمين معقلا
وان فى زمانه قد قدما ... من جهة المغرب بعض العلما
من جربة وكان اسمه عمر ... فتى سعيد وبما رآه سر

من حسن احوال على عمان ... ومن ظهور العدل والامان
احياء سنة النبى الهادى ... أماتة لبدع الفساد
لكن راى مجالس العلوم ... قليلة فى قطرها الكريم
فانشاء المذكور للامام ... نصيحة جاءت على المرام
يحثه فيها على تقويم ... مدارس للعلم والتعليم
وان يحث لرعاياه على ... ان يطلبوا العلم الاجل الاكملا
فاثرت نصيحة الجربى ... اثرها الجميل فى المرضى
بالقبول منه والتبجيل ... لقد تلقاها وبالقبول
فقام من ساعته وشمرا ... وحث قومه ولم يقصرا
لطلب العلم وللتعليم ... فى كل موضع من الاقليم
وجملة من متعلمينا ... اتى بهم للحصن من جبرينا
فقال بعض انه قد كانا ... يخدمهم بنفسه الزمانا
ويعطينهم من الطعام ... ما قد يقويهم على الافهام
فقيل انه لقد تكونا ... من هذه المدرسة التى هنا
خمسون عالما اولو اجتهاد ... واهل افتاء براى بادى
واكثر الناس من الثنا على ... هذا الامام بجميل فعلا
وقال بعض انه قد انفقا ... فى حصن يبرين الذى قد سمقا
اى فى بنائه الى ان كملا ... عشرين كرا وثلاثة تلا
وقال بعض انه قد خزنا ... فى الحصن مثل عدما به بنى
كان الامام المرتضى بلعرب ... بعدله الامثال صارت تضرب
وقد اتت من بعد ما كان زكن ... ما بينه وصنوه سيف فتن
ونال بعض فقهاء عمان ... ومن غدا منهم كبير شان
وأهل زهد منهم وورع ... عقوبة من نحو سيف الالمعى
وشد سيف بعد هذا الحال ... على اخيه السيد المفضال
حربا زبونا فمضى بلعرب ... من نزوة الى الشمال يطلب

وبعد ذا عاد لنزوى مقبلا … فمنعته اهلها ان يدخلا
فسار بعد ذا الى يبرين … وقد بقى فى حصنها الحصين
فجاء سيف وهنا قد حصره … فى حصنه المنيف حين كابره
وحين بان العجز فى بلعرب … ان يحربن لاخيه الانجب
قام رجال من اولى الزعامه … فعقدوا لسيف الامامة
والاكثرون منهم قد دخلوا … تقية فى بيعة قد فعلوا
لان سيفا عاقب الذين لم … يرضوا ببيعة وعقد انبرم
وقد مضى من بعد هذا الآن … واستلم الحصون من عمان
وما بقى منها سوى يبرينا … وانه حاصر هذا حينا
وقد اقام يضربن للحصن … بمدفع لكنه لا يغنى
ومع بلعرب من الرجال … من شهروا بالبأس فى النزال
فكلما دنت جيوش سيف … من حصنهم ذلكم المنيف
ثاروا عليهم ثورة الابطال … وكشفوا جمعهم فى الحال
فقتلوا فى هذه الاحوال … من قوم سيف جملة الرجال
وبعد ذاك اتفق الاكابر … من قوم هذين متى تشاوروا
بان يكفوا الحرب والقتالا … ويتركوا للاخوين الحالا
فاى شخص منهما كان صرع … صاحبه فتحن للباقى تبع
وحينما جاء الى الامام … ما كان منهم على التمام
قام فاسبغ الوضوء قبلا … وركعتين للاله صلى
وساءل البارى مجيب الدعوة … بان يميته بحال السرعة
وماتم للدعاء الا … خر بموضع به قد صلى
وبعض خدام له قد خرجا … واخبروا اخاه بالذى نجا
فاغلظ القول لهم وقالا … انتم قتلتموه لا جدالا
فاعتذروا عن قتله قالوا لقد … مات اخوك حتف انفه فقد
وحلفوا له بربى جلا … انهم ما قتلوه اصلا

فدخل الحصن وبعد غسله ... وكل ما يحتاجه قد فعله

قلت وما ابداه سيف للخدم ... من بعد ما اخوه قد ذاق العدم

يشبه حالا لابن صخر سلمه ... عند شرحبيل متى ما اعدمه

حين تلاقيا وكل منهما ... يحرص ان يسقي اخاه العدما

وكل شخص منهما قد بذلا ... مالا لمن له أخاه قتلا

وحينما اردى شرحبيل اسف ... سلمة عليه ايما اسف

والتمس القاتل كى يرديه ... لكنه افلت من يديه

وظل يرثيه بعيدا سلمه ... وذم من لديه كيف اسلمه

وخلصت عمان بعد الواقع ... له ولما يبق من منازع

والاكثرون من بنى عمان ... وهم اولو العلوم والعرفان

يرون سيفا باغيا وانما ... بلعرب الامام حتى انعدما

وذا هو الحق بحسبما ترى ... من امرهم وليس فيه من مرا

كانت وفاته بعام اربعة ... ومائة من بعد الف واقعه

ودفنوه قرب حصنه الاغر ... وقال بعض داخل الحصن قبر

امامة سيف بن سلطان قيد الأرض

من بعد ما مات اخوه استولى ... على عمان وعليها استعلى

وسار فيهم سيرة مرضيا ... جميعهم وانصف الرعيه

بجهده وضبط الممالكا ... وهابه الرجال عند ذلكا

وقد تسمى بامام مرضى ... ولقبوا له بقيد الارض

لاجل ضبط كان للمالك ... منه وعدل فى البلاد سالك

ولم يعب عليه من سيرته ... ا لاالذى فى اول من وقته

اى من خروجه على اخيه ... وسلبه للامر من يديه

قلت ويكفى ذاك عيبا الا ... ان كان قد تاب ومنه انحلا

وقيل ان العلماء قعدوا ... يوما بمجلس له قد عقدوا

وانهم تذاكروا فى العرض ... امامة الامام قيد الارض

فنهضوا بانه صحيح … امامة ليس بها تجريح
وعل ذاك الامر كان بعدما … قد توبوه من خروج علما
وجددوا عليه عقدا بعدما … بلعرب اخوه لاقى العدما
اولا فان عقده الذى سبق … غير صحيح ما جرى بوجه حق
ولم يزل فى سيرة مستحسنه … وساس امر ملكه واتقنه
وحارب الاعداء والنصارى … فى كل قطر لهم قد سارا
ولهم مراكبا قد عملا … عظيمة فى البحر اذ توغلا
وقد قوى سلطانه وعظما … فى الارض جيشه وجنده نما
حتى يقال انه له حصل … فى جيشه الذى به كان دخل
لارض هند ستة تسعونا … الفا من النخيل بها يسطونا
وقد غزا فارس فى ارض العجم … ولهم فيهم متى لهم دهم
وقائع عظيمة مشهوره … ونكبات جمعة مسطوره
وعاش فى ايامه الرعيه … فى عيشة طيبة هنيه
ولبلاده عمان عمرا … اجرى بها انهارها وفجرا
اخرج افلاجا بها غزارا … وغرس النخيل والاشجارا
وكم من الاموال فيها جمعا … وملك العبيد والاما معا
وقويت به عمان طرا … واصبحت خير بلاد تدرى
وعد افلاج لها قد حفرا … على عمان سبعة مع عشرا
وفى عمان غرس النخيلا … كذاك فى باطنة قد قيلا
عد ثلاثين من الآلاف فى … بركا وذا من مبسلي اشرف
والنارجيل ستة الآلاف … وغير هذه من الأصناف
وعنده من الاماء والعبد … الف وسبعمائة متى تعد
وما له من السفين جمعا … اربعة عشرون مركبا معا
الملك والفلك وكعب راس … والناصري مثل طود راسى
فالملك حسبما اتى للرافع … فيه ثمانون من المدافع

وطولهـــا الى ثلثمـــائة ... شبر عـلى ما جاء فى الرواية

وعرضـه اى عرض ذاك المدفع ... فى قولهـم ثـلاثة مـن اذرع

وتسـع قامـات علـو المركب ... كذاك صـرحوا بـه فى الكتـب

وعنـده مـن النقـود قيـلا ... شىء عظيـم قـد غـدا مهـولا

والله يولى فضـله مـن شاء ... ليس لفضـل الله حـد جـاء

كانت وفاتـه بليـل الجمعـه ... فى بلدة الرستاق صارت مضجعه

بعـد ثـلاث مـن ليـال خلت ... من رمضـان وانقضت فى سنة

عشرين والثـلاث بعـد المائة ... والالف من هجـرة هادى الامة

امامة سلطان بن سيف الثانى

قـد بايعوا هـذا الامام الاورعا ... من بعـد موت فى ابيـه وقعا

وقد تولى عقـده على رضى ... نجـل سـليمان عدي المرتضى

وخلف نجـل محمـد الابـر ... وابن محمـد سـلميان الاغـر

وان كلهـم ثقـاة فقهـا ... فى عصرهم اولو حلـوم نبهـا

وجـاء ان المسلمين قد رضـوا ... بـه واذعنـوا لـه وفوضـوا

عـلى شروط شرطوها وعـلى ... عهـود منـه اخـذوها اولا

بانـه لا يقـدمن قـط عـلى ... جليـل امر او قليـل فى المـلا

الا براى المسلمين الكـرما ... مع ما من الشروط كـان ابرما

قلـت وهـذه الشروط تشترط ... على الضعيف من ائمـة فقـط

ثـم الامـام المرتضى قـد قاما ... من بعد فى الامـور واسـتقاما

وجاهـد الاعـدا بحـزم وهمم ... فى البـر والبحر وحارب العجم

على مواضع عـديدة وقـد ... اخرجهـم من ارضهم متى قصد

من بعد ما دعاهم الى الهـدى ... وقـد ابـوا وامتنعـوا تمـردا

واخـذ البحـرين لمـا امـا ... لاك وهرمـوز معـا والقسـما

ثـم لحصن الحزم بعـد ذا بنى ... بحجـرلـه وجـص كـونا

انفـق فى بنيانـه مـا ورثـا ... وما من الاموال كان اسـتحدثا

ودانـــت الامـور للامـــــام وســــالمته عظمـــا الانـــام
وقد اطاعتـه جميـع المملكــه وما تحـــركت عليـــه حـــركه
من قطـره عمـان فى الـــزمان وغيره مـن سـائر البلــدان
ويـوم اربعـا لخمس غابـره من الليالى من جمـادى الآخرة
فى عـام واحـد ثلاثـين كمـل ومائة والالف مـات وانتقـل
فمـدة الامـــامة الــتى حمـل كانت ثمانا من سـنين لا اجـل
وقـبره فى حصـنه بالحـــزم ذاك المنيـع الشـامخ الاشـم
شـــيده لعــــزه ومنعتـــه فصـــار موضـعا لـدفن جثتـه
والشر بعـد موته قـد انتقض وقـام فى عمان حــالا ونهض
وفيهـم قـــد جـرت الحميـه وعصـــبية بهـــم وبيـــه
وقـــد ارادت الرؤس الجهـــلا ا نتجعـل الدولة ميراثا حـــلا
وخالفت امـور اهــل العلـم والفضل فى الناس واهل الحلم
وامــر ربى فى العبـاد واقــع لا ذائـــد لامــــره او دافــع
فما دهى عمـان من شر طمـا الا عـــلى عنــادهم للعلمـــا

امامـة مهنـا بن سلطان

وبعـد ما ادى الامـام واجبـه اراد قــومه مـــن اليعــاربه
كذاك ايضـا رؤسا القبـائل من كـــل ذى غبـاوة وجاهـــل
ان يتـولى الامـر والامــامه من بعـــده ويحمـــل الــزعامه
ســليله سـيف فـتى سـلطان وكـــان طفـلا عنـد ذاك الآن
وقد اراد العلمـــا والفضـــلا من بعـد مـوت بالامـام نـز
بان يبايعـــوا المهنـا العلمـا ســليل سـلطان الاجل الاكرمـا
لاجـل ما فيـه مــن الاهليـة وقـال اربـاب النهى والفطنـة
لغـيرهم من سـائر الـــرعية والجهـــلاء واهيـــل الغفلـة
ان امامـــة الصـــبى ابـــدا ليســت تصح وبـه لا يقتــدى
مــن لايجـوز كونــه امامـــا بالنـــاس فى الصلوة حين قاما

كيف يجوز ان يولى امرا ... للمسلمين ويكون الصدرا
يحكم فى الفروج والدماء ... وغيرها من سائر الاشياء
وان من لا يملكن لامره ... فكيف يملكن لأمر غيره
وقد ابى كل سفيه وغبى ... الا بان يقلدوا الامر الصبى
وقد اعاروا العلماء اذنا ... صما ولم يصغوا لقول الحسنى
تجمعوا واحتشدوا وكابروا ... وللخلاف بالسلاح بادروا
واشهروا فى الحال للسلاح ... ووقع البعض من الجراح
فخافت الاعلام فى ذا الامر ... وقوع باس وانتقاض شر
فقال قاضى الحال والاوان ... امامكم سيف فتى سلطان
بفتح همزة وكان قصدا ... بذاك تفريقا لجمع حشدا
مراده اطفاء فتنة بدا ... شرارها وكاد ان يتقدا
وكاد شمل المسلمين ينصدع ... والشر بين الحاضرين ان يقع
فعندها تنادت العوام ... بان سيفا لهو الامام
وضربوا مدافعا اظهارا ... لامرهم ذلك واشتهارا
وانتشر الكلام فى البلدان ... امامهم سيف فتى سلطان
وبعد ان قد سكن الامور ... وهداء الشر الذى يفور
قاموا الى صاحبهم مهنا ... وخفية قد ادخلوه الحصنا
وعقدوا حالا له الامامه ... وقلدوه الحكم والزعامه
فقام بالامر المهنا فى الملا ... ولم يقصر في الذى قد حملا
وارتاح فى زمانه الرعيه ... وسكنت فى ظله البريه
ورخصت فى عصره الاسعار ... وبوركت كذلك الثمار
وربحت ايامه الرعيه ... فى تجرها وحقق الرجيه
والعلما لم ينكروا عليه ... شيئا ولا عابوا الذى ياتيه
وقد بقى الامام فى ذا الحال ... عاما وكل العلما موالى
ثم عليه بعد يعرب خرج ... فتى بلعرب وفى الضيق ولج

وهو بلعرب الامام من حصر ... له اخوه فى زمان قد غبر
فى حصن جبرين المنيع العالى ... وسبب الخروج فى ذا الحال
ان بنى يعرب والرستاقا ... قد اضمروا فى نفسهم شقاقا
وللامام بيتوا شحناء ... والقاضى فى الذى به قد جاء
فلم يزالوا يكتبون لفتى ... بلعرب المذكور حتى قد اتى
يحرضونه على القيام ... بامر سيف الطفل والخصام
ويخرجن على المهنا المرتضى ... حتى اجابهم وحالا نهضا
وقد مضى مختفيا لمسكد ... ودخل الكوت بلا تردد
فما درى الوالى بها ولا علم ... الا ويعرب بكوتها اقتحم
كان الامام خارجا فى حال ... ذاك لارض الجو فى رجال
وحينما قد جاءه امر الرجل ... عاد الى الرستاق حالا ما نكل
وقام فى الحال بها مشمرا ... وجاهد الاعدا ولم يقصرا
وطلب النصرة من عمان ... فخذلوه كلهم فى آن
ونصبت له بنو الرستاق ... حربا وقد مالوا الى الشقاق
وعند ذاك ساءلا النزولا ... اذ لم يرى لحربهم سبيلا
اعطوه تامينا على امواله ... ونفسه وقومه وآله
وقد راى بانه مخذول ... وما الى الحرب له سبيل
اجابهم الى الذى اعطوه ... من الامان والذى ابدوه
وانه من قلعة له نزل ... فزال من امامة بما حصل
لكنهم خاسوا الامان فيه ... ونقضوا عهودهم لديه
فاخذوا الامام بعد ما نزل ... ولم يراعوا فيه حق الله جل
وحبسوه ثم بعد خشبوا ... له وعمه معا وعذبوا
يا ويحهم قد شابهوا اليهودا ... فى فعلهم وخالفوا المعبودا
كان اليهود يقتلون اولا ... فى عصرهم للانبياء الفضلا
ففعلت ذاك بنو الرستاق فى ... هذا الامام الطاهر البر الوفى

والبعض من اصحابه من بعدما　قد امنوهم كما تقدما
ثم اتى بعض من الخدام　الى الامام الطاهر المقام
وعمه وصحبه الكرام　والقوم فى قيد وفى ارغام
فذبحوهم هناك ظلما　والامر بعد ذا لهم قد تما

امامة يعرب بن بلعرب

وهو الذى على المهنا خرجا　بغيا وفى الباطل قد تولجا
فتاب من ضلاله الذى صدر　ورد امره الى القاضى الابر
فتى سليمان عدى المرتضى　توبه من كل ما منه مضى
قالوا وكان يعرب قد استحل　عند خروجه الذى له فعل
لانه يظن فى الامامه　لسيف الصغير والزعامه
وانما كان المهنا اخذا　لها بغصب وعليها استحوذا
فلم ير القاضى المهذب الاجل　عليه تضمينا لما كان فعل
لشبهة استحلاله والمستحل　ليس عليه غرم ما كان فعل
فقبلوا توبته من غير　غرم وقدموه فى الامور
قلت ومن كان يظن انما　امامه سيف على ما علما
ويخرجن على امام عادل　بذلك الظن الصريح الباطل
ويقتلن امامنا المكرما　ومن لديه من شراة كرما
وقاتل المؤمن قد علمت ما　قد قاله فى شانه رب السما
كيف يصح جعله اماما　ويجعلوا فى يده الزماما
لكنهم بحالهم لا علم　فنحن نحسن الظنون بهم
والعلما فى مثل هذى الحالة　يشاهدون للبلا والمحنة
ويترخصون فى الاقوال　لجمع شمل وسداد حال
ومن نوى فى أمره الخيرات　فربه العالم بالنيات
بيعته عام ثلاثين الى　اربعة ومائة الف خلا
وبعدها الامر قد استقام له　وسلمت له الحصون كامله

أقام بالرستاق اياما تعد وسار عنها والى نزوى قصد
دخوله فى نزوة قد كانا فى تاسع العشرين من شعبانا
فنهضت جماعة الرستاق وبادروا حالا الى الشقاق
وما رضوا بان يكون يعرب لهم اماما ولقد تعصبوا
لسيف الصغير ثم كاتبوا يعرب نجل ناصر وخاطبوا
وكان يعرب بنزوى قائما وكان سيف عنده ملازما
ولم يزالوا يطلبونه الى ان جاء من نزوى اليهم مقبلا
مر على بنى هناة وعقد حلفا لديهم على ما قد قصد
فصاحبته رؤسا النفاق منهم وقد مالوا الى الشقاق
وحينما جاء الى الرستاق شبوا لحرب مرة المذاق
فاخرجوا واليها واحرقوا بابا بحصنها متى ما انطلقوا
واحترقت ناس كثير من بنى هناة فى حريقها المكون
فمائة قيل وخمسون رجل جملة من قد احرقوا فى ذا المحل
واحترقت جوامع للسلف مثل بيان الشرع والمصنف
وهكذا كتاب الاستقامه للكدمى المرتضى العلامه
وكتب كثيرة ولم يكن لها نظير بعمان يوجدن
فان وجه الحصن كله احترق وانه قد بان من هذا الحرق
مال عظيم وهو كان خزنا فى والج الجدار قد تبينا
فجهز الامام جيشا وامر يسير للرستاق بعد ما ذكر
وللعوابى وصلوا فانقلبوا ردوا الى ورائهم ما ذهبوا
اذ انهم ليست لهم من قوة ان يحربوا الرستاق فى ذى الحملة
ويعرب بن ناصر تسلما لمسكد بدون حرب اضرما
وخلصت ايضا لهم نخل بلا حرب ولا سفك دم قد حصلا
وخلصت سمائل بدون ما حرب وقد مر لازكى مقدما
وسار عنده بنو رواحة وخلصت ازكى بدون محنة

ثم الامام يعرب قد نهضا ... بمن لديه من رجال ومضى
من أهل نزوى وبنى ريام ... وعنده القاضى الاجل السامى
وجاء ازكى واليه وصلا ... مشايخ من أهل ازكى اولا
قالوا له نحن لديك فبقى ... يخاطب القائد وهو مرتقي
فى الحصن حتى يخرجن بدون ما ... حرب فلم يخرج ولكن صمما
ويعرب الحرب له قد نصبا ... وبعد ذا بمدفع قد ضربا
فوصلت بنو هناة ناصره ... للقائد الباغى اتت مظاهره
يقدمهم على العنبورى ... جاء من الرستاق فى غفير
وقد تفرقت متى ما وصلوا ... عساكر ليعرب وقتلوا
منهم كثيرا ثم عاد مسرعا ... نزوى بمن لديه حالا رجعا
وقد مضى القاضى الى الرستاق ... فاخذته رؤسا النفاق
ومن لديه من رجال قدموا ... وصلبوهم واهانوا لهم
وقتلوا القاضى عدى الاربا ... وعنده شخص وكانا صلبا
وسحبوهما كمثل الحمر ... وكا نذلك يوم حج الاكبر
وانظر لنحو هذه الجرائم ... وهذه الشنائع العظائم
يقتل قاضى المسلمين صبرا ... ويسحبن ويجرجرا
فى وسط مصر من قرى عمان ... من اكبر الاقطار والبلدان
وما هناك ذائد ودافع ... او منكر لامرهم او رادع
وسار بعد ذلك العنبورى ... لنزوة فى جيشه الكثير
وكاتب الامام كيما ينزلا ... وهو على قلعة نزوى قد علا
قد خلت عليه من اهالى ... نزوة بعض كان من رجال
وسالوه عند ذا ان ينعما ... ويخرجن لاجل ما حقن الدما
اعطاهم ما سالوه حينا ... بشرط ان يبقوه فى جبرينا
وبعد ذاك دخل العنبورى ... فى نزوة وحصنها المعمور
فضرب المدفع للاعلان ... امامكم سيف فتى سلطان

فاستلموا الحصون من عمان   واذ عنت بقية البلدان
وانظر الى تلاعب الاحوال   وما جرى من هذه الرجال
اليس فى عمان ناس تعرف   بان هذا باطل مزيف
فقام يعرب سليل ناصر   بامر دولة الصغير الحائر
كنائب ووفد القبائل   عليه والرؤس والمقاول
ولا اقول انهم رؤس   بل ذنب وامرهم منكوس
ثم بدا من يعرب تهدد   فى بعض من كانوا عليه وفدوا
فقيل لما قدم ابن ناصر   محمد الشهم الهمام الغافرى
هددهم يعرب ثم انقلبا   محمد بمن لديه مغضبا
وكاتب المخذول فى جبرين   واهل بهلى عنده فى الحين
لينهضوا بالحرب ضد يعرب   سليل ناصر وسيف الصبى
وانه فى حين ذاك قد ركب   للبدو من بنى نعيم وقتب
ويعرب بن ناصر قد ارسلا   لاهل نزوى يصلوه عاجلا
فامر القوم بلا كتمان   يبايعوا سيفا فتى سلطان
وليت شعرى ابجد لهم   ذلك ام هزلا عليه اقدموا
وقد مضى بانما هذا انبنى   على خلاف العلماء الفطنا
وكل ما كان على خلاف   امر محمد فللتلاف
وما دهى عمان مما قد دهى   الا متى ما خالفوا للفقها
وبعد ذاك يعرب بن ناصر   سرى سرية من العساكر
وجعل الامير فيمن قد ذكر   اخا له يدعى سليمان الاغر
لكى يسير مسرعا من جانب   سمائل يمضى لنحو يعرب
فتى بلعرب وحالا يصل   به الى الرستاق لا يمهل
مضى سليمان الى ان وصلوا   فرقا وقد باتوا بها ونزلوا
وبينما هم كذا اذ سمعوا   مدفع نزوى صوته يرتفع
واخبروهم ان يعربا فتى   بلعرب من حصن يبرين اتى

ودخـل القلعـة دون شـك ... وعنـد ذاك رجعـوا لازكى
ودخلـوا فى حصـنها ومكثـوا ... بحصـن ازكى وبـه تريثـوا
وكان يعـرب سـليل ناصـر ... سـرى سـرية مـن العسـاكر
سـيرهم على طـريق الظاهره ... لكنهـم دارت عليهـم دائـره
فقبضـوا لمـا اتـوا البهـلى ... وكـل جمعهـم هنـاك انحلا
كذا الى وادى بنى غافر قـد ... سرى سـرية فعـادوا بكمـد
اما فـتى بلعـرب اى يعـرب ... سـرى سـرية لازكى تسـحب
لمدفعـين وعليهـا ركضـوا ... فانكسـروا وغلبوا واندحضوا
ورجعـوا نزوى وسـرى ثانيه ... لنحـو ازكى بجيوش عـاديه
فرجعـوا من ليلهـم ولم يكـن ... بينهـم واهـل ازكى من فـتن
وبعـدها ثالثـة قد سـرى ... ووصـلوا ازكى بجمـع قـرا
وقد اقامـوا غربهـا وضربوا ... لحصـنها بمدفـع اذ حـربوا
ومكثوا مقدار نصـف شـهر ... وهـم على ما قد مضى من امر
ثم من الرسـتاق ايضـا اقبلا ... مـالك نجـل ناصر ووصـلا
ازكى مع وصـوله قـد ركضـا ... بمن على الحصن سريعا ومضى
لقـوم يعـرب ولكـن كسـرا ... وقـد تولى عنـد ذاك مدبرا
و بعـدها ارسـل للشرقية ... فوصـلت عسـاكر للنصـرة
ووصـلت بنـو هنـاة واجتمع ... جيش وكلهـم لمـالك تبـع
وانظـر الى هذا القتال المستمر ... بدون حجـة ودون مـا بصـر
وهذه الـرجال تنقـاد عـلى ... ضـلالة وباطـل قـد فعـلا
وحينمـا تجمـع الجنـود ... مع مالك حسـب الـذى يريد
تواثبوا عـلى رجـال يعـرب ... وثبـة من للمـوت لمـا يهـب
فوقعت ما بـين ذى العسـاكر ... ملحمـة مـن اكـبر الكبـائر
تسـمع للبنـدق فى المـواقف ... صوتا كمثل صوت رعـد قاصف
ولمعان السيف حـين جـردا ... كمثـل بـرق متراسـل بدا

فانكسرت جموع يعرب وقد ... اصابهم قتل كثير وكمد
ثمت ان مالك بن ناصر ... قام بمن لديه من عساكر
لمنح ومعمدا قد نهبوا ... واحرقوا بيوتها ونكبوا
وقتلوا من قتلوه فيها ... وهرب الباقون من اهليها
ونزوة بعسكر فياض ... اموا وعند مسجد المخاض
قد ضربوا معسكرا من فرق ... وحاصروا نزوى بكل الطرق
وافسدوا زروعها واحرقوا ... سكاكرا كثيرة ومزقوا
فخرجت اليهم كتائب ... ليعرب فوقع التحارب
وصار امر الحرب والشتات ... بينهم فى كل يوم ياتى
وبعد ذاك وقعت بينهم ... واقعة بمثلها لا نعلم
تقاتلوا تضاربوا واصطدموا ... وكاد قوم مالك ان يهزموا
لكنهم لم يجدوا الى الهرب ... وسيلة اذ بهم دار العطب
وقد احاطت بهم الرجال ... كحلقة الخاتم والابطال
وبعد ما قد كان منهم انهزم ... اكثر من نصفهم لما دهم
وقد بقى من قد بقى وعلموا ... ان لا مناص ومحيص لهم
فعزموا عزيمة الابطال ... واجتهدوا فى الضرب والقتال
واهل نزوى حسبوا انهم ... لغالبون ها هنا خصمهم
فاشتغلوا بالسلب والنهب التكل ... اكثرهم فى امرهم على الاقل
فعطف القوم بعزم هائل ... عليهم وصولة من صائل
فانكشفوا منهزمين للورى ... والقتل فيهم والجراح كثرا
ولحقوهم بعد حال الكسر ... الى قريب من جناة العقر
فقتلوا من أهل نزوى مقتله ... عظيمة وانقلبوا بالمهزله
وعاد مالك الى المعسكر ... وقومه وهم بحال الظفر
ولم تزل تلك الحروب دائمة ... بينهم فى كل يوم قائمة
وبعد ذاك مالك قد نهضا ... بقومه الا القليل ومضى

الى جناة العقر قاصدا بان ... يحاصرن نزوى الى ان يفتحن
لكن اليه اهل نزوى خرجوا ... فدارت الحرب وضاق المنهج
مقدار ساعة من النهار ... فخر تحت شفرة البتار
وبعد قتل مالك تقهقرا ... جنوده ورجعوا المعسكرا
وقد بقوا هناك الا انما ... قوتهم اذ مالك تخرما
قد ضعفت ولا تزال الحرب ... بينهم قائمة لا تخبو
ثم اتى نزوى الهزبر الغافرى ... محمد بن ناصر بن عامر
بجحفل من جهة الغربيه ... بعد حروب جمة وبيه
وكان فيها وقعات هائله ... فكم بها من النفوس سائله
فوقعة بالصقل منها جائيه ... ووقعة بالجو ايضا ثانيه
ووقعة ايضا بارض ضنك ... كذاك بالغبى لهن تحكى
ومذ اتى محمد بن ناصر ... نزوى بذلك الخميس الثائر
حالا بركضة عليهم امرا ... فركضت عليهم اسد الشرى
وقد احاطوا بالصباح بهم ... حتى اذا ما الليل قد جنهم
قال افسحوا لهم لكى ينهزموا ... من جانب الاسفل من واديهم
فاصبحوا منهزمين حالا ... اذ شاهدوا هنالك الاهوالا
وعاد نجل ناصر المهذب ... لنزوة وكان فيها يعرب
ثم مضى محمد بن ناصر ... يؤم للرستاق بالعساكر
فجائها بجيشه فنزلا ... بفلج الشراة لما وصلا
وعند ذاك ركض العنبورى ... وصحبه حالا على المذكور
وقد تلقاهم سليل ناصر ... بمن لديه كان من عساكر
فاصطدموا بالعدد الغفير ... وقتلوا للقائد العنبوي
وقتلوا من قومه من قتلوا ... وانهزم الباقون لما فشلوا
فجاء يعرب سليل ناصر ... وصالح الشهم الهمام الغافرى
بانه يسلمن اليه ... لقلعة الرستاق فى يدية

وقـد اراد يعـرب ان يخـدعا محمـدا بما لـه قـد صـنعا
وكان هـذا حـذرا ذا فطنـة وقـد ابى ان يدخلن فى القلعة
الا بان يدخـل كل مـن معـه قد خلـت تلك الجيوش مسرعه
وبعـدهم محمـد قـد دخـلا وامسـك القلعـة لما وصـلا
وقـد اتى من قومه على البلـد سـلب وسبى ثـم نهب لا يعـد
وجرعوهم شـربة الـوبار وحملـوا النسـاء والـذرارى
حتى لقـد بيعت متى ما حملت الى سـوى عمـان حيث وصلت
عقـوبة لاجـل ما قـد عنـا منهـم على امامهـم مهنـا
وللـذى قد اوقعـوه فى عـدى نجـل سـليمان الرضى الامجد
ومات حـال هـذه الواقعـة فـتى بلعـرب بارض نـزوة
فى عـام خمسة ثلاثـين مضت ومائة مـن عقب الالف انقضت
وقيـد الشـهم الابى الغـافرى من بعد ذاك يعـرب بن نـاصر
من بعـد ما تسـلم الحصـونا مـن يده وقـد عـدا مكينـا
لـم تبـق الا مسـكد وبـركا بنـو هناة حكمـوها ملكـا
اقـام بالرسـتاق نجـل ناصر ويشـهرن مـع جملـة العساكر
ان الامـام نجـل سلطان العلم وهو بهـذا غـير بالغ الحلـم

افـتراق أهـل عمـان الى هنـاوى وغافـرى

واصـل ذاك ما تـرى من فـتن ممـا ذكـرناه بنظمنـا السنى
فيمـا مضى وفى الـذى سياتى ومـن حـروب ومقارعـات
فمن غـدا فى هـذه الثوائر معاضـدا فى امـره للغافـرى
ووقفـوا لـديه فى القضـيه هـم الاولى سـموا بغـافريه
ومن غـدا مناصرا فيهـا خلف نجـل مبـارك وعنـده وقف
سـموا الهنـاوية والكل هـوى وباطل غوى به من قـد غـوى
واوقـع الفتنـة فى عمـان وفرقـة عميـاء حـتى الآن
قـد جعلتهـا روسـا النفـاق دينـا وما عن القضاء من واقى

كم من دماء سفكت بريه ... لاجل هذى الفرقة العمية
وكم من الاموال والحريم ... قد استبيحت لهوى مقيم
واضطرمت نيرانها فى المصر ... جميعه وفوق كل قطر
من قطر الى ظفار النائيه ... هم يتداعون بهذى التسمية
وهى الى ذا الزمن المعكوس ... نيرانها تضرم فى النفوس
فنساءل الرحمن ذى الجلال ... سلامة من هذه الاحوال
كان فتى مبارك وهو خلف ... من اهل غشب بقصير عرف
وانه لحصن بركا فهرا ... ومسكدا كان عليها ظهرا
وكان عنده بنو هناة ... عشيره فى اى حال تاتى
وان نجل ناصر قد ارسلا ... لما على الرستاق كان قد علا
لحصن بركا واليا مبجلا ... ليمسكن حصنها والمعقلا
فقتل الوالى متى ما وصلا ... وعندها محمد قد ارسلا
جيشا لبركا هائلا وقد نزل ... مصنعة من بعد ما كان وصل
ثم التقى الجمعان للتصادم ... فى موضع يدعى بوادى القاسم
فاقتتلوا وانكسرت قوم خلف ... جميعهم اذ عاينوا امر التلف
وقد مضى جيش محمد الى ... ان وصل الحفرى وفيها نزلا
ليستريحوا ثم بعد ياكلوا ... وانهم كانوا عيونا ارسلوا
فاخبرتهم العيون عن خلف ... بانه من جمبعهم قد ازدلف
وانه بعسكر قد قدما ... برا وبحرا عدة لن يعلما
وكان جيش الغافرى وصلا ... خمسة عشر من الوف كملا
وغرب بركا قد تلاقى العسكر ... فاصطدموا واقتتلوا وادبروا
ووقعت بينهم ملاحم ... عظيمة فى حينما تصادموا
وكان عند الغافرى القسور ... مدافع فى جيشه المظفر
فضربوا بتلكم المدافع ... لخشب لخلف المقارع
فاغرزت بحرا وبعدها انكسر ... فتى مبارك بجيشه وفر

فاتبعتهم الرجال تقتل ... وتاسرن وفيهم قد اوغلوا
فهلكوا جميعهم وملكوا ... ما من سلاح عندهم قد ادركوا
ووجدوا جميع من قد قتلا ... الفا واثنى عشر اى رجلا
وتبعوهم الى أن دخلوا ... فى حصن بركا بعد ما قد فشلوا
ونزلت تلك الجيوش اجمع ... بجانب وفى القتال شرعوا
وحصن بركا بالرجال حصروا ... فى مدة يسيرة تقدم
ثم نجت منه جنود خلف ... على مراكب حذار التلف
وقد مضوا جميعهم لمسكد ... واحتصنوا فى كوتها المشيد
وجيش نجل ناصر بالنصر ... عاد الى الرستاق بعد الامر
ثم محمد بن ناصر امر ... بالسير نحو ينقل لما ظهر
فسار حتى بمقنيات نزل ... وعنده سيف بن سلطان الاجل
ومن هنا ارسل نحو الظاهره ... ولعمان رسلا مبادره
يطلب منهم مددا ومن بنى ... ياس كذاك للذى به عنى
فوصلته القوم والتقت معه ... عساكر كثيرة مجتمعه
مقدار اثنى عشر من الف ... وهم اولوا لوصوله يوم الزحف
وبعدها رسوله قد ارسلا ... الى الذين قبضوا لينقلا
بان يسلموا له الحصن وقد ... ابوا ومنهلم لم يكن اليه رد
ثم اتاهم بالخميس الاثقل ... وقد تلقاه بها بنو على
فوقعت ملحمة عظيمه ... بينهم هائلة وخيمه
وخر جملة من الرجال ... من الفريقين لدى القتال
فما استكانوا لاولا تضعضعوا ... بل انهم على النضال اجمعوا
ثم على اعلى البلاد عسكرا ... وقد اقام لهم محاصرا
يضربهم ببندق ومدفع ... واصطدموا ثانية فى موضع
وقتلت من الفريقين هنا ... خلق كثير شربوا كاس الفنا
ومن رجال الشهم نجل ناصر ... بعض السراة القادة القساور

وحينما الامر عسيرا جاء ... قد كسروا عن البلاد الماء
فصالحت اهل البلاد حينما ... لم تصلن اليهم شربة ما
ثم سعيد بن جويد دخلا ... بقومه ارض السليف وعلا
وقد مضى محمد بن ناصر ... الى السليف بالخميس الثائر
وركضوا على السليف اذ ابى ... سعيد من طاعته ونكبا
فهدموا الحصن على من قد وجد، ... فيه رجالا ونساء وولد
وحينما قد عاين المناذرة ... ما بالمراشيد اتى من دائره
لم يظهروا عن امره مخالفه ... وبقيت جماعة الصواوفه
مخالفيه فاقام يقطع ... نخيلهم والقتل فيهم يوقع
وحاصروهم فوق شهرين وقد ... صالحهم من بعد ذلك الامد
ان يهدموا حصنهم وحدهم ... فقبلوه وله قد هدموا
هذا وان خلفا لما علم ... ما لمحمد بن ناصر دهم
جهز للرستاق جيشا وحصر ... حصننا بها وقتل الوالى الأغر
وهكذا حصن صحار ظهرا ... له سباع وله قد قهرا
وخلف سار لحصن الحزم ... محاصرا بنجدة وعزم
وكسر الماء عليهم فابى ... واليه ان يخرج منه هربا
وارسل الرسل بان خلفا ... حاصره وانه على شفا
فامر ابن ناصر الشهم العلم ... من بعد ما امر السليف كان تم
فى جحفل مجر لهام هائل ... يجمع للشم وللمقاول
ومع وصول الحزم حالا ركضا ... على المحاصرين حتى نقضا
جميعهم فقتلوا وهزموا ... وتركوا آلة حرب لهم
وعاد مسرعا الى السروما ... مر الى الرستاق بل تقحما
اذ قصده بنو هناة وحشر ... ناسا من البدو ومن أهل الحضر
وسار من ظاهرة فارسلا ... اليهم يكلموهم اولا
لكى يؤدوا طاعة فانفوا ... فحاصر القوم الى أن ضعفوا

وبعـد ذاك بالهجـوم امـرا　　عليهـم والقتيـل فيهـم كـثرا
فخلصت بلدانهـم وما بـقى　　منهـم محـارب ولا من يتـقى
فسـار نـزوى واقـام قـدرا　　سـتة اشـهر ليقضى وطـرا
ثم الى اهـل البلاد ارسـلا　　من منـح لكى يطيعـوا عاجـلا
فامتنعوا ثـم لهـم قـد حصرا　　وقطـع النخل معـا والشجرا
فسـلموا لامـره واذ عنـوا　　من بعد ما الهـوان منه عاينوا
وبعـدها قـام على العـوامر　　والصـيد من وهيبـة القسـاور
فاقتتلـوا بالسـمر والبـواتر　　وكاد ان يهـزم نجـل ناصـر
لكنـه وصـحبه اذ قاومـوا　　قـد ثبتـوا فكانـت الهـزائم
عـلى وهيبـة وآل عامـر　　ومن لهـم قد كان من مناصـر
وعاد عنهـم غالبـا وظافـرا　　ثـم الى السـر مضى مبـادرا
يجمـع قوما ولـديه اجتمعـا　　خلـق كثير وبهـم قـد اسرعا
لنحو نزوى ثـم منهـا جمعـا　　ايضا ومن ازكى ومن بهلى معا
ومن ريام وبهـم سـار الى　　سيفم ثـم بعـد ذاك ارسـلا
الى سـعيد بن جـويد يـاتى　　كـذاك للعقـير والغـافات
فامتنعـوا فاوقـع الحصـارا　　عليهـم ثـم سـعيد سـارا
مر عـلى السر ومنهـا اسرعا　　الى صحار واناسـا جمعـا
منهـا ومن ينقـل ثـم وصـلا　　ضـم وعملى والى وادى العلى
وصـار جيش عنـده وقصـدا　　ان يهجمن بجيشـه محمـدا
لكنمـا بهم محمـد شـعر　　وعنـد ذا ان يتلقوهم امـر
وقد تلاقى القـوم عنـد صـدر　　غافاتهم فاصـطدموا بالبـتر
واقتتلوا وبينهـم قـد وقعـا　　أمر عظيـم وهنـاك صـرعا
نجـل جـويد ولديـه قتـلا　　زميلـه غصـن عظيـم ينقـلا
وانهـزم الباقـون للادبـار　　شـر انهـزام كـان وانكسـار
وخلف نجـل مبـارك جمـع　　قومـا وانـه بهـم لقـد طلـع

وادى معاول ومن بعد انتقل   بهم الى نخل وحينما وصل
حاصرها وكان فيها مرشد   نجل عدى اليعربى الامجد
وبعد ذاك مرشد قد خرجا   من حصنه بقومه يبغى النجا
فاحرقوه ثم منه هدموا   ما قدروا عليه فى حينهم
وصالحوه ثم بعد عقبا   عليهم من للبلاد غلبا
ودخلوا واهلها قد هربوا   منها الى سمائل اذ نكبوا
وبعضهم فى حجرة الجناة قد   كان التجا مع المهاليل النجد
وارسلوا لاهل نخل يصلوا   من جانب الحمام ثم قبلوا
وحين غفلة عليهم دخلوا   فقتلوا من خصمهم من قتلوا
فخرجوا لبلد المعاول   فنهضوا لديهم فى العاجل
وذمروا الحرب لنحو حجرة   جناتهم فمكثوا فى بضعة
عشرة ايام وليس بهذا   ضرب التفاق بينهم والاعدا
فانهزموا من حجرة اذ غلبوا   والقتل فيهم قد فشا وخيبوا
ومكثت نخل زمانا وهى لا   يوجد فيها احد من الملا
الا الكلاب تنهشن القتلى   مع السباع تأكلنهم اكلا
وبعد ذاك قسمت سهاما   على بنى هناءة تماما
ومكثوا فيها الى ان ظهرا   سيف بن سلطان اماما للورى
وعند ذاك سلموها حالا   لاهلها وقبضوا الاموالا
اما محمد سليل ناصر   فانه جهز للعساكر
من بدوه وحضره وقد قصد   به لبلدان الحبوس اذ حشد
من روضة ومن مضيبى والتقى   هنا بجيش خلف قد سبقا
فوقعت بينهم حروب   لهولها الولدان قد تشيب
لكن قوم خلف تقهقروا   وانهزموا الى الورا وادبروا
وفى المضيبى خلف تحصلا   فاوقع الحصار فيهم والبلا
محمد بن ناصر اذ دارا   بهم وقص النخل والاشجارا

وانهـم مـن بعـد ذاك طلبـوا منـه الامـان حينمـا قد غلبوا
امنهـم ومـا درى ان خلـف عندهم فى حجـرة لهـم وقف
ومذ درى لم يرضى ان ينكث فى ما كان اعطاه من الصلح الوفى
وفر بعـد ذاك هـاربا خلف مشرقا بمـن لديه ما وقـف
حتى اتى ابرا وقـد تحصـلا عند بنى الحـارث لمـا وصلا
فسـار تابعـا لـه محمـد بمن لديه مـن رجـال وجـدوا
حـتى اذا وافى لارض ابـرا وخلـف كـان لديهم قـرا
خاطبهـم محمـد بالطـاعة وخلفا ينفـوا مـن الجمـاعة
فما رضـوا ثـم اقام يهـدم دورهـم ونخلهـم يصـرم
فاخرجوا فى خفيـة عنهم خلف ثم مضى لمسـكد ولـم يقف
وصالحوا من بعد ما عنهم مضى واخـذوا منـه الامان والرضى
عـاد محمـد الى يبرينـا وكان فيهـا قـد يقيـم حينـا
ثم مضى من بعـد ذا للظـاهرة ومر فيهـا حاشـدا عسـاكره
مغـربا بهـم وليس يعلـم بـه امـرؤلاى ارض يقـدم
مـر بياس والنعيـم وجمـع منهم جموعا وبهم قـد اندفع
مـر ببلـدان بـنى قليـب فاسـرعوا لديه فى الـوثوب
ومر من بعـد عـلى الباطنـة ففزعت صحـار مـن معـرة
لكنـه لـم يغشـهم فشـرقا عنهـم ولا يدرى لاين انطلقـا
وابـن مبارك بـه تحققـا وعنـد افـلاج بعرعـر التقى
فوقعـت هنـاك مـا بينهـم ملحمـة عظيمـة واصطدموا
لكـن فـتى مبـارك تقهقـرا وانهزمت جنـوده الى الـورا
ودخـل الرستاق ونجـل ناصر بجيشـه ذاك العظيـم الثائر
ودمـر الانهـار وهـو يطلـب بان يودوا طاعـة وقـد أبوا
ودمـر المبيسـر والحمـاما وغـيرهن حينمـا اقـاما
ثـم اتـاه عـن مقنيـات خبـر بانهـا فيمـا عـدو قـد ظهـر

فسار قاصدا اليها وملك ... حصننا بها وفيه واليا ترك
وعاد عنها قاصدا يبرينا ... وفى فنائها اقام حينا
ثم مضى يسير نحو نزوة ... وها هنا بويع بالامامة

امامة محمد بن ناصر

وانه لما لنزوى وصلا ... بمن لديه من جموع حصلا
ارسل نحو روسا القبائل ... والعلماء القادة الافاضل
من غربها وشرقها والساحل ... بانهم ياتونه فى العاجل
فاجتمعت له من الرجال ... حسب الذى اراده فى الحال
وانه كان اليهم يطلب ... فى حينما حضروا وانتدبوا
يبراء من قيامه بالحرب ... والطعن فى يوم الوغى والضرب
وبامور المسلمين الفضلا ... وان يقيم المسلمون رجلا
من ابتغوه وارادوه لدى ... سيف بن سلطان الى أن يرشدا
وانه مبدى لهم فى الحين ... عذرا عن القيام بالشئون
لكنما قاضى الاوان لم يرى ... عذرا له فى ذا فلما يعذرا
وهكذا وال بنزوى مستقر ... ومن من الشيوخ عندهم حضر
ولم يزالوا فى علاج الامر ... وغلقت ابواب حصن العقر
وبعد ذاك عقدوا الزعامة ... له وبايعوه بالامامة
وضربت مدافع فى القلعة ... واعلن النداء بالامامة
فى عام سبعة ثلاثين الى ... الف تليه مائة قد حصلا
وانظر الى بيعتهم له معا ... ما كان فى سيرته قد وقعا
من حدث ينكره الشرع ومن ... اشيا مهولة هناك وفتن
لكنما الامر هنا لاحد ... شيئين قد يحتملن فى خلدى
اما بان يكون نجل ناصر ... جاء على الحق الصريح الشاهر
فى حربه السابق للعشائر ... لان يعربا سليل ناصر
وكل من كان له موالى ... كانوا بغاة دون ما جدال

فمن بهذا الاحتمال ادلى ... يقول ان حدثا قد حلا
من قوم نجل ناصر فى حال ... حروبهم وحالة القتال
فانما ذلك من معرة ... جيش ولما ياءت عن مشورة
وذاك فى جيوش ارباب الهدى ... والعدل فى الثوارث كان وجدا
وهم بذا لم يرتضوا قطعا ولا ... يصوبون من له قد فعلا
الثان ان يقال امر البيعة ... كانت على الدفاع بين الامة
او تضعن اوزارها الحروب ... وتنجلى العموم والكروب
والمسلمون لهم يقدموا ... فى الدفع ان عدوهم امهم
من لا ولاية له ان نظروا ... فى ذلك الامر صلاحا يظهر
وغيره ليس يقوم حالا ... مقامه ويقرع الاهوالا
قلت وهذا الاحتمال الثانى ... اقرب فى ابن ناصر الهجان
لان نجل ناصر فى حال ... قتاله والخوض للاهوال
يهتف انما الامام فيهم ... سيف بن سلطان هو المقدم
وانه مقاتل لاجل ... تقويم امره وجمع الشمل
وحينما اراد ان يعتزلا ... امرهم قال لجمع الفضلا
ان يتركوا عند فتى سلطان ... من يبتغونه لهذا الشان
معاضدا او يبلغن رشده ... ويستقيم فى الامور وحده
فمن غدا يقاتل الناس على ... هذى العقيدة التى بها انجلى
فاى حق عنده فما ارى ... هذا الفتى الا امراء تهورا
لكنه شهم لدى الاقدام ... وذو جراءة وراى سامى
وما رأوا فى عصره من قاما ... مقامه ليدفع الخصاما
فبايعوه بيعة الدفاع ... وقام فيهم بالجهاد ساعى
فنحسن الظن بهم ولنسكت ... عما لدينا امره لم يثبت
ثم محمد سليل ناصر ... اقام فى نزوة بالعساكر
حتى اذا الجمعة صلى فارتفع ... بمن لديه من رجال قد تبع

وسار قاصدا الى جبرينا ... وفسح العسكر اجمعينا
فجاءه ان العزيزى مانعا ... قد هجم الغبى وفيها اوقعا
وقهر الحصن بها لما عدا ... ونهب السوق وفيها افسدا
وان شخصا من رجال يعرب ... قد هجم البركة لما يهب
وعنده من قومه رجال ... قد نهضوا لديه واستطالوا
فامهم محمد بن ناصر ... بمن لديه كان من عساكر
وضحوة عليهم قد هجما ... ولم يرد قتالهم اذ دهما
ناصحهم ليرجعوا بردما ... قد اخذوه دون حق علما
فامتنعوا واجمعوا ان يحربوا ... له وان يقاتلوا لو يذهبوا
فكان بين القوم ضرب التفق ... كل لمقبض له كان بقى
وبعد ذا بركضه قد امرا ... عليهم فانهزموا الى الورا
وبعدها ام الى الغي بما ... كان لديه من رجال عظما
فاقتحم الحصن عليهم ومعه ... من الرجال ستتة مجتمعة
فما دروا بشأنه او شعروا ... الا وفى الحصن عليهم يظهر
ففر مانع ومن كان معه ... فى الحصن من رجاله مشايعة
فاخذ الحصن وولى فيه ... وعاد يبرين بمن لديه
وانه يحشد جيش قد دعا ... على جميع من له قد سمعا
فام ضنكا يرجع الوحاشا ... من بعد ما سهمهم قد طاشا
ويبنين حصنهم فما ارتضى ... آل عزيز برجوع من مضى
فجمعوا جمعا له واصطدموا ... فى ضنك دار الحرب ما بينهم
فانكسروا وشملهم تبددا ... ومانع من بعد ذاك قصدا
مع النعيم بلد السنينة ... فامه محمد فى فلة
من اهل خيل وركاب لهم ... فما دروا بامره او علموا
الا وانه لديهم فاسر ... مانعهم وعاد ضنكا بالظفر
وعاد للغبى وفيها حشدا ... من الجموع ماله كان بدا

وجاء يبرين فنزوى جمعا   منها جموعا ثم سار مسرعا
وجاء ازكى ثم منها جمعا   قوما ومن شرقية واسرعا
ففزعت منه بنو رواحة   وحاذروا يصيبهم بنكبة
ثم الى سمائل قد قصدا   فلم يزل ينصحهم فيما بدا
وبعضهم صالحه وقد ابى   من آل بكر عصبة تغلبا
فقام مسرعا لهم بحملة   فى ليلة شاتية مطيرة
ذات رعود وبروق تلمع   فما دروا بشأنه ولا وعوا
الا وانه باعلى السيور مع   حارسهم عليه بغتة طلع
يقول للحارس عمن تحرس   والليل داج والسما تنبجس
قال له الحارس اذ لم يعلما   احرس خوف ان علينا يهجما
محمد بن ناصر بالعسكر   فقال ذا محمد بن ناصر
عندك يا حارس ثم خذلا   من كان فى الحجرة قد تحصلا
وخرج الاكثر بالتأمين   منه ولم يبق هنا فى الحين
الا قليل من بروج وغرف   فيها وجوه القوم من اهل الشرف
فحاربوا ببندق ما فشلوا   حتى اذا جميعهم قد قتلوا
واذ عنت طراله سمائل   وما بقى فيها له مجادل
وسار بعد بالجموع الكائنة   للحيل يبغى من اروض الباطنة
وكان قصده بهذا الحال   ان يقطعن بجملة الرجال
لخلف المظهر للشقاق   ان قام من مسكد للرستاق
فكان فيما قيل نجل ناصر   يخرج من اصحابه القساور
منفرد لديه مملوك الى   قريب بوشر به قد يصلا
وخلفا قد اخبروا بانما   محمد بن ناصر حامى الحمى
قد كان قاطعا له فاستشعرا   عجزا وفى مسكد قد تاخرا
وجعل الحرس على الاسوار   والطرق خيفة من المغوار
اقام بالحيل لما قد حاولا   محمد وصالح المعاولا

فنكثوا وانه قد رجعا ... سمائل من بعد ما قد وقعا
وبعد ذاك اجتمع المعاول ... ولابن ناصر الهمام راسلوا
حيث على نجل مبارك هم ... حصنا ببركا اخذوا واقتحموا
لاجل شرهه جرت بينهم ... وخلف فاجمعوا امرهم
فجاء نجل ناصر فى العاجل ... ثم التقته عظما المعاول
وعاهدوه انهم سيحربوا ... مسقط فى الحال وان يخربوا
ثم مضى محمد مغربا ... فحسبوه انه قد ذهبا
لحصن بركا فمضى المعاول ... فى خفية من عنده تسللوا
وقبضوا لحصن بركاء فوعى ... ما كان امرهم عليه اجمعا
وسار قاصدا الى سمائل ... ثم مضى بعد الى قبائل
عامر من ربيعة وآل ... سعلى ومن اعانهم فى الحال
وانه ظل عليهم يعقر ... لابل كثيرة يبعثر
اوقع فيهم وقعة وقتلا ... رجالهم حين اليهم وصلا
وكان سيف نجل سلطان معه ... سياسة فى كل حرب اوقعه
وسار للحزم وفيها نزلا ... جملة ايام وعنها رحلا
وسار للغبى ومنهيا ازمعا ... حالا الى يبرين يمضى مسرعا
وكانت البدو على عمانا ... عاثوا بها واوقعوا الهوانا
فينهبوا ويقتلوا من ظفروا ... وما استطاع احد يسافر
لموضع الا لدى اناس ... كثيرة تمنعه من باس
وبالخصوص هم بنو وهيبة ... فانهم آذوا جميع الامة
فحشد ابن ناصر لهم بكل ... اهليهم ومالهم من الابل
وغنم بالمنزول امرا ... لهم لدى جبرين لما قهرا
حتى اذا اغنامهم مع الابل ... قد هلكت والضعف فيهم نزل
وما استطاعوا ان يحاربوه ... ولا اطاقوا ان يخالفوه
فامهم بقوة كثيرة ... ودمروا البلد السديره

وقتلوا من كان فيها منهم ... فهربوا للرمل لما انهزموا
لموضع ناء وفى ظنهم ... بانه لا يصلن اليهم
لعدم اهتدائه وقلة ... دلالة بماء تلك البقعة
فسار فى الحال وناسا قتلا ... منهم وآخرين ايضا كبلا
وقتل الاغنام طرا والابل ... وللاسارى نحو يبرين حمل
اما رئيسهم فكان قصدا ... مع خلف ملتجاء بمسكدا
وبعد ذا ارسل للامام ... ان لا يضر قط للانام
وانه لا يفسدن فى الطرق ... فامنت بعد جميع الخلق
ثم اقام يجمع الجموعا ... من كل من كان له مطيعا
واجتمعت اليه فى يبرينا ... عسكر بالعداد لا يحصونا
وسار قاصدا لنحو ينقلا ... وكان فى اعلا البلاد نزلا
وارسل الرسل لهم ليذعنوا ... وانهم من حصنهم يمكنوا
فامتنعوا من كل ما قد يطلب ... منهم واجمعوا على ان يحربوا
فقام فى الحال عليهم وهجم ... بجيشه فى ليلة وقد هزم
وطلبوا منه الامان بعدما ... اصبح جمعهم بها منهزما
اعطاهم امانه وحملا ... اشياخهم مؤسرا مكبلا
لنحو يبرين وفيها ولى ... بعض الرجال ثم عنهم ولى
وسار قاصدا الى صحار ... ومذ اتى بجيشه الجرار
شب القتال بينهم وقتلا ... منهم اناسا وتولوا عجلا
ورجعوا لحصنهم فاعتصموا ... وهو ببيت كان من حولهم
ثم اتى محمدا ان خلف ... جاء من الرستاق وهو قد ازف
وانه جاء بجمع قد عظم ... من مسكد والآن فى حصن صحم
وكان هذا خلصت صحار ... له وكل منبها قد صاروا
ثم اتى من بعد ذاك خلف ... اليهم بمن لديه يزحف
وهجموا بعد طلوع الشمس ... على محمد بعزم نفس

فجاء من الى محمد وصل   يخبران خلفا لقد نزل
فقيل عنه انه قال هنا   بان هذى ساعة ليست لنا
ولا لهم الا كما يريد   الهنا قانه المريد
وبعد ذا على حصانه ركب   وعنده خيالة له نجب
ثم التقوا بالجحفل الجرار   مع باب حصن كان فى صحار
فوقع القتل وان خلفا   خر صريعا بعد ما قد زحفا
ثم محمد بن ناصر ضرب   ببندق من حصنهم وقد عطب
ومات من اصحابه فى الواقعة   خمسة عشر رجلا كانوا معه
وخلف مدفنه فيما ذكر   فى داخل الحصن هناك قد قبر
ونجل ناصر ببيت غربى   حصنهم وذلكم بالقرب
من حجرة الشيعة ثم بقيا   من بعد ما فى قبره قد القيا
ثلاثة الامام ليس بعلم   بموته الا الخصوص منهم
وكاد من فى الحصن من قوم خلف   يسلمونه الى أن قد عرف

امامة سيف بن سلطان الصغير

كان محمد بن ناصر الاشم   يحمل سيفا حيثما كان يؤم
فى حملة الحروب والمواقف   سياسة لم تجهلن لعارف
وبعد ما قد قتل ابن ناصر   على صحار عاد ابنا غافر
ومن لديهم كان من اعوان   وعندهم سيف فتى سلطان
عاد الى نزوى وذاك حينما   سيف فتى سلطان وافى الحلما
وحينما وافى لارض نزوة   قاموا وبايعوه بالامامة
اقامة للمسلمين حكما   سليل مداد بحكم جزما
فى عام اربعين بعد مائة   والالف من هجرة هادى الامة
وانما بويع بالامامة   لاجل ما قد كان من ولاية
تقدمت بسبب الولاية   لوالد له قديما تمت
فانما ابوه قد مات على   ولاية للمسلمين حملا

مــات اماما لهــم مكــرما ... ولــم يكـن عليـه شيء نقمـا
وطفلـــه يتبعـــه او يحـــدثا ... من بعـد حـال الاحتـلام حدثا
وقيـل فى البلـــغ منهم يوقف ... عنهـم الى ان يعلمـوا ويعرفوا
فاخـذ القاضى كمثلمـا تـرى ... باول القولـــين ثـم نظـــرا
لامـة المختـــار منــه وطلـب ... ســداد ما من فـتن قد كان شب
محـاولا بذاك جمــع الشـمل ... ونظــرا منــه لـــوجه عـــدل
وليس مــن رد لمـا الله قضى ... ولا معقـــب لحكـــم قد مضى
فان ســـيفا فى الامور لبثـــا ... ما شـــاءه الالـــه ثم احـــدثا
جملــة احــدات ولمـا تقبـــلا ... فعزلته المسـلمون الفضـــلا
وكان قبـل عزلــه الــذى جرى ... قد ساءل الاعــلام ممن حضــرا
بان يـــزاد فى فريضــة عـلى ... مـــا للائمــة الهـــداة جعـــلا
من قبـل من آبائـه ذوى العلى ... وذاك ان المسـلمين الفضـــلا
قـد جعلـوا لتلكـم الائمــة ... فريضـة قــد عينـت وحـدت
فى بيت مـال المسلمين الوافـر ... حـتى اتى محمـــد بن ناصـــر
زادوه فوقهــا ولمـــا قتـــلا ... ونصبوا ســيفا اماما للمـــلا
اراد ان يـــزاد مثلمـــا جعـل ... لنجـل ناصر ولح اذ ســاءل
ونصـحته العلمـــا فما قبـل ... وغير الســـيرة فيهـــم فعـــزل
ونصـبوا بلعـرب بـن حمـير ... لهـــم امامـــا ورقى للمنبر

امامة بلعـرب بن حمـير

بويع فى نزوى مـتى ما عـزلا ... سيف بن سـلطان غـداة بـدلا
فى عـــام خمســة واربعـينا ... ومائـة والالف مـن ســنينا
وتبعـته فرقــة مــن اهــل ... عمـان قاموا عنــده بالعدل
وخلصـت سمائل وبهـــلى ... لـــه وازكى ولهـــا تـــولى
كــذلك الشرقية المظاهـــرة ... نخـل ونزوى وحصون الظاهرة
اما البواقى كحصـون الباطنة ... ومسكد الرسـتاق فهى كائنــة

فى يد سيف فهو فيها قهرا ... فجهز الامام جيشا اكبرا
الى بنى رواحة اذ خالفوا ... لامره وعنه كانوا انفوا
لكنه فى حين ذاك ارسلا ... سيف بن سلطان اخاه عجلا
بلعرب لينصرن لبنى ... رواحة فى حربهم ولم ينى
فوقع الحرب وحالا انكسر ... بلعرب وقومه وما صبر
وبعضهم تحصنوا فى حجرة ... وبال فى وادى بنى رواحة
حاصرهم جيش الامام يقطع ... نخيلهم حتى له قد سمعوا
ورد عنهم بعدما كان هدم ... بروحهم وعاينوا منه الالم
ثم الى بنى هناة عادا ... حاصرهم وافتتح البلادا
وهدم البنيان والنخل قطع ... ودمر الانهار ايضا لم يدع
ثم مضى لحصن يبرين وقد ... كان به بنو هناة من امد
سيف بن سلطان به ابقاهم ... حاصرهم هذا الامام العلم
حتى له قد اذعنوا فسيرا ... لهم بامن منه لم يغيرا
اما فتى سلطان فهو ارسلا ... لاهل مكران ومنهم وصلا
قوم من البلوش اهل بندق ... وجاء من اصحابه من قد بقى
وسار للجو بهذا العسكر ... فجائهم بلعرب بن حمير
بقومه فاقتتلوا قتالا ... وصبروا اذ عانقوا الابطالا
فانهزمت اصحاب سيف اجمع ... ومن لديهم من بلوش جمعوا
ووقع القتل ونهب فيهم ... فى الطرق حتى ان بعضا منهم
قد مات فى طريقه طريدا ... من عطش حل به شديدا
تمت سيف نجل سلطان العلم ... كاتب للاعداء من ابنا العجم
لينصروه فى الذى له يظن ... هيها تما ظن وما به افتتن
وانهم لهم غوائل ولا ... يزال حقد فيهم تغلغلا
مرادهم ان يملكوا عمانا ... وينزلوا باهلها الهوانا
وقد اجابوه بلا تلعثم ... فنزلة جيوش تلك العجم

بخور فكان وحالا قصدوا　　للصير فى السير وما ترددوا
فجائهم سيف فتى سلطان　　من مسكد فى جملة الاعوان
اما بلعرب فانه جمع　　جموعه وقد مضى لما سمع
ليتلقى لهم فى أول　　شهر محرم بجمع اثقل
فى عام خمسين مضت والف　　ومائة من السنين توفى
وبالسمين ازدحم الجمعان　　فى صفر واقترب الجيشان
وبينهم حرب قليل قد جرى　　فى آخر النهار ثم انكسرا
بلعرب وقومه واعتصموا　　بجبل وكان قتل فيهم
وبعضهم ضل الطريق وقتل　　بعضهم على الطريق اذ فشل
ونهبوهم فى الطريق اكلا　　وسيف استولى متى ما استعلى
على جميع الجو والغبى معا　　ضنك وكلهم له قد سمعا
وسلمت قبائل فى الظاهرة　　لعجم اذ غلبتهم قاهرة
خرجا عظيما ثم بعد دخلوا　　حجرة عبرى وبها توغلوا
وفيهم قتلا عظيما اوقعوا　　وسلبوا اموالهم واسرعوا
وحملوا نسائهم وقتلوا　　اطفالهم وفعلوا ما فعلوا
ونالهم ذل مع الهوان　　يا ويح سيفهم فتى سلطان
وبيعت النسا متى ما حملوا　　لها الى شيراز هم واوصلوا
وردت الاعجام نحو الصير　　اذ حصلوا المطلوب فى الامور
وسيف سار قاصدا لبهلى　　اذ قهر السر وفيها استعلى
فحاربته عند ذاك بهلى　　ثم تصالحوا وفيها ولى
ثم مضى فقيل ان اكثرا　　عسكر نزوى هربوا تحيرا
من حصنها وكاد نجل حمير　　يخرج هاربا لاجل الذعر
لكن سيفا قد مضى الى منح　　ثم الى ازكى ومنها قد نزح
الى سمائل ومنها قد مضى　　مسكد والحصون ما تعرضا
وبعد ذا شب وطيس الحرب　　ما بين واليه بحصن الغبى

وبين آل غافر وقبضوا … للحصن والوالى به قد رفضوا
وخادعت بهلى ونجل حميرا … ادخلت الحصن وفيه ظهرا
وزاد سيف بعد هذا الحال … قوما من الاعجام والرجال
جاء بهم من نحو شيراز وقد … انزلهم مع قومهم ايضا مدد
وضمهم مع صحبهم فى الصير … فحصلوا فى عسكر غفير
وقد توجهوا عمان حالا … فى تاسع والعشر من شوالا
فصالحتهم رجال الظاهرة … ووصلوا بهلى بقوم قاهره
ودخلت عساكر الاعجام … بهلى بشهر القعدة الحرام
ففر من قد فر من أهل البلد … وقتلوا ممن قتلوا ممن وجد
ووقع القتل على الرجال … طرا مع النساء والاطفال
وقهروا الحصن وفيه تركوا … رابطة حين له قد ملكوا
وقصدوا نزوى ومنها قد هرب … بلعرب حين احس بالغلب
وصالحت نزوى لما لها دهم … وحينما تمكنت منها العجم
ساموهم الهوان والنكالا … وقتلوا النساء والاطفالا
وذبحوا الصغار والكبارا … ووصفوا الخراج والدمارا
وحملوا من النساء من شاءوا … وفعلوا فى نزوى اذ جاءوا
صنوف افعال من القبائح … ساموهم بالخزى والفضائح
حتى يقال انهم قد اهلكوا … من أهل نزوى حينما تملكوا
مقدار عشرة من الآلاف … من النساء ومن الضعاف
ولم يكن يسلم من شر العطب … الا الذى قد استطاع للهرب
وهم قليل ولسيف يقدر … من ذلك الامر النصيب الاوفر
حيث اتى بالقوم من اعدائه … ونسى الواقع من آبائه
وظن ان القوم ناصحونا … له وهم اعداؤه يقينا
لا تأمنن احدا اسكنتا … مهجته غيظا قديما كنتا
وتحسبن الغيظ منه زالا … ان الافاعى لو تلين حالا

ملمسها تظهـر للعطـاف | والسـم فى الانياب منها خافى
وبقيت قلعـة نزوى المانعـة | والحصن اذ بدى لهـم مدافعه
فلـم تكـن من قدرة لهم علـى | دخولها وسـلمت مـن البـلا
وانظـر الى الجمـود فى ابناء | عمـان يرنـون لـذى الاشياء
من شرقها وغربهـا وهـم اولو | باس وعـدة لديهـم تكفـل
برد مـن جاء من الاعـداء | لـو انهـم اضـعاف هـؤلاء
لكنمـا خيـانة العهـود | وخلفهـم للملـك المعبـود
هـو الـذى قـد سـلط الاعداء | عليهـم فجـاء مـا قـد جـاء
تلاعبـوا بمنصـب الامـامة | ومـا رعـوا لربهـم ذمـامه
ونبـذوا الـدين الى الـوراء | واقتسـموا عمـان بالاهـواء
الى هنـاوى وغافـرى | مكيدة مـن مفسـد غـوى
وخـرج الاعجـام بعـد ما ذكر | من نـزوة وهـى بحـال لا تسر
وقصـدوا منهـا لنحـو ازكى | فصـالحت اذ حـاذرت للهلك
ودفعـت خراجهـا اليهـم | ثم مضـوا من بعـد فى سـيرهم
ودخلـوا مسـكد فى أربعـة | عشرين يوما مـن شـهور الحجة
وقبضـوا البـلاد بالعنـان | ولم يكـن يبـق سـوى الكيتان
وحاصروها ثـم بعد انكسـروا | وقصدوا بركا وفيهـا عسكروا
وهكـذا ايضـا الى صـحار | قـد وصلوا بعسـكر جـرار
شـر ابن سـلطان عليـه ردا | فقـد اتى ليقهـرن الاعـدا
فى زعمـه بهـم وبعـد طلبـوا | ان يقهـروه وحـده اذ غلبـوا
وحاصـروا حصـونه فركبـا | فى البحـر عنهـم وتولى هـربا
حيث اتى بركا وللطو وصـل | واهلهـا قـد التقوه مذ نزل
سـاروا الى نخـل لديه ورقى | منهـا الى ظاهرة حيث التـقى
فيهـا بنخـل حمـير بلعـرب | مع آل غافـر السـراة النجب
وكان راى الرؤسـا ان يدعـا | بلعـرب امـامة وترجعـا

فى امر سيف نجل سلطان رضى   له ودفعا لفساد عرضا
وذاك راى روسا القبائل   لا راى اهل العلم والأفاضل
فما بلى اهل عمان اولا   وآخر فى كل ما قد نزلا
الا متى ما خالفوا للعلما   وقلدوا للرؤسا والزعما
يجرون فى امورهم بغيرما   بصيرة تجهما تغشما
لم تعمر الدنيا ولم تنتظم   الا باهل العلم اهل الكرم
فاجتمعوا حين راوا من العجم   ما قد راؤه من بلاء كان طم
صاروا يداوا نقطع الاعجام   من فى صحار مسكد اقاموا
عن جيشهم ذاك الذى قد حلا   بارض بهلى وعلهيا استعلا
وذاك اذ صاروا مع الفرار   منها لبركا والى صحار
وانقطعت اخبارهم فارسلوا   بمائة من فارس واقبلوا
ليكشفوا اخبار اهل مسكد   مروا على سمائل بالعدد
بها تلقاهم فتى منير   فقتلوهم سوى اليسير
ثم مضى حمير بالاولى معه   من عسكر ومن رجال تبعه
واهل ازكى وبنو ريام   ومن لديهم من الاقوام
لنحو بهلى وبها قد دخلوا   وقبضوا البلاد لما وصلوا
واحتصن الاعجام فى الحصن وقد   حاصرهم حمير والشهم النجد
فخرجت بعض رجال للعجم   فقتل الاكثر منهم واخترم
وقد بقى من قد بقى من العجم   لم يخرجوا اذ حاذروا لامر العدم
حتى اتى سيف فتى سلطان   فاخرج الباقين بالامان
بما لديهم كان من متاع   ومن سلاح ومن الكراع
واوصلوهم الى صحار   فى ذمة لهم وفى جوار
واحمد نجل سعيد كانا   على صحار واليا زمانا
لنجل سلطان وان العجما   لما بهم رسول سيف قدما
ادخلهم احمد ذلك العلم   فتى سعيد البوسعيدى الاشم

فى الحبس حتى الاكثرون ماتوا ... وقد اتى عليهم الشتات

وذلكم اول مـا كان بـدا ... من الظهور للهمام احمدا

والعجم الذين كانوا انكسروا ... من مسكد فانهم قد ادبروا

حتى اتوا للصير وهى فيها ... اخوانهم قد نزلوا عليها

فركبت منهم اناس ومضوا ... منها الى بلدانهم وقد نجوا

وبقيت بقيـة بالصير ... لمدة وزمـن قصير

واذعنت كل قرى عمان ... وسلمت الى فتى سلطان

ثم بدت من بعد هذا منه ... احداث لم يرضوا بذاك عنه

وما رضوا مبدا اموره ولا ... رضوا بمنتهى الذى قد فعلا

واتفق الاعلام اهل الرشد ... ان ينصبوا سلطان نجل مرشد

امامة سلطان بن مرشد

آخر من قدم قام فى اليعاربة ... فيما لنا رواه بعض الكتبة

بويع بعد ان قد استغاثا ... اهل عمان للذى قد عانا

سيف وما افسد فى الانام ... فاجتمعت جماعة الاعلام

من أهل نزوى ثم أهل بهلى ... ازكى ومن بقربهم قد حلا

كذاك ايضا روسا القبائل ... من غافر ورؤسا المعاول

ومن يكون من رجال الظاهرة ... ومن سمائل رجال ثائره

فعقدوا امامة بجامع ... نخل له وذاك عام رابع

خمسين بعد مائة تقضعت ... وبعد الف قد مضى للهجرة

فقام بالعدل وبالحق الجلى ... واستخلص الحصون من سمائل

ونخل ازكى ونزوى بهلى ... وجهة الشرق عليها استولى

وجهز الامام جيشا راقى ... ام بـه لجهة الرستاق

وكان سيف نجل سلطان جمع ... جيشا كثيرا منهم لما سمع

وقد مضى ليلتقى الاماما ... مع فلج الميسر قد اقاما

وحينما احس بالامام ... وقومه بادر للاحجام

فر بليل هاربا عن صحبه ... لما راى العجز به عن حربه
فدخل الامام للرستاق ... وقد تلقاه الو الوفاق
وسالمته كلها متى قدم ... وما بقى منها سوى الحصن الاشم
اقام فى حصاره لم يبرحا ... سبعين ليلة وبعد افتتحا
وسار سيف قاصدا لمسكد ... وقد اتى منها بجمع مسعد
من مسكد والسيب بركا مطرحا ... والجيش فى بركا له قد سرحا
وانني اعجب والمهيمن ... ممن يقوم عند سيف الخائن
مساعدا له وذى احواله ... تكشفت لهم وذى افعاله
بل انني اعجب ممن ظفرا ... به ولا يقتله حين يرى
فانه اضر شىء للورى ... وقتله فرض على من قدرا
وهولاء الناس هم بهائم ... من قادهم ام عرب ضراغم
ولا أقول فيهم الاحمر ... لا سمع فيهم ابدا ولا بصر
فارسل الامام جيشا امرا ... عليهم اخاه سيف القسورا
ثم التقاهم فتى سلطان ... بمن لديه كان من اعوان
دارت رحى الحرب ولكن كسرا ... سليل سلطان وولى مدبرا
وقتلوا اكثر من بهم قدم ... لم يبق منهم غير من قد انهزم
او كان القى بيديه مذعنا ... لطاعة الامام اذ تمكنا
اما ابن سلطان فانه هرب ... لمسكد منهزما الى العقب
وابن المهنا عاد للرستاق ... وقد حبى نصرا من الخلاق
ثم الامام بعد ذاك قد حشد ... من قرية الرستاق قوما وقصد
نخلا ومن رجالها قد حشدا ... قوما وام بهم لبدبدا
كذاك من وادى سمايل جمع ... ناسا ومن ازكى ومن لها تبع
وسار قاصدا لنحو مسكدا ... وعنده جمع كثير عددا
وحينما الى روى قد وصلا ... سار بقومه وخلى المعقلا
وفيه بعض ولمسكد هجم ... بمن لديه كان من اهل الهمم

على الجبال ثم احدروهم　　من الجبال ولهم قد هزموا
وفتح الامام مسكدا وما　　هناك من حصن ومعقل سما
وما بقى منها سوى الكيتان　　قد حاربا عند فتى سلطان
اما فتى سلطان فهو قد ركب　　للبحر لما ان راى امر الغلب
وسار قاصدا الى الصير وقد　　كاتب منها اهل شيراز اللدد
ليقبلوا اليه بالاعوان　　فاقبلوا حالا الى عمان
ونزلوا على صحار وهم　　عشرون الف رجل عدهم
وقد اتى نجل سعيد احمدا　　بما على صحار كان قد بدا
وانه يومئذ قد كان فى　　وادى بنى خروص اهل الشرف
ونزلت على صحار العجم　　وحاصروا لحصنها كلهم
اشد ما يكون حتى كاد ان　　يهدم من شدة ضرب فيه عن
وقد بنوا فيها بناء هائلا　　فجيش الامام من سمائلا
والسر ثم قصدوا صحارا　　والحرب ما بينهم قد دارا
وانظر الى تصرفات سيف　　ورايه وعقله السخيف
بعد الذى عاينه من العجم　　فى المرة الاولى وذاق من الم
عاد اليهم بعد ذاك مره　　ولم يفكر قط فى المضره
ولا اوجه الملام ابدا　　لنحو سيف وحده فيما بدا
فان سيفا رجل صغير　　ليس له راى ولا تدبير
ما حنكت له التجاريب ولم　　يرشد له عقل ولا دين اتم
لكننى اللوم فيما وقعا　　وما اتى اهل عمان اجمعا
ايستبد نجل سلطان المضل　　برايه ويفعلن ما فعل
وهم جثوم لا حراك لهم　　اين الحماس والنهى والهمم
لكنما قضاء ربى ذى العلى　　على الجميع واقع والابتلا
جزاء ما خانوا عهود الله　　وارتكبوا لجملة المناهى
وقيل جيش العجم الموافى　　عداده ستون من الاف

وعدد المراكب البحرية … خمس المئات كان من سفينة
وقد مضت سرية من العجم … الى المعاول الذرى اولى الهمم
فوصلت بقرب مسلمات … ورجعوا بالبؤس والشتات
كر عليهم المعاول الذرى … سقوهم كاس المنون الاحمرا
وان ناسا منهم قد وصلوا … الى قريات ومنها قتلوا
ناسا كثيرا ونساء اسروا … وصبية حين عليها ظهروا
واقبلت سرية فى عدد … جم وقد توجهوا لمسكد
وقد تلقاهم بسيح الحرمل … سيف المهنا فى خميس جحفل
فوقع القتال والامر عظيم … وانكسرت فى ذلك اليوم العجم
ثم اتوه بعد ذا فى فيلق … وقد تلقاهم بمن كان بقى
فقتلوه وثلاثين نفر … من قومه ابناء يعرب الغرر
ومن سواهم قيل خمسين رجل … فللثمانين عداد من قتل
وقتلت مقتلة من العجم … كثيرة فى حينما الحرب التحم
ثم مضوا لمسقط فوثبوا … حالا على الكوتين ثم نصبوا
سلا لما فانكسروا فى الحال … ثم اتاهم من الرجال
زيادة من الذين حصروا … صحار ثم وثبوا فانتصروا
واخذوا الكونين ثم عسكروا … معسكرا بمسكد وظهروا
وحينما الامام سلطان وصل … خابورة وعنده جمع جلل
اتته اخبار بانما العجم … قد بعثوا شرذمة الى صحم
ثم القصير والقتال التحما … بين الفريقين وقد تصادما
وان اهل البلدين اسرعوا … اليهم والسيف فيهم وضعوا
وقتلوا اكثرهم فما وصل … الى صحار منهم الا الاقل
وامر الخان الذى على العجم … فرسانه بغارة على صحم
فصادف الامام سلطان الاجل … ومن لديه من جموع قد وصل
فكشفواهم عند ذاك حالا … وقتلوا من جمعهم رجالا

ثم مضى الامـــام والاعـــوان الى الــذين بصحار كانـــوا
وقد تهيئـــوا لهـــم ورتبوا صفوفهم فاصــطدموا واقتربوا
والتحم القتـــال ما بين العجـم والعرب الصيد واصحاب الهمم
وكان جيش العــرب عند العجم كشــعرة بيضاء بثور اســحم
قلـت نعـم حيث بنـــو عمـــان قد اصبحوا كل عـلى مكان
يرنـــون نحـــو هـــذه القضيـه بـــلا ديـــانة ولا حميــــه
قد وقفـــوا وقفـــة من تفـــرجا ولم يفكـــر فى الذى قـــد انتجـــا
اولا فما ســـتون الفـــا من عجم تصـــنع لو عمـــان قامت بقـدم
من شرقها وغـــربها والساحل ووقفوا وقفـــة ليـــث صائل
فصــبر الامـــام ســلطان ومـــن كان لديه من رجـــال فى المحـن
وصـــرعوا فى حالة التقـــاتل منهم امـير اسمه كلب عـــلى
وقتلت خلـــق كثـير فى العجـم ومن بنى العرب واصحاب الهمم
ســـليل ســـلطان مهنـــا ومعـــه منهم ثلاثـــون بحـــال الـــواقعة
اى من بنى يعـــرب والباقـــونا منهـــم كثير شـــربوا المنونا
لم يبـــق منهـــم ســـوى اليســـير لاجـــل هذا العاصف العســـير
وقد اصاب فى الامـــام الاكـــرم بعض جـــراح من سيوف العجم
وحينمـــا له الجـــراح اضـــعفا ام الى الحصـــن وفيـــه وقفـــا
عـــاش ثلاثة مـــن الايـــام وقيـــل يوما عـــاش بالتمـــام
ثم تـــوفى غفـــر الله لـــه وللمجـــاهدين ايضـــا حـــوله
وكان سيف نجل ســـلطان الالد يومئذ ببلـــد الحـــزم وجـــد
وكان بطنـــه عليـــه استرسلا ومذ درى ان الامـــام قتـــلا
اصـــابه حـــزن شـــديد وكمـــد وما بقى الا قليـــلا وافتقـــد
والحرب بين ابن سعيد والعجم لمـــا تزل قائمـــة عـــلى قدم
وحينمـــا شـــاهدت الاعجـــام شـــدة ما قد حاولـــوا وراموا
كاعت نفـــوس لهـــم وطلبـــوا ســـلامة وفى النجـــاة رغبـــوا

فصالح الامير منهم احمدا ... فتى سعيد الضيغم الممجدا
انهم يرتحلوا بكلما ... لديهم ولهم قد انعما
وادخل الامير فى الحصن معه ... عشرة من الرجال تبعه
لاجل ما اكرامهم وقدموا ... لهم طعاما ومتى ما طعموا
قال الامير منهم لاحمد ... فتى سعيد الاريحى الامجد
وسع لصحبنا الذين وجدوا ... بمسكد ان يخرجوا ويقصدوا
بما لديهم كان من آلات ... حرب وغيرها من الحاجات
كما لنا وسعت ثم سير ... فى خشب تحملهم لبندر
عباس قال احمد ان شاء ... ربى ولم يزد على ما جاء
ثم مضى من بعد ذاك العجم ... من عنده وركبوا سفنهم
ووصلوا لبندر العباس ... وقد اراح الله كل الناس
وبعد ما ترحل الاعجام ... سار فتى سعيد الهمام
لنحو بركا ولحصنها قبض ... بدون ما حرب ولا امر عرض
والحصن كان بيد المعاول ... فسلموه دون ما تقاتل
وعاد حالا لصحار وكتب ... لقائهم فى حصن بركا منتدب
ان ينصبن سوقا ببركا يجلب ... له المتاع من مكان يقرب
كذا من الهند ومن عمان ... وقد يباع ذاك بالوزان
كمثلما قد كان فى زمان ... دولة سيف اى فتى سلطان
فقام سوق طيب وسارت ... له السفين والركاب جاءت
كمثلما كانت تسير مسكدا ... ومطرحا وتكثر الترددا
وكثرت فى سوقها المتاجره ... وقد اتت لها وفود الظاهره
ومن عمان للبيوع والشرا ... وحملوا ما قد ارادوا زمرا
فانقطعت عن عجم بمسكد ... سيارة الناس وكل مدد
وضجرت بذلك المقام ... جميع من هناك من اعجام
وبانقطاع مدد الاسفار ... وبارتحال القوم من صحار

وقد اتاهم خبر عن سيف ... بانه قد ذاق للحتوف

فارسلوا للحزم ياتيهم احد ... ادناهم لسيف والدا وجد

فجاء ماجد فتى سلطان ... فكتبوا لشاتهم بالشان

مع ماجد وانهم فى مسكد ... ومطرح صاروا بحال نكد

فسار ماجد ولما وصلا ... للشاه اعطاه الكتاب المرسلا

فكتب الشاه سريعا لهم ... يخلصوا ما كان فى ايديهم

لماجد وماجد حالا رجع ... لكن سفينة عليها قد طلع

قد عصفت بها رياح البارى ... فقذفتها بعد فى صحار

ثم الى نجل سعيد قد مضى ... فى الحصن والمذكور منه قبضا

طر سابه جاء من الشاةُ الىد ... من قبضوا فى مسكد المقاقلا

فارسل الهمام احمد الاجل ... بذلك الطرش الذى كان وصل

خميسا الشهم سليل سالم ... يمضى لمسكد بامر جازم

ويقبضن معاقلا بمسكد ... مضى خميس دون ما تردد

وعنده من الرجال اربع ... من المئات نهضوا واجتمعوا

وحينما قد اوصل الكتابا ... اليهم وابلع الخطابا

ظنوا بان من اتى بالطرس ... لهم من الشاة بدون لبس

فانما ذلك من اصحاب ... ماجد قد ارسل بالكتاب

فسلموا معاقلا بمسكد ... اليه كلها بلا تردد

وانه كان بهذا الحال ... ذهاب ملك يعرب الاقيال

لاحمد نجل سعيد العلم ... وما احقه بهذا التقدم

فانه لولا مقام قاما ... فى قطره وحارب الاعجاما

لسقطت عمان فى ايديهم ... وكل ابناء عمان نوم

فى عام خمسين والف ومأيه ... واربع من السنين وافيه

هذا وفى الحال خميس قد كتب ... لاحمد نجل سعيد ذى الرتب

بانه قد قبض المعاقلا ... من مسكد ومطرح وما تلا

وحينما قد قرأ الكتابا ... مضى لبركا مسرعا وثابا
وانه الى خميس ارسلا ... ياتيه بالاعجام حالا مقبلا
وقد امده بالفى رجل ... من قومه يترك فى المعاقل
وان فى الحال خمسا فعلا ... ما قال احمد ولما وصلا
لنحو بركا يقدم الاعجاما ... وضربوا بالقرحة الخياما
ارسل احمد الهمام مسرعا ... ضيافة لهم وخيلهم معا
وضافهم باكمل الضيافة ... وعجب الناس لهذى الحالة
وكلهم كان يقول العجم ... من حقهم تضرب اعناقهم
بالسيف الا ان يكرموا وبعدما ... مرت ثلاث من ليال بالتما
ادخل من كبارهم خمسينا ... فى الحصن هم للاكل يحسبونا
فلم يكن من بعد ذاك جارى ... الا سويعة من النهار
قد دق فوق الحصن طبل ومعه ... شخص يناديهم بصوت رفعه
ان كل من كان له مع العجم ... وتر فانه اليهم فليقم
قالوا فما تم الكلام الا ... وصاح عليهم تجلى
يصيح من كل مكان فخرج ... عليهم الناس باصوات تعج
صغيرهم خلف الكبير زحفا ... عليهم من كل صنف عرفا
من أهل بركا وسواهم ايضا ... قاموا اليهم يركضون ركضا
فوضعوا للسيف فيهم وفشا ... فى العجم القتل وذل قد غشا
وما بقى الا قليل منهم ... وبالامان رفعوا صوتهم
وحينما كلامهم قد بانا ... لاحمد اذ طلبوا الامانا
نادى مناديه من الحصن الا ... فلترفعوا للسيف عنهم عجلا
اما الاولى فى الحصن منهم دخلوا ... فانهم جميعهم قد قتلوا
ولا يقال ان احمدا قتل ... بعد امان لهم منه بذل
ففى سياق القصة المذكوره ... لم يذكرن كلمة مسطوره
تدل فى الحال على التأمين ... والحرب خدعة عن الامين

قالـوا وان احمـدا قـد امـرا بمن بقى منهـم بان يسـيرا
فى سـفن لاهـل بركا يحملوا وبنـدر العبـاس بعـد يوصلوا
وحينما قرب السوادى وصلوا خـرق للسـفن بهـم من حملوا
واهـل بركـا سـبحوا للـبر وهلك الاعجـام تحـت البحر
قالوا وان احمـدا قـد امـرا على خميس بعـد ما كان جـرى
ان يرجعن لمطـرح ومسـكدا ويصحبنه كل مـن قـد شـردا
مـن اهلهـن حيث كانوا هربوا من دولة الاعجـام لمـا غلبـوا
قالوا وحينمـا خميس وصـلا ومـن لديه من رجـال اقبـلا
لم يعرفوا حدود دور وحلـل خارجة عن سورها لما حصـل
قد خربت لهـا خيـول للعجـم وروثها فامـرها قـد انبهـم
فاقتتلوا علـى حدود الـدور اذ حصـل الجهـل على المذكور
فكان عد من هنـا مـن قتـلى سـتين شـخصا للـذى قد حلا
ثـم خميس بالتحـرى قسـما ذاك وبارى بينهـم على الـدما
فاصبحت مسقط والمطرح فى عمارة بعـد الخـراب المتلف
ثم مضى أحمـد للرسـتاق فافتتـح الحصـن بلا شقاق
ثـم الى سمائل قد قصـدا فاذعنت لـه بـلا حـرب بـدا
ثـم الى ازكى وحصـنها قبض بدون حـرب ونزاع قد عـرض
ثم لـنزوى ولهـا تسـلما واذعنـت بهـلى كمـن تقـدما
وقـد اتى اليـه والى سـمد وهـو سـليمان فـتى محمـد
نجـل عـدى اليعربى سـلما اليـه حصـن سـمد وانعمـا
واحمـدا عطـاه حصـن نخـل وقد تعاهدا عـلى امـر جـلى
ان لا يخـون واحـد ممن ذكـر صـاحبه على كذا العهـد استقر
قالوا وهـذا سـبب انتقـال ملك بـنى يعـرب الاقيـال
لاحمـد نجـل سـعيد الامجـد ومـا بـقى منازع لاحمـد
من آل يعـرب واهـل الصوله الا بعيـد مدة طويلـه

قام بلعرب سليل حمير … من يعرب اهل العلى والمفخر
محاربا لاحمد الهجان … منازعا فى الملك والسلطان
وخر بعد ذلكم مقتولا … بوقعة وهى بفرق قيلا
قد وقعت ما بينه واحمد … نجل سعيد ذى العلى السودد
ونصرها لاحمد قد كتبا … والموت فيها قد اتى بطعربا
لقد تقضت دولة اليعارب … فانظر لصرف الدهر والعجائب
اولهم قد كان خير اول … فما ولى عمان فيمن قد ولى
كمثلهم وطاردوا الاعاد … وافتتحوا لنازح البلاد
واظهروا الخيرات فى عمان … فحضيت بالعلم والايمان
وابتهجت بالعز والامان … والمجد والسودد والسلطان
وهكذا آخرهم قد صارا … شر اخير ملك الديارا
قد جلبوا لها صنوف الشر … وعانيت منهم اليم الضر
ومكنوا من أرضها الاعادى … فاظهروا للجور والفساد
والله يوتى ملكه سبحانه … من شاءه ويرفعن شانه
وهكذا ينزعه ايضا متى … ما شاء ممن شاءه مشتتا
وكل شىء صار للتمام … فانه يؤذن بانصرام
وهذه الدنيا فلا تبقى على … حال ولو كان المدى تطاولا
لكل شىء مدة وتنقضى … ما غلب الايام الا من رضى
وكنت قد ذكرت فى النظام … سيرة احمد الامام السامى
وسيرة لآله منذ ابتدا … ظهور شمسهم الى هذا المدى
لكننى لم آت باستيعاب … ذاك كما تراه فى كتابى
من ذكر اشبال العلى من يعرب … والسابقين من سراة نجب
لعدم ما لدى فى ذاك الزمن … من المراجع التى لها ثمن
وبعد ذلكم تحصلت على … مراجع وسير عمن خلا
قد بينوا فيها جميع الواقع … وذكروا فى تلكم المراجع

جميع ما كان من الاخبار | فى البر والبحر ومن آثار
وقد اردت ذكر ذى الاشياء | جميعها بغاية استقصاء
واجعلن ذلك فى مجلد | يكون حادى عشر فى العدد
فاساءل الله اعانة على | اتمام ما كنت له مؤملا
وهاهنا بنا المقال وقفا | فقد كفى ما قد ذكرنا وكفى
تم كتابنا بتيسير الاحد | وعونه والفضل منه والمدد
لستة الايام من شعبان | مضين فالحمد لذى الاحسان
يوم الثلاثا ضحوة فى سنة | خمس ثمانين بتم العدة
من بعد الف وثلثمائة | من السنين قد مضت من هجرة
محمد الهادى البشير المنذر | الصادق المزمل المدثر
صلى عليه ربه وسلما | والآل والصحب مصابيح العمى
فالحمد لله الذى قد تمما | آمالنا بفضله وانعما
جاء كتابا للعلوم حاوى | من سنة الرسول والفتاوى
من كل فن آخذ نصيبه | ابرزته فى حلة قشيبة
من الاصول ومن الفروع | حاوى وموقوف ومن مرفوع
من سير فيه ومن آداب | ومن تواريخ ومن انساب
يريك ما قد كان فى العصور | من حادثات الدهر والامور
ومن قضايا فى زمان الهادى | وفى زمان صحبه الامجاد
وفى زمان العلما الافاضل | من بعد والائمة العباهل
وماله من الكتاب استخرجوا | واخذوه وعليه عرجوا
وعلم ما يكون فى القيام | مؤثرا عن سيد الانام
وذكر ما يكون فى الدارين | من النعيم وعذاب الهوان
فاسال الرحمن ذا الجلال | يجعله من صالح الاعمال
ينفعنى به وينفعنا | من شاء فيه بعد يقراءنا
مصليا على الرسول الهادى | وآله وصحبه الامجاد

والتابعين لهم طول المدى	وكل من بهديهم قد اهتدى
ما نشرت صحائف الآثار	ودوت مناقب الأخيار
والحمد لله على التمام	حسن ابتداء منه والختام

تم والحمد لله هذا الجزء اصيل العاشر
من ربيع الثانى يوم الاثنين من
سنة تسعين وثلثمائة والف
هجرية بقلم ناظمه محمد بن
شامس البطاشي بيده
ببيت البديعة من
بلدة المسفاة



فهرست الجزء العاشر